

R

م

3

A.U.B. LIBRARY LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



370.962

A13A

v-2

pt.2

وزارة المعارف العمومية

تأريخ التعليم في مصر

من نهاية حكم محمد علي إلى أوائل حكم توفيق

١٨٤٨ - ١٨٨٢

للدكتور

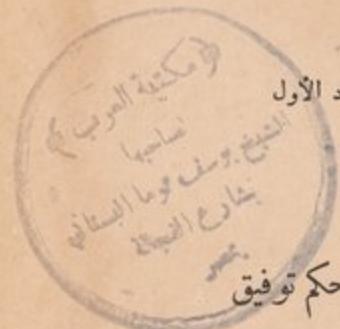
أحمد عزت عز الدين

مدرس التاريخ الحديث بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول

الجزء الثاني

عصر إسماعيل والسنوات المتصلة به من حكم توفيق

١٨٤٨ - ١٨٦٣



69885

طبعة النصر، شارع فاروق، بيتbridge، ٥٥٦٦١

الكتاب الثالث

التعليم فوق الابتدائي

التعليم التجهيزى والتعليم الخصوصى
(أو العالى)

أفضل الأول

التعليم التجهيزى

كان التعليم التجهيزى في عهد محمد على^(١) المرحلة الثانية والوسطى من مراحل التعليم العام ، يتلقاه التلاميذ بعد انتهاءهم بنجاح من الدراسة الأولية الابتدائية بمدارس أو مكاتب المبتديان ، فيعدهم للحاق بمدرسة من المدارس الخصوصية . هكذا نصّت قوانين التعليم التي وضعت في سنة ١٨٣٦ - ١٨٣٧ . ولكن التعليم التجهيزى كان قائماً بالفعل قبل وضع هذه القوانين ، فقد كانت المدارس الخصوصية قائمة وكان لا بدّ لتلاميذ هذه المدارس أن يعودوا إعداداً خاصاً يؤهّلهم للحاق بها ، فكان هذا الإعداد في أول مدرسة «تجهيزية» بالبلاد ، وكانت أولاً «بقصر العيني» ، ثم نقلت في سنة ١٨٣٧ إلى أبي زعبل ، واستقرت بها إلى أن جعلت المدرسة التجهيزية قسماً من أقسام مدرسة الألسن في سنة ١٨٤١ . وكذلك نصّت لواح التعليم على إنشاء مدرسة ابتدائية — تجهيزية بالاسكندرية ، ولكنها لم تنظم على هذا الأساس إلا في سنة ١٨٤٤ .

وفي عهد عباس^(٢) ألغيت مدرسة الإسكندرية ، ونقلت المدرسة التجهيزية بالقاهرة إلى أبي زعبل ، ثم جعلت قسماً من أقسام المهندسخانة بيولاق . أما سعيد فألغاها جميعاً ، فتم على يديه انهيار النظام التعليمي الذي أنشأه محمد على ، ولم يعد بمصر من المدارس التي

(١) انظر عن التعليم التجهيزى في عصر محمد على كتابنا : تاريخ التعليم في عصر محمد على ص ٢٢١ - ٢٤١

(٢) انظر الجزء الأول : عصر عباس وسعيد ص ٥٤ - ٥٦

يمكن أن تعدْ (تجهيزية) سوى المدرسة الحربية بالقلعة التي كان يديرها رفاعة بك رافع^(١)، بل إن هذه المدرسة - مدرسة القاعدة - لم تعيش إلى نهاية عصر سعيد .
وبدأ إسماعيل عمله بإحياء ما اندرس من معاهد العلم التي أنشأها محمد علي ، وقد رأيت أنه عقب توليه بأيام جدد ديوان المدارس وأصدر لائحة للتعليم وبدأ يفتح المدارس ، وقد أراد أن تكون جهوده على أساس سليم ، فبدأ بإنشاء المدارس الابتدائية والتجهيزية

أصدر إسماعيل باشا أمرًا في ٢٧ يناير ١٨٦٣ إلى إبراهيم أدهم باشا - وكان ناظرًا للأوقاف والمدارس - بإنشاء ثلاث مدارس: مدرستين بالقاهرة ، إحداها تجهيزية لسبعينات التلميذ والأخرى ابتدائية لثمانمائة تلميذ ومدرسة ابتدائية وتجهيزية بالاسكندرية^(٢) .
وفي ٢٩ شعبان ١٢٧٩ (فبراير ١٨٦٣) صدر أمر الخديو إلى أدهم باشا بالموافقة على (الترتيب) الذي وضعه لديوان المدارس والمدارس الجديدة وأقره المجلس الخصوصي^(٣) ، ونشط ديوان المدارس لافتتاح المدارس الجديدة

المدرسة التجهيزية بالقاهرة (الخديوية)

وقع اختيار ديوان المدارس على بناء مدرسة المفروزة بالحصوة (العباسية) ليكون مقرًا للمدرسة التجهيزية بالقاهرة ، ووضعت (مقاييس) لإصلاح البناء ، وقامت

(١) المصدر السابق ص ١٩٥ - ص ٢٠٦

(٢) دفتر ٥٢٦ (معية تركى) ص ١٩ أمر إلى ناظر الأوقاف في ٥ شعبان ١٢٧٩ .

(٣) دفتر ٥٢٥ (معية تركى) ص ٤١ رقم ٢ أمر إلى ناظر المدارس والأوقاف

في ٢٩ شعبان ١٢٧٩

باعمال الإصلاح (إدارة الهندسة) بديوان المدارس رغبة من الديوان في سرعة إنجاز العمل^(١).

وقد رأيت — حين تكلمنا على إنشاء المدرسة الابتدائية^(٢) — أن ديوان المدارس لم يترى في إعداد أبنية المدارس بالعباسية ، بل بادر إلى دعوة الناس إلى التقدم بأبنائهم إلى مكان الديوان بالقلعة ، وقد أقام به الديوان طبيباً يفحص عن صحة الصبية المتقدمين ، فن تراوحت سنهم بين الثانية عشرة والخامسة عشرة^(٣) دفع به إلى بعض المعلمين فاختبروه في القراءة والكتابة ، فإن وجد ملماً بهما قيد (على ذمة) المدرسة التجهيزية ، وأخذ إلى بعض حجرات الديوان ليتلقى بعض أوليات العلم نهاراً ثم ينقلب إلى أهله مساء^(٤).

(١) دفتر سنة ١٢٧٩ هـ (إرادات للمدارس) ص ٣ رقم ١ أمر إلى مدير ديوان المدارس ودفتر ٣٤٨ (مدارس عربى) ص ١٢٥ . رقم ٢٨ إلى المالية في ٥ جمادى الأولى ١٢٨٠

(٢) انظر فيما سبق ص ١٧٢ — ١٧٣

(٣) وفي المادة السابعة من لائحة قبول التلامذة بالمدارس الملكية الصادرة في يناير ١٨٧٤ (انظر الملحق الخامس من الجزء الثالث (ملحقات) ص ٦١) نص على أن التلامذة الذين يقبلون بالمدارس التجهيزية يجب أن لا تزيد سنهما على الخامسة عشرة ، ولكن أحکام هذه اللائحة ظلت بدون تنفيذ حتى سنة ١٨٨٥ . وقد رأت نظارة المعارف في ذلك الوقت أن تلامذة التجهيزية الذين يزيدون على سن السابعة عشرة ويصلون إلى سن الثانية والعشرين يصلون ٣٣٪ من مجموع تلامذة المدرسة فأقدمت على فصامهم وعذبت بأن تدبر لهم — ولذلك صولين من المدارس الأخرى — أماكن في مدرسة الفنون والصنائع والمدارس الحربية ومصالح الحكومة — انظر :

Minist.de l'Inst. publique. Exposé des réformes ... 1885. p. 7 — 9.

(٤) دفتر ٣٥٨ (مدارس عربى) ص ٢٦ رقم ١٧ إلى المالية في ٢٥ ربيع الثاني ١٢٨١

وعين الديوان على بك إبراهيم ناظرًا على المدرسة وعين معه بعض الأساتذة والضباط ليشرفوا على أحوال التلامذة ويخмуوا الأدوات الالزمة لتعليمهم ومقامهم بالعباسية .

وفي نحو شهر اجتمع للمدرسة التجهيزية بالديوان ٢٥٠ تلميذًا^(١)، وأختير للتجهيزية أيضاً ٢١ تلميذًا من صغار السن بالمدرسة الحرية بقصر النيل « لإخاقيم بمدرسة التجهيزية قلفاوات »^(٢) .

وفي ١٨ المحرم ١٢٨٠ (٢٣ يونيو ١٨٦٣) انتقل تلاميذ المدرسة التجهيزية إلى العباسية وقيد لهم المعلومات والخدم^(٣) ، واتسع بناء المدرسة^(٤) لمواجهة الزيادة المطردة في عدد التلاميذ : إذ ضم إليهم بعض تلامذة المدرسة الحرية التي كانت بالقلعة^(٥) ، كما عمد إلى ناظر التجهيزية باختيار من يراه من تلامذة مدرسة المبتديان موافقاً للتجهيزية « من جهة المعلومات والسن »^(٦) ، وفي سبيل الوصول بتلامذة التجهيزية إلى

(١) محفظة ٣٠ (معية تركي) رقم ٢٨٧ ودفتر ٥٣٤ (معية تركي) ص ٥٤ رقم ٣ من إبراهيم أدهم باشا مدير المدارس والأوقاف إلى باشعاون الخديوي في ٢٨ ذى القعده ١٢٧٩

(٢) دفتر ٣٤٦ (مدارس عربى) ص ٧٧ رقم ٤٣ من ديوان الجمادية في ٥ المحرم ١٢٨٠

(٣) دفتر ٣٤٣ (مدارس عربى) ص ٣١ رقم ١١٥ إلى التجهيزية في ٢٠ المحرم ١٢٨٠

(٤) دفتر ٣٤٣ (مدارس عربى) ص ٥٤ رقم ٢٦ إلى إدارة الهندسة في صفر ١٢٨٠

(٥) دفتر ٣٥٥ (مدارس عربى) ص ١٧ رقم ١ من التجهيزية في ٢٨ ربيع الثاني ١٢٨٠

(٦) دفتر ٣٤٤ (مدارس عربى) ص ٣١ رقم ٢٥٦ إلى التجهيزية في ٢٨ ربيع الأول ١٢٨٠

العدد المقرر بلاحتتها (وهو ٧٠٠ تلميذ) تساهل الديوان في مستوى التلامذة الملتحقين بها، حتى إنه أمر بأن يلحق بها بعض التلاميذ و «باختبارهم في القراءة والكتابة وجد لهم معرفة نوعا»^(١)، بل لقد وجد من تلامذة الفرقه الأخيرة بها من يجهل القراءة والكتابة^(٢).

وعلى هذا النحو قفز عدد تلاميذ المدرسة إلى ٦١٤ تلميذاً بعد نحو عام ونصف عام من مقام المدرسة بالعباسية^(٣)، وكلما زاد تلامذة المدرسة زاد معلموها وموظفوها الإداريون والكتابيون وخدمها ، وضاق بهم بناؤها ، فانتقلوا إلى «السرایة الكبيرة بالعباسية»^(٤) ، ولكن المكان الجديد ما زال ضيقاً ، حتى اضطرت المدرسة إلى أن تجعل كل مائة تلميذ منهم يجتمعون في مكتب واحد ، وطلبت تحويل (اسطبلات) أخرى بها إلى مكاتب^(٥) .

على أن السلطات لم تفسح المجال للمدرسة التجميزية لتحسين القيام على إعداد تلامذتها في أناة وعمق ، وكان للتوسيع في المدارس الحرية أثره السىء على مستوى الدراسة بالمدرسة التجميزية . ففي أوائل سنة ١٨٦٦ اختير للمدارس الحرية ٥٤ تلميذاً من الفرقه الأولى التجميزية^(٦) ، وألحق بدهم من تلامذة المبتديان مائة تلميذ وتلميذان .

(١) دفتر ٣٤٣ (مدارس عربى) ص ١٤٨ رقم ٢١٤ إلى التجميزية في ٢٦ صفر ١٢٨٠

(٢) دفتر ٣٤٨ (مدارس عربى) ص ١٧٧ رقم ١٥٩ إلى التجميزية في ٢٧ جمادى الأولى ١٢٨٠

(٣) دفتر ٣٦١ (مدارس عربى) ص ١٨٧ رقم ١٩٨ إلى التجميزية في ٧ رجب ١٢٨١

(٤) دفتر ٣٥٤ (مدارس عربى) ص ٥٤ رقم ٨٠٠ إلى التجميزية في ١٦ صفر ١٢٨١

(٥) دفتر ٣٦٣ (مدارس عربى) ص ٧٥ رقم ٤٧٦ إلى التجميزية في ٤ ذى الحجة ١٢٨١

(٦) دفتر ٣٧٦ (مدارس عربى) ص ١٢٩ رقم ٣٤٥ إلى التجميزية في ١٨ ذى القعدة ١٢٨٢

وبذلك استكملت المدرسة التجهيزية عددها المقمن من التلامذة^(١). وفي العام التالي اختارت المدارس الحريبة من التجهيزية تلمذة لمدارس الطب البيطري والمشاة والمدفعية والفرسان^(٢) ، بلغ عددهم ٣١٠ تلميذ . وهكذا نزع من المدرسة التجهيزية صفة تلامذتها ، واكتظلت المدرسة بالللاميد المبتدئين^(٣) .

وكان لهذا أثره في هبوط تلامذة المدرسة الى ٥٦٤ تلميذآ في سنة ١٨٦٧^(٤) .

وبعد قليل (١٠ يناير ١٨٦٨) نقلت مدرستا المبتدئان والتجهيزية من العباسية الى القاهرة ، نقلت الأولى الى الناصرية والأخرى إلى جناح بسرائي مصطفى باشا فاضل بدر بجمامين^(٥) ، حيث ديوان المدارس وعدة مدارس أخرى .

وكان قد وضع للمدارس (ترتيب) جديد صدر في غرة رمضان ١٢٨٤ (ديسمبر ١٨٦٧) . وفي هذا (الترتيب) أنشئت بعض مدارس ، منها مدرسة الإدارة والألسن . وألقى على المدرسة التجهيزية عبء إمدادها بالللاميد : فاختير منها ١٣٠ تلميذآ ، وتقرر في اللوائح الجديدة أن يكون نصاب التجهيزية من التلامذة ٤٠٠ تلميذ ، وبذلك فضل من تلامذتها المرضى و «التنابلة أى المقطوع منهم الرجاء» ! وألحق بهم من تلاميذ مدرسة

(١) دفتر ٣٧٧ (مدارس عربى) ص ٨٧ رقم ٥٤٠ إلى التجهيزية في ٩ المحرم ١٢٨٣

(٢) دفتر ٣٩٣ (مدارس عربى) ص ٣٤ رقم ٢٥٥ إلى التجهيزية في ٢٩ شوال ١٢٨٣

(٣) دفتر ٣٩٣ (مدارس عربى) ص ٣٥ رقم ٢٧٠ إلى المبتدئان في ٥ ذى القعدة ١٢٨٣

و ص ٦٢ رقم ٦١٠ إلى إدارة المدارس الحريبة في ١١ ذى القعدة ١٢٨٣

(٤) محفظة ٤٣ (معية تركى) رقم ٦٤ من على مبارك وكيل ديوان المدارس إلى كاتب

ديوان الخديوى في ١٥ شوال ١٢٨٤

(٥) دفتر ٤٠٣ (مدارس عربى) ص ١٤٥ رقم ٤١٧ إلى كتاب الحسابات في ١٦

ذى القعدة ١٢٨٤

المبتديان ، كما فصل بعض موظفي التجهيزية وخدمها ، ونظمت شئون المدرسة في حدود ميزانيتها التي تقررت في (الترتيب) الجديد ، وهي :
 ٣ بارات و ٧١ قرشاً و ١١,٨٠٢ جنيهًا في السنة ^(١) .

وهذا المبلغ موزع كالتالي :

بارات	قروش	جنيه
٤٥	٤,٣١٤	٨١ مرتباً (لـ ٨١ بين معلم وموظفو خادم) ^(٢) .
٣	٧,٤٨٨	مصاروفات .
٧١	١١,٨٠٢	

وقد تبع نقل المدرسة التجهيزية إلى درب الجمامين إلغاء (ناظرتها) وإحالتها إلى ناظر المهندسخانة (إسماعيل بك الفلكي) ، وكانت تقيم في جناح بالسرائي ، كما كان يشغل جانبي آخر منه ديوان المدارس ومدرسة الإدارة والأسن ومدرسة المحاسبة والمساحة وفرقة الرسم . ولهذا اكتظ البناء بالطلاب حتى صاق باللامذة الجدد المائة

(١) ومن هذه الميزانية كان ينفق أيضاً على تلامذة مدرسة الإدارة والأسن التي كانت أول إنشائها — ملحقة بالمدرسة التجهيزية : دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٢ رقم ١٥١ إلى التجهيزية في ١٢٨٤ رمضان وبمقتضى هذا (الترتيب) كان التلميذ الواحد بالمدرسة التجهيزية يكلف الحكومة في السنة ١٥٥٨ قرشاً و٣٣ باراً بخلاف المصاروفات (الروكبة) مثل مصاروفات الخام والنظافة : دفتر ٤٠٣ (مدارس عربى) ص ١٨٤ رقم ١١٧ إلى الجمادية في ٢٣ ذى الحجة ١٢٨٤

(٢) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٩٣ رقم ١٥٣ إلى المهندسخانة في ٥ ذى الحجة ١٢٨٤ . وما يدل على مدى اتساع المدرسة التجهيزية أن مرتباً موظفها وخدمها في أول سنة من إنشائها بلغت ٢٩ قرشاً و ٥٢٩ جنيهًا في السنة .

الذين أحقوا بالتجهيزية من المبتديان ، فأذن الديوان بأن يدرسوا بالمدرسة نهاراً ثم يعودوا إلى بيوتهم ليقيموا بها ليلاً . وهكذا بدأ القسم الخارجي بالمدرسة التجهيزية^(١) . ولكن هذا الإجراء لم يكفل لمواجهة الضغط الشديد ، فقرر الديوان نقل خمسين من تلامذتها إلى مدرسة الاسكندرية^(٢) ، وبذلك لم يبق بتجهيزية القاهرة بعد انتقالها إلى درب الجامدين بعام وبعض عام (أى في مارس سنة ١٨٦٩) إلا نحو ٣٠٠ تلميذ^(٣) .

على أن المدارس الحرية ما زالت تنمو وتنسع ، وكان ذلك الفو والاتساع يتanax على حساب المدارس الأخرى . ففي يوليه ١٨٧١ لم تقنع بتلامذة المدرسة التجهيزية ، بل اختارت « معظم التلامذة المتقدمين من الهندسخانة والمساحة والمحاسبة والتجهيزية » . وكان على المدرسة التجهيزية أن تواجه هذا النقص في المدارس الخصوصية ، فقدمنت لها صفوة تلامذتها ، ولكنهم لم يتمموا العلوم التجهيزية ، فليووا دراستها بالمدارس الخصوصية التي التحقوا بها ، وليلحق بهم تلامذة مبتدئون ، حتى أصبح « تلامذة التجهيزية الآن أغلبهم منقولون من المبتديان قبل إتمام علوم المبتديان »^(٤) . وهكذا

(١) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٨٨ رقم ١٥٠ إلى الهندسخانة في ٢ ذى الحجة ١٢٨٤

(٢) دفتر ٤١٥ (مدارس عربى) ص ١٨٢ رقم ٧٥ إلى مدرسة الاسكندرية في ٢٦ رمضان ١٢٨٥

(٣) دفتر ٤٢٢ (مدارس عربى) ص ٧٢ رقم ٥٤٩ من إدارة المدارس الملكية في ٢٥ ذى الحجة ١٢٨٥

(٤) دفتر ٤٣٩ (مدارس عربى) ص ٢٠ رقم ٤٩٥ إلى كتاب الحسابات في ١٢ جادى الأولى ١٢٨٨ : أمر بقيد تلامذة المبتديان بالتجهيزية بمرتبات المبتديان وتلامذة التجهيزية بالمدارس الخصوصية بمرتبات التجهيزية لأن كلا الفريقيين لم يتم علومه .

حرمت المدرسة التجهيزية الفرصة والوقت الكافى لأداء وظيفتها الحقيقية ، وكان لهذا لاشك — أثره فى هبوط مستوى التعليم التجهيزى وبالتالي التعليم الخصوصى ، كما كان له أثره أيضاً فى هبوط العدد الذى تستطيع المدرسة بعد ذلك أن تقدمه الى المدارس الخصوصية فى كل عام ، وخاصة بعد أن ضعفت المدرسة التجهيزية بالاسكندرية وكان لا يمكن الاعتماد على الفرق التجهيزية الملحقة بالمدارس الابتدائية وبذلك وقع على المدرسة التجهيزية الوحيدة بالقاهرة عبء إعداد التلامذة للمدارس الخصوصية . وقد لحظ دور بك المفتش العام للمدارس هذه الحقيقة في التقرير الذى تقدم به إلى (قومسيون تنظيم المعارف) في سنة ١٨٨٠ حين قال إن المرحلة التجهيزية ضعيفة من حيث (النوع) وأشد ضعفاً من حيث (العدد) ، وقدر أن تخرج المدرسة التجهيزية للمدارس الخصوصية ٤٠ طالباً في ذلك العام ، ولكنها في الحقيقة لم تخرج سوى ١٧ طالباً : الحق ٩ منهم بـالمهندسخانة و ٨ بمدرسة الحقوق ، كاخير من تلامذتها تسعة مدرسة الطب على ضعفهم في الرياضيات . وأقرَّ (القومسيون) هذه الحقائق ، وأشار بضرورة العمل على اتساع دائرة التعليم التجهيزى وتنميته^(١) .

و فيما يلى بيان بعدد تلامذة المدرسة في سنتين مختلفتين منذ إنشائها حتى سنة ١٨٨٢^(٢) :

(١) انظر تقرير قومسيون تنظيم المعارف بالملحق ١٥ في الجزء الثالث (ملحقات)

(٢) هذا البيان مقتبس من وثائق ديوان المدارس وقد سبقت الإشارة إليها ومن الإحصاء العام لسنة ١٨٧٥ وتقرير قومسيون تنظيم المعارف في سنة ١٨٨٠ ودفاتر قيد ناتج امتحانات المدرسة (دفاتر ١٤ و ١٥ و ١٦) بدفترخانة المعارف (من سنة ١٨٧٣ إلى سنة ١٨٨٣) والتقارير السنوية لفظارة المعارف منذ سنة ١٨٨٥ . والأرقام التي ذكرها أمين باشا سامي (التعليم في مصر القسم الثاني من الملحقات ص ٢) تتفق مع الأرقام التي وردتها هنا إلى حد كبير .

ال تاريخ	عدد التلامذة	ال تاريخ	عدد المعلمين
يونية ١٨٦٣	٢٥٠	١٨٧٥	(١) ١٩٢ (١٧٨)
أغسطس ١٨٦٣	٤٥٧	١٨٧٦	— (٢) ٢٢٥
نوفمبر ١٨٦٤	٦١٤	١٨٧٧	— ١٨٧
مايو ١٨٦٦	٧٠٠	١٨٧٨	— ١٨٥
١٨٦٧	٥٦٤	١٨٧٩	— ٢٠٨
١٨٦٨	٤٠٠	١٨٨٠	(٣) ٣٧ ٢١٦
١٨٦٩	٣٠٠	١٨٨١	— ٢٦٦
١٨٧٣	٢٣٢	١٨٨٢	— ٣٢١
١٨٧٤	٢٢٩		

(١) جاء في الإحصاء العام لسنة ١٨٧٥ أن تلامذة التجهيزية في تلك السنة كانوا ١٩٢ تلميذاً وعدد المعلمين ٣٤ معلماً بما فيهم ناظر المدرسة .

(٢) منهم ١٨ تلميذاً يكونون فرقة خاصة تدعى «الفرقة التركى»، ويدرسون الحساب وإحدى اللغات الفرنسية أو الانكليزية أو الألمانية واللغتين العربية والتركية وخط الرقعة والخط الأوروبي، ووُجِدَت هذه الفرقـة أيضاً في سنة ١٨٧٧ - ١٨٧٨ (دفتر ١٥ امتحانات).

(٣) منهم ١٩ مدرساً مختصـين للمدرسة التجهـيزـية فقط و ١٨ مدرساً يلقـون دروسـاً في مدارس أخرى (تقرير قومـسيـون تنـظـيمـ المـعـارـفـ سـنةـ ١٨٨٠)

والعلمون موزعون على المواد الدراسية كالتالي :

مـواد الـدراـسة	عـدـدـ الـعـلـمـين	
	سـنـةـ ١٨٨٠ـ (٢)	سـنـةـ ١٨٧٥ـ (١)
الـرـياـضـة	٤	٢
الـلـغـةـ الـفـرـنـسـيـة	٣	٣
ـ ،ـ الـإنـكـلـيـزـيـة	٢	٢
ـ ،ـ الـأـلـمـانـيـة	٢	٢
ـ ،ـ الـعـرـبـيـة	٤	٥
ـ ،ـ الـتـرـكـيـة	٤	٤
الـجـغـرـافـيـا	١	ـ
ـ ،ـ التـارـيخـ وـ الـجـغـرـافـيـا	١	١
ـ ،ـ الرـسـمـ	٦	٤
ـ ،ـ الـخطـ الـعـرـبـي	٤	٤
ـ ،ـ الـأـورـوبـي	ـ	١
ـ ،ـ الـكـيـمـيـاءـ وـ الـطـبـيـعـة	ـ	١
ـ ،ـ التـارـيخـ الـطـبـيـعـي	ـ	١
ـ ،ـ مـعـيـدـونـ	١	٤
الـجـمـيع	٣٣	٣٤

Statistique des Ecoles, 1875. p. 2 - 3. (١)

(٢) تقرير قومسيون تنظيم المعارف — وفيما يلي بيان بأسماء معلمي المدرسة مقتبسة من وثائق الديوان ودفاتر (١٤ و ١٥ و ١٦) امتحانات المدرسة بدفتر خانة المعارف وكتاب دور عن التعليم في مصر والإحصاء العام لسنة ١٨٧٥ :

وقد اقترح قومسيون تنظيم المعارف في سنة ١٨٨٠ زيادة معلم واحد لكل من
المواضيع الآتية:

معلمو و معيدو الرياضيات: محمد خفاجي أفندي (من أعضاء بعثة سنة ١٨٤٤ وكان
مدرساً بالمدرسة الحرية) . أحمد ناظم . إسماعيل سري . أيوب ثروت . علي فرحت .
سيد أحمد . محمود فتحى . محمد فاريد . عبدة حلى . علي شعبان . محمد رضا . يوسف وعدى .
يعقوب صبرى . سيد خليل . أحمد رفعت . محمد صفدى . محمد زهدى . محمد فاضل .
أحمد شربين . أحمد كمال .

معلمو اللغة العربية: المشايخ محمد الرويني . إبراهيم الرويني . حسين والى . محمد
مروان . محمد عسكر . عثمان مدوخ . مصطفى الصفتى . محمد عميرة . محمد الجورجى . محمد
إسماعيل . محمد قناوى . محمدوكاس . محمد الفطااطرى . محمدالرشيدى . مصطفى الملاحظ .
محمد العدوى .

معلمو اللغة الفرنسية والتاريخ والجغرافية: مصطفى صفت . بيار . جاتوال .
جياميون . منصور أفندي . محمد الطيب . مصطفى توفيق . محمد عبد الرازق . بطرس
جورجيانى . محمد البشيرى . مصطفى علوى . محمد أنسى . دوران . جولمونتى . على بجت .
معلمو اللغة الإسكندرية والجغرافية: جرجس ماضى . على كامل . محمد عبد الرازق .
إبراهيم نجيب . عبد الله حسنى .

معلمو اللغة الألمانية والجغرافيا: هاجنهاخر . طه مرسي .
معلمو اللغة التركية: عيسى الداغستانى . محمد حافظ . محمد طالب . بكر زهدى . عبدالحميد
وهبي . إبراهيم مختار . إسماعيل شريف . يحيى الأفغانى . فيض الله رافت . محمد شاكر .
معلمو الرسم: لاجرية . أسيرون . عبد الرازق حسنى . عبدالحميد فوزى . حسين سامي .
محمد رشوان .

معلمو الخط العربي: عبد الله زهدى . محمد مؤنس . محمد جعفر . مصطفى ثاقب . مصطفى
مسى . محمد حليم . أحمد حافظ . مصطفى لطفى .

التاريخ . الجغرافيا . اللغة العربية . اللغة التركية . الرياضة . الخط العربي . الخط الأفريقي ، كما اقترح زيادة عدد الضباط بالمدرسة^(١) .

نظارة المدرسة التجهيزية :

تولى نظارة المدرسة أول إنشاؤها « الأمير الای على إبراهيم بك » (باشا بعد ذلك)^(٢) وهو من خريجي مدرسة المدفعية على عهد محمد علي ، ثم سافر في بعثة سنة ١٨٤٤ إلى فرنسا حيث التحق بمدرسة متن العسكرية وعاد إلى مصر في سنة ١٨٤٩ . وقد عمل في بعض سنّ حكم عباس الأول مؤدبًا لابنه إسماعيل ، وفي عهد سعيد كان على إبراهيم وكيلًا لإدارة الهندسة ثم رئيساً لمجلس التجار بالقاهرة . فلما تولى الخديو إسماعيل أزمع الإفادة منه في سلك التعليم ، فأمر — في الأيام الأولى من ولايته — بتعيينه ناظرًا لإحدى المدارس ، فلما أنشئت المدرسة التجهيزية نصب ناظرًا عليها^(٣) . ويظهر أن على مبارك لم يكن على وفاق مع زميليه القديمين حماد عبد العاطي وعلى إبراهيم . فإنه على أثر تعين على مبارك وكيلًا مديرًا لديوان المدارس صدر أمر الخديو في سبتمبر ١٨٦٧ بنقل حماد بك من أشغال قناة السويس (مأموراً بجهة مرسيليا) ونقل على بك إبراهيم إلى أشغال الهندسة بقناة السويس^(٤) .

(١) انظر تقرير القومسيون بالجزء الثالث ملحقات

(٢) انظر ترجمة حياته في : البعثات العلمية ... للأمير عمر طوسون ص ٢٣٣ - ٢٣٦

(٣) دفتر ٣٤٣ (مدارس عربى) ص ٥٣ رقم ١٢٩ إلى المالية في ٢٨ المحرم ١٢٨٠ وخليفه في رئاسة مجلس التجار (على بك فهمي) نجح شريف باشا : دفتر ٣٤٣ (مدارس عربى) ص ٦٥ رقم ١٣٠ إلى المالية في ٢٨ المحرم ١٢٨٠

(٤) دفتر ١٩٢٤ (أوامر عربى) ص ٢ رقم ١ ودفتر سنة ١٥٨٤ (إرادات المدارس) ص ١ رقم ١ أمر إلى مدير ديوان المدارس في ٢٩ جمادى الأولى ١٢٨٤ — لا يذكر =

ولكن لم يمض على ذلك شهراً حتى صدر أمر الخديو بإعادة على بك إبراهيم إلى وظيفته الأولى: وهي نظارة المدرسة التجهيزية^(١).

على أن على إبراهيم لم يهأه بعودته إلى منصبه إلا شهراً وبعض الشهر، إذ ألغت نظارة المدرسة التجهيزية وأحيلت إلى ناظر مدرسة المهندسخانة^(٢).

أما على بك إبراهيم فعاد إلى عمله بقناة السويس^(٣). وبعد نحو أربع سنوات نراه «مأموراً لدروس المدارس الحربية»^(٤) ثم رئيساً لمجلس تجارت مصر، وكان يرأس أحياناً – وهو في هذا المنصب – لجان امتحان تلامذة المدرسة التجهيزية^(٥) ثم عُين وكيلاً لمجلس تفتيش الزراعة بالوجه البحري^(٦).

— أمين باشا سامي شيئاً عن هذا النقل، وإنما يذكر أن على إبراهيم بك ظل ناظراً على المدرسة من يوليه ١٨٦٣ إلى فبراير ١٨٦٨ ثم عاد إليها من يناير إلى أكتوبر ١٨٧٤ (التعليم في مصر. القسم الخامس من الملحقات ص ٩٦)

(١) دفتر ٤٠٥ (مدارس عربى) ص ١٤٤ رقم ١١١ إلى التجهيزية في ٢٨ ربى ١٢٨٤
ودفتر ٤٠٢ (مدارس عربى) ص ١٨٩ رقم ٨٠ إلى المالية في ٢٨ ربى ١٢٨٤

(٢) وبذلك أصبح إسماعيل بك الفلكي ناظراً على مدارس المهندسخانة والتجهيزية والإدارة والمحاسبة والمساحة والعمليات: دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٣٧ رقم ١١٠ إلى المهندسخانة في ٢٥ شوال ١٢٨٤

(٣) دفتر ٤٠٢ (مدارس عربى) ص ٤٢ رقم ٨ إلى قنال السويس في ٢٨ المحرم ١٢٨٥

(٤) دفتر ٤٣٨ (مدارس عربى) ص ٩٩ رقم ١٥١ إلى الجمادية في ٣٤ ربى الأول ١٢٨٨

(٥) دفتر ٤٥٦ (مدارس عربى) ص ١٢٢ رقم ٨٧ إلى رئيس مجلس تجارت مصر في

١٤ شعبان ١٢٨٩

(٦) محفظة ٥٠ (معية تركى) رقم ٤٦٣ من رياض باشا إلى المعية في ٩ ذى القعدة ١٢٩٠

وفي أوائل سنة ١٨٧٤ اقترح رياض باشا ناظر المعارف تعيين على بك إبراهيم ناظراً للمدرسة التجهيزية ^(١)، ووافق الخديو إسماعيل ^(٢). فعاد على بك إبراهيم إلى نظارة المدرسة التجهيزية بعد أن غاب عنها ست سنوات.

ولم يقتصر على بك إبراهيم على نظارة التجهيزية ، بل أحيلت عليه في الوقت نفسه «الإدارة العمومية» (مدارس المهندسخانة والمساحة والإدارة) فيها هو خارج عن الدراسات مثل الضبط والربط والمال وأكل والمسكن وما يتعلق بسائر تفرعات الإدارة العمومية ^(٣).

ولكن على بك إبراهيم لم يمكث بالمدرسة التجهيزية في هذه المرة سوى عشرة أشهر نقل بعدها (في أكتوبر ١٨٧٤ – شوال ١٢٩١) وكيلا لمحافظة الإسكندرية ، وعين بدله «شافعى رحمى بك» ^(٤). وشافعى رحمى من أعضاء بعثة سنة ١٨٤٤ لفرنسا ، وقد درس بمدرسة (Saumur) للفرسان ، وبعد عودته إلى مصر في سنة ١٨٤٨ استغل بالجيش حيناً

(١) الوثيقة السابقة — وقد رشح كذلك سليمان نجاشي بك وكانت وكيلًا للمدارس الحربية ولكنها لم يعين : محفظة ٥٠ (معية تركى) رقم ٤٧١ من رياض باشا إلى المعية في ١٦ دى القعدة ١٢٩٠.

(٢) دفتر ١٩٤٧ (أوامر عربى) ص ٤٥ رقم ٤٩ أمر إلى الداخلية في ٣٦ ذى القعدة ١٢٩٠.

(٣) دفتر ٤٦٧ (مدارس عربى) ص ١٤ رقم ٣٣٥ إلى على بك إبراهيم ناظر التجهيزية في ٦ ذى الحجة ١٢٩٠ — وعلى أمر إعادة على بك إبراهيم إلى التجهيزية عادت إلى المدرسة (دفاترها) وتبدلت المكاتب بينها وبين الديوان (دفتر ٤٧٥ (مدارس عربى) ص ٣٩ رقم ١ من التجهيزية في ٢٣ ذى الحجة ١٢٩٠).

(٤) دفتر سنة ١٢٩١ (إرادات للمدارس) ص ٢ رقم ٢ أمر إلى مدير ديوان المدارس في ٢ شوال ١٢٩١.

وبالهندسة حيناً آخر . كا ولى وظائف إدارية كثيرة ، إلى أن عين ناظراً للتجهيزية ^(١) وكذلك بقيت للناظر الجديد « الإدارة العمومية » للمدارس الأخرى ، لأن نظارهم (كذا) نظار دروس » ^(٢) .

وظل شافعى بك رحمى ناظراً للمدرسة التجهيزية من أكتوبر ١٨٧٤ إلى يناير ١٨٧٦ ، حين نقل وكيلًا لمحافظة الإسكندرية ^(٣) . وبعد قليل عين لنظارة المدرسة « صادق أفندي شنان » الذى كان أيضًا من أعضاء بعثة سنة ١٨٤٤ إلى فرنسا وكان ناظراً لمدرسة المبتديان من نوفمبر ١٨٧٥ إلى مارس ١٨٧٦ ، ثم نقل ناظراً للتجهيزية وظل ناظراً لها حتى مارس ١٨٨٧ ^(٤) ، وقد منحه الخديو توفيق باشا الرتبة الثانية في يوليه ١٨٧٩ ^(٥) .

وكيل المدرسة :

عين وكيلًا للمدرسة أول إنشائها « البكباشى أحمد أفندي حلى » ، وكان قبل ذلك ناظراً لمدرسة المهندسخانة بالقلعة السعيدية ^(٦) ، وقد توفي أثناء وظيفته في فبراير ١٨٦٤ ^(٧) .

(١) انظر ترجمة حياته في : البعثات العلمية ... للأمير عمر طوسون ص ٢٥٥ — ٢٦٠

(٢) دفتر ٤٨٤ (مدارس عربى) ص ٧٦ رقم ٩٠ إلى التجهيزية في ٥ شوال ١٢٩١

(٣) دفتر سنة ١٨٧٦ (إرادات للمدارس) ص ٣ رقم ٨ أمر إلى ديوان المدارس في ٧ ذى الحجة ١٢٩٢

(٤) أمين باشا سامي : الطعام في مصر . القسم الخامس من الملحقات ص ٩٦ — انظر ترجمة حياته في : البعثات العلمية للأمير عمر طوسون ص ٣٠٨ — ٣٠٩

(٥) دفتر سنة ١٨٧٩ (إرادات للمدارس) ص ٢ رقم ٢ أمر إلى ديوان المدارس في ٢٠ رجب ١٢٩٦

(٦) دفتر ٣٤٢ (مدارس عربى) ص ٤٦ رقم ١٤ إلى التجهيزية في ١٢ ذى القعده ١٢٧٩ وكانت مرتبه ٢٥٠٠ قرش في الشهر

(٧) دفتر ٣٥١ (مدارس عربى) ص ٢٤ رقم ١٨٧ إلى المالية في ٢٧ شوال ١٢٨٠

ولم يعين خلف له في وكالة المدرسة ، إلا أن ناظر المدرسة — عند ما يغيب عنها في بعض المهام — كان يندب «البشكباشى عيد (عبدة؟) أفندي حللى الخوجة بالمدرسة وكيلًا عنه في ختم الأوراق والأشغال الضرورية»^(١) .

وظل الأمر على ذلك ، حتى عين «مصطفى رضا أفندي» من موظفى ديوان الخارجية وكيلًا للمدرسة التجهيزية في ديسمبر ١٨٦٦^(٢) . ولكن بعد عام الغياب وظيفة وكالة المدرسة في ترتيب غرة رمضان ١٢٨٤ (ديسمبر ١٨٦٧) ونقل مصطفى رضا إلى ضبطية مصر^(٣) .

وكانت نظارة المدرسة التجهيزية قد ألغت أيضًا — كرأيت — وأحيلت إلى ناظر المهندسخانة ، فرؤى في يناير ١٨٦٨ أن يعهد إلى أحد أساتذة المهندسخانة — وهو محمد علي خفاجى أفندي — وكان من أساتذة المدرسة التجهيزية القدامى «بملاحظة ومناظرة أشغال مدرسة التجهيزية وما يتبعها بطريق التوكيل وتمشية وتوظيف (كذا) الدروس»^(٤) .

وبعد عام وبعض عام (في مارس ١٨٦٩) روى أن كثرة دروس «خفاجى أفندي» لاتمسكه من حسن القيام على عمله ، «فاستصوب إحالة توكيل مدرسة التجهيزية وما معها

(١) دفتر ٢٨١ (مدارس عربى) ص ١٣١ رقم ٢٥٥ من التجهيزية في ١١ رمضان ١٢٨٣

(٢) مخطلة ٤٠ (معية تركى) رقم ١٧٧ من محمد شريف ناظر الداخلية إلى المعية في ٢٥ شعبان ١٢٨٣

(٣) دفتر ٤٠٣ (مدارس عربى) ص ٩٠ إلى ضبطية مصر في ٢٦ شوال ١٢٨٤

(٤) دفتر ٤٠٣ (مدارس عربى) ص ١٠٧ رقم ٣٩٣ إلى خفاجى أفندي في ٢٥ شوال ١٢٨٤

لعمدة على أفندي عزت ، لأن له معرفة ووقف تام في إجرى الضبط والربط وتمشية المدرسة بحسن الاستقامة^(١) . وكان على أفندي عزت من أساتذة المهندسخانة . ولم نعد نسمع بعد ذلك عن وكيل المدرسة التجهيزية ، اكتفاء بإعادة وظيفة ناظر المدرسة .

المدرسة التجهيزية بالإسكندرية

(رأس التين)

صدر الأمر بإنشاء مدرسة الإسكندرية في الوقت الذي صدر فيه الأمر بإنشاء مدرستي المبتديان والتجهيزية بالقاهرة (يناير ١٨٦٣) ، على أن يكون عدد تلامذة مدرسة الإسكندرية ٥٠٠ تلميذ موزعين مناصفة بين قسم ابتدائي وآخر تجهيزى . وقد تكلمنا — فيما سبق — على المدرسة الابتدائية بالإسكندرية ، ونقصر حديثنا هنا على المدرسة التجهيزية ، أو على الأصح القسم التجهيزى بمدرسة الإسكندرية . تراوح سن التلامذة الذين تقرر قبولهم بالقسم التجهيزى بين الثانية عشرة والخامسة عشرة ، على أن يؤدوا بنجاح اختبارا في القراءة والكتابة ، وترفع درجاتهم ونماذج من خطوطهم إلى ديوان المدارس بالقاهرة^(٢) . وبلغ من حرص الديوان على أن يستكمل القسم التجهيزى بالإسكندرية كفايته من التلامذة الذين يعروفون القراءة والكتابة

(١) دفتر ٣١٧ (مدارس عربى) ص ٩ رقم ٥٤٢ إلى إدارة المدارس الملكية في ٢٨ ذى الحجة ١٢٨٥

(٢) دفتر ٣٤٢ (مدارس عربى) ص ١٥ رقم ٨ إلى مدرسة إسكندرية في ١٥ شوال ١٢٧٩

أنه وافق على قبول تلامذة به من تقل أعمارهم عن الثانية عشرة ونجحوا في اختبار القراءة والكتابة^(١).

وكانت المدرسة الابتدائية أسرع من زميلتها التجهيزية استكلاً لنصابها من التلاميذ، لهذا كانت المدرسة من وقت آخر تتحسن تلامذة المبتديان وتتقلل المتفوقين منهم إلى القسم التجهيزى^(٢).

وقد تحملت المدرسة التجهيزية بالاسكندرية نصيتها من إمداد المدارس الحربية والخصوصية بالقاهرة بالتلاميذ، فكانت ترسل إليها من عام إلى آخر عداؤ من التلاميذ يتراوح بين ستين تلميذاً وعشرين تلميذاً^(٣).

ولما أنشئت المدرسة البحرية بالاسكندرية اختير من تلامذة التجهيزية عشرون وكوئنوا فرقة (بحريية) واستمرروا يدرسون بمدرستهم حتى انتقلوا إلى المدرسة البحرية.

(١) دفتر ٣٤٨ (مدارس عربى) ص ٥٥ رقم ٣٢ إلى مدرسة اسكندرية في ١٥ ربیع الآخر ١٢٨٠

(٢) دفتر ٣٦٣ (مدارس عربى) ص ١١٨ رقم ٢٧٧ إلى مدرسة اسكندرية في ٢٦ ذى الحجة ١٢٨١ ودفتر ٣٧٦ (مدارس عربى) ص ١٤٧ رقم ٣٧٢ إلى مدرسة اسكندرية في ٢٥ ذى القعدة ١٢٨٢ ودفتر ٣٩٣ (مدارس عربى) ص ١٠٥ رقم ١٧١ إلى مدرسة اسكندرية في ٢٨ ذى القعدة ١٢٨٣

(٣) دفتر ٣٧٦ (مدارس عربى) ص ٩٢ رقم ٢٤٩ إلى مدرسة اسكندرية في ١٣ ذى القعدة ١٢٨٢ ودفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٢ رقم ١٥١ إلى التجهيزية في ١١ رمضان ١٢٨٤ ودفتر ٤١٥ (مدارس عربى) ص ١٨٢ رقم ٧٦ إلى مدرسة اسكندرية في ٤ شوال ١٢٨٥

على أنه سرعان ما أعززت العناية المدرسة التجهيزية بالإسكندرية، حتى أصبحت لاتعدو أن تكون (فرق تجهيزية) ملحقة بمدرسة الإسكندرية الابتدائية، على مثال الفرق التجهيزية التي ألحقت بمدرسة الناصرية الابتدائية بالقاهرة والمدارس الابتدائية بالأقاليم، فهي تستكمل فرقها الأربع حيناً وتنكمش إلى فرقين أو ثلاث فرق حيناً آخر. وهذا بيان بالفرق التجهيزية بالإسكندرية وعدد تلامذتها من سنة ١٨٧٣^(١) :

السنة	الفترة الأولى	الفترة الثانية	الفترة الثالثة	الفترة الرابعة	مجموع تلامذة الفرق التجهيزية
١٨٧٣	١٥	١٥	٣٢	٥٨ ^(٢)	١٢٠
١٨٧٤	٨	١٠	١٩	٤٢	٧٩
١٨٧٥	—	—	٢٠	٣٥	٥٥
١٨٧٦	—	١٣	٢٦	١٨	٥٧
١٨٧٧	—	١٩	١٦	٢٩	٦٤
١٨٧٨	١٠	١١	١٩	٢٠	٦٠
١٨٧٩	—	—	٥	٨	١٣
١٨٨١	—	—	—	١٢	١٢
١٨٨٢	—	—	٤	٦	١٠

(١) هذا البيان مقتبس من دفترى ٤ و ٥ (امتحانات إسكندرية) بدقترخانة وزارة المعارف.

(٢) كان تلميذ الفرقة الرابعة موزعين على فصائين : بالفصل الأول ٣٦ تلميذاً وبالثاني ٣٢ تلميذاً.

الفرق التجهيزية بمدرسة الناصرية
والمدارس الابتدائية بالأقاليم

بدأ التفكير في إنشاء فرق تجهيزية بالمدارس الابتدائية (المركزية) بالأقاليم منذ سنة ١٨٦٩ . فقد بدأت مدرستا بها وأسيوط ترسل تلامذتها المنتهين إلى المدرسة التجهيزية بالقاهرة : أرسلت مدرسة بها ٦٢ تلميذاً قبلتهم المدرسة التجهيزية ^(١) ، وأرسلت مدرسة أسيوط قائمة بأسماء ٦٤ تلميذاً ، ولكن الديوان أشار عليها بأن تحفظ بهم وتلقفهم العلوم التجهيزية ^(٢) . ولكن المدرسة أرسلت تطلب تعيين العدد الكافي من المعلمين والمعيدين ، ولما لم يكن ديوان المدارس مستعداً لذلك طلب إليها أن ترسل صفوة هؤلاء التلامذة لاحقهم بمدرسة القاهرة التجهيزية ^(٣) .

وهكذا أجل تنفيذ إنشاء الفرق التجهيزية ثلاث سنوات أخرى . وقد قيل – بعد ذلك – في تعليل إنشائها بالمدارس الابتدائية بالأقاليم إنه « لعدم مساعدة الحالة ... على نقل من يتممون الدراسة بتلك المدارس إلى مدرسة التجهيزية بمصر » ^(٤) . ويمكننا أن نضيف إلى ذلك سبباً آخر : وهو ضيق بناء المدرسة التجهيزية بدرب الجامدين ، مما دعا إلى إنشاء الفرق التجهيزية بمدرسة الناصرية الابتدائية بالقاهرة .

(١) دفتر ٤٢٦ (مدارس عربى) ص ١٦٢ رقم ٣٢٨ الى ادارة المدارس الملكية في ذى القعدة ١٢٨٦

(٢) دفتر ٤٢٦ (مدارس عربى) ص ١٦٥ رقم ٤٨ الى مدرسة أسيوط في ١٢ ذى القعدة ١٢٨٦

(٣) دفتر ٤٢٧ (مدارس عربى) ص ١٣ الى مدرسة أسيوط في ٤ ذى الحجة ١٢٨٦

(٤) انظر المنشور الصادر من النظارة بالغام هذه الفرق في يونية ١٨٨٥ (بقاموس الادارة والقضاء جلاد بك المجلد الرابع ص ٢٩٨)

وفيما يلي بيان بهذه الفرق وتلامذتها :

السنة	المدرسة	الفرق الأولي	الفرق الثانية	الفرق الثالثة	الفرق الرابعة	مجموع تلامذة الفرق التجهيزية
١٨٧٢	أسيوط	—	—	—	٨	(١) ٨
١٨٧٣	»	—	—	—	—	(١) —
١٨٧٤	»	—	—	—	—	(٢) —
١٨٧٥	»	—	—	—	—	(٢) —
١٨٧٩	»	—	—	—	١٧	١٧
١٨٨٠	»	—	—	١٢	٩	٢١
١٨٧٩	بني سويف	—	—	—	٢٢	(٣) ٢٢
١٨٨٠	»	—	—	٢٢	٣٢	٥٤
١٨٨٠	رشيد	—	—	—	٥	(٤) ٥
١٨٨٣	المنصورة	—	—	—	١٤	١٤
١٨٨٠	طنطا	—	—	٢٢	٣٠	(٥) ٥٢
١٨٧٩	الناصرية	—	١٧	٣١	٤٦	٩٤
١٨٨٠	»	—	—	١٣	١٨	٣١
١٨٨١	»	—	—	—	١٧	١٧

(١) لم يكن في سنة ١٨٧٣ بأسيوط فرق تجهيزية ، بل ووزع تلامذتها على (خمس) فرق ،

ولسنا نعرف على وجه التحقيق مدى نجاح هذه الفرق التجيبيّة التي أنشئت بمدارس الناصرية وأسيوط وطنطا وبني سويف ورشيد والمنصورة في إعداد تلامذتها للنيل المخصوصية ، فإن أكثرها لم يستكمل نصابه الكامل . على أن ناظر مدرسة المنصورة الأميرية (المرحوم أمين سامي باشا) يذكر أن تلمذة فرقه التجيبيّة تقرر إرسالهم للالتحاق بمدارس القاهرة ومنهم من أحق بمدرسة الحقوق مباشرة^(١) .

وقد عنى (قومسيون تنظيم المعارف) في سنة ١٨٨٠^(٢) ببحث حالة التعليم التجيبي عامه والفرق التجيبيّة الملحقة بالمدارس الابتدائية بالقاهرة والأقاليم ، فلاحظ أولاً أنّ مجموع تلامذة هذه الفرق — وكانوا في ذلك الوقت ٢٤٠ تلميذاً — أكبر من عدد تلامذة المدرسة التجيبيّة الوحيدة بالقاهرة ، وهي القائمة بدرجات الجنامين .

— ودرس تلاميذ الفرق الأولى (النهائية) مواد تماثل ما كان يدرس بالفرقة الرابعة التجيبيّة (دفتر ٣ امتحانات أسيوط) بدفترخانة المعارف .

(٢) استبعض عن الفرق التجيبيّة في سنة ١٨٧٥ وما بعدها إلى سنة ١٨٧٩ بفرقة لمساحة .

(٣) أنشأ بمدرسة بنى سويف فرقه لمساحة من سنة ١٨٧٥ وظللت بها إلى سنة ١٨٧٩
(٤) أنشئت الفرق التجيبيّة الرابعة بمدرسة رشيد في سنة ١٨٠٠ وألغيت بعدها (دفتر امتحانات رشيد بمتحف التعليم) وقومسيون تنظيم المعارف ص ٢٩ وقد جاء فيه أن تلمذة هذه الفرقة كانوا ستة .

(٥) دفتر امتحانات طنطا بمتحف التعليم مزق ، لم نستطع أن نستخلص منه عدد تلاميذ التجيبيّة ، والعدد الذي ذكرناه هنا من تقرير قومسيون تنظيم المعارف ص ٢٩

(٦) أوراق المرحوم أمين باشا سامي بمتحف التعليم .

(٧) انظر تقرير القومسيون ص ٣٠ و ٣١

ورحب القوميون بنقص عدد تلامذة الفرق التجهيزية بمدرسة المبتديان من ٩٤ إلى ٣١ تلميذاً، وبلغ إلغاء الفرق التجهيزية من مدرسة رشيد الابتدائية. ذلك لأن القوميون اعتبر أن إعطاء دروس تجهيزية بالمدارس الابتدائية أمر شاذ (anormal) ، لأنه يخشى أن يؤدي إلى قلة اهتمام نظار ومدرسي هذه المدارس بالفرق الابتدائية التي هم مخصوصون لها. هذا إلى أن تلامذة الفرق التجهيزية — على قلة عددهم في كل فرقة — يستغرقون معظم وقت المعلمين ، وتعليمهم ليس مشمراً لأنه لا يثير بينهم تنافساً قوياً.

وخلص (القوميون) من هذه الدراسة إلى اقتراح إلغاء هذه الفرق التجهيزية . ولكن قدّر عدم كفاية المدرسة التجهيزية الوحيدة بدرجات الجامعين لقبول تلامذة المدارس الابتدائية الذين يتزايد عددهم من عام آخر وإمداد المدارس الخصوصية بما تحتاج إليه من التلاميذ ، لهذا رأى القوميون في صلب تقريره وفي المواد الخاصة بالتعليم التجهيزى في مشروع القانون الذى وضعه لتنظيم التعليم الابتدائى والتجهيزى في الأقاليم أن تنشئ نظارة المعارف على نفقتها — عدا المدارس التجهيزية بالقاهرة والاسكندرية — مدارس تجهيزية في المنصورة وطنطا وبنى سويف وأسيوط (المادة ٢٢). على أنه أشار بضرورة السير بحذر في فتح المدارس التجهيزية ، فإن تلامذتها يجب أن يكونوا معدّين خير إعداد في المدارس الابتدائية ، وأساتذتها يجب أن يكونوا على جانب كبير من الكفاية . وهذا فإن « اتساع دائرة التعليم التجهيزى مرتبط ارتباطاً كلياً بتقدم مدرسة المعلمين » .

ومن الضروري أن يسير التعليم في جميع المدارس التجهيزية طبقاً لبرنامج واحد (المادة ٢٣) ، بحيث يستطيع التلميذ أن ينتقل من مدرسة إلى أخرى ومن مدرسة تجهيزية إلى أخرى خصوصية .

وقد نصح القومسيون بأن يكون أساس الحياة المدرسية في المدارس التجريبية الجديدة النظام الخارجي والمصروفات المدرسية . ولكن يقبل بها عدد محدود من التلامذة الداخليين (المادة ٢٤) . وتتلقى هذه المدارس من تلامذتها الخارجيين والداخليين رسوما دراسية بالقدر الذي تتكلفه الحكومة للتلמיד في التعليم التجيري (المادتان ٢٥ و ٢٦) .

أما المجانية فامتياز لا يمنح إلا للناجحين في امتحان مسابقة خاص يعقد بين التلامذة الفقراء والمتوسطي الحال (المادة ٢٦) ، ويحرم من المجانية التلامذة الذين لا يظهرون في عملهم وسلوكهم تقدما مرضيا (المادة ٢٧) .

وأمل القومسيون في سنة ١٨٨٠ أن يستطيع ديوان المدارس في القريب العاجل أن يفتح مدرسة في كل من المنصورة وبني سويف وطنطا . وأشار إلى ضرورة العناية — في مدرسة الإسكندرية — باحتياجات المدينة التجارية ، ومن ذلك الاهتمام بتعلم اللغات الأجنبية .

ونصح القومسيون بأن يقتصر في المدارس التجريبية الجديدة على الفرقين الأوليين في أول الأمر ، ريثما يوجد العدد الكافي من الطلبة « المستعدون » والأساتذة الأكفاء .

وكذلك بحث القومسيون حالة التلامذة الذين ينتهيون من الدراسة الابتدائية ، ويودون الاستمرار في التعليم من غير أن تمكّنهم ظروفهم من الالتحاق بالمدارس الخصوصية ، فاقتصر أن تنشأ مدرسة زراعية ، وهي ألزم ما تكون لقطر زراعي كمثر (١) .

(١) تقرير القومسيون ص ٣٢ — ٣٤

وظلت هذه (الاقتراحات) بدون تنفيذ حتى سنة ١٨٨٢ ، حين ألغيت الفرق التجهيزية بمدرسة الناصرية الابتدائية بالقاهرة ، ثم ألغيت فرق الأقاليم في سنة ١٨٨٥ (١) .

* * *

ونختم حديثنا عن معاهد التعليم التجهيزى ببيان خطته ومناهجها وما أصابها من تطور منذ بدأت حكومة إسماعيل تنفيه معاهده فى سنة ١٨٦٣ إلى سنة ١٨٨٢ .

خطبة الدراسة التجهيزية :

ليس لدينا معلومات (رسمية) نستطيع الاطمئنان إليها عن خطة الدراسة التجهيزية قبل سنة ١٨٧٤ ، وهى أول سنة وضعت فيها خطة دراسية ومناهج مفصلة طبقة على المدارس والفرق التجهيزية التى كانت قائمة فى ذلك الوقت .

على أن المرحوم أمين سامي باشا — مع اعترافه بأنه لم يكن ثمة منهاج مطبوع للتعليم التجهيزى من سنة ١٨٦٣ إلى سنة ١٨٧٤ — أورد خطة دراسية ، قال إنها هي التي كانت متبعة في تلك الفترة ، وإن درس هو نفسه على مقتضاها (٢) .

ونوردها فيما يلى ، ثم نعقب عليها بمناقشتها على ضوء الأوراق والوثائق التي أتيت لنا الاطلاع عليها :

(١) Minist. de l'Inst. publique. Exposé des réformes. 1885. p. 10.

انظر نص المنشور في : قاموس الادارة والقضاء جلاد بك . المجلد الرابع ص ٢٩٨ . وعادت نظارة المعارف إلى إعادة بعض هذه الفرق التجهيزية في سنة ١٨٨٨ ثم جعلتها مدارس تجهيزية مستقلة .

(٢) أمين باشا سامي : التعليم في مصر . القسم الثالث من الملاحقات ص ١٠

وزاد أمين باشا سامي على ذلك أن دراسة الجغرافية والتاريخ كانت يأخذى للغتين الفرنسية أو الإنكليزية وأن باقى المواد كانت تدرس باللغة العربية .

وتفق مع هذه الخطة وثيقة نشرتها الحكومة المصرية عن معاهدها الدراسية ومناهجها في سنة ١٨٦٩^(١)، أى قبل أن توضع مناهج التعليم في سنة ١٨٧٤ ، ما عدا اختلاف بين الخطتين في تدريس الرياضيات والطبيعة والكيمياء ، ونوردها فيما يلى :

م واد الدراس								السنة الدراسية
—	—	هندسة	حساب	خوازم	لغة أجنبية	لغة تركية	لغة عربية	الأولى
—	—	»	»	»	تاريخ وجغرافيا	»	»	الثانية
—	جبر	»	—	»	»	»	»	الثالثة
—	طبعة	وصفيه	—	»	»	»	»	الرابعة

فدراسة التاريخ والجغرافية تبدأ من السنة الثانية وتكون باللغة الأجنبية : بالفرنسية للطلبة الذين يدرسون اللغة الفرنسية وبالإنكليزية للطلبة الذين يدرسون اللغة الإنكليزية ، « فدراسة اللغة الفرنسية تتمشى مع دراسة التاريخ بطريقة تصل بطالب السنة الرابعة إلى أن يكتب بالفرنسية موضوعات من تاريخ مصر منذ حكم الرومان حتى حكم محمد علي »^(٢) . والجبر يستعراض به عن الحساب في السنتين الثالثة والرابعة . والكيمياء ليس لها موضع في هذه الخطة .

حتى إذا انتقلنا إلى دفاتر الامتحانات، وهي التي تقييد فيها درجات المواد التي درسها التلاميذ خلال العام الدراسي وامتحنوا فيها في نهايته، وجدنا (خطة) الدراسة أكثربسيطاً: في سنة ١٨٧٣ - أي قبل أن توضع خطة الدراسة ومنهاجها بعام - امتحن تلاميذ المدرسة التجريبية بدرجات الجامعين في المواد الآتية (١) :

السنة (٢) الدراسية	ماد الامتحان
الأولى	لغة عربية
الثانية	لغة تركية
الثالثة	لغة أجنبية
الرابعة	خط رسم نظري حساب هندسة

وقد استعراض تلاميذ فصول الفرقـة الأولى (السنة الرابعة) بالجبر عن الحساب. ودرس التلاميذ باللغـة الأجنـبية مـادة الجـغرافـية، وـكانـت درـجـتها تحـسب من درـجـات اللـغـة الأـجـنبـية، وـفيـ العـامـ التـالـي (١٨٧٤) أـضـيفـ الجـبـرـ إـلـىـ الـهـنـدـسـةـ وـالـحـسـابـ بالـفـرـقـةـ الأولىـ، وـجـعـلـتـ الجـغـرـافـيـةـ مـادـةـ مـسـتـقـلـةـ .

وفي مدرسة الاسكندرية التجريبية (رأس التين) درس الطلبة في سنة ١٨٧٣ (٣) المواد

(١) دفتر (٤) امتحانات التجـيـبيـةـ بـدـفـتـرـ خـانـةـ الـعـارـفـ .

(٢) هذا الترتيب يجري حسب (السنوات) الدراسية، أما إذا ربـناـهاـ حـسـبـ (ـالـفـرـقـ) الـدـرـاسـيـةـ طـبـقاـ لـنـظـامـ ذـلـكـ الـعـمـدـ فـلـنـاـ: الـرـابـعـةـ (ـوـتـعـادـلـ السـنـةـ الـأـوـلـىـ)ـ .ـ الـثـالـثـةـ .ـ الـثـانـيـةـ .ـ الـأـوـلـىـ (ـوـتـعـادـلـ السـنـةـ الـرـابـعـةـ)ـ .

(٣) دفتر (٤) امتحانات مدرسة الاسكندرية بدفتر خانة المعارف .

نفسها التي درسها طلبة درب الجماميز ، عدا الجبر للفرقـة الأولى بدل الحساب ، وكان مدرسو اللغات الأجنبية (الفرنسية أو الانكليزية أو الألمانية) يقومون كذلك بتدریس الجغرافية . ويدو أن مدرسة الاسكندرية كانت أكثر من زميلتها بدرـب الجـمامـيز عـنـاـية بـتـلـامـيـذـهـا : فـي سـنـة ١٨٧٤^(١) درـس طـلـبـة الفـرقـة الأولى من الـرـياـضـيـات الجـبـرـ وـحـسـابـ المـلـثـاتـ وـطـلـبـة الفـرقـة الثـانـيـة الجـبـرـ وـالـهـنـدـسـةـ العـادـيـةـ وـطـلـبـة الفـرقـتـيـنـ الثـالـثـةـ وـالـرـابـعـةـ الحـسـابـ وـالـهـنـدـسـةـ العـادـيـةـ ، وـكـانـتـ الجـغـرـافـيـاـ مـادـةـ مـسـتـقـلـةـ .

حتـىـ إـذـاـ اـنـتـقلـنـاـ إـلـىـ مـدـرـسـةـ أـسـيـوطـ —ـ وـكـانـتـ المـدـرـسـةـ الـوحـيـدةـ بـالـأـقـالـيمـ الـىـ بـهـاـ فـيـ ذـلـكـ الـوقـتـ فـرـقـ أـوـ فـرـقـةـ تـجـهـيـزـيـةـ —ـ رـأـيـنـاـ أـنـ طـلـبـةـ الفـرقـةـ الـرـابـعـةـ التـجـهـيـزـيـةـ بـهـاـ قـدـ درـسـواـ فـيـ سـنـةـ ١٨٧٢ـ الـمـوـادـ نـفـسـهـاـ الـىـ درـسـهـاـ زـمـلـأـؤـهـمـ بـالـقـاهـرـةـ وـالـإـسـكـنـدـرـيـةـ ،ـ وـزـادـوـاـ عـلـيـهـاـ مـادـةـ التـارـيخـ^(٢)ـ .

وـفـيـ سـنـةـ ١٨٧٤ـ وـضـعـتـ خـطـةـ وـمـنـهـجـ مـفـصـلـ لـلـتـعـلـيمـ التـجـهـيـزـيـ ،ـ وـصـدـرـ بـهـاـ قـرـارـ مـنـ نـاظـرـ الـمـعـارـفـ فـيـ ذـلـكـ الـوقـتـ —ـ مـصـطـفـيـ رـيـاضـ باـشاـ —ـ بـنـاءـ عـلـىـ قـرـارـ لـجـنـةـ مـشـكـلةـ تـحـتـ رـيـاستـهـ وـعـضـوـيـةـ عـبـدـ اللهـ فـكـرـيـ (ـبـكـ)ـ وـكـيلـ دـيـوانـ الـمـكـاتـبـ الـأـهـلـيـةـ وـدـورـ بـكـ الـمـفـتـشـ الـعـامـ لـلـمـدـارـسـ إـسـمـاعـيـلـ بـكـ زـهـدـيـ وـكـيلـ دـيـوانـ الـمـدـارـسـ وـعـلـىـ إـبرـاهـيمـ بـكـ نـاظـرـ الـمـدـرـسـةـ التـجـهـيـزـيـةـ إـسـمـاعـيـلـ بـكـ الـفـلـكـيـ نـاظـرـ مـدـرـسـةـ الـمـهـنـدـسـخـانـةـ وـأـمـدـ عـيـدـ أـفـنـىـ نـاظـرـ مـدـرـسـةـ النـاصـرـيـةـ الـابـدـائـيـةـ وـأـبـيـ السـعـودـ أـفـنـىـ رـئـيسـ قـلـمـ الـتـرـجـمـةـ وـبعـضـ الـمـدـرسـينـ بـالـمـدـارـسـ الـعـالـيـةـ وـدارـ الـعـلـومـ .ـ وـنـورـ دـيـنـ يـاـيلـ هـذـهـ خـطـةـ^(٣)ـ :

(١) المـصـدرـ السـابـقـ .

(٢) دـقـرـ (٣٠) اـمـتـحـانـاتـ مـدـرـسـةـ أـسـيـوطـ بـدـقـقـةـ تـرـخـانـةـ الـمـعـارـفـ .

(٣) أمـينـ باـشاـ سـاميـ :ـ التـعـلـيمـ فـيـ مـصـرـ .ـ الـقـسـمـ الـثـالـثـ مـنـ الـمـلـحقـاتـ صـ ١٠ـ

السنة الدراسية	الأول	الثانية	الثالثة	الرابعة
١٤٢٦/١٤٢٧	٣	٣	٣	٣
١٤٢٧/١٤٢٨	٢	٢	٢	٢
١٤٢٨/١٤٢٩	٢	٢	٢	٢
١٤٢٩/١٤٣٠	٢	٢	٢	٢
١٤٣٠/١٤٣١	٢	٢	٢	٢
١٤٣١/١٤٣٢	١	١	١	١
١٤٣٢/١٤٣٣	٢	٢	١	١
١٤٣٣/١٤٣٤	٢	٢	٠	١
١٤٣٤/١٤٣٥	١	٢	٣	٢
١٤٣٥/١٤٣٦	-	-	-	-
١٤٣٦/١٤٣٧	٢	٢	٢	٢
١٤٣٧/١٤٣٨	-	-	-	-
١٤٣٨/١٤٣٩	-	-	-	-
١٤٣٩/١٤٤٠	-	-	-	-
١٤٤٠/١٤٤١	-	-	-	-
١٤٤١/١٤٤٢	-	-	-	-
١٤٤٢/١٤٤٣	-	-	-	-
١٤٤٣/١٤٤٤	-	-	-	-
١٤٤٤/١٤٤٥	-	-	-	-
١٤٤٥/١٤٤٦	-	-	-	-
١٤٤٦/١٤٤٧	-	-	-	-
١٤٤٧/١٤٤٨	-	-	-	-
١٤٤٨/١٤٤٩	٣	٣	٣	٣
١٤٤٩/١٤٥٠	٢	٢	٢	٢
١٤٥٠/١٤٥١	٢	٢	٢	٢
١٤٥١/١٤٥٢	٢	٢	٢	٢
١٤٥٢/١٤٥٣	٢	٢	٢	٢

وبمقارنة هذه الخطة الدراسية بالخطة التي أوردها أمين باشا سامي عن الفترة السابقة لسنة ١٨٧٤ يتضح ما يلى :

- (١) بقيت عدد الدروس الأسبوعية كما هي : ٣٣ درساً في الأسبوع.
- (٢) بقي عدد الدروس الأسبوعية المخصصة للغات العربية والأجنبية والتركية كما هي.
- (٣) ألغى تدريس الحساب من السنين الثالثة والرابعة والهندسة من الرابعة.
- (٤) جدّ تدريس القسموغرافية وحساب المثلثات والمنحنيات والهندسة الوصفية لطلبة السنة الرابعة (الفرقة الأولى) والتاريخ الطبيعي لطلبة السنين الثالثة (الفرقة الثانية) والرابعة (الفرقة الأولى).

أما منهج الدراسة المفصل الذي وضع لهذه الخطة فنجمله فيما يلى (١) :

اللغة العربية

السنة الأولى : حفظ . ٣ بيت من الفية بن مالك عن ظهر قلب . قراءة وإملاء وتطبيق من كتاب (عنوان البيان) .

السنة الثانية : حفظ الـ ٤٠٠ بيت التالية من الألفية وإعادة ما حفظ قبلًا . قراءة وإملاء وتطبيق من الجزء الأول من كتاب (سراج الملوك) .

السنة الثالثة : حفظ الـ ٣٠٠ بيت الأخيرة من الألفية وإعادة ما حفظ قبلًا . قراءة وإملاء وتطبيق من الجزء الثاني من (سراج الملوك) .

السنة الرابعة : إعادة عامة للألفية حفظاً وفهمًا للمعنى . قراءة وإملاء وتطبيق من الجزء الثالث من (سراج الملوك) .

اللغتان التركية والفارسية^(١)

السنة الأولى: حفظ ١٥ محادثة مما يفيد في الحياة العملية. قراءة وتطبيق وترجمة من كتاب (رسالة الأخلاق) إملاء.

السنة الثانية: حفظ ١٥ قطعة من الجزء الأول من كتاب (تحفة وهي) قراءة وترجمة. قطع مختارة من كتاب (فوائد الترين). إملاء.

السنة الثالثة: حفظ الجزء الثاني من (تحفة وهي) وإكمال كتاب (فوائد الترين). إملاء.

السنة الرابعة: قراءة وترجمة من كتاب (بند عطار). قراءة من كتاب (فن الإدارة) إملاء.

اللغة الفرنسية

السنة الأولى: درسان في الأسبوع للتمرينات النظرية. الأسماء. المذكر والمؤنث. الأداة. الصفات. المفرد والجمع. المقارنة. الضمائر. ودرسان في الأسبوع للتمرينات العملية. الأفعال الشاذة. الظروف. تكوين الجمل. قراءة ومحادثة. حفظ قطع مختارة. قطعة إملائية في كل أسبوع.

السنة الثانية: الجانب النظري: استمرار في قواعد النحو. الجانب العملي: تمرينات وقراءة وإملاء.

السنة الثالثة: استمرار في الدراسة مع التوسيع. ترجمة من الفرنسية إلى العربية وبالعكس شفوياً وتحريرياً.

(١) يلاحظ أن بعض الكتب التي كان التلاميذ يقرؤونها في التركية والفارسية كانت مستعملة في المدارس في عهد محمد علي.

السنة الرابعة: التوسيع في دراسة النحو والتمرينات الشفهية والتحريرية . قطع إنشائية .

اللغة الإنكليزية

السنة الأولى: قراءة في الكتاب الثالث (?) ترجمة الى العربية وبالعكس : حفظ كلمات وتكوين جمل . إملاء .

السنة الثانية : قواعد النحو . قراءة وإعراب وترجمة . حفظ كلمات وتكوين جمل . إملاء .

السنة الثالثة : إتمام قواعد النحو . قراءة وإعراب وترجمة . إملاء .

السنة الرابعة : الاهتمام بالقراءة والإملاء والإنشاء والترجمة .

اللغة الألمانية

السنة الأولى: قواعد النحو . تكوين كلمات وجمل . قراءة وترجمة وإملاء قطع بسيطة حفظ كلمات .

السنة الثانية : كالسابق مع التوسيع .

السنة الثالثة : ، ، ،

السنة الرابعة : ، ، ،

الجغرافيا

السنة الأولى: مبادئ الجغرافيا . القارات والمحيطات . إعادة التعريفات الجغرافية .

قارة إفريقية . رسم خرائط على الورق والسبورة .

السنة الثانية: قارة آسيا . رسم خرائط .

السنة الثالثة: قارة أوروبا . رسم خرائط .

السنة الرابعة: الأميركيتان وأستراليا . رسم خرائط .

(يتجنب المدرس أن يحفظ تلاميذه المعلومات الجغرافية عن ظهر قلب) .

التاريخ

السنة الأولى: إعادة مع التوسيع ل تاريخ مصر القديم حتى الفتح الفارسي . البابليون والأشوريون . الميديون والفرس حتى الملك دارا . لمحه إلى تاريخ اليهود والفينيقيين .

السنة الثانية: تاريخ الإغريق حتى الإسكندر . البطالسة والروماني . ويكتب التلاميذ في كل شهر مقالات تاريخية صغيرة .

السنة الثالثة: الأمبراطورية الرومانية حتى تيودوسيس . غزوات القبائل المتبربة . تاريخ العرب قبل الإسلام . النبي والخلفاء الراشدون . الأمويون ، النضال بين العرب وبين نظره . فتح إسبانيا . لمحه إلى تاريخ أوروبا حتى موقعة تور . العباسيون في آسيا والأمويون في إسبانيا ، هارون الرشيد وشرمان ، فتح العرب صقلية .

السنة الرابعة: إعادة ل تاريخ مصر منذ فتح العرب وقيام الخلافة ، عمر وعمرو . تأسيس الفسطاط ، الأمويون وولاتهم على مصر ، العباسيون ، الطولونيون ، تأسيس القطائع ، الأخشidiون ، السلاجقويون ، الفاطميون ، تأسيس القاهرة وبناء الأزهر ، الحاكم ، المستنصر . بدر الجمالى ، لمحه إلى تاريخ أوروبا من شرمان إلى الحروب الصليبية ، الحروب الصليبية ، صلاح الدين والأيوبيون : المالك البحريون ؛ بيروس ، قلاوون ؛ الناصر ، المالك الشراسة ، برقوق ، المؤيد ، قايد باي . الغوري . الفتح العثماني . (لا يدخل المدرس في تفصيل الحوادث ، وإنما يتم بالحوادث البارزة في تاريخ مصر وبما خلفه حاكمو مصر من آثار باقية) . اخ الخ . . .

وقد ظلت خطة الدراسة التجهيزية التي وضعت في سنة ١٨٧٤ قائمة إلى سنة ١٨٨٥ ، ولكنها لم تنفذ بالدقة في المدرسة التجهيزية الوحيدة التي كانت قائمة في ذلك الوقت : وهي مدرسة درب الجامدين ... بعد أن ضعفت مدرسة الإسكندرية .

وكانت خطة الدراسة تتغير من عام لآخر سواء في مدرسة درب الجامدين أو في الفرق التجهيزية الملحقة بالمدارس الابتدائية . وأكبر الظن أن خطة سنة ١٨٧٤ لم تنفذ كاملة في أي عام من الأعوام العشرة التالية ، إلى أن وضعت خطة دراسية جديدة . فإذا أضفنا إلى ذلك ما ذكرناه قبلًا من أن المدرسة التجهيزية لم يفسح لها من الوقت ما يكفي لإعداد تلامذتها إعداد قوياً للمدارس الخصوصية استطعنا أن نرسم صورة لضعف مستوى التعليم التجهيزى ضعفاً كان يترتب عليه أخطر النتائج على مستوى التعليم عامة . فقد كان التعليم التجهيزى — وما زال — الداعمة الأساسية في بناء التعليم والحلقة الوسطى التي تربط بين مختلف مراحله وتحفظ له كيانه .

لهذا عنى (قومسيون) تنظيم المعارف في سنة ١٨٨٠ ببحث مستوى التعليم التجهيزى في مصر واقتراح الوسائل للنهوض به .

أشار دور بك في التقرير الذي رفعه إلى (القومسيون) إلى ضعف خريجي المدرسة التجهيزية من حيث العدد والكفاية ، وأقرَّه على رأيه أعضاء القومسيون الآخرون^(١) . ذهب الأعضاء إلى أن برنامج التعليم التجهيزى يحتوى على مسائل يصعب على التلامذة فهمها أو لا نفع لها بالكلية في مصر ، فاقتراح استبعادها من البرنامج « ليتوفر للللامذة الوقت الكاف لعمل التدريبات التحريرية وتطبيقاتها على المسائل النظرية

(١) تقرير القومسيون ص ٢٥

التي يحفظها التلامذة الآن دون فهم» ، كما رأى أن تتابع تعليم التاريخ والجغرافيا تكاد أن تكون معدومة ومعارف التلامذة في الطبيعة والكيمياء ناقصة . . ولم يقنع (القومسيون) باقتراح زيادة عدد الأساتذة وقصره على التدريس بالمدرسة التجهيزية دون غيرها وفصل التلامذة الذين ليست لهم القابلية للاستمرار في الدراسة وإلغاء الفرق التجهيزية الملحوظة بالمدارس الابتدائية والسير بحذر ورفق في إنشاء مدارس تجهيزية جديدة ، لم يقنع (ال القومسيون) بهذا ، ولكنه درس مشروعًا هاماً تقدم به إليه «دور بك» ، ورمي به إلى إجراء تغيير أساسى في خطة الدراسة التجهيزية يحمل إليها المرونة والتنوع والكافية لمواجهة مطالب التعليم العالى . اقترح دور بك أن يقسم طلبة التعليم التجهيزى ابتداء من السنة الثالثة الدراسية قسمين : قسم الأدبيات ويلحق به الطلبة الذين لديهم الاستعداد لدراسة اللغات والمواد الأدبية كال تاريخ والجغرافيا ، وقسم الرياضيات لمن يكون مستعداً لدراستها . واقتراح (ال القومسيون) بحمل ما تكبد عليه الدراسة بكل من القسمين ^(١) . وعلق القومسيون أهمية كبيرة على تقرير (الشهادات المدرسية) ومنحها للطلاب المنتهين من مراحل الدراسة ^(٢) . ولكن مقترنات القومسيون هذه لم يتحقق لها — كغيرها من مقترناته النفيسة — أن تنفذ إلا بعد ذلك بوقت طويل .

فشهادة إتمام الدراسة الثانوية أنشئت بمقتضى القرار الوزاري الصادر في ٢٦ مارس

سنة ١٨٨٩ ^(٣)

(١) المصدر السابق ص ٢٨ - ٢٩

(٢) المصدر السابق ص ٥٨

(٣) انظر القرار الوزاري في : قاموس الإدارة والقضاء لفياب بك جladج ٤ ص ٣١٤

واسعة ومصائرها هيئه التدريس بالمدرسة ، حتى لم يبق بها في عهد إسماعيل سوى أستاذ أجنبي واحد . وكذلك أصبحت إدارة المدرسة في أيدي الأطباء المصريين من أوائل خريجي المدرسة وبعوتها ، وقد وضعوا المؤلفات في مختلف فروع الطب باللغة العربية وترجموا أمهات الكتب الطبية إلى اللغة العربية ، وأصدروا صحيفة طبية باللغة العربية ، ورفعوا — هم ومن تلامهم من — خريجي المدرسة وبعوتها — منه الطب في مصر وأعانا على تحسين مستوى الصحة لآبناء البلاد .

ولكن المدرسة اجتازت — لبلوغ هذه الغايات السامية — أوقاتاً عصيبة .
بدأ حكم إسماعيل ومدرسة الطب — ومعها مدرسة الولادة — تابعة لمحافظة القاهرة
وليس بها من التلاميذ سوى ٢٦ تليداً^(١) ، وكان طبيعياً أن النصفة التعليمية التي بدأت
تبعد بشارتها بتوسيع إسماعيل حكم مصر لا بد وأن تمثل هذا المعهد الطبي القديم وتبعث
فيه حياة جديدة .

ولكن المدرسة ظلت تابعة « لدوان محافظة مصر » ، فلم تتحقق — أسوة بالمدرسة
الحريرية مثلاً — بديوان المدارس أول إنشاؤه . وقد دعا إلى ذلك أن مدرسة الطب
لم تكن معهداً تعليمياً فحسب ، وإنما كانت إلى جانب هذا — بل فوق هذا — مؤسسة
صحية ، إذ كانت (ملحقة) بمستشفى قصر العيني . أكبر المستشفيات في مصر وأقدمها ،
وكان أسانتها — فوق أو قبل عملهم بالمدرسة — أطباء بالمستشفى . فالمدرسة لهذا كانت تابعة
« لصلاحة الإسبتاليات والحكمة خانة » التي كانت بدورها تابعة لمحافظة مصر . فكانت
هذه المصلحة تكتب إلى المحافظة بما تريده المدرسة ، والمحافظة تتصل بسائر الدواوين^(٢) .

(١) دفتر ٦٦ (مجلس خصوصي) ص ١٤ قرار رقم ١٦ في ١٨ ذى القعدة ١٢٧٩

(٢) دفتر ٣٤٦ (مدارس عربى) ص ٣ رقم ٢ من محافظة مصرفي ١٩ رمضان ١٢٧٩

ولكن محافظة مصر بدأت - عقب إنشاء ديوان المدارس - تتصل به في كثير من شئون المدرسة كتقرير ملابس الطلبة وشرائها^(١)، وطلب الكتب الدراسية لطلبتها من (الكتبيخانة) التابعة لديوان المدارس^(٢)، وتكون لجان امتحانها^(٣). على أن الإدارة (الفنية) للمدرسة ظلت تجسس الصحة أو «شورى الأطباء»: فهو الذي يرتب دروسها ويشارك في - أو يشرف على - امتحان طلبتها ويرشح أساتذتها ومدرسيها ... الخ. ثم جعلت (الإسبتاليات والحكمة خانة) مصلحة قائمة بذاتها وأجازت لها المالية «الخصم والإضافة»، بينها وبين سائر الدواوين والمصالح بدون توسط المحافظة^(٤).

وكان أول امتحان - في حكم إسماعيل - عقد لطلبة المدرسة في أواخر سنة ١٢٧٩ (١٨٦٣) واشتراك فيه رئيس وأساتذة المدرسة ومندو班 من «مجلس عموم الصحة» أول فرصة لبحث حالة المدرسة واقتراح الوسائل لرفع مستواها وزيادة عدد طلبتها تحقيقاً «لرغوب ولنفع وأماله السامية بخصوص توسيع الخدامة الصحية والتعليمات الطيبة»^(٥).

(١) دفتر ٣٤٦ (مدارس عربى) ص ١٤٥ رقم ٥٠ من محافظة مصر في ٧ ربى الأول ١٢٨٠ ودفتر ٣٤٣ (مدارس عربى) ص ١٥١ رقم ٥١ إلى محافظة مصر في ١٤ ربى الأول ١٢٨٠.

(٢) دفتر ٣٥١ (مدارس عربى) ص ٤٤ رقم ٦١١ إلى الشيخ علي قر (أمين الكتبخانة) في ٥ ذى القعدة ١٢٨٠.

(٣) دفتر ٣٥٨ (مدارس عربى) ص ٢١ رقم ٦ إلى مجلس الصحة في ٢٩ رجب ١٢٨١.

(٤) دفتر ٣٩١ (مدارس عربى) ص ٣٧ رقم ٤٥ إلى إدارة مدارس حرية في ١٢ جادى الأولى ١٢٨٣.

(٥) دفتر ٦٦ (مجلس خصوصى) ص ١٤ قرار رقم ١٦ في ١٨ ذى القعدة ١٢٧٩.

كانت المدرسة — في ذلك الوقت — مؤلفة من قسمين :

قسم الطب : وبه عشرة طلاب موزعين على الفرق الثانية والثالثة والرابعة . أما الفرقـة الأولى (النهاية) فكانت خالية من الطلاب .

وقسم الصيدلة : وبه سبعة طلاب موزعين على الفرق السابقة .

ثم هناك فرقـة خامسة (إعدادية) بها عشرة طلاب ، يوزع الناجحون منهم بين قسمـي الطب والصـيدلة .

أما مدرسة الولادة فكانت تقاد تلفظ أنفاسها الأخيرة ، إذا لم يـق بها سوى أربع طلـبات ، بدأـت بـنـاتـهـنـ تـعـلـمـانـ القراءـةـ وـالـكـتـابـةـ .

ثم هناك مواد دراسية مفيدة ألغـى تـدـريـسـهاـ : كالـلـغـةـ الفـرـنـسـيـةـ وـعـلاـجـ الـأـمـرـاـضـ والمـادـةـ الطـبـيـةـ ، وـالـدـرـاسـةـ لاـ تـسـيرـ عـلـىـ نـظـامـ مـوـضـوـعـ ، وـمـكـتـبـةـ المـدـرـسـةـ فـقـيـرـةـ فـيـ السـكـتـبـ ، وـتـرـجـمـةـ الـمـؤـلـفـاتـ الطـبـيـةـ قدـ وـقـفتـ ، وـقـلـمـ التـصـحـيـحـ قدـ أـلـغـىـ مـنـذـ زـمـنـ .

وـأـقـبـلتـ لـجـنـةـ اـمـتـحـانـ المـدـرـسـةـ تـنـظـمـ دـرـوـسـهـاـ وـتـصلـحـ مـنـ شـأنـهـاـ ، وـتـقـدـمـتـ باـقـتـراـحـاتـهـاـ إـلـىـ الـمـجـلـسـ الـخـصـوـصـىـ لـيـتوـفـرـ عـلـىـ بـحـثـهـاـ قـبـلـ رـفـعـهـاـ إـلـىـ الـوـالـىـ .

اقترحت لجنة الامتحان ما يلى :

(١) إضافة ٣٤ طالباً من فصلـواـ منـ المـدـرـسـةـ منـ قـبـلـ أوـ منـ غـيـرـهـمـ منـ الطـلـابـ إـلـىـ طـلـبـةـ المـدـرـسـةـ الـحـالـيـنـ ليـكـوـنـواـ جـمـيعـاـسـتـيـنـ طـالـبـاـ . وـقـدـ رـأـتـ الـلـجـنـةـ أـنـ هـذـاـ العـدـدـ بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ طـلـبـةـ الطـبـ وـالـصـيدـلـةـ الـذـيـنـ يـتـعـلـمـونـ فـيـ مـوـنـيـخـ وـبـارـيـسـ . «ـيـكـنـىـ لـتـكـمـيلـ لـوـازـمـ الـخـدـامـةـ»ـ .

(٢) إعادة تـدـريـسـ بـعـضـ مـوـادـ الطـبـ الـتـيـ أـهـمـ تـدـريـسـهـاـ مـنـذـ سـنـتـيـنـ : كـعـلاـجـ الـأـمـرـاـضـ وـالـمـادـةـ الطـبـيـةـ .

(٣) أن يضع أستاذة المدرسة جدولًا بالدروس موزعة على عام أو أكثر من عام ، ويتبعه المدرسون « بحيث أن التلامذة يتلقون تعليمًا كافيًا في كافة فروع الطب » .
 (٤) أن يستمر التعليم في المدرسة باللغة العربية . لأن من واجب كل حكومة متقدمة - على حد تعبير اللجنة - أن تعمل على « تأهيل ^(١) العلم أى جعله بلغة أهل البلاد بحيث يعود عهد الطب لدى العرب الذي بعد أن أضاء مصباحه ينهم في الأعصر الخواли انطفأً منذ قرون كأن لم يكن شيئاً مذكوراً » .

(٥) ضرورة تعلم التلامذة اللغة الفرنسية ليتسنى لهم الاطلاع على الكتب التي ألفت حديثاً ، وكانت الفرنسية تدرس من قبل بالمدرسة .

(٦) إعادة إنشاء قلم التصحيح بالمدرسة بتعيين اثنين من العلماء « من أولى التجربة والدراسة لمناظرة وتنقيح متن ما يدرسه الخوجات ومراجعة وتصحيح تراجم الكتب المستعارة من مؤلفات المتأخرین » .

أما مقترنات لجنة الامتحان الخاصة بمدرسة الولادة فسنعرض لها بعد حين .
 ووافق المجلس الخصوصي على هذه المقترنات ، وزاد عليهما ضرورة إنشاء قلم لترجمة الكتب الطبية يرأسه أحد أستاذة المدرسة القدماء . وأقر المجلس ترشيح مجلس الصحة « شافعي بك » لهذا المنصب . وقد شغل شافعي بك وقتاً طويلاً منصب ناظر المدرسة ^(٢) .
 ورفعت قرارات المجلس الخصوصي إلى إسماعيل ، وافق عليها ، وأصدر أمره إلى مجلس الصحة بالإشراف على تنفيذها ^(٣) .

(١) يبدو أن هذه الكلمة ترجمة للكلمة الفرنسية (nationaliser) .

(٢) انظر الجزء الأول : عصر عباس وسعید ص ٧٨ - ٧٩

(٣) دفتر ١٩٠٣ (أوامر) ص ٥ رقم ٢ أمر إلى مجلس الصحة في ١٩ ذى القعدة ١٢٧٩

وهكذا فتحت صفحة جديدة في تاريخ مدرسة الطب، واطرد تقدم المدرسة على أساس مقترنات لجنة امتحان سنة ١٨٦٣ ، وخاصة عندما اتخذت الخطوة الطبيعية وهي نزع المدرسة من (مصلحة الإستاليات والحكمة خانة) وإلحاقها بديوان المدارس من سبتمبر ١٨٦٧^(١)، فاستكملاً قسم الطب فرقه الدراسية الأربع، وكثير عدد تلامذة الفرقة الخامسة (أى السنة الأولى المشتركة أو الإعدادية) تقوم على إمداد قسم الطب والصيدلة بالطلاب . ثم زيدت مدة الدراسة إلى ست سنوات ، وزيد عدد تلامذة المدرسة حتى وصلوا إلى ١٥٠ تلميذاً ، واتسعت هيئة التدريس بها من أساتذة ومدرسين ومساعدين ومعينين . وصدر الأمر بطبع كتب في مختلف فروع الطب والعلوم الطبيعية بما ألفها أو ترجمه أساتذة المدرسة ، ونظم قلم التصحيح من ثلاثة فرق^(٢) : ويرأس كل من الفرقين الأولى والثانية أحد العلماء (وهما الشيخ إبراهيم الدسوقي الذي كان مصححاً بمدرسة الطب ثم بمدرسة المهندسخانة في عهد محمد علي وعباس^(٣) والشيخ أحمد عبد الرحيم الذي كان مدرساً بمدرسة الألسن وكثيراً لمصححها^(٤)) . ويرأس الفرقة الثالثة

(١) دفتر ٣٩٠ (مدارس عربى) ص ٥٠ رقم ٩٧٤ إلى الاستاليات والحكمة خانة في جمادى الأولى ١٢٨٤

(٢) دفتر ١٩١٥ (أوامر) ص ٢٧ رقم ١٣ أمر إلى الداخلية في ١ جمادى الأولى ١٢٨٢

(٣) انظر الجزء الأول : عصر عباس وسعید ص ١٠٨ – وفي ابريل ١٨٦٨ نقل الشيخ إبراهيم الدسوقي كثيراً لمصححى المطبعة الأميرية بولاق – دفتر ٤١١ (مدارس عربى) ص ٨٤ رقم ١٠٢ من الاستاليات والحكمة خانة في ١٩ المحرم ١٢٨٥

(٤) انظر تاريخ التعليم في عصر محمد علي للمؤلف ص ٣٣٥ : ولكن الشيخ عبد الرحيم لم يعين واكتفى بتعيين الشيخ الدسوقي والشيخ خليل حنفي ، ولما نقل الأول إلى مطبعة بولاق عين بدله الشيخ محمد إسماعيل المدرس بالتجهيزية – دفتر ٤٠٧ (مدارس عربى) ص ٥٢ رقم ٧٦ إلى المدرسة الطبية في ٦ ربيع الثاني ١٢٨٥

أحد قدامى الأطباء من مدرسى المدرسة (وهو البكباشى السيد أجتمد الرشيدى وكان إذ ذاك فى الاستيداع)^(١) ، ويعاون كل رئيس فرقه مصححان . وأعيدت دراسة اللغات الفرنسية والمواد الطبية التي أهمل تدریسها من قبل . ووزعَت مواد الدراسة كالتالى في سنة ١٨٦٩ :^(٢)

قسم الطب

السنة الأولى (الفرقة السادسة) : طبيعة . كيمياء . تاريخ طبيعي طبي .

«الثانية (د الخامسة) : تشيخ . باقologيا داخلية وخارجية .

• الثالثة (، الرابعة) : تشريح . باتولوجيا . غيادة داخلية وخارجية .

، الرابعة (، الثالثة) : مادة طبية . علاج . عيادة .

، الخامسة) ، الثانية) : عيادة خارجية وداخلية . عمليات جراحية .

، السادسة (« الأولى) : صحة وطب شرعى .

قسم الصيدلة

السنة الأولى (الفرقة السادسة) : طبعة . كيمياء . تاريخ طبيعى طي .

، **الثانية** (، **الخامسة**) : صدلة . كيماء صدلة . طبعة و كيماء عامة .

، الثالثة (، الرابعة) : ،

• الرابعة (« الثالثة) : •

، الخامسة) ، (الشأنة : (

(١) المصدر السابق ص ٢٥٨ و ٢٨٩

Notice sur les établissements d'Inst. publique, 1869, p. 27. (2)

السنة السادسة (الفرقة الأولى) : دراسة عملية . تحاليلات كيميائية . حساب صيدلية . (Comptabilité pharmaceutique)

وتدرس اللغة الفرنسية للطلبة في جميع الفرق ، وتوزع على المتفوقيين منهم كتب طبية بالفرنسية ليبرنوا على ترجمتها ^(١) ، وخصصت بالمدرسة غرفة « للترجمة والمذاكرة » ^(٢) ، ثم أدخلت دراسة اللغتين الانكليزية والألمانية للطلبة الذين درسوا هما بالمدارس الابتدائية والت捷ريزية قبل التحاقهما بمدرسة الطب ، ثم استبدلت باللغة الفرنسية مادة « ترجمة طبية » ، وكان يتلقاها أكثر الطلبة ^(٣) .

وفي أغسطس ١٨٧٠ عهد إلى الدكتور بورجيير بك كبير أطباء الخديو (وقد كان أستاذًا للأمراض الباطنية بالمدرسة ثم ناظرًا لها في عهد سعيد) بالاشتراك مع ناظر المدرسة الدكتور محمد شافعي بك الذي عين في ذلك الوقت خلفاً للدكتور محمد على البقللي بك وضع (ترتيب) جديد لدورس المدرسة ومدرسيها ^(٤) .

ووضع (الترتيب) ورفع إلى الخديو فنال موافقته ^(٥) . ومن أهم (التجديفات) التي جاءت

(١) دفتر ٤٦٢ (مدارس عربى) ص ١٤٩ رقم ١٧ من المدرسة الطبية في ١١ شوال ١٢٨٩

(٢) دفتر ٤٢١ (مدارس عربى) ص ٥٧ رقم ٣٠ من الاستالية والمدرسة الطبية في ٢٠ رمضان ١٢٨٥

(٣) دفتر ٦ (امتحانات الطب) بـ دفتر خانة المعارف .

(٤) دفتر سنة ١٥٨٦ (إرادات للمدارس) ص ٣ رقم ١١٢ أمر إلى ديوان المدارس في ٢٠ جمادى الأولى ١٢٨٧

(٥) دفتر ١٩٣٤ (أوامر) ص ٥٣ رقم ١١٤ أمر إلى ديوان المدارس في ١٢ جمادى الثانية ١٢٨٧ ومحفظة ٤ (مدارس) رقم ١٩٢ أمر إلى ديوان المدارس في تاريخه .

به انتخاب الطلبة الممتازين معيدين لدورس فرقهم تمهيداً لتعيينهم في هذه الوظائف عقب إتمام دروسهم^(١)، وبذلك تشرف المدرسة على إعداد مدرسيها من الشبان في ذلك الوقت (سنة ١٨٧٠) الذي اضطررت فيه الحالة الدولية وتعذر إرسال البعثة العلمية إلى أوروبا . وفي سنة ١٨٧٤ وضعت خطة دراسية لمدرسة الطب أسوة بالخطط والمناهج التي وضعت لسائر المدارس في ذلك الوقت^(٢) .

ولم نعثر على هذه الخطة^(٣) ، ولكن دفاتر امتحانات المدرسة تثبت المواد التي درسها التلاميذ وأمتحنوا فيها من عام آخر^(٤) ، ويبدو أن هذه الخطة لم تأت بجديد . في سنة ١٨٧٣ — أى قبل أن توضع خطة سنة ١٨٧٤ — كان طلبة المدرسة يدرسون المواد الآتية :

قسم الطب

الفرقـة الأولى : أمراض باطنـة ، جراحة ، عمليـات جراحيـة ، رمد ، طب شـرعـي ، مـادة طـبـية ، ولـادـة ، لـغـة فـرنـسـية .

الفـرقـة الثانية : أمراض باطنـة ، جراحة ، عمليـات جراحيـة ، قـانـون الصـحـة ، مـادة طـبـية ، لـغـة فـرنـسـية .

(١) دفتر ٤٤١ (مدارس عربى) ص ٣٢ رقم ٥ من المدرسة الطبية في ١٩ جمادى الثانية ١٢٨٧

(٢) دفتر ٤٦٦ (مدارس عربى) ص ٨٢ رقم ٣١ إلى المدرسة الطبية في ١٥ شوال ١٢٩٠

(٣) وكذلك لم يذكرها أمين باشا سامي (التعليم في مصر) . القسم الثالث من الملحقات

ص ٣٥ و ٣٧

(٤) دفتر ٦ (امتحانات الطب) بدفترخانة المعارف .

- الفرقة الثالثة : تشريح خاص ، فسيولوجيا ، باتولوجيا عامة ، جراحة عامة ، لغة فرنسية .
الرابعة : تشريح خاص ، تشريح عام ، جراحة صغرى ، أقرباذين ، لغة فرنسية ،
كيمياء حيوانية .
الخامسة : كيمياء نباتية ، كيمياء حيوانية ، طبيعة ، تاريخ طبيعي ، لغة فرنسية .

قسم الصيدلة

- الفرقة الأولى : غير موجودة .
الثانية : كيمياء شرعية ، ماده طبية ، تجارب أقرباذينية ، لغة فرنسية .
الثالثة : كيمياء أقرباذينية ، مادة طبية ، لغة فرنسية .
الرابعة : غير موجودة .
الخامسة : كيمياء نباتية وحيوانية ، طبيعة ، تاريخ طبيعي ، أقرباذين ،
لغة فرنسية .
السادسة (مشتركة بين قسمى الطب والصيدلة أو إعدادية لها) : كيمياء ، طبيعة ،
تاريخ طبيعي ، لغة فرنسية أو إنكليزية .

وقد ظلت هذه الخطة — في مجموعها — قائمة بدون تغيير كبير سوى تعليم اللغتين
الإنكليزية والألمانية لبعض الطلبة من درسوهما من قبل وإدخال بعض المواد الطبية
كجراحة الأنسجة والأربطة وأمراض الأطفال والنساء والولادة وتشريح الحوض .
وفي سنة ١٢٩٢ (١٨٧٥) أنشئت بالمدرسة فرقه تعلم (العجاله الطبية) أو ما يسميه
الآن « الإسعاف » ، وتقرر أن يخصص لها خمسة عشر طالباً أو أكثر ، وأن يهم من

مدرسة بها الابتدائية^(١). وقد اقتصروا على دراسة الجراحة الصغرى والمادة الطبية والأقرباذين ، ولكن مصير طلبة هذه الفرقه لم يكن واضحاً : فإن طلبتها الأول على الرغم من أنهم — كما قيل في تقرير امتحانهم — ^(٢) « أحسنوا الإجابة واستحقوا الدخول في الخدمات الميرية التي حضروا من أجلها » ، إلا أن أكثرهم أخذ لقسم الصيدلة على إن يعوضوا بطلبة من الطب « وجدوا لأنفسهم للعجاله الطبية » .

ولم تعيش هذه الفرقه أكثر من عامين دراسيين .

ولم تستكمل المدرسة فرقها المقرر في كل عام : ففي سنة ١٨٧٤ لم يكن بالمدرسة فرقه سادسة إعدادية . وفي سنتي ١٨٧٥ و ١٨٧٩ لم يكن بقسم الطب الفرقه الأولى وهكذا . أما قسم الصيدلة فكان ضعيفاً ، ولم تتجاوز فرقه الدراسية ثلاث فرق : الأولى والثالثة والخامسة أو الثانية والرابعة والخامسة وهكذا . وذلك لأن طلبة المدرسة — كما لاحظ مجلس الصحة في إحدى السنوات — « لا يرغبون الدخول في صناعة الأجزاءية إلا بغية الكراهة ، وذلك لما هو معلوم من كثرة أشغالها على وجه العموم » ، أو لأن « صناعة الطب جليلة القدر وكثيرة الكسب عن صناعة الصيدلة » ، كما لاحظ قومسيون سنة ١٨٨٠ . وعلى الرغم من أن (ترتيب) المدرسة قرر أن يكون ربع عدد تلامذة المدرسة في قسم الصيدلة ، إلا أن هذا القسم لم يستكمل فقط العدد المقرر لتلامذته أو فرقه^(٣) .

(١) دفتر ٤٨٦ (مدارس عربى) ص ٣٦ رقم ٨٦ إلى مدرسة الطب في ١٦ ربيع الأول ١٢٩٢

(٢) دفتر ٤٥٣ (مدارس عربى) ص ٢٨ رقم ١٧ من مجلس الصحة في ٣ ذى الحجة ١٢٨٨

(٣) دفتر ٤٥٢ (مدارس عربى) ص ١٨٩ رقم ١٣ من مجلس الصحة في ٣٦ شوال ١٢٨٨

و عمل مجلس الصحة على تشجيع الطلاب على دخول قسم الصيدلة : فاستصدر قراراً بأن تزاد مرتبت طلبة هذا القسم و خريجيه الذين يعملون صيادلة بفرق الجيش والأقاليم^(١) ، فكان الصيدلي المترخرج في المدرسة يمنح مرتباً شهرياً قدره ٦٠٠ قرش في مصر و ٧٥٠ قرشاً في السودان ، بينما يمنح زميله الطبيب ٥٠٠ قرش فقط^(٢) .

ولكن رغم هذا فقد ظل قسم الصيدلة فقيراً في عدد طلابه . حتى إذا تقرر في سنة ١٨٧٥ رفع عدد طلبة المدرسة إلى ١٥٠ طالباً جعل منهم مائة طالب لقسم الطب و خمسون لقسم الصيدلة^(٣) . ولكن الواقع أن قسم الصيدلة قد زاد ضعفاً ، حتى لم يبق به سوى فرقتين ، وخاصة من سنة ١٨٧٩ ، حتى وصل عدد تلامذته إلى أقل من عُشر طلبة قسم الطب . وما زاده ضعفاً أن الفرقتين الخامسة والسادسة — وكانتا تعدادان فرقتين إعداديتين للخمسين معاً — أصبحتا تعدادان من فرق قسم الطب^(٤) .

و كان يقترب بين الطلبة المنقولين من الفرقـةـ السادسـةـ (ـالإعدادـيـةـ) لتوزيعـهمـ بينـ قسمـيـ الطـبـ وـالـصـيدـلـةـ ، ليـكونـ (ـللـحـظـ) وـحدـهـ تـقـرـيرـ أـىـ المـهـنـيـنـ يـختارـهـ لـلـطـالـبـ .
وـيلـيـ بيانـ بـعـدـ طـلـبـةـ المـدـرـسـةـ مـنـ بـدـاـيـةـ حـكـمـ إـسـمـاعـيلـ حـتـىـ سـنـةـ ١٨٨٣ـ :

(١) دفتر ٨ ج ٣ (مجلس خصوصي) ص ١٢ رقم ٢١٧ إلى الداخلية في ١٤ المحرم ١٢٨٩ و ص ١٥٥ رقم ٤٧ إلى المعية في ٥ رجب ١٢٨٩

(٢) دفتر ٤٧٤ (مدارس عربية) ص ١٦٣ من مجلس الصحة رقم ١٩ و ٢٠ في ١٢ ذى القعدة ١٢٩٠ و رقم ٢٣ في ٢٥ منه

(٣) دفتر ٤٨٦ (مدارس عربية) ص ٢ رقم ٧٧ إلى مدرسة الطب في ٣٩ صفر ١٢٩٢

(٤) انظر جداول الامتحان في دفتر ٦ (امتحانات الطب) بدفترخانة المعارف .

السنة	الطب الأول	الطب الثاني	الطب الثالث	الطب الرابع	الطب الخامس	الطب السادس	الطب السابع	الطب الثامن	الطب التاسع	الطب العاشر	قسم الصيدلة		السادسة المشتركة		العجلة العلمية		المجموع	
											الطب السادس	الطب السابعة	الطب العاشر	الطب العاشر	الطب العاشر	الطب العاشر	الطب العاشر	الطب العاشر
١٨٦٢ (١)	—	٢٧	—	١٠	٧	—	٢	٢	٣	—	١٠	—	٢	٤	٤	—	٤	—
١٨٦٥ (٢)	—	٦٤	—	١٣	١٢	—	٩	٣	—	—	٣٩	—	١٤	١٢	١٢	١	—	١٨٦٥
١٨٦٧ (٣)	—	٦٦	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	١٨٦٧
١٨٦٩ (٤)	—	٧٥	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	١٨٦٩
١٨٧١ (٥)	—	٨٦	—	١٥	١٥	٧	٤	٣	—	—	٥٧	١٠	٨	١٤	١٧	٨	—	١٨٧١

(١) لم يكن بالمدرسة في هذه السنة فرقة سادسة وإنما فرقة خامسة مشتركة — دفتر ٦٦

(مجلس خصوصي) ص ١٤ قرار رقم ١٦ في ١٨ ذى القعدة ١٢٧٩

(٢) وفي هذه السنة أيضاً كانت الفرقة الخامسة (مشتركة) بين القسمين . وفي الامتحان النهائي في هذه السنة تقرر أن تكون مدة الدراسة ست سنوات وأن تكون الفرقة السادسة (مشتركة) أى (إعدادية) وأن يزداد عدد التلامذة بالتدريج إلى مائة تلميذ : دفتر ١٩١٣

(أوامر) ص ٢١ — ٢٧ أمر إلى مجلس الصحة في ٢٤ ربیع الأول ١٢٨٢

(٣) هذا مع أن مقرر المدرسة من التلاميذ في الترتيب الذي وضع لها في سنة ١٨٦٧ ٧٥ تلميذاً وطنياً : دفتر ٤١٠ (مدارس عربى) ص ٥ رقم ١٤ من رئيس الاستثنائية والمدرسة الطبية في ٦ شوال ١٢٨٤

(٤) وطلب رفع هذا العدد إلى ٨٥ تلميذاً تمهدلاً الوصوله إلى ١٠٠ تلميذ كما تقرر من قبل — دفتر ٤٣٢ (مدارس عربى) ص ٧ رقم ١٨ من الاستثنائية والمدرسة الطبية في ٨ شوال ١٢٨٦

(٥) دفتر ٤٥٣ (مدارس عربى) ص ٢٨ رقم ١٧ من مجلس الصحة في ٣ ذى الحجة ١٢٨٨

السنة	قسم الطب	قسم الصيدلة						الجمعية الطبية						(١)
		الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة	
أوائل ١٨٧٣	٩٧	٣٩	١٥	٥	—	٦	٤	—	٥٥	١٣	١٤	٨	٨	١٢
أواخر ١٨٧٣	(٣) ١٠٩	—	—	١٨	٧	—	٥	٦	—	٨٢	٤٠	١٤	١٢	٨
١٨٧٤	(٤) ١٠٠	—	—	—	—	—	—	—	٥٨	٦	٢٨	١٣	١١	—
١٨٧٥	(٥) ١٩٥	٢٠	١٠٣	١٤	٧	—	٥	٢	—	١١٠	٢٣	٢٢	٢٩	٣٦
١٨٧٩	١٤٦	—	٢١	١٥	—	٤	١١	—	—	١٠٠	٤٠	١٢	٢٠	—
١٨٨٠	١٣٤	—	٢٤	١٠	—	٦	٤	—	—	١٢٦	٤٣	١٤	٢١	٢٢
١٨٨١	١٥٢	—	١٧	٩	—	—	—	٦	٣	٦٧	٢١	١٩	٢٧	—
١٨٨٣	١٢١	—	٤٥	٩	—	—	٤	٥	—	—	—	—	—	—

(١) وكانت الفرقة الخامسة تعد أيضاً (مشتركة) ثم ضمت الفرقتان الخامسة والسادسة إلى قسم الطب.

(٢) في أواخر سنة ١٨٧٢ صدر قرار باكمال طلبة المدرسة إلى ١٠٠ طالب تنفيذاً للقرار السابق — دفتر ٤٥٧ (مدارس عربى) ص ٢١ رقم ٢٢ إلى رئاسة الاستبالية والمدرسة الطبية في ٢٢ شوال ١٢٨٩ — ثم أرسل الديوان إلى المدرسة ٣ طلاب للحصول على العدد المقرر : دفتر ٤٥٧ (مدارس عربى) ص ١٩٨ رقم ٤٦ إلى المدرسة الطبية في ٩ الحرم ١٢٩٠

(٣) وهكذا زاد عدد الطلاب على العدد المقرر بتسعة طلاب : دفتر ٦ (امتحانات الطلب بدفتر خاتمة المعارف).

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق — ويلاحظ أن زيادة عدد الطالبة إلى ١٩٥ طالباً تمت بعد أشهر من صدور القرار برفع العدد المقرر للمدرسة إلى ١٥٠ طالباً.

وكان جميع الطلبة يقيمون بالقسم الداخلي بالمدرسة؛ وعلى الحكومة جميع نفقاتهم من تعليم وغذاء وكساء، بل كانت تدفع لكل منهم في الشهر بضعة قروش^(١)؛ وقد بدأت المدرسة في أواخر سنة ١٢٨٤ (١٨٦٨) تقبل بها تلامذة خارجيين يحضورون دروسها فقط ولا تتكلف لهم الحكومة شيئاً^(٢)؛ وكانت المدرسة تشجع على قبول الطلبة بالقسم الخارجي^(٣). وكان يؤخذ على الطالب الملتحق بالقسم الداخلي ووالده تعهد بأن يخدم الطالب الحكومة بعد إتمام دراسته، وإلا يلزم الضامن بأداء جميع المصاريف التي تكلفتها الحكومة^(٤)؛ أما الطالب (الخارجي) فليس ملزماً

(١) للطلبة في الشهر ١٥ قرشاً (للفترة السادسة) و ٢٠ قرشاً (للحامضة) و ٢٥ قرشاً (للرابعة) و ٣٠ قرشاً (للثالثة) و ٣٥ قرشاً (للثانية) و ٤٠ قرشاً (للأولى) : دفتر ٤٣٥ (مدارس عربى) ص ٤١ رقم ٣ إلى الاستثنائية والمدرسة الطبية في ١٧ جادى الثانية ١٢٨٧ وكان يخصم من طلبة الفرقتين الأولى والثانية في كل شهر عشرة قروش ثمناً للأدوات الجراحية الالزمة لهم : دفتر ٤١٠ (مدارس عربى) ص ٥ رقم ١٢ من الاستثنائية والمدرسة الطبية في ٦ شوال ١٢٨٤ — وقيل إن الطالب كان يكلف الحكومة في كل شهر ١٥٠ قرشاً عدا ثمن السكري والكتب وبعض معدات النوم : دفتر ٤١٠ (مدارس عربى) ص ١٠٨ رقم ١٧ من الاستثنائية والمدرسة الطبية في ٢٧ شوال ١٢٨٤ — وفي ميزانية سنة ١٨٧٥ كان الطالب يكلف الحكومة في كل شهر (من مرتبتات ومصاريف) نحو ١٤٧ قرشاً ونصف قرش : دفتر ٤٨١ (مدارس عربى) ص ٦٣ رقم ٨ إلى الداخلية في ٨ ربيع الأول ١٢٩٢

(٢) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٩٠ رقم ٣٦ إلى الاستثنائية والمدرسة الطبية في ٣ ذى الحجة ١٢٨٤

(٣) دفتر ٤١٢ (مدارس عربى) ص ١١٢ رقم ٤٧ من الاستثنائية والمدرسة الطبية في ٤ جادى الأولى ١٢٨٥

(٤) دفتر ٤٣٣ (مدارس عربى) ص ١٥١ رقم ٤٠ من المدرسة الطبية في ٢٢ المحرم ١٢٨٧

بشي قبل الحكومة ، حتى إذا تخرج في المدرسة أعطى « شهادته طبية » بما تعلمه ،
وانطلق يمارس مهنة الطب حرا إن أراد^(١) .

وفي أوائل سنة ١٨٧٣ بدأ تطبيق نظام (الرسوم الدراسية) على بعض الطلبه
(الخارجيين) : فقرر أن يؤدى كل منهم جنيها في الشهر ، على أن يتناول في المدرسة
وجبة الغداء ، وكسوته على نفقة ومقامه في بيته ، وتقدم له المدرسة أدوات التعليم
مجاناً ، أما الكتب فيشتريها بماله^(٢) ، ولكن التجربة لم تنجح تماماً : فإن الطلبة
(الخارجيين) كانوا قليلين جداً بالنسبة (للداخلين)^(٣)

وفي لائحة « قبول التلامذة بالمدارس الملكية »^(٤) التي وضعت في أوائل
سنة ١٨٧٤ تقرر أن يحدد عدد الطلبة الذين يقبلون مجاناً بخمسة وسبعين طالباً ،
« وإنما يشترط أن يكونوا من الفقراء والمحاجين والأيتام » ومن عددهم يدفعون
المصروفات المقررة (المادة ١٢) ، ثم يخصص ٢٥ محلًا بالمدرسة لقبول الأغرباء
من خارج البلاد « ولا يختص المقدار المذكور بأهل قطر أو دين مخصوص ، بل يعم
أهل كل قطر وملة وديانة من الأغرباء الذين يحضرون إلى مصر من بلادهم ،
لتعلم الطب ، على أن يكونوا أيضاً من الفقراء والمحاجين .

(١) دفتر ١٩١٣ (أوامر) ص ٢١ - ٢٧ رقم ١٣ إلى مجلس الصحة في ٢٤ ربيع
الأول ١٢٨٢ ودفتر ٤٣٦ (مدارس عرب) ص ٧٠ رقم ١٥ إلى مجلس الصحة في ١٨
شوال ١٢٨٧

(٢) دفتر ٤٥٧ (مدارس عرب) ص ٦٦ رقم ٢٨ إلى الاستالية والمدرسة الطبية في غرة
ذى القعدة ١٢٨٩

Dor : L' Instruction publique en Egypte. p. 223. (٣)

(٤) انظر اللائحة في الملحق الخامس من الجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٦١ - ٦٥

ووضعت المدرسة بياناً بطلبها الخارجيين والداخلين والمتعلمين بالمجان وأصحاب الرسوم الدراسية، وأقره الديوان، وطلب إلى المدرسة أن تبادر إلى تنفيذ ما جاء فيه^(١). ولسنا نعلم ما جاء في هذا البيان، ولكننا نعلم أن عدد طلبة مدرسة الطب في سنة ١٨٧٥ كانوا ١٩٥ طالباً، ولم يكن بها من الطلاب الخارجيين سوى عشرين ، والباقيون جميعاً بالقسم الداخلي^(٢). وبعد ذلك بعشر سنوات كان عدد تلامذة قسم الطب بالمدرسة ١٤١ طالباً : منهم ٧٩ بالقسم الداخلي (لا يدفع منهم مصروفات سوى ٦ طلاب) أما طلاب قسم الصيدلة العشرة فجميعهم مجاناً بالقسم الداخلي ، فإذا كان القسم الخارجي قد اتسع عن ذي قبل ، إلا أن نظام المصروفات المدرسية ظل محدوداً^(٣) .

وبعض هؤلاء الطلاب كانوا من أبناء الشام . ولم يكن هذا أول عهد أبناء هذه البلاد بمدرسة الطب : فقد كان يأتي إليها — منذ عهد محمد على —^(٤) شبان سوريون يدرسون بها ، حتى إذا أتموا دراستهم عادوا إلى بلادهم يمارسون فيها مهنة الطب . وقد أصدر الخديبو إسماعيل — في أوائل حكمه على مصر — أمراً إلى محافظة مصر بقبول خمسة طلاب من السوريين بالمدرسة^(٥) ، فكانوا التواة الأولى للطلبة السوريين بمدرسة الطب المصرية في عهد إسماعيل .

(١) دفتر ٤٦٦ (مدارس عربى) ص ٨٦ رقم ٣٨ إلى المدرسة الطبية في ٥ ذى القعدة ١٢٩٠

(٢) Minist. de l' Inst. publ. Statistique des Ecoles Civeles. 1875. p. 3.

(٣) Minist. de l' Inst. publique. Exposé des réformes. 1885. p. 5.

(٤) انظر تاريخ التعليم في عصر محمد علي للمؤلف ص ٢٨٢

(٥) دفتر ١٩٠٢ (أوامر) ص ١٠٥ رقم ٤٣ أمر إلى محافظة مصر في ٢١ ربيع الأول ١٢٨٠

وتلا ذلك إلخاق طالبين ماروئين بناء على المفاس بطريركهم بمصر^(١)، ثم صدر أمر الخديو بأن يكون الطلاب السوريين والموارنة (والأرواح أحياناً) الذين يلتحقون بمدرسة الطب عشرة طلاب^(٢). وكانوا يقبلون بالمدرسة مجاناً فيقيمون بها ويتعلمون ويكسون ويعطون الأدوات والكتب على نفقة الحكومة^(٣) ولكنهم لا يأخذون مرتبأ شهرياً^(٤).

وكلا خرج من المدرسة طالب منهم الحق بها غيره ، وقد بلغ من إقبالهم على المدرسة أنهم كانوا يقبلون أن يؤدوا للمدرسة مقدار ما تتكلفه المدرسة لـ كل منهم في الشهر ، حتى يخلو لأحد هم محل بالمدرسة فيتحقق بها^(٥)، أو يبقون بالقسم الخارجي حتى يخلو محل بالقسم الداخلي^(٦). وكان الطالبة الذين يتمون الدراسة بالمدرسة « يفرج عنهم » وينحرن « شهادة » تختتمها المدرسة أولًا ثم مجلس الصحة فديوان المدارس ، تثبت فيها أهليةتهم

(١) دفتر ٥٢٩ (معية تركي) ص ٨٢ رقم ٤ أمر إلى محافظة مصر في ١٩ جمادى الأولى ١٢٨٠

(٢) محفظة ٣٣ (معية تركي) رقم ٢٠٣ من وكيل الداخلية إلى كاتب ديوان الخديو في ١٢٨٢ صفر ١٢

(٣) دفتر ١٩١٥ (أوامر) ص ١٨٣ رقم ٩٩ أمر إلى الداخلية في ٩ ذى القعدة ١٢٨٢

(٤) دفتر ٤٠٤ (مدارس عربى) ص ٣٧ رقم ٣٣ إلى الاستبالية والحكمة خانة في ١٩ الحرم ١٢٨٥

(٥) دفتر ٤١٦ (مدارس عربى) ص ١٠٨ رقم ١٧ من الاستبالية والمدرسة الطبية في ٢٧ شوال ١٢٨٤

(٦) دفتر ١٩٣٧ (أوامر) ص ٧ رقم ١ أمر إلى ديوان المدارس في ٢٠ رجب ١٢٨٧

لممارسة مهنة الطب في بلادهم ^(١) . وفي سنة ١٨٨١ تخرج في المدرسة ثلاثة من الأطباء السوريين : عينت الحكومة اثنين منهم بالخدمة الصحية بمصر وعاد الثالث إلى بلاده ^(٢) .

* * *

ولاشك في أن مدرسة الطب كانت تلقى صعوبة كبيرة في الحصول على طلبة يليقون

(١) دفتر أسماء وترقيات تلامذة مدرسة الطب بمتحف التعليم .

(٢) دفتر ١٩١٣ (أوامر) ص ٢١ - ٢٧ رقم ١٣ أمر إلى مجلس الصحة في ٢٤ ربيع الأول ١٢٨٢ ودفتر ٤٧٤ (مدارس عربى) ص ٣٠ رقم ١٧ من المدرسة الطبية في ٥ رمضان ١٢٩٠ . ولكن ييدو أن بعض الطلبة السوريين لم يقدروا اصنيع الحكومة المصرية وهو فقد ساء خلقهم وتشاجر بهضمهم مع بعض حتى هم نفر منهم بقتل آخر وأساؤوا الأدب حتى رأت إدارة المدرسة فصلهم : دفتر ٤١٢ (مدارس عربى) ص ١٥٧ رقم ٤٣ في ٢٩ شوال ١٢٨٥ و ص ١٦٥ رقم ١١ في ٢٦ ذى القعدة ١٢٨٥ — ولكن الطلبة جاؤا إلى بطريركية الكاثوليك ، فتوسطت لدى ديوان المدارس لاغفوعن الطلبة وإعادتهم إلى المدرسة (دفتر ٤٢ ص ١٧٧ رقم ٧١٧ من بطريركخانة الكاثوليك في ١١ ذى القعدة ١٢٨٥) ولكن المدرسة أصرت على فصلهم وعقد مجلس لتأديبهم قرر فصل طالبين وحبس ثلاثة بالجديد لمدة شهرين : دفتر ٤٢٣ (مدارس عربى) ص ١١٧ رقم ٨١ من الاستبالية والمدرسة الطبية في ٩ جمادى الأولى ١٢٨٦ ودفتر ٤٢٦ (مدارس عربى) ص ٧٢ رقم ٢٨ إلى الاستبالية والمدرسة الطبية في ٢٠ شوال ١٢٨٦ — ولكن بعد عام أعيد أحد الطالبين اللذين سبق فصلهما وقبل بالقسم الخارجي بمصر وفاته : دفتر ٤٣٦ (مدارس عربى) ص ١٦٨ رقم ٤٧ إلى الاستبالية والمدرسة الطبية في ١٤ ذى القعدة ١٢٨٧ . ولأخذ الطلاب السوريين بمدرسة الطب — وهو حسين عودة بن السيد مصطفى عودة أحد مشاهير أطباء دمشق — كتاب عن عهد إقامته بمدرسة الطب عنوانه «نبذة من الرحلة العودية إلى الديار المصرية» . طبع حجر بالقاهرة سنة ١٢٩١

وقد أثبتت المدرسة على علم هذا الطالب وخلقه : دفتر ٤٣١ (مدارس عربى) ص ٨٧

رقم ١١ من الاستبالية والمدرسة الطبية في ٦ شعبان ١٢٨٦

— من حيث الاستعداد العلمي — للدخول في المدرسة ومتابعة دروس الطب ، وخاصة في أوائل حكم إسماعيل ، حين بدأ تنظيم المدرسة وتوسيعها وزيادة عدد طلبتها حتى ارتفع في خمس سنوات من ٢٦ طالبا إلى ١٥٠ طالبا ، ولم تكن المدرسة التجهيزية — وقد أنشئت في سنة ١٨٦٣ — قد استكملت فرقها الدراسية بعد . وقد رأيت أن مدرسة الطب قد تغلبت في أول تنظيمها على بعض هذه الصعوبة بإعادة الطلبة الذين فصلوا منها في عهد سعيد . ثم عملت المدرسة على تطبيق ما جاء بقانون المدرسة — الذي وضع في عهد سعيد ^(١) — من أن تلامذتها يؤخذون من المدرسة التجهيزية وإلا فمن الخارج ، على أن يكون للتقدمين لها إمام باللغتين التركية والערבية وتتراوح أعمارهم بين الخامسة عشرة والعشرين ^(٢) .

وألحق بالمدرسة بعد عامين من تنظيمها طلبة من المدرستين التجهيزية بالقاهرة والاسكندرية ^(٣) ، ومن البديهي أنهم — ولم يمض على التحاقيهم بالتجهيزية سوى عامين — لم يكونوا قد وصلوا بعد إلى المستوى العلمي الجدير بطلبة يزمعون دراسة الطب . بل لقد أرسل لمدرسة الطب في بعض السنوات تلامذة من مدرسة المبتديان بالقاهرة والمدرسة الابتدائية ببنها ^(٤) . على أنه كان يفضل في اللحاق بهاتلامذة المدرسة التجهيزية من «اللائقين

(١) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب : شهر عباس وسعيد ص ٢٢٨ — ٢٢٩

(٢) دفتر ١٩١٣ (أوامر) ص ٢١ — ٢٧ رقم ١٣ إلى مجلس الصحة في ٢٤ ربيع الأول ١٢٨٨

(٣) دفتر ٣٦٩ (مدارس عربى) ص ٦٠ رقم ٩ إلى محافظة مصر في ٢٧ جمادى الأولى ١٢٨٢

(٤) دفتر ٤٨٦ (مدارس عربى) ص ٢ رقم ٧٨ في ٢ ربيع الأول ١٢٩٢ وص ٣٦ رقم ٨٦ في ١٦ منه إلى مدرسة الطب .

لمدرسة الطب ولهم الرغبة في التوجّه إليها ، (١) .

وكان من الواضح أن استقرار مدرسة الطب — بعد انحسار موجة التوسيع الأولى — واتساع المجال للمدرسة التجريبية لتسكّل فرقها وتتوفر على حسن إعداد طلبتها يساعدان على إمداد مدرسة الطب بطلبة إن لم يكونوا قد أتموا الدراسة التي تؤهّلهم حقاً لتابعة التعليم العالى ، فهم على أية حال أكثر تحصيلاً من سبقوهم وأقرب منهم إلى المستوى العلمي المطلوب .

وقد عملت مدرسة الطب على تلافي ما كانت تجده في طلبتها من نقص : فعلت الفرقة الخامسة (السنة الأولى) سنة إعدادية يتلقى فيها الطالب بعض العلوم الطبيعية التي تمهد لدراسة الطب كالطبيعة والكيمياء والتاريخ الطبيعي . ثم أضافت إلى هذه السنة الإعدادية سنة أخرى (وهي الفرقة السادسة) ، وكانت المدرسة تبادر بفصل طلبة هذه الفرقه الذين يثبت عدم استعدادهم لدراسة الطب . فأصبح طالب الطب يقضى في المدرسة ست سنوات (وهي المدة التي يقضيها الآن طالب الطب) . وقد أخذت المدرسة طلبتها يتعلّم إحدى اللغات الأجنبية — الفرنسية أو الألمانية أو الانكليزية — لينستطعوا أن يقرؤوا المؤلفات الطبية الموضوعة باللغات الأجنبية .

ولم تهمل المدرسة الناحية العملية من الدراسة ، وكان مستشفى قصر العيني يقدم للطلبة أوسع مجال للدراسة العملية تحت إشراف الأساتذة وهم أطباء فيه (٢) . وقد زوّدت

(١) دفتر ٤٠٦ (مدارس عرب) ص ٣١ رقم ١٧٢ إلى التجنيدية في ١٥ شوال ١٢٨٤

(٢) وقد قام الطلبة بنصيب قوى في مكافحة الوباء الذي انتشر في البلاد في سنة ١٨٦٦ إذ انتشروا في المحروسة وضواحىها وفي أكثر المديريات القبلية ونواحيها لإسعاف من رمى في أيام الوباء بسهام المرض ثم عادوا مبشرين بزوال العلة وبلغ الغرض : من مقال للسيد —

المدرسة بمعامل الطبيعة والكيمياء ومتحف للتاريخ الطبيعي^(١) ، وحدائق نباتية^(٢) ،

صالح مجدى عن امتحان تلامذة الطب في الواقع المصرية : العدد ١٦ في ٢٩ شوال ١٢٨٢ (١٥ مارس ١٧٦٦) ومحفظة ٣٤ (معية تركى) رقم ٧٩ من وكيل رئاسة الاستبالية والمدرسة الطبية إلى صاحب السعادة في ٢٥ ربيع الأول ١٢٨٢

(١) وكان أمين المتحف (محمد زهران أفندي) يذهب في رحلات إلى ساحل البحر الأحمر والسودان للبحث عن الطيور والحيوانات الالزمة لمدرستي الطب بالقاهرة واستانبول: محفوظة ٣٩ (معية تركى) رقم ٣٢٥ من محمد شريف باشا ناظر الداخلية إلى المعية في ٤ جادى الثانية ١٢٨٣ ومحفظة ٤٢ (معية تركى) رقم ٤٣٤ من إسماعيل راغب ناظر الداخلية والمالية إلى المعية في ١٩ شعبان ١٢٨٤ — وقد عملت المدرسة على أن تلحق به تلميذان يتعلمان منه « تحنيط » الطيور والحيوانات لأنه ليس هناك من يعوضه من أبناء الوطن : دفتر ٤٥٣ (مدارس عربى) ص ٥٠ رقم ٣٤ من مدرسة الطب في ٢٦ ذى القعدة ١٢٨٨

(٢) كانت أنشئت من عبد سعيد باشا حديقة نبات (jardin d' acclimatation) وتقع على طريق شبرا ويديرها مسيو جاستنل (Gastinel) وهو كيميائى فرنسي أقام بمصر طويلاً وكان يعمل أستاذاً للطبيعة بمدرسة الطب (Sachot, op. cit p. 49) وفي سنة ١٨٦٨ وافق المجلس الخصوصى على طلب المدرسة استئجار أرض تقع أمامها ليزرع ما فيها من النباتات والأشجار لفائدة العلمية للتلاميذ ويمكن استئجارها : دفتر ٧٥ مجلس خصوصى ص ١٢ رقم ٩ إلى الداخلية في ١٣ رجب ١٢٨٥ ، ثم رأت المدرسة تحويل فناها إلى حديقة نباتية ، لزيادة تمرن التلامذة ومنع وهج الشمس : دفتر ٤٢٣ (مدارس عربى) ص ٤١ رقم ٧١ من الاستبالية والمدرسة الطبية في ٦ ربيع الأول ١٢٨٦ — فأصبح للمدرسة حديقان نباتيتان : إحداهما بقناة المدرسة والأخرى أمامها لتعليم التلامذة ، وليس بهما أثمار تباع : دفتر ٤٧٤ (مدارس عربى) ص ٦٣ رقم ٢٥ من الاستبالية والمدرسة الطبية في ٢٨ رمضان ١٢٩٠

ومكتبة عامة بالمؤلفات والمجلات الطبية^(١). وأصدرت هيئة التدريس بالمدرسة مجلة « يعقوب الطب »^(٢).

خريجو المدرسة

أما خريجو المدرسة فكانوا قليلاً العدد بالنسبة إلى حاجة البلاد وهي في مستهل نهضتها الصحية . فقد خرجت المدرسة في عشرة أعوام (من سنة ١٨٧٣ إلى سنة ١٨٨٢) ١٤٠ طبيباً ، أى بمعدل ١٤ طبيباً في كل عام^(٣) . ولاشك في أن هذا العدد قد تضاعف كلما اطردت الزيادة في عدد طلبة المدرسة^(٤) .

(١) كانت المدرسة تجذب من أوروبا جرائد طبية وتحظى ثمنها من مدرس المدرسة « باعتبار ماهية كل منهم » وفي نهاية كل عام تجلد جرائد السنة وتوضع في مكتبة المدرسة ، وتكون من حق المدرسة : دفتر ٤١٠ (مدارس عرب) ص ٥ رقم ١٣ من رئيس الاستالية والمدرسة الطبية في ٤ شوال ١٢٨٤

(٢) وكانت المجلة ترزع على الأطباء والطبيبات والصيادلة وتحظى ثمنها من مرتباتهم (٥٤ قرشاً) في السنة : دفتر ٣٩٢ (مدارس عرب) ص ١٨٩ إلى ٨٩ إلى استالية المدارس في ١٩ شوال ١٢٨٣ — وكانت النسخة تباع بأربعة قروش : دفتر ٣٦٩ (مدارس عرب) ص ١٠٢ رقم ١٠٤ إلى الاستالية والحكمة خانة في ١٧ جمادي الأولى ١٢٨٢ — وكانت المجلة ترزع على طلبة المدرسة : دفتر ٤٢١ (مدارس عرب) ص ٢٢ رقم ٣٠ من الاستالية والحكمة خانة في ٢٣ رجب ١٢٨٥ ، وكان الأستاذ ينشرون فيها مباحث طبية مما يلطفونه أو يعرّبونه .

Rohb. op. cit. p. 15 (٣)

(٤) خرجت المدرسة في الأربعين سنة التالية للاحتلال (من سنة ١٨٨٢ إلى سنة ١٩٢٢) ٨١٧ طبيباً أى نحو عشرين طبيباً في كل عام : المصدر السابق .

وهكذا بعض الأرقام لبيان عدد خريجي المدرسة في بعض السنوات ، مأخوذة من تقارير لجان الامتحان ودفاتر نتائج الامتحانات :

الصيادلة	الأطباء	عدد المتخرين	السنة
١	٩		١٨٦٥
—	٨		١٨٧١
٢	١١		١٨٧٣
٦	١٣		١٨٧٤
٢	٢٢		١٨٨١
٤	١٦		١٨٨٢

وكانَ الحُكُومَةَ تلْجأُ أحياناً إِلَى تخرِيجِ بعْض طلبة الفرقة الثانِيَةِ الممتازِينَ ، عَلَى أَنْهَا كَانَتْ تَسْعَى إِلَى أَنْ يَتَمَمُوا دراستِهِمُ العمليَّةُ فِي الجَهَاتِ الَّتِي عَيَّنُوا بِهَا . فَكَانَتْ تَعِينُهُمْ أَطْبَاءَ مُسَاعِدِينَ بِالْمُسَتَشْفِيَّاتِ . وَتَلَزِّمُهُمْ بِقَضَاءِ سَنَةٍ تَعْرِيفِيَّةٍ قَبْلَ أَنْ تَثْبِتُهُمْ فِي وظَائِفِهِمْ . بَلْ لَقَدْ أَقْدَمَتْ الحُكُومَةَ عَلَى تخرِيجِ صِيَادِلَةٍ مِنَ الفرقةِ الثالِثَةِ بِقَسْمِ الصِيدِلَةِ^(١) ، وَلَمْ يَلْجِئْهَا إِلَى ذَلِكَ سُوَى قَلَةٍ إِقْبَالِ الطَّلَبَةِ عَلَى هَذَا القَسْمِ وَعَدْمِ استِكَالِهِ فِرَقَةَ المُقرَّرَةِ . وَقَدْ رَأَيْتَ أَنْ قَسْمَ الصِيدِلَةِ قدْ ظَلَ — إِلَى نِهايَةِ العَصْرِ الَّذِي نَورَخُ التَّعْلِيمَ فِيهِ — فَقِيرًا فِي عَدْدِ الطَّلَابِ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِهِ سُوَى فَرْقَتَيْنِ دراسِيتَيْنِ .

(١) دفتر ١٩١٣ (أوامر) ص ٢١ - ٢٧ رقم ١٣ إلى مجلس الصحة في ٢٤ ربيع الأول ١٢٨٢

ولكن الحكومة — في بعض السنوات — كانت تبق بالمدرسة الطلبة المصريين المنتهين من الدراسة بمرتباتهم الأصلية ، حتى يدعوا إلى الخدمة في بعض المستشفيات والمصالح الطبية^(١) ، وعليهم أن يواظروا على حضور الدروس والعمل بالمستشفى^(٢) ، ولكن هذا الإجراء كان لا يطول لشدة حاجة الحكومة إلى الأطباء والصيادلة .

وكان خريجو المدرسة ينتحون رتبة الملازم الثاني^(٣) ، ويعينون في وحدات الجيش والمستشفيات ومكاتب الصحة والسكك الحديدية .. الخ ، وقد أرسل نفر منهم إلى الخدمة في بلاد السودان^(٤) ، ويختار الممتازون منهم معدين بالمدرسة أو أعضاء لبعثتها الطبية إلى أوروبا . وقد رأيت أن الحكومة عملت على تشجيع الطلبة على الالتحاق بقسم الصيدلة ، فزادت مرتب خريجيها على مرتب زملائهم من خريجي قسم الطب .

وكانت الحكومة تعمل على تشجيع الأطباء على الاستغلال بمهنة الطب أحرازاً فوافقاً للحايديو على قرار المجلس الخصوصي بإعفائهم من دفع (الويركو)^(٥) . ولكن عدد هؤلاء الأطباء كان قليلاً ، وذلك لشدة حاجة الحكومة إلى خريجي المدرسة

(١) دفتر ٦ (امتحانات الطب) بدفتر خاتمة المعارف : امتحان سنة ١٢٩٠.

(٢) دفتر ٤٢٣ (مدارس عربى) ص ٢٠ رقم ١٣ من المدرسة الطبية في ١٥

صفر ١٢٨٦

(٣) دفتر ٤٤٩ (مدارس عربى) ص ١٧ رقم ٣٢ إلى المدرسة الطبية في ٥ المحرم ١٢٨٩

(٤) محفظة ٩ (جهازية) رقم ١٦٠ إلى ناظر الجهادية والبحرية في ٢٣ صفر ١٢٨٦

(٥) دفتر ١٩٢٧ (أوامر) ص ٨٩ رقم ٨٧ أمر إلى الداخلية في ١٤ المحرم ١٢٨٦

من جهة وضعف الحافز الشخصى الى العمل الحر من جهة ثانية^(١).

وقد لاحظت لجنة امتحان طلبة المدرسة في سنة ١٨٦٥^(٢) أن أكثر خريجي المدرسة يلتحقون بخدمة الحكومة والبعض منهم يتوجه إلى الخارج أو يقيم بمصر يشتغل حراً بمهنته «والجميع مجردون من وجود أوراق رسمية بأيديهم يعرفون بها»، فاقتصرت اللجنة «لأجل شرف المدرسة وشهرتها»، أن يمنع خريجو المدرسة «دبلومات» مختومة بخاتم المدرسة ويصدق عليها مجلس الصحة «لتكون شاهدة لهم بإتمام العلوم»، ثم من بعد المران العملي بالمستشفيات يمنحون «شهادات ثانية تصرحية رسمية تعلن لهم بتعاطي الصناعة بدون مانعة»، أما الصيادلة والطبيات فيكتفى بمنحهم الشهادة الأولى بعد إتمام الدراسة.

ولكن مجلس الصحة – وله كا قلنا الريادة الفنية العليا على المدرسة – لاحظ أن الأطباء الذين يلتحقون بخدمة الحكومة ليسوا في حاجة إلى (شهادات) لأن إلحاقهم بالخدمة «دليل على لياقهم واعتقادهم»، أما الأطباء الآخرون الذين يسافرون إلى خارج البلاد أو يعملون أحراراً بمصر فيمنحون – إذا طلبوا – «شهادة تأهله طبية»، واقتراح مجلس الصحة أيضاً أن يختار في كل عام بعض الأطباء المتفوقين من مصالح الحكومة ويرسلوا لإكمال دراستهم في الجامعات الأوروبية والحصول منها على

(١) تحدث دور في كتابه عن التعليم في مصر (ص ٢٤٣ – ٢٤٤) كثيراً عن فقدان الدافع الشخصى عند التلاميذ نتيجة للا نظام الذى درجت عليه الحكومة فى إيواء التلاميذ بمدارسها وقيامها عن آباءهم بكافة ما يتطلبه تعليمهم وتربيتهم.

(٢) دفتر ١٩١٣ (أوامر) ص ٢١ – ٢٧ رقم ١٣ أمر إلى مجلس الصحة في ١٢٨٢ ربى الأول.

« دركة الدكتورية » (كذا) والعودة منها « بالدبلومات ». ولما رفع الأمر إلى الخديو أقر وجهة نظر مجلس الصحة .

ولكن ما أن مضى نحو عامين حتى عادت « جمعية خوجات المدرسة الطبية » ورئيس المدرسة فالمتسوا من الخديو أن يأذن للمدرسة « بأن تعطى رتبة الدكتورية لمن يكون ناجحا من تلامذتها »، ولكن ديوان المدارس قرر (حفظ) الالتماس^(١) .

ولكن المدرسة لا تفقد الأمل في إقناع أولى الأمر ، فتعود بعد عامين آخرین إلى طلب الإذن لها بمنع « شهادات لكافة من يتعلم بها سوى إن كان برانى أم وطنى »، وأرادت المدرسة أن تقنع ديوان المدارس : فاقترحت أن يؤخذ من كل متخرج في المدرسة منح شهادة منها مبلغ من المال يوضع في خزينة ديوان المدارس ليصرف منه « في لوازم المدرسة الضرورية ». ولكن ديوان المدارس لم يقنع ، فعاد يقرر (حفظ) هذا الاقتراح^(٢) ، وظل العمل يحرى على منح الأطباء (السورين) والأطباء (الخارجين) وحدهم إجازات تسمح لهم بمارسة مهنتهم . وكان ينقش على (الشهادة) « رسم عصا بقراط »^(٣) ، وكانت تحرر من نسختين بالعربية والفرنسية ، ويوضع عليها أساتذة المدرسة وتبصم بخاتمتها ، ثم يصدق عليها ديوان المدارس في مجلس الصحة^(٤) .

(١) دفتر ٤٠ (مدارس عربى) ص ٥ رقم ١١ من الاستبالية والمدرسة الطبية في

١٢٨٤ شعبان ٢٨

(٢) دفتر ٤٢٢ (مدارس عربى) ص ٤١ رقم ٢٤ من المدرسة الطبية في ٢٧ شوال ١٢٨٦

(٣) دفتر ٤٣٢ (مدارس عربى) ص ٤١ رقم ٢٧ من المدرسة الطبية في ٩

ذى القعدة ١٢٨٦

(٤) دفتر ٤٢٧ (مدارس عربى) ص ١٨ رقم ١٩ إلى مجلس عموم الصحة في غرة ذى الحجة ١٢٨٦ ودفتر ٤٣٦ (مدارس عربى) ص ٧٠ رقم ١٥ إلى مجلس الصحة في

١٢٨٧ شوال ١٨

ولكن الحكومة - في أواخر حكم إسماعيل - عادت فأقرت رغبة المدرسة وعممت منح (الشهادات) المدرسية بجميع خريجي المدرسة ، وفي دفتر (ترقيات) خريجي المدرسة كان يقيد تاريخ الشهادة ورقها ^(١) .

وقد حرصت الحكومة على أن يظل مستوى الأطباء والصيادلة من خريجي مدرسة الطب عاليًا : والسبيل إلى ذلك أن يداوموا الاطلاع على المؤلفات الطبية التي يكتبها علماء الغرب ، ولهذا فقد أخذتهم - وهم طلاب - بالاستمرار في دراسة اللغة الأجنبية التي تعلموها بالمدارس الابتدائية والتجهيزية (الفرنسية أو الانجليزية أو الألمانية) ، كأنها كانت توزع عليهم من وقت إلى آخر السكتب التي يترجمها أساتذة المدرسة ، وتختص أثمانها من مرتباتهم ^(٢) .

وقررت الحكومة - بناء على طلب المدرسة - أن لا يرقى أحد من الأطباء والصيادلة في دوائر الحكومة إلا إذا أظهر تفوقا في امتحان على وعمل يؤديه أمام لجنة من أساتذة المدرسة ومندوبي مجلس الصحة ، ويقتصر الامتحان على الأطباء الشبان (إلى رتبة اليوزبashi) ، أما من فوقهم من الأطباء فتسكون ترقيتهم « بحسب الأقدمية وحسن السير » ^(٣) .

(١) دفتر أسماء وترقيات تلامذة مدرسة الطب بتحف التعليم - وقد سبق أن حاولت المدرسة أيضا في عهد محمد على منح خريجيهما دبلومات أو درجة الدكتوراه : انظر تاريخ التعليم في عصر محمد علي للمؤلف ص ٢٨٢

(٢) دفتر ٤١٢ (مدارس عربى) ص ٧٢ رقم ١٥١ من الاستبيانات والحاكمية خانة في ٦ ربى الثاني ١٢٨٥

(٣) دفتر ٤٣٣ (مدارس عربى) ص ١ رقم ٢٧ من عموم مجلس الصحة في ٦ المحرم ١٢٨٧

ميزانية مدرسة الطب :

ويلي بيان بميزانية المدرسة في ثلاثة سنوات هامة من تاريخها : الأولى سنة ١٢٨٤ (١٨٦٧) حين نزعت المدرسة من محافظة مصر وجعلت تابعة لديوان المدارس ، والثانية سنة ١٢٨٧ (١٨٧٠) حين وضع للمدارس وديوانها ترتيب جديد (غرة رمضان ١٢٨٧) ، والثالثة سنة ١٢٩٢ (١٨٧٥) حين وضعت اللوائح لتنظيم المدارس ونظمت خطط الدراسة ومناهجها ووصل عدد طلبة المدرسة إلى أقصاه ، وسنذكر إلى جانب أرقام الميزانية عدد التلاميذ في تلك السنوات الثلاث حتى نضع صورة واضحة لمدى اتساع المدرسة :

السنة	الميزانية	عدد التلاميذ		
		باردة	قرشا	جنيها
١٨٦٧	(١) ٣٨٤٠	٢٦	٢٤	٦٦
١٨٧٠	(٢) ٤٦٩٩	١٢	٢٢	٧٥
١٨٧٥	(٣) ٢٥٩٤	١٨	٨٧	١٩٥

وإذا كنا نرى أن ميزانية المدرسة قد هبطت في سنة ١٨٧٥ إلى أقل مما كانت عليه رغم اطراد الزيادة في عدد طلبة المدرسة وإنشاء فرقه (للعجلة الطبية) بها في

(١) دفتر ٤٠٢ (مدارس عربى) ص ٧ رقم ٢ إلى محافظة مصر في ١٣ جمادى الأولى ١٢٨٤

(٢) دفتر ٤٣٦ (مدارس عربى) ص ٩٣ رقم ٣٦ إلى الاستبالية والمدرسة الطبية في ١٥ شوال ١٢٨٧

(٣) دفتر ٤٨١ (مدارس عربى) ص ٦٣ رقم ٨ إلى الداخلية في ٧ ربيع الأول ١٢٩٢

سنة ١٨٧٥ ، فإن مرد ذلك إلى ما أخذت به الحكومة نفسها في ذلك الوقت من اقتصاد في الإنفاق على المدارس ، وخاصة عند مابدأ تعديل الأساس الذي كانت تقوم عليه الحياة المدرسية : فجذت الأقسام الخارجية بالمدارس وألغيت المرتبات الشهرية التي كانت تمنح للتلاميذ وفرضت رسوم مدرسية على القادرين منهم

هيئة التدريس بالمدرسة :

في عهد إسماعيل تم تصميم هيئة التدريس بمدرسة الطب ، فأصبح أستاذتها ومعاونوهم من المدرسين والمساعدين والمعينين من أبناء المدرسة الذين أتموا دراستهم في الجامعات الأوربية أو عملوا معينين بالمدرسة ثم مدرسين فاساتذة ، ولم يكن بها من الأساتذة الأجانب سوى الكيميائي الفرنسي جاستنل بك (Gastinel) وكان يعمل بها منذ عهد سعيد .

ويلى بيان بعدد أعضاء هيئة التدريس بالمدرسة في سنوات مختلفة من تاريخها :

السنة	عدد المدرسين
١٨٧٢	١٩ (١)
١٨٧٥	١٨ (٢)
١٨٧٨	٢٢ (٣)
١٨٨٠	٢٥ (٤)

Dor, L' Inst. publique. en Egypte. p. 385 (١)

Minist. de l' Inst. publique. Statistique. des Ecoles Civiles. 1875. p 3 (٢)

(٣) دفتر ٦ (امتحانات الطب) ب Directorate المعرف . امتحانات سنة ١٢٩٥

(٤) تقرير قومسيون تنظيم المعارف بالجزء الثالث من هذا الكتاب (ملحقات) ص ٢٢٧

وتبث فيها يلى أسماء أعضاء هيئة التدريس بالمدرسة بقسمي الطب والصيدلة في السنوات الأخيرة من حكم إسماعيل ، بعد أن عاد معظم أعضاء البعث الطبية التي أرسلت في عهد سعيد والسنوات الأولى من حكم إسماعيل ، وشغلوا مناصب التدريس بالمدرسة التي نشأوا بها ، واستكملت المدرسة — أو كادت — فرقها الدراسية :

مادة الباتولوچيا الخاصة	سالم سالم . عيسى حمدى .	باتولوچيا العامة
	محمد القطاوى .	جراحة الأجسام
	محمد على البقل . محمد الدرى .	جراحة الأنسجة
	محمد الدرى . محمد فوزى .	الجراحة العامة
	أحمد حمدى ^(١) .	الجراحة الصغرى
	محمد على البقل . محمد شكرى .	عمليات جراحية
	محمد على البقل . محمد عبد السميع .	التشريح الخاص
محمد الدرى . محمد أمين . محمود صدق . محمد شكرى .	عيسى حمدى .	تشريح مرضى
	محمد بدر .	المادة الطبية والعلاج
	إبراهيم حسن . محمد أمين .	الطب الشرعى
	حسين عوف . محمد عوف .	الرمد
عيسى حمدى . مصطفى أبو زيد . حسن خورشيد .		قانون الصحة
حسن هاشم . عبد الرحمن الهراوي .		الفيسيولوجيا

(١) وكان عليه فوق عمله بالمدرسة علاج الأهلـى « باستشارـة الأزبكـية » ، أى مكتب صحةـها — دفتر ٤٤٧ (مدارس عـربـى) ص ١٠١ رقم ٨ إلى الداخـلـية فى ٢٢ ربـى ١٢٨٨

سالم بك .	الأمراض الباطنية
محمد عبد السميع .	الأربطة
عيسى حمدى . حسن هاشم . محمد عبد السميع .	الولادة
محمد حافظ .	
محمد حافظ .	تشريح الحوض
منصور أحمد ثم على رياض .	الأقربادين
على رياض . إبراهيم كامل .	الكيمياء الأقربادينية
جاستنل .	العضوية
مصطفى الجدلی .	المعدنية
على رياض .	المحلية (?)
على محمد البقلی .	التحليل الكيميائي
منصور أحمد . صالح على .	الطبيعة
أحمد ندا . على رياض . مصطفى الجدلی .	التاريخ الطبيعي
عثمان غالب .	
مصطفى رضوان (وكان أميناً لكتبة المدرسة ومتربجاً	اللغة الفرنسية
ومحراً للرسالات العربية والأفرنجية) . على	وترجمة طيبة
سلامة . محمد زهران .	
مصطفى الجدلی .	اللغة الألمانية
جرجس ملطي .	اللغة الانكليزية
وكان أستاذة المدرسة يَكُونُون مجتمعين « جمعية خروجات المدرسة » ، وينظرُون	
في شئون الطلبة من تعليم وتأديب .. الخ	

وقد أشرنا من قبل إلى أن مدرسي المدرسة كان عليهم — فوق واجب التدريس للطلبة — واجب العمل بمستشفى قصر العيني والصيدلة العامة الملحقة به . بل لقد كان هذا العمل هو الواجب الرئيسي المفروض عليهم : فإنهم كانوا يعدون أطباء في المستشفى لا أساتذة في المدرسة . فرئيس المدرسة هو مدير المستشفى وأساتذتها روؤساء أقسام به والمدرسون والمساعدون أطباء به ، وكان ينظر إلى المدرسة كمؤسسة (ملحقة) بالمستشفى ولا ينظر إلى المستشفى كأنه (ملحق) بالمدرسة ، « والتعليم ليس إلا جزءاً صغيراً من وظائف المدرسين » ، بل كانوا أحياناً ينبدبون في « قومسيونات خصوصية » وأعمال تتعلق بالطلب الشرعاً (١) ، ولما كانت المدرسة تابعة لديوان المدارس وكان المستشفى تابعاً لمحافظة مصر فقد نشأ عن هذا تنازع بين الديوانين ، وعلى الخصوص فيما يتعلق بمرتبات مدرسي المدرسة ، فقد كان بعضها مقيداً بالمحافظة وبعضها الآخر بديوان المدارس (٢) .

وقد أشار دور بك إلى هذه المسألة في تقريره الذي قدمه إلى (قومسيون تنظيم المعارف في سنة ١٨٨٠) ، وما تؤدي إليه من نقص في التعليم . ولكن القوميون — مع تسلیمه بهذا — لم يستطع أن يتخذ في هذه المسألة قراراً .

ادارة المدرسة :

وكذلك كان الحال في إدارة المدرسة : فقد وضعت — منذ عهد محمد علي — تحت

(١) تقرير قومسيون تنظيم المعارف بالجزء الثالث من هذا الكتاب (ملاحقات) ص ٢٨

(٢) دفتر ٤٣٥ (مدارس عربى) ص ٩٦ رقم ٦ إلى المعية السنوية في ٢ ربى ١٢٨٧

و دفتر ٤٠٧ (مدارس عربى) ص ٢٠ رقم ٦٧ إلى محافظة مصر في ٢١ ربى الأول ١٢٨٥

إشراف «شورى الأطباء»، وهو الهيئة العليا المشرفة على كافة شئون الطب في مصر . وكان الشورى — أو مجلس عموم الصحة كاً دعى في عصر إسماعيل — حريصاً على ممارسة إشرافه الفنى على مدرسة الطب ، حتى كان رئيس الشورى يعد رئيساً للمدرسة . فمجلس الصحة هو الذى يعين لجان الامتحان ويشترك فيها مندووبون منه وترفع إليه تائج الامتحانات وتقارير لجانها ومقرراتها ليرى فيها رأيه بالقبول أو الرفض ، ثم يرفعها المجلس إلى الداخلية أو المجلس الخصوصى تمهدأً لرفعها إلى الخديو ، ومجلس الصحة هو الذى يقترح تعين الأساتذة والمدرسين ويرتب دروسهم .. الخ.

ولكن المدرسة تابعة لديوان المدارس ، على أنها تبعية (إدارية) أكثر منها (فنية) ، فقد كان الديوان يتخفف من المسائل الفنية كترتيب الدروس وامتحان الطلبة ويخيلها إلى مجلس الصحة^(١) ، ثم هناك ديوان محافظة مصر أو ديوان الداخلية ومستشفى قصر العيني تابع له ، ومنه تصرف مرتبات أساتذة المدرسة . ولاشك في أن إدارة المدرسة كانت تقاسى كثيراً من هذا التعدد في الاختصاصات^(٢) .

وقد أشار دور بك في التقرير الذى تقدم به إلى (قومسيون تنظيم المعارف) في سنة ١٨٨٠ إلى هذه المسألة وما ينتجه عنها من اضطراب . وأقره (القومسيون) على ذلك ، ولكن رأى أن مجلس النظار وحده هو الذى يستطيع البت في هذا الأمر ، ويمكنه مع ذلك أن يأخذ رأى القومسيون

(١) دفتر ٤٥٢ (مدارس عربى) ص ١٨٩ رقم ١٣ من مجلس الصحة في ٢٦ شوال ١٢٨٨

(٢) دفتر ٤٢١ (مدارس عربى) ص ١٥٧ رقم ٤٧ من الاستبالية والمدرسة الطبية في ٦ ذى القعدة ١٢٨٥

الذى شكل فى ذلك الوقت لتنظيم مجلس الصحة و اختصاصاته .

وفي ٣ يناير سنة ١٨٨١ صدر أمر عال في هذا الشأن^(١) زاد به سلطة نظارة المعارف على مدرسة الطب : فعلمى المدرسة يعنىهم ناظر المعارف « بناء على عرض » مجلس الصحة ، فكما خلا محل بالمدرسة رشح المجلس طبيين ليختار الناظر أحدهما (المادة ٧) ، واعتبر أن العمل الأساسى لمدرسى المدرسة هو التدريس للطلبة ، ولكنهم يتكلفون بأداء خدمة طبية أو أجزاً جزئية باستثنائية مصر العمومية ، (المادة ٨) ، ومرتباتهم تدرج في ميزانية نظارة المعارف ويحددها مجلس النظار بناء على ما يعرضه مجلس الصحة (المادة ٩) ، ويعرض مجلس الصحة على نظارة المعارف بياناً بأعضاء الامتحان (المادة ١٠) ، ولا يؤذن لطبيب بشرى أو بيطرى أو صيدلى أو طبيبة بممارسة مهنته إلا إذا أذن له مجلس الصحة برخصة رسمية (المادة ١١) .

وعلى هذا النحو نظمت سلطة نظارة المعارف على مدرسة الطب ، ولم يعد مجلس الصحة سوى هيئة (استشارية) تقدم آراءها إلى النظارة .

ولكن لم يمض على صدور هذا الأمر العالى أكثر من عشرة أشهر حتى صدر أمر عال آخر في (٩ نوفمبر ١٨٨١)^(٢) بأن تكون « مدرسة الطب تابعة لمجلس الصحة العمومية وتحت إدارته ، إنما لنظارة المعارف العمومية ملاحظة ما يصير تدريسه فيها من العلوم والفنون » (المادة الأولى) . وتلغى الأحكام السابقة المنافية لهذا (المادة ٢) . وهكذا عادت الحال إلى ما كانت عليه قبل يناير ١٨٨٢ .

(١) انظر : قاموس الإدارة والقضاء لفيليب بك جladج ٣ ص ١٥٤

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٢٢٩

ولكن الأمر لم يطل في هذه المرة أيضاً: ففي ١١ أكتوبر ١٨٨٢ صدر أمر عال ثالث، جاء فيه «أن مدرسة الطب تتبع نظارة المعارف العمومية كما كانت، المادة الأولى»، ويعاد تنفيذ المواد السابقة في قرار ٣ يناير ١٨٨١.

وليس من شك في أن اضطراب المدرسة على هذا النحو بين إدارات مختلفة لم يكن مما يهدى لها حياة مستقرة أو يعين على تقدمها.

رؤساء المدرسة:^(١)

تولى إسماعيل حكم مصر في يناير سنة ١٨٦٣، وكان عرنوس بك (Arroux) رئيساً للمدرسة (ومفتشاً لصحة القاهرة)^(٢)، ولكن إسماعيل عين في أول حكمه بورجيير بك (Burguières) رئيساً للمدرسة وكبيراً لأطباء (حكيمباشى) مستاشفى قصر العيني وأنعم عليه بالرتبة الثانية المتمايزة^(٣) ولم يكن الدكتور بورجيير غريباً عن مدرسة الطب، فهو أحد أساتذتها القدامى، وكان مديرًا للمدرسة قبل عرنوس^(٤). ولكن عهد «بورجيير بك» في رئاسة المدرسة لم يطل^(٥)، واكتفى يوكيل «لرئاسة

(١) استخدمنا كلامة (رؤسأ) لأنها هي التي كانت مستعملة في دفاتر الديوان وأوراقه في ذلك العهد، ولم نز كلامة (نظار) أو (مديرين) فقط.

(٢) انظر الجزء الأول : عصر عباس وسعيد ص ٢٣٨

(٣) دفتر ٥٢٥ (معية تركى) ص ٦٥ أمر إلى محافظ مصر في ١٨ رمضان ١٢٧٩

(٤) انظر عصر عباس وسعيد ص ٢٣٧

(٥) يذكر أمين باشا باهى (التعليم في مصر القسم الخامس من الملحقات ص ٤٨) أن بورجيير بك ظل رئيساً للمدرسة إلى نوفمبر ١٨٦٤ وخلفه محمد علي بك وكيل للمدرسة.

الإسبانية والمدرسة الطبية» . وكان هذا الوكيل الطبيب المصري الشهير « محمد على »^(١) البقل (باشا فيما بعد) ، ثم عين بعد ذلك رئيساً للمدرسة .

وقد عرفا (البقل) من أوائل خريجي المدرسة وبعوتها ، وقد دخل في خدمة المدرسة مدرساً في سنة ١٨٣٩ ثم أصبح أستاذًا للجراحة ، وقد بلغ من حرصه على كرامته أن رفض الإذعان للطبيب الألماني (راير) ، فكلفه هذا فقد وظيفته^(٢) . وفي عهد سعيد عاد الدكتور (محمد على) إلى وظيفته بمدرسة الطب ، وظل يرقى بها إلى أن أصبح وكيلًا لها فرئيساً .

وظل محمد على بـك رئيساً للمدرسة حتى أغسطس ١٨٧٠ . وقيل إن نزاعاً دبَّ بينه وبين علي مبارك باشا مدير ديوان المدارس^(٣) ، وقد رأينا مظاهر هذا النزاع في بعض أوراق الديوان : إذ طعن الديوان في كفاية خريجي المدرسة ، وأشار على مجلس الصحة بعقد « قومسيون » خاص^(٤) ، ولكن مجلس الصحة نهض للدفاع عن المدرسة^(٥) .

(١) محفوظة ٣٤ (معية تركي) رقم ٧٩ من محمد على إلى صاحب السعادة في ٢٥
ربيع الأول ١٢٨٢

(٢) انظر : عصر عباس وسعيد عن ٨١ — ٨٢ ، ص ٢٣٧

Naguib Mahfouz, *Medical Instruction in Egypt*. p. 44. (٣)

(٤) دفتر ٤٢٨ (مدارس عربى) ص ٧٠ رقم ٣١ إلى عموم مجلس الصحة في ٢٩
صفر ١٢٨٧

(٥) دفتر ٤٣٣ (مدارس عربى) ص ٦٩ رقم ٣٤ من عموم مجلس الصحة في ١٥
ربيع الأول ١٢٨٧

كما ظهرت برأد هذا النزاع في تحديد اختصاصات الطبية الأجنبية بمدرسة الولادة (١) وفي تعين بعض معلميهها (٢).

وكان نتائج هذا النزاع صدور الأمر بفصل محمد على بك من مدرسة الطب وتعيين محمد شافعى بك رئيساً لها، حيث ثبت «أن حركة إدارتها لم تكن على الوجه المرغوب» وتكتيف الرئيس الجديد بالاتحاد مع بورجير بك بوضع (ترتيب) جديد للمدرسة (٣).

وقد عرفنا شافعى بك من زملاء محمد على بك في الدراسة بمصر وفرنسا ، وقد ترقى بالمدرسة حتى أصبح (ناظراً) عليها في عهد عباس .
أما بورجير بك فقد تولى نظارة المدرسة – كرأيت – من قبل مرتين : الأولى

في أواخر عهد سعيد والثانية في أوائل عهد إسماعيل .

ولكن ابتعاد محمد على بك عن المدرسة الطبية لم يطل ، فبعد أشهر من فصله منها أعيد أستاذًا للجراحة بها في (٢٤ ذى القعدة ١٢٨٧ – يناير ١٨٧١) (٤). ولم يكن منصب الرياسة خاليا ، فقد كان يشغل محمد شافعى بك ، وكذلك منصب الوكالة الذي كان

(١) انظر فيما بعد : مدرسة الولادة .

(٢) دفتر ٤٢٩ (مدارس عربى) ص ١٧٧ رقم ٧١ إلى الإسنبالية والمدرسة الطبية في ١٨ جمادى الأولى ١٢٨٧

(٣) دفتر ١٩٣٤ (أوامر) ص ٤٩ رقم ١١٠ أمر إلى محمد شافعى بك في ٢٠ جمادى الأولى ١٢٨٧ . ودفتر سنة ١٥٨٦ (إرادات للمدارس) ص ٣ رقم ١١٢ أمر إلى ديوان المدارس في تارikhه .

(٤) دفتر ١٩٣٥ (أوامر) ص ١١٤ رقم ٩١ أمر إلى الداخلية في ٢٤ ذى القعدة ١٢٨٧ ودفتر ٤٣٦ (مدارس . عربى) ص ١٦٨ رقم ٤٨ إلى الإسنبالية والمدرسة الطبية في ٢٦ ذى القعدة ١٢٨٧

يشغله في ذلك الوقت الدكتور حسن بك هاشم أستاذ الفيزيولوجيا بالمدرسة^(١). وفي جمادى الأولى سنة ١٢٨٨ (أغسطس ١٨٧١) توفي محمد شافعى بك رئيس المدرسة^(٢)، وبعد أشهر نقل حسن هاشم بك وكيل المدرسة إلى وظيفة أخرى^(٣). وعلى أثر ذلك انفسح المجال أمام محمد على بك ، فعين المرءة الثانية وكيلًا للمدرسة ، وأنعم عليه بارتبة الأولى من الصنف الثاني^(٤). وبعد ذلك بعام رقى رئيساً للمدرسة^(٥) (اكتوبر ١٨٧٣). وهكذا عاد الدكتور محمد على البقلى إلى منصبه القديم في مدرسة الطب . ولكن قيل إنه بعد عامين (في ديسمبر ١٨٧٥) «لزم بيته من غير أن يعلم السبب» ، ثم التحق بالحملة الخيشية مع الأمير حسن باشا نجل الخديو فاستشهد هناك^(٦).

(١) دفتر ٤٣٧ (مدارس عربى) ص ٣٩ رقم ٥٣ إلى مدرسة الطب في ١٥ ذى الحجة ١٢٨٧ — وقد نقل هاشم بك من المدرسة في أواخر سنة ١٢٨٨ واختير عبد الرحمن أفندي الهراوي مدرساً للفيزيولوجيا بدله : دفتر ٤٥٣ (مدارس عربى) ص ٩٠ رقم ٤٠ من المدرسة الطبية في ٢٥ ذى الحجة ١٢٨٨ .

(٢) دفتر ٤٣٨ (مدارس عربى) ص ٦٣ رقم ٢٢ إلى المعية السنية في ١٣ جمادى الأولى ١٢٨٨

(٣) دفتر ٤٥٣ (مدارس عربى) ص ٩٠ رقم ٤٠ من المدرسة الطبية في ٢٥ ذى الحجة ١٢٨٠

(٤) دفتر ١٩٤٣ (أوامر) ص ٣٨ رقم ١١ أمر إلى ديوان المدارس في ١١ رمضان ١٢٨٩

(٥) دفتر ١٩٤٧ (أوامر) ص ٢٤ رقم ٢٦ أمر إلى الداخلية في ١١ رمضان ١٢٩٠

(٦) على باشا مبارك : الخطط التوفيقية م ٣ ج ١١ ص ٨٥ وجورجى زيدان :

مشاهير الشرق ج ١ ص ٢٥٩ . ويثبت هذا خطأ ما ذكره نجيب محفوظ باشا (ص ٩٤) من أن البقلى ظل مديرًا للمدرسة حتى سنة ١٨٧٩ .

وخلفه في رئاسة المدرسة الدكتور جيلياردو بك (Gaillardot) من ديسمبر ١٨٧٥ إلى مارس ١٨٨٣ . وفي عهد رئاسته كان الدكتور سالم باشا سالم وكيلًا للمدرسة^(١) .

مدرسة الولادة

شاركت مدرسة الولادة مدرسة الطب مصيرها : فألغيت معها في أوائل حكم سعيد باشا ، ثم وضع لها كاوت بك نظامًا جديدا ، فعادت إلى الوجود في سنة ١٨٥٦ ، وألحقت بقصر العيني ، وجعلت مدة الدراسة بها خمس سنوات^(٢) . وأصبح الأمل قويًا أن تستعيد المدرسة سابق عزّها على عهد محمد علي .

ولكن مدرسة الولادة أخذت في التدهور ، حتى لم يبق بها حين تولى إسماعيل في سنة ١٨٦٣ سوى أربع تلميذات : امتحنت منهن اثنتان فأحسنتا الإجابة في مبادئ الولادة ، أما الثالثان الآخران فصغيرتا السن ، ولم يدرسَا شيئاً سوى مبادئ اللغة العربية^(٣) .

وكان تولى إسماعيل بشيرًا بحياة جديدة للمؤسسات التعليمية القائمة ومنها مدرسة الولادة . عنئت لجنة امتحان المدرسة في سنة ١٨٦٣ بإصلاح هذه المدرسة وز堰ادة عدد تلميذاتها ، بما يتفق وحاجات البلاد « سينا بمملكة فن التوليد فيها وإجرى (كذا)

(١) دفتر ٦ (امتحانات الطب) بدقترخانة المعارف : امتحان سنة ١٢٩٧ (١٨٨٠)

(٢) انظر الجزء الأول : عصر عباس وسعيد ص ٩٤ ، ١٠٠ — ٢٣٩ ، ٢٤٢ —

(٣) دفتر ٦٦ (مجلس خصوصي) ص ١٤ رقم ١٦ في ١٨ ذى القعدة ١٢٧٩

عملياته مختص بالنساء دون الرجال . فرأىت اللجنة أن يكون بالمدرسة عشرون تلميذة ثم يزداد عددهن بالتدريج . واقتصرت اللجنة أن تعين طبيبة أو روائية محل الطبيبة المصرية التي توفيت (السيدة تمرهان) . ورفع تقرير لجنة الامتحان إلى مجلس الصحة ، فوافق على توسيع المدرسة ، ولكنها أشار بأن تختار طبيبة مصرية « تشجيعاً للحكيمات الموجودات » ، ويكون اختيارها بعقد امتحان بين « الحكيمات اللاتي جربن في العمليات في مدة مديدة » ^(١) .

وشرعت مدرسة الطب — ويعذر رئيسها رئيساً مدرسة الولادة في الوقت نفسه — تنفذ هذه المقترنات . وأطرب تقديم مدرسة الولادة ، ولكنها عادت إلى الانكماش بعد سنة ١٨٧٢ ، فألغيت منها الفرقة الخامسة ، وقل عدد تلميذات الفرق الأخرى حتى وصل في سنة ١٨٨١ إلى ١٦ تلميذة . والبيان التالي يوضح عدد تلميذات المدرسة : ^(٢)

(١) المصدر السابق .

(٢) الأرقام الدالة على عدد التلاميذات من سنة ١٨٧٣ إلى سنة ١٨٨٣ مأخوذة من دفتر امتحانات المدرسة وتحتاج إلى تختلف عن الأرقام التي ذكرها فوسميون تنظيم المعارف في سنة ١٨٨٠ (الجزء الثالث . ملحقات ص ٢٣٠)

السنة	الفترة الأولى	الفترة الثانية	الفترة الثالثة	الفترة الرابعة	الفترة الخامسة	مجموع التلميذات
١٨٦٣	٣	-	١	٢	١٥	(١) ٣١
١٨٦٦	٧	٥	٢	٦	١٣	(٢) ٢٢
١٨٧٠	١	٧	٠	٢	٢	(٣) ٥٤
١٨٧٢	١	٧	٦	٣	٦	(٤) ٢٣
١٨٧٤	٧	٦	٥	٤	-	٢٢
١٨٧٥	٦	٤	٤	٢	-	(٥) ١٦
١٨٧٨	٢	٢	-	١	-	٧
١٨٧٩	٦	-	٩	٥	-	٢٠
١٨٨٠	٤	١٣	٥	٦	-	(٦) ٢٨
١٨٨١	٢	٦	٦	٢	-	١٦

(١) دفتر ١٩١٣ (أوامر) ص ٢١ — ٢٧ رقم ١٣ إلى مجلس الصحة في ٢٤
ربيع الأول ١٢٨٢ — وصدر أمر على جدول الامتحان بأن يكرن (مربوط)
مدرسة الولادة ٣٢ تلميذة: دفتر ٤٢٧ (مدارس عربى) ص ١٧ رقم ٢٠ إلى الداخلية
في ٢٦ ذى القعدة ١٢٨٦

(٢) دفتر ٤٥٣ (مدارس عربى) ص ٢٨ رقم ١٧ من مجلس الصحة في ٣ ذى الحجة
١٢٨٨ . وفي وثيقة أخرى أن الفرقة الخامسة كان بها في تلك السنة (سنة ١٨٧٠) =

وكان يفضل في اللحاق بمدرسة الولادة البنات اليتيمات أو بنات ضباط الصحة أو ضباط العسكرية أو المستخدمين^(١). وبعض هؤلاء التليذات لقيطات ، وكن يدعون «أطفال الميرى»^(٢)، لأنهن ينشأن على نفقة الحكومة في مستشفى النساء ويتعلمن به القراءة والكتابة حتى تخلو محل مدرسة الولادة فيلحقن بها^(٣).

وقد أريد رفع مستوى طالبات مدرسة الولادة الأدبي والعلمي : فنصت لائحة «قبول التلامذة بالمدارس الملكية» ، التي صدرت في أوائل سنة ١٨٧٤ على أن «التلامذة

١٧ تلميذة : دفتر ٤٣٨ (مدارس عربى) ص ٦٨ رقم ٨٢ إلى المدرسة الطبية في
١٢٨٨ ربيع الأول

(٣) ومنهن ١٠ بنات خارجيات و ٤ بنات داخلية : Dor. op. cit. p. 226.

(٤) دفتر ٦ (امتحانات الطب) بدفتر خانة المعارف : امتحان مدرسة الولادة سنة ١٢٩٠.

(٥) المصدر السابق : امتحان سنة ١٢٩٢ — ولكن جاء بالاحصاء العام سنة

١٨٧٥ أن عدد تلميذات الولادة في تلك السنة ٢٩ تلميذة كالم داخليات :

Statistique des Ecoles Civiles. 1875. p. 3.

(٦) وقد دعيت الفرقة الثالثة في هذه السنة : فصل أول تجهيزية والفرقه الرابعة فصل ثان تجهيزية ودرست بهما مواد إعدادية (أو تجهيزية) ، نحو ، حساب ، هندسة ، خط ، إملاء (دفتر ٦ امتحانات . امتحان سنة ١٢٩٧)

(١) دفتر ١٩١٣ (أوامر) ص ٢١ — ٢٧ رقم ١٣ إلى مجلس الصحة في ٢٤
ربيع الأول ١٢٨٢ ودفتر ١٩٠٧ (أوامر) ص ٦٨ رقم ١٣ أمر إلى محافظة مصر في
١٢ جمادى الثانية ١٢٨٠ .

(٢) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٦٠ رقم ٢٧ إلى الاستبالية والمدرسة الطبية
في ٨ ذى القعدة ١٢٨٤

(٣) دفتر ٤٠٤ (مدارس عربى) ص ١٠ رقم ١٦ إلى مجلس الصحة في ٧ المحرم ١٢٨٥

(كذا) التي تلزم من الآن فصاعداً مدرسة الولادة تؤخذ من مدرسة البنات، المادة ١١. ولكن هذه المادة لم تنفذ، وظل الأمر يجري في إلحاقيات التلميذات على ما كان يجري عليه. وكان بعض التلميذات يتعلمن بالمدرسة «على طرف»، أهاليهن^(١). وقد تقدمت إحدى الأمهات تطلب إلحاقياتها بالمدرسة ومعها (فرائشها وغطاوتها) وأجر تعليمها و(مصاريفها)^(٢). وفي سنة ١٨٧٢ كان بالمدرسة عشر تلميذات خارجيات. ولكن ألغى بعد ذلك القسم الخارجي وأصبح التلميذات كامن داخليات. ولم يكن يسمح للتلמידات بالخروج من المدرسة إلا مرة في الشهر، وتخرج التلميذة مع أبيها وأمهما، وتعود معه أو معها إلى المدرسة في المساء^(٣).

وكانت سن التلميذات – كما يظهر في جداول امتحانهن – تتراوح بين الرابعة عشرة والستاسة عشرة في الفرقتين الأولى والثانية، وبين الثالثة عشرة والخامسة عشرة في الفرقة الثالثة، وبين الثانية عشرة والخامسة عشرة في الرابعة؛ وهن من بلغن الثامنة عشرة والعشرين.

وكانت مدرسة الولادة تخرج في كل عام عدداً يتراوح بين طبيعتين وسبعين طبيعتين.

(١) دفتر ٤٢٩ (مدارس عربى) ص ٢١ رقم ٥٩ إلى الاستبالية والمدرسة الطبية في ٢٣ ربيع الأول ١٢٨٧

(٢) دفتر ٤٤٨ (مدارس عربى) ص ١٠٧ رقم ١٣ (عرض) إلى المدرسة الطبية في ١١ المحرم ١٢٨٩ – وكانت المدرسة تعطى كل تلميذة من تلميذاتها (طبق شيت مركب من جلاية واحدة وبلاطة واحدة وشتانين وقيس ولباسين ومنديلين وكفندورة (حذاء) حريمي وطربة شاش وحزام) وتنكاف هذه الملابس جنبها إنجلترا – دفتر ٤٣٥ (مدارس عربى) ص ٦٣ رقم ٦ إلى الاستبالية والمدرسة الطبية في ١٩ جمادى الثانية ١٢٨٧

Sachot, op. cit. p. 19. (٣)

وقد خرَّجت من سنة ١٨٧٣ إلى سنة ١٨٨٢ ، ٢٤ طبيبة^(١) .

وكن يرسلن للخدمة في المستشفيات لتربيض النساء وعلاجهن وتوليدهن وفي مكاتب الصحة للكشف عن النساء المتوفيات وتلقيح الأطفال والنساء ضد الجدرى . وكن يمنحن في الشهر ٣٠٠ قرش ولقب (أفندي)^(٢) ، فإذا عين بالسودان زيد مرتبهن ٥٠ قرشاً^(٣) .

وعلى الرغم من قلة عدد تلميذات وخريجات المدرسة وشدة الحاجة إليها ليحلن محل المولدات الجاهلات إلا أن الحكومة كان يشق عليها في بعض السنوات أن تجدهن أماكن في الدوائر الحكومية كالمستشفيات ومكاتب الصحة ، فكانت تعيينهن بالمدرسة يثابرن على الدروس العلمية والعملية ، حتى تجدهن الحكومة للطبيبة عملاً ترسلها إليه أو زوجاً من الأطباء أو الصيادلة تزفها إليه^(٤) . وقد يطول انتظار التلميذة بالمدرسة عاماً أو عامين^(٥) . وقد ضاق ديوان الداخلية بهذه الحالة ، إذ أن طول اعتماد خريجات المدرسة على الحكومة وطول انتظارهن للعمل الحكومي يتنافى مع الحكمة في إنشاء المدرسة وقد يحرم المجتمع خدمتها ، فرأى أنهن ما دمن اكتسبن « المعرفة والعلوم في ظل الساحة الخديوية فيمكننهم (كذا) الاستعمال بصفة دايات ونحو ذلك من الأشغال

Robb. op. cit. p. 30. (١)

(٢) دفتر ٤١٦ (مدارس عربى) ص ١١٤ رقم ١٢٠ إلى مجلس الصحة في ٢ ذى الحجة ١٢٨٥ .

(٣) دفتر ٤٥٣ (مدارس عربى) ص ١٠٢ رقم ٢٦ من مجلس الصحة في ١٥ الحرم ١٢٨٩

(٤) دفتر ٤٣٨ (مدارس عربى) ص ٢٩ رقم ٦٠ إلى الداخلية في ٦ ربيع الأول

١٢٨٨ — انظر في تزويع الطبيبات بالأطباء : تاريخ التعليم في عصر محمد على للمؤلف ص ٣٠٧ — ٣٠٩ .

(٥) دفتر ٤٢٨ (مدارس عربى) ص ٩٨ رقم ٣٧ إلى الداخلية في ٤ ربيع الثاني ١٢٨٧

البرانية، فيصير إخراجهم من المدرسة، وتعطى شهادة لكل منهم بما اكتسبوا من الفنون لأجل السمع على معاييرهم، وعند لزوم حكمات للجهات يؤخذ منهم ما هو لازم^(١). ولكن التجربة فشلت: « لما نظر من أنهم فقرا جداً وأغلبهم أيتام ولا يمكنهم الاستحصال على السكّب من الخارج »، فلم تجد الحكومة بدأ من إعادتهم إلى المدرسة وترتيب ما يلزمهم من النفقات^(٢). ثم وزعن على حكمات القاهرة والأقاليم معاونات لهن حتى تخلو لهن وظائف حكومية^(٣) وقد رأت الحكومة - إفساحاً لخيارات الولادة في مجال العمل - أن توظف بكل مديرية طبيتين لإداء الأعمال الحكومية والأهلية التي تتطلب منها^(٤).

وكانت هذه المشكلة - مشكلة تدبير عمل خريجات المدرسة - تثور من وقت آخر، وفي خلال ذلك تبقى التلميذات بالمدرسة « تحت التوزيع »^(٥). وقد اقترحت لجنة امتحان مدرستي الطب والولادة في سنة ١٨٦٦ - أسوة بما اقترحته للأطباء والصيادلة - منع خريجات المدرسة، شهادة، تثبت لهن أهليةهن لمارسة

(١) دفتر ٤٣٦ (مدارس عربى) ص ٣٠ رقم ٢٦ إلى مدرسة الطب في ١٨٧٨
شوال ١٢٨٧

(٢) دفتر ٤٣٦ (مدارس عربى) ص ١٣٨ رقم ٣٢ إلى الداخلية في ٢٩
شوال ١٢٨٧

(٣) دفتر ٤٣٨ (مدارس عربى) ص ١٢٠ رقم ٤٤ إلى مديرية الشرقية في ٢٩
ربيع الثاني ١٢٨٨

(٤) دفتر ٤٢٨ (مدارس عربى) ص ٩٨ رقم ٣٧ إلى الداخلية في ٤ ربيع الثاني ١٢٨٧
ودفتر ١٩٣٠ (أوامر) ص ١٨٣ أمر إلى الداخلية في ٤ جمادى الأولى ١٢٨٧

(٥) دفتر أسماء وترقيات مدرسة الطب (مدرسة الولادة سنة ١٢٩٩) بمتحف التعليم.

مهنهن ، ووافق مجلس الصحة على ذلك «لتبيينهم (كذا) عن الديات»^(١) . ولكن لا نرى ما يدل على تنفيذ المشروع ، سوى ما جاء في بعض الوثائق من منح تلميذة أوروبية كانت تتعلم بالمدرسة «الشهادة اللاحقة لاتفاقها بها في الخارج»^(٢) .

مراجع الدراسة :

كان أكثر الفتيات اللاتي يلتحقن بمدرسة الولادة أميات لا يعرفن القراءة والكتابة ، وهذا كان واجباً على المدرسة قبل أن تشرع في تعليمهن المواد الطبية التي تتصل بهن أن تأخذهن بتعلم القراءة والكتابة والنحو والحساب دائمًا والهندسة أحياناً . وكانت هذه المواد — الإعدادية أو التجهيزية — تستغرق من التلميذات معظم وقتهن ، وخاصة في السنوات الأولى من التحاقهن بالمدرسة ، بل لقد كان يمضين في المدرسة عاماً وعامين لا يدرسن في المدرسة شيئاً سوى الحساب والخط والقرآن ، وهذا سميّت هاتان السنستان في بعض الأحيان سنتين (تجهيزيتين) : أي أن الغرض منها إعداد التلميذات — أو تجهيزهن — للدراسة الطبية . حتى إذا شرعن في دراسة المواد الطبية لم يهملن الاستمرار في دراسة هذه المواد . ويبدو ذلك في الخطط الدراسية التي سنذكرها بعد .

في سنة ١٨٧٣ — قبل أن توضع خطط الدراسة ومنهجها بعام واحد — كانت طالبات مدرسة الولادة يدرسن المواد الآتية^(٣) :

(١) دفتر ١٩١٣ (أوامر) ص ٢١ — ٢٧ رقم ١٣ إلى مجلس الصحة في ٢٤ ربيع الأول ١٢٨٢

(٢) دفتر ٤٥٣ (مدارس عربى) ص ٢٨ رقم ١٧ من مجلس الصحة في ٣ ذى الحجة ١٢٨٨

Programmes de l'enseignement ... 1873. (٣)

الفرقة الأولى : ولادة . مادة طبية . أمراض النساء .

، الثانية : « حساب . خط عربي .

» الثالثة : تشريح . جراحة وأربطة . خط عربي .

الفرقتان الرابعة والخامسة : لغة عربية . قرآن . خط عربي . حساب .

أما جداول امتحان التلميذات في تلك السنة (١٢٩٠ = ١٨٧٣) وهي آخر سنة

ووجدت بالمدرسة الفرقة الخامسة (السنة الأولى) — إذ ألغيت بعد ذلك — فتذكرة
(خطة) دراسية تختلف بعض الشيء عن تلك الخطبة التي أثبناها أو تفسرها .

فقد درس التلميذات المواد الآتية^(١) :

الفرقة الأولى : ولادة . مادة طبية . أمراض النساء . ثلث ونسخ .

الفرقة الثانية : ولادة . مادة طبية . ثلث ونسخ . هندسة . حساب .

الفرقة الثالثة : تشريح . جراحة صغرى « . . . »

الفرقتان الرابعة والخامسة : أجرومية . سنوسية . إملاء ومطالعة . حفظ .

حساب . ثلث ونسخ .

ومن تلميذات هذه الفرقه من كن يقرأن القرآن بدل السنوسية أو يتعلمن
الهجاء فقط . ولم يعثر على خطة الدراسة التي وضعت في سنة ١٨٧٤ - ١٨٧٥
المدرسة الولادة أسوة بالمدارس الأخرى^(٢) ، ويبدو أنها لم تأت بمجديد سوى

(١) دفتر ٦ (امتحانات الطب) بدقترخانة المعارف : امتحان مدرسة الولادة سنة ١٢٩٠.

(٢) وكذلك لم يعثر عليها أمين باشا سامي (التعليم في مصر . القسم الثالث من
الملاحقات ص ١٥)

إلغاء الفرقـة الخامـسة . أـمـا موـاد الـدـرـاسـة — عـلـى ما يـظـهـر مـن جـداول الـامـتـحـان — فـقـد بـقـيـت عـلـى مـاهـيـة عـلـيـه ، سـوـى تـغـيـرـات بـسيـطـة : كـإـدخـال مـادـة قـانـون الصـحة وـالـإـمـلـاء وـالـمـطـالـعـة فـي الفـرقـة الـأـولـى وـالـهـنـدـسـة فـي الفـرقـة الـرـابـعـة ^(١) .

وـفـي سـنـة ١٨٨٠ أـدـخـلت مـادـة الجـراـحة الصـغـرـى فـي الفـرقـة الـأـولـى وـتـشـرـيـعـ الحـوـض وـصـحـةـ الـحـوـارـمـ وـالـأـطـفـالـ فـي الفـرقـة الـثـانـيـة ، وـدـعـيـتـ الفـرقـاتـانـ الـثـالـثـةـ وـالـرـابـعـةـ فـصـائـنـ (ـتـجـمـيـزـيـنـ) ، وـاقـتـصـرـتـ الـدـرـاسـةـ فـيـهـماـ عـلـىـ النـحـوـ وـالـحـسـابـ وـالـهـنـدـسـةـ وـالـإـمـلـاءـ وـالـمـطـالـعـةـ وـالـخـطـ .

وـكـانـتـ تـلـيـذـاتـ الـمـدـرـسـةـ يـشـاهـدـنـ عـمـلـيـةـ التـولـيدـ أـوـلـاـ عـلـىـ (ـنـوـذـجـ)ـ ثـمـ عـلـىـ نـسـاءـ فـقـيرـاتـ كـانـ يـؤـقـنـ بـهـنـ مـنـ مـلاـجـيـهـ الـمـدـنـيـةـ أـوـ أـحـيـائـاـ ، وـتـبـقـيـ هـؤـلـاءـ النـسـاءـ فـيـ قـاعـاتـ خـاصـةـ الـوقـتـ الـلـازـمـ لـاستـعـادـةـ صـحتـهـنـ ، وـيـمـنـحـ عـنـدـ خـروـجـهـنـ قـدـرـآـ مـنـ الـمـالـ وـمـلـابـسـ لـأـطـفـاهـنـ ^(٢) .

ادارة المدرسة

لم يكن لمدرسة الولادة رئيس مستقل ، بل كانت تابعة لريادة مدرسة الطب ^(٣) ، إذ كانت تعداد قسمها من أقسامها . وهذا كان ديوان المدارس يتوجه إلى رئيس مدرسة الطب في كل ما يخص مدرسة الولادة ^(٤) . ومع هذا فقد كان مدرسة الولادة « ناظر »

(١) دفتر ٦ (امتحانات) : امتحان مدرسة الولادة سنة ١٢٩٢

Sachot, op. cit.p. 19& Edmond, l' Egypte à L'Exposition de 1867 p. 313.

(٢) دفتر ٤٠٥ (مدارس عـربـيـ) ص ١٧ رقم ٢ إـلـىـ مـدـرـسـةـ الـوـلـادـةـ فـيـ ١٧ـ جـمـادـىـ

الـأـولـىـ ١٢٨٤

(٤) دفتر ٤٠٩ (مدارس عـربـيـ) ص ٤٠ رقم ١ من رئيس الاستاذية والمدرسة الطبية في ١٨ جمادى الأولى ١٢٨٤

خاص : هو (مصطفى افندي أبو زيد) أحد أساتذتها ^(١) ، ومهمله الإشراف على نظام المدرسة وتنفيذ أوامر رئيس مدرسة الطب .

وقد اقتربت لجنة امتحان المدرسة في سنة ١٨٦٣ — حين شرعت تعمل لانهاض المدرسة — تعين طبيبة أوروبية لتدريس تلميذات المدرسة المعادة الرئيسية وهي (الولادة) مكان معلمة المدرسة القديمة (السيدة تمراهان) . ولكن مجلس الصحة آثر اختيار طبيبة مصرية تشجيعاً للطبيبات المصريات .

وعادت الحكومة بعد ذلك في أوائل سنة ١٨٧٠ فرأى أن مدرسة الولادة تحتاج إلى « معلمة ماهرة في علم الولادة وها الاستعداد التام للناظارة » ^(٢) ، ورشح الديوان مدام فيال (Mme. Vial) لهذه الوظيفة ، وامتحنها مجلس الصحة وشخص عن شهادتها ثم أرسلها إلى المدرسة لتتسلم عملها « رئيسة لاستبالية النساء ومدرسة الولادة » ^(٣) .

بيد أنه سرعان ما حل سوء التفاهم بينها وبين الدكتور محمد علي بك رئيس مدرسة الطب في ذلك الوقت : إذ رفض أن يكل إليها (نظارة) المدرسة — وناظرها أو معلمتها موجود — ولم يعتبرها سوى معلمة وقابلة ، كلما حضرت أمرأة للوضع بالمستشفى باشرت

(١) دفتر ٤٢٢ (مدارس عربى) ص ١٢٧ رقم ٦٩ من الاستبالية والمدرسة الطبية في ٢٦ صفر ١٢٨٦

(٢) دفتر ٤٢٨ (مدارس عربى) ص ٧٠ رقم ٣٠ إلى عموم مجلس الصحة في ٢٨ صفر ١٢٨٧

(٣) دفتر ٤٢٨ (مدارس عربى) ص ١٦٣ رقم ٥٧ إلى الاستبالية والمدرسة الطبية في ١٧ ربيع الأول ١٢٨٧ — وقد منحت هذه السيدة ٢٠ جنيهاً انكليزياً في الشهر : دفتر ٤٢٩ (مدارس عربى) ص ٨ رقم ٤٥٢ إلى كتاب الاستحقاقات في ٢١ ربيع الأول ١٢٨٧

مع مدرس الولادة توليدها، ثم عليها ملاحظة دروس المدرسة «تحت أوامر معلم الولادة» فهى تحضر معه أثناء العيادة والدروس، ولا تبرح المدرسة إلا بعد انتهاء دروسها^(١). وراحت مدام فيال تشكو إلى الديوان مرات إهمال أمرها وعدم تخصيصها للوظيفة التي عينت لها، وينتصر لها الديوان^(٢). ويكون ذلك من أسباب أو مظاهر الخصم بين على مبارك باشا والدكتور محمد على البقلى بك، هذا الخصم الذى أدى إلى خروج البقلى من المدرسة.

ولا يطول مقام مدام فيال بمدرسة الولادة أكثر من ثلاثة سنوات، إذ روى أنها «غير مواطبة على أشغالها وليس لها لزوم»، ففصلت من المدرسة، وأحياناً وظيفتها على «زينب أفندي الصغيرة» إحدى معلمات المدرسة^(٣) وأمر الخديو بصرف مرتب ثلاثة أشهر لمدام فيال تعويضاً لها عن فصلها^(٤).

هيئة المدرسون :

مصطفى أفندي أبو زيد : معلم الولادة والتشريح والمادة الطبية وقانون الصحة

(١) دفتر ٤٣٣ (مدارس عربى) ص ١٩٣ رقم ٥٣ من الاستثنائية والمدرسة الطبية في ٢٥ ربى الثاني ١٢٨٧

(٢) دفتر ٤٢٩ (مدارس عربى) ص ٦٣ رقم ٦٥ في ٢٢ ربى الثاني ١٢٨٧ ، رقم ٦٧ في ٢٨ منه إلى الاستثنائية والمدرسة الطبية .

(٣) دفتر ٤٦٥ (مدارس عربى) ص ٢٠ رقم ٢ إلى المدرسة الطبية في ٧ شعبان ١٢٩٠

(٤) دفتر ٣ (معية عربى) ص ٣٩ رقم ٤٣ من مهرadar الخديوى إلى المعاشرة في ٢٠ ذى القعدة ١٢٩١

والأقراباذين وطبيب بقسم الأمراض الباطنية بقسم النساء
بالمستشفى^(١).

الشيخ إبراهيم هدهد : معلم النحو والقراءة والكتابة^(٢).

الشيخ محمد عبد النبي : « »^(٣).

الشيخ محمد الزيادى : « »^(٤).

إبراهيم أفندي يونس : معلم الحساب والهندسة وضابط^(٥).

محمد أفندي إسماعيل : « »^(٦).

إبراهيم أفندي أحمد : « »^(٧).

حسن أفندي علي : « »^(٨).

ظرفية أفندي : معلمة الولادة^(٩).

حسنة (بنت أحمد) : معلمة ومعيدة^(١٠).

(١) دفتر ٤٣٤ (مدارس عربى) ص ٥ رقم ١٨ من المدرسة الطبية في ٢٦ ربيع الأول ١٢٨٧ : (طلب ترقية إلى رتبة صاغقول أغامى ورفع مرتبه إلى ١٢٠٠ قرش) .

(٢) من امتحان سنة ١٢٨٣ بدفتر ٦ (امتحانات مدرسة الطب) .

(٣) Dor : op. cit. p. 385.

(٤) دفتر ٦ (امتحانات)

(٥) دفتر ٤٣٠ (مدارس عربى) ص ٢٣ رقم ٧٧ إلى الاستبالية والمدرسة الطبية في ٢٢ جمادى الآخرة ١٢٨٧

(٦) دفتر ٦ (امتحانات)

(٧) دفتر ٣٩٠ (مدارس عربى) ص ١٦٣ رقم ٩٥٠ إلى مجلس الصحة في ٤ ربيع الثاني ١٢٨٢

(٨) دفتر ٤٠٢ (مدارس عربى) ص ٦٥ رقم ٧٠ إلى الاستباليات والمحكمةخانة في ٢٣ جمادى الأولى ١٢٨٤

جليلة أفندي تمرهان : وقد عينت أولًا معيدة ثم معلمة الولادة وأمراض النساء والجراحة الصغرى والأربطة ومساعدة للجراحة في المستشفى . وقد ترجمت كتاباً من الفرنسي إلى العربية في المدرسة ولها كتاب (حكم الدلالة في أعمال القبالة) وقد طبع سنة ١٢٨٦ . وهي بنت تمرهان أفندي المعلمة السابقة بالمدرسة ^(١) .

زيتب أفندي : معلمة الجراحة الصغرى والتعصيب والولادة العملية وملاحظة للتلميذات (بعد مدام فيال) وتقوم (بالكتشوفات) الواردة من الضبطية ^(٢) .

محمد بك حافظ : معلم الولادة وتشريح الحوض ^(٣) .
محمد بك عبد السميع : معلم الولادة (الصعب) وتشريح الحوض ^(٤) .

مکالمہ المدرسہ :

جعلت المدرسة في جناح بقصر العيني منذ أعاد كاوت بك تنظيمها في عهد سعيد ، ثم أنشئ لها بناء خاص ملحق بمستشفى قصر العيني ويجاور مستشفى الأوروبيين ، ونقل إليه التلميذات في منتصف سنة ١٨٧٠ ^(٥) وكان البناء يطل على النيل ويتألف من طابقين

(١) دفتر ١٩٣٠ (أوامر) ص ٢٦ رقم ٤ أمر إلى الداخلية في ٢٨ شعبان ١٢٨٦ ودفتر ٤٦٤ (مدارس عربى) ص ١٥ رقم ٦٦ من مدرسة الطب في ١٤ ربيع الثاني ١٢٩٠

(٢) دفتر ٤٢٣ (مدارس عربى) ص ١١٧ رقم ٧٦ من المدرسة الطبية في ١٧ ربيع الثاني ١٢٨٦

(٣) دفتر ٦ (امتحانات) .

(٤) دفتر ٦ (امتحانات) .

(٥) دفتر ٤٢٩ (مدارس عربى) ص ٢١ رقم ٦١ في ٢٩ ربيع الأول ١٢٨٧ ورقم ٦٢ في ٤ ربيع الثاني ١٢٨٧ من المدرسة الطبية .

ويقيم التلميذات في الطابق العلوي^(١).

مدرسة المهندس خانة

في نوفمبر ١٨٦٤ عاد من فرنسا «إسماعيل مصطفى» (الفلكي)، بعد أن أمضى في دراسة علوم الفلك أربعة عشر عاماً، وعلى أثر عودته أنعم عليه بالرتبة الثانية^(٢). وقد حمل معه «آلات إرصاد فلكية»، فأصدر الخديو إسماعيل أمرأ بإنشاء «رصدخانة» تستعمل فيها تلك الآلات ويكون «إسماعيل بك الفلكي» ناظراً عليها، وت تكون تابعة لديوان المدارس. وأنفذ «ناظر الرصدخانة الخديوية» إلى العباسية حيث وقع اختياره على إحدى « محلات الإشارات» القائمة بها^(٣)، وعين الموظفون والخدم اللازمان^(٤)، واختار إسماعيل بك ما يحتاج إليه من الآلات والأدوات التي كانت للرصدخانة القديمة بيولاق وكانت أو دعت عقب إلغائها في (مخزن الآلات)^(٥) ومن الأدوات المودعة بمخازن

(١) Naguib Mahfouz: op. cit. p. 75.

وليس ثمة ما يؤيد ما ذكره الدكتور محفوظ باشا من أن التلميذات كن يدرسن البيولوجيا والفيزيولوجيا.

(٢) دفتر ٣٦٦ (مدارس عربى) ص ١٢٩ رقم ٦ من رصدخانة خديوية في ١٢٨١ شوال ١٢٨١

(٣) دفتر ٣٥٨ (مدارس عربى) ص ١٠٩ رقم ٢٤ إلى الجمادية في ٢٢ جمادى الثانية ١٢٨١

(٤) دفتر سنة ١٥٨١ (إرادات المدارس) ص ٣ رقم ٦ أمر إلى ديوان المدارس

في ٢٤ شعبان ١٢٨١ (بالموافة على ترتيب سنة أشخاص برتب شهرى ٩٩ قرشاً).

(٥) دفتر ٣٦٧ (مدارس عربى) ص ٧٣ رقم ٩ من الرصدخانة في ٢٤ شوال ١٢٨١

انظر في تاريخ (المرصد) في عصر محمد على : تاريخ التعليم في عصر محمد على للمؤلف

ص ٣٧٥ — ٣٧٦ Sachot: op.cit. p. 49.

المهندسخانة القديمة وكانت ببور لاك أيضاً^(١).

ولكن البناء الذي وقع عليه الاختيار قديم متداع ويحتاج إلى عمارة كبيرة، ومضت سنوات قبل أن يستكمل البناء كامل معداته ويدأ المرصد عمله^(٢).

وفي انتظار ذلك عهد إلى إسماعيل بك الفلكي بوضع « خريطة طبوغرافية »^(٣) وبتدريس علم الهيئة (الكتنوجرافيا) لفرق الأولى من المدارس الحرية^(٤)، كـأعهد إليه بإنشاء مدرسة للمهندسخانة.

ولم يكن بمصر - حين تولى إسماعيل - مدرسة للمهندسخانة . فقد ألغى سعيد باشا مدرسة المهندسخانة التي نظمت في عهد سلفه وكان يديرها (على مبارك بك) ، ثم أنشأ سعيد مدرسة للمهندسخانة في القناطر السعيدية ، ولكنها تحولت في أواخر حكمه إلى (مدرسة حرية)^(٥).

(١) دفتر ٣٥٩ (مدارس عربى) ص ٨٣ رقم ٥٤ إلى مخزن الآلات في ١٤ ذى القعدة ١٢٨١

(٢) دفتر ٣٩٢ (مدارس عربى) ص ١١٦ رقم ١٩٨ إلى مدرسة المبتديان في

١٢ شعبان ١٢٨٣ ودفتر ٤١٩ (مدارس عربى) ص ٦٠ رقم ٩٧٥ إلى إدارة المدارس الملكية في ١٨ جمادى الأولى ١٢٨٦ (بطلب سرعة إنهاء الرصدخانة لتكون معدة للعمل في وقت افتتاح قناة السويس).

(٣) دفتر ٣٥٨ (مدارس عربى) ص ١١٣ رقم ٢٦ إلى إدارة الهندسة في ١٥ رجب ١٢٨١

(٤) دفتر ٣٦٣ (مدارس عربى) ص ١٥ رقم ١٤ إلى الرصدخانة بالعباسية في ٢٣ ذى القعدة ١٢٨١ - وقد اختير من تلامذته الذين درسوا عليه علم الهيئة بالمدارس الحرية أربعة ليكونوا أساس لإدارة تشغيل وتعليم التلامذة بالرصدخانة ، دفتر ٣٧٦ (مدارس عربى) ص ١٥٣ رقم ٩٠٠ إلى إدارة المدارس الحرية في ٢٧ ذى القعدة ١٢٨٢

(٥) انظر الجزء الأول : عصر عباس وسعيد ص ١٠١ - ١١١ ، ص ٢٠٦ - ٢١٣

وعهد إلى ديوان المدارس — ومديره إذ ذاك محمد شريف باشا — بوضع (ترتيب) للمدرسة ، ولما رفع إلى إسماعيل أمر بتنفيذ في ٤ ذى القعدة ١٢٨١^(١) (أبريل ١٨٦٥) . ونشط الديوان إلى إنشاء المدرسة : فبادر إلى تعيين بعض الموظفين والخدم^(٢) وعلى رأسهم ناظرها « إسماعيل بك مصطفى الفلكي »^(٣) ، فجمع بذلك بين نظارتي المندسخانة والرصدخانة . وقد ظل إسماعيل بك ناظراً على المندسخانة اثنين وعشرين عاماً (من مايو ١٨٦٥ إلى مارس ١٨٨٧) فيما عدا فترتين : الأولى فترة قصيرة في سنة ١٨٧٠ حين نقل مأموراً للخرية الفلكية ونصب مكانه زميله (محمود بك حمدي الفلكي) ناظراً على المدرسة^(٤) ، ثم أعيد إسماعيل بك إلى نظارة المندسخانة والرصدخانة كـ كان قبل^(٥) . والفترة الثانية (من مايو ١٨٧١ إلى ديسمبر ١٨٧٣) حين قصر على الرصدخانة وعين حمدي بك للمندسخانة^(٦) ، ثم عاد إسماعيل بك يجمع بين نظارته

(١) دفتر ٥٣٩ (معية تركي) ج ٢ ص ١٧ رقم ٥ أمر إلى شريف باشا في ٤ ذى القعدة ١٢٨١

(٢) دفتر ٣٥٩ (مدارس عربى) ص ١٠١ رقم ٢٣ إلى المعاونة السنوية في ٢٠ ذى القعدة ١٢٨١

(٣) دفتر ٣٦٣ (مدارس عربى) ص ١٥ رقم ١٧ إلى الرصدخانة بالعباسية في ١٥ ذى الحجة ١٢٨١

(٤) دفتر ٤٣٥ (مدارس عربى) ص ١٤٧ رقم ٣٣ إلى المالية في ١٤ رجب ١٢٨٧ وص ١٨٣ رقم ١٠١ إلى إدارة المدارس الملاكية في ٢٧ منه

(٥) دفتر ١٩٣٥ (أوامر) ص ٢٢ أمر إلى الأشغال في ٢٤ رجب ١٢٨٧

(٦) دفتر ٤٣٨ (مدارس عربى) ص ٣٠ رقم ١٧ إلى المعية السنوية في ٦ ربيع الأول ١٢٨٨

وتحفظة ٤ (مدارس) رقم ٢٠٠ إلى مدير المدارس في ٦ ربيع الأول ١٢٨٨

الرصدخانة والمهندسيخانة ، كأضيق إليه في الوقت نفسه نظارة مدرسة المساحة والمحاسبة^(١).

وعين وكيل المدرسة « البكباشى شحاته عيسى أفندي » وكان في الوقت نفسه « باشخوجة الرياضة » بمدرسة أركان الحرب^(٢) ، ثم عين ناظراً للمدرسة الأخيرة ولم يتسلم قط عمله بالمهندسيخانة ، وكان يعهد أحياناً - حين يغيب إسماعيل بك عن المدرسة - إلى موري أفندي أحد أساتذتها بالوكالة عنه^(٣).

وحرص ناظر المهنديخانة على أن يختار بنفسه تلامذة المدرسة الأربعين من التلامذة المتفوقين بالمدرستين التجينيتين بالقاهرة والاسكندرية^(٤).

(١) دفتر ٤٦٦ (مدارس عربى) ص ١٣١ رقم ٢٢٢ إلى ناظر الرصدخانة في ٥ ذى القعدة ١٢٩٠ - وفي ذلك الوقت ألحقت الرصدخانة بديوان الجهادية ولكن بق إسماعيل بك ناظراً عليها : دفتر ٤٦٧ (مدارس عربى) ص ٤ رقم ٣١٣ إلى ناظر الرصدخانة المهنديخانة في غرة ذى الحجة ١٢٩٠ - أما أمين باشا سامي (التعليم في مصر القسم الخامس من الملحقات ص ٩٨) فيذكر أن إسماعيل بك الفلاكى تولى نظارة المهنديخانة للمرة الأولى في يونيو ١٨٦٦ ولكن الواقع أن إسماعيل بك كان قد عين قبل ذلك بعام أمضاه في الاستعداد لافتتاح المدرسة . ويدرك سامي باشا أيضاً أن إسماعيل بك ترك نظارة المهنديخانة من يونيو ١٨٧١ إلى أغسطس ١٨٧١ . ولكن الحقيقة ما قلناه - معتمدين على الوثائق التي ذكرناها - من أنه ترك المدرسة مرتين ، امتدت الثانية منها إلى أكثر من عامين .

(٢) دفتر ٣٦٠ (مدارس عربى) ص ١٥ رقم ٧٣٢ إلى كتاب الحسابات في ١٤ المحرم ١٢٨٢

(٣) دفتر ٣٨٧ (مدارس عربى) ص ٨ رقم ٢٩١ إلى مأمور الخريطة الفلكية في ١٤ شوال ١٢٨٣

(٤) دفتر ٣٧٦ (مدارس عربى) ص ١١٣ رقم ٤٠٦ إلى مدرسة المبتديان في ١٧ ذى القعدة ١٢٨٢ ودفتر ٣٦٣ (مدارس عربى) ص ٩٠ رقم ٤٩٣ إلى التجينيزية في ١٨ ذى الحجة ١٢٨١

وافتتحت مدرسة المهندسخانة في يوم السبت ٢٧ من ذى الحجة ١٢٨٣ (مايو ١٨٦٦)^(١) باحتفال شائق خطب فيه رفاعة بك رافع^(٢). وجعلت مدة الدراسة بالمدرسة أربع سنوات ثم خمساً، ولكن لم يكن بالمدرسة في عامها الأول سوى فرقتين دراسيتين: الثالثة والرابعة وبكل منها عشرون طالباً. وكانت المدرسة حريصة على رفع المستوى العلوي لطلبتها: ففصلت من الفرقة الرابعة (الأخيرة) طالبين لم يدرسوا الحساب والهندسة، ونصبت المدرسة من بين طلبتها الممتازين (صف ضابطان): ففي كل فرقة باشجاويش وجاويشان وأومباشيان وبلوك أمين « لأجل الضبط والربط » و« اجتهد التلامذة في التقدم »^(٣).

واطرد تقدم المدرسة: فزاد عدد طلبتها عشرين في مستهل عامها الثاني ثم عشرين آخرين في العام التالي ليصل عدد طلبتها إلى ٨٠ طالباً^(٤). وطبعي أن هذه الزيادة المطردة كان يقابلها زيادة في عدد أعضاء هيئة التدريس من أساتذة ومعيدين^(٥).

(١) دفتر ٣٧٧ (مدارس عربى) ص ٤٣ رقم ٧٢ إلى الرصدخانة والمهندسخانة في ٢٥ ذى الحجة ١٢٨٢

(٢) الواقع المصرية: العدد ٢٨ في غاية المحرم ١٢٨٣ (١٤ يونيو ١٨٦٦).

(٣) دفتر ٣٧٨ (مدارس عربى) ص ٥٢ رقم ١٤٧ إلى المهنـدسخانة والرصـدخانة في ٣ ربـيع الأـول ١٢٨٣ وص ١٩٣ رقم ٢١٦ إلى الرصدخانة والمهندـسخانة في ٢٤ ربـيع الثـاني ١٢٨٣ — ومرتبـات الطلـبة جـمـيعـاً في الشـهـر ١٣٥٢ قـرـشاً.

(٤) دفتر ٣٩٣ (مدارس عربى) ص ٢٤ رقم ٢١٠ إلى المهنـدسخانة في ٢٣ شوال ١٢٨٣

(٥) كان مرتب المدرسة في (ترتيبها) أستاذ للرياضـة وبرفقـته معـيدـ، ولكن المدرـسة احـتـاجـت بـكـثـرة موـادـ الـرـياـضـياتـ حـتـىـ بـلـغـتـ سـمـتـ موـادـ وـ طـبـتـ تـعيـينـ بـعـضـ مـدـرـسيـ الـرـياـضـةـ وـ الـمـهـنـدـسـينـ: دـفتـرـ ٣٨٥ (ـ مـدارـسـ عـربـىـ) صـ ٨٣ـ رقمـ ١٠ـ إـلـىـ الدـاخـلـيـةـ فـيـ ٨ـ جـمـادـىـ الثـانـيـةـ ١٢٨٣ـ

حتى إذا كان ترتيب غرة رمضان ١٢٨٤ (يناير ١٨٦٨) حدد نصيب المهندسخانة والمرصد في ميزانية المعارف في السنة بمبلغ :

بارات	قرشاً	جنيهاً		
٧٦	١٦٤٦	١٠	٧٦	١٠
—	١٩٨٠	٢١ شخصاً (١)	٣٦٢٦	١٠

وعلى أثر ذلك صدر الأمر بانتقال المدرسة من العباسية إلى جانب من قصر مصطفى باشا فاضل بدرب الجامين (٢)، حيث المدرسة التجييزية وديوان المدارس والمكتبة الخديوية ومعمل الطبيعة ودار العلوم ومدارس أخرى، وأخذت الجاهادية بناء المدرسة بالعباسية (٣).

وكانت مدرسة المهندسخانة — وهي بالعباسية — تفيد من جوارها للنيل مدارس الأخرى : فكانت مدرسة المبتديان تقوم على إعداد الطعام لتلامذة المهندسخانة (٤)، ومدرسة أركان الحرب تتقبل تلامذة المهندسخانة في معملها ومدرجاً للطبيعة والكيمياء

(١) دفتر ٤٠٥ (مدارس عربى) ص ١٨٩ رقم ٩٥ إلى المهندسخانة في ١١ رمضان ١٢٨٤ ودفتر ٤٠٣ (مدارس عربى) ص ١١٤ رقم ٤٠٢ إلى كتاب الحسابات في ٤ ذى القعدة ١٢٨٤

(٢) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٣ رقم ١٠١ إلى المهندسخانة في ٢٤ شوال ١٢٨٤

(٣) دفتر ٤١٠ (مدارس عربى) ص رقم ٨٤ من المهندسخانة في ٢٤ شوال ١٢٨٤

(٤) دفتر ٣٧٦ (مدارس عربى) ص ١١٣ رقم ٤٠٦ إلى المبتديان في ١٧ ذى القعدة ١٢٨٤

الأخيرة «مدرسة مهندسخانة وعمارات»^(١) (مارس ١٨٦٨). على أن لا ينجد بعد ذلك أثراً لهذه التسمية ، وظلت المهندسخانة محفوظة باسمها القديم ، ولم نعد نسمع شيئاً عن مدرسة العمارت أو فرقـة المعـارجـية ، سـوى تعيـين فـرانـس بـك (Franz Bey) «معلـماً لفن العـمارـات بالـمـدارـس الـمـلـكـيـة» في ماـيو ١٨٧١^(٢). ويـذكرـه «دور» من أـسـاتـذـة مـدـرـسـة المـهـنـدـسـخـانـة^(٣). يـيدـ أنـ مـدـرـسـة المـهـنـدـسـخـانـة صـادـفـتـ فيـ مـسـتـهـلـ حـيـاتـهـاـ الجـديـدة بـدـرـبـ الجـامـيـنـ مـحـنـةـ قـاسـيـةـ : إـذـ لمـ يـكـنـ بـهـاـ فـيـ الـأـيـامـ الـأـوـلـىـ مـنـ مـقـامـهاـ بـدـرـبـ الجـامـيـنـ سـوىـ ٥٨ـ طـالـبـاـ^(٤)، وـعـلـىـ الرـغـمـ مـنـ ذـلـكـ فـإـنـ المـدارـسـ الـحـرـيـةـ – وـكـانـ قدـ وـضـعـ لهاـ فـيـ سـنـةـ ١٨٦٨ـ نـظـامـ جـديـدـ وـبـدـأـتـ تـنـسـعـ عـلـىـ حـسـابـ المـدارـسـ الـأـخـرـىـ – طـلـبـتـ ٥٥ـ طـالـبـاـ مـنـ مـدـرـسـةـ المـهـنـدـسـخـانـةـ لـتـلـقـيـمـ بـمـدـرـسـةـ «ـ الطـوـبـيـةـ وـالـمـهـنـدـسـينـ»^(٥)، وـاستـمـرـتـ المـدارـسـ الـحـرـيـةـ مـنـ وـقـتـ لـآـخـرـ تـأـخـذـ مـنـ طـلـبـةـ المـهـنـدـسـخـانـةـ^(٦)، بلـ لـقـدـ

(١) دفتر ٤٠٦ (مدارس عـربـيـ) صـ ٩٤ـ رقمـ ١٦٠ـ إـلـىـ المـهـنـدـسـخـانـةـ فـيـ ٧ـ ذـيـ الـحـجـةـ ١٢٨٤ـ وـقـدـ يـكـنـ إـنـشـاءـ هـذـهـ المـدـرـسـةـ أـوـ (ـ الفـرـقـةـ) فـيـ مـارـسـ ١٨٦٨ـ عـاـمـ دـعـاـ أـمـيـنـ باـشـاـ سـاعـيـ (ـ التـعـلـيمـ) فـيـ مـصـرـ الـخـامـسـ مـنـ الـلـمـحـقـاتـ صـ ٩٨ـ) إـلـىـ تـسـمـيـةـ مـدـرـسـةـ المـهـنـدـسـخـانـةـ حـينـ كـانـتـ بـالـعـبـاسـيـةـ (ـ مـدـرـسـةـ الـرـىـ وـالـعـمارـةـ)ـ .

(٢) دفتر ١٩٣٥ (ـ أـوـامـرـ) صـ ١٨٦ـ رقمـ ١ـ أـمـرـ إـلـىـ دـيـوـاـنـ المـدارـسـ فـيـ ٢ـ رـبـيعـ الأولـ ١٢٨٨ـ

Dor: L' Inst. publique en Egypte. p. 283.

(٤) دفتر ٤١١ (مدارس عـربـيـ) صـ ٤ـ رقمـ ١٢٩ـ مـنـ هـدـارـسـ التـجـمـيـزـيـةـ وـالـمـهـنـدـسـخـانـةـ فـيـ ١٦ـ ذـيـ الـحـجـةـ ١٢٨٤ـ

(٥) مـحـفـظـةـ ٤٤ـ (ـ مـعـيـةـ تـرـكـيـ)ـ وـثـيقـةـ عـرـبـيـةـ رقمـ ١٤٧ـ مـنـ شـاهـيـنـ كـنجـ نـاظـرـ الـجـهـادـيـةـ وـالـبـعـرـيـةـ إـلـىـ مـهـرـدـارـ الـخـدـيـوـ فـيـ ١٩ـ رـجـبـ ١٢٨٥ـ

(٦) مـحـفـظـةـ ٤٦ـ (ـ مـعـيـةـ تـرـكـيـ)ـ صـ ٤٣٦ـ مـنـ دـاـودـ فـتحـيـ وـكـيلـ الـبـحـرـيـةـ إـلـىـ الـمـعـيـةـ فـيـ ٧ـ ذـيـ الـقـعـدـةـ ١٢٨٦ـ

كانت تأخذ منها صفوة تلامذتها من الفرقـة الأولى (النهـائية) وأوائل الفرقـة الثانية (١).
وليس أشد من ذلك ضرراً على مستوى التعليم بمدرسة المـهندسخـانة ومستقبل طلابـها
وخرـيجـها ، حتى لقد عاشـت المـهندسخـانة سنـوات كـثـيرـة وليسـ بها سـوى فـرقـتين
أو ثـلـاث فـرقـ .

وـيلـي بـيان بـعد طـلـبة المـدرـسة وـأسـاتـذـتها :

عدد المعلمين	مجموع الطلبة	الفرقـة الخامـسة	الفرقـة الرابـعة	الفرقـة الثـالـثـة	الفرقـة الثـانـيـة	الفرقـة الأولى	لسـنة
	٤٠	—	٢٠	٢٠	—	—	١٨٦٦
	٦٠	—	٢٠	٢٠	٢٠	—	١٨٦٧
(٢) ٢١	٥٨						١٨٦٨
(٣) ١٥	٧٢						٧٢/٧١
(٤) ١٥	٧٨	١٥	٢١	٢٢	١١	٩	١٨٧٣
	(٥) ٥٦	١٩	١٨	١٩	—	—	١٨٧٤
(٦) ١٣	٤٢	١٤	٢١	٧	—	—	١٨٧٥
	٣٦	٢٢	١٤	—	—	—	(٧) ١٨٧٦
	٢٩	٢٠	٩	—	—	—	١٨٧٧
	٣٦	٢٢	١٤	—	—	—	١٨٧٨
	٥٩	١٥	٢١	٩	٤	—	١٨٧٩
	٥٢	٩	١٧	١٧	٩	—	١٨٨٠
١٦	٥٤	—	٩	١٥	٢١	٩	١٨٨١

(١) دفتر ٤٧٤ (مدارس عـربـيـ) ص ١٥٩ رقم ٥٦ من الجـمـادـية في ١٣ ذـي القـمـدة ١٢٩٠.

(٢) هذا عدد موظـقـ وخدمـ المـهـنـدـسـخـانـةـ وـالـرـصـدـخـانـةـ مـعـاـ : دـفـتـرـ ٤٠٦ (مدارس عـربـيـ) ص ٥٢ رقم ١٢٠ إـلـىـ المـهـنـدـسـخـانـةـ في ٤ ذـي القـعـدـةـ ١٢٨٤ .

وهذا العدد — كا لاحظ قومسيون سنة ١٨٨٠ — غير كاف بالمرة ^(١).

مناهج الدراسة :

وضعت للمدرسة خطة دراسية عالية في سنة ١٨٧٣ ، وزاعت على خمس سنوات أو فرق دراسية ، ونجملها فيما يلي : ^(٢)

الفرقة الأولى : (النهاية) عمارة ، قطع أحجار ، سكك حديدية ، رسم ، تكامل وتفاصيل ، هيدروليكا ، چيولوچيا ، قسموغرافيا ، طبيعة ، لغة فرنسية ، تاريخ ، جغرافيا .

الفرقة الثانية : عمارة ، رسم ، قسموغرافيا ، ظل ومنظور ، طبوغرافيا ، حساب مثلثات كروية ، كيمياء ، هندسة تحليلية ، ميكانيكا ، طبيعة ، لغة فرنسية ، تاريخ ، جغرافيا .

الفرقة الثالثة : جبر عال ، هندسة وصفية ، ستاتيكا ، رسم ، حساب مثلثات كروية ، كيمياء ، طبيعة ، لغة فرنسية ، تاريخ ، جغرافيا .

الفرقة الرابعة : جبر عال ، ستاتيكا ، رسم ، حساب مثلثات كروية ، هندسة وصفية ، طبيعة ، كيمياء ، لغة ألمانية أو فرنسية ، تاريخ ، جغرافيا .

الفرقة الخامسة : (أى السنة الأولى) جبر ، هندسة ، رسم ، حساب مثلثات مستوية ، لغة فرنسية ، تاريخ ، جغرافيا .

وتدرس اللغة الفرنسية في جميع الفرق لبعض التلاميذ .

(١) تقرير القومسيون بالقسم الثالث (ملحقات) ص ٢٣٢

Programmes de l'enseignement . . . et tableaux statistiques. 1873. (٢)

وكانت المدرسة تحرص على الناحية العملية من تعليم التلاميذ : فكانت تخرج بهم مرة في كل أسبوع بصحبة أحد أساتذة « العلوم التطبيقية » وأحد المعدين لإجراء « بعض عمليات أرضية ومشاهدة بعض الفابريلقات المحتوية على الآلات الميكانيكية ومعامل كيميائية »^(١) ، كما كانت تخرج بهم إلى معامل الطبيعة والكيمياء بمدرسة أركان الحرب أو مدرسة الطب لتطبيق النظريات العلمية التي يدرسونها في الطبيعة والكيمياء ، وقد لاحظت لجنة امتحان طلبة المدرسة في سنة ١٨٧٩ أن التعليم بالمدرسة « خرج من حيز العلوم الرياضية الصرف إلى حيز العلوم الهندسية العملية »^(٢).

وجدوا اول امتحان التلاميذ في سنة ١٨٧٣^(٣) تظهر حرص المدرسة على أن تتقيد بهذه الخطة الدراسية . وكانت تقسم مواد الدراسة إلى مجموعات ثلاثة :

المجموعة الأولى : مجموعة العلوم الرياضية وتشمل الفروع الآتية :

- قطع أحجار وأخشاب . تطبيق وعلم التفاضل . قسموغرافيا .
- هيدروليكا . عمارة . مستويات رقيقة وطرق وسكل حديدية .
- طبيعة . حيوانوچيا .

المجموعة الثانية : اللغات الأجنبية وتشمل دراسة إحدى اللغات الأجنبية (الفرنسية أو الإنكليزية أو الألمانية) والتاريخ والجغرافيا .

المجموعة الثالثة : مجموعة الرسم وتتألف من : رسم عملي . رسم قطع وأحجار . رسم ظل ومنظور . رسم طبوغرافيا . رسم وصفية .

(١) دفتر ٤٢٣ (مدارس عربى) ص ١٥ رقم ٧٢٨ من إدارة المدارس الملكية في

١٤ صفر ١٢٨٦

(٢) دفتر ٢ (امتحانات المهندسخانة) امتحان سنة ١٢٩٦ .

(٣) المصدر السادس .

ييد أنَّ (انكاش) المدرسة بعد سنة ١٨٧٣ حتى لم يبق بها سوى فرقتين دراسيتين كان لا شك له أثره في هبوط مستوى التعليم بالمدرسة ، ومن ذلك أن طلبة الفرقتين الثالثة والرابعة في سنة ١٨٧٥ لم يدرسوا سوى مادتي الحساب باللغة الأجنبية (الفرنسية أو الأنكليزية أو الألمانية) واللغة العربية^(١) . وفي سنة ١٨٨٠ خرجت المدرسة فرقاً من طلبتها لعدم توفر بعض المدرسين لتدرис بعض الفروع المقررة في مناهج الدراسة^(٢) .

وهكذا ينتهي عصر إسماعيل وحال المهندسخانة كما رأيت : قلة في عدد الطلبة والمتخرجين ، وعدم استكمال لفرق الدراسية المقررة ، وضعف في هيئة التدريس ، وهبوط في مستوى التعليم إلى حد أن لاحظ قومسيون تنظيم المعارف في سنة ١٨٨٠ – وقد عنى ببحث حالة المدرسة واقتراح الوسائل الناجعة للنهوض بها – أن المدرسة الحالية قد بعده كثيرة عن ذلك العهد الزاهر الذي كانت عليه على عهد لامبير بك^(٣) .

وتقديم «دور بك» إلى القوميون بعدة مقترنات لتكون مدرسة المهندسخانة «جدية بهذا اللقب الادعائى أحياناً» : ومنها استبعاد بعض فروع العلم «الطفلية» التي لا غنا عنها للمهندسين كالكيمياء العضوية والشعر والبيان وحساب التكامل واستخراج الحديد ، وهي عدا ذلك علوم عالية لا يمكن تدريسها في المدرسة بحالتها الراهنة ، ولا يحسن تدريسها إلا للطلبة الذين يختارون لإكمال دراستهم في أوروبا . واقتراح

(١) المصدر السابق : امتحان سنة ١٨٧٥ (١٢٩٢) .

(٢) تقرير القوميون سنة ١٨٨٠ بالجزء الثالث (ملحقات) ص ٢٣٢

(٣) المصدر السابق ص ٢٢٣

القومسيون تشكيل لجنة لبحث برامج الدراسة بمدرسة المهندسخانة ، وأشار بأن يختار أستاذة المدرسة من المهندسين الذين مارسوا الأشغال العملية كالعارضة والقناطر والترع والسكك الحديدية ، حتى يقدموا إلى تلامذتهم الخبرة العملية التي أفادوها من ممارسة هذه الأشغال ، ويجب أن تزود المدرسة بقاعة متنعة للرسم ومعمل للكيمياء وجموعات چيولوجية ونماذج هندسية وآلات للرسم والطبوغرافيا ، كما ينبغي العناية بتأليف الكتب المدرسية^(١) .

ونخت حديثنا عن المهندسخانة بذكر أسماء أعضاء هيئة التدريس فيها منذ إنشائها في عهد إسماعيل حتى سنة ١٨٨٢ :

هندسة عادية : محمد زهدى .

جبر : محمد قدرى ، محمد حكيم ، على أحد ، على أحد ،
أحمد كمال .

مثلثات مستوية : أحمد كمال .

رسم عملى : فرنس بك «Franz» .

هندسة وصفية : صادق سليم .

قطع ورسم أحجار وأخشاب : صادق سليم .

مثلثات كروية واستاتيكا : على أحد .

تكامل وتفاضل : مسيو تراوب «Traub» ، أحمد كمال .

طبوغرافيا ورسم طبوغرافيا : أحمد ذهنى .

مستويات رقية وطرق وسكك حديدية : أحمد ذهنى .

هيدروليكا و ميكانيكا : على عزت ، حسن فريد ، سيد أحمد خليل .

ظل و منظور : صادق سليم .

قسموغرافيا : إسماعيل بك الفلكي .

عمارة : فرنس بك ، محمد خفاجي ، على الدرنده لى .

طبيعة و كيمياء و حيوان و حيوان : يوسف عياد ، عبد العزيز الهراوي (منتدب) ، منصور أحمد .

لغة فرنسية و جغرافية و تاريخ : موري « Mori » ، السيد صالح مجدى ، مسيو كستلي ، مسيو شارل باربه .

لغة إنكليزية و جغرافية و تاريخ : جرجس ملطي .

لغة ألمانية و جغرافية و تاريخ : مسيو تراوب .

لغة عربية : الشيخ أحمد قطة العدوى .

لغة تركية : عمر فايق ، عبد الله سكوتى : (ألغيت من المدرسة بعد سنة ١٨٧٣) .

مدرسة العمليات

في ديسمبر ١٨٥٤ ألغى محمد سعيد باشا (ورشة) العمليات التي أنشئت منذ حكم محمد على^(١) . ويبدو أنها أعيدت بعد ذلك في تاريخ لا نستطيع تحديده إذ أنها في الأشهر الأولى من حكم إسماعيل نقرأ عن (ورشة العمليات) ، ويتعلم فيها التلاميذ « نظرياً و عملياً » ، وتصنع فيها « الآلات الالازمة لوابرات البحر والبر » ويقوم بالعمل

(١) انظر الجزء الأول : عصر عباس و سعيد ص ١١٢ - ١١٤

فيها أحد المهندسين الفرنسيين وهو مسيو لانجلوا «Langlois» رئيس الهندسة بالورشة وأحد كبار المهندسين المصريين الذين درسوا الصناعة بإنجلترا وهو إسماعيل بوشناق ،^(١) وقد طلب ترقية لنجلوا بوشناق إلى رتبة القائم مقام إثابة لها على ما يبذلان من جهد^(٢). وكانت الورشة تابعة «لديوان الوابورات والفايريفات والعمليات» ، ثم نقلت إلى ديوان المرور (السكك الحديدية) ، وكان في أول أمره فرعًا من ديوان الأشغال العمومية^(٣). وكانت الورشة تقوم على صنع ما تحتاج إليه الدوائر الحكومية ، وقد أمدت المدارس في أول إنشائها في حكم إسماعيل بجانب كبير من الأدوات والأثاث^(٤). وكان بالورشة في العام الأول من حكم إسماعيل مائة تلميذ ، ومنهم من يتعلمون بها ليكونوا مهندسين للبواخر^(٥) ، وكانت (ورشة) العمليات تستمد تلامذتها من التلامذة الذين يتقدمون إلى المدارس فلا يجدون لهم بها مكاناً^(٦) ويراعى أن تتراوح سنهما بين الثامنة عشرة والعشرين ولا يليقوا للعسكرية ويعرفوا القراءة والكتابة ويرغبوا

(١) انظر تاريخ التعليم في عصر محمد على للمؤلف ص ٤٥١

(٢) حفظة ٣٠ (معية تركي) رقم ٦١ من محمد عبد اللطيف باشا مفتاح الوابورات والفايريفات والعمليات إلى المعية في ١٢ شوال ١٢٧٩

(٣) دفتر ٣٥٩ (مدارس عربي) ص ١٨٢ رقم ٢١ إلى ديوان الأشغال العمومية في ٦ الحرم ١٢٨٢

(٤) دفتر ٣٥٣ (مدارس عربي) ص ١٩٢ رقم ١٠١٣ إلى المبتديان في ١١ الحرم ١٢٨١

(٥) دفتر ٥٣٣ (معية تركي) ص ٢٧٥ رقم ١٥ و ١٦ إلى تفتيش الفابريفات في ٤ رجب ١٢٨٠

(٦) دفتر ٣٥٩ (مدارس عربي) ص ٦٣ رقم ٨ إلى ديوان الأشغال العمومية في ٦ ذي القعده ١٢٨١

في الملاحق بالورشة^(١). وكان يجمع لها التلاميذ من الأقاليم ليتعلموا « الخراطة والبرادة والخدادة والميكانيكا » ليعدوا صناعاً للجيش^(٢). وفي أوائل سنة ١٨٦٧ بلغ عدد (تلاميذها) ١٣٠ تلميذاً^(٣).

وكان (الورشة) تقوم في بولاق ، ذلك الحي الصناعي القديم ، حيث مصانع الحكومة المختلفة ودار الطباعة الاميرية و (الكاغذخانة) ... أخ . وكان يشرف عليها « مكتب عنابر بولاق »^(٤).

وفي أوائل سنة ١٨٦٧ فكر ديوان المدارس في أن يجعل من (ورشة) العمليات مدرسة لتعليم الفنون والصناعات ، وعهد إلى « ميرشير بك » ناظر المدارس الحربية بدرس الموضوع . وزار « ميرشير » المدرسة وتفقد تلاميذها ومدرسيها ، فاقتصر أن يختار منهم ٤٠ تلميذاً ليكونوا نواة المدرسة الجديدة التي تنشأ بالطابق الأول من الورشة ، وينتخب بعض معلميها ويضاف إليهم معلمون للغات والرياضة . ولكن ديوان المدارس ما بث أن انصرف عن موضوع إنشاء المدرسة^(٥) ، ولكن إلى حين : فقد كانت الحكومة

(١) دفتر ٣٦٧ (مدارس عربى) ص ٦٢ رقم ٢٠ من ديوان الأشغال العمومية في ١٨ المحرم ١٢٨٢

(٢) دفتر ٥٥٧ (معية تركى) ص ٨ رقم ٢ أمر إلى ديوان الأشغال العمومية في ١٣ جمادى الأولى ١٢٨٢

(٣) دفتر ٣٩٩ (مدارس عربى) ص ٦٩ رقم ٤٤٤ من ناظر المدارس الحربية في ٢ ذى الحجة ١٢٨٣

(٤) دفتر ٣٦٠ (مدارس عربى) ص ٦٦ رقم ٨١٥ إلى مكتب عنابر بولاق في ٣ صفر ١٢٨٢

(٥) دفتر ٣٩٩ (مدارس عربى) ص ٦٩ رقم ٤٤٤ من ناظر المدارس الحربية في

٢ ذى الحجة ١٢٨٣

تحسُّن بالحاجة الشديدة إلى مهندسين مصرىين أكفاء ليحاوا محل المهندسين الأجانب في أشغال السكك الحديدية^(١).

وفي سنة ١٨٦٧ - ١٨٦٨ كانت نهضة التعليم والتوسيع في إنشاء المدارس ، ومن هذه المدارس التي تضمنها ترتيب (غرة رمضان ١٢٨٤) مدرسة العمليات . ونشط ديوان المدارس لافتتاح المدرسة : فدعا إلى اجتماع عقد بمقر الديوان طائفة من كبار رجال الصناعة ونظار المدارس وكبير مهندسى ورشة العمليات وناظر عناصر بولاق وكبير مهندسى السكك الحديدية^(٢) وناظر المدرسة التجهيزية وناظر مدرسة المهندسخانة^(٣). وعيّن لنظارة المدرسة أحد الصناع الفرنسيين وهو مسيو «جييجون» Eloi Guigon ، وأختار التلامذة «على ذمة» المدرسة ، وكان الديوان حريصاً على أن يرتفع بالمستوى العلمي للمدرسة فاختار لها من طلبة مدرسة المهندسخانة^(٤) ومن التلامذة المنتهين بالمدرسة التجهيزية . واتخذ من بناء ورشة العمليات مكاناً للمدرسة الجديدة ، وامتحن (اللامذة) والجند الموجودون بالورشة لإلحاقي الدين يصلحون منهم (بورش) السكك الحديدية والجيش وإخلاء سبيل الآخرين^(٥). ولكن مضت عدة أشهر قبل أن يتم إخلاء المكان

(١) محفوظة ٤٤ (معية تركى) رقم ٢٠٩ من محمد شريف باشا إلى المعية في ٧ ربيع الأول ١٢٨٤

(٢) دفتر ٣٤ (مدارس عربى) ص ٦٠ رقم ٣٤٢ إلى باشمهندس ورشة العمليات في ١٧ رمضان ١٢٨٤ وص ٦٦ وص ٦٧ أخ ...

(٣) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٩ رقم ١٥٨ إلى التجهيزية في ٥ شوال ١٢٨٤ وص ١٤ رقم ١٠٢ إلى المهندسخانة في ٤ منه.

(٤) دفتر ٤١٠ (مدارس عربى) ص ٤٩ رقم ٨١ من المهندسخانة في ٢٣ شوال ١٢٨٤

(٥) دفتر ٥٧٣ (معية تركى) ص ٢١ رقم ٣ أمر إلى ناظر المدارس في ٢٩ شوال ١٢٨٤

وأعداده^(١).

وفي مايو ١٨٦٨ بدأت الدراسة بمدرسة العمليات ببولاق^(٢). وما لبثت المدرسة أن أصبحت مقرًا لحركة تعليمية صناعية قوية : إذ انتظمت — عدا تلامذتها الأصيلين — الأقسام الآتية :

١ — فرقه العمليات الجهادية : رأيت أن أكثر (تلامذة) ورشة العمليات كانوا جنوداً يعدون ليكونوا صناعاً في المصانع الحربية ، فلما ألغيت الورشة اختار ديوان الجهادية ٢٧ تلميذاً لتعليمهم الأشغال الجازية على ذمة الجهادية ، ثم فضل أن يبعث بهم إلى ديوان المدارس ليتحقّم بمدرسة العمليات ويتولى ديوان الجهادية أداء نفقاتهم^(٣) وقد أقاموا بالمدرسة عامين دراسيين ، ورأى المدرسة أنهم أفادوا من الدراسة النظرية ما يمكنهم من البدء بالمران العملي في المصانع الحربية ، فأرسلتهم إلى الجهادية^(٤) ، وضاق ديوان المدارس بتلامذة الجهادية فلم يقبلهم بعد ذلك بمدرسته^(٥).

٢ — فرقه عمليات المرور : جاء بترتيب المدارس الصادر في غرة رمضان ١٢٨٤ أن تلامذة مدرسة العمليات يقضون بها سنتين ويوزعون على أنواع الحرف والصناع

(١) دفتر ٤٠٣ (مدارس عربى) ص ١٧٠ رقم ٥١ إلى عموم المرور والاسككه في ١٢٨٤ ذى الحجة

(٢) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ١٩٥ رقم ٤٧٣ إلى المبتديان في ٢٦ صفر ١٢٨٥

(٣) دفتر ٤٠٣ (مدارس عربى) ص ١٧٠ رقم ٤٨ إلى عموم المرور والاسككه في ٢ ذى الحجة ١٢٨٤

(٤) دفتر ٤٢٦ (مدارس عربى) ص ٨٥ رقم ٣٦ إلى الجهادية في ١١ شوال ١٢٨٦

(٥) دفتر ٤٢٨ (مدارس عربى) ص ٤٥ رقم ٩٧ إلى الجهادية في ١٧ صفر ١٢٨٧

الموجودة بباب السكة على حسب أهمية كل منها ، وبعد أداء الامتحان بنجاح يفصلون من ميزانية ديوان المدارس ويقيدون « بالبومية اللائقة على أبعادية مصلحة السكة الحديد ... مع استمرار تعليمهم » بمدرسة العمليات . وفي سنة ١٨٦٩ نفذ ماجاه بالترتيب و (أنشئت) فرقه عمليات المرور^(١) في سنة ١٨٦٩ من ٢٢ تلميذآ^(٢) ، وفي سنة ١٨٧٠ كانت تتنظر ١٧ تلميذآ^(٣) .

أما تلامذة المدرسة - الأصيلين - فكانوا يدعون تلامذة « العمليات الملكية » وقد وضع للمدرسة - في أوائل سنة ١٨٧٠ - قانون ينظم « ما يتعلق بالدروس والعلميين والإدارة والنظر والخوจات وأوستطاوات الورش ومبشرة النظافة بالمدرسة وخلافه »^(٤) .

وبدأت المدرسة بثلاثين طالباً^(٥) ، ثم اطردت زيادة عددهم إلى ٨٨ تلميذآ في سنة ١٨٧٠ ، ثم هبط إلى ٤٥ في سنة ١٨٨١ كا ترى من البيان التالي :

(١) دفتر ٤٢٦ (مدارس عربى) ص ٩٩ رقم ٢٥٢ إلى إدارة المدارس الملكية في ٦ شوال ١٢٨٦

(٢) دفتر ٤٢٧ (مدارس عربى) ص ١٣٢ رقم ٣٣٧ إلى كتاب الحسابات في ٥ المحرم ١٢٨٧

(٣) دفتر ٤٣٦ (مدارس عربى) ص ١٧١ رقم ٩٣ إلى المرور والسكك الحديد في ٨ ذى القعدة ١٢٨٧

(٤) دفتر ٤٢٧ (مدارس عربى) ص ١٣١ رقم ٣٨ إلى مدرسة العمليات في ٣ المحرم ١٢٨٧

(٥) دفتر ٤٠٧ (مدارس عربى) ص ٦٣ رقم ١٦٣ إلى الجمادية في ٦ ربيع الثانى ١٢٨٥

السنة	الفرقـة الأولى	الفرقـة الثانية	الفرقـة الثالثـة	الفرقـة الرابـعة	مجموع التلاميـذ	عـدد المدرسيـن
١٨٦٨					٣٠	-
١٨٦٩					(١) ٥٢	
١٨٧٠					(٢) ٨٨	
١٨٧١	١٥	؟	؟	؟	(٣) ٥٧	(٤) ١١
١٨٧٢					٥٠	
١٨٧٣	٩	١٨	٣٨	-	(٥) ٦٥	(٦) ١٦

(١) دفتر ٤٢٤ (مدارس عربى) ص ١٣ رقم ١٠٩ من الجمادى فى ١٦ جـادى
الأولى ١٢٨٦

(٢) دفتر ٤٤١ (مدارس عربى) ص ١٣٨ رقم ١٢ من مدرسة العمليات فى ٧
رمضان ١٢٨٧

(٣) دفتر ٤٥٢ (مدارس عربى) ص ١٨٢ رقم ٢٤ من مدرسة العمليات فى ١٥
ذى الحجة ١٢٨٨ .

Dor, op. cit. p. 229—230. (٤)

(٥) هذا الرقم والأرقام التالية مأخوذة من دفتر ٨ (امتحانات العمليات) بدفتر خانة
المعارف ، وبينها وبين الأرقام الواردة في تقرير القومسيون سنة ١٨٨٠ اختلاف ليس بالقائل .

(٦) هذا عدد معلمى وضباط و (أسطوـات) المدرـة : دفتر ٤٦٧ (مدارس عـربـى)
ص ٢٥ رقم ٣٦٠ إلى مدرـة العمـليـات فى ذـى الحـجـة ١٢٩٠ ودفتر ٨ (امتحـانـات العمـليـات)
امتحـانـ سـنة ١٢٩٠ .

السنة	الفرقة الأولى	الفرقة الثانية	الفرقة الثالثة	الفرقة الرابعة	مجموع التلاميذ	عدد المدرسين
(١) ٩	٩	٢٤	١١	—	٤٤	٩
	٩	٢٢	٩	١٣	٥٣	٦
	٦	٧	١٣	٢٠	٤٦	٨
(٢) ٨	١١	١٢	١٨	٢١	٦٢	٦
	١١	١٨	١٨	—	٤٧	٨
	١١	١٧	١٧	—	٤٥	٨
(٣) ١٥	١٤	١٥	٢٦	—	٥٥	٨
	١٨٨٥	١٧٤	—	—	١٧٤	١٥

وفي سنة ١٨٨٥ ألغيت مدرسة العمليات أو « قسم التلامذة الميكانيكين » (élèves mecaniciens) اكتفاء بفرقة أو مدرسة الصنائع أو قسم الصناع (ouvriers) الذي أحق بمدرسة العمليات منذ سنة ١٨٧٩ (٤)، وسيأتي الكلام عليه بعد قليل.

(١) ويتفق عدد التلاميذ (٤٤) مع الرقم المذكور في الإحصاء العام للنيلادرس لسنة ١٨٧٥. وفي تقرير القومسيون أن عدد الطلاب في تلك السنة (١٨٧٥) ٣٥ طالبا، واضح أن ٩ هو عدد المدرسين فقط.

(٢) تقرير القومسيون بالجزء الثالث ملاحقات ص ٢٣٩
 (٣) واضح أن عدد التلاميذ في سنة ١٨٨٥ (١٧٤) يشمل تلامذة مدرستي العمليات والفنون والصناعتين اللتين أصبحتا منذ سنة ١٨٨٥ مدرسة واحدة (Rapport. 1835. op. cit p. 17.)

خطبة الدراسة :

جعلت مدة الدراسة بمدرسة العمليات أول إنشاءها ثلاثة سنوات، ووزع تلامذتها على ثلاثة فرق دراسية، ونظمت خطة دراسية تتالف من الرياضيات واللغات والرسم وصناعات متعددة، وزع اليوم المدرسي على النحو الآتي : خمس ساعات للدراسة النظرية وساعة للراحة وتناول الطعام ثم ست ساعات للأشغال العملية^(١)، وقد اقترحت المدرسة أن يخصص وقت الصباح لصناعات ويخصص ما بعد الظهر للمواد النظرية : الرياضة واللغات^(٢)، لأن الغرض من إنشاء المدرسة هو تخريج «المهندسين أرباب الصناعة»، فيجب أن يبدأ التلاميذ بالأشغال العملية «في وقت تكون أذهانهم راية فيه»، ولكن ديوان المدارس رأى أن يبدأ التلاميذ بالمواد النظرية ثم يخصصوا ما بعد الظهر لصناعات^(٣).

وقد نفذت وجهة نظر ديوان المدارس^(٤). وكان تلاميذ المدرسة يتلقون التعليم الصناعي في (الورش) الملحقة بالمدرسة : وهي (ورشة) البرادة والتوضيب و (ورشة) الحداوة و (ورشة) النحاسين و (ورشة) التجارين ثم أضيفت إليها (ورشة) الدكخانة^(٥)، وكان بالمدرسة آلة بخارية تدار بها

Notice sur les établissements d'Inst. publique en Egypte. 1869. (١)
p. 24, Programmes et Statistique des Ecoles .. 1873.

(٢) دفتر ٤١٢ (مدارس عربى) ص ٤٢ رقم ٦٠١ من باشمهندس العنابر والعمليات في ٢١ ربيع الأول ١٢٨٥ وص ٦٦ رقم ٦٧٣ في ٦ ربيع الثاني ١٢٨٥

(٣) دفتر ٤٠٧ (مدارس عربى) ص ٥٣ رقم ٤ إلى مدرسة العمليات في ٣٦ ربيع الأول ١٢٨٥

(٤) تقرير القومسيون ، Dor, op. cit. p. 230.

(٥) دفتر ٤٨٩ (مدارس عربى) ص ١٤١ رقم ٤٠ من مدرسة العمليات في ١٦ رمضان ١٢٩١

ما كيّنات المدرسة . وفي هذه (الورش) كان التلاميذ يمرّنون على الأشغال العملية ، وفيها كانت تصنع مصنوعات الدوائر الحكومية والأفراد^(١) . ولاشك في أن إقامة المدرسة وسط مصانع الحكومة في بولاق كان يقدم للطلبة فرصاً متعددة للمرار العملى .

وكانت المدرسة حريصة على أن تحافظ بمستواها العلمي ، وقد رأيت أن نفراً من تلامذتها أول إنشائهما كانوا من مدرسة المهندسخانة بخانة . وقد ظلت المدرسة حريصة على أن تستمد تلامذتها من المهندسخانة ليكونوا على استعداد لمواصلة دروس الرياضة بالمدرسة^(٢) ، فإن عزّ عليها تلامذة المهندسخانة فلتأخذ من تلامذة المدارس الأخرى المتقدمين الأقوباء^(٣) .

وعلى الرغم من ذلك فإن نتائج امتحان المدرسة في سنة ١٨٧٣ لم يكن مما يطمأن إليه ، وتعلّم المدرسة « بعدم وجود المهمات الالازمة لتعليمهم بأوقاتها » ، وتوصى بأن تستكمل المدرسة كامل أدواتها ، وبأن يشجع المتفوقون من الطلاب بمنحهم المصنوعات التي صنعواها بأنفسهم ، وبأن ترفع مدة الدراسة بالمدرسة إلى أربع سنوات^(٤) .

وكان ديوان المدارس قد شرع – في سنة ١٨٧٤ – بوضع خطة الدراسة ل مختلف المدارس ، ومنها خطة دراسية لمدرسة العمليات^(٥) ، فزاد مدة الدراسة بالمدرسة إلى خمس سنوات ، ونوع مواد الدراسة العلمية والعملية كما ترى في (جدول) الدراسة الآتي :

(١) دفتر ٤٧٤ (مدارس عربى) ص ٥٠ رقم ٢٦ من الداخلية في ٢ شعبان ١٢٩٠.

(٢) دفتر ٤٤ (مدارس عربى) ص ١٣٨ رقم ١٢ من مدرسة العمليات في ٧ رمضان ١٢٨٧.

(٣) دفتر ٤٦٢ (مدارس عربى) ص ٨٧ رقم ٧ من مدرسة العمليات في ١٦ رمضان ١٢٩٠.

(٤) الوثيقة السابقة .

Ecole Civiles du Gouvernement égyptien. Prog. de l'enseignement à l'Ecole des Arts et Métiers Mécaniques. Le Caire. 1874.

وأمين باشا سامي : التعليم في مصر . القسم الثالث من الملاحقات ص ١٧ .

جملة الدروس في الأسبوع					
الجمعة	السبت	الإثنين	الثلاثاء	الчетверس	الخميس
		~			طبيعة صناعية
٢					حساب وإنشاء سكك حديدية
~					سير الآلات البخارية
		~			السينماتيك
ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	مذكرات
~	~	ـ	ـ	ـ	لغة أجنبية
~					كيمياء صناعية
	ـ				ميكانيكا صناعية
				ـ	جبر وحساب مثلثات
		ـ	ـ		طبغرافيا ومساحة الأرض
			ـ	ـ	هندسة عادية ووصفية
				ـ	حساب
				~	رسم
ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	أشغال يدوية
الخميس	السبت	الاثنين	الثلاثاء	الчетверس	الخميس

ونرى من هذه الخطة أن طلبة المدرسة في مختلف فرقها كانوا يقضون نحو نصف يومهم المدرسي في الأشغال اليدوية والنصف الآخر يقضونه في دراسة إحدى اللغات الأجنبية والرياضيات والرسم والطبيعة والكيمياء ، على أن يتوجه التعليم فيها نحو الاهتمام بالناحية الصناعية : فهناك ميكانيكا (صناعية) وطبيعة (صناعية) وكيمياء (صناعية) ، وفي دراسة اللغات الأجنبية تبذل العناية بدراسة المصطلحات (الفنية) المتصلة بالصناعة .

فلنر الآن كيف طبقت هذه الخطة على ضوء جداول امتحانات التلاميذ^(١) :
إلى سنة ١٨٧٦ كانت المدرسة تتالف من ثلاثة فرق دراسية . ومن سنة ١٨٧٦ إلى سنة ١٨٨٠ أصبحت المدرسة تتألف من أربع فرق ، ثم عادت إلى ثلاثة فرق ، ولم تستكمل المدرسة فقط خمس فرق دراسية كما جرت بذلك خطة المدرسة التي صدرت في سنة ١٨٧٤ . على أن المدرسة عملت على أن تبقى تلامذتها المدة التي نصت عليها الخطة وهي خمس سنوات : فحرصت على أن لا تخرج تلامذة الفرقة الأولى (النهائية) إلا إذا قضاوا بالمدرسة خمس سنوات . وفي تلك السنة كانت مواد الدراسة موزعة كالتالي^(٢) :
الفرقة الأولى : (السنة الخامسة) أشغال يدوية : برادة . نجارة . نحاسة . (ويختار الطالب إحداها)
رياضة : سكك حديدية . رسم ترسوس وبريمات .
كيمياء .

لغة انكليزية : وصف آلات . قراءة وترجمة . جغرافية وتاريخ .
قواعد وحفظ .

(١) دفتر ٨ (امتحانات مدرسة العمليات الحديدية) بـ دفترخانة المعارف .

(٢) المصدر السابق .

رسم سينماتيك .

الفرقة الثانية : (السنة الرابعة) أشغال يدوية : برادة . نجارة . نحاسة (ويختار الطالب إحداها) .

رياضة : ميكانيكا . حساب آلات واد روليك . رسم ترسos وبريمات طبيعة . طبوغرافيا .

لغة انكليزية : وصف آلات . قراءة وترجمة . جغرافية وتاريخ . قواعد وحفظ .

رسم : رسم ميكانيكا . رسم من الطبيعة .

الفرقة الرابعة : (السنة الثانية) أشغال يدوية : برادة . نجارة . (يختار الطالب إحداها) .

رياضة : هندسة وصفية وظل . طبوغرافيا .

لغة انجليزية : وصف آلات . قراءة وترجمة . جغرافية وتاريخ .

رسم : رسم وصفية . رسم من الطبيعة .

الفرقة الخامسة : (السنة الأولى) أشغال يدوية : برادة . نجارة (يختار الطالب إحداها) .

رياضة : جبر . هندسة عادية . حساب وقاعدية متيرية .

لغة انجليزية . لغة فرنسية

رسم نظري .

وفي السنوات التالية اشتد الإقبال على تعلم اللغة الفرنسية وجدت (أشغال يدوية)

أخرى : كالبرشمة ، والسباكه . والنقاشة ، وأصبحت المدرسة تنتظم خمس ورش : البرادة

والاقفالية ، السباكن ، الحدادين ، النحاسين والبرشمية ، التجارين والأرانيك ،

الأيوماجية ، النقاشين والجباسة .

ولا شك في أن خريجي المدرسة كانوا يلقون مجال العمل واسعاً في مصانع الحكومة المدنية والعسكرية وفي البحريّة^(١) وفي السكك الحديدية وأشغال الدائرة السينية وفي شتى المنشآت الصناعية والعمرانية التي نهضت بها حكومة إسماعيل، وقد عُين بعض خريجي المدرسة معيدين فمدرسین بها.

وكذلك كان خريجو المدرسة يجدون مجالاً متسعأً للعمل في الدوائر الحرة : فقد كان مديرو الأعمال الخاصة يتقدمون إلى مسيو جيجيون يطلبون منه أن يقدم إليهم ميكانيكيين ورؤساء لصانعهم ، وكان الشبان من خريجي المدرسة يثقون في أنهم لا شك واجدون المجال لاستخدام مواهبهم في مراكز صناعية طيبة^(٢).

وكان خريجو المدرسة في سنها الأولى يتراوح عددهم بين ٢٤ و١٧ طالباً ، فلما جعلت مدة الدراسة خمس سنوات نقص عدد خريجي المدرسة ، فأصبح يتراوح بين ثمانية طلاب وخمسة عشر طالباً . وكانت الحكومة تمنح المتخرج في المدرسة ، ٥٠٠ قرش في الشهر^(٣) . وكانت مصلحة السكة الحديدية تعينهم مهندسي وابورات ، ثم بدلها أن تعينهم « عطشجية » من الدرجة الثالثة بمرتب ٢٠٠ قرش ، ولكن الطلبة احتجوا ، وتوسط لهم ديوان المدارس لدى السكك الحديدية فقبلت أن تزيد مرتبهم إلى ٢٥٠ قرشاً^(٤) .

(١) صنع طلبة المدرسة في سنة ١٨٧٤ ، مركباً بخارياً نقل بطريق السكة الحديدية إلى البحر (النيل ؟) وشاهده أعضاء لجنة الامتحان . دفتر ٤٧٩ (مدارس عربى) ص ١٨ رقم ٣ إلى ديوان السكة الحديدية في ٢٢ شعبان ١٢٩١

Dor, op. cit. p. 230. (٢)

(٣) دفتر ٢٠ (مجلس خصوصى) ص ٦٨ رقم ٣١ قرار من المجلس إلى ديوان المدارس في ٩ ذى القعدة ١٢٨٩

(٤) دفتر ٤٦٧ (مدارس عربى) ص ٤٦ رقم ٤٧ إلى ديوان المرور في ١٨ ذى الحجة ١٢٩٠ وص ٨٥ رقم ٢٠ إلى الأذونات في غايتها .

وقد اقتربت المدرسة على ديوان المدارس — في سنة ١٨٧٤ — أن يمنح خريجو المدرسة شهادات مدرسية ، يبين فيها ترتيب الطالب في فرقته والعلوم التي حصلها ، وتحرر الشهادة باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية وتصدق عليها المدرسة ومدير الديوان . وذلك تميزاً لخريجي المدرسة عن غيرهم من الصناع الجلاء الذين يشتغلون في صحبة بعض المهندسين الأوروبيين ويدعون أنهم من طلبة مدرسة العمليات^(١) ، ولكن الديوان لم يأخذ باقتراح المدرسة .

ميزانية المدرسة :

وضعت مدرسة العمليات في (ترتيب المدارس) سنة ١٨٧١ الميزانية الآتية باعتبار التلميذ الواحد^(٢) :

مصاروفات

٦٢/١١ قرشاً تعينات .

٣٥/- ملبوسات .

٨٧/- أدوات تعليم .

١٨٤/١١

٢٥/- ماهية

٢٠٩/١١ قروش . (هذا عدا العدد والآلات الموجودة بالمدرسة)

(١) دفتر ٤٧٥ (مدارس عربى) ص ١٧٠ رقم ٧٠ من مدرسة العمليات في صفر ١٢٩١

(٢) دفتر ٤٥٠ (مدارس عربى) ص ١٩٧ رقم ٤٥ إلى الداخلية في ١٨ جمادى الأولى ١٢٨٩

ناظر المدرسة :

عندما شرعت الحكومة في افتتاح مدرسة العمليات في أواخر سنة ١٢٨٤ (١٨٦٨) عينت مسييو الوى جيجون (Elio Guigon) من خريجي مدرسة أكس (Aix) «خوجة» ثم «باشخوجة» المدرسة أى رئيساً للهيئة الفنية بها. وكان ديوان المدارس يتجه إليه في شؤون المدرسة قبل افتتاحها وبعده (٢)، وإلى مسييو جيجون يرجع الفضل في تأسيس مدرسة العمليات وتوطيد كيانها بين المدارس الخصوصية في مصر (٣).

على أن «مسيو جيجون» - في أول إنشاء المدرسة - لم يستقل بادارتها، إذ أن ديوان المدارس أحال على باشمهندس العناير والعمليات (إسماعيل بوشقاق بك) نظارة المدرسة قبيل افتتاحها (٤).

ولتكن إسماعيل بك لم يستمر طويلاً في نظارة المدرسة، ويبدو أن النزاع -

Dor, op. cit. p. 228. (١)

(٢) دفتر ٤٠٣ (مدارس عربى) ص ١٦٣ رقم ٤٣٦ إلى مسيو جيجون في ٢٨ ذى القعدة ١٢٨٤ وص ١٧٠ رقم ٥١ إلى عموم المرور والسكك في ١٦ ذى الحجة ١٢٨٤

(٣) يذكر (Dor) (p. 227.) أن الحكومة عندما شرعت تفكير في إنشاء مدرسة العمليات وضع نواباً باشاً مشروععاً لتنظيمها بمساعدة مسييه مونيه (Monnier) ويذكر أرتين باشاً (القول التام ... ص ١٣٠) أن مونيه خلف جيجون في نظارة المدرسة.

(٤) دفتر ٤٠٤ (مدارس عربى) ص ١٦ رقم ٤٨٧ إلى باشمهندس العناير والعمليات في غاية ذى الحجة ١٢٨٤ ودفتر ٥٧٣ (معية تركى) ص ٥٩ رقم ٤٧ أمر إلى ناظر المالية في ٧ المحرم ١٢٨٥

الذى أشرنا إليه — بينه وبين الديوان على ترتيب دروس الصناعات قبل الظهر أو بعده كان من العوامل التى باعدت بينه وبين المدرسة ، وإن كان في بعض السنوات ظل يرأس لجان امتحانها^(١) ، وبذلك انفسح مجال العمل أمام مسيو جيجون ، ففي مارس ١٨٦٩ أحيلت إليه « نظارة دروس المدرسة . . . مع ملاحظة إدارة وتنمية المدرسة . . . »^(٢) ، ولكن مسيو جيجون « ناظر دروس مدرسة العمليات » ظل يدعى بعد ذلك في أحيان كثيرة « باشخوجة » المدرسة^(٣) .

وعادت الحكومة في سنة ١٨٧٢ فلأتأت وظيفة النظارة على المدرسة بتعيين عيسى أفندي چاهين ، مأمور أوقاف الاسكندرية ناظراً على المدرسة^(٤) ، بناء على اقتراح ديوان المدارس^(٥) . وقد لحظ في تعينه أنه درس في إنجلترا

(٢) دفتر ٤٥٦ (مدارس عربى) ص ١٣٥ رقم ١٠ إلى مدرسة العمليات في ٢٢
شعبان ١٢٨٩

(٣) دفتر ٤٦٦ (مدارس عربى) ص ١٥٥ رقم ٣١٤ إلى مسيو جيجون باشخوجة مدرسة
العمليات في غرة ذى الحجة ١٢٨٥

(٤) دفتر ٤٢٤ (مدارس عربى) ص ١٩ رقم ٤٣ من مدرسة العمليات في ٢٨ جمادى
الاولى ١٢٨٦ ودفتر ٤٣٧ (مدارس عربى) ص ١٢ إلى المعاية السنوية في ٤ الحرم ١٢٨٨

(٥) دفتر سنة ١٥٨٩ (ارادات للمدارس) ص ١ رقم ٢ أمر إلى مدير المدارس في
رمضان ١٢٨٩

(٦) دفتر ٤٥٦ (مدارس عربى) ص ١٦٨ رقم ٨ إلى المعاية السنوية في ٢٨
شعبان ١٢٨٩

العلوم الميكانيكية وحذق اللغة الانجليزية ، وبذلك يستطيع أن يقوم — إلى جانب عمله في نظارة المدرسة — بتمرين الطلبة على استعمال المصطلحات الفنية باللغة الانجليزية^(١) .

ولكن مقام عيسى أفندي لم يطال بالمدرسة أكثر من عام ، وفصل على أثرها للاستغناء عنه ، وعين مسيو جيجون ؛ ظرآ على المدرسة ويعاونه ضابطها^(٢) . وقد أنعم على « جيجون بك » بالرتبة الثانية في أوائل حكم توفيق^(٣) .

وكيل المدرسة :

عين وكيلًا للمدرسة أول إنشائها « إبراهيم أفندي رفعت^(٤) » ، وعهد إليه بمعاونته مسيو جيجون في الدروس والرسم وأعمال الترجمة ، أما شئون « الضبط والربط » فوكالت إلى « ضابط » المدرسة^(٥) ، ثم انفصل رفعت أفندي عن المدرسة واكتفى بمعاونته

(١) دفتر ٤٥٦ (مدارس عربى) ص ١٥٠ رقم ١٤ إلى مدرسة العمليات في ١٤
شوال ١٢٨٩

(٢) دفتر ٤٦٦ (مدارس عربى) ص ١٦٣ رقم ٢٦٣ إلى حـنـ اـفـنـىـ أـنـيـسـ ضـاـبـطـ
مـدـرـسـةـ الـعـلـمـيـاتـ فـيـ ١٦ـ ذـىـ الـقـعـدـةـ ١٢٩٠

(٣) دفتر سنة ١٨٧٩ (إرادات للمدارس) ص ٢ رقم ٤ أمر إلى ديوان المدارس في
١٢ شعبان ١٢٩٦

(٤) دفتر ٤٠٧ (مدارس عربى) ص ٣٤ رقم ١٥٨ إلى الجـادـيـةـ فـيـ ٢٨ـ رـيـعـ
الـأـوـلـ ١٢٨٥

(٥) دفتر ٤٠٧ (مدارس عربى) ص ٥٣ رقم ٦ إلى مدرسة العمليات في ٢ ربیع الثانی ١٢٨٥

ضابط المدرسة لنظرها^(١).

هيئه التدريس بالمدرسة :

مسيو جيجون : رسم آلات ، رسم من الطبيعة .

مسيو لأنجلاوا : وتذكر بعض المصادر أنه كان يدير المدرسة^(٣) .

محمد فهمي : ميكانيكا ، رسم تروس ، سينماتيك ، طبيعة .

يوسف وعدى : طبغرافيا .

مسيو باتوزي : (Boitouzet) وإبراهيم إسماعيل وأحمد جوهر ومسيو (Grosdidier) برادة .

محمود فاضل : طبيعة ، مكانيكا ، رسم صناعي ، سيرآلات ، سينماتيك ، سكك حديدية ، رسم تروس وبريمات .

مسيو أنطوان ومسيو ليارد ووالخواجه منجدلي : نجارة .

(١) دفتر ٤٦٩ (مدارس عربى) ص ١٤٧ رقم ١٢ إلى تنظيف المالية في ٩ جادى الأولى ١٢٩١ ودفتر ٤٦٦ (مدارس عربى) ص ١٦٣ رقم ٢٦٣ إلى ضابط مدرسة العمليات في ١٦ ذى القعده ١٢٩٠.

(٢) نقلنا هذه الأسماء من جداول امتحان تلامذة المدرسة .

(٣) Sachot. op cit. p. 11. — وبظير أن لأنجلاوا كان يشترك مع جيجون في إدارة المدرسة : دفتر ٤٢٦ (مدارس عربى) ص ٨٥ رقم ٣٦ إلى الجهدية في ١١ شوال ١٢٨٦ ويذكر اسم (لانجلاوا) كمدرس بمدرسة العمليات في بعض وثائق سنة ١٨٦٩ ، ويبدو أنه لم يكن على وفاق مع مسيو جيجون إذ كان يشكو من اختلال النظام ، بالمدرسة فقد استقالته . ولم يكن تذكر المادة التي كان يدرسها . دفتر ٤٢٧ (مدارس عربى) ص ٩٤ رقم ٣٦ إلى مدرسة العمليات في ٢٢ ذى الحجة ١٢٨٦

الأوسطى أبو عوف حسونة : نحافة .

محمد سليمان : سباكة .

هوارد (G. Howard) وبقطر حنا : لغة إنجلزية .

عيسى چاهين : مصطلحات .

مسيو لويس فاروجي (Farrugi L.) و محمود حسني و بونديته : لغة فرنسية .

السيد فارس و محمود فهمي : حساب مثلثات ، جبر ، هندسة ، رسم .

أحمد منصور : كيمياء ، طبيعة .

محمد فايد : طبوقرافيا .

محمد رشاد : سلك حديد ومنحنيات . سير آلات ، سينمايك .

أحمد حمدى : رسم طبوقرافيا .

على شعبان : هندسة وصفية .

مصطفى راشد : جبر ، حساب مثلثات .

مسيو هرمن : (Hermann) عين بوظيفة ميكانيكي لتصليح الآلات وتعليم التلامذة (١).

مدرسة الصنائع

كانت مدرسة العليات تُعد من المدارس الخصوصية ، إذ نصت اللوائح على أن يلحق بها تلامذة أتموا الدراسة التجريبية ، وكان طلبتها وخريجوها يعاملون كسائر طلبة وخريجي المدارس الخصوصية الأخرى .

وقد فكر ديوان المدارس في إنشاء مدرسة صناعية أخرى تتلقى تلاميذ المدارس

(١) دفتر ٤٦٥ (مدارس عرب) ص ٦٣ رقم ٦ إلى الداخلية في ٢١ رجب ١٢٩٠

الابتدائية الذين لا يمكّنهم مستوى العقل من متابعة الدراسة في المدارس التجهيزية فالمدارس الخصوصية ، وبقاوئهم في المدارس الابتدائية إلى أن يصلوا إلى السن التي تمكّنهم من الإلتحاق بالجيش أو بخدمة أخرى يظل عبئا ثقيلا عليها يعوق تقدمها ويهظ نفقاتها ، أما إذا تعلموا بعض الصناعات فإنهم يصبحون موردا ثمينا للبلاد^(١) . وكان لدور بك المفتش العام للمدارس والمكاتب فضل إقناع الخديو إسماعيل بفائدة هذه المدرسة وجدوها على النهضة التعليمية والصناعية في البلاد^(٢) .

واقترح دور بك أن تنتظم المدرسة مائة صانع و ١٨ (صنعة) ، وتبلغ مصروفات إنشائها ألفي جنيه وميزانيتها السنوية ٧,٠٠٠ جنيه ، ولكن المدرسة تستطيع بعد ثلاث سنوات أو أربع أن توازن بأثمان مستجاتها مصروفاتها السنوية .

ووضع ديوان المدارس - أو دور بك نفسه -- (ترتيباً) للمدرسة عرضه على كبار مهندسي الحكومة قبل أن يرفعه إلى الخديو^(٣) ، ولكن المعية السنوية أعادت الترتيب إلى ديوان المدارس لتنقيحه^(٤) .

ووضع للمدرسة (ترتيب) جديد على أن تنتظم مائة تلميذ وخمسين تلميذة ، ووضع

(١) بالمحفوظات الأوروبيّة بعبادين (op cit.)

(٢) الوثيقة السابقة .

(٣) دفتر ٤٦٦ (مدارس عربى) ص ١٠٩ رقم ١٩٩ إلى باشمهندس عموم سكان حديد وباشمهندس العمليات في ٢٨ شوال ١٢٩٠ وص ٦٢ رقم ١٢ إلى المعية السنوية في ٢٢ ذى القعدة ١٢٩٠

(٤) دفتر ١٩٤٩ (أوامر) ص ٣٨ رقم ١٢٢ (غير رسمي) إلى ديوان المدارس في ٦ ذى الحجة ١٢٩٠

دور بك قائمة بالمصروفات الالزمة ، وقد بلغت ٤٠٠ ألف قرش (١) .

وتكون المدرسة الصناعية في بناء ورشة الجوخ الذي كانت تشغله مدرسة المهنـدـخـانـة في عـصـر عـبـاسـاـلـأـوـلـ، ويـقـعـ فـيـ بـولـاقـ بـيـنـ المـطـبـعـةـ الـأـمـيرـيـةـ وـالـكـاغـدـخـانـةـ (٢) وافتتحت المدرسة في رجب ١٢٩٢ (يولـيةـ - أـغـسـطـسـ ١٨٧٥) . وعيـنـ نـاظـرـاـ عـلـيـهاـ أـحـمـدـ أـفـنـىـ إـدـرـيـسـ نـاظـرـ مـدـرـسـةـ أـسـيـوطـ الـابـتدـائـيـةـ (٣) . وبدـأـتـ الـدـرـاسـةـ بـثـلـاثـينـ تـلـيـذـآـ (٤) وـنـقـلـ إـلـىـ الـمـدـرـسـةـ تـلـامـيـذـ فـرـقةـ النـجـارـيـنـ كـانـواـ بـمـدـرـسـةـ الـقـرـيـةـ ثـمـ بـمـدـرـسـةـ الـنـاصـرـيـةـ (٥) . وـلـمـ يـنـشـأـ بـالـمـدـرـسـةـ قـطـ قـسـمـ لـتـعـلـيمـ الـبـنـاتـ .

ثـمـ روـىـ أـنـ مـنـ الخـيـرـ أـنـ تـكـونـ الـمـدـرـسـتـانـ الـصـنـاعـيـتـانـ الـقـائـمـاتـ : الـعـمـلـيـاتـ وـالـصـنـائـعـ - تـحـتـ سـقـفـ وـاحـدـ وـإـدـارـةـ وـاحـدـةـ ، فـنـقـلـتـ مـدـرـسـةـ - أـوـ فـرـقةـ - الـصـنـائـعـ إـلـىـ دـارـ مـدـرـسـةـ الـعـمـلـيـاتـ فـيـ سـنـةـ ١٨٧٩ـ . وـكـانـتـ وـظـيـفـةـ مـدـرـسـةـ الـعـمـلـيـاتـ تـخـرـيجـ

(١) دفتر ٤٨١ (مدارس عـربـيـ) صـ ٢٢ رقمـ ١٠ إـلـىـ الـمـعـيـةـ السـنـيـةـ فـيـ ١٥ـ جـمـادـيـ الـأـوـلـ ١٢٩٢

(٢) دفتر ٤٦٦ (مدارس عـربـيـ) صـ ٦٢ رقمـ ١٢ إـلـىـ الـمـعـيـةـ السـنـيـةـ فـيـ ٢٢ـ ذـيـ القـعـدـةـ ١٢٩٠

(٣) دفتر ٤٨٢ (مدارس عـربـيـ) صـ ١٥٨ رقمـ ٣١٦ إـلـىـ كـتـابـ الـحـسـابـاتـ فـيـ ١٤ـ رـجـبـ ١٢٩٢ وـدـقـتـرـ ٤٨٧ (مدارس عـربـيـ) صـ ١٢٤ رقمـ ١ إـلـىـ مـدـرـسـةـ الـصـنـاعـيـعـ فـيـ ٢٩ـ رـجـبـ ١٢٩٢ (أـوـلـ مـكـاتـبـ صـادـرـةـ إـلـيـهـ مـنـ الـدـيـوـانـ) وـأـمـيـنـ باـشاـ سـاميـ: التـعـلـيمـ فـيـ مـصـرـ صـ ٣٠ـ

(٤) دفتر ٤٨٧ (مدارس عـربـيـ) صـ ١٣٠ رقمـ ٦ إـلـىـ مـدـرـسـةـ الـصـنـاعـيـعـ فـيـ ٧ـ شـعـبـانـ ١٢٩٢

(٥) دفتر ٤٨٧ (مدارس عـربـيـ) صـ ١٢٢ رقمـ ٥٨٢ إـلـىـ مـدـرـسـةـ الـمـبـدـيـاتـ فـيـ ٢ـ شـعـبـانـ ١٢٩٢

مهندسين ميكانيكين ، أما مدرسة الصنائع فتعد صناعا ، وكان عدد تلامذتها في سنة ١٨٧٩ تلميذاً ، ويكونون فرقه واحدة ، ويدرسون المواد الآتية ^(١) : أشغال يدوية : يختار التلميذ صناعة من الصناعات الآتية : برادة . برشمة . سباكة . نحاسة . نجارة . نقاشة .

رياضه : حساب وقاعدۃ متريۃ . فن رسم (يقصد التصميم) .
رسم : عملي ونظری .

ثم اطرد تقدم المدرسة : فزاد عدد تلامذتها وتعددت فرقها الدراسية ، فأصبحت ثلاثة تنتظم ١١٢ تلميذاً في سنة ١٨٨٣ كما يظهر من البيان الآتي :

السنة	الفرقه الأولى	الفرقه الثانية	الفرقه الثالثة	مجموع التلاميذ
١٨٧٥	٣٩	٤٠		٣٠
١٨٧٩	٣٣	٤٠		٥٧
١٨٨٠	١٤	٢٥	٣٧	٧٣
١٨٨١	١٢	٢٠	٨٠	٧٦
١٨٨٢				١١٢

(١) دفتر ٨ (امتحانات العمليات) بمدقترخایة المعارف : امتحان سنة ١٢٩٦ = ١٨٧٩

(٢) كان تلميذ الفصل الأول يكونون السنة الثالثة وتلاميذ الفصل الثاني السنة الثانية أي أنهم مكثوا بالمدرسة ثلاث سنوات وستين على التوالي : دفتر ٨ (امتحانات) .

(٣) هذه أول سنة استكملت فيها المدرسة فصوّلها الثلاثة

(٤) تلاميذ الفرقه الأولى بالمدرسة في هذا العام أتموا بها خمسة أعوام ، وتلاميذ =

ولما استكملت المدرسة فصو لها ثلاثة كانت مواد الدراسة موزعة بينها على النحو الآتي^(١) :

الفصل الأول : (الفرقة الثانية) : أشغال يدوية (يختار التلميذ إحدى الصناعات التي سبق ذكرها). هندسة . لغة عربية (حفظ و مطالعة و قواعد وإعراب) رسم (عملي و نظري) .

الفصل الثاني : (الفرقة الثالثة) : أشغال يدوية . هندسة . حساب . لغة عربية . رسم .

الفصل الثالث : (الفرقة الرابعة) : أشغال يدوية . حساب . لغة عربية . رسم .
وكان تلامذة المدرسة يقضون أكثر يومهم في معامل المدرسة^(٢) ، ويلاحظ أنهم لم يكونوا يتلقون لغة أجنبية ما ، وكانت دراستهم النظرية قاصرة على الحساب والهندسة وللغة العربية والرسم ، فهذه المدرسة أشبه ما تكون بالمكاتب الصناعية القائمة في وقتنا الحاضر .

وفي سنة ١٨٨٥ روى إلغاء مدرسة العمليات أو قسم التلاميذ الميكانيكيين (élèves mécaniciens) والاكتماء بمدرسة الصنائع أو قسم الصناع (ouvriers) ، وأصبح جميع تلاميذ المدرسة يشتغلون في أعمال واحدة ويتلقون تعليماً واحداً^(٣) .

الفرقة الثالثة كانوا موزعين بين ثلاثة فصول تمهدأ لجعل فصول المدرسة خمسة :
(المصدر السابق) .

(١) دفتر ٨ (امتحانات) : امتحان سنة ١٢٩٩ (١٨٨٢).

(٢) تقرير قومسيون تنظيم المعارف بالجزء الثالث (ملحقات)

Minist. de l' Inst. publique. Exposé des réformes. 1885 p. 17. (٣)

فرقة الرسم

في أوائل سنة ١٢٨٥ (١٨٦٨م) اختير فريق من تلامذة المدارس لتأليف فرقه خاصة بتعلم فن الرسم، وربط لكل منهم ١٥ قرشاً في الشهر^(١). وكان الغرض الأساسي من تكوين هذه الفرقه إعداد مدرسين للرسم ليحلوا محل المدرسين الأجانب الذين كانت حكومة إسماعيل تستدعيهم من أوروپ: «فهذه الفرقه يمكن اعتبارها مدرسة للفنون الجميلة»^(٢).

وكان عدد هؤلاء التلاميذ في أول الأمر تسعة تلاميذ^(٣)؛ ثم أضيف إليهم ثمانية آخرون^(٤). وكانوا يختارون من الطلبة الذين يظهرون ميلاً للرسم. ويعليمهم مدرسوون قدironون منهم مسيو لو جريه (Legray)^(٥).

وقد عين المتقدمون من هؤلاء التلاميذ (أو القلفوات) مدرسي رسم بالمدارس الابتدائية ومساعدين لمدرسي الرسم بالمدارس الملكية، وربط لكل منهم في الشهر

(١) دفتر ٤٠٧ (مدارس عربى) ص ٣٨ رقم ٥٥١ إلى مدرسة المبتدئات في ٢١ ربیع الأول ١٢٨٥

Notice sur les établissements d' Inst. publique en Egypte. 1860. p. 15.

(٢) دفتر ٤١٤ (مدارس عربى) ص ٧٨ رقم ٤ إلى إدارة المدارس الملكية في ١١ جمادى الثانية ١٢٨٥ .

(٤) دفتر ٤١٤ (مدارس عربى) ص ١٠٨ رقم ٦٩ إلى إدارة المدارس الملكية في ٢١ جمادى الثانية ١٢٨٥

Notice sur les établissements....(op. cit.) (٥)

٥٠٠ قرش أسوة بمساعدي المدرسين للمواد الأخرى^(١).

ولكن هذه الفرقة لم تعيش طويلاً : يذكر أمين باشا سامي^(٢) أنها عاشت عامين (١٨٦٩ - ١٨٧١) وأنها كانت تحت إشراف قيدال بك ناظر مدرسة الإدراة ، ولكن الوثائق التي بين أيدينا لا تشير إلى شيء من ذلك .

مدرسة التلغراف

عن إسماعيل بمد الخطوط التلغرافية بين مختلف البلاد المصرية والسودانية ، وأنشئت خطوط تلغرافية أخرى وصلت بين مصر وأوروبا ، وبين مصر وببلاد الشرق الأدنى ، وبينها وبين الآستانة عن طريق غزة . وهذا كان لا بد من إعداد فئة من الشبان المصريين المتعلمين لينشئوا الخطوط التلغرافية وليعملوا في مكاتب التلغراف في مصر والسودان .

وقد جرى الأمر أولاً على أن يرسل ديوان المدارس الطلبة الذين تفصلهم المدارس الحربية لعدم لياقتهم للخدمة العسكرية ويكون لهم معرفة بالقراءة والكتابة إلى ديوان الأشغال العمومية ليلحقوهم (بالتلغراف)^(٣) .

وقد جمع ديوان المرور - أو مصلحة السكة الحديدية وكانت تشرف على أشغال التلغراف - نفراً من التلامذة الذين يعروفون العربية والتركية وأخذهم بتعلم « فن

(١) دفتره ح ٢ (مجلس خصوصي) ص ٦ رقم ٢١ إلى ديوان المدارس في ٨ المحرم ١٢٨٩ ودفتره ٤٤٩ (مدارس عربى) ص ٥٤ رقم ٦٢ إلى مدرسة أسيوط في ٩ المحرم ١٢٨٩

(٢) التعليم في مصر . القسم الخامس من الملحقات ص ٩١

(٣) دفتره ٣٥٩ (مدارس عربى) ص ١٨٢ رقم ١٨ إلى ديوان الأشغال العمومية في

تلغراف الموريس» ليعملوا في الخط التلغرافي الموصل بين مصر والاسنانة^(١)، ثم جمع عشرين آخرين من تلامذة المدرسة التجهيزية وعين لهم مكاناً خاصاً يدرسون فيه نهاراً ثم يذهبون إلى بيتهم مساء^(٢)، ثم أضاف إليهم عشرة آخرين^(٣). وعهد إلى «مستر جيزبورن»، كبير مهندسي تلغرافات السودان بتعليم التلاميذ وبصحبته كاتب ومترجم – يدعى محمد أفندي سليمان – «وتلغرافي» – يدعى محمد أفندي الشعراوى وكان تلغرافياً بمحطة بنهـا^(٤)، وبعض الخدم، وخصص لكل تلميذ مرتب «مكفى»، ٢٥٠ قرشاً في الشهر^(٥). وبعد أشهر أتم «جيزبورن» تعلم بعض تلامذته، وعين أحدهما وكيل محطة سواكن والثانى تلغرافياً أول بهذه المحطة وألحق الثالث بالمهندس الإنجليزى الذى يعمل فى مد خط سواكن – شندي، ليترن على يديه ثم يعين مهندساً^(٦). ثم عين عشرة آخرون للعمل بمحطات السودان أيضاً^(٧). وعين أحد الطلبة معلماً للغة

(١) دفتر ٣٨١ (مدارس عربى) ص ١٩٥ رقم ١٧٢ من ديوان المالية فى شوال ١٢٨٢

(٢) دفتر ٣٧١ (مدارس عربى) ص ١٧٥ رقم ٣٦ إلى الداخلية فى ذى الحجة ١٢٨٢

ودفتر ٣٧٢ (مدارس عربى) ص ١٤٩ رقم ٦٤ إلى الداخلية فى ١٣ ربيع الاول ١٢٨٣

(٣) دفتر ٣٩٧ (مدارس عربى) ص ١١ رقم ٢ من الداخلية فى ٥ جمادى الاولى ١٢٨٣

(٤) دفتر ٢٨٥ (مدارس عربى) ص ٦٤ رقم ١٤ إلى المرور فى ٦ جمادى الثانية ١٢٨٣

(٥) دفتر ٣٧٣ (مدارس عربى) ص ٨ رقم ٢٦ إلى الداخلية فى ٩ ربيع الثانى ١٢٨٣

(٦) دفتر ٢٨٥ (مدارس عربى) ص ١١٠ رقم ١٥ إلى الداخلية فى ٢٧ جمادى الثانية ١٢٨٣

(٧) دفتر ٣٨٨ (مدارس عربى) ص ٥٦ رقم ٥٣٣ إلى مسو جيزبورن فى ١٠
الخرم ١٢٧٤

الإنجليزية بمدرسة الاسكندرية « لما وجد فيه من اللياقة والاستعداد »^(١). وألحق بمستر جيزبورن تلامذة آخرون^(٢) بمحض اختيارهم^(٣).

ولكن الخديو إسماعيل ما زال يرغب في الإكثار من موظفي التلغراف : فأصدر أمره إلى الداخلية في ٢٢ ربيع الأول ١٢٨٣ (١٨٦٦) « بتركيب سلك مخصوص بالمدارس وكم (كذا) عدة لتعليم قدر أربعين تلميذاً من تلامذة المدارس ضمن العلوم الجارى تعليمهم إياها حتى بذلك يستدرك كثرة وجود التلغرافية ويتسنى الحصول على من يلزم منهم وقت الازوم » ، على أن يختار هؤلاء التلاميذ من الذين لا يليقون للعسكرية^(٤). وقد اختارت المدرسة التجهيزية لهذا الغرض نفراً من تلامذتها المتأخرین في العلوم^(٥).

ولجأ ديوان المدارس إلى ديوان المرور لينظم له (فرقة التلغراف بالمدرسة التجهيزية) ويعين لها المعلمين ويرسل لها الآلات والأدوات الالزمة للتعليم^(٦).

(١) دفتر ٤٠٣ (مدارس عربى) ص ٧١ رقم ٣٦٤ إلى كتاب الحسابات في ٦ شوال ١٢٨٤

(٢) دفتر ٤١٥ (مدارس عربى) ص ١٧٦ رقم ١٦ إلى الداخلية في ١٧ شوال ١٢٨٥

(٣) دفتر ٤١٦ (مدارس عربى) ص ٦ رقم ٣١٧ إلى ادارة المدارس الملاكية في ١٢ شوال ١٢٨٥

(٤) دفتر ١٩١٦ (أوامر) ص ٨٣ رقم ١٨١ أمر إلى الداخلية في ٢٢ ربيع الأول ١٢٨٣

(٥) دفتر ٣٩٩ (مدارس عربى) ص ٤٠ رقم ٢٤ من التجهيزية في ٢٧ ذى القعدة ١٢٨٣

(٦) دفتر ٣٧٢ (مدارس عربى) ص ١٧٥ رقم ١٧٥ إلى ديوان عموم المرور في ٩ ربيع الثاني ١٢٨٣

ولكن مضت أشهر قبل أن يبدأ التلاميذ التعليم ، وذلك للخلاف الذى نشب بين ديوان المدارس وديوان المرور على أى الديوانين يتحمل مرتب معلم فرقه التلغراف^(١). ثم فصلت فرقه التلغراف من المدرسة التجهيزية وجعلت «قلم خصوص» تحت إداره «عبد الله افندي معلمجى وناظر فرقه التلغراف»^(٢).

ولم يستغرق تعلم التلامذة سوى ستة أشهر أرسلوا بعدها إلى ديوان المرور ليستخدمهم في أعماله^(٣).

ورأى ديوان المدارس أن تعلم هؤلاء التلاميذ في فرقه التلغراف : الفرقه التي تتعلم بالمدرسة التجهيزية والفرقه التي تتعلم في مكان آخر على يد مسiter جينبورن يعود نفعه على ديوان المرور والiskeه الحديدية ، ولهذا طلب ديوان المدارس — في الوقت الذى وضع فيه ترتيب غرة رمضان ١٢٨٤ (١٨٦٧ — ١٨٦٨) أن تحال مصروفات هؤلاء التلاميذ على ديوان المرور . ولكن ديوان المرور رفض ، واشتد الخلاف بين الديوانين^(٤)، وطرح الخلاف مرتين على (المجلس الخصوصى) فأقر فى كل مرة وجهة نظر ديوان المدارس ، وأحال تلامذة التلغراف على ديوان المرور^(٥).

(١) دفتر ٣٨٥ (مدارس عربى) ص ١٥٢ رقم ٢٤ إلى عموم المرور والiskeه في ١٠
رجب ١٢٨٣

(٢) دفتر ٤١٠ (مدارس عربى) ص ١٤٤ من ناظر ومعلم تلغارات بالمدارس في ٦
ذى القعدة ١٢٨٤ ، ص ١٤٩ من التجهيزية في ١١ منه

(٣) دفتر ٣٨٨ (مدارس عربى) ص ١٠٧ رقم ٩٤ إلى عموم المرور والiskeه في ٢٦
المحرم ١٢٨٤

(٤) دفتر ٤٠٣ (مدارس عربى) ص ٣٧ رقم ٣٥ إلى الداخلية في ١٤ رمضان ١٢٨٤

(٥) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ١٢٠ رقم ٢٩٠ إلى المبتديان في ٢٨ ذى الحجة ١٢٨٤
ودفتر ٤١٢ (مدارس عربى) ص ١٢٧ رقم ٨٥ من الداخلية في ٢٦ ربيع الثانى ١٢٨٥

وكانت (مصروفاتهم) في الشهر في ذلك الوقت^(١):

تلامذة التلغراف بالتجهيزية ٢٠ بارة ٥٥٩٣ قرشا

تلامذة تلغراف الموريس ٢٤ ٦٧٣٩ ،

(تلامذة جينبورن)

الجملة ٤ بارات ١٢٣٣٣ قرشا

على أن ديوان المرور مازال متشبثًا بموقفه ، بحججة أن هؤلاء التلاميذ (لا يلزمون) للمرور ، فأهل التلامذة ، الأمر الذي أحاجهم إلى الشكوى^(٢) . وأخيراً قرر الرأى في نهاية سنة ١٨٧٠ على إلحاق تلامذة تلغراف الموريس بمدرسة العمليات الملكية وجعلهم فرقة خاصة بها ، ودبر لهم ديوان المدارس النفقات اللازمـة من ميزانيـته^(٣) .

واختفت فرقـة التلغراف بعد ذلك فلم نعد نسمع عنها شيئاً.

مدرسة المساحة والمحاسبة

جرت العادة في مصر — لإعداد الكتاب والمحاسبين — أن يرسل الآباء أبناءهم إلى الكتاب في الدوائر ، أو يصحب الصبية آباءـهم الموظفين ويجلسـون إلى جانبـهم أو عند

(١) دفتر ٤٠٣ (مدارس عـربـيـ) ص ١٩٥ رقم ٥٥ إلى المرور في ٢٩ ذـي الحـجـة ١٢٨٤

(٢) دفتر ٤٠٣ (مدارس عـربـيـ) ص ١١ رقم ٦ إلى الداخلية (عرض حالات) في ٢٩ ربـيع الأول ١٢٨٥ ودفتر ٤٠٤ (مدارس عـربـيـ) ص ٢٠ رقم ٥٠ إلى الداخلية في ٤ المـحرـم ١٢٨٥

(٣) دفتر ٤٣٦ (مدارس عـربـيـ) ص ٥٧ رقم ٢٦ إلى الداخلية في ١٦ شوال ١٢٨٧

أقدامهم وأخذون عنهم فهم بالمران والممارسة^(١). على نحو ما يُمِرُّن الصيحة على أيدي (المعلمين) من مهرة الصناع . وقد حاولت حكومة محمد علي كاحاولت حكومة عباس من بعده^(٢) أن تقضيا على هذه (العادة) وذلك بإنشاء معهد خاص يعُدُ فيه الكتاب والحاسبون إعداداً فنياً منظماً ، ولكن مدرسة المحاسبة التي أنشأها محمد علي لم تعمَر طويلاً ، وكذلك كان مصير مدرسة المحاسبة التي أنشأها عباس .

وكان الأداة الحكومية في حكم إسماعيل قد بدأت تتعدد أو اشتد تعقدها عمـا كانت عليه في عهد أسلافه : فالدواوين يكثـر عددهـا وتترفع (عمومها) و (فروعها) وكذلك الإدارـات المحليـة في المحافظـات والأقالـيم ، الامر الذى لاشـك يقتضـى الحكومة جـهـداً خاصـاً في توفير العـدد الكافـى من السـكتبـاتـ والمحـاسـبـينـ ، ومنـ هـنـا تعدـدتـ في عـصـر إـسـمـاعـيلـ وـبـعـدـهـ المـعاـهـدـ الـتـى تـرـمىـ إـلـىـ إـعـادـهـ هـؤـلـاءـ السـكتبـاتـ وـالـموـظـفـينـ مـدـرـسـةـ لـلـمحـاسـبـةـ تـنـشـأـ فـيـ دـيـوانـ الجـهـادـيةـ ، وـمـدـرـسـةـ لـلـمحـاسـبـةـ تـنـشـأـ فـيـ دـيـوانـ المـارـسـ ، وـمـدـرـسـةـ عـلـىـ لـلـإـدـارـةـ يـرـضـعـ مـشـرـوعـهاـ لـإـعـادـ طـائـفـةـ رـاقـيـةـ مـنـ السـكتبـاتـ وـالـمحـرـرـينـ وـالـحـاسـبـينـ وـالـمـتـرـجـمـينـ .

وـحـكـوـمـةـ إـسـمـاعـيلـ تـعـنـيـ بـالـأـرـضـ وـالـزـرـاعـةـ وـمـاـيـتـبـعـ ذـلـكـ مـنـ قـيـاسـ الـأـرـاضـيـ وـمـسـحـاـ وـفـكـ (زـمـامـهاـ) أـخـ ، الـأـمـرـ الـذـىـ يـقـضـىـ الـحـكـوـمـةـ أـنـ تـنـشـئـ مـدـرـسـةـ خـاصـةـ تـعـدـ فـيـهاـ (الـمـسـاحـينـ) الـذـينـ يـقـومـونـ عـلـىـ هـذـهـ الـأـعـمـالـ الـمـخـلـفـةـ .

(١) من مقال للشيخ محمد عبده بالوقائع المصرية : العدد ٩٩٠ ف ١٨٣ ١٢٩٧ (عن تاريخ الإمام للسيد رشيد رضا ج ٢ ص ٧٩) Dor: L' Inst. publique en Egypte p. 183.

(٢) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٦٢ — ٦٤

وفي أواخر سنة ١٨٦٧ خرج مشروع إنشاء مدرستي المحاسبة والمساحة إلى حين العمل :
 فنص في الترتيب الذي وضع للمدارس في ذلك الوقت (ترتيب غرة رمضان ١٢٨٤) على إنشاء هاتين المدرستين ، على أن يكون تلامذتهما «من ضمن تلامذة المدرسة التجريبية» .
 وشرع ديوان المدارس يعد العدة لافتتاحهما في جناح من سرائى درب الجامعى حيث ديوان المدارس ومدرسة المهندسخانة والمدرسة التجريبية وجملة مدارس أخرى ، وبدأ بتعيين أستاذ «لأداء درسى المساحة والمحاسبة» وهو الشيخ دسوقى محمد ، من موظفى الأوقاف السابقين ^(١) ، وأستاذ آخر «لتؤدية وظيفة درس المساحة» وهو السيد أفندي أحمد خليل من موظفى الأشغال السابقين ^(٢) وسيعين ناظراً للمدرسة بعد ذلك ، ثم رأى ديوان المدارس أن الخير - والاقتصاد - في أن تكون مدرسة المساحة ومدرسة المحاسبة مدرسة واحدة باسم (مدرسة المحاسبة والمساحة ^(٣)) .

وهذا يبيان بعدد تلامذة المدرسة من سنة ١٨٧٣ وهى أول سنة تملك فيها إحصاءات مفصلة ^(٤) :

(١) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٩ رقم ١٥٧ إلى التجريبية في ٥ شوال ١٢٨٤ -
 وعمد إليه أيضاً بتحrirات المدرسة التجريبية .

(٢) دفتر ٤٠٣ (مدارس عربى) ص ٧١ رقم ٣٦٢ إلى كتاب الحسابات بالديوان في ٦ شوال ١٢٨٤

(٣) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٩٤ رقم ١٦٠ إلى المهندسخانة في ٧ ذى الحجة ١٢٨٤

(٤) اعتمدنا في هذا الإحصاء على دفتر امتحانات المدرسة ، وليس بينه وبين إحصاء القومسيون (سنة ١٨٨٠) فارق كبير .

السنة	الفرقة الأولى	الفرقة الثانية	مجموع التلامذة
١٨٧٣	٢٦	٢٣	٥٩
١٨٧٤	١١	٢٩	٤٠
١٨٧٥	—	—	٢٠
١٨٧٦	—	٢١	٢١
١٨٧٧	١٠	١٠	٢٠
١٨٧٨	٥	١٢	١٧
١٨٧٩	١٣	—	١٣
١٨٨٠	١١	٢٨	٣٩
١٨٨١	١٦	٩	٢٥
١٨٨٢	٩	٣١	٤٠

وأقفلت مدرسة المساحة والمحاسبة بعد نهاية العام الدراسي ١٨٨٤ - ١٨٨٥^(١).

خطة الدراسة ومنها^{مختصرًا}:

جعلت مدة الدراسة بالمدرسة عامين ، وكان تلاميذها يدرسون فيما المحاسبة ومسك الدفاتر والطبغرافيا والهندسة الوصفية والجبر والرسم والطبيعة والكيمياء واللغات العربية والتركية والفرنسية والإنجليزية والخط^(٢) .

ولتكن برنامج التعليم بالمدرسة لم ينظم إلا في أوائل سنة ١٨٧٤ ، حين شرع ديوان

(١) ليس للمدرسة ذكر في تقرير نظارة المعارف في سنة ١٨٨٥ والتقارير التالية.

Programme de l'enseignement... et tableaux statistiques. (٢)

المدارس يؤلف اللجان لوضع مناهج التعليم للمدارس التابعة له . وكانت اللجنة التي شكلت لوضع برنامج مدرسة المحاسبة والمساحة مؤلفة من حسين باشا فهمي وكيل ديوان الأوقاف رئيساً ، وعلى بك إبراهيم ناظر التجهيزية ودور بك المفتش العام ، وإسماعيل بك الفلكي ناظر مدرسة المنسخانة ، وصادق أفندي سليم ، وعلى أفندي الدرنده لي المدرسین بها ، ومسیو قیدال ناظر مدرسة الألسن والإدارة ، وعبد الله بك فکرى وكيل دیوان المکاتب الأهلية أعضاء . وعهد إلى اللجنة أن تضع خطة للدراسة بمدرسة المحاسبة والمساحة تحقق الغرض منها : وهو « الاستحصال على أشخاص يقتدرون على أخذ مساحة أى شيء وأعمال الرسومات والمحاسبات الالزمة عن ذلك وأن الأهم هو تقوية تطبيقات العلم على العمل وكيفية استعمال الآلات الهندسية مع استعدادهم أيضاً لأداء ما يحتاج إليه الحال عند الاقتضاء (كذا) من الخدمات الإدارية ، وكذلك عهد إليها بوضع برنامج لفرق المساحة تنشأ بمدارس الأقاليم ^(١) .

ووضعت هذه الخطة وعاد دیوان المدارس فشكل لجنة فرعية من عبدالله بك فکرى ومسیو دور ، وعلى بك إبراهيم ، وإسماعيل بك الفلكي لوضع برنامج « مفصل » لهذه الخطة الدراسية ^(٢) .

وطبعت خطة الدراسة ومناهجها لمدرسة المحاسبة – أسوة بخطط ومناهج المدارس الأخرى – في القاهرة في سنة ١٨٧٤ ^(٣) . وظهرت هذه الخطة واضحة في جداول

(١) دفتر ٤٦٧ (مدارس عربى) ص ٦٤ رقم ١١٥ إلى ديرن الأوقاف في غایة ذى الحجة ١٢٩٠

(٢) دفتر ٤٦٧ (مدارس عربى) ص ١٦٨ رقم ٤٧٧ إلى وكيل دیوان المکاتب الأهلية في ١٦ المحرم ١٢٩١

امتحان طلبة المدرسة في نهاية ذلك العام الدراسي ، وتأتي هذه الخطة فيما يلي :
الفرقة الأولى : علوم رياضية : طبغرافيا ، حساب الأرباح ، رسم منحنيات ،
حساب مثلثات .

لغة عربية : قواعد ، مطالعة ، إنشاء تحريرية .

لغات أجنبية : الفرنسية والإنجليزية (قواعد ، مطالعة ، وإملاء ،
حفظ وترجمة) ، حساب ومسك دفاتر .

رسم : نسي وعمل من على الأرض (كذا) .

خط : ثلث ، ونسخ ، ورقعة .

(وفي السنوات الأولى التالية لإنشاء المدرسة كان يدرس طلبة
الفرقة الأولى مادة الشريعة الإسلامية) (١).

الفرقة الثانية : علوم رياضية : طبغرافيا ، رسم منحنيات ، حساب مثلثات .
لغة عربية : كالفرقة الأولى .

لغات أجنبية : كالفرقة الأولى .
حسابات ومسك دفاتر .

رسم : كالفرقة الأولى .

وبقيت هذه (الخطة) — في بجموعها — قائمة حتى إلغاء المدرسة ، فيما عدا تقوية
دراسة العلوم الرياضية بإدخال الجبر والهندسة حيناً والطبيعة والكيمياء والتاريخ
الطبيعي (وكان يدرس باللغة الأجنبية) حيناً آخر .

(١) دفتر ٤٥٦ (مدارس عربى) ص ١٢١ رقم ٨٦ إلى مصطفى بك وهي في
شعبان ١٢٨٩ (لرياسة امتحان المدرسة) .

غمبوجو المدرسة :

بدأت المدرسة تخرج أول فريق من طلابها بعد عامين من إنشائها حين استكمل هؤلاء الطلبة العامين الدراسيين المقررین، ولكن المدرسة كانت تعلم أن المران العملي يعوزهم، ولهذا وزعهم بين دواوين الحكومة ليرنوا على أيدي رؤساء كتابها، وربطت لكل منهم في الشهر ٣٠٠ قرش^(١).

وفي عامها الثالث خرجت المدرسة ستة عشر طالباً طلبت توزيعهم على المديريات «بحيث يكون المستعدون منهم في المساحة برقة الباسمندسين والمستعدون منهم في الكتابة والحسابات برقة باشكتاب المديريات»، وربطت لكل منهم ٥٠٠ قرش في الشهر، حتى يمرنوا على الوظائف التي يناظرون بها فيما نحوا مرتبها^(٢)، وعین بعض خريجي المدرسة مدرساً للرياضة بالمدارس الابتدائية بالمرتب الأخير^(٣).

وظل عدد خريجي المدرسة في كل عام يتراوح بين تسعة طلاب (في سنة ١٨٨٢) و ١١ طالباً (في سنة ١٨٧٤) و ١٦ طالباً (في سنة ١٨٨١). وفي السنوات الأخيرة من حياة المدرسة اتجهت المدرسة إلى العناية بتخریج المساحين خاصة للعمل في (فك زمام) القطر المصري الذي شرع فيه بناء على الأمر العالى الصادر في ١٠ أغسطس ١٨٧٩.

(١) دفتر ٤٢٦ (مدارس عربى) ص ٩٣ رقم ٤٠ إلى الأوقاف، ص ١١٥ رقم ١٠٨ إلى المالية وص ١٢٢ رقم ٨٠ إلى المرور والسكك الحديدية في شوال — ذى القعدة ١٢٨٦

(٢) دفتر ٤٣٦ (مدارس عربى) ص ١١٧ رقم ١١ إلى المعية السنوية في ١٨ ذى القعدة ١٢٨٧

(٣) دفتر ٤٨٢ (مدارس عربى) ص ١٥٨ رقم ٣١٧ إلى كتاب الحسابات في ٢٢ رجب ١٢٩٢

وبهذا كان ديوان الأشغال (ويدعى أحياناً ديوان النافعة) ومصلحة التاريخ على الأخص تأخذ خريجي المدرسة جميعاً^(١) ، بل لقد اضطرت هذه المصلحة في سنة ١٨٨٠ إلى أن تأخذ من المدرسة طلبة الفرقـة الأولى النهاية بها قبل أن يتموا تعليمـهم^(٢) . ولهذا تحدث تقرير قومسيون تنظيم المعارف في سنة ١٨٨٠ عن المدرسة باسم «مدرسة المساحة» فقط . وقد لاحظ دور بك في تقريره إلى القومسيون أن خريجي مدرسة المساحة منذ خروجـهم إلى الحياة العملية يتطلعـون إلى درجات المهندسين العالية ، وينجحـون في الوصول إليها بدون أدنـى مشقة ، وبذلك ينافـسون خريجيـ مدرسةـ المـهندـسـخـانـةـ بـعـدـ الـدـرـاسـةـ الـبـسيـطـةـ التي قـضـوـهـاـ بـالـمـدـرـسـةـ وـمـوـادـ الـدـرـاسـةـ الـقـلـيلـةـ الـتـيـ تـلـقـوـهـاـ بـهـاـ ، وهـكـذـاـ يـتـرـكـ خـرـيـجـوـ مـدـرـسـةـ الـمـسـاحـةـ لـقـبـ الـمـسـاحـيـنـ وـيـلـقـيـونـ بـالـمـهـنـدـسـيـنـ ، وـيـعـهـدـ إـلـيـهـمـ بـأـعـمـالـ لـيـسـتـ مـنـ اـخـتـاصـصـهـمـ . يـضـافـ إـلـىـ هـذـاـ أـنـ الـطـلـبـةـ الـذـيـنـ يـلـتـحـقـونـ بـمـدـرـسـةـ الـمـسـاحـةـ أـدـنـىـ مـسـتـوـيـهـ مـنـ طـلـبـةـ الـمـهـنـدـسـخـانـةـ : فـقـدـ جـرـتـ الـعـادـةـ عـلـىـ أـنـ تـلـامـذـةـ التـجـهـيزـيـهـ الـذـيـنـ يـبـدوـ اـسـتـعـادـهـمـ فـيـ الـرـيـاضـيـاتـ يـلـتـحـقـونـ بـالـمـهـنـدـسـخـانـةـ وـيـوـزـعـ الـآـخـرـوـنـ بـيـنـ مـدـرـسـتـيـ الـمـسـاحـةـ وـالـعـمـلـيـاتـ .

واقتنـعـ أـعـضـاءـ الـقـوـمـسـيـوـنـ بـمـاـ ذـكـرـهـ المـفـتـشـ الـعـامـ ، وـقـرـأـهـ رـأـيـهـ - بـالـاـتـفـاقـ مـعـ (ـلـجـنـةـ التـارـيـخـ) - عـلـىـ اـقـتـراـبـ إـجـرـاءـ تـغـيـرـ أـسـاسـيـ فـيـ مـدـرـسـةـ الـمـحـاسـبـةـ يـكـوـنـ الغـرـضـ مـنـهـ الـاحـفـاظـ لـهـاـ بـوـظـيـفـتـهاـ الـخـاصـةـ: وـهـيـ تـخـرـيـجـ الـمـسـاحـيـنـ الـذـيـنـ يـعـمـلـونـ فـيـ شـوـشـنـ التـارـيـخـ وـالـمـسـاحـةـ ، وـمـنـ ذـلـكـ اـسـتـبعـادـ بـعـضـ الـمـوـادـ الـعـالـيـةـ كـالـجـبـرـ الـعـالـيـ وـالـمـهـنـدـسـةـ الـوـصـفـيـةـ وـالـعـرـوـضـ وـالـبـيـانـ وـأـخـذـ الـتـلـامـيـذـ بـالـرـاـنـ الـعـمـلـيـ فـيـ الـحـقـولـ ، وـلـهـذـاـ اـقـتـرـحـ الـقـوـمـسـيـوـنـ نـقـلـ الـمـدـرـسـةـ إـلـىـ شـبـرـاـ (ـبـجـوـارـ مـدـرـسـةـ الزـرـاعـةـ الـمـقـتـرـحـ إـنـشـاؤـهـاـ)ـ أـوـإـلـىـ ضـاحـيـةـ أـخـرىـ

(١) انظر دفتر أسماء وترقيات مدرسة المساحة سنة ١٢٩٨ - ١٢٩٩ (متحف التعليم) .

(٢) تقرير قومسيون ١٨٨٠ بالجزء الثالث (ملحقات) ص ٢٣٧

من ضواحي القاهرة ، ويجب أن يقوم بتدريس المساحة وقياس الأرضي والطبوغرافيا وغيرها من المواد العملية مهندسون مرنوا على الأشغال العملية ويندبون من ديوان الأشغال أو مصلحة التأريخ^(١) .

ولكن جداول دروس التلاميذ بعد سنة ١٨٨٠ . وإلى قبيل إلغاء المدرسة (١٨٨٤ - ١٨٨٥) تظهر أن مقترنات قومسيون تنظم المعارف الخاصة بتنظيم مدرسة المساحة لم تلق تفيذاً ، فما زال جدول الدراسة حافلاً بالعروض والبيان والكيمياء والطبيعة والجبر العالي . الخ^(٢) .

ناظر المدرسة :

عين « السيد أفندي أحمد خليل » من موظفي الأشغال السابقين مدرساً للمساحة بالمدرسة أول إنشائها (سنة ١٨٦٧)^(٣) ، ثم أصبح ناظراً عليها ، ثم فصل من المدرسة لمرض أصاب عينيه (في ديسمبر ١٨٧٣)^(٤) ، وأضيغت نظارة مدرسة المساحة

(١) المصدر السابق ص ٢٣٨ - ٢٣٩

(٢) انظر امتحان سنة ١٨٨٣ بدفتر ١٠ (امتحانات المدرسة) .

(٣) دفتر ٤٠٣ (مدارس عربى) ص ٧١ رقم ٣٦٢ إلى كتاب الحسابات باليوان في ٦ شوال ١٢٨٤ — وجعل مرتبه ١٥٠٠ قرش ثم ٢٠٠٠ قرش في الشهر .

(٤) دفتر ٤٦٦ (مدارس عربى) ص ١٤٣ رقم ٣٢ إلى الأشغال في ١٠ ذى القعدة ١٢٩٠ . ويدركه على باشا مبارك (الخطط التوفيقية م ٣ ج ٩ ص ٨) باسم (أحمد خليل البناوني) وذكر أنه من خريجي المهندسخانة اشتغل مهندساً بديوان المدارس وناظراً ومعلماً بمدرسة المحاسبة وتربى على يديه جملة من شبان المهندسين .

إلى إسماعيل بك الفلكي ناظر المهندسخانة ^(١).

هيئة المدرسون :

الشيخ دسوقي محمد : من موظفي الأوقاف السابقين لدرسي المساحة والمحاسبة ^(٢).
السيد أحمد خليل : « الأشغال » لدرسي المساحة والطبوغرافيا.
أحمد أفندي شوقي : المهندس السابق (بالخارطة) لدرس الرياضة وضابط
المدرسة ^(٣).

الشيخ حسونة النواوى : المدرس بمدرسة الإدارة (وشيخ الأزهر بعد ذلك) لدرس
الشريعة الإسلامية (متدب) ^(٤).

حسين أفندي الديك : المدرس بالمدارس الحرية لدرس المحاسبة (متدب) ^(٥).
أحمد إفندي ذهنى : (متدب من المهندسخانة) ^(٦) لدرس المحاسبة والطبوغرافيا

(١) دفتر ٤٦٦ (مدارس عربى) ص ١٣١ رقم ٢٢٢ إلى ناظر الرصدخانة في ٥
ذى القعدة ١٢٩٠

(٢) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٩ رقم ١٥٧ إلى التجهيزية في ٥ شوال ١٢٨٤
ومرتبه ٨٠٠ قرش في الشهير .

(٣) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٣٨ رقم ١٨٠ إلى التجهيزية في ٢٦ شوال ١٢٨٤
ومرتبه ٧٥٠ قرشا في الشهير .

(٤) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٩٤ رقم ١٦٠ إلى المهندسخانة في ٧
ذى الحجة ١٢٨٤

(٥) وله في الحساب مؤلف مدرسي — دفتر ٤١٦ (مدارس عربى) ص ٣٧ رقم ٧٩
إلى الجمادية في ٢٦ شوال ١٢٨٥

(٦) Statistique des Ecoles Civiles, 1875 p. 1. والأسماء التالية أيضا : دفتر
امتحانات المدرسة .

وحساب الأرباح.

عبد الحميد أفندي ثابت : مسک الدفاتر .

أحمد أفندي كمال : للجبر والهندسة (منتدى من المهنـسخـانـة) .

علي أفندي الدرنـهـلى : لـلـطـبـوـغـرـافـيـاـ (منتدى من المهنـسخـانـة) .

الشيخ أحمد المرصفي والشيخ عثمان مدوخ والشيخ أحمد قطة : للغة العربية
مسـيـو جـورـجيـانـي وـمـحـمـدـأـفـنـدـىـ الطـيـب وـمـحـمـدـأـفـنـدـىـ أـنـسـى وـمـنـصـورـأـفـنـدـىـ جـامـاتـى
لـلـغـةـ الفـرـنـسـيـةـ .

محمد أفندي صادق وجـرجـسـأـفـنـدـىـ مـلـطـىـ وـابـراـهـيمـأـفـنـدـىـ نـجـيبـ : للـغـةـ الإـنـكـلـيـزـيـةـ .

محمد أفندي مؤنس ومـصـطـفىـأـفـنـدـىـ مـسـتـىـ وـمـصـطـفىـأـفـنـدـىـ ثـاقـبـ : للـخـطـ العـرـبـىـ .

فرانـزـبـكـ «Franz» وـمـحـمـودـ سـامـىـ وـمـسـيـوـسـانـتـ مـارـىـ: للـرـسـمـ(بالـأـنـتـدـابـ منـالـمـهـنـسـخـانـةـ)ـ .
عـلـىـأـفـنـدـىـ شـعـبـانـ : للـهـنـدـسـةـ الـوـصـفـيـةـ وـالـرـسـمـ .

محمد أفندي فـاـيدـ وـحـسـينـأـفـنـدـىـ حـسـنـىـ : للـجـبـرـ .

حسـنـينـأـفـنـدـىـ البرـدـيـنىـ : للـكـيـمـيـاءـ وـالـطـبـيـعـةـ .

حسـنـينـأـفـنـدـىـ عـلـىـ : للـحـسـابـاتـ القـبـطـيـةـ وـمـسـكـ الدـفـاتـرـ .

صادـقـأـفـنـدـىـ سـلـيمـ وـصـابـرـأـفـنـدـىـ صـبـرـىـ وـأـحـمـدـأـفـنـدـىـ زـهـدـىـ : لـرـسـمـ الـمـنـحـنـيـاتـ .
وـحـسـابـ الـمـثـلـثـاتـ .

صـابـرـأـفـنـدـىـ صـبـرـىـ وـمـحـمـودـأـفـنـدـىـ حـبـيـبـ : للـمـنـحـنـيـاتـ وـالـهـنـدـسـةـ الـوـصـفـيـةـ .

محمد أفندي قـدـرىـ : لـلـطـبـوـغـرـافـيـاـ .

عبد الرحمن أـفـنـدـىـ أـنـسـىـ : للأـرـبـاحـ المـرـكـبةـ .

وـأـكـثـرـ هـؤـلـاءـ الـمـدـرـسـيـنـ مـنـدـوـبـونـ منـمـدـرـسـةـ الـمـهـنـسـخـانـةـ .

فرق المساحة بمدارس الأقاليم

في فبراير ١٨٧٤ شكل ديوان المدارس لجنة لوضع برنامج الدراسة بمدرسة المساحة والمحاسبة بالقاهرة^(١) ووضع (ترتيب) لفرقة المساحة التي صدر الأمر بإنشائهما في المدارس المركزية بالأقاليم، على أن تكون أقل مستوى في ناحية العلوم النظرية وأقوى في الناحية العملية^(٢). فقررأى اللجنة على أن يقتصر تلامذة فرق المساحة على دروس السنة الأولى (الفرقة الثانية) بمدرسة القاهرة عدا دروس اللغات الأجنبية، وعهد إلى وكيل ديوان المكاتب الأهلية — وكانت المدارس المركزية تابعة له — بأن ينشئ في كل مدرسة منها فرقة من عشرين تلميذاً لتحصيل فن المساحة والمحاسبة طبقاً للخطة التي رسمتها اللجنة العامة. أما المناهج المفصلة فتضمنها لجنة من وكيل ديوان المكاتب الأهلية (عبد الله بك فكري) والمفتش العام (مسيو دوربك) وناظر التجهيزية (علي بك إبراهيم) وناظر المهندسخانة (إسماعيل بك الفلكي)^(٣).

وفي ديسمبر ١٨٧٤ شرع الديوان في إنشاء تلك الفرق بمدارس بنى سويف والمنيا وأسيوط وبها من تلامذة أتموا التعليم الابتدائي بتلك المدارس، استعداداً للعمل في «فك زمام القطر المصري»^(٤).

(١) انظر فيما سبق ص ٥٣٥

(٢) دفتر ٤٦٧ (مدارس عربى) ص ٦٤ رقم ١١٥ إلى ديوان الأوقاف في غاية ذى الحجة ١٢٩٠

(٣) دفتر ٤٦٧ (مدارس عربى) ص ١٦٨ رقم ٤٧٧ إلى وكيل ديوان المكاتب الأهلية في ١٦ المحرم ١٢٩١

(٤) أمين باشا سامي: التعليم في مصر. القسم الثالث من الملحقات ص ٢٥

ووضعت خطة الدراسة الآتية (١)

المواد	عدد الحصص الأسبوعية	اللسانية	الإنجليزية	اللاتينية															
٣٦	٤	١	١	١٢	٢	٥	٢	٣	١	٤	١	٤	١	٤	١	٤	١	٤	١

وهذه الخطة — كما نرى — لا تختلف كثيراً عن خطة الدراسة بالسنة الأولى بمدرسة المساحة بالقاهرة على نحو ما أشارت به اللجنة التي وضعَت هذه الخطة، على أنه يلاحظ أن تلامذة المساحة بالأقاليم استمروا — خلافاً لما أشارت به اللجنة — يدرسون لغة أجنبية (الفرنسية في فرقها وأسيوط وبني سويف والإنجليزية في فرقها المنيا) بعد ما حصلوا منها في دراستهم الابتدائية، وكذلك درس التلاميذ الجغرافية والتاريخ كأدرين مستقلتين في بعض المدارس أو كفرعين من اللغة الأجنبية في بعض المدارس الأخرى.

وهذا بيان بعده تلامذة هذه الفرق :

(١) المصدر السابق . وكان أمين (أفندي) سامي مدرساً بفرقة المساحة بمدرسة بنى سويف أول إنشائها .

(٤) فرقة المنيا	(٣) فرقة بني سويف	(٢) فرقة بها	(١) فرقة أسيوط	السنة
—	١٠	—	١٠	١٨٧٥
—	(٥) ١٠	—	٧	١٨٧٦
١١	١١	—	١١	١٨٧٧
١٠	(٥) ١١	(٦)	١٠	١٨٧٨
—	١٣	—	—	١٨٧٩

وألغيت هذه الفرق في سنة ١٨٧٩ «اكتفاء بمهندسين من أركان حرب الجيش المصري نظراً لتقليل عدده في السنة المذكورة»^(٥) (١٨٧٩).

فرقة الكتابة التركية والغربية

لما وضح أن مدرسة المحاسبة والمساحة قد اتجهت إلى الاقتصر على إعداد

(١) دفتر ٣٠ و ٣١ (امتحانات أسيوط) بدفترخانة المعارف.

(٢) دفتر امتحانات مدرسة طنطا (أو بها سابقاً) الموجود بمتحف التعليم عزق ولم نستطع أن نستخرج منه معلومات كثيرة. ولكن قرأتنا به إشارة إلى أنه كان بالمدرسة (فرقة مساحة عربي) في سنة ١٢٩٥ (١٨٧٨).

(٣) دفتر ٣٢ (امتحانات بنى سويف) بدفترخانة المعارف.

(٤) دفتر ٣٣ (امتحانات المنيا) بدفترخانة المعارف.

(٥) أمين باشا سامي : التعليم في مصر . القسم الثالث من الملحقات ص ٤٥.

المهندسين والمساحين وأن الحاجة لا تزال ماسة إلى إعداد الكتاب والمحاسبين رؤى - في يناير ١٨٧٦ - « تخصيص فرقه من تلامذة المدارس لتعليم فن الكتابة التركية والعربية والترجمة من اللغتين المذكورتين لبعضهما مع ما يلزم أيضاً لتعليمهم فن الحسابات ، وكل من تقدم منهم واستعد للقيام بأداء هذه الوظيفة يرسل إلى الدواوين الميرية لزيادة الترتين وإتقان هذا الفن ، حتى أنه عند الاحتياج واللازم لاستخدام كتاب بالدواوين والمصالح الميرية يؤخذ منهم .. »^(١) ، ولا يختلف الغرض من إنشاء هذه الفرقة عن الغرض من إنشاء مدرسة المحاسبة قبل ذلك بقسط سنوات . وعيّن محمد ثابت أفندي المدرس بمكتب مصطفى باشا فاضل بدرب الجماميز مدرساً للغة التركية بالفرقة الجديدة^(٢) ، ولكن الوثائق تقف بهذه الفرقة عند هذا الحد . ويبدو أن (مشروع) إنشاؤها لم يقدر له التنفيذ .

مشروع إنشاء مدرسة عليا لإدارة :

وفي سنة ١٨٨٠ وضع مشروع لتحويل مدرسة الألسن إلى مدرسة عليا للإدارة لتخريج الكتاب والمحررين والمتجمين والمحاسبين ، وستتكلّم على هذا المشروع في مكان آخر .

(١) دفتر سنة ١٨٧٦ (إرادات المدارس) ص ٢ رقم ٦ ودفتر ٨ (أوامر) ص ٨ رقم ٦ أمر إلى ديوان المدارس في ٥ ذي الحجة ١٢٩٢

(٢) دفتر سنة ١٨٧٦ (إرادات المدارس) ص ٤ رقم ١٠ أمر إلى ديوان المدارس في ٢٣ ربيع الثاني ١٢٩٣

مدرسة الإدارة والآلسن (الحقوق)

صدر أمر الخديو إسماعيل بإنشائها في سنة ١٢٨٣ (١٨٦٦). فوضع محمد شريف باشا ناظر الداخلية والمدارس في ذلك الوقت (ترتيباً) للمدرسة على أن تتألف من ثلاثة تلميذـاً^(١) ، ووافق الخديـو على هذا الترتيب في إبريل ١٨٦٧ ، على أن يؤخذ تلاميـد المدرسة من المدرسة التجـيـزية «بحيث لا يترتب عليهـ اـزيـادة مـربـوطـ المـدارـسـ المـوجـودـةـ». ومـضـتـ بـضـعـةـ أـشـهـرـ قـبـلـ أـنـ تـسـتـكـمـلـ المـدـرـسـةـ تـلـامـذـتهاـ وـأـسـاتـذـتهاـ وـمـوـظـفـيهـاـ.

وكان إسماعيل قد وضع في قائمة مشروعاته إصلاح القضاء في مصر إصلاحاً يحدـدـ ماـ كانـ يـتـمـعـ بـهـ الـأـجـانـبـ فيـ مـصـرـ منـ استـقـلالـ فيـ القـضـاءـ، وـبـدـأـ إـسـمـاعـيلـ يـنـفـذـ مـشـروـعـهـ فيـ سـنـةـ ١٨٦٧ـ، وـكـانـ مـنـ الطـبـيـعـيـ أـنـ يـعـدـ إـسـمـاعـيلـ (ـالـأـدـوـاتـ)ـ الـتـىـ تـلـمـذـهـ لـتـحـقـيقـ مـشـروـعـهـ: وـمـنـهـ إـعـدـادـ الـهـيـئـاتـ الـقـضـائـيـةـ الـمـصـرـيـةـ الـتـىـ يـطـمـأـنـ إـلـىـ نـزـاهـتـهـ وـخـبـرـتـهـ وـإـعـدـادـ الـتـشـرـيـعـاتـ وـالـقـوـاـنـينـ لـمـواـجـهـ الـحـاجـاتـ الـجـديـدةـ لـلـمـصـرـيـينـ وـالـنـزـلـاءـ. وـهـذـهـ الـنـهـضـةـ الـقـضـائـيـةـ فـيـ إـعـدـادـ الـرـجـالـ وـالـقـوـاـنـينـ يـجـبـ أـنـ تـسـتـمـدـ مـقـوـمـاتـهاـ مـنـ مـدـرـسـةـ الـحـقـوقـ تـنـشـأـ فـيـ مـصـرـ، وـهـذـاـ الغـرـضـ أـنـشـئـتـ مـدـرـسـةـ الـإـدـارـةـ وـالـآـلسـنـ، وـتـحـدـثـ عـنـهاـ الـمـصـادـرـ الـفـرـنـسـيـةـ لـهـذـاـ العـصـرـ بـاسـمـ (ـمـدـرـسـةـ الـحـقـوقـ Ecole de Droitـ). وـقـدـ أـرـيدـ أـنـ تـشـمـلـ الـدـرـاسـةـ فـيـ الـمـدـرـسـةـ الـجـديـدةـ نـاحـيـتـينـ: الـأـولـىـ درـاسـةـ الـلـغـاتـ الـشـرـقـيـةـ وـالـغـرـيـبـةـ الشـائـعـةـ فـيـ مـصـرـ، وـالـثـانـىـ درـاسـةـ الـقـانـونـ، وـهـذـاـ دـعـيـتـ الـمـدـرـسـةـ الـجـديـدةـ بـاسـمـ (ـالـإـدـارـةـ وـالـآـلسـنـ). عـلـىـ أـنـ طـبـيـعـةـ تـكـوـيـنـهاـ كـاسـنـرـىـ – وـبـرـاجـ تـعـلـيمـهاـ وـالـإـدـارـةـ الـتـىـ نـصـبـتـ عـلـيـهـاـ وـاتـجـاهـ

(١) محفظة ٤٠ (معية تركى) رقم ٣٦٦ من ناظر الداخلية والمدارس إلى المعية السنوية في ٢٨ شوال ١٢٨٣

طلبتها وخرّيجها ... كل هذا فرض عليها أن تتجه نحو العناية بالناحية الثانية ، وهي دراسة القانون ، حتى أتى الوقت الذي شعرت فيه حكومة إسماعيل بالحاجة إلى مدرسة خاصة (لالألسن أو اللغات) فأنشأتها في أواخر العصر . أما مدرسة الإدارة — أو الحقوق^(١) فقد مضت متوفرة على دراسة القانون وتخرج الحقوقين .

وأتيح للمدرسة منذ إنشائها^(٢) إدارة متصلة مستمرة في شخص ناظرها مسيو فيكتور فيدال « Victor Vidal » (بك ثم باشا) . وكان فيدال قد أتى إلى مصر في مايو ١٨٦٥ ، وكان قد تخرج حديثاً في الهندسة والعلوم والحقوق في فرنسا . أتى فيدال إلى مصر ليبدأ دروساً في الرياضيات العالية أو الهندسة التطبيقية لنفر من طلبة المدارس الحربية ، ولكن هذه الدروس لم تشر فألغيت في سنة ١٨٦٦^(٣) ، وعهد إليه إسماعيل تعليم أبناءه الرياضيات ووضع مصور لمصر القديمة . ولما بدأ إسماعيل حركة الإصلاح القضائي في سنة ١٨٦٧ عهد إلى فيدال بوضع لائحة عامة وقانون للجنابات ولائحة للمحاكم الابتدائية الخ . كما عهد إليه بالقاء دروس في القانون الإداري لولي عهده توفيق باشا ، حتى إذا أنشئت مدرسة الإدارة والألسن — أو مدرسة الحقوق — نصب عليها الحقوقى الفرنسي الكبير ناظراً^(٤) .

(١) دعيت رسميًا (مدرسة الحقوق) اعتباراً من شهر يونيو سنة ١٨٨٦ (انظر قرار نظارة المعارف في قاموس الإدارة والقضاء ج ٢ ص ٤٣١).

(٢) دفتر ٣٨٨ (مدارس عربى) ص ١٤٨ رقم ٦٢٧ إلى كتاب الحسابات في ١٣ صفر ١٢٨٤.

(٣) انظر فيما بعد الفصل الخاص بالمدارس الحربية .

M. A. Gavillot: Notice sur Vibal Pacha (Bull. de l' Inst. Egypt 1891). (٤)

ولم يكن طلبة المدرسة الجديدة أول طلبة في مصر يدرسون القانون : في سنة ١٨٢٨ دفع مسيو چومار بستة من الشبان الذين أتوا للدراسة في فرنسا (١٨٢٦) إلى « مسيو مارسل » ليدرسوا عليه القانون وهم عبدى شكرى وأستفان رسمى وأرتين وخسر وسلام و محمد خسرو ثم أخوه أمين . واستمرت دراستهم في فرنسا إلى نوفمبر ١٨٣٦ ، وإذا لم يكونوا قد اشتغلوا في مصر بالقانون فقد شغلو جميعاً مناصب إدارية سامية . وفي مدرسة الألسن في عهد محمد على أنشئ قسم لدراسة القانون والفقه ^(١) ، وترجم كثير من تلاميذ هذه المدرسة القوانين الفرنسية والمؤلفات القانونية المتنوعة . ييد أن دراسة الحقوق لم تنظم في مصر إلا في حكم الخديو إسماعيل ^(٢) .

بدأت مدرسة الإدارة والألسن بثانية عشر طالباً إصطفاهم فيدال بنفسه من طلبة المدرسة التجريبية ^(٣) : ١٢ من تلامذة فرقه الأنجال و ٦ من تلامذة (عموم) المدارس ^(٤) ، ثم أضيف إليهم تلميذان من فرقه الأنجال فأصبحوا جميعاً عشرين

(١) انظر للمؤلف تاريخ التعليم في عصر محمد علي ص ٣٣٧ والجزء الأول من هذا الكتاب : عصر عباس وسعيد ص ٥٨

Vidal, L' organisation de l'étude de droit en Egypte. (Bull. Inst. Egypte. 1874). (٢)

(٣) دفتر ٣٩٥ (مدارس عربى) ص ١١٢ رقم ٤٩٧ إلى التجريبية في ١٩ ربيع الأول ١٢٨٤

(٤) دفتر ٩٤ (مدارس عربى) ص ١٢٠ من مسيو ويدال ناظر مدرسة الإدارة في ١٥ جمادى الثانية ١٢٨٤

تلميذًا^(١)، وخصص لهم مكان في العباسية^(٢)، وقيدوا مع تلامذة التجهيزية وعوملوا معاملتهم في (التعيينات)^(٣)، ثم نقلوا مع المدارس الأخرى إلى جناح بسراي درب الجامعين . ولم يمض على افتتاح المدرسة إلا عام وبعض عام حتى اجتمع لها ٤٤ طالبًا^(٤)، ثم هبط عددهم إلى ٢٤ طالبًا في سنة ١٨٧٤ ، ثم عاد فارتفع إلى ٤٣ في سنة ١٨٨٢ ، كما يظهر من البيان التالي :^(٥)

عدد الأساتذة	مجموع الطلاب	الفرقة الرابعة	الفرقة الثالثة	الفرقة الثانية	الفرقة الأولى	السنة
	٣٠					١٨٦٨
	٤١					١٨٦٩
٧	١٧			٩	٨	١٨٧١
	٣٠		١٣	٩	٨	١٨٧٢
(٦) ١٠	٢٤	٥	٧	٥	٧	١٨٧٤
(٧) ١١	٣٢	(٧) ١٨	٦	٣	٥	١٨٧٥
	٣٤	—	(٩) ١٥	١٣	٦	١٨٧٧
	٤٠	٧	١٣	١١	٩	١٨٧٨
	٣٩	١١	٦	١٢	١٠	١٨٨٠
	٤٣	١٤	٨	٨	١٣	١٨٨٢

(١) دفتر ٤٠٥ (مدارس عربى) ص ١٠٩ إلى التجهيزية في ٥ رجب ١٢٨٤

(٢) دفتر ٣٨٩ (مدارس عربى) ص ٢٨٨ رقم ١٤٥ إلى عمارت المخروبة في ١٩ ربيع الأول ١٢٨٤

(٣) دفتر ٤٠٥ (مدارس عربى) ص ١١٧ رقم ٨٢ إلى التجهيزية في ٨ رجب ١٢٨٤

(٤) دفتر ٤٢٢ (مدارس عربى) ص ٦ رقم ٤٥٢ من إدارة المدارس الملاسكة في ١٨

وكانت المدرسة تخرج في كل عام عدداً من الطلاب يساوى عدد طلاب الفرقـة الأولى النهائية بها . وكانوا يعيشون لا كمال دراستهم القانونية إلى إكس في فرنسا أو يعيـسون في مجالـس التجارة والجـارك ودوـاين المـالية والـداخلية والـخارجـية ^(١) . ثم لما أنشـئ ديوـان الحقـانية صـار يأخذـ أكثرـ خـريـجيـ المـدرـسة ، عـداـ الـذـينـ يـرسـلـونـ إـلـىـ أـورـوباـ ^(٢) . وقد عمل بعضـ خـريـجيـ المـدرـسةـ معـيـدينـ بـهـاـ ^(٣) ، حتـىـ آتـيـ وقتـ مـصـرواـ فـيهـ هـيـةـ التـدـرـيسـ بـعـدـهـمـ .

=(٥) دفتر ٤٦٧ (مدارس عـربـيـ) صـ ٢٥ رقمـ ٣٥٩ إـلـىـ مـدـرـسـةـ الإـدـارـةـ فـيـ ٨ ذـيـ الحـجـةـ ١٢٩٠ — ويـضـافـ إـلـىـ تـلـامـذـةـ الإـدـارـةـ فـرـقـةـ لـلـأـلسـنـ بـهـاـ ثـمـانـيـةـ طـلـابـ دـقـرـ ١١ اـمـتـحـانـاتـ بـدـقـرـخـانـةـ الـعـارـفـ .

(٦) هـذـاـ بـيـانـ مـأـخـوذـ مـنـ بـعـضـ الـوـثـاقـاتـ الـتـيـ سـبـقـ ذـكـرـهـاـ وـهـنـ نـتـائـجـ اـمـتـحـانـاتـ الـتـلـامـيـذـ الـمـسـجـلـةـ بـدـقـرـ ١٢ـ (ـ اـمـتـحـانـاتـ الـحـقـوقـ) بـدـقـرـخـانـةـ الـعـارـفـ .

وـالـخـلـافـ يـسـيرـ بـيـنـ هـذـهـ الـأـرـقـامـ وـالـأـرـقـامـ الـوـارـدـةـ بـتـقـرـيرـ قـوـمـيـوـنـ ١٨٨٠

(٧) هـؤـلـاءـ الـلـامـيـذـ (ـ الـذـينـ وـضـعـنـاهـمـ فـيـ خـانـةـ الـفـرـقـةـ الـرـابـعـةـ) كـانـوـ مـوزـعـينـ بـيـنـ فـصـلـيـنـ : الفـصـلـ الـتـجـمـيـزـيـ (ـ ١٠ طـلـابـ) وـالـفـصـلـ التـلـيـانـيـ (ـ ٨ طـلـابـ) : دـقـرـ ١١ اـمـتـحـانـاتـ : اـمـتـحـانـ سـنـةـ ١٢٩٢ (١٨٧٥)

(٨) فـيـ الإـحـصـاءـ الـعـامـ لـسـنـةـ ١٨٧٥ (ـ صـ ٢ـ) أـنـ عـدـدـ تـلـامـذـةـ الـمـدـرـسـةـ فـيـ تـلـكـ السـنـةـ ٣٥ (ـ مـنـهـمـ ٢٠ بـالـقـسـمـ الدـاخـلـيـ) وـعـدـدـ الـمـدـرـسـيـنـ ١١ مـدـرـسـاـ

(٩) تـلـامـيـذـ هـذـهـ الـفـرـقـةـ فـصـلـانـ : الـأـولـ بـهـ ٩ طـلـابـ وـالـثـانـيـ بـهـ ٦ طـلـابـ .

(١) دـقـرـ ٤٣٦ (ـ مـدـارـسـ عـربـيـ) صـ ١١٧ رقمـ ١١ إـلـىـ الـمـعـيـةـ فـيـ ١٨ ذـيـ القـعـدـةـ ١٢٨٧ وـدـقـرـ ٤٣٨ (ـ مـدـارـسـ عـربـيـ) صـ ١٠٩ رقمـ ٦٣ إـلـىـ الدـاخـلـيـةـ فـيـ ٢٩ رـيـعـ الـأـولـ ١٢٨٨

(٢) خـرـجـتـ الـمـدـرـسـةـ فـيـ سـنـةـ ١٨٨١ ١٢ طـالـبـاـ عـيـنـوـ جـمـيعـاـ بـدـيـوـانـ الـحـقـانـيـةـ مـاـ عـدـاـ ٣ طـلـابـ (ـ مـنـهـمـ قـاسـمـ أـمـيـنـ) أـرـسـلـوـاـ إـلـىـ أـورـوباـ : دـقـرـ أـسـماءـ وـتـرـقـيـاتـ بـمـتـحـفـ الـتـعـاـيمـ

(٣) وـمـنـهـمـ دـيـحـيـ أـفـنـدـيـ (ـ باـشاـ) إـبرـاهـيمـ ،

ولا شك في أن خريجي مدرسة الإدارة قد أدوا خدمات ثمينة للإدارة والقضاء في مصر ، وغدت مدرسة الإدارة — أو الحقوق — ركنا هاما من أركان النهضات القضائية والاجتماعية والسياسية في مصر .

أما أساتذتهم فعلى رأسهم فيدال نفسه : فقد نهض إلى آخر عهده بالمدرسة بدورس القانون ، ثم أعانه على القيام بها بعض تلامذته من أوائل خريجي المدرسة ، ولكن مقام فيدال بالمدرسة لم يخل من الارتباطات : إذ لم تمض أشهر على افتتاح المدرسة وتعيينه ناظرا عليها حتى نقل معلما للعلوم الرياضية لأنجفال الخديو^(١) ، وتبع ذلك نقل مرتبه إلى الخاصة الخديوية من مايو ١٨٦٨^(٢) وصدر أمر الخديو بتعيين خلف له في مدرسة الإدارة^(٣) . ولكن غياب فيدال عن مدرسته لم يمتد إلى أكثر من أربعة أشهر : ففي سبتمبر ١٨٦٨ أعيدا ناظرا المدرسة الإدارية ، وعيين حماد بك عبدالعاطى مكانه في التدريس لأنجفال^(٤) .

وبعد ذلك بعامين دب نزاع بينه وبين علي مبارك باشا — وكان في ذلك الوقت مدير لديوان المدارس (ويلاحظ أن انفصال فيدال عن المدرسة في المرة الأولى كان في عهد نظارة علي مبارك باشا أيضاً لديوان المدارس) . وأرسل إليه المدير في ٢٨ مايو ١٨٧٠ ينذره بالفصل من أول يونيو سنة ١٨٧٠ لإلقاء وظيفته بسبب « التعديلات الجديدة التي صار

(١) مخطوطة ٤٣٤ (معية تركي) رقم ٢٧١ من مدير المدارس والأشغال إلى مهردار الخديو في ٢٦ ذى الحجة ١٢٨٤

(٢) دفتر ٤٠٤ (مدارس عربى) ص ٥٤ رقم ٩٧ إلى أمور خاصة خديوى في ٢٠ المحرم ١٢٨٥ (وكان مرتبه في السنة ١٨ ألف فرنك)

(٣) دفتر ٥٧٣ (معية تركي) ص ٢١ رقم ٥ أمر إلى ناظر المدارس في ١٠ المحرم ١٢٨٥

(٤) دفتر ٥٧٣ (معية تركي) ص ١٢٧ رقم ٧ أمر إلى ناظر الداخلية في ٢٩ جمادى الثانية ١٢٨٥

حصو لها في ترتيب المدارس الملكية ، ويؤيد له — في الوقت نفسه — ما يحمل له «من درجة الاعتبار العالية »^(١). ويبدو أن قرار الفصل حدث بعد نزاع بين مدير الديوان وناظر المدرسة بشأن إجازة مرضية لمدة ثلاثة شهور طلبتها الأخيرة ليذهب إلى ثيسي بغية الاستشفاء .

ولكن فيدال لم يلق السلاح ، بل لجأ إلى القنصل الفرنسي ، ولجأ هذا بدوره إلى الحكومة المصرية ، فعمل فيدال بوظيفة أخرى ، وصدر الأمر بعد قليل بإعادته إلى وظيفته في نظارة المدرسة^(٢) . وحاول على مبارك أن يبعده إلى ديوان الداخلية^(٣) ، ولكنه أعيد إلى مدرسة الإدارة نهائياً في ٢٧ أكتوبر ١٨٧٠ بعد أسبوع قضاهما في القلق واليأس والعوز^(٤) . وكان بهجت باشا قد تولى نظارة ديوان المدارس .

وكان فيدال — عدا نظارته للمدرسة ودروسه في القوانين الأجنبية واللغات أحياناً — يشرف في بعض السنوات على تدريس اللغة الفرنسية بالمدرسة التجريبية^(٥) ، وكان

(١) دفتر ٤٢٨ (مدارس عربى) ص ١٢٢ رقم ٤١٢ إلى جناب مسيو فيدال بالمحروسة في ٢٨ صفر ١٢٨٧ (٢٨ مايو ١٨٧٠)

(٢) دفتر ٤٢٩ (مدارس عربى) ص ٥٠ رقم ٤٦٧ من وكيل الديوان إلى مديره في ٥ ربيع الثانى ١٢٨٧

(٣) دفتر ٤٣٥ (مدارس عربى) ص ٧٨ رقم ٢٣ إلى إدارة المدارس الملكية في ٢٦ جمادى الثانية ١٢٨٧

(٤) انظر إلى هذا الموضوع Gavillot, op. cit. — وقد حاول على مبارك باشا على أثر عودته إلى نظارة ديوان المدارس في مايو ١٨٧١ نقل فيدال إلى ديوان الداخلية بحجة أن عمله بهذا الديوان يشغله عن واجبات وظيفته في نظارة المدرسة واقتراح على مبارك تعين خاف له أو ه صرف النظر عن علم الإدارة وتسميتها مدرسة ألسن فقط : دفتر ٤٣٨ (مدارس عربى) ص ٦٤ رقم ٦١ إلى الداخلية في ٦ ربيع الأولى ١٢٨٨ . ولكن محاولته لم تنجح

(٥) دفتر ٤٦٦ (مدارس عربى) ص ١٣٤ رقم ٢٢٨ إلى مدير مين التجريبية في ٦ ذى القعدة ١٢٩٠

فيDAL بك - وقد منح الرتبة الثانية في أوائل حكم توفيق باشا^(١) - من الأعضاء العاملين بقوسيون تنظيم المعارف في سنة ١٨٨٠ ، وكانت الحكومة المصرية تطلب إليه من وقت إلى آخر استشارات فقهية^(٢) .

وظل فيDAL باشا ناظراً لمدرسة الحقوق المصرية حتى وفاته في سنة ١٨٨٩^(٣) .

ويلي بيان بالمدرسين والمعيدين بالمدرسة منذ إنشائها حتى سنة ١٨٨٢^(٤) :

الشريعة الإسلامية : الشيخ حسونة النواوى .

الجغرافية والتاريخ : عثمان رأفت (مُعين وكيل المدرسة وخلفه يعقوب صبرى) .

اللغة الفرنسية : مسيوزار ، مسيوجرانجيه ، بطرس جورجيانى ، مسيو كاستلى ،

سعد مجدى ، حسن الجليل ، إبراهيم صدقى .

الترجمة من الفرنسية { محمد عبد الرازق (مترجم بقلم الترجمة بديوان المدارس) } إلى العربية

{ أبو السعود أفندي (ناظر هذا القلم) .

القانون : إسماعيل سرى .

اللغة العربية : الشيخ قناؤى ، والشيخ إبراهيم رحمى ، والشيخ محمد عسكر ،

والشيخ عبد العزيز إسماعيل ، وعلى بك فهمى .

(١) دفتر سنة ١٢٧٩ (إرادات المدارس) ص ١ رقم ٣ أمر إلى ديوان المدارس في

١٢٩٦ ربى

Gavillot, op. cit.

(٢) المصدر السابق - وأخطأ أمين باشا سامي (التعليم في مصر : القسم الخامس من

الملاحقات ص ٩٩) حين ذكر أن فيDAL استمر ناظراً على المدرسة حتى أغسطس ١٨٩١

(٤) هذا البيان مقتبس من بعض الوثائق وإحصاء سنة ١٨٧٥ ودفتر ١٢ (امتحانات المدرسة) بدفتر خاتمة المعارف .

اللغة الإيطالية : مسيو ألمانزي (Almanzi) ، مسيو كاستلي .
اللغتان التركية والفرنسية: حمد الله أمين .
« والفارسية: عبد الله سكوتى ، عثمان نورى .
الخط الأوروبي : إبراهيم نجيب .
الخط العربي : محمد حليم ، مصطفى ثاقب .
القانون واللغة اللاتينية: فيدال ويعيد له إسماعيل سرى ثم سليم الحجار .
اللغة الإنجلزية : جرجس ملطي .
القانون المدني والقانون الروماني : سليم زكي . جرجس قدسي .
قانون التجارة العربي والتركي : يس محمد
المرافعات : مسيو سواسون
القانون الروماني والترجمة وقانون التجارة ومسك الدفاتر : يحيى إبراهيم .
وبعض هؤلاء المدرسين وخاصة مدرسي اللغات كانوا ينذبون من مدارس أخرى .

مناهج الدراسة :

جعلت مدة الدراسة بالمدرسة أربع سنوات ، ولم تستكمل المدرسة فرقها الدراسية الأربع إلا في سنة ١٨٧٤ . ووضعت للمدرسة في سنتيها الأولى خطة دراسية بسيطة تجمع بين دراسة القانون واللغات لعدد تلاميذ (للادارة والألسن) ، وتلخص فيما يلى (١) :
السنة الأولى : اللغات العربية والتركية والفرنسية . الشريعة الإسلامية . الجغرافيا . الخط
العربي والخط الأوروبي .

السنة الثانية : اللغات العربية والتركية والفارسية والإنجليزية . الشريعة الإسلامية . القانون التجارى . الجغرافيا . الخط العربي والخط الأوروبي .

وكلما نمت فرق المدرسة كثرت مواد الدراسة بها ، فأدخلت دراسة القانون المصرى والقانون المدنى الفرنسي واللغة الإيطالية^(١) .

ونرى من هذا أن المدرسة ما زالت تحاول أن توازن بين الألسن والإدارة أو بين دراسة اللغات ودراسة القانون : فن اللغات الشرقية يدرس الطلبة اللغة العربية وإحدى اللغتين الفارسية أو التركية ومن اللغات الأوروبية يدرسون الفرنسية (ومن فروعها التاريخ والجغرافيا) ويختارون الإيطالية أو الانكليزية ، وببدأ فريق منهم يدرس اللاتينية . ومن مواد القانون يدرس الطلبة الشريعة الإسلامية والقوانين المصرية والقوانين الأجنبية والقانون الروماني .

ولكن منذ سنة ١٨٧٤ وضخت صبغة المدرسة (القانونية) : فأدخلت بها مواد قانونية متعددة ، وخصص في سنة ١٨٧٤ لدراسة الألسن (أو اللغات) فرقه خاصة من ثمانية طلاب اقتصروا على تعلم اللغات الإيطالية والفرنسية والعربية والترجمة من الإيطالية إلى العربية والخط الأوروبي وخط الرقعة^(٢) .

ولكن (فرقه مدرسة الألسن التابعة لمدرسة الإدارة) هذه لم تثبت أن ألغيت ، ولم تبعث (مدرسة) الألسن إلا في سنة ١٨٧٨ .

Programmes de l'enseignement.... 1873. (١)

(٢) دفتر ١١ (امتحانات الألسن) بدقترخانة المعارف .

أما مدرسة الإدارة (الحقوق) فقد وضعت لها خطة حافلة بالمواد القانونية ، وزيدت مدة الدراسة القانونية إلى خمس سنوات . ولكن المدرسة — حتى سنة ١٨٨٢ — لم تزد فرقها على أربع فرق ، بل لم يكن بها في بعض السنوات سوى ثلاثة فرق ، وطبعت هذه (الخطة) أسوة بخطط الدراسة التي وضعت للهادئات الأخرى في سنة ١٨٧٤^(١) . ونجمل هذه (الخطة) في الجدول الآتي :

Ecole Civiles du Gouvernement égyptien. Programme de l' enseignement à l' Ecole de Droit. Le Caire, 1874.
وأمين باشا سامي : التعليم . القسم الثالث من الملاحقات ص ٤٢

ويلاحظ على هذه الخطة أنها لافتة للطالب منذ التحاقه بالمدرسة بدراسة القانون ، وإنما تمهد له بدراسة مستفيضة للغات ، حتى إنها لتحضى في السنة الأولى بسبعين وعشرين درساً في الأسبوع ، فلا تترك سوى ستة دروس للشريعة ، وكلما انتقل الطالب إلى الفرق العليا قل عدد دروس اللغات وزاد عدد دروس القانون ، كما يتضح من البيان التالي :

السنة	عدد المواد		اللغات	القانون	اللغات	عدد الدروس في الأسبوع
	اللغات	القانون				
الأولى	٤	١	٦	٢٧		
الثانية	٤	٢	٨	٢٥		
الثالثة	٤	٤	١٤	١٩		
الرابعة	٥	٥	١٨	١٥		
الخامسة	٥	٤	١٨	١٥		

ولكن الواقع أن بين هذه الخطة (الرسمية) وما كان يدرسها طلبة المدرسة بالفعل بون كبير :

ففي سنة ١٨٧٥ — وهي السنة التالية لصدور خطة الدراسة (الرسمية) — كان طلبة المدرسة موزعين على ثلاثة فرق ، أما الفرقه الرابعة فعل محلها — في ذلك العام فقط — ففصلان إعداديان : فصل «تجهيزى» ، وآخر «تيلانى» ، ووزعت بينهما مواد الدراسة على مجموعات : الأولى بمجموعة القوانين وانشائع ، والثانية بمجموعة الترجم ، والثالثة بمجموعة اللغات . وي بيانها كالتالي : (١)

(١) دفتر ١٢ (امتحانات الحقوق) بدفترخانة المعارف : امتحان سنة ١٢٩٢

الفرقة الأولى : قوانين وشرائع : قانون التجارة المصرية . شريعة إسلامية . قانون روماني .
(السنة الرابعة)

ترجم : من التركية إلى العربية والفرنسية . من الفرنسية إلى العربية .
من الإيطالية إلى الفرنسية وبالعكس .
لغات : الإيطالية . الفرنسية . اللاتينية .

الفرقة الثانية : قوانين وشرائع . القانون المدني المصري . شريعة إسلامية .
(السنة الثالثة) قانون روماني وتاريخه . قانون جنائي .

ترجم : من الإيطالية إلى الفرنسية ومن الفرنسية إلى العربية .
لغات : العربية . التركية . الإيطالية . الفرنسية . اللاتينية .

الفرقة الثالثة : قوانين وشرائع : قانون مدنى مصرى . شريعة إسلامية .
(السنة الثانية) ترجم : من الإيطالية إلى الفرنسية ومن الفرنسية إلى العربية .
لغات : العربية . التركية . الفرنسية . اللاتينية . تاريخ روماني .

الفصل التجهيزى : ترجم : من الفرنسية إلى العربية والتركية ومن العربية إلى الفرنسية .
لغات : العربية . التركية . الفرنسية . اللاتينية . تاريخ روماني .

الفصل التليانى : ترجم : من الإيطالية إلى العربية وبالعكس . من الإيطالية إلى
الفرنسية وبالعكس . من الفرنسية إلى العربية .
لغات : العربية . الإيطالية . الفرنسية .
خط رقعة . خط أوروبى .

وأهم ما نلحظه على هذه الخطة إلغاء اللغتين العربية والتركية من الفرقة الأولى
(النهاية) ثم من الفرقتين الأولى والثانية من سنة ١٨٧٧ وتدريس اللغة اللاتينية لجميع

طلبة المدرسة والاهتمام الشديد بالترجمة بين اللغات العربية والفرنسية والإيطالية . وفي بعض السنوات درست مواد أخرى مثل (تشكيل المجالس) و (لائحة نظام المحاكم العمومية) و (التعليمات التطبيقية للكتيبة والمحضرين) لطلبة الفرقة الأولى و (الأحوال الشخصية الأوروبية) لطلبة الفرقة الثانية .

وفي سنة ١٨٧٩ وضعت نظارة الحقانية — وهي أكثر الدوائر اتصالاً بمدرسة الحقوق وخرج منها — خطة للدراسة بالمدرسة تقوم على تقسيمها إلى مراحل ثلاثة :
الأولى : المرحلة التجهيزية وتعد الطالب لدراسة الشائع واللغات (١).
الثانية : مرحلة الدراسة القانونية .

الثالثة : مرحلة الدراسة التكميلية للطلبة المتفوقين الذين لا يستطيع إرسالهم إلى أوروبا . (وتعادل مرحلة الدكتوراه في نظام الحقوق الحالى) .

(١) عثنا في المحفوظات الأوروبية بعابدين على وثيقة غير مؤرخة عنوانها :

Projet d'organisation de l' Ecole préparatoire pour l' étude du Droit et pour l'admission dans les administrations du Gouvernement.

وزرجم أنها جزء من المشروع الذي وضعته نظارة الحقانية في سنة ١٨٧٩ لتنظيم المرحلة التجهيزية من مدرسة الحقوق ، وأهم ما فيها أن طلبتها يُؤخذون من المدرسة التجهيزية أو الناجحين في امتحان مسابقة (المادة ٤) ويتراوح عددهم بين العشرين والأربعين (المادة ٣) وسنهما بين الخامسة عشر والعشرين (المادة ٣) ويشرط فيهم معرفة القراءة والكتابة باللغات العربية والفرنسية والإيطالية أو على الأقل إحدى اللغتين الأخيرتين (المادة ٥) ومبادئه كافية من التاريخ الطبيعي والجغرافية والحساب ومدة الدراسة ٣ سنوات (المادة ٦) ويعفى الطالب الذي يعودون للعمل بدوارين الحكومة سنة رابعة (المادة ٩) .

وعرضت هذه الخطة على أعضاء (قومسيون تنظيم المعارف) في سنة ١٨٨٠ وكان من بينهم فيدال بك ناظر مدرسة الحقوق . وبعد دراستها استقر رأى الأعضاء على أن تقوية مناهج التعليم التجهيزى وتقسيم طلبته بعد السنة الثانية الدراسية إلى قسمين (أدبى وعلمى) كفيلان بأن يحلا محل (المراحلة التجهيزية) التى تزيد الحقانية إنشاءها ، وفي المرحلة الثانية وافق (ال القوميون) على ما طلبته نظارة الحقانية خاصاً باللغة التركية (وهي ليست لغة قضائية فى مصر) وزيادة العناية فى تعليم اللغة العربية بالناحية العملية المتصلة بالمهنة القضائية والاهتمام بالتحرير والترجمة والإنشاء . ولم ير (ال القوميون) من الصواب المبادرة إلى إنشاء دراسة تكميلية عالية ، وفضل قصر الاهتمام على المرحلة العادية (الثانية) مع إرسال نجباة الطلبة إلى أوروبا ، وبعد سنوات يمكن النظر فى إنشاء مدرسة عالمة للحقوق فى مصر .

وزاد (ال القوميون) على ذلك ضرورة العناية بالناحية العملية من الدراسات القانونية ، وأهم وسيلة لذلك أن تنقل المدرسة إلى بناء قريب من المحاكم ليشهد الطلبة جلساتها ويشتركون فى بعض أعمالها^(١) .

ولكن هذه المقترفات الجليلة ظلت - كغيرها من مقترفات (ال القوميون) - وقتاً طويلاً قبل أن يتاح لها أن تتحقق .

مدرسة الألسن

رأيت كيف أن مدرسة الإدارة والألسن ما لبثت أن تحولت - تحت إدارة ناظرها الحقوقى إلى مدرسة للحقوق . بل إن فرقة الألسن التي أنشئت بها فى سنة ١٨٧٤ لم تعش إلى أبعد من ذلك العام .

(١) تقرير القوميون بالجزء الثالث (ملحقات) ص ٢٤٢ - ٢٤٤

ومضت أربع سنوات أخرى قبل أن تشرع الحكومة في إنشاء مدرسة خاصة للألسن لتخريج المترجمين ومدرسي اللغات الأجنبية . وأنشئت المدرسة في أوآخر حكم إسماعيل — في سنة ١٨٧٨ . وجعلت مدة الدراسة بها أول إنشائهما عامين : فطلبتها موزعون بين فرقتين دراسيتين ، وكل فرقة تتالف من ثلاثة فصول : فصل للغة الفرنسية وأخر للغة الانجليزية وثالث للغة الألمانية ، ويتابع الطالب الدراسة في أحد هذه الفصول بحسب المادة التي يزمع أن يختص بها . وكان خريجو مدرسة الألسن يعينون معلمين للغات بالمدارس الابتدائية أو معيدين لعلمهها بالمدارس التجهيزية . ولكن أكثرهم كان يعين بقلم الترجمة ، لتعليم الإنشاء والترجمة^(١) ، وكان عدد التلاميذ نحو العشرين تلميذاً .

وهذا بيان بأساند المدرسة وطلابها موزعين على فرق المدرسة وفصولها^(٢) :

(١) دفتر أسماء وترقيات مدرسة الألسن سنة ١٢٩٨ و ١٢٩٩ بمتحف التعليم .

(٢) هذا البيان مقتبس من دفتر ١١ (امتحانات الألسن) بدفترخانة المعارف .

الإساتذة	عدد طلبة المدرسة	الفترة الثانية			الفترة الاولى			السنة
		الإنكليزي	الفرنسي	المجموع	الإنكليزي	الفرنسي	المجموع	
١٢	٤٢	٤	٥	٩	٢	١	٣	١٨٧٩
٢٣	٣٢	٢	٤	٦	١٩	٧	٢٧	١٨٨٠
٢٣	٣٢	٢	٣	٥	٢٠	٨	٢٨	١٨٨١
٤٣	٧	٣	٥	٨	٧	٥	١٢	١٨٨٢

- (١) عدد تلامذة الفصل الفرنسي من الفترة الثانية غير واضح بالدفتر .
(٢) هذه الأرقام غير واضحة بالدفتر .

ويا لاحظ أن القسم الألماني كان ضعيفاً بالنسبة إلى الأقسام الأخرى ، وخاصة في الفرقة الثانية : إذ لم يتحقق به سوى طالب واحد في سنة ١٨٧٩ ، كما نلاحظ أن طلبة القسم الفرنسي كانوا أكثر عدداً من طلبة القسم الانجليزي ، وأن طلبة الفرقة الثانية على العموم كانوا أقل كثيراً من طلبة الفرقة الأولى ، الأمر الذي كان لا بد إن يؤدى عاجلاً أو آجلاً إلى انهيار المدرسة . وقيل في تعليل ذلك إن تلامذة المدرسة التجهيزية والمدارس الأجنبية في مصر يخشون أن يلتحقوا بمدرسة يحملونكم من السنوات الدراسية يقتضيها التعليم فيها ومستقبلاً غامض^(١) .

وكان الطلبة يدرسون المواد الآتية^(٢) :

الفرقـة الأولى : الفصل الألماني (ويـدعـى فـي الدـفـاتـر الفـصـل التـساـوى) :

لغـة عـرـيـة . لـغـة تـرـكـيـة . لـغـة أـلـمـانـيـة . لـغـة فـرـنـسـيـة . شـرـيعـة إـسـلـامـيـة . خـط عـرـبـي . خـط أـورـوـبـي .

الفـصـل الـأـنـجـلـيـزـي : لـغـة عـرـيـة . لـغـة تـرـكـيـة . لـغـة اـنـجـلـيـزـيـة . جـغـرـافـيـة . رـياـضـة . شـرـيعـة إـسـلـامـيـة . خـط عـرـبـي . خـط أـورـوـبـي .

الفـصـل الـفـرـنـسـي : لـغـة عـرـيـة . لـغـة تـرـكـيـة . لـغـة فـرـنـسـيـة . جـغـرـافـيـة . تـرـجـمـة فـرـنـسـيـة . شـرـيعـة إـسـلـامـيـة . تـارـيـخ طـبـيـعـي . رـياـضـة . خـط عـرـبـي . خـط أـورـوـبـي .

Projet de loi d'organisation de l'Ecole Supérieure d' Administration.^(١)

(S. D. 1880?). وهي وثيقة مطبوعة مصدرة بمقدمة مخطوطـة (بـدار السـكتـب المـصـرـيـة)

انظر فيما بعد ص ٥٦٧

(٢) دفتر ١١ (امتحانات الألسن) بـدـقـقـرـخـانـة الـعـارـفـ.

الفرقة الثانية : الفصل الألماني : لغة عربية . لغة تركية . لغة ألمانية . لغة فرنسية .
جغرافية . خط عربي . خط أوروبي .

الفصل الانجليزى : لغة عربية . لغة تركية . لغة انكليزية . لغة فرنسية .
رياضة . خط عربي . خط أوروبي . تاريخ طبيعى .

الفصل الفرنسي : لغة عربية . لغة تركية . ترجمة فرنسية . لغة فرنسية .
رياضة . خط عربي . خط أوروبي . تاريخ طبيعى .

ونلاحظ أن الطلبة الذين كانوا يدرسون في قسم اللغة الألمانية — سواء في الفرقة الأولى أم في الفرقة الثانية — كانوا يدرسون إلى جانب اللغة الألمانية اللغة الفرنسية .
أما طلبة قسم اللغة الفرنسية واللغة الانجليزية فكانوا يقنعون بدراسة اللغة التي اختصوا بها ، وذلك لأن اللغة الألمانية وحدها ليست كافية في مصر لإعداد المترجم أو المدرس .

ويقوم الأساتذة الآتية أسماؤهم بالتدريس في المدرسة (١) :

اللغة العربية : عل بك فهمي رفاعي (لإنشاء)، الشيخ محمد عبده (٢)، الشيخ أحمد مروان .
اللغة التركية : محمد ثابت ، محمد طالب .

اللغة الإنكليزية : مسيو برنارد .

(١) هذا البيان مقتبس من دفتر ١١ (امتحانات الألسن) بدقترخانة المعارف .

(٢) كان الشيخ محمد عبده يدرس للطلبة مقامات الحريرى ومقدمة ابن خلدون
والصرف والانشاء . ويقول السيد رشيد رضا عن محمد عبده المدرس بمدرسة الألسن إنه
كان في مدرسة الألسن آية البيان في إحياء اللغة العربية وإثراع الطريق اللاحب في التعليم
والخروج بالطلاب من مآذق العمد القديم ، : تاريخ الإمام ج ١ ص ١٣٦

اللغة الفرنسية : مسيو فوچان .

ترجمة فرنسية : محمد يس ، يحيى إبراهيم ، مصطفى رضوان .
اللغة الألمانية : مسيو هاجنهاخر .

الشريعة الإسلامية : الشيخ حسونة النواوي .
الرياضة : جورجي كوستي .

تاريخ طبيعي : على رياض .
خط عربي : محمد جعفر .

خط أوروبي : إبراهيم نجيب .

وقد لاحظ (قوميون تنظيم المعارف) في سنة ١٨٨٠^(١) أن عدد طلبة المدرسة قليل بالنسبة لحاجة المصالح الأميرية إلى المתרגمين المتعلمين ، وأن هذه المصالح — منذ إقفال مدرسة الألسن التي كان يديرها رفاعة بك رافع الطهطاوى — تضطر إلى استخدام مترجمين من السورين والأجانب . واقتصر القوميون — في حالة إبقاء مدرسة الألسن بوضعها الراهن — التوسع في القسمين الفرنسي والإنجليزى وإلغاء القسم الألماني وجعل تعليم اللغة التركية اختيارياً وإلغاء درس التاريخ الطبيعي وإدخال اللغة الإيطالية في برامج المدرسة وتعيين أستاذ يلقى على طلبة الألسن وطلبة الحقوق دروساً في التحرير والأسلوب الإداري والبالغه بوضع قاموس (vocabulaire) للصطلاحات الفنية باللغات الأوروبية ولللغة العربية .

(١) انظر مقترنات القوميون بشأن مدرسة الألسن ومشروع إنشاء مدرسة عليها للادارة في تقريره بالجزء الثالث (ملحقات) ص ٢٤٥ — ٢٥٠

مشروع المدرسة العليا لإدارة :

- ولكن القوميون فضل أن تتحول مدرسة الألسن إلى مدرسة عالية للإدارة (Ecole supérieure d' administration) لإعداد موظفين مستنيرين للحكومة في شؤون الترجمة والتحرير والمحاسبة . واقتراح لذلك أن تقسم المدرسة ثلاثة أقسام :
- (١) قسم المترجمين : ويقوم على أنماط مدرسة الألسن الحالية .
 - (٢) قسم المحاسبين : ويمرن تلامذته على الحسابات المتنوعة وتطبيقات الرياضيات على الأمور المالية والحسابات الإدارية والاقتصاد السياسي ونحو ذلك .
 - (٣) قسم الكتاب والمحررين : ويمرن تلامذته على تحرير الخطابات والتقارير و مختلف الوثائق الإدارية والوقوف على اللوائح الإدارية .

وعلى الحكومة أن تجنب خريجي هذه المدرسة ما قد يلقوه في مستهل حياتهم العملية من العقبات والكيد من جانب الموظفين القدماء . ووضع مشروع قانون من ١٩ مادة لإنشاء مدرسة الإدارة العليا (١) ، ويقوم على القواعد التي وضعها قوميون تنظيم المعارف في سنة ١٨٨٠ ، وأهم ما فيه أن تكون مدة الدراسة ثلاثة سنوات (المادة ٤) ، وينجح خريجو المدرسة إجازة مدرسية (المادة ٢)، ويعيث المتتفوقون منهم لإكمال دراستهم في أوروبا (المادة ٦) ويتعهد الطالب الملتحق بها أن يخدم الحكومة عدداً من السنوات يساوى ضعف السنوات التي قضاهما بالمدرسة وإلا دفع ما صرفته الحكومة عليه ، ولا يعتبر هذا التعهد حقاً للطالب في الاستخدام في الحكومة (المادة ٩) ، ويعنى

Projet de loi d'organisation de l'Ecole Supérieure d' Administration(s. d.) (١)
وثيقة مطبوعة ومقدمة خطوظة (بدا المكتب المصري) .

من هذا التعهد الطلبة الذين يدفعون رسوماً دراسية (المادة ١٠) ، وينذهب الطلبة في يوم الخميس من كل أسبوع إلى مختلف إدارات الحكومة ليبرنوا على أعمالها (المادة ١٠) ، ووضعت ميزانية للمدرسة على أن تنتظم ٥٠ تلميذاً موزعين مناصفة بين القسمين الداخلي والخارجي ، وبلغت هذه الميزانية السنوية ٢,٧٧٣ جنيهها .

وضماناً لمستقبل خريجي هذه المدرسة اقترح أن تستصدر نظارة المعارف من مجلس الناظار قرارات بمنع الكتاب والحاسبين وسائر الموظفين منعاً باتاً من أن يصطحبوا أبناءهم إلى مكاتبهم وعليهم جميعاً أن يعلموا أبناءهم في مدارس الدولة ، وابتداء من سنة ١٨٨٤ تخصص ٧٥٪ من وظائف الترجمة والمحاسبة والتحرير لخريجي مدرسة الإدارة . على أن هذا (المشروع) ظل حبراً على ورق .

أما مدرسة الألسن فكان لها شأن آخر : رأت نظارة المعارف في سنة ١٨٨٥ أن ليس لها صفة علية أو هدف محدد ، وأنها لم تعد تؤتي تائجاً طبياً ، فولتها إلى قلم للترجمة ووضعة تحت إدارة ناظر دار العلوم^(١) .

وفي سنة ١٨٨٨ عادت نظارة المعارف إلى العناية (بعلم الترجمة) : فأذاعت تحويله إلى مدرسة حقيقة ، ولهذا ضمت إليه الطلبة الذين كانوا يشتغلون بالترجمة في مدرسة الإدارة (الحقوق) وعملت على تقوية منهاج التعليم به^(٢) .

ولكن نظارة المعارف ما لبثت أن اتجهت بعلم الترجمة وجهة جديدة ، بأن جعلت منه مدرسة لإعداد معلمي اللغة الإنكليزية : ففي سنة ١٨٨٩ ضمت القلم إلى المدرسة

Minist. de l' Inst. publique Exposé des réformes . . . 1885. p. 15. (١)

Minist. de l' Inst. publique Quatrième rapport . . . 1888. p. 27-29 (٢)

التجهيزية كقسم عال ، وأعطي للقسمين التجهيزى والعالى اسم (المدرسة الخديوية) .
ومهمة القسم العالى تحرير المترجمين من قسميه الفرنسي والإنجليزى وتحرير مدرسين للغة
الإنكليزية بالمدارس الابتدائية^(١) . وهكذا أنشئت — على أنقاض مدرسة الألسن —
(مدرسة المعلمين الخديوية) التي تحولت بعد ذلك إلى (مدرسة المعلمين العليا) ، وكان لها
في تحرير معلمى المدارس جهد مشكور .

مدرسة اللسان القديم

عن إسماعيل عذية شديدة متصلة بالتنقيب عن الآثار المصرية القديمة وصيانتها ،
وإليه يرجع الفضل في إنشاء دار الآثار المصرية وتشجيع مارييت بك (باشا) على
الحفري والتنقيب .

وفكر إسماعيل في تكوين نخبة من الشبان المصريين ليتعلموا اللغات القديمة
وليساهموا مع العزاء الأجانب في خدمة التاريخ المصري القديم والتنقيب عن الآثار
المصرية القديمة وحفظها .

وببدأ إسماعيل فأمر باختيار لفيف من تلامذة التجهيزية لدراسة اللغة الحبشية واللغة
الهيروغليفية ، على أن يكونوا من « الغلمان السمر الذين يشبهون غلeman أقصى الصعيد
ومن الغلمان السود أيضا » ، كما أمر بالكتابة إلى بطريركية الأقباط اترشح المعلمين
اللازمين^(٢) ، ثم وقع اختياره على العالم الألماني « هزى بروكشن » H.Bruksch والأمين
الأول لمتحف الآثار المصرية ببرلين والعضو الفخرى بالجمع المصرى ليقوم على إعداد هذه

Minist. de l' Inst. publique. Cinquième rapport. . . 1889. p. 9. (١)

(٢) دفتر ١٩٢٧ (أوامر) ص ٢٤ رقم ١ أمر إلى ديوان المدارس في ١٣

النخبة من الشبان المصريين^(١).

ولا شك في أن «بروكش» لبي الدعوة معتبراً بالعمل في هذه البلاد، وكل ما فيها يذكر بتاريخها القديم المجيد الذي وقف حياته للكشف عنه.

وفي منتصف عام ١٨٦٩ وصل «بروكش» إلى القاهرة^(٢). وأعدّ له الحكومة منزله بطريق بولاق تجاه القللي، واستقر الرأى على أن يكون هذا البيت سكناً للأستاذ ومدرسة لطلابه، واختيرت نواة المدرسة من عشرة طلاب، ثبت فيما يلى أسماءهم تنوياً بذكرهم^(٣):

(١) محمد توفيق : من مدرسة الإدارة.

(٢) أحمد نجيب : « »

(٣) علي جيد : من مدرسة المساحة والمحاسبة.

(٤) محمد نفرى : « »

(٥) محمد عصمت : « »

(٦) محمد وصفي : من المدرسة التجريبية (الفرقـة الثانية).

(١) لم تكن هذه أول صلة لبروكش بالحكومة المصرية: فقد طبعت له حكومة سعيد من قبل كتاباً في تاريخ مصر القديم. انظر الجزء الأول: عصر عباس وسعيد ص ١٩٨.

(٢) دفتر ٤١٩ (مدارس عربى) ص ١٠٠ رقم ٨ إلى كارك اسكندرية في غرة جمادى الثانية ١٢٨٦

(٣) دفتر ٤٢٦ (مدارس عربى) ص ٨٨ رقم ٢٠٠ إلى كتاب الحسابات في ١٤ شوال ١٢٨٦ وص ١٢٦ رقم ٢٨١ إلى إدارة المدارس الملكية في ٣٠ شوال ١٢٨٦ — وكان يعطى لكل تلميذ خمسون قرشاً في الشهر وبديل تعينين ٤ قروش في اليوم.

- (٧) ابراهيم نجيب : من المدرسة التجريبية (الفرقة الثانية).
- (٨) أحمد حسن : » » »
- (٩) حسين زكي : » » »
- (١٠) أحمد كمال : » » »

وكان أستاذهم هنري بروكش يأمل أن يرى جهوده تتكلل بالنجاح، وأن يجعل منهم علماء أثريين^(١).

وأقبل بروكش يعلم تلامذته — وقد جعلوا فرقة واحدة — الهيروغليفية والألمانية ويستعين بمعلمين آخرين يعلموهم الحبشية والعربية والفرنسية والإنجليزية^(٢).

وما لبث بروكش أن أحس المرض، فنان إجازة وسافر إلى أوروبا مصطحبًا معه تلميذين من تلامذته (أحمد نجيب ومحمد توفيق) «حتى يزدادا علما في المعارف والفنون مدة السياحة»، وأعطي بقية تلامذته دروساً يقرؤونها مدة غيابه^(٣).

Notice sur les établissements d' Instruction publique. 1869. (١)

(٢) Ecoles Civiles. Programmes 1873. وكان يعلمون اللغة العربية الشيخ قناؤى واهتم الديوان بتعليمهم العربية ، لعدم ترکهم تعلم هذا الفن ، : دفتر ٤٢٧ (مدارس عربى) ص ١٥٠ رقم ٣٥٣ إلى مسيوب بروكش في ١٢٨٧ المحرم . وكان يعلمهم الحبشية ميخائيل أفندي جرجس: Dor: L' Inst. publique en Egypte p. 384 ودفتر ٤٨٠ (مدارس عربى) ص ١٤٣ رقم ١٥٠ إلى كتاب الحسابات في ٥ المحرم ١٢٩٢

(٣) دفتر ٤٢٨ (مدارس عربى) ص ٦١ رقم ٣٢ إلى الداخلية في ١٠ صفر ١٢٨٧ وص ٦١ رقم ٣٤ في ٢٠ صفر ، وص ٩٩ رقم ٣٨ إلى محافظة الإسكندرية في ٣ ربيع الثاني ١٢٨٧

وعاد بروكش واستأنف عمله . ولকنه شكا رطوبة المنزل ، فقرر ديوان المدارس انتقال التلاميذ إلى جناح بسرى درب الجاميز والبحث عن مسكن لاستادهم ^(١) .
وكان بروكش يخرج بتلامذته من وقت آخر إلى الصعيد في النيل ليدرسوا الآثار القديمة ^(٢) ، ولكن له لم يكن يستطيع أن يكرس وقته كله لتعليم تلامذته : فالحكومة تعينه آنا مأموراً أول معرض فيينا ^(٣) ، أو لمعرض فلاڈلفيا ^(٤) ، وتعينه آنا آخر بدار الآثار القديمة ^(٥) .

وبسبب سفر بروكش بك ، وتعذر عودته أقفلت مدرسة اللسان المصري القديم في أواخر سنة ١٨٧٤ ، ووزع ما بقي بها من تلامذتها على السكة الحديدية والجهادية ، وفصل معلمهما الثاني (إبراهيم أفندي جرجس) ^(٦) . وكان بها قبيل إغاثها خمسة طلاب

(١) دفتر ٤٤٨ (مدارس عربى) ص ٥٧ رقم ١٩٧ إلى مسيو بروكش في ٤
شوال ١٢٨٨

(٢) دفتر ٤٤٨ (مدارس عربى) ص ١١٦ رقم ٧ إلى المعية السنية في ٢٣
شوال ١٢٨٨

(٣) دفتر ٤٤٨ (مدارس عربى) ص ١٩٨ رقم ٢٨٥ إلى خازنadar الخديوى في ١٥
ذى الحجة ١٢٨٨ ودفتر ٤٦٤ (مدارس عربى) ص ١٩ رقم ٢٣٥ من ديوان المالية في
٣ جمادى الأولى ١٢٩٠

Courrier de Port Said. No. 29, 24 Mai 1875. (٤)

(٥) دفتر ٤٦٥ (مدارس عربى) عص ١١٤ رقم ٤٨ إلى الاتصالخانة بيولاق

(٦) دفتر ٤٨٠ (مدارس عربى) ص ٣٦ رقم ٢٠ إلى السكة الحديد في ٢٥
ذى القعدة ١٢٩١ وص ٤٠ رقم ٥٣ إلى الجمادية في ٢٥ ذى القعدة ١٢٩١ وص ١٤٣
رقم ١٥٠ إلى كتاب الحسابات في ٥ المحرم ١٢٩٢ — وليس صحيحاماً يذكره أمين باشا سامي
(التعليم في مصر القسم الخامس ملاحظات ص ٩١) من أن المدرسة بقيمتها كاملة حتى ديسمبر ١٨٧٦

وخمسة أستاذة (١) .

وهكذا اختفت مدرسة اللسان القديم بعد حياة قصيرة لم تتجاوز خمس سنوات .
وفي أكتوبر سنة ١٨٨١ جدت محاولة لإنشاء مدرسة للآثار المصرية ، فأصدر مجلس النظار — بناء على المشروع الذي رفعه مدير الآثار المصرية إلى نظارة الأشغال — قراراً بإنشاء المدرسة على أن تكون تابعة لدار الآثار وتحت ملاحظة مديرها رأساً وتدرج ديناريتها للسنوية (٥٠٠ جنيه) ضمن ميزانية دار الآثار (٢) ، ولكن مضى وقت طويل قبل أن يتحقق هذا المشروع .

أما تلامذة المدرسة الأولى فإن الحكومة سرعان ما لمست الحاجة إليهم ، وخاصة بعد إدخال اللغة الألمانية في مناهج التعليم بالمدارس الابتدائية والتجهيزية والخصوصية ، فاقتصر ديوان المدارس على اختيار خمسة من تلامذة مدرسة اللسان المصري القديم الذين يلمون باللغة الألمانية بعثهم إلى النساء أو بروسيا برقة أستاذهم بروكش ليتموا تعلم اللغة الألمانية ليكونوا بعد عودتهم مدرسين لها بالمدارس الملكية (٣) .

ولكن صرف النظر عن هذا الاقتراح ، وعين — في أواخر سنة ١٨٧٢ — سبعة من الطلاب (محمد وصفي . أحمد كمال . محمد نفرى . أحمد حسن . حسين زكي . محمد عصمت . إبراهيم نجيب) و لهم دراية باللغات الحبشية والفرنسية والنسوية معاوين ومترجمين بديوان المكاتب الأهلية أول إنشائه (٤) . وكان على مبارك باشا يعلق على

(١) Programmes et statistiques 1873.

(٢) انظر القرار في قاموس الادارة والقضاء لفيلي بك جلادج ٤ ص ١٨٨—١٨٩

(٣) دفتر ٤٥٦ (مدارس عربى) ص ١١ رقم ٥ إلى المعية السنوية في ١٧ شعبان ١٢٨٩

(٤) دفتر ٤٥٧ (مدارس عربى) ص ٣٥ رقم ٢٦ إلى المجلس الخصوصى =

نشاطهم في ترجمة الكتب آملاً كبيرة . وقد عمل أكثرهم معلمين بالمدارس الابتدائية والتجهيزية للغات الأجنبية – والألمانية خاصة – والتاريخ والجغرافية .

وقد لاحظ دور عند زيارته مصر في سنة ١٨٧٢ أن تلامذة المدرسة لا يستطيعون أن يحصلوا على المعارف الفيلولوجية والتاريخية وليس لديهم القدرة على إدراك الأفكار المجردة والتفكير اللازم لهذه الدراسة الشاقة ، وحسب الحكومة أن تأخذ منهم مشرفين على الحفريات وأمناء للمتحف ، ولكنها لن تستطيع أن تجعل منهم علماء^(١) . ولكن أثبتت الأيام أن مدرسة اللسان المصري القديم قد استطاعت في حياتها القصيرة أن تخرج من تلامذتها (أحمد باشا كمال) العالم المصري الأثري الكبير .

مدارس إعداد المعلمين

كانت حكومة محمد علي تستمد المدرسين لمدارسها من مصادر ثلاثة رئيسية : الأزهر ويمدها بمدرسي اللغة العربية والقرآن الكريم والدين ، ومدرسة الآلسن وتتمدها بمدرسي اللغات الأجنبية – والفرنسية خاصة – والمواد الأدبية كال التاريخ والجغرافيا ، ومدرسة المندسخانة وتتمدها بمدرسي الحساب والهندسة والجبر والرسم وغيرها من مواد الرياضة والعلوم . هذا عدا أعضاء البعثات من مدارسها المختلفة وبعض الأساتذة الأجانب^(٢) .

— في ٢٤ شوال ١٢٨٩ ودفتر ٢٠ (مجلس خصوصي) ص ٦٥ رقم ٢٧ من المجلس الخصوصى إلى ديوان المدارس في غرة ذى القعدة ١٢٨٩

(١) Dor, op. cit. p. 254.

(٢) تاريخ التعليم في عصر محمد على للمؤلف ص ٥٣٥

وقد درجت المدارس على أن تخير المتفوقين من طلبتها وتعيينهم بها معيدين ثم ترقى بهم في سلك هيئة التدريس . وبهذه الطريقة أشرف المدارس على إعداد أساتذتها وتيسر لها بذلك الاستغناء عن خدمات أكثر الأساتذة الأجانب ^(١) .

وانقضى عصر محمد على ، دون أن تنشئ الحكومة مدارس — أو مدرسة — خاصة لإعداد المعلمين .

ولما شرعت حكومة إسماعيل تحفيز ما اندرس من معاهد العلم أخذت تتلىس المعلمين لهذه المعاهد من مختلف المصادر . ولا شك في أنها وجدت في بعض الأحياء من طلبة مدارس محمد على وبعثاته وطلبة المدارس القليلة التي ظلت قائمة أو أنشئت في عهد عباس وسعيد وطلبة البعثة التي أرسلها هذان الواليان إلى أوروبا ، لا شك في أن حكومة إسماعيل وجدت في هؤلاء مادة تستمد منها حاجتها إلى مدرسي اللغات والآداب والرياضيات . أما الأزهر فقد ظل المصدر الرئيسي الذي يهدى المدارس بمعلمى اللغة العربية والقرآن والدين . وكذلك استمرت حكومة إسماعيل تأخذ بنظام المعيدين وأنشأت فرقه الرسم لإعداد معلمى هذه المادة ، وألحقت نفراً من الطلاب بمسيو فيدال ليأخذوا عنه الرياضيات ليكونوا مدرسين لها بالمدارس . ولكن هذه المحاولات القصيرة لم تستطع أن تواجه المشكلة الرئيسية : مشكلة إعداد المعلم إعداداً خاصاً .

وقد تكون هذه (المصادر) كفيلة بأن تسد حاجة المدارس أول إنشائها في حكم إسماعيل ، ولكن ما أن بدأ الطور الثاني من أطوار السياسة التعليمية : طور التوسيع في معاهد التعليم وخاصة معاهد التعليم الأولى — الابتدائي بالإكثار من إنشاء المدارس الابتدائية والمكاتب الأهلية مع العمل على رفع مستواها ، حتى بدت

الحاجة ماسة إلى ضرورة العناية بتوفير العدد الكافي من المعلمين الأكفاء لمواجهة هذا التوسيع ، على أن تقوم الحكومة على إعداد معلمى مدارسها إعدادا خاصا يكفل لهم أداء المهمة السامية التي كرسوا حياتهم لأدائها .

وبعد أن كانت الحكومة « متى صادفت إنسانا تلوح عليه معرفة بعض الأمور تكل إليه أمر تعليمها في مدارسها ... » أدركت أن التعليم في المدارس « لا يمكن أن يوكل إلى مطلق الأشخاص »^(١) ، وشرعت تدبر الوسائل للحصول على العدد الكافي من المعلمين الأكفاء .

ولا شك في أن على باشا مبارك حين وضع لائحة رجب ١٢٨٤ كان يقدر هذه العقبة : عقبة الحصول على المعلمين الأكفاء للمدارس المركزية والمكاتب الأهلية التي دعا إلى إنشائها أو تنظيمها . وقدرأيت^(٢) ، كيف أنه عمل على تحسين (هيئة التدريس) بالكتاتيب ، فأفرج لها فقهاءها (أو مؤديها) وعرفاءها ولكنه اشترط أن يحسنوا تجويد القرآن والخط ومعرفة القواعد الأولية (باب العدية) من الحساب ، ولا يقبل شخص في سلك المؤديين أو العرفاء إلا إذا كانت بيده شهادة من أعيان بلده بصلاحيته للتعليم ، على أن يصدق على هذه الشهادة مندوب من ديوان المدارس (المادة ٣٠) .

وفكر على مبارك في إعداد المعلمين للمدارس الأخرى دون أن يرهق ميزانية الدولة بنفقات جديدة ، فاقترح على الخديو — بعد صدور لائحة رجب — أن يصطفى عدد من طلبة المدارس المتقدمين أولى المقدرة فيخصص لكل منهم

(١) يعقوب أرتين باشا : القول النام في التعليم العام ص ١٤ و ٦٤

(٢) انظر فيما سبق ص ٦١ ، ص ٢٩٩ - ٣٠٣

مائتان وخمسون قرشاً على أن لا يضاف شيء إلى المربوط ، فيستخدموا مساعدين لمدرسي المدارس ليكتسبوا قدرة على تدريس الرسم واللغات الأجنبية بالمدارس الملكية والأهلية . ولـكيلـا يتأخـروا عن دروسـهم يـجب أن يـتحـنـوا آخرـ السـنة فيـجـعـلـ القـادـرـونـ منـهـمـ عـلـىـ تـدـرـيـسـ الـعـلـومـ التـيـ مـرـ ذـكـرـهاـ مـعـلـمـيـنـ وـيـخـصـصـ لـهـمـ المـرـتـبـ المـقـرـرـ لـوـظـيـفـةـ التـدـرـيـسـ فـيـ تـلـكـ المـدـارـسـ »^(١) .

وقد رأيت أن الحكومة مع هذا التيسير لم تجد لـكتـاتـيبـ الأـهـلـيـةـ العـدـدـ الكـافـيـ منـ المؤـدـيـنـ الـذـيـنـ يـعـرـفـونـ (ـ بـابـ الـعـدـيـةـ)ـ منـ الحـاسـبـ .ـ وـلـقـدـ زـارـ «ـ دـورـ »ـ مـصـرـ فـيـ الفـتـرـةـ الـتـيـ تـلـتـ صـدـورـ لـأـنـجـةـ رـجـبـ ،ـ وـقـدـرـ ضـعـفـ (ـ ثـقاـفةـ)ـ مـؤـدـيـنـ الـكـاتـاتـيبـ وـسـوـهـ حـالـمـ منـ النـاحـيـةـ الـمـادـيـةـ^(٢)ـ ،ـ وـدـعـاـ الـحـكـوـمـةـ -ـ إـذـاـ هـيـ أـرـادـتـ أـنـ تـقـشـرـ الـتـعـلـمـ -ـ أـنـ تـبـدـأـ يـاـنـشـاءـ مـدـرـسـةـ رـئـيـسـيـةـ لـتـخـرـيـجـ مـعـلـمـيـنـ ثـمـ مـدـارـسـ فـرـعـيـةـ فـيـ الـأـقـالـيمـ عـنـدـ ماـ يـتوـافـرـ العـدـدـ الـكـافـيـ منـ خـرـيـجـيـ الـمـدـرـسـةـ الـأـولـىـ ،ـ مـعـ الـعـنـيـةـ يـبـعـثـ الـمـتـفـقـوـنـ مـنـ الـطـلـبـةـ إـلـىـ مـدـارـسـ الـمـعـلـمـيـنـ فـيـ أـوـرـوـبـاـ^(٣)ـ .ـ

وقد بدأـتـ حـكـوـمـةـ إـسـمـاعـيـلـ تـنـفـذـ الـفـسـكـرـةـ فـيـ مـجـالـ مـحـدـودـ ،ـ وـقـصـرـتـهاـ أـوـلـاـمـ عـلـىـ إـعـدـادـ عـدـدـ قـلـيلـ لـاـ يـتـجـاـزـ العـشـرـةـ مـنـ شـبـانـ الـأـزـهـرـ مـعـلـمـيـنـ لـلـغـةـ الـعـرـيـةـ لـمـدـارـسـهاـ ،ـ ثـمـ توـسـعـتـ فـيـ تـطـبـيقـ الـفـسـكـرـةـ :ـ فـأـنـشـأـتـ مـعـهـداـ خـاصـاـ لـتـخـرـيـجـ مـعـلـمـيـنـ لـلـغـةـ الـعـرـيـةـ وـالـتـرـكـيـةـ أـوـلـاـمـ الـبعـضـ الـمـوـادـ الـأـخـرـىـ .ـ وـكـانـ «ـ دـورـ »ـ قدـ أـنـقـذـ مـصـرـ ،ـ وـلـمـسـ الـحـاجـةـ إـلـىـ إـعـدـادـ

(١) مـحـفـظـةـ ٤٤ـ (ـ مـعـيـةـ تـرـكـ)ـ رـقـمـ ٣٠٨ـ مـنـ مـديـرـ المـدارـسـ إـلـىـ مـهـرـدارـ الـخـديـوـ فـيـ ٢٧ـ شـوـالـ ١٢٨٥ـ

Dor, l' Instruction publique en Egypte. p. 63 - 70, 109, 330. (٢)

Ibid. 327, 340 - 346. (٣)

المعلمين إعداداً فنياً منظماً ، وأتيح له — وهو المفتش العام — أن يتقدم بمشروع إنشاء مدرسة للمعلمين إلى ديوان المدارس وإلى الخديو ، وبدأ العمل ، ولكن المدرسة لم تنشأ إلا في سنة ١٨٨٠ .

١ - دار العلوم

أصبحت سرای (درب الجامیز) مقرآً لديوان المدارس وعدة معاهد علمية ، كما أنشئت بها دار للـكتـب (الـكتـبـخـانـة الـخـدـیـوـیـة) يتردد عليها الباحثون للاطلاع ، ومعمل للطبيعة ويصرف عليهم من ديوان الأوقاف^(١) .

وفي مارس ١٨٧١ أنشئ ديوان المكاتب الأهلية . وكان إنشاؤه فاتحة نشاط كبير ، وخاصة حين جمع على باشا مبارك بيته وبين ديوان المدارس والأوقاف . فاستعان بمال الأوقاف في إنشاء المكاتب الأهلية وتنظيمها ، كما استعان بالهيئات الفنية بديوان المدارس .

ومن المشروعات التي اهتمت بها شامبارك بتحقيقها إنشاء قاعة عامة تلحق بالـكتـبـخـانـة الـخـدـیـوـیـة ويلقى بها لفيف من كبار الأساتذة محاضرات عامة في علوم اللغة والدين والرياضيات وما إليها .

ورفع المشروع إلى الخديو فنال موافقته ، وكتب إلى الأوقاف لتقديم المال اللازم لتنفيذه^(٢) . ودعى قاعة المحاضرات العامة « مدرسة الكتبخانة » أو « محل التدريس »

(١) وكان ديوان الأوقاف ينفق على دار الـكتـب في السنة ٩٢٠٠ قرش وعلى معمل الطبيعة ١٧,٩٤٠ قرشاً (Ecole aux frais des Wakfs. s. d.) وثيقة بالمحفوظات الأوربية بعادين .

(٢) دفتر ١٩٣٦ (أوامر) ص ٤ رقم ٦ أمر إلى ديوان الأوقاف في ٩ ربیع الثانی ١٢٨٨

الملحق بها أو «دار العلوم». وعين بها — أو ندب لها — الأساتذة لإلقاء المحاضرات في الأدب والتفسير والحديث والفقه وعلوم الفلك والطبيعة والمعارف والسكك الحديدية والتاريخ والنبات.

ورخص في حضور هذه الدروس العامة، لكل من أراد أن يحضر من جميع أجناس الناس من أهل الوطن وغيرهم على أي هيئة وصفة كانوا^(١). وكتب إلى شيخ الأزهر باختيار العلماء الذين سيعهد إليهم إلقاء دروس التفسير والحديث والفقه على مذهب أبي حنيفة «من يكون فيهم من يزيد اللياقة والأهلية للقيام بمثل هذه الوظائف المهمة المستلزمة المنافع الجمة من أهل الفضل والبراعة والتفنن ومن يزيد التمكن، فإن هذا محل معرض لأنه يرد عليه العالم والجاهل من الأجانب وغيرهم»^(٢).

وأراد ديوان المدارس أن يفيد من إلقاء هذه المحاضرات العامة في إعداد معلمين لغة العربية بالمكاتب الأهلية، فقرر أن يلحق بالدار الجديدة - دار العلوم - عشرة من طلبة الأزهر من لهم دراية بال نحو وتتراوح سنهما بين الثلاثين والأربعين، ويطلب منهم حضور درس العلوم العربية والشرعية نحو ساعة ونصف ساعة كل يوم حتى لا تتعطل دروسهم بالأزهر أو أسباب رزقهم؛ أما حضور الدراسات الأخرى كالفلك والطبيعة فيكون باختيارهم «كسائر الناس في الدراسات العامة»، ويربط لكل منهم ٢٥ قرشاً في الشهر «من قبيل الإعاقة فقط»، وعند تعينهم معلمين بالمدارس يقدر لهم المرتب المناسب؛ وكتب إلى شيخ الأزهر لاختيارهم وإرسالهم إلى

(١) دفتر ٤٣٨ (مدارس عرقى) ص ١٤٠ رقم ٤٣٦ إلى شيخ الجامع الأزهر في ١٣ ربیع الثانی ١٢٨٨ ولعل هذه المحاضرات العامة شبيهة بالجامعة الشعبية التي يتتحدثون عن إنشائهما في الوقت الحاضر.

(٢) الوثيقة السابقة.

ديوان المدارس^(١).

وعلى هذا النحو البسيط أنشئت (دار العلوم) : فكانت أول إنشاءها قاعة للحاضرات العامة وفي الوقت نفسه مقرآ لإعداد عدد قليل من معلمى المكاتب.

ووضعت للدار الجديدة الميزانية الشهرية الآتية^(٢) :

٤٠٠	مرتب مدرس علوم الأدب .
٤٠٠	« مدرس التفسير والحديث .
٣٠٠	مدرس الفقه على مذهب أبي حنيفة .
٢٠٠	محضر آلات الطبيعة وأدوات الكيمياء (بموجب عقد) .
٥٠٠	مساعد أول المحضر المذكور وعليه صيانة الآلات وحفظها ومسك دفاترها .
٣٠٠	مساعد ثان وعليه نظافة « محل الا مقنطرات و محل الجلوس و محل الآلات المذكورة » .
٢٥٠	طلبة علم باعتبار ٢٥ قرشا لكل من الطلبة العشرة .
٧٠٨	« ثمن المشتريات الالزامية للكتبخانة من ورق وحبر وخلافه .
٤٩٥٧	قرشا

ويؤخذ هذا المبلغ من الأوقاف ، وهو المبلغ الذى كان مرتبأ من أوقاف الحرمين في كل شهر لمن يعين لنظرارة ديوان الأوقاف .

(١) دفتر ٤٣٨ (مدارس عربى) ص ١٥٦ رقم ٤٤٧ في ١٥ ربيع الثاني ١٢٨٨ وص ١٦٤ رقم ٤٥٢ في ١٨ منه إلى شيخ الجامع الأزهر .

(٢) دفتر ٤٣٨ (مدارس عربى) ص ١٣٧ رقم ٩٦ إلى الأوقاف في ١٥ ربيع الثاني ١٢٨٨

وفي خلال أيام قليلة اجتمع لدار العلوم مشايخها من العلماء والمحاورين^(١)، ونذب
لإلقاء المحاضرات كبار الأساتذة المصريين والأجانب في مدارس الحكومة وكان
على باشا مبارك يشهدها بنفسه وكذلك كبار موظفي الحكومة وموظفي نظارة
المعارف ومدرسوها وطلبة المدارس العالية وطلبة الأزهر^(٢).
ووُضعت الخطة الآتية للمحاضرات العامة :

(١) دفتر ٣٣٨ (مدارس عربى) ص ١٦٦ رقم ٩٧ في ١٨ ربيع الثانى ١٢٨٨
(تعيين الشيخ عبد الرحمن البحراوى لـ تدريس الفقه) وص ١٧٢ رقم ١٠٦ في ٢٤ ربيع
الثانى (تعيين الشخ أحمد شرف الدين المرصفي لتدريس التفسير والحديث وإرشاد باقى الطالبة)
(٢) أمين باشا سامي : التعليم فى مصر ص ٢٣ . وكانت مجلة روضة المدارس تنشر ملخصا
لهذه المحاضرات بعد إلقائها تعميمها لفائدة لها .

أسماء المحاضرين

مواد المحاضرات

أيام القائمة

ساعات الدراسة يومياً
(بالتوقيت العربي)

الإحدى والأربعاء	الثلاثاء	السبت	السبت والاثنين	الأحد والثلاثاء	الثلاثاء والخميس	الأربعاء	الخميس
٩	٨	٨	٨	٣	٣	٧	١٢
ق	س	ق	س	ق	س	ق	س
الشيخ حسين المرصفي	·	·	·	·	·	·	·
إسماعيل بك الفلكي	·	·	·	·	·	·	·
منصور أحمد أفندي	·	·	·	·	·	·	·
مسعود قيدال	·	·	·	·	·	·	·
فرانس بك	·	·	·	·	·	·	·
جيجون بك	·	·	·	·	·	·	·
مسعود بروكش	·	·	·	·	·	·	·
الشيخ عبد الرحمن البحراوي	·	·	·	·	·	·	·
الشيخ محمد المرصفي	·	·	·	·	·	·	·
مسعود بكتيت	·	·	·	·	·	·	·
أحمد ندا أفندي	·	·	·	·	·	·	·
السبات مع استحضارها	·	·	·	·	·	·	·

وبعد عام أو نحوه شرع ديوان المدارس يعين طلبة دار العلوم الملحقة بالكتبة
معلمين للغة العربية والقرآن بالكاتب الأهلية^(١).

وكان على مبارك باشا دائم العناية بإنشاء المكاتب الأهلية بالقاهرة والإسكندرية
وإصلاح المكاتب بالأقاليم ، وكان يرى أن « أهم ما يلزم للمدارس الاستحصلال على
معلمين مستعدين للقيام بسائر وظائف التعليم »^(٢) ، وقد لاحظ أن « المشغلين الآن
بوظيفة التعليم في اللغة العربية والتركية ليس فيهم الكفاية بالنسبة لذلك »^(٣). فصحّ عزمه
على التقدم إلى الخديو في يونيو ١٨٧٢ بمشروع إنشاء مدرسة خاصة لتخرج هؤلاء
المعلمين في دار العلوم الملحقة بالكتبة^(٤) ، ويكون قوام المدرسة الجديدة « قدر
خمسين من نجباء الطلبة من سن العشرين إلى الثلاثين يؤخذون بالامتحان من يرغبون
لذلك ويوجد فيهم الأهلية واللياقة ، ويدرس لهم في دار العلوم ما يلزم لتمكيل معلوماتهم
 واستعدادهم لأداء وظيفة التعليم وحسن التربية على الوجه المطلوب والأسلوب
 المرغوب ».

وقد أريد أن يتفرغ الطلبة لدروسهم الجديدة : فعليهم أن يحضروا جميع الدروس
التي تلقى عليهم ، وأزمع الديوان تشجيعهم على الانقطاع للدرس ، فقرر لكل منهم مائة

(١) دفتر ٤٥٠ (مدارس عربى) ص ٣٧ رقم ١٣٤ إلى الأوقاف في ٤ ربیع الثانی ١٢٨٩

(٢) الخطط التوفيقية م ٣ ج ٩ ص ٥١

(٣) دفتر ٤٥١ (مدارس عربى) ص ٩٧ رقم ٢٧ إلى المعاية السنوية في ٢٤ جادى
الثانیة ١٢٨٩

(٤) الوثيقة السابقة.

قرش في الشهر « من ضمن المتحصل للكتابخانة من الرسوم بديوان الأوقاف »^(١) ، وهو أكبر مرتب كان يمنح لتلامذة المدارس في ذلك الوقت ، وعند تعيين أحد منهم يربط له المرتب المناسب ، « وبذلك يتقدم ويستقيم أمر التعلم والتعليم ». وفي ٢ أغسطس ١٨٧٢ أصدر الخديو إسماعيل أمراً بالموافقة على مشروع على باشامبارك والمشروع في تنفيذه^(٢) .

وبادر ديوان المدارس فأعلن في (الواقع المصرية) العربية والتركية إنشاء المدرسة « ليعمل به علوم الناس ويحضر إلى ديوان المكاتب الأهلية كل من يريده » ، وشرط في من يختار اللغة العربية « أن يكون حافظاً للقرآن الشريف ومتنا ألفية بن مالك في النحو وأن يكون قد حضر في النحو لغاية شرح ابن عقيل » ، كشرط في من يختار اللغة التركية أن يكون « عارفاً بها حسن النطق بالعربية أيضاً قادراً على التكلم والتفہيم بها ». ويمضي الطلبة في الاستماع إلى الدروس سبع ساعات أو ثمان في كل يوم مقسمة على أربع حصص : حصتان منها قبل الظهر وحصتان بعده^(٣) .

(١) كانت المدرسة أول إنشاء ينفق عليها ديوان الأوقاف ، وقد بلغ ما أنفقه عليها في السنة ١٩٢٠٠٠ قرش (Ecoles aux frais des Wakfs) وثيقة بالمحفوظات الأولى بعادين . ولكن المدرسة نقلت بعد ذلك — في تاريخ لا نستطيع تحديده — إلى ميزانية نظارة المعارف ، كما يظهر في أول تقرير أصدرته النظارة في سنة ١٨٨٥ (النسخة الفرنسية ص ٩١ و ١١٢)

(٢) محفظة ٤ (مدارس) رقم ٢٠٥ أمر إلى ناظر الاشتغال العمومية والمعارف والأوقاف في ٢٧ جمادى الثانية ١٢٨٩ ، أمين باشا سامي : التعليم في مصر ص ٢٦

(٣) دفتر ٤٥٦ (مدارس عربى) ص ١٦ رقم ٢ إلى قلم الواقع المصرية في ١١

وكان من الواضح أن الشروط التي طلب ديوان المدارس توافقها الطلبة (قسم اللغة العربية) من دار العلوم لا توافق إلا الطلبة الأزهر، وإن لم ينص على ذلك صراحة في مشروع على مبارك أو أمر الخديو بإنشاء المدرسة^(١)، وهذا فإنه على أثر إعلان الديوان إنشاء المدرسة «حضر كثير من نجوم طلبة العلم بالأزهر»^(٢)، وكان ديوان المدارس قد نصب لامتحانهم لجنة كان من أعضائها وكيل ديوان المكاتب الأهلية، والشيخ حسين المرصفي صاحب محاضرات الأدب بدار العلوم والمدرس بمدرسة العميان، وقيد الطلبة الناجحون بديوان الأوقاف^(٣).

وإذا كان (قسم اللغة العربية) بدار العلوم قد وجد كفايته من طلبة الأزهر فإن (قسم اللغة التركية) بالدار - فيماز جح - لم يجد من الطلبة من توافق له الشروط التي طلبها ديوان المدارس، وهذا فقد ولد ميتاً كما يقولون. وقفت دار العلوم بتخرج مدرسين للغة العربية واستمدت طلبتها من الأزهر الشريف.

ولم ينص اقتراح على مبارك أو أمر الخديو على مدة الدراسة التي يقضيها الطلبة في المدرسة، وقيل في مصدر آخر إنها ستة سنين^(٤). وفي خطة الدراسة التي وضعها

(١) على أن منشى المدرسة يقول في خططه (٣٠ ج ٩ ص ٥١) إنه جعلها « خاصة الطلبة بقدر الكفاية يؤخذون من الجامع الأزهر عن تلقوا فيه بعض السكتب في العربية والفقه بعد حفظ القرآن الشريف » .
 المصدر السابق.

(٢) دفتر ٤٥٦ (مدارس عربى) ص ٤٠ رقم ٦٠ إلى الأوقاف في ٢٣ رجب ١٢٨٩.
 (٤) Mc. Coan: Egypt as it is. p. 219. وقال أيضاً إنه ألحق بهذه المدرسة فصولاً للتدريسين الحالين بالمدارس الابتدائية من يرغبون في رفع مستوىهم.

في سنة ١٨٧٤ - ١٨٧٥ وزعـت مواد الدراسة على خمس فرق . ولكن ديوان المدارس -- بعد إنشاء المدرسة بـ عام واحد -- بدأ يعين من طلبـتها معلـمين للنحو بالمدارس الابتدائية^(١) .

وكذلك لم ينص اقتراح على مبارك أو أمـر الخديـو على خطة الدراسة بالمدرسة . على أنـ على مبارـك كان يـزمع أنـ تأخذ المدرـسة طـلبـتها الأـزهـريـين بـتعلـم « بعض الفـنـون المـفقـودـة منـ الأـزـهـر مثلـ الحـسابـ والـهـندـسـةـ والـطـبـيـعـةـ والـجـغـرـافـيـةـ والـتـارـيخـ والـخـطـ معـ فـنـونـ الأـزـهـرـ منـ عـرـيـةـ وـتـفـسـيرـ وـحـدـيـثـ وـفـقـهـ عـلـىـ مـذـهـبـ أـبـيـ حـنـيفـةـ النـعـانـ »^(٢) .

وكانـ منـ الطـبـيعـيـ أنـ يـفـيدـ طـلـبـةـ دـارـ العـلـومـ منـ الـمـحـاـضـرـاتـ الـعـامـةـ الـتـيـ كـانـتـ تـلـقـيـ فـيـ القـاعـةـ الـمـلـحـقـةـ بـدـارـ السـكـتبـ . وـبـعـدـ عـامـيـنـ مـنـ إـنـشـاءـ المـدـرـسـةـ اـمـتـحـنـ الـطـلـبـةـ فـيـ الـمـوـادـ الـآـتـيـةـ^(٣) :

الـعـلـومـ الـأـدـيـةـ وـالـتـفـسـيرـ .ـ الـفـقـهـ .ـ الـرـياـضـةـ .ـ الـطـبـيـعـةـ .ـ الـتـارـيخـ وـالـجـغـرـافـيـةـ .ـ الـخـطـ .

وـفـيـ سـنـةـ ١٨٧٤ـ - ١٨٧٥ـ أـىـ فـيـ الـوقـتـ الـذـىـ وـضـعـتـ فـيـهـ خـطـطـ الـتـعـلـيمـ وـمـنـاهـجـهـ وـضـعـتـ خـطـيـةـ درـاسـةـ لـدـارـ العـلـومـ ،ـ وـضـعـتـهاـ لـجـنـةـ كـانـ مـنـ أـصـنـائـهاـ عـبـدـ اللهـ فـكـرـىـ بـكـ وـدـورـ بـكـ وـمـدـرـسـوـ المـدـرـسـةـ ،ـ وـنـذـكـرـهـاـ فـيـماـ يـلـيـ^(٤) :

(١) دفتر ٤٦٠ (مدارس عـربـيـ) صـ ١٧٢ـ رقمـ ١٨٤ـ إـلـىـ الـأـوـقـافـ فـيـ غـرـةـ جـمـادـيـ الثانيةـ ١٢٩٠

(٢) الـخـطـطـ الـتـوـفـيقـيـةـ مـ ٣ـ جـ ٩ـ صـ ٥١

(٣) دفتر ٤٧٩ (مدارس عـربـيـ) صـ ٣٦ـ رقمـ ٣٥ـ إـلـىـ قـدـرـىـ بـكـ فـيـ ٤ـ شـعـبـانـ ١٢٩١

(٤) أمـيـنـ باـشاـ سـاميـ :ـ الـتـعـلـيمـ فـيـ مـصـرـ .ـ الـقـسـمـ الـثـالـثـ مـنـ الـمـلـحـقـاتـ صـ ٤٥ـ

السنة	تفسير	في	معنون	عن	لهم	لله	لهم	لله	لله	لله	لله
الأولى	٢	٣	٢	٥	٦	٦	٢	٩	٢	٣	٣
الثانية	٢	٣	٢	٥	٦	٦	٢	٩	٢	٣	٣
الثالثة	٢	٣	٢	٥	٦	٦	٢	٩	٢	٣	٣
الرابعة	٢	٣	٢	٥	٦	٦	٢	٩	٢	٣	٣
الخامسة	٢	٣	٢	٥	٦	٦	٢	٩	٢	٣	٣

وأول ما يلاحظ على هذه الخطة أن مدة الدراسة خمس سنوات ، وهى المدة التي رآها ديوان المدارس كافية لإعداد المعلم . وعما يلاحظ أيضاً شدة عناية (الديوان) بأخذ طلبة الأزهر بالمواد (غير الأزهرية) أو المواد (الصناعية) كما كان يسمى بها الشيخ محمد عبد المدرس بدار العلوم في ذلك الوقت ^(١) أو المواد (الحديثة) كما سميت بعد ذلك . فالعلوم الأدبية (وهي الصرف والنحو والمعنى والبديع والبيان والإنشاء) تحظى بتسعة (حصص) في الأسبوع ، ولم يكن يدرس منها في الأزهر سوى الصرف والنحو . وكذلك الحساب والهندسة يحظى كل منهما بعدد ليس بالقليل من الحصص الأسبوعية ، هذا عدا التاريخ والجغرافية والطبيعة والكيمياء والخط ، وتحصص كل منها لا تقل عن حصص التفسير والفقه .

وهذا يدل على رغبة الحكومة في أن تسير بطلبة الأزهر الملحقين بدار العلوم سيرة جديدة ، وأن تفتح لهم من العلم آفاقاً جديدة ، وأن تزودهم بشقاقة دينية ومدنية واسعة تجعل منهم معلمين أكفاء لله�وض بواجبهم جديرين بشرف المهنة وخطرها .

ولهذا فإن إنشاء دار العلوم لم ينظر إليه في أول الأمر على أنه عمل موجه ضد الأزهر أو التعليم الديني ، فإذا كانت دار العلوم قد شرعت تأخذ تلامذتها بعلوم لم تكن تدرس بالأزهر ، فإن تلامذتها كانوا من مجاوري الأزهر وأساتذتها كانوا من علماء الأزهر ، فالصلة إذن بينها وبين الأزهر قوية ومستمرة . هذا إلى أن خريجي دار العلوم في السنوات الأولى من حياتها لم يكونوا من الكثرة بحيث يكفون ملء مناصب التدريس الشاغرة في المدارس ، وهذا ظل ديوان المدارس يأخذ من طلبة الأزهر وشيوخه مدرسين لمدارسه .

وإذا لاحظنا أن مادة (التربيـة) لم تدخل في مناهج الدراسة بدار العلوم إلا في سنة ١٨٨٦ - ١٨٨٧ ، أى بعد أن مضى على إنشاء المدرسة أربعة عشر عاماً ، أمكننا أن نقول إن معلم اللغة العربية من خريجي دار العلوم في السنوات الأولى من إنشائها لم يستطعوا أن يحددوا كثيراً في طريقة تدريس هذه اللغة ، ففضلت طريقة الأزهر وروحه وكتبه قائمة في المدارس .

أما من جهة التعليم الديني فقد عدّ إنشاء دار العلوم في سنة ١٨٧٢ «أول عنابة وجهت لترقية التعليم الديني ، فقد قصد بها تغذية فئة من طلبة (تلك) الجواعـم بلبان الفنون العصرية»^(١). وقيل إن من أغراضها «توجيه التعليم الديني وجهـة عصرية»^(٢).

(١) أمين باشا سامي : التعليم في مصر ص ٧٦

(٢) Rissalat Al Tawhid. p. xxv 111.

وكان الشيخ محمد عبده — وقد شغل وقتاً ما منصبًا من مناصب التدريس في دار العلوم — يعلق آمالاً كبيرة على إصلاحها.

وقد أتيح له أن يتصل — وهو رئيس لتحرير الواقع المصرية في سنة ١٨٨٠ — برياض باشا ناظر النظار . وكان رياض يعنيه إذ ذاك أمر التعليم ومشاكله ، وقد رأيت ما كان من تشكيله (قومسيون) تنظيم المعارف لوضع سياسة التعليم في البلاد وخططه على أساس سليم . عرض عليه الشيخ محمد عبده « وسيلة من أجل وسائل الإصلاح ، وهي تقرير الكتبخانة العربية ومدرسة دار العلوم من الجامع الأزهر » وتوسيع نطاق دار العلوم « وأن يرتب التدريس فيها على طريقة تؤدي إلى تكثير الأساتذة المذين للكل نوع من أنواع المعارف اللازم تعميمها في الأمة ولكل طبقة من طبقات المدارس ، بل إلى إعداد عدد كبير من أهل الذكاء لإدارة كثير من الأعمال الإدارية والقضائية في البلاد »^(١).

ولكن (قومسيون تنظيم المعارف) كان له في تنظيم دار العلوم رأى آخر سنعرض له بعد حين . وقد ظل الشيخ محمد عبده على اهتمامه بدار العلوم وتفكيره في أن تكون مركزاً لنشر ثقافة دينية ومدنية واسعة ومنبعاً لحركة إصلاحية قوية ، فهى « تصلح أن تكون ينبوعاً للتهذيب النفسي والفكري والديني والأخلي » ، ويذهب في ذلك إلى حد أن يرى أنه « يمكن أن ينتهي أمرها إلى أن تحل محل الأزهر » ، وعند ذلك يتم توحيد التربية في مصر ، واقتراح إصلاح المدرسة عدة مقترنات تتصل بتوسيع المدرسة وإصلاح إدارتها وتغيير مناهجها^(٢).

(١) السيد رشيد رضا : تاريخ الإمام ج ١ ص ١٨٠ — ١٨١

(٢) من مذكرة وضعها الأستاذ الإمام عقب عودته من المنفى ورفعها إلى اللورد كرومر بعنوان « هذا بجمل أفكار فيما يجب الالتفات إليه من نظام التربية بمصر ويمكن تفصيله عند إرادة العمل به » ، ونشرها السيد رشيد رضا في تاريخ الإمام ج ٢ ص ٥٤٨ — ٥٤٩

أما الخطة الدراسية التي وضعها لدار العلوم في سنة ١٨٧٤ - ١٨٧٥ فإن تنفيذها كان يقتضي المدرسة سنوات كثيرة تستوفى فيها فرقها الجنس ، فإن طلبة المدرسة — قبيل وضع هذه الخطة الدراسية كانوا ٣٦ تلميذاً يكوتون جميعاً فرقه واحدة ، درسوا المواد التي نص عليها في الخطة عدا الهندسة (وربما كانت جزءاً من مادة الحساب) والكيمياء (وربما كانت جزءاً من مادة الطبيعة) . وما يلفت النظر أن نتيجة امتحان الطلاب كانت مرضية في جميع المواد — وخاصة في التفسير والأدب والفقه — عدا الحساب والخط (الثالث والنسخ) ^(١) .

وتالي نقصان عدد الطلبة في دار العلوم حتى أصبحوا في سنة ١٨٧٦ لا يزيدون على اثنى عشر طالباً درسوا : التفسير والفقه والأدب والحساب والهندسة والجغرافية والكيمياء والطبيعة والتاريخ والخط ^(٢) .

وبذلك ترى أن هذه (الخطة) كانت أكمل ما درس التلاميذ منذ وضع خطة الدراسة في سنة ١٨٧٤ - ١٨٧٥ .

وفي السنة التالية (١٨٧٧) ارتفع عدد طلبة المدرسة إلى ٣٨ طالباً وزعوا بين فصلين .

وفي سنة ١٨٧٩ ^(٣) بذلت عناء كبيرة لرفع مستوى الدراسة : فأضاف الشيخ حسين المرصفي إلى دروسه في الأدب درساً في كتاب الترمين (من المسامرة الأولى إلى قانون الصحة) ودرس آخر في المقامات ، وقرأ لهم ناظر المدرسة في الإنشاء (مقالة لسان الدين

(١) دفتر ٣ (امتحانات دار العلوم وقلم الترجمة) بدقترخانة المعارف .

(٢) المصدر السابق .

(٣) وكان من تلاميذ المدرسة في ذلك الوقت الشيخان حفني ناصف ومصطفى طموم .

ابن الخطيب)، وعين أستاذ ليلقي عليهم دروساً في علم وظائف الأعضاء، وأهم من ذلك أنه عين بالمدرسة أستاذ شاب سيكون له في عالم الفكر والإصلاح والسياسة شأن أي شأن، وهو الشيخ محمد عبده: عين مدرساً للتاريخ مع مداومته على التدريس بالأزهر وبمدرسة الألسن، فشرع يقرأ للامامة المدرسة فضولاً من مقدمة ابن خلدون، وقد وجد في آراء ابن خلدون الاجتماعية مادة خصبة، فعمل — على ما يقول تلميذه ومددون سيرته — على «بث أفكاره السياسية والاجتماعية في أذهان التلاميذ، فكان يطبق ما فيها من الكلام على نهوض الدول وسقوطها وشئون العمران وأصوله على أمته وبين أسباب ضعفها والوسائل التي تذهب به وتعيد إليها ما فقدت من عزها ومجدها، وكان يكلف التلاميذ كتابة المقالات والقصول في ذلك، فكان كل واحد يشعر بروح جديد يدب في هيكله»^(١). وقيل إن الإمام ألف في وقت تدريسه بدار العلوم كتاباً في فلسفة الاجتماع والتاريخ^(٢).

* * *

ولا شك في أن إنشاء مدرسة (دار العلوم) في سنة ١٨٧٢ لإعداد معلمين للغة العربية بالمدارس والمكاتب كان حافزاً لتفكير في إنشاء مدرسة أخرى لإعداد المعلمين لسائر مواد الدراسة. وقد شهدت سنة ١٨٧٤ — ١٨٧٥ حركة قوية لإنشاء هذه المدرسة ووضعت لاحتها واختير مكانتها، ولكن الأمر وقف عند هذا الحد.

حتى إذا كانت سنة ١٨٨٠ وشرع (قومسيون تنظيم المعارف) يفحص معاهد

(١) السيد رشيد رضا : تاريخ الإمام ج ١ ص ١٣٥ — ١٣٦

(٢) ويقول السيد رشيد رضا إن هذا الكتاب فقد عند ما عزل توفيق باشا مؤلفه من مدرسة دار العلوم ونفي السيد جمال الدين الأفغاني وأخذت أوراقه : المصدر السابق ص ٧٧٧

التعليم على اختلاف مراحلها ويقرر عن أوجه النقص والإصلاح فيها كان أهم ما يعني به أمر إعداد المعلم الصالح للقيام بمهنته . فقد رأى (القوميون) أن نشر ورفع مستوى التعليم الأولى – الابتدائية والتعليم التجهيزى يتوقف قبل كل شيء على إعداد المدرسين الأكفاء^(١) . وهذا اقترح إنشاء مدرسة معلمين (مركزية) تتألف من قسمين ، على أن تكون مدرسة دار العلوم (القسم الأول) منها ، وجعل الغرض منها تخريج شيوخ أو عرفاء للتعليم في المدارس الابتدائية والمدارس التجهيزية (المادة ٢٣) .

وتستمد دار العلوم – أو القسم الأول من مدرسة المعلمين – تلامذتها من :
(١) التلاميذ المتربيين من المدارس الابتدائية الراقية الذين حفظوا القرآن واحتفظوا بالملابس الأهلية والعادات المحلية .

(٢) العرفاء والفقهاء الحالين في المدارس بعد نجاحهم في امتحان خاص .

(٣) طلاب الأزهر وغيره من المساجد بعد نجاحهم في امتحان خاص .

ومدة الدراسة بالمدرسة أربع سنوات ، يتلقى الطلبة في السنتين الأوليين مواد الدراسة بالمدارس الابتدائية الراقية (أى مدارس الدرجة الأولى) وفي السنتين التاليتين مواد الدراسة بالمدارس التجهيزية ومبادئ الفقه على المذهب الحنفي والتوحيد والأدب (المادة ٢٥) .

ويضاف إلى هذه المواد دروس في التربية العملية ، ويستطيع الطلبة الاشتراك في هذه الدراسة مع طلبة القسم الثاني (المادة ٢٨) . ويكون تعليم اللغة التركية وإحدى اللغات الأجنبية اختيارياً (المادتان ٢٩ و ٣٠) .

(١) انظر تقرير القوميون بالجزء الثالث من هذا الكتاب (ملحقات) ص ١٩٨ ،

٢٥١ ولائحة إنشاء مدرسة المعلمين المركزية ص ٣٠٢ – ٣١٢

ويستطيع أى طالب أن يدرس — عدا هذه المواد الرئيسية — مادة أخرى مما يدرس في القسم الثاني ، وينص على ذلك في الإجازة التي تمنح له عقب انتهاء دراسته (المادة ٣٠) .

وإذا وجد أن عمل الطالب في أحد فروع الدراسة التجهيزية غير مرض لainمتحن إلا إجازة (عريف) . (المادة ٣١) .

وتمنح المدرسة خريجها إجازات من أنواع عدة : فنها إجازة تحوّل صاحبها التدريس في المدارس الابتدائية من الدرجتين الثالثة والثانية ، ومدة الدراسة لنيلها سنتان (المادة ٥) ، وإجازة تحوّل حاملها التدريس في المدارس الابتدائية الراقية (أى التي من الدرجة الأولى) ومدة الدراسة لنيلها سنتان أخريان (المادة ٦) ، وإجازة للتعليم في المدارس التجهيزية ومدة الدراسة لنيلها سنة دراسية فوق السنوات الأربع السابقة ، ولا يسمح بالالتحاق بها إلا للحاصلين على إجازة التعليم الابتدائي الراقي من درجة جيد جداً أو جيد (المادتان ٧ و ٨) ^(١) .

وهكذا أضيف إلى دار العلوم — أو القسم الأول من مدرسة «الخوجات» على نحو ما جاء في مشروع قومسيون سنة ١٨٨٠ — مهمة أخرى : وهي تخرج المعلمين والعرفاء للكتابات أو المدارس الابتدائية من الدرجة الثالثة . ولكن هذا الجزء من اللائحة لم ينفذ . وظلت (دار العلوم) قائمة على تخرج المعلمين للمدارس التجهيزية والمدارس أو المكاتب الابتدائية (الراقية) . حتى إذا كانت سنة ١٨٨٩ فكر على مبارك باشا

(١) ثم هناك مواد أخرى مشتركة لكلا القسمين نرجح ذكرها حتى الكلام على مدرسة المعلمين . انظر فيما بعد ص ٦٠٧

ناظر المعارف في إنشاء قسم خاص في دار العلوم لاعداد معلمي الكتاتيب^(١)، ولكن هذا المشروع لم يتحقق . وأنشئت بعد ذلك فصـول للفقهاء والعرفاء ومدارس المعلمين الأولية .

ووافق مجلس النظار في جلسة ١٣ يولـية ١٨٨٠ — قبل أن يرفع اليه تقرير القوميون — على مشروع إنشاء مدرسة المعلمين طبقاً لنظام الذى اقتـرحه القوميون . وشرعت نظارة المعارف تنفذ ما جاء باللائحة خاصاً بدار العلوم ، فدعتها القسم الأول من (مدرسة الخو جات) أو (مدرسة المعلمين المصرية) وعملت على توسيعها : فألحقت بها في أوائل سنة ١٨٨١ تسعة وعشرين طالباً كونوا — للمرة الأولى منذ إنشاء المدرسة في سنة ١٨٧٢ — فرقـة ثالـثـة .

وبذلك ارتفع عدد طلبة المدرسة في سنة ١٨٨٠-١٨٨١ إلى ٥٤ طالباً موزـعين كما يلى :

بالفرقـة الأولى : ١١ طالـباً وقد أقاموا بالمدرسة ٤ سـنـوات و ٥ أشهر .

بالفرقـة الثانية : ١٤ طالـباً وقد أقاموا بالمدرسة سـنـتين وأربـعة أشهر .

بالفرقـة الثالثـة : ٢٩ طالـباً أـلـحـقـوا بـالـمـدـرـسـةـ منـذـ أـشـهـرـ .

وأضافت النظارة إلى مواد الدراسة التي كانت تدرس من قبل بالمدرسة اللغة الفرنسية لطلبة الفرقتين الثانية والثالثة ، وعلى الرغم من أنها كانت مادة اختيارية إلا أن الطلبة جميعاً أـقـبـلـواـ عـلـىـ تـعـلـمـهـاـ وـامـتـحـنـواـ فـيـهـاـ فـيـ آـخـرـ الـعـامـ الـدـرـاسـيـ .

وقد ارتاحت لجنة امتحان المدرسة الى اجتهد طلبها وتقديمهم في الامتحان ، ورأت أن الدرجات التي حصلوا عليها « تدل بأجل بياني وأوضاع برهان على تقدم درجة المدرسة وحسن سيرها ». وأشارت بجهود ناظر المدرسة وأساتذتها وقدرت أن « يحصل هذا القسم على الثمرة المطلوبة والغاية المرغوبة »^(١) .

وفي تلك السنة (١٨٨٠ - ١٨٨١) خرجت المدرسة أكبر عدد من طلبتها : وهم الأحد عشر طالباً الذين يكونون الفرقة الأولى ، وقد أمضوا بالمدرسة ٤ سنوات وبضعة أشهر ، وقد عينوا مدرسين بمدرسة المبتديان والمدارس والمكاتب الابتدائية لمواد الحساب والنجوو والرياضية والقرآن ، وعين أحدهم ناظراً لمكتب مصر القديمة^(٢) ، (الذي كان قد فتح حديثاً) :

وبذلك بدأ خريجو دار العلوم يدرسون بالمدارس الابتدائية مواد أخرى عدا اللغة العربية ، بل إن بعض أوائل طلبتها عينوا — بعد تخرّجهم بقليل — مدرسين بدار العلوم نفسها للحساب والجغرافيا والهندسة .

وإلى عهد ليس بعيد كان خريجو دار العلوم يدرسون بالمدارس الابتدائية — عدا اللغة العربية والدين والخط — مواد أخرى كالحساب والجغرافيا والأشياء وتدبر الصحة .

ولكن دار العلوم لم تتحفظ طويلاً بالنظام الذي وضع لها في سنة ١٨٨٠ . فبعد ثلاث سنوات (١٨٨٣ - ١٨٨٤) تستعيد المدرسة اسمها القديم (دار العلوم) ، ويطلق بها تدريس اللغة الفرنسية والطبيعة والكيمياء ، ولكن إلى أجل قصير: في سنة ١٨٨٥ - ١٨٨٦

(١) دفتر ٣ (امتحانات دار العلوم) بدقترخانة المعارف .

(٢) دفتر (أسماء وترقيات مدرسة الخوجات قسم أول) بمعنف التعليم .

يعود تدريس الطبيعة والكيمياء ويختبر الطلبة بين اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية^(١) .
وفيما يلى بيان بعدد تلامذة المدرسة وخربيهم وأساتذتها منذ إنشائها حتى سنة ١٨٨٢ :

السنة	الفترة الأولى	الفترة الثانية	الفترة الثالثة	الفترة الرابعة	مجموع التلاميذ ^(٢)	عدد الخريجين ^(٣)	عدد الأساتذة ^(٤)
١٨٧٣	—	—	—	٢٨	٢٨	٢	٧
١٨٧٤	—	—	—	٣٦	٣٦	—	—
١٨٧٥	—	—	—	٣٥	٣٥	٥	٧
١٨٧٦	—	—	—	١٢	١٢	٨	٧
١٨٧٧	٩	٢٩	—	—	٣٨	٣	—
١٨٧٨	٨	٢٧	—	—	^(٥) ٣٥	٣	—
١٨٧٩	٢١	١٥	—	—	٣٦	٦	٨
١٨٨٠	١١	١٤	٢٩	—	٥٤	٣	٧
١٨٨١	١٤	٢٥	—	—	٣٩	١٨	٧
١٨٨٢	—	—	—	١٩	^(٦) ٥٣	٢	—

(١) ولاشك في أن طلبة دار العلوم قد أفادوا من دروس اللغات الأجنبية التي كانت تلقى (بعلم الترجمة) بقسميه الفرنسي والإنجليزى ، وقد أنشئ ، في سنة ١٨٨٥ وألحق بدار العلوم (انظر فيما سبق ص ٥٦٨)

(٢) من دفتر ٣ (امتحانات) دار العلوم وتقدير القومسيون سنة ١٨٨٠ والاحصاء العام سنة ١٨٧٥ والتقارير السنوية لوزارة المعارف منذ سنة ١٨٨٥ . والاختلافات بين هذه المصادر في عدد طلبة المدرسة يسيره .

ونختم حديثنا عن دار العلوم ببيان من تولى نظارتها والتدريس فيها منذ إنشائها
حتى سنة ١٨٨٢ :^(١)

نظام المدرسة :

حامد نيازى أفندي من ٦ سبتمبر ١٨٧٢ إلى ١٣ مارس ١٨٧٦^(٢)
محمود فوزى أفندي ١٤ مارس ١٨٧٦ ٦٠ نوفمبر ١٨٧٨

== (٣) وبعد سنة ١٨٨٥ قل عدد الخريجين إلى حد أن المدرسة لم تخُرِجْ بعد عامين سوى طالب واحد : من خطاب السيد على يوسف في المؤتمر المصري في مايو ١٩١١ . انظر مجموعة أعمال المؤتمر ص ٩٧ جدول إحصائي رقم ٧ . ويتافق الرقم الذي ذكره رب (Robb, Educational progress. p. 22.) وهو ٤٨ متخرجاً من سنة ١٨٧٣ إلى سنة ١٨٨١ مع مجموع عدد المتخرجين في تلك السنوات في بيان السيد على يوسف .

(٤) انظر هامش رقم (٢)

(٥) الطلبة موزعون بين فصائلن : الفصل الأول وفصل المستجددين.

(٦) الطلبة موزعون بين الفرقة الرابعة (١٩) والفرقـة المستـجـدة (٣٤) .

(١) أمين باشا سامي : التعليم في مصر . القسم الخامس من الملحقات ص ٩٩ وأوراقه بتحف التعليم

(٢) وكان معاوننا بالكتبةخانة الخديوية وأحياناً عليه . لاحظة المدرسة ثم عين ناظراً عليها من ٣٦ ابريل ١٨٧٤ (أوراق أمين باشا سامي بتحف التعليم) وكان قبل ذلك ناظراً لخزن الهندسة التابع لديوان الاشتغال ثم ندب للاحظة وإدارة دار العلوم وإعادة بعض دروسها : دفتر ٤٦٧ (مدارس عربى) ص ١٨٤ رقم ٥٢ إلى الاشتغال في ٢٠ المحرم ١٢٩١ وكان يعهد إليه — عدا نظارة المدرسة — بالاشراف على دار الكتب وقاعة الطبيعة : دفتر ٤٧٦ (مدارس عربى) ص ١١٤ رقم ٧ من ناظر مدرسة دار العلوم الخديوية في ١٦ ربيع الثاني ١٢٩١

على بك فهمي رفاعة من ٧ نوفمبر ١٨٧٨ إلى ٨ يونيو ١٨٧٩
حامد نيازى أفندي « ٢٣ يوليه ١٨٧٩ ٢٥ سبتمبر ١٨٨٢ »
على بك شعبان « نوفمبر ١٨٨٢ ٤٢١ أكتوبر ١٨٨٦ »

أسماؤها :

التفسير : الشيخ أحمد شرف الدين المرصفي : (وكان يلقى دروس التفسير والحديث في (مدرج) دار العلوم بالكتبةخانة .

الأدب : الشيخ حسين المرصفي ، وكان يلقى درس الأدب في مدرج دار العلوم ، وكان يدرس بمدرسة العميان ؛ وقد جمع دروسه في كتابه (الوسيلة الأدبية)^(١) والشيخ حسن الطويل .

الفقه : الشيخ سليم القلعاوى (من علماء الأزهر) ثم الشيخ حسونة النواوى وكان يدرس بمدرسة الإدارة ووضع في الفقه للطلبة كتاب (سلم المسترشدين في أحکم الفقه والدين)^(٢).

التاريخ : أبوالسعود أفندي (تلميذ رفاعة بك وناظر قلم الترجمة وصاحب جريدة وادى النيل) .

ابن خلدون : مقدمة
الشیخ محمد عبدہ ثم الشیخ حسین المرصفي .

(١) انظر ترجمته في الخطط التوفيقية م ٤ ج ١٥ ص ٤٠

(٢) المصدر السابق م ٥ ج ١٧ ص ١٤ - ١٧ - ثم أصبح الشیخ النواوى وكیلاً فشیخاً للأزهر .

الجغرافية : يعقوب أفندي صبرى ، يوسف أفندي وعدى ، الشيخ محمود عمر .
الحساب : يعقوب أفندي صبرى ، الشيخ محمود عمر ، الشيخ محمد صالح .
الهندسة : يعقوب أفندي صبرى ، والشيخ عبد الفتاح حرم ، والشيخ محمود عمر
والشيخ عبد الرحيم أحمد .

الطبعة والكيمياء : منصور أفندي أحمد (من أساتذة المهندسخانة) ، محمود أفندي فوزى .
الخط : محمد أفندي جعفر ، محمد أفندي مؤنس .
وظائف الأعضاء : أمين بك (؟) ، محمود أفندي فوزى .
لغة فرنسية : مسيو برنار .

٢ - مشروع إنشاء « دار المعلمين »

قفع على مبارك باشا - في سنة ١٨٧٢ - بإنشاء (دار العلوم) لتقوم على تحرير
معلمى اللغة العربية للمدارس . وأما معلمى المواد الأخرى كالمهندسة والحساب واللغات
ونحو ذلك فتقوم المدارس على إعدادهم طبقاً للنظام الذى أشرنا إليه من قبل : وهو نظام
المعيدين . فقد رأى على مبارك مدير المدارس في ذلك الوقت أن يكون هؤلاء المعلمون
« من نجحاء التلامذة المتقدمين الذين أتموا دروس المدارس العالية كالمهندسخانة
والمحاسبة والإدارة بأن يجعلوا أولاً معيدين لدروس المعلمين زمان ثم يكونوا معلمين
استقلالاً بالمدارس والمكاتب كل على حسب استعداده »^(١) .

(١) الخطط التوفيقية م ج ٣ ص ٥١

ولكن هذه الطريقة ليست كافية لإعداد المدرسين الأكفاء للقيام بمهنة التدريس ، فإن مدارس (المهندسخانة والمحاسبة والإدارة) لا تأخذ تلامذتها (النجباء) بدراسة فن التربية وطرق التدريس ، ودراستها لازمة لمن يعد نفسه لهنة التعليم . هذا إلى أن هذه المدارس لا تستطيع أن تمد المدارس والمكاتب – الابتدائية والتجهيزية – بالعدد الذي يلزمها في كل عام من مدرسي اللغات والأديبيات والرياضيات ، وحيثئذ يضطر ديوان المدارس إلى أن يأخذ معلمييه من نجبياء المدارس وغير نجبيائهم !

ثم إن ديوان المدارس كان في ذلك الوقت مهتماً بتنظيم الكتاتيب المنتشرة في حاضرة البلاد والأقاليم ، وكان يدرك أن إصلاحها لا يتم إلا إذا استطاعت هذه الكتاتيب أن تجذب في فقائهما وعريفائهما ثقافة وخبرة بالتدريس ، والسبيل إلى هنا إنشاء مدارس لتخرج معلمين للكتابة وتزويدهم بمعلميتها الحالين بالثقافة التي تنقصهم ، ولا يتسعني إنشاء هذه المدارس إلا إذا وجدت في القاهرة مدرسة مركزية للمعلمين تعداد معلمين للمدارس الابتدائية والتجهيزية ومعلمين لمدارس المعلمين (الأولية) التي تمس الحاجة إليها .

وكان «دور» في ذلك الوقت – قد حل بمصر زائراً وساقته مهنته إلى دراسة أحوال التعليم والمدارس في مصر . وخرج من هذه الدراسة بطاقة من المقترفات والمشروعات ضمنها كتابه الذي وضعه عن (التعليم في مصر) وظل ملخصاً لها حتى أتيح له – وقد أصبح المفتش العام للمدارس والمكاتب – أن ينهض لتحقيقها ، ومن هذه المقترفات إنشاء مدرسة مركزية (mère) ثم مدارس فرعية لتخرج المعلمين وإرسال بضعة شبان للدراسة في مدارس المعلمين في أوربا . وقدر «دور» أن مدرسة المعلمين المركزية تستطيع أن تكون في كل عام ثلاثة مدارس فرعية ، وتستطيع هذه المدارس أن تقدم لمصر في خمسة عشر عاماً ١٣٥٣ معلماً أولياً ، وقد يأتى الوقت الذي يستطيع فيه أن تستخدم مدرسة المعلمين هذه

لتكون أساساً لمدرسة معلمين عاليه على مثال مدرسة المعلمين العالية بفرنسا ، فتستمد منها مصر العلماء والأساتذة للمدارس الثانوية والعالية .

ودعا « دور » — المؤلف — الحكومة المصرية في حرارة إلى أن تبادر بتنفيذ هذا المشروع الدي هو أقوى أساس لإصلاح التعليم الأولى ^(١) .

وتعهد « دور بك » المفتش العام للمدارس والمكاتب مشروع إنشاء « مدرسة المعلمين المركزية » في سنة ١٨٧٤ ، ثم كان تحقيق المشروع بعد ذلك بثمان سنوات ثمرة من ثمرات جهوده .

في أوائل سنة ١٨٧٣ — على أثر تعين دور في رئاسة التفتيش — عرض ناظر الأشغال والمعارف والأوقاف على الخديو إنشاء مدرسة للمعلمين ، والنفس من سموه أن يأمر بمنع الديوان « منزلاً من منازل الميري ». فأقرَّ الخديو الفكرة وأمر محافظ القاهرة بأن يسلم المعارف « منزل سليم باشا فتحى السابق مشتراه للميري الكائن بجهة الأزبكية لإيجاده مدرسة إلى الزوجات » ^(٢) .

وأبلغ الأمر إلى دور بك وعهد إليه بتسلم (المنزل) ووضع (رسم) بما يلزم له ^(٣) .
وتكون مصاريف عماراته على ديوان الأوقاف ^(٤) .

Dor : L' Inst. publique en Egypte. p. 343—345. (١)

(٢) مخطوطة ٤ (مدارس) رقم ٢١٧ ودفتر سنة ١٥٨٩ (إرادات للمدارس) ص ٧ رقم ١١ أمر إلى ناظر الأشغال والمعارف والأوقاف في ١٥ ربیع الأول ١٢٩٠ ودفتر ١٩٤٣ (أوامر) ص ١٥٠ رقم ٣١ أمر إلى حافظة مصر في ١٥ ربیع الأول ١٢٩٠ (٣) دفتر ٤٥٩ (مدارس عربى) ص ٥٢ رقم ١٢ إلى تفتيش المدارس في ١٦ ربیع الثاني ١٢٩٠

(٤) دفتر ٣٠ (مجلس خصوصى) ص ٥٤ رقم ٢٣ من المستشار إلى ديوان الداخلية في ٢ شعبان ١٢٩٠

وفي تلك الأثناء كان ديوان المدارس — أو دور بك — جاداً في وضع «ترتيب» لدار المعلمين بلغت ميزانية المدرسة السنوية بمقدار ٤٧٦,٠٨٤ قرشاً (ويضاف إلى هذا المبلغ في أول إنشاء المدرسة ٧٦,١٩١ قرشاً من أشياء وأدوات ثابتة لازمة للمدرسة) ^(١).

ورفع الترتيب إلى الخديو فوافق عليه ، على أن تكون نفقات المدرسة من الميزانية المقررة للمدارس والمكاتب الأهلية ، من غير أن يتطلب إنشاؤها زيادة مالية ما ^(٢).

قدَّرت اللائحة — ونلمس فيها الآراء التي ضمنها دور كتابه عن التعليم في مصر — ما بين الكتاتيب العادية الأولى الباقي على الحالة الأصلية وبين المدارس الملكية والمكاتب المتنظمـة الخيرية والأهلية من فرق عظيم وتفاوت جسيم ، وأرجعت هذه الحالة إلى «عدم وجود قدر الكفاية من المعلمين المستعدين لنشر المعارف العمومية وإلقائها إلى الخاص والعام بأفعـع الطرق المرضية» ، ولا سيل إلى تلافـي هذا النقص إلا بإنشاء (دار المعلمين) يتلقـي فيها الطالب طرق التربية والتعليم ، حتى يكونوا نواة لإنشاء جملة مدارس للمعلمين في المستقبل «يعلمون فيها غيرهم ما تعلموه ويفيدونـهم بما استفادـوه» . وتسـكون دار المعلمين من ثلاثة أقسام :

(١) دفتر ٤٦٦ (مدارس عـربـيـ) ص ١٨٣ رقم ١٥ إلى المعـيـةـ السـيـنةـ فيـ غـاـيـةـ ذـىـ القـعـدـةـ ١٢٩٠.

(٢) دفتر سـنةـ ١٥٩٠ (إرادـاتـ لمـدارـسـ) ص ٦ رقم ٨ أمرـ إلىـ دـيوـانـ المـدارـسـ فيـ ٤ـ المـحـرـمـ ١٢٩١ـ وـ دـفتـرـ ٤٦٦ـ (مـدارـسـ عـربـيـ) ص ١٨٣ـ رقم ١٩ـ إلىـ المعـيـةـ السـيـنةـ فيـ ٢٠ـ ذـىـ الحـجـةـ ١٢٩٠ـ وـ قدـ نـشـرـناـ الـلـائـحةـ فـيـ المـلـاحـقـ الثـامـنـ صـ ٩٦ـ مـنـ الـجـزـءـ الثـالـثـ مـنـ هـذـاـ السـكـابـ .

Dor : Rapport. (Confid~ntiel) à S. A. le Kh~dive (s. d.)
وثيقة بالمحفوظات الأوروبية بعادين .

(١) فرق (أصلية) ومدة الدراسة بها ثلاثة سنوات، ويلحق بها في كل عام من خمسة عشر إلى عشرين تلميذاً من لهم علم بمبادئ لغة من اللغات الأجنبية، وينتخبوه في السنوات الأولى من التلامذة المتقدمين بالمدرسة التجهيزية، ويخصص لكل منهم مرتب في الشهر كطلبة المهندسخانة ويكونون جميعاً بالقسم الداخلي.

(٢) فرق (تجهيزية) يلحق بها ٤٥ تلميذاً : ٣٠ بالقسم الداخلي والباقيون بالقسم الخارجي، ومدة الدراسة بها ثلاثة سنوات، وبعدها تبدأ هذه الفرق في (تمويل) الفرق (الأصلية) أو قسم المعلمين بالتلامذة.

(٣) فرق (ابتدائية) تعد تلامذتها – في ثلاثة سنوات – لفرق التجهيزية ويكونون جميعاً بالقسم الخارجي، و « تكون أئمذجاً للمكتب الخيرية والأهلية ويؤخذ منها ما يلزم لفرق التجهيزية » .

وتكون الفرق الابتدائية والتجهيزية معدة لتربي المعلمين من تلامذة الفرق الأصلية على التدريس وتعويذهم على إلقاء الدروس « فيجعلون بها كالمعدين » .

وبعد أن يتم تلامذة دار المعلمين دروسها المقررة يرسلون في بعثة إلى مدارس المعلمين بأوروبا على أن لا يجتمعوا في مكان واحد، وبعد عودتهم إلى بلادهم يعودون للستقدمين منهم بإنشاء مدارس للمعلمين في البنادر والمدن الكبيرة بالأقاليم، ويعين الآخرون مدرسين بالمدارس والمكتب الأهلية.

وقدرت اللائحة أن ينشأ بمصر في مدى ستة عشر عاماً تسع عشرة مدرسة للمعلمين يتخرج فيها ١,٣٤٩ مدرساً، وبعد ذلك يتخرج في هذه المدارس ٣٠٠ أو ٤٠٠ معلم في كل سنة يعينون في المكتب، إلى أن ينتشر التعليم في مصر وتقل الحاجة إلى المعلمين فيقتصر على عدد قليل من مدارس المعلمين.

وتوزع ساعات الدروس في كل أسبوع على طلبة المعلمين على النحو الآتي :

السنة	الدواء								
الأولى	٣٠	٢	٣	٤	٢	٢	٧	٤	٣
الثانية	٣٠	٢	٣	٤	٢	٢	٧	٤	٣
الثالثة	٢٦	٢	٣	٣	٢	٢	٦	٢	٣

ويعين للمدرسة :

- (١) ناظر ويعهد إليه بالقاء درس التربية أو (فن طريقة التعليم) وإدارة المدرسة بأقسامها الثلاثة .
 - (٢) أستاذ للتاريخ والجغرافية ولغة أجنبية .
 - (٣) أستاذ للعلوم الرياضية والتاريخ الطبيعي ولغة أجنبية .
 - ويستدعي الناظر وهذان الأستاذان من أوروبا .
 - (٤) أستاذ آخر للغة الأجنبية .
 - (٥) أستاذ للغة العربية والشريعة .
 - (٦) بعض مدرسين من المدارس الملكية ويعهد إليهم بالقاء دروس في دار المعلمين وما يلحق بها من فرق تجهيزية وابتدائية .
- وفي السنوات الأولى لإنشاء المدرسة يعين مترجمان لتعريب دروس الأستاذة الأجانب .

ولكن لما كانت دار المعلمين ومدارس المعلمين (الفرعية) تحتاج إلى سنوات حتى تخرج العدد الكافى من المعلمين للمدارس والمكاتب ، فقد عينت الحكومة بالتحقق من كفاية الذين يتصدرون لمهنة التدريس من غير خريجى دار العلوم ودار المعلمين الى صدرت لائحة تأسيسها ، فأصدرت — بعد شهرين من صدور لائحة دار المعلمين — « ترتيباً يتعلق بالخوจات بالمدارس وترقيتهم مع ما يلزم من المكافأة »^(١) .

وأهم ماجرت به هذه اللائحة أن لا يعين معلم إلا إذا أدى امتحاناً أمام لجنة خاصة أو (مجلس امتحان) يعين ديوان المدارس أعضاءه (المادة ٢) .

ولا يعفى من هذا الامتحان إلا خريجو دارى العلوم والمعلمين والمدرسون المشهود لهم بالعلم والفضل (المادة الأولى) .

وكذلك يعهد إلى هذه اللجان ترشيح النظار للمدارس التي تخلو نظارتها (المادة ٧) ، ويتحن الطالب في المادة التي يزمع تدریسها ومادتين إضافيتين (المادة ٨) ويكون الامتحان من ثلاثة أقسام : امتحان تحريري وامتحان شفهي وامتحان عملي (المواد ٩ و ١١ و ١٢) أما مدرسو الخط والرسم فيكتفون بتقديم نماذج من عملهم « مجلس الانتخاب » (المادة ١٣) .

وزيادة في الحيطة رأى ديوان المدارس أن يكون تعين المعلمين في أول عهدهم لمدة سنة (تجريبية) وبعدها يثبت المدرس في وظيفته (المادة ١٦) .

وترقية المعلمين ومكافأة الأكفاء منهم ومؤلفي السكتب المدرسية المقيدة من

(١) دفتر ٣٣٣ (معية عربى) ص ٦٨ رقم ٦٩ لائحة صادر عليها أمر للمدارس في ١٢ ربيع الأول ١٢٩١ . وقد نشرنا اللائحة في الملحق السابع بالجزء الثالث من هذا الكتاب .

اختصاص لجنة خاصة يعينها الديوان^(١) (المواد ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١) .

وفي تلك السنة التي صدرت فيها لائحة دار المعلمين ولائحة المعلمين صدرت مناهج التعليم وخطط الدراسة . ولكن «دوربك» يعلن أن هذه الخطط وهذه المناهج ليست شيئاً إلا إذا وجدت المعلم (الكفاءة) الذي يقوم على تدريسيها ، ويحث ديوان المدارس على الشروع في إنشاء دار المعلمين ، بأن يعهد إليه أثناء قضائه العطلة في أوروبا اختيار ناظر المدرسة وأستاذتها من الأجانب^(٢) .

ولكن ديوان المدارس لا يحرك ساكناً ، فلم تجده الحكومة بدأ من وضع يدها على (المنزل) الذي كان قد خصص لدار المعلمين ، وجعلته مقرًا للمحكمة الابتدائية المختنطة^(٣) . ولم يجد «دوربك» بدأ من أن يلتجأ إلى الخديو^(٤) مؤكداً حاجة البلاد إلى مدرسة للمعلمين ، وإذا تعذر العثور على المال اللازم لها فليأمر سموه ديوان

(١) وقد شكا دوربك في تقريره الخاص (Rapport Confidentiel) إلى الخديو أن هذا الجزء من اللائحة لم ينفذ لأنه لم يرصد مبلغ ما لهذا الغرض في الميزانية ، ويقترح أن يتغذى على هذه الصعوبة باستخدام لهذا الغرض المقدرات البسيطة من المال التي تقتضى من وقت إلى آخر .

(٢) دفتر ٤٧٧ (مدارس عربى) ص ١٤ رقم ٢١٢ من تفتيش المدارس في ٢٠ جمادى الأولى ١٢٩١

(٣) دفتر ٤٨٠ (مدارس عربى) ص ٢٣ رقم ١٧ إلى محافظة مصر في ١٩ ذى القعدة ١٢٩١

وقد هدمت هذه الدار منذ سنوات حين بدأت الحكومة في توسيع ميدان العتبة الخضراء .

(٤) Raport (confidential) : Dor بالمحفوظات الأوروبية بعادين .

المدارس بأن يأخذه من بعض ما يدفعه التلاميذ من رسوم دراسية ومن بعض ما يقتضيه
من ميزانية البعث في أوروبا ، ولكن الأمر وقف عند هذا الحد .

٣ — مدرسة المعلمين المركزية

ومضت خمس سنوات ، حتى إذا اجتمع (قومسيون) تنظيم المعارف في سنة ١٨٨٠
— وكان « دور بك » من أعضائه البارزين — لبحث حالة التعليم في مصر واقتراح
الوسائل الناجعة لنشره ورفع مستواه ، كان من الواضح أن يتوجه عزمه إلى الدعوة
إلى إنشاء مدرسة للمعلمين ، كأساس لابد منه لأى إصلاح تعليمي ، وعلى الأخص
لإصلاح ونشر التعليم الأولى الابتدائي . وقد شغل اقتراحه إنشاء المدرسة مكان
الصدارة من تقريره ووضع لها لائحة مفصلة ^(١) .

ويقوم النظام الذي وضع « مدرسة المعلمين المركزية » على أساس جديد يختلف
عن الأساس الذي وضع لدار المعلمين في سنة ١٨٧٤ ، إذ تتألف المدرسة من قسمين :

(١) القسم الأول هو عبارة عن مدرسة (دار العلوم) — وهي أول مدرسة
أنشئت لتخرج المعلمين — تقوم على تخريج معلمين للنيدارس الابتدائية (الأولية)
ومعلمين للغة العربية والقرآن للمدارس الابتدائية (الراقية) وللمدارس التجريبية .
(٢) والقسم الثاني هو مدرسة المعلمين (المجمع إنشاؤها) لتخرج معلمين للغات
وال تاريخ والجغرافيا . أما تعلم الرياضيات فكان « دور بك » يرى — كما أشار إلى ذلك

(١) وقد نشرت اللائحة كملحق للنسخة الفرنسية من التقرير وترجمتها إلى العربية
ونشرناها في الجزء الثالث (ملحقات) ص ٣٠٢ — ٣١٢

في بعض كتبه إلى الديوان^(١) — أنه يسير على طريقة مرضية ، فالنهاية — في اعتقاده —
ليست ماسة إلى إعداد معلمين للرياضيات .

وتلقى دروس مشتركة لطلبة القسمين ويمرن طلابهما على التدريس في مدرسة
ابتدائية تلحق بالمدرسة ، وقد تنشأ بها في المستقبل فرق تجهيزية (المادة ١٧) .
وتنجح مدرسة المعلمين المعلمين المركزية خريجيها الإجازات التالية (المواد ٣
و٤ و٥ و٦ و٧ و٨) :

(١) إجازة للتعليم الابتدائي من الدرجتين الثالثة والثانية ، ومدة الدراسة
لنيلها سنتان .

(٢) إجازة للتعليم الابتدائي الراقي أى من الدرجة الأولى ، ومدة الدراسة لنيلها
سنتان آخريان .

(٣) إجازة للتعليم التجهيزى ، ومدة الدراسة لنيلها خمس سنوات ، ولا يقبل في
السنة الخامسة سوى الممتازين من الحاصلين على إجازة التعليم الابتدائي الراقي .
وتنجح هذه الإجازات من درجات متفاوتة (المادتان ٤ و ٨) .

ويدرس الطلبة لنيل إجازة التعليم الابتدائي (الأولى) مواد الدراسة بالمدارس
الابتدائية بعمق .

ويدرس الطلبة لنيل إجازة التعليم الابتدائي الراقي والتعليم التجهيزى مواد الدراسة
بالمدارس التجهيزية .

ويدرس الطلبة جميعا طرق التدريس والتربية العملية .

(١) دفتر ٤٧٧ (مدارس عربى) ص ١٤ رقم ٢١٢ من تعليم المدارس في
جاهد الأولي ١٢٩١

وقد حرص (القومسيون) على رفع مستوى التعليم بمدرسة المعلمين المركزية فقرر أن لا يسمح لطلاب بأن يعيده في فرقته أكثر من مرة واحدة طول مدة إقامته بالمدرسة (المادة ٩). ولا يؤذن لأحد من خريجي المدرسة أن يمارس منه التعليم قبل أن يبلغ سن العشرين إلا بصفة عريف (المادة ١٠).

وكذلك حرص (ال القومسيون) على أن يحتفظ لهنة التعليم بخريجي المدرسة : فقرر أن يأخذ تعهداً على كل طالب عند التحاقه بالمدرسة بأن يخدم الحكومة عدداً من السنين يساوى عدد السنين التي قضتها بالمدرسة ، وإلا دفع للحكومة تعويضاً مالياً (المادة ١٢) . ويعني من هذا التعهد الطلبة الذين يدفعون رسوماً دراسية بالمدرسة (المادة ١٣) . وتقبل المدرسة طلبة بالقسم الداخلي ، ويعطى لكل منهم في الشهر ثلاثة قرشاً وأخرين بالقسم الخارجي ويعطى لكل منهم في الشهر مائة قرش ويتناول وجبة الغداء بالمدرسة . كما تقبل المدرسة طلبة (مستمعين) ومعلمي المدارس الحالين لمدة عام واحد ، وتقدم الكتب والأدوات الدراسية للجميع المجانية (المواد ١٤ و ١٥ و ١٦).

وعاد (ال القومسيون) إلى الفكرة التي دعا إليها « دور » في كتابه وتفاريره والتي أخذت بها لائحة دار المعلمين في سنة ١٨٧٤ : وهو أن تتحذز مدرسة المعلمين (المركزية) نواة لإنشاء مدارس (فرعية) لتخرج المعلمين في المدن الهامة بالأقاليم ، ولا يرخص لهذه المدارس إلا بمنح إجازة التعليم الابتدائي ، وتوضع تحت إشراف المدرسة المركزية (المادة ٢١) .

أما من الناحية الإدارية فيعين لكل من قسمي المدرسة ناظر خاص ، وتسكون إدارة المدرسة العامة للمفتش العام (وكان دور ذلك يشغل إذ ذاك هذا المنصب) ويعاونه

عضوان من مجلس المعارف الأعلى (المادتان ١٨ و ١٩) . ويستكون من هيئة الإدارة والأستاذة مجلس للمدرسة لبحث كل ما يؤدي إلى تقدم المدرسة (المادة ٢٠) . ويستمد القسم الثاني من المدرسة — وهو القسم الذي يعتد معلمي اللغات والأدبيات — تلامذته من مصادر عدة (المادة ٣٣) :

- (١) من المتخريجين الممتازين في المدارس الابتدائية الراقية أو الأميرية .
- (٢) من العرفاء الحالين بالمدارس الذين لم يتجاوزوا الثلاثين من العمر .
- (٣) من طلبة المدارس التجهيزية أو العالية .
- (٤) من طلبة المدارس غير الأميرية ، على أن يؤدوا أمام لجنة خاصة امتحاناً في مواد التعليم الابتدائي أو التجهيزى . وتعلم اللغتان التركية والفارسية بصفة اختيارية للطلبة وينجحون في هذه الحالة إجازات خاصة (المادة ٣٧) .

وقد تقبلت الحكومة اقتراح (القوميون) بقبول حسن : في ١٣ يوليه ١٨٨٠ — أى في أثناء مداولات هذا المجلس قبل أن يضع تقريره النهائي ويضممه لائحة تنظيم المدرسة — وافق مجلس النظار على (مبدأ) إنشاء المدرسة ، وعهد إلى نظارة المعارف أمر اختيار ناظر وأساتذين لها من الأوربيين ، وخصص لها « محل لائقاً » حتى ينشأ للمدرسة مكان جديد ، ووضعت ميزانية سنوية للمدرسة على أن تحتوى فرقة (للتمرين) من ستين تلميذاً موزعين مناصفة بين القسمين الداخلي والخارجي ، والقسم الأول (دار العلوم) ويستكون من ٦٠ (شيخاً) منهم ٥٠ بالقسم الخارجي و ١٠ بالقسم الداخلي ، والقسم الثاني (المعلمين) وينتظم ٣٠ طالباً من (الأفندية) موزعين مناصفة بين القسمين الداخلي والخارجي . وبلغت هذه الميزانية السنوية ٤٦٧,١٢٢ قرشاً (ويضاف

إليها في العام الأول ٢٠١ قرشاً قيمة أشياء ثابتة لازمة للمدرسة)^(١).

وبذلك ترى أن هذه (الميزانية السنوية) لمدرسة المعلمين المركزية بأقسامها الثلاثة (فرقة الترين وقسم المعلمين) تقل عن الميزانية التي كانت قد وضعت في سنة ١٨٧٤ لدار المعلمين وفرقها الابتدائية والتجمينية بمبلغ ٨,٩٦٢ قرشاً.

وبعد نحو شهرين من قرار مجلس النظار افتتحت مدرسة المعلمين المركزية « ecole normale centrale » في سبتمبر ١٨٨٠. وطبق النظام المقترن . فألحقت بها فرق ابتدائية « للتررين » وأنشئ القسم الثاني من مدرسة المعلمين وضمت إليها دار العلوم — أو القسم الأول من مدرسة المعلمين — وجعلتا في مكان واحد بدرج الجنينة ، واحتفظت كل منها بناظر خاص . وعين « موجل بك Mougel Bey » ناظراً للقسم الثاني . (وقد ظل في هذا المنصب من سبتمبر ١٨٨٠ إلى نوفمبر ١٨٨٥)^(٢).

ولكن « مدرسة المعلمين المركزية » لم تتحفظ طويلاً بالنظام الذي وضع لها في سنة ١٨٨٠ . وقد رأيت أن (القسم الأول) من المدرسة مالبث أن استعاد اسمه القديم (دار العلوم) في سنة ١٨٨٣ — ١٨٨٤ . أما القسم الثاني فكان له شأن آخر . بدأ هذا القسم في السنة الأولى بفرقتين دراسيتين^(٣) : بالفرقة الثانية ١٧ تلميذآ^(٤) منهم ٥ تلاميذ بالقسم الداخلي ، وقد درسوا اللغة العربية (من نحو وعروض وتطبيق)

(١) تجد مفردات هذه الميزانية في أوراق أمين باشا سامي بمعتحف التعليم .

(٢) أمين باشا سامي : التعليم في مصر . القسم الثالث من الملحقات ص ٩٤ والقسم الخامس من الملحقات ص ٩٦

(٣) انظر دفتر ١٣ (امتحانات المدرسة التوفيقية) بـ دفترخانة المعارف .

(٤) ومنهم إسماعيل حسانين (باشا) وكيل المعارف الأسبق .

والرياضية (حساب وهندسة وجبر) والعلوم الطبيعية (طبيعة وكيمياء وتاريخ طبقي) ولللغة الفرنسية (نحو وتمريض) والخط العربي والخط الأوروبي والرسم والجغرافيا والموسيقى الصوتية (musique vocale) والرياضة البدنية.

وبالفرقة الأولى ١٢ تلميذاً منهم ٩ تلميذ بالقسم الداخلي، وقد درسوا مواد الفرقه الثانية .

وفي العام التالي (١٨٨١ - ١٨٨٢) بدأ تدريس «علم تأديب الأطفال» لطلبة الفرقه الأولى، وكان مسيو موجل ناظر المدرسة يقوم بتدريسه .

وفي سنة ١٨٨٢ - ١٨٨٣ أطلق على هذا القسم الثاني من مدرسة المعلمين المركزية اسم «مدرسة النورمال»، وظلت مكونة من فرقتين أو فصلين ومحتفظة بعدد تلامذتها ، على أنه زيد في مواد الفصل الأول حساب المثلثات (من فروع الرياضيات) وبدأ تدريس مادة (الأدب) - ويقصد به التربية - لطلبة الفصل الثاني .

وكان الطلبة يدرسون النحو في (ألفية ابن مالك) ويطالعون في كتاب (الملحمة) وكتاب (المرشد الأمين في تربية البنات والبنين) لرفاعة بك رافع، وفي المواد الأخرى كان الطلبة يدرسون مناهج التعليم التجهيزى بشئء من التوسيع^(١) .

(١) وثبتت فيما يلى أسماء مدرسي المدرسة من ذفتر امتحاناتها . (وكان بعض المدرسين يدرس كذلك في دار العلوم) :

اللغة العربية : الشيخ عبد الفتاح محرم والشيخ حسن عباس و محمود أفندي عمر تأديب الأطفال : مسيو موجل - زباضة : يوسف أفندي وعدى و مسيو هو نميروه خط عربي : محمد أفندي مؤنس و محمد أفندي جعفر - علوم طبيعية : محمد أفندي فوزى و مسيو هو نميروه - لغة فرنسية و قارئ و جغرافية : مسيو برناـر - رسم مسيو : هو نميروه - خط إفريقي : مسيو زكـكيـان .

وبسبب قلة عدد تلامذة مدرسة المعلمين في السنوات الأولى لإنشائها لم تبدأ في تخريج طلبتها إلا في سنة ١٨٨٨ ، وكان أول فريق تخرج فيها سبعة طلاب ^(١) . وقد لاحظ يعقوب أربين باشا أن المدرسة — بعد إنشائها باثنتي عشرة سنة — لم تخرج من المدرسين الأكفاء إلا العدد القليل ^(٢) .

أما المدرسة الملحقة بمدرسة المعلمين المركزية — أو فرق الترين أو التطبيق ^(٣) — فقد بدأت بأربعين تلميذاً وزعّتهم بين فرقتين وقسمتهم مناصفة بين القسمين الداخلي والخارجي .

ودرس تلاميذ الفرقة الثانية من اللغة العربية النحو ومن الفرنسية النحو والترنيات كادرسوا الحساب والرسم والجغرافية والموسيقى الصوتية والخط العربي والخط الأوروبي . وأضاف تلاميذ الفرقة الأولى إلى هذه المواد مادة الطبيعة .

وفي عام (١٨٨٢ - ١٨٨٣) زاد عدد تلامذة (مدرسة التطبيق) إلى ٨٠ تلميذاً وزعوا بين ثلاثة فصول :

بالفصل الأول ٢٤ تلميذاً، وقد أضافوا إلى المواد السابقة مادتي الهندسة والكيمياء .

وبالفصل الثاني ٢٨ تلميذاً، وقد درسوا اللغة العربية ولغة الفرنسية والحساب والطبيعة والخط والرسم والجغرافية .

(١) من خطاب السيد علي يوسف في المؤتمر المصري . بجموعة أعماله ص ٩٢

(٢) يعقوب باشا أربين : القول النام في التعليم العام ص ١٤

(٣) انظر دفتر ١٣ (امتحانات التوفيقية) بدفترخانة المعارف .

وبالفصل الثالث ٢٨ تلميذاً ، وقد درسوا المواد السابقة عدا الطبيعة والجغرافية .
وكان يدرس أكثراً المواد مدرسو مدرسة المعلمين .
ثم اطرد تقدم المدرسة ، حتى كان بها في سنة ١٨٨٤ - ١٨٨٥ ١٧٦ تلميذاً في ست فرق دراسية (١) .

وهكذا ترى أن مدرسة « التطبيق » هذه كانت تعلو مناهجها على مستوى المدارس الابتدائية ، فقد كان يدرس بها الطبيعة والكيمياء ، كما كان يعني فيها بعمق مواد الدراسة الأخرى . وبذلك يمكن القول إن هذه الفرق - وخاصة بعد أن أصبحت ستة - كانت تجمع بين الدراسة الابتدائية والتجهيزية .

وفي سنة ١٨٨٨ لما نقلت مدرسة التورمال بقسميها الابتدائي والتجهيزى الملحقين بها إلى قصر النزهة بشبرا - حيث المدرسة التوفيقية الآن - دعيت « مدرسة المعلمين التوفيقية » .

و واضح مما قدمنا من مناهج الدراسة بمدرسة المعلمين أن طلبتها لم يتعلموا من اللغات الأجنبية سوى الفرنسية ، وكانوا يدرّسونها بالمدارس التي يعينون بها . ولا شك في أن نجاحهم كان حافزاً لنظرارة المعارف على التفكير في إنشاء مدرسة أخرى لتخرج معلمي اللغة الإنجليزية .

في سنة ١٨٨٩ - وكان على باشا مبارك ناظراً للمعارف - ضم قلم الترجمة أو مدرسة الألسن القديمة إلى المدرسة التجهيزية (بدرجات الماميز) وجعل قسمها عالياً وأعطى للقسمين العالى والتجهيزى اسم (المدرسة الخديوية) . ويكون من أغراض

القسم العالى تخرج متربجين من القسمين الفرنسي والإإنكليزى ، ومدرسين للغة الإإنكليزية بالمدارس الابتدائية^(١) .

وفي سنة ١٨٩٩ ضمت مدرستا المعلمين — التوفيقية والخدوية — إحداها إلى الأخرى في مدرسة واحدة بشبرا . وفي سنة ١٩٠٠ ألغى القسم الفرنسي من هذه المدرسة ، وظل القسم الإنكليزى قائماً حتى ألغى في سنة ١٩٠٤ ، وذلك لتعذر الحصول على طلبة تجذبهم منه التعليم^(٢) .

وفي سنة ١٩٠٦ أعيد القسم الإنكليزى في مكانه القديم وجعلت مدة الدراسة به سنتين ثم زيدت سنة ثالثة . وفي سنة ١٩٠٨ قسمت الدراسة بهذه المدرسة إلى قسمين : قسم أدبي لتخرج مدرسين للغة الإنكليزية والمواد الأدبية وقسم علمي لتخرج مدرسين للمواد الرياضية والعلمية . وفي سنة ١٩١٥ سميت المدرسة (مدرسة المعلمين السلطانية) . ثم في سنة ١٩٢٢ سميت (مدرسة المعلمين العليا)^(٣) . ثم انقسمت مدرستين : مدرسة المعلمين العليا الأدبية ومدرسة المعلمين العليا العلمية ، إلى أن ألغيتا أخيراً وعهد إلى كاتي الآداب والعلوم ومعهد التربية إعداد المدرسين للتعليم الابتدائي والثانوى .

Minist. de l' Inst. publique. Cinquième rapport. 1889, p. 9. (١)

وكانت نظارة المعارف ترى أن خريجي هاتين المدرستين لا يصلحون للتعليم إلا في المدارس الابتدائية ، أما المدارس الثانوية فقد اضطرت إلى استخدام مدرسين لها من الأجانب ، أو نفر من الرجال « متفاوتى الدرجات » . وكانت النظارة تشعر بأن إصلاح التعليم الثانوى لا يتنى إلا إذا أعدت له النظارة مدرسين مختصين (القول التام في التعليم العام ص ١٦ و ٢٠)

Robb : op. cit. pp. 18, 64. (٢)

Ibid. p. 18. (٣)

أفضل الثالث

المدارس الحربية والبحرية

المدرسة الحربية

تولى إسماعيل حكم مصر والمدرسة التي كان أنشأها عمه سعيد باشا بالقلعة السعيدية (بالقناطر الخيرية) لاتزال قائمة بها بعد أن تحولت من مدرسة للهندسة إلى مدرسة حربية^(١). وقد أظهر إسماعيل باشا — منذ الأيام الأولى من حكمه — أنه يعتزم الاحتفاظ بها ، فأمر بأن يؤتى إليه ببعض أعمال التلاميذ ليطلع عليها ، وعين لها بعض كبار الأساتذة^(٢).

وبعد قليل نقلت المدرسة الحربية إلى قصر النيل^(٣). وكانت المدرسة تابعة لديوان الجهادية وناظرها القائم مقام دى برناردى (De Bernhardi) ، وبها أربعة مدرسين لمواد الرياضة — بقدر عدد فرق المدرسة — ومدرس للتاريخ والجغرافيا ومدرسان للفنون

(١) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب : عصر عباس وسعيد ص ٢١٢ - ٢١٣

(٢) مخطوطة ٢٩ (معيضة تركي) رقم ٤٤٨ من إسماعيل سليم باشا ناظر الجمادية إلى باشعاون الخديوي في ٢١ شعبان ١٢٧٩ ومحفظة ٧ (جهادية) رقم ٢٤٤ أمر إلى ناظر الجمادية في ٢٧ شعبان ١٢٧٩ (بعين محمد سرور افندي رئيساً لعملية الرسم) .

(٣) دفتر ٣٤٢ (مدارس عربى) ص ٢٢ رقم ١٠ إلى الجهادية في ١٢ شوال ١٢٧٩ وص ٣٥ رقم ٤١ إلى ناظر مدرسة الحربية بقصر النيل في ٢٩ منه

الحرية ومدرس للرسم ومدرسان للغة العربية والخط ومدرس للقرآن وباشكاط وكاتب وأمين للمخزن وحلاق ومرضى وعدد من الطباخين والغساليين والسباعيين والخدم والبلطجية (السعادة) وضارب الطلب (تربيطية) ٨٦ تلميذًا موزعين على أربع فرق دراسية و٣٠ تلميذًا من ذوى الرتب أى من الباشجاويسية وأمناء البلوك والأونباشية^(١). وكان ديوان المدارس قد أنشىء حديثاً، ورؤى أن من الخير أن تتبع له المدارس الحكومية من مدنية — ولم تكن تعدوا إذ ذاك مدرستي المبتدئان والتجهيزية — وحرية^(٢). وببدأ ديوان المدارس — حتى قبل أن يصدر الأمر (ال رسمي) بتنمية المدرسة إليه — يتصل بالجهادية ليتعرف حالة المدرسة من جميع وجهها ، ويأتي بتلaminerها إلى مقره (مقر ديوان المدارس) ليختبرهم في العلوم الرياضية^(٣).

(١) مدرس الرياضة : صاغقولان عبد الله حليم وعبد الرحمن علي ويوز باشيان السيد السيد أحمد والسيد أحمد بدوى — مدرس التاريخ والجغرافيا : صاغقول أحمد افندى مدرس الفنون الحرية : يوزبائى محمد فهم وملازم أول محمد راشد — مدرس الرسم النظري : صاغقول محمد مصروف (بوظيفة باشخوجة) — مدرس اللغة العربية : الشيخ محمد الزياتى — مدرس الخط والإنشاء : حسن بخيت — مدرس القرآن : الشيخ جودة والتلامذة موزعون على أربع فرق : بالفرقتين الأولى والثانية ٤ تلميذًا (لكل منهم في الشهر ٣٠ قرشا) وبالفرقة الثالثة ٢٢ تلميذًا (لكل منهم في الشهر ٢٥ قرشا) وبالفرقة الرابعة ٢٢ تلميذًا (لكل منهم في الشهر ٢٠ قرشا) وجميع مرتبتات ناظر المدرسة وأساتذتها وموظفيها وطلابها وخدمتها ١٩٨٢٩ قرشا و ٢٥ بارة : دفتر ٣٤٦ (مدارس عربى) ص ٢٧ من الجهادية في ٨ ذى القعدة ١٢٧٩

(٢) دفتر ٣٤٢ (مدارس عربى) ص ٢٧ رقم ١٤ إلى الجهادية في غرة ذى القعدة ١٢٧٩

(٣) دفتر ٣٤٢ (مدارس عربى) ص ٨٢ رقم ١٠٢ إلى مسيو ديرناردى في ٢٨ ذى القعدة ١٢٧٩

وفي ١٢ المحرم ١٢٨٠ (١٨ يونيو ١٨٦٣) أصدر إسماعيل باشا أمراً بأن تتبّع المدرسة الحربية ديوان المدارس^(١)، وعلى أثر ذلك انتقلت المدرسة إلى مكان مستشفى السواري بالعباسية^(٢)، حيث كان مقر المدارس الحربية في عصر عباس الأول، وحيث أقيمت مدرستا المبتديان والتجهيزية اللتان أنشئتَا في أوائل عصر إسماعيل ، وهكذا أصبح حى (العباسية) مقرًا لبيئة علمية مدنية وعسكرية .

أما مقر المدرسة السابق بقصر النيل فجعل ثكنة للجند^(٣) .

واعتزم ديوان المدارس — ومديره إذ ذاك محمد شريف باشا — أن يزيد عدد تلامذة المدرسة الحربية بالعباسية ليتحذز منها نواة لعدة مدارس حربية تختص إحداها بالمشاة وأخرى بالفرسان وثالثة بالمدفعيين والمهندسين العسكريين ، على النحو الذي كان قائماً في عصر محمد علي ، وسار الديوان في تنفيذ هذا المشروع بخطوات سريعة حتى ارتفع عدد تلامذة المدرسة إلى ٢٢٢ تلميذاً^(٤) ثم إلى ٢٥١ تلميذاً . ولكن هذا التوسيع السريع لم يراع فيه ضرورة توافر المستوى العلمي اللاائق : فبعض التلامذة

(١) دفتر سنة ١٢٧٩ (إرادات للمدارس) ص ٤ رقم ٤ أمر إلى ديوان المدارس في ١٢ المحرم ١٢٨٠

(٢) دفتر ٣٤٢ (مدارس عربى) ص ١١٢ رقم ٢٠ إلى إدارة الهندسة في ٢٠ المحرم ١٢٨٠ — وخصص مكان بالمدرسة للأمير إسماعيل بك بخلل محمد علي باشا إلى أن انتقل إلى مدرسة المبتديان .

(٣) دفتر ٣٤٣ (مدارس عربى) ص ٥٦ رقم ١٧ إلى عموم المرور والسكنى في ٢٨ المحرم ١٢٨٠

(٤) دفتر ٣٥٥ (مدارس عربى) ص ٨ رقم ١٦ من المدرسة الطبية في ٢ ربيع الآخر ١٢٨٠

والجند الذين ألحقاً بالمدرسة لم يكونوا يعْرُفُونَ شيئاً غير القراءة والكتابة، بل إن أكثرهم كانوا يجهلُونَها^(١)! ولا شك في أن المدرسة كانت تلقى أشق الجهد فيأخذ هؤلاء التلامذة بالتعليم المدني والعسكري الذي يعدهم ليكونوا ضباطاً لجيش إسماعيل. قسمتْهم المدرسة ستة فصول (divisions) تبعاً لدرجة معرفتهم الحساب، وجعلت تلامذة المدرسة القدماء في الفصلين الأول والثاني والمائة جندي واللامذة الذين لا يعْرُفُونَ القراءة والكتابة في الفصلين الخامس والسادس، ورسم نظام المدرسة على أن تمثل فيها الأسلحة الأربع التالية:

٤ تلميذاً	قسم الهندسة العسكرية
» ١٢٨	(بطارية) مدفعة
» ٦٠	نصف (أرطة) من الفرسان
» ١٦٤	(بلوكان) من المشاة

فيكون مجموع تلامذة المدرسة على هذا الوضع ٣٩٢ تلميذاً، وإلى أن تستكمل المدرسة العدد الذي قرر لها وهو ٤٠٠ تلميذ وزَعَ تلامذتها الحاليون على هذه الأسلحة بنسبة عددهم^(٢) كما يلي^(٣):

A Mm. les membres du jury de l' examen de l' Ecole Militaire (١)
وثيقة خطية عثرنا عليها في مكتبة المعهد العلمي المصري بدون توقيع وبدون تاريخ . ويبدو أنها من ناظر المدرسة وأنها كتبت في الفترة التي تلت انتقال المدرسة إلى العباسية .
(٢) الوثيقة السابعة ودفتر ٣٤٧ (مدارس عربى) ص ٤٢ رقم ٩٩ من المدرسة الحربية
في ٢٢ ربيع الأول ١٢٨٠

(٣) دفتر ٣٥٥ (مدارس عربى) ص ١٣١ رقم ١٣٢ من المدرسة الحربية في ٢١ جمادى الثانية ١٢٨٠ — ويقصد بالألفار التلاميذ الذين ليست لهم رتب عسكرية .

القسم	العدد	النحو	الكلام	النحو والكلام	الكتاب	الكتاب والكلام	الكتاب والكلام والنحو	الكتاب والنحو	الكتاب والكلام والنحو والكلام
قسم المهندسين العسكريين	٤٠	٢٢	—	١	١	٢	٤	١٤	
قسم المدفعية	١٢٨	٧٥	١	١	١	٦	١٢	٥٤	
قسم الفرسان	٦٠	٤٢	—	١	١	٤	٨	٢٨	
قسم المشاة	١٦٤	٩٧	—	٢	٢	٨	١٦	٦٩	
جمة	٣٩٢	٢٣٦	١	٥	٥	٢٠	٤٠	١٦٥	

وكان الطلبة يدرسون الكتب التي يدرسها تلامذة المدرسة الابتدائية أول إنشائهما كالكفراء والأجرامية والنخبة الخسارية^(١) أخ، وببدأ تدريس اللغة الفرنسية لتلامذتها المتقدمين^(٢) ونشطت المدرسة لترجمة الكتب الازمة للتعليم فيها من الفرنسية إلى العربية ، وطلبت (مطبعة حجر) لتن uom على طبع تلك الكتب^(٣)، وأحضرت لها من ديوان المالية^(٤) ، ورتب لها من المعلمين والخدم بنسبة عدد تلامذتها ، أسوة بما رتب

(١) دفتر ٣٤٤ (مدارس عربى) ص ٥٨ رقم ٩٠ إلى المدرسة الحربية في ٢٣ ربیع الأول ١٢٨٠

(٢) دفتر ٣٤٨ (مدارس عربى) ص ٣ رقم ٦ إلى المدرسة الحربية في غرة ربیع الأول ١٢٨٠

(٣) دفتر ٣٥٥ (مدارس عربى) ص ١٥ رقم ٢٠ من المدرسة الحربية في ٦ ربیع الآخر ١٢٨٠

(٤) دفتر ٣٤٨ (مدارس عربى) ص ١٤٨ رقم ٨٢ إلى المدرسة الحربية في ١١ جادى الأولى ١٢٨٠

للمدارس الأخرى^(١) واستدعي لها الديوان نخبة من الضباط النابهين من ديوان الجهادية^(٢) « من ذوى المعارف والفنون وحسن الاستقامة لأجل الضبط والربط وإدارة التعليمات المقتضية »^(٣).

ويبدو أن ديوان الجهادية لم يرتع لفصل المدرسة الحربية عنه وجعلها تابعة لديوان المدارس ، وظيفي أن الصلة لم تكن قد انقطعت بين ديوان الجهادية والمدرسة . فضباط المدرسة وإدارتها وأساحتها الخ . تؤخذ من الجهادية ، وقد أثمن ديوان المدارس الخطوات الأولى في وضع نظام المدرسة فرؤى أن يقوم ديوان الجهادية — بما يملك من وسائل فنية لا توفر لديوان المدارس — على تدعيم المدرسة الحربية — أو المدارس الحربية — في عهدها الجديد . ولهذا أصدر إسماعيل باشا أمره في ٧ رمضان ١٢٨٠ (فبراير ١٨٦٤) بفصل المدرسة من ديوان المدارس وإعادتها إلى ديوان الجهادية^(٤) بعد أن (غابت) عنه ثمانية أشهر .

(١) لكل ٥٠ تلميذاً مدرس واحد واكل كل ١٠٠ تلميذ ٣ غسالين وسقايان : دفتر ٣٥٥ (مدارس عربى) ص ١٣١ رقم ١٢٨ وص ١٣٤ رقم ١٣٩ من المدرسة الحربية في ٢٦ و ٢١ جمادى الثانية ١٢٨٠

(٢) دفتر ٣٤٨ (مدارس عربى) ص ١٧٨ رقم ١٠٥ إلى المدرسة الحربية في ٢٧ جمادى الأولى ١٢٨٠ (نقل اليوزباشى سعيد نصر من الجيش إلى المدرسة ، وكان سعيد نصر عضواً ببعثة سنة ١٨٤٤ إلى فرنسا)

(٣) دفتر ٣٥٦ (مدارس عربى) ص ٣٣٣ رقم ٢٨٢ من المدرسة الحربية في ٢٩ شعبان ١٢٨٠

(٤) دفتر ٣٥٠ (مدارس عربى) ص ١٣٩ رقم ٣٨٠ إلى المدرسة الحربية في ١٦ رمضان ١٢٨٠

ولكن الصلة لم تقطع أيضاً بين المدرسة الحرية وديوان المدارس : فالديوان يقوم على إمدادها بالكتب والتلامذة والمدرسين والأدوات اللازمة .

واعترض ديوان الجهادية أن ينهض بالمدرسة الحرية ، وكان يزعجه على الخصوص الجنود الذين ألحقو بها ولا يعرفون القراءة والكتابة ، وكان يرى أن طلبة المدرسة يجب أن يكونوا من تلامذة المدرسة التجهيزية ، فاستصدر من الخديو أمراً بأن يعهد إلى على بك مبارك — ناظر القناطير الخيرية في ذلك الوقت — باختبار تلامذة المدرسة الحرية وفصل تلامذتها الذين «يوجدوا (كذا) غير نافعين» واختبار تلامذة المدرسة التجهيزية لاختيار بعض تلامذتها^(١) . ووقع اختيار على مبارك على ١٢٠ تلميذاً من تلامذة التجهيزية — ولم يكن قد مضى على إقامتهم بهـا سوى عام وبعض عام — لإلحاقهم بالمدرسة الحرية ، واستعرض لهم الخديو بنفسه^(٢) . وكان هذا أول عهد المدرسة الحرية بتلامذة المدرسة التجهيزية ، وليس من شك في أن إلحاق هؤلاء التلامذة بالمدارس الحرية قبل أن يستكملا دراستهم التجهيزية كان يضر المدرسة التجهيزية إلى انتزاع عدد كبير من التلامذة المبتدئين قبل أن يتموا علومهم الابتدائية ، وليس هذا من صالح التعليم في شيء .

وفي ظل ديوان الجهادية دخلت المدرسة الحرية في طور جديد ، فدعيمت (مدرسة المدفعية) ، وأنشئت مدارس حرية أخرى على أنماط الأقسام التي كانت تنظمها

(١) دفتر ٣٥٣ (مدارس عربى) ص ٥٨ رقم ٤٩٨ إلى التجهيزية في ٦ ذى القعدة ١٢٨٠

(٢) دفتر ٣٥٣ (مدارس عربى) ص ١٨٠ رقم ٦٧٦ إلى التجهيزية في ٧ المحرم ١٢٨١

المدرسة الحربية ، وأنشئت إدارة خاصة للمدارس بالأمر الذي أصدره الخديو إسماعيل
في ١٤ شعبان ١٢٨١ .

* * *

كان إسماعيل يبذل منذ تولى حكم مصر عناء قوية متعلقة بزيادة الجيش المصري
وتنظيمه ، ووقع اختياره على فرنسا ليقتبس من نظمها : فأرسل إليها البعثة من
الطلاب ليدرسوا في مدارسها مختلف الفنون العسكرية والضباط لمشاهدة التعليمات
العسكرية الفرنسية وأمر بترجمة القوازين العسكرية الفرنسية^(١) ، ثم استدعي من
فرنسا في سنة ١٨٦٤ بعثة عسكرية من الضباط الفرنسيين للإشراف على تدريب
الجيش المصري والتدريس بالمدارس الحربية ، وكان يرأس هذه البعثة أحد ضباط
أركان الحرب بالجيش الفرنسي وهو السكولونيل ميرشير (Mircher) ^(٢) ، ومعه
ثلاثة ضباط آخرين : رباتيل (Rebatel) ولارمى (Larmée) وپولار (Polard)
ثم الحق بهم «دبر ناردي بك» وكان يعمل بمصر من عهد سعيد^(٣) ، وقد خلد كل منهم
لنفسه ذكرى عاطرة في التهزة المصرية العسكرية الحديثة .

حتى إذا استكملت حكومة إسماعيل الأدوات اللازمة للعمل أقدمت عليه ر
فأصدر الخديو أمره إلى ديوان الجهادية في ١٠ المحرم ١٢٨١ (مايو ١٨٦٤) بإنشاء
إدارة خاصة للمدارس الحربية يرأسها أحد كبار الضباط « سليم باشا الجزائري »
وبتعيين عضو البعثة العسكرية (البكباشى لارمى) ناظراً لمدرسة المدفعية وزميله

(١) إسماعيل سرهنوك باشا : حقائق الأخبار ج ٢ ص ٣٠٧

(٢) Sachot, op. cit. p. 10.

(٣) إسماعيل سرهنوك باشا : ج ٢ ص ٣٠٧

(البكباشى پولار) ناظرآ لمدرسة الفرسان . أما القائمقام ميرشير فينصب أركان حرب للجيش . وتسكون إقامته بديوان الجهادية ويلحق به أربعة مهندسين مصريين وكاتب مصرى وآخر فرنسي لقيد المكاتب المتبادلة بينه وبين الديوان ، ويخصص محل لينشئ فيه مكتبة عسكرية ويساعد في جمع الكتب ويعهد إلى رفاعة بك رافع ترجمة الكتب العسكرية ^(١) .

وتلا ذلك استدعاء موظفين فرنسيين آخرين : مسيو بيران (تعليمجي الجبار) ومسيو ليونار الطبيب البيطري ومسيو بوفوان (تعليمجي) السيف ^(٢) ، ومهندس فرنسي هو مسيو فكتور فيدال ليلى دروساً في الرياضيات والهندسة ^(٣) ، وبعض المهندسين ليضعوا مصورة لقطر المصري ^(٤) .

(١) محفظة ٨ (جهادية) رقم ١٠ أمر إلى ناظر الجهادية في ١٠ المحرم ١٢٨١ — وأسكن أعضاء البعثة العسكرية ومدير المدارس الحربية في قصور العباسية التي كان بناؤها عباس باشا : دفتر ٣٥٣ (مدارس عربى) ص ١٥٣ رقم ٦٧ إلى ناظر عمارات العباسية في ١١ المحرم ١٢٨١ ودفتر ٣٥٤ (مدارس عربى) ص ١ رقم ٧٧ إلى عمارة العباسية في ٢٢ المحرم ١٢٨١

(٢) دفتر ٣٦٨ (مدارس عربى) ص ٤١ رقم ٢١٨ من ناظر المدارس الحربية في ٢١ المحرم ١٢٨٢

(٣) دفتر ٣٥٩ (مدارس عربى) ص ١٨٠ رقم ٦٧٠ إلى كتاب الحسابات في ٣ المحرم ١٢٨٢

(٤) دفتر ٣٧٦ (مدارس عربى) ص ٦٢ رقم ٣١٩ إلى ناظر المدارس الحربية في ٢٩ شوال ١٢٨٢

أما إدارة المدارس الحربية فكانت تتكون من :

(١) ناظر المدارس الحربية : وأول من عين في هذا المنصب « سليم باشا الجزائرى » وخلفه في فبراير ١٨٦٥ أركان الحرب « ميرشير »^(١) في اشهر التالى لإعادة المدارس الحربية إلى ديوان المدارس (في شعبان ١٢٨١). وقد أظهر ميرشير بك — وقد أنعم عليه بالرتبة الثانية في أوائل ١٨٦٧ —^(٢) نشاطاً محموداً منذ دخوله في خدمة الحكومة المصرية : فإليه يرجع الفضل في وضع وتعديل عدد كبير من الكتب المدرسية لطلاب المدارس الحربية^(٣) وإعداد مطبعة خاصة لطبعها^(٤) وتنظيم (كتبهخانة) للمدارس الحربية^(٥) وقلم ترجمة خاص بها [تحت رئاسة « سليمان فوزى أفندي باشترجم ورئيس التحريرات »^(٦) ثم السيد (أفندي) صالح مجدى ، وكان إذ ذاك موظفاً بديوان

(١) دفتر ٥٣٩ (معية تركى) ص ٥٥ أمر إلى ناظر الخارجية والمدارس في رمضان ١٢٨١

(٢) محفظة ٤١ (معية تركى) رقم ١٥٩ من محمد شريف ناظر الداخلية إلى مهندس الخديوى في ١٥ صفر ١٢٨٤

(٣) محفظة ٤٠ (معية تركى) رقم ٥١٣ من ميرشير إلى مهندس الخديوى في ١٦ ذى الحجة ١٢٨٣ ، وثيقة بقسم المحفوظات بعادين ٣ Mircher à S.A. Le Vice-Roi, 3 janvier 1863.

(٤) دفتر ٣٥٩ (مدارس عربى) عر ١٠٨ رقم ٢٧ إلى مطبعة بولاق في ٢٣ ذى القعدة ١٢٨١ ودفتر ٣٩٩ (مدارس عربى) ص ١٨١ رقم ٥٨٩ من ناظر المدارس الحربية في ٢٣ الحرم ١٢٨٤

(٥) دفتر ٣٨٢ (مدارس عربى) ص ٥٣ رقم ٤٩٠ من ناظر المدارس الحربية في ١٦ ذى القعدة ١٢٨٢

(٦) دفتر ٢٦٧ (مدارس عربى) ص ١١٧ رقم ٨٧ من ناظر المدارس الحربية في ٢ ذى الحجة ١٢٨١

الداخلية^(١)، ومن مترجمي هذا القلم محمد أنسى (أفندي)^(٢) وعبدالسلام أفندي مسلمي^(٣) وإلى ميرشير بك يعود كذاك الفضل في تنفيذ فكرة الخديو إسماعيل في نشر «المجلات العسكرية لتنقيف عقول الضباط ووقوفهم على المتجددات العصرية والاختراعات الحربية التي تظهر بأنحاء العالم المتmodern»^(٤)، وهي «الجريدة العسكرية المصرية» La Revue Militaire Egyptienne وتصدر في كل شهر، وقد بدأ ظهورها في غرة جمادى الأولى ١٢٨٢ (١٨٦٥) وكان ميرشير بك يحررها أولاً باللغة الفرنسية ثم ترجم في قلم الترجمة بديوان المدارس إلى اللغة العربية^(٥)، وقد قام على ترجمة بعض أعدادها «أبوالسعود أفندي»^(٦) ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس والمدرس بدار العلوم وصاحب جريدة وادي النيل، وأشرف رفاعة بك على ترجمة بعض أعدادها^(٧)، ثم كان يطلع عليها مدير ديوان المدارس ليؤشر «على الأشياء الغير مقتضى درجها بها»^(٨)، وأخيراً يطبع من كل عدد منها

(١) دفتر ٣٦٨ (مدارس عربى) ص ٧٠ رقم ٥١ من الخارجية في ١٠ صفر ١٢٨٢

(٢) دفتر ٣٥٩ (مدارس عربى) ص ١٨٠ رقم ٦٧١ إلى كتاب الحسابات في ٣ المحرم ١٢٨٢

(٣) دفتر ٣٨٧ (مدارس عربى) ص ١٠٩ رقم ١٤١ إلى المالية في ٢٢ ذى القعدة ١٢٨٣

(٤) إسماعيل سرهنوك باشا : حقائق الأخبار .. ج ٢ ص ٣١٢

(٥) دفتر ٣٧١ (مدارس عربى) ص ٥١ رقم ٤٥٧ إلى كتاب الحسابات في ٢٥ شوال ١٢٨٢

(٦) بالمحفوظات الأولى بمبايدن Mircher à Chérif Pacha. 14, 21 Juin 1865.

(٧) دفتر ٣٧١ (مدارس عربى) ص ٧٦ رقم ٨٢ إلى مطبعة بولاق في ٨ ذى القعدة ١٢٨٢

(٨) دفتر ٣٧٥ (مدارس عربى) ص ١٨٣ رقم ٢٧٢ إلى ناظر المدارس الحربية في ١٥ رمضان ١٢٨٣

في مطبعة الحكومة ببولاق ٥٠٠ نسخة ، ويقوم ميرشير بك بتوزيعها على الضباط وللاممدة المدرسة الحربية لأجل « تعليمهم أول بأول » ، ويختص ثمنها من ميزانية ديوان المدارس^(١).

وكانت الجريدة العسكرية تعد « مجموعة علمية دورية » في « لاتختص الاشتغال على بنود تتعلق بأنواع العلوم والفنون العسكرية المتحصلة عند الملل المتأخرین والأمم المعاصرین فقط ، بل يندرج فيها أيضاً فوائد جليلة وإرشادات جميلة مما لا بد منه لكل إنسان متمدن ». وهي محلة « بأدراج يوميات محصل ما يحصل في سائر أقطار الدنيا من الحوادث الكبيرة الbolitique — أي السياسية — والواقع الشهير العسكرية ». ويرسل المحررون مقالاتهم التي يريدون نشرها على صفحاتها إلى مدير ديوان المدارس^(٢).
أما الجريدة الأخرى — جريدة أركان حرب الجيش المصري — فقد بدأ صدورها — في كل شهر — من ١٥ جمادى الأولى ١٢٩٠ (١٠ يوليه ١٨٧٣) أي بعد رحيل ميرشير بك من مصر . وكان يكتب فيها الجنرال ستون باشا رئيس هيئة أركان الحرب وبعض كبار الضباط المصريين .

وقد شغل ميرشير بك — في بعض الأحيان — إلى جانب وظيفة ناظر المدارس

(١) دفتر ٣٦٩ (مدارس عربى) ص ١٤٦ رقم ٢٥ إلى مطبعة بولاق في ٤ جمادى الثانية ١٢٨٢ ودفتر ٣٧١ (مدارس عربى) ص ٥١ رقم ٤٥٧ إلى كتاب الحسابات في ٢٥ شوال ١٢٨٢ — وقد تكافل الجزء (أو العدد) الثالث من الجريدة العسكرية مبلغ ٣٧٧٥ قرشا : دفتر ٣٧١ (مدارس عربى) ص ١٦٥ رقم ٩٤ إلى مطبعة بولاق في ٢٢ ذى الحجة ١٢٨٢

(٢) مما ورد في العدد الثالث الصادر في غرة شعبان ١٢٨٣

الحرية - وظائف أخرى : فكان ناظراً لمدرسة أركان الحرب في أوائل سنة ١٨٦٦^(١)، و «قومدانا» لأنجحال الخديوي في سنة ١٨٦٨^(٢)، وفي سنة ١٨٦٩ عاد ميرشير بك إلى وطنه، ولكنه ظل في خدمة الحكومة المصرية : إذ تولى إدارة البعثة المدرسية بفرنسا^(٣).

وظل منصب نظارة المدارس الحربية خالياً نحو عامين ، حتى عين الجنرال «كارول نونسي» برتبة اللواء ناظراً للمدارس الحربية في أوائل سنة ١٨٧٣^(٤) . وكانت المدارس الحربية في ذلك الوقت تابعة لديوان الجهادية ، وظل الجنرال «كارول» في هذا المنصب نحو خمسة أشهر (إلى مايو ١٨٧٣)^(٥) ، ويبدو أن المنصب ألغى بعد ذلك اكتفاء بوظائف الإدارة الأخرى .

(٢) مأمور إدارة المدارس الحربية : وكان أول من عين في هذا المنصب في الوقت الذي عين فيه ميرشير بك ناظراً (الأميرالى سليمان نجاتى بك) نقلأً من نظارة مدرسة المدفعية^(٦) . ويدرك أمين باشا سامي^(٧) أن سليمان نجاتى بك ترك

(١) مخطوطة ٣٧ (معية تركي) رقم ١٨٥ من محمد شريف إلى كاتب ديوان الخديو في ٢٥ شوال ١٢٨٢

(٢) دفتر ٤٠٤ (مدارس عربى) ص ١٤٨ رقم ٥٤٩ إلى ميرشير بك ناظر المدارس الحربية وقومدان الأنجلان في ١٢ ربیع الأول ١٢٨٥

(٣) انظر فيما بعد الفصل الخاص بالبعوث العلمية بفرنسا .

(٤) مخطوطة ١٠ (جهادية) رقم ١٨٢ ودفتر ١٩٤٣ (أوامر) ص ٤٩ رقم ١٣ أمر إلى ناظر الجهادية في ١٠ المحرم ١٢٩٠

(٥) أمين باشا سامي : التعليم في مصر . القسم الخامس من الملحقات ص ١٠٢

(٦) دفتر ٥٣٩ (معية تركي) ص ٥٥ أمر إلى ناظر الخارجية والمدارس في ٤ رمضان ١٢٨١

(٧) أمين سامي باشا : التعليم في مصر . القسم الخامس من الملحقات ص ١٠٢

هذا المنصب في سبتمبر ١٨٦٥ ثم عاد إلى إدارة المدارس الحربية (وكيلاً) لها من سبتمبر ١٨٦٧ إلى أكتوبر ١٨٧٠ . ولكن الوثائق تتحدث عنه (مأموراً) لإدارة المدارس الحربية في إبريل ١٨٦٧^(١) ، ولكنه في أواخر سنة ١٨٦٧ كان (وكيلاً) لإدارة المدارس الحربية^(٢) ، ثم أصبح بمرض فالتس - في أوائل سنة ١٨٧١ - منحه إجازة للسفر إلى بورصة للاستشفاء^(٣) ، ولكنه أعيد بعد ذلك إلى الخدمة في إدارة المدارس الحربية (مأموراً لدروسها) من يناير ١٨٧٢ إلى مايو ١٨٧٦ ثم أحيلت عليه وظيفة (مأمور الإدارة) حتى ١٧ فبراير ١٨٧٩^(٤) ، وكان قد رشح في أواخر سنة ١٨٧٣ ناظراً للمدرسة التجهيزية ولكنه بقي بالمدارس الحربية^(٥) .

وقد أصدر ديوان المدارس قراراً ينظم اختصاصات كل من ناظر المدارس الحربية ومأمور إدارتها وناظر المدارس الحربية : فأمور الإدارة يختص (بضبط وربط) الضباط وصف الضباط والجنود المكلفين بخدمة الخيول وملائحة غذائهم ، وكذلك يشرف المأمور على أعمال الفراشين والسباقين والطباخين والخلاقين وسائر

(١) محفظة ٤٠ (معية تركي) رقم ٧٥ من سليمان نجاشي مأمور إدارة المدارس الحربية إلى المعية في ١٥ المحرم ١٢٨٤

(٢) في ترتيب المدارس الحربية في رجب ١٢٨٤ - محفظة ٩ (جهادية) رقم ٥٦ (عربي) أمر إلى السردار في ١٠ رجب ١٢٨٤

(٣) محفظة ٤٨ (معية تركي) رقم ٦٠ من محمد شريف ناظر الداخلية إلى المعية في ٩ صفر ١٢٨٨

(٤) أمين باشا سامي : التعليم في مصر . القسم الخامس من الملاحقات ص ١٠٢

(٥) محفظة ٥٠ (معية تركي) رقم ٤٧١ من رياض باشا إلى المعية السنوية في ١٦ ذى القعدة ١٢٩٠

الخدم ، ويقدم المدرسون والضباط والتلامذة «إعراضاتهم» إلى نظار مدارسهم ويرفعها النظار إلى مأمور الإدارة بعد أن يبدوا عليها ملحوظاتهم ، والمأمور «يجري الشرح عليها لجهات الاقتضاء»^(١). ومن بحث هذا القرار يمكن القول إن المسائل (الفنية) جعلت من اختصاص ناظر المدارس الحربية ، أما المسائل (الإدارية) فتركـت مأمور إدارتها .

(٢) مأمور دروس المدارس الحربية : وقد شغل هذا المنصب «على إبراهيم بك» الذي كان ناظر المدرسة التجهيزية (من سبتمبر ١٨٧١ إلى يناير ١٨٧٢) ثم خلفه سليمان نجاشي بك^(٢) . وقد بدأ إنشاء هذا المنصب عند ماحلا منصب ناظر المدارس الحربية بعد رحيل ميرشير بك إلى فرنسا ، وظل هذا المنصب قائماً في عهد نظارة الجزء الـ كارول للمدارس الحربية وبعدها .

(٤) وكيل إدارة المدارس الحربية : عين «البكباشى على أفندي رضا» وكيلـا لإدارة المدارس الحربية في مايو ١٨٦٥ (بعد أشهر من تعيين ميرشير بك ناظراً) نفلاـ من الجفالـك السنـية . ولكن يلوح أنه لم يتسلـم منصـبه هـذا : لأنـ ميرـشيرـ بكـ عـادـ بـعـدـ ثـلـاثـةـ أـشـهـرـ يـلـحـ عـلـيـ دـيـوـانـ المـارـسـ فـيـ ضـرـورـةـ تـعـيـنـ «ـوكـيلـ معـتمـدـ» لإـدـارـةـ المـارـسـ الحـرـبـيـةـ^(٣) ، وأـجـابـهـ الـدـيـوـانـ إـلـيـ طـلـبـهـ ، وـعـيـنـ فـيـ أـكـتوـبـرـ ١٨٦٥ـ «ـ الصـاغـقـوـلـ عـبـدـ الرـحـمـنـ

(١) دفتر ٣٦٣ (مدارس عـربـيـ) ص ١٦٣ رقم ١٠٣ إلى ناظر المدارس الحربية في ٧ المـحرـمـ ١٢٨٢

(٢) أمين باشا سامي : التعليم في مصر . القسم الخامس من الملاحقات ص ١٠٢ ودفتر ٤٣٨ (مدارس عـربـيـ) ص ٩٩ رقم ١٥١ إلى الجـهـادـيـةـ في ٢٤ـ رـبـيعـ الـأـوـلـ ١٢٨٨ .

(٣) دفتر ٣٦٥ (مدارس عـربـيـ) ص ١٤ رقم ٢٥٠ إلى ناظر المدارس الحربية في ٨ رـبـيعـ الثـانـيـ ١٢٨٢

أفندي على» وكيل نقاًلا من وظيفة معاون بمحافظة مصر^(١)، وبعد قليل منح رتبة البكباشى الواردة (بترتيب) المدارس الحربية لوظيفة وكيل إدارتها^(٢)، ويدرك أمين باشا سامي أن سليمان بك نجاتى خلف عبد الرحمن أفندي وكيل للإدارة من سبتمبر ١٨٦٧ إلى أكتوبر ١٨٧٠ . ثم عين ياور بك صدقى مأموراً من أكتوبر ١٨٧٠ إلى يناير ١٨٧٣ ثم وكيل من يناير ١٨٧٣ إلى مايو ١٨٧٦^(٣) .

وقد طلب ميرشير بك تعين (معاونين) لإدارة المدارس الحربية ، ولكن الديوان لم ينجبه إلى طلبه اكتفاء بمعاوني الديوان^(٤) . ولكن في (الترتيب) الذى وضع للمدارس الحربية فى سنة ١٨٦٨ كان عبد الرحمن أفندي وحسين أفندي صدقى معاونين بالإدارة ، وفي هذا الترتيب لم يكن موظفو إدارة المدارس الحربية يزيدون على خمسة موظفين :

ناظر المدارس :	مير شير بك
وكيل المدارس :	سليمان نجاتى بك
معاونان :	عبد الرحمن على أفندي وحسين صدقى أفندي

(١) دفتر ٣٧٤ (مدارس عربى) ص ٧٦ رقم ١٣٦ إلى إدارة المدارس لخاربة فى ١٧ جمادى الأولى ١٢٨٢

(٢) دفتر ٣٨١ (مدارس عربى) ص ١٤٥ رقم ٦٢٩ من إدارة المدارس الحربية فى ١٤ رمضان ١٢٨٢ والواقع المصرية : العدد ٤٥ فى ٢٩ جمادى الأولى ١٢٨٣ (٦ أكتوبر ١٨٦٦)

(٣) أمين باشا سامي : التعليم فى مصر . القسم الخامس من الملحقات ص ١٠٢

(٤) دفتر ٣٦٥ (مدارس عربى) ص ٤١ رقم ٢٥٠ إلى ناظر المدارس الحربية فى ٨ ربيع الثانى ١٢٨٢

مترجم : محمد أفندي لاظ
ومعهم عدد كبير من الكتاب والخدم.

مجلس معارف المدارس الحرية :

جاء بالمادة الرابعة من (الترتيبات النظامية) للمدارس الحرية أن ينشأ للمدارس الحرية (مجلس معارف) ومن أعضائه ضابط من كل من المدارس الحرية الأربع : المشاة والفرسان والمدفعية وأركان الحرب ، ويستبدل بهم غيرهم في كل عام . وقد نشط ميرشير بك إلى ترشيح الأعضاء ، ودعا ديوان المدارس إلى « جمع أرباب المجلس لأجل تأسيس دفتر الأشغال اليومية » ولكن الديوان لم يجده إلى طلبه ، وأشر عليه (بحفظه) « حيث صار درج ذلك بترتيب المدارس الحرية »^(١) . ويبدو أن هذا المجلس لم يجتمع : فقط إذ لم يظهر له أثر في الوثائق العربية أو التركية أو الفرنسية سواء لديوان المدارس أو لديوان الجمادية .

* * *

ولا شك في أن إنشاء إدارة المدارس الحرية كان له أثره في تنسيق الإشراف على هذه المدارس والعناية برفع مستواها ، وخاصة عندما ألحقت بديوان المدارس من ١٤ شعبان ١٢٨١ إلى ٢١ جمادى الثانية ١٢٨٤^(٢) . وقد ظلت إدارة المدارس الحرية قائمة أيضا بعد التاريخ الآخر ، أى في الوقت الذي أعيدت فيه هذه المدارس إلى ديوان الجمادية .

بدأ عهد تبعية المدارس الحرية لديوان المدارس بصدور « ترتيبنامه » المدارس

(١) دفتر ٣٦٧ (مدارس عربى) ص ٤٧ رقم ٢٢ من ناظر المدارس الحرية في ١٣ شوال ١٢٨١ ودفتر ٣٥٩ (مدارس عربى) ص ١٠ رقم ٣١٧ إلى كتاب الحسابات في ١٠ رمضان ١٢٨١

(٢) محفظة ٨ (جمادية) رقم ١٠٢ أمر إلى ناظر الجمادية في ١٤ شعبان ١٢٨١

الحرية في أوائل سنة ١٢٨٢ (١٨٦٥) ^(١) وهي اللوائح التي نظمت المدارس الحرية : المشاة والفرسان والمدفعية والهندسة العسكرية وأركان الحرب على أنقاض المدرسة الحرية القديمة . وقد ظلت هذه اللوائح — ولم نعثر عليها قائمة حتى سنة ١٢٦٧ (١٨٥٠) حين وضعت لوائح جديدة على أثر إعادة المدارس الحرية إلى ديوان الجهادية . وفي عهد تبعية المدارس الحرية لديوان المدارس صدر الأمر الخديوي بزيادة عدد تلامذة المدارس الحرية : فجعلت مدرسة المدفعية (بطاريتين) واحدة المشاة وأخرى للفرسان وفصل للمهندسين العسكريين ، ومدرسة الفرسان (أرطتين) ومدرسة المشاة (أرطة) واحدة ، ومدرسة أركان الحرب تتنظم عشرين طالبا ، كما صدر الأمر بإنشاء مدرسة للطب البيطري ^(٢) .

وبذلك قفز عدد تلامذة المدارس الحرية إلى ٦٦٣ تلميذاً عدا تلامذة أركان الحرب ^(٣) .

واقتضى هذا التوسيع الاتجاه إلى ديوان الجهادية لتدبر المدارس الحرية بالضبط

(١) دفتر ٣٦٧ (مدارس عربى) ص ١٥٩ رقم ١٠٦ من ناظر المدارس الحرية في ١٨ ذى الحجة ١٢٨١ ودفتر ٣٧٤ (مدارس عربى) ص ٨٥ رقم ١٥١ إلى إدارة المدارس الحرية في ٢٠ جادى الأولى ١٢٨٢ وص ١٢٦ رقم ٧٥ إلى ناظر المدارس الحرية في ٢ جادى الثانية ١٢٨٢

(٢) دفتر ٣٩١ (مدارس عربى) ص ١٢٩ رقم ١٦١ إلى إدارة المدارس الحرية في ١٥ جادى الثانية ١٢٨٣

(٣) محفظة ٤٠ (معية تركى) وثيقة عربية رقم ٤٤ من محمد شريف ناظر الداخلية والمدارس إلى المعية في ١١ ذى القعدة ١٢٨٣

والملدريين والأدوات والمهماات الالازمة^(١)، ولكن ديوان الجهادية كان يمتنع في بعض الأحيان عن إمداد المدارس بما تحتاج إليه ، الأمر الذي كان يضطر ديوان المدارس — ومديره في ذلك الوقت محمد شريف باشا — إلى الالتجاء إلى أولى الأمر^(٢). ثم إنه يبدو أن هذا التوسيع السريع أدخل في المدارس الحربية تلامذة غير مستعدين لدروسها من ناحية ، كما لاحظ الخديو حين زارها في أوائل سنة ١٨٦٨ وتفقد تلامذتها^(٣) ، كما أن هذا التوسيع أبهظ عاتق الحكومة بالمصروفات من ناحية أخرى . فقرَّ الرأي على إرسال عدد كبير منهم إلى ديوان الجهادية ليتحققهم بفرق الجيش ضباط صف وأنفاراً . ولكن ديوان الجهادية يرى أن هذا الإجراء يؤدي « إلى فتور الطلبة الذين يقعوا في المدارس في سعيهم واجتيازهم ، كما أنه لو أخلى سيلهم بحججة التوفير لكان في ذلك مساس بالحكومة » .

ورأى ديوان الجهادية أنه لما كان « مصير التلاميذ الذين سيتخرجون في المدارس الحربية إلى فرق الجيش كانت فرق الجيش والمدارس الحربية شيئاً واحداً » ، وهذا تقدم ديوان الجهادية إلى الخديو ملتعمساً إلهاق المدارس الحربية به « فلا يطرا خلل على تمثيلية الأمور بمعاونة الطرفين »^(٤) .

وكان على مبارك (بك) قد دخل في ذلك الوقت — أو اخر سنة ١٨٦٧ — ديوان المدارس وكيلًا ثم مديرًا ، وكان من قواعد سياسته في التعليم أن تفصل إدارة المدارس

(١) دفتر ٣٩٤ (مدارس عربى) ص ١٤٤ رقم ١٠٤٣ إلى إدارة المدارس الحربية في ١٢٨٤ صفر ١٢

(٢) محفظة ٤١ (معية تركى) رقم ٩١ من محمد شريف إلى المعية في ١٧ المحرم ١٢٨٤

(٣) محفظة ٩ (جهادية) رقم ١٠٦ أمر إلى ناظر الجهادية والبحرية في ٢٩ رجب ١٢٨٥

(٤) محفظة ٤٢ (معية تركى) رقم ٦٠٧٦ من الجهادية إلى المعية في ١١ جمادى الآخرة ١٢٨٤

الحربيه وإدارة المدارس المدنيه (المملكيه) كل منهما عن الآخرى كافل في عصر عباس الأول^(١) ، فيظل ديوان المدارس متواافقاً على مدارسه، (المملكيه) وخاصة في الوقت الذي اتسع فيه نشاطه بالعناية بالمكاتب الأهلية في القاهرة والأقاليم (لائحة رجب ١٢٨٤) وبيان إنشاء جملة مدارس أخرى ، أما المدارس الحربيه فتلحق بديوان الجهادية ليشرف هذا الديوان بنفسه على إعداد الضباط المختلف أسلحة الجيش .

وأقر الخديو هذا المبدأ ، فأصدر في ٢١ جمادى الثانية ١٢٨٤ (نوفمبر ١٨٦٧) قراراً بفصل المدارس الحربية عن ديوان المدارس وإلحاقها بديوان الجهادية^(٢) حيث هي إلى اليوم ، وعهد إلى الديوان الأخير وضع (ترتيب) جديد لها ، صدر به الأمر العالى في ١٠ رجب ١٢٨٤^(٣) في نفس الوقت الذى وضعت فيه لائحة رجب الشهيره لتنظيم المكاتب الأهلية والمدارس المركزية . وبهذا (الترتيب) نقصت ميزانية المدارس الحربية السنوية بمصروفاتها ومرتبات مستخدميها :

من	إلى	بارة	قرشا	جنيها
		٢٦	٥٥	٤٨,٦١٨
		٢	٤٤	٣٠,٧٧٥

وكان ديوان المدارس قد اقترح أن تلحق مدرسة الطب البيطري بديوان المدارس ،

(١) انظر الجزء الأول : عصر عباس وسعيد ص ٢٧

(٢) دفتر ٤٠٢ (مدارس عربى) ص ١٢٨ رقم ٣٣ الى الجهادية في ٢٤ جمادى الثانية ١٢٨٤

(٣) دفتر ١٩٢٤ (أوامر) ص ٨ رقم ٣ ومحفظة ٩ (جهادية) رقم ٥٦ أمر الى السردار في ١٠ رجب ١٢٨٤

ولكن الخديو فضل أن تظل — أسوة بالمدارس الحربية — تابعة لديوان الجهادية
وميزانيتها في السنة ٣١ قرشاً و٩٣٩ جنهاً.

وهذه الميزانية موزعة على الأبواب الآتية:

الإدارة العامة (١)	بارة	قرشاً	جنهاً
مدرسة الطوبجية والمهندسين	٢٢	٩٥	٥,٠٣٨
مدرسة الفرسان	١٦	٨٧	٤,١٠١
مدرسة المشاة (٢)	٣٨	٧	١٤,٦٢٧
مدرسة أركان الحرب	١٧	٦٢	١,٧٤٧
المجموع	١٧	٤٤	٣٠,٧٧٥

مدرسة المدفعية والمهندسين (٣)

تحولت المدرسة الحربية التي أنشئت في عصر سعيد إلى مدرسة للمدفعية والمهندسين

(١) وتتألف من ناظر للمدارس ووكييل ومامونان ومترجم وكتبة وخدم ومصروفات (سايرة).

(٢) وملحق بها ٢٣ صف ضابط وجندى يتعلمون (الشيش والجهاز) ليعلموهما في المدارس الأخرى.

(٣) يجب أن لا يخالط بين مدرسة المهندسين هذه التي تعد قسماً من مدرسة المدفعية وبين مدرسة (المهندسخانة) التي قيل إن في دلال استدعي من فرنسا في سنة ١٨٦٥ بناء على اقتراح مير شير بك لزيارة دروسها : محفظة ٣٢ (معية تركي) رقم ٨٤ من محمد شريف باشا إلى —

العسكريين ، وقد رأيت ^(١) أن قسم المدفعية بالمدرسة كان ينضم ٧٥ تلميذا والمقرر له (بطاية) من ١٢٨ تلميذا وقسم المهندسين ٢٢ تلميذا والمقرر له ٤٠ تلميذا . وعملت مدرسة المدفعية على أن تستكمل مقرر قسمها من التلاميذ ، وعلى أن ترتفع بمستواهم العلمي ، فأبقيت خريجها الضباط يوم الون الدراسة بها ^(٢) ، وأبعدت من تلاميذها المبتدئين من ... وجدته غير جدير بمتابعة دراسة العلوم الرياضية والخرج في المدرسة ضابطا أو مهندسا ^(٣) . وكانت مدرسة المدفعية حريصة على أن

المعية في ١٣ شوال ١٢٨١ ودفتر ٣٥٩ (مدارس عربى) ص ٦٨٠ إلى كتاب الحسابات في ٣ المحرم ١٢٨٢ — الواقع أن مدرسة المهندسخانة هذه لم تكن سوى دروس في الرياضة العالمية يلقى فيها فيدال — أستاذ العلوم الرياضية بمدرسة أركان الحرب — على طلبة مصرىين تعليم ١٤ باعة دروس مدرسة الهندسة بفرنسا ، ثم رأى فيدال أن طلابه غير مستعدين لهذه الدراسة فألغت هذه الدروس . Gavillot : Notice sur Vidal Pacha (Bull. Inst. Egypt.) 1891 كذلك عهد إلى فيدال بتعليم بعض التلامذة الكيمياء والطبيعة بمدرسة أركان الحرب ليكونوا مدرسيين بالمدارس : دفتر ٣٩٣ (مدارس عربى) ص ٦٣ رقم ٢٥١ إلى ناظر الحرية في ١١ ذى القعدة ١٢٨٣ وعهد إلى فيدال بتعليم الأنجبال أيضا ، حتى إذا أنشئت مدرسة الادارة (الحقوق) جعل ناظرا لها ، وبذلك انفسح أمامه مجال العمل .

(١) انظر فيها سبق ص ٦٢٠ .

(٢) دفتر ٣٧٤ (مدارس عربى) ص ٥١ رقم ٨٦ إلى مأمور الادارة في ٧ جمادى الأولى ١٢٨٢

(٣) دفتر ٣٧٦ (مدارس عربى) ص ٦٧ رقم ٣٢٦ إلى ناظر المدارس الحرية في ٢ ذى القعدة ١٢٨٢

تُنتَخْبُ هَلْ أَنْجَبَ تَلَامِذَةَ الْمَدْرَسَةِ التَّجَهِيزِيَّةِ ، فَكَانَتْ تَقْوِيمَ بَنْفَسِهَا عَلَى امْتِحَانِهِمْ ، فَهُنَّ وَجْدَتِهِ لَا يَقْنَأُ أَخْذَتِهِ وَبَعْثَتْ بِالآخِرِينَ إِلَى مَدْرَسَةِ الْمَشَائِةِ^(١) ، بَلْ لَقِدْ بَلَغَ مِنْ حَرَصِهَا فِي هَذَا الشَّأْنِ أَنْ أَصْرَّتْ عَلَى أَنْ تَأْخُذَ تَلَامِذَتِهَا مِنْ بَيْنِ تَلَامِذَةِ مَدْرَسَةِ الْمُهَنْدِسِخَانَةِ الَّذِينَ يَعْرُفُونَ الْلُّغَاتِ الْعَرَبِيَّةَ وَالْتُّرْكِيَّةَ وَالْفَارَسِيَّةَ وَالْفَرَنْسِيَّةَ وَالتَّارِيخَ وَالْجَغْرَافِيَّةِ وَالْعِلُومِ الْرِّياضِيَّةِ الْابْدَائِيَّةِ ، عَلَى اعتِبَارِ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْوَسِيلَةُ الْوَحِيدَةُ لِرَفْعِ مَسْتَوِيِ طَلَبَتِهَا وَخَرَجَيْهَا^(٢) ، وَكَانَ هَذَا الْأَمْرُ مَثَارًا لِلنَّزَاعِ بَيْنَ دِيوَانِ الْمَدَارِسِ وَالْجَهَادِيَّةِ .

أَمَّا عَنْ عَدْدِ تَلَامِذَةِ الْمَدْرَسَةِ فَكَانُوا — حِينَ كَانَتِ الْمَدْرَسَةُ مَكْوَبَةً مِنْ بَطَارِيَّةٍ وَاحِدَةٍ — ١١٩ تَلَمِيذاً مُوزَّعِينَ عَلَى فَرَقَتَيْنِ درَاسِيَّتَيْنِ^(٣) وَ ١٢ تَلَمِيذاً يَكُونُونَ فَرَقَةَ الْمُهَنْدِسِيْنِ الْعَسْكَرِيَّةِ^(٤) .

ثُمَّ أَصْدَرَ الْخَدِيرُ أَمْرًا فِي سَنَةِ ١٨٦٦ بِأَنْ تَشَكَّلَ مَدْرَسَةُ الْمَدْفِعَيَّةِ مِنْ (بَطَارِيَّتَيْنِ) إِحْدَاهُمَا لِلْمَشَائِةِ وَالْأُخْرَى لِلْفَرَسَانِ وَفَصْلِ الْمُهَنْدِسِيْنِ^(٥) . وَفِي التَّرِيَّبِ الَّذِي وُضِعَ

(١) دَفْتَرٌ ٣٩٢ (مَدَارِسُ عَرَبٍ) ص ١٩٢ رقم ٢٢٦ إِلَى التَّجَهِيزِيَّةِ فِي ١٢٨٣ شُوال ١٢٨٣

(٢) مَحْفَظَةٌ ٤٤ (مَعِيَّةٌ تُرْكِيٌّ) رقم ١٤٧ مِنْ نَاظِرِ الْجَهَادِيَّةِ وَالْبَحْرِيَّةِ إِلَى الْمَهْرَدَارِ فِي ١٩ رجب ١٢٨٥ وَدَفْتَرٌ ٤٧٤ (مَدَارِسُ عَرَبٍ) ص ١٥٩ رقم ٥٦ مِنْ الْجَهَادِيَّةِ فِي ١٣ ذِي القَعْدَةِ ١٢٩٠

(٣) دَفْتَرٌ ٣٧٧ (مَدَارِسُ عَرَبٍ) ص ٣٣ رقم ١٠٢٧ إِلَى إِدَارَةِ الْمَدَارِسِ الْحَرَبِيَّةِ فِي ١٢٨٢ ذِي الْحِجَّةِ ٢٢

(٤) دَفْتَرٌ ٣٧٨ (مَدَارِسُ عَرَبٍ) ص ١٩ رقم ٥٦٠ إِلَى نَاظِرِ الْمَدَارِسِ الْحَرَبِيَّةِ فِي ٢١ صَفَرِ ١٢٨٣

(٥) دَفْتَرٌ ٣٩١ (مَدَارِسُ عَرَبٍ) ص ١٢٩ رقم ١٦١ إِلَى إِدَارَةِ الْمَدَارِسِ الْحَرَبِيَّةِ فِي ١٥ جَمَادِيِ الثَّانِيَةِ ١٢٨٣ ، وَدَفْتَرٌ ٣٨٦ (مَدَارِسُ عَرَبٍ) ص ٦١ رقم ٨٦ إِلَى الْجَهَادِيَّةِ فِي ٥ شَعَانَ ١٢٨٣

- للمدرسة في العام الثاني (رجب ١٢٨٤) كانت المدرسة تتضمن :^(١)
- ٦ ضباط وصول وعلى رأسهم (معلمجي) المدرسة .
 - ٢٠ صف ضباط بقسم المدفعية .
 - ٣ صف ضباط بقسم المهندسين .
- ٩٩ تلميذآ بالقسمين ، فيكون مجموع التلامذة بالقسمين (الأنفار وصف الضباط) ١٢٢ تلميذآ^(٢) .
- ٨ معلمين للعلوم العسكرية والرياضية واللغات .
- وبيان بأسماء أساتذة المدرسة والمواد التي كانوا يدرسونها :^(٣)

(١) محفظة ٩ (جهادية) رقم ٥٦ (عربي) أمر إلى السردار في ١٠ رجب ١٢٨٤ —
وكان التلميذ يأخذ في كل شهر ٢٠ قرشاً ويتكلف من التعزيزات في الشهر ما قيمته نحو جنيه
ومن الملابس في السنة ما قيمته ٧٧٨٤ قرشاً وبارة واحدة ويتكلف جميع التلامذة من أدوات
التعليم ما قيمته في الشهر ١٢٦٧ قرشاً و ١٣ بارة . وبمجموع مرتبات الأساتذة الثانية في
الشهر ٩٠٤٠ قرشاً ومرتب رئيس أو (معلمجي) المدرسة (لاري) في السنة ٢٤٠٠٠ . فرنك (وفي الشهر ٧٥٩٤ قرشاً و ٢١ بارة)

(٢) ليس في الوثائق ما يثبت ما ذكره سرهنوك باشا (حقائق الأخبار ج ٢ ص ٣٠٨)
من أن مدرسة الطوبجية كان بها في أول تأسيسها ٢٨٠ تلميذاً . وقد ذكر في موضع آخر
(ص ٣١١) أنه كان بها قبل ٢٦ يونيو ١٨٧٣ مائة تلميذ بقسم المدفعية و ٢٥ تلميذًا
بقسم المهندسين العسكريين .

(٣) هذا البيان مأخوذ من وثائق متفرقة وما جاء عن المدرسة بترتيب رجب ١٢٨٤
وما ذكره سرهنوك باشا (ج ٢ ص ٣٠٩) والقائمة التي ذكرها سرهنوك باشا عن مدرسي
المدرسة في سنة ١٢٩٢ (١٨٧٥) خالية من مدرسي اللغة العربية والخط والقرآن واللغة
التركية ، فهل نستنتج من ذلك أن هذه المواد كانت الغيظ من المدرسة في تلك السنة أو قبلها ؟
ويلاحظ أن عدد معلمي المدرسة في ترتيب ١٢٨٤ ثمانية وفي بيان سرهنوك باشا ١٦

استحكامات قوية وأبنية عسكرية : خفاجي بك .

فن طوبجية وطبوغرافيا : عبد الرحمن بك على . حسين أفندي إبراهيم .

فن عسكرية : سعيد أفندي نصر .

ميكانيكا ومثلثات مستقيمة : علي بك سعد .

جغرافيا : رمضان أفندي .

طبيعة : يوسف أفندي عياد .

كميات : جاستنل بك (Gastinel) .

قوانين طوبجية : حسن أفندي رأفت ، وقد رشحه ديوان المدارس في أوائل ١٨٦٧ لـ
يسكون وكيلاً للمدرسة (١) .

قوانين بيادة : علي أفندي ذهنى .

رسم طبوغرافيا ورسم عملي : محمود أفندي فهمي . علي أفندي رسمي .

رسم منظور : محمود أفندي زكي .

استحكامات خفيفة : أحمد أفندي زكي .

جبر : لطيف أفندي سليم .

لغة فرنسية : مسيو هامون ، مسيو لوين ، سعيد أفندي نصر ، محمد أفندي
رشادى .

لغة إنجلزية : مسيو يورك .

(١) محفوظة ٤٠ (معية تركى) رقم ٤٩٢ من محمد شريف ناظر الداخلية والمدارس إلى
المعية في ٤ ذى الحجة ١٢٨٣

لغة ألمانية : مسيو إبلينج .

رياضية : بيكبashi عبد الله حليم .

خط رقعة وملاحظة أشعار المطبعة : حسن أفندي نجيب .

لغة عربية : الشيخ محمد الزناتي .

لغة تركية : على أفندي حلسى .

قرآن : الشيخ أحمد جودة .

وكان من هؤلاء المعلمين كانوا متذوين من مدارس أخرى أو ينبدبون لإلقاء دروس في مدارس أخرى . ومن الأساتذة الذين ندبوا من مدارس أخرى إسماعيل بك الفلكي ، وكان يلقى على تلامذة المدارس الحرية جميعاً دروساً في الفلك وعلم الهيئة ^(١) والبكباشى عثمان إبراهيم من مدرسة الطب ليلقى عليهم دروساً في (الصحة العسكرية) ^(٢) .

ناظر المدرسة :

كان القائم مقام « ديرناردى » ناظراً على المدرسة الحرية ، فلما تحولت إلى مدرسة للمدفعية منح رتبة الأمير الای ونقل إلى ديوان الجهادية ^(٣) ، وألحق بالمدرسة البكباشى « لارمى » الذى أتى عضواً بالبعثة العسكرية التى استدعاها الخديو إسماعيل من فرنسا

(١) دفتر ٣٦٧ (مدارس عربى) ص ٩٥ رقم ٦٢ و ص ١٠٤ رقم ٧٥ من ناظر المدارس الحرية فى ١٢ و ١٤ ذى القعده ١٢٨١

(٢) دفتر ٣٨٢ (مدارس عربى) ص ٣١ رقم ١٢٢ من وكيل رئاسة الاستباقية والمدرسة الطبية فى ١٠ ذى القعده ١٢٨٢

(٣) محفظة ٨ (جهادية) رقم ٢١ أمر الى ناظر الجماديه فى ١٢ صفر ١٢٨١

في مايو ١٨٦٤ ليكون رئيساً للهيئة التعليمية بمدرسة المدفعية^(١).

أما نظارة المدرسة فعهد بها إلى القائم مقام سليمان نجاشي (أفندي)، ولكنه لم يمكث بها سوى أشهر نقل بعدها – في رمضان ١٢٨١ – إلى وظيفة مأمور إدارة المدارس الحربية مع منحه رتبة الأمير الای^(٢)، واستقل لارمى بإدارة المدرسة بوظيفة (قونذار)^(٣)، أو (معلمجي) المدرسة^(٤)، ثم عين (ناظرآ) للمدرسة ومنح رتبة الأمير الای في أواخر سنة ١٨٦٨^(٥).

وقد أحيلت عليه في بعض الأوقات إدارة مدرسة السوارى^(٦)، ثم صفت إليه إدارة مدرسة أركان الحرب، وأنعم عليه برتبة اللواء في يناير ١٨٧٦^(٧).

وظل «لارمى باشا» في خدمة الحكومة المصرية، حتى ألغيت المدارس الحربية وأنشئت مدرسة حربية جديدة في أوائل حكم الخديو توفيق باشا، فكان لارمى باشا ناظرها.

(١) دفتر ٥٣٩ (معية تركى) ص ١٠٦ رقم ٦٢ أمر إلى ناظر الجمادية في ١٠ المحرم ١٢٨١

(٢) دفتر ٥٣٩ (معية تركى) ص ٥٥ رقم ١٦ أمر إلى ناظر الخارجية والمدارس في

٤ رمضان ١٢٨١

(٣) دفتر ٣٥٩ (مدارس عربى) ص ٣ رقم ٥٥ إلى الجمادية في ١١ رمضان ١٢٨١

(٤) ترتيب المدارس الحربية في رجب ١٢٨٤ : محفظة ٩ (جمادية) رقم ٥٦ (عربى)

أمر إلى السردار في ١٠ رجب ١٢٨٤

(٥) محفظة ٩ (جمادية) رقم ٩٩ أمر إلى ناظر الجمادية في ٢٢ جمادى الثانية ١٢٨٥

(٦) دفتر ٤٠٠ (مدارس عربى) ص ١١ رقم ٩٠٩ من ناظر المدارس الحربية

في ٣ صفر ١٢٨٤

(٧) محفظة ١١ (جمادية) رقم ٦٠ أمر إلى ناظر الجمادية في ٢١ ذى الحجة ١٢٩٢

مدرسة الفرسان

(السوارى)

كانت نواة مدرسة الفرسان أول إنشائهما الطلبة الذين خصصوا لسلاح الفرسان من المدرسة الحربية ، وكانوا ٤٢ تلميذاً والمقرر لها ٦٠ تلميذاً يكونون نصف (أورطة) من الفرسان ، ثم الحق بالمدرسة أول إنشائهما (أورطة) من الجنود السوارى^(١) ، ثم صدر الأمر الخديوى في سنة ١٨٦٦ يجعلها تتركب من (أورطتين) وكل (أورطة) تتركب من أربعة (بلوكتات) وكل (بلوك) من ١٢ تلميذاً^(٢) ، وعلى أثر ذلك ارتفع عدد تلامذتها إلى ١٢٠ تلميذاً ، وكانت مدرسة الفرسان تستمد أكثر تلامذتها من المدرسة التجهيزية^(٣) .

وكان ترتيب مدرسة الفرسان في (ترتيب رجب ١٢٨٤) تنتظم :

(١) دفتر ٣٥١ (مدارس عربى) ص ١٥٦ رقم ١٥ إلى مخزن المهمات العسكرية في ٧ ربیع الأول ١٢٨١

(٢) دفتر ٣٩١ (مدارس عربى) ص ١٢٩ رقم ١٦١ إلى إدارة المدارس الحربية في ١٥ جمادى الثانية ١٢٨٣ ودفتر ٢٨٦ (مدارس عربى) ص ٦١ رقم ٨٦ إلى الجمادية في ٥ شعبان ١٢٨٣

(٣) دفتر ٣٩٩ (مدارس عربى) ص ٤ رقم ٦٣٢ من مأمور إدارة المدارس الحربية في ١٢٨٣ ذى القعدة

(٤) ترتيب المدارس الحربية : محفظة ٩ (جمادية) رقم ٥٦ (عربى) إلى السردار في ١٠ ربیع ١٢٨٤ — ولكل تلميذ في الشهر ٢٠ قرشاً ويتكافف من التعيينات ما قيمته في الشهر ١٢ بارة / ١٠٠ قروش ومن الملابس ما قيمته في السنة ٢١ بارة / ٥١٣ قرشاً —

٧ ضباط وصوّل ، وعلى رأسهم «قائمقام وتعليمجي» المدرسة .
٢٦ صف ضابط (تلامذة) .

٨٢ تلميذا ، فيكون مجموع التلامذة ١٠٨ تلاميد .

٧ معلمين للغات والرياضيات والفنون العسكرية .

ويلى بيان بأسماء معلمى المدرسة والمواد التي كانوا يدرسونها :^(١)
حساب وطبوعغرافيا ومثلثات مستقيمة ومستويات رقمية : حسين أفندي إبراهيم
على أفندي رشدى . محمود أفندي فهمى

استحكامات خفيفة : محرم أفندي شكرى

هيئة ظاهرة : محمد أفندي سعيد .

فن الإشارة : محمد أفندي توفيق .

قوانين السوارى : ضباط المدرسة .

جبر وهندسة وصفية وهندسة عادية : على أفندي رشدى

جغرافية : محمود أفندي حسني .

رسم نظري وعملي : على أفندي رسنى . محمود أفندي شوكت . مسيو لوى لون .

لغة عربية : الشيخ محمود العالم .

ويتكلّف جميع تلاميذ المدرسة من أدوات التعليم ما يقيمه في الشهور ٣٦ بـ ١١٢١ قرشاً
ومجموع مرتبات المعلمين السبعة في الشهر ٦٩٦٠ قرشاً ومرتب قائمقام المدرسة ٢٥٠٠ قرش في
الشهر ويلاحظ أن ميزانية مدرسة الفرسان كانت أقل من كل من ميزانية المدفعية وأركان الحرب

(١) هذا البيان مأخوذ من وثائق متفرقة وما جاء عن المدرسة بترتيب رجب ١٢٨٤

وما ذكره سرهنوك باشا (حقائق الأخبار . ج ٢ ص ٣١٠)

- لغة تركية : سليمان أفندي فهمي . على أفندي حلمى .
- خط رقعة : محمود أفندي جلال الدين .
- لغات أجنبية : مدرسوں من مدرسة البايدا^(١) .

ناظر المدرسة :

كان مسيو بولار (Pollard) أحد أعضاء البعثة العسكرية الفرنسية التي استدعاهما إسماعيل للإشراف على تنظيم الجيش المصري وتدريبه وللتعليم في المدارس الحربية . وقد اختص بولار بإدارة مدرسة الفرسان بوظيفة (قوندان) المدرسة^(٢) . ويذكره أمين باشا سامي باسم (أمور المدرسة) من يناير ١٨٦٥ إلى أكتوبر ١٨٦٧^(٣) ، أما سرهنك باشا فيقول أن بولار تولى (ناظرة) المدرسة من ١٨٦٤ إلى ١٨٦٨^(٤) ، أما بولار نفسه فكان يوقع الأوراق باسم مدير (Drirecteur) المدرسة^(٥) . وبعد رحيل بولار إلى فرنسا كان ميرشير بك يشرف على التعليم بمدرسة الفرسان

(١) يذكر سرهنك باشا من هذه اللغات الأجنبية اللغة الحبشية ، ولم نجد مصدر آخر أو وثيقة تشير إلى شيء من هذا ، ويلاحظ أن ترتيب سنة ١٢٨٤ ليس فيه ذكر مدرسين للغات الأجنبية مما قد يدل على أن تدريسها في هذه المدرسة جاء في وقت متاخر .

(٢) دفتر ٣٥٩ (مدارس عربى) ص ١٠٦ رقم ١١٧ إلى الجمادية في ٢٧ ذى القعدة ١٢٨١

(٣) التعليم في مصر . القسم الخامس من الملحقات ص ١٠٤

(٤) حقائق الأخبار ... ج ٢ ص ٣٠٨

(٥) بالمحفوظات الأوروپية بعادين Pollard à M. le Ministre d' Instruction

إذا غاب عهد بالإشراف عليها إلى (لارمى) قومندان مدرسة المدفعية^(١).
وكان للمدرسة وكيل هو السكباشى ياور أفندي صدق . عين في أول
أغسطس ١٨٦٥^(٢) ، وفي السنة التالية منح رتبة القائمقام^(٣) ، وفي سبتمبر ١٨٦٨ جعل
ناظرًا للمدرسة حتى مايو ١٨٧٦^(٤) ، ثم ألحقت نظارة المدرسة بإدارة المدارس الحربية
حتى ألغيت في سنة ١٨٧٩^(٥) .

مدرسة الطوابية

وكانت مدرسة الفرسان تنظم قسماً أو مدرسة للمحاسبة . ويدركها أمين باشا
سامي^(٦) باسم (مدرسة المحاسبة القبطية) من ١٨٦٧ إلى ١٨٧٢ « وكانت نظارتها
محالة على مدرسة السوارى بالعباسية » ، ويدركها مصدر آخر أجنبي^(٧) باسم
« مدرسة المحاسبة العسكرية » .

صدر الأمر بإنشائها في غرة رمضان ١٢٨٤ (١٨٦٧) بناء على اقتراح ديوان
الجهادية ، لاكتساب فن المحاسبة الأفرنكية والقبطية والتحريرات العربية

(١) دفتر ٤٠٠ (مدارس عرب) ص ١١ رقم ٦٠٩ من ناظر المدارس الحربية في
٣ صفر ١٢٨٤

(٢) دفتر ٣٦٥ (مدارس عرب) ص ٥٢ رقم ٢٥٧ إلى ناظر المدرسة الحربية في
١٤ ربیع الثانی ١٢٨٢

(٣) الواقع المصري : العدد ٤٥ في ١٦ جمادى الأولى ١٢٨٣ (١٨٦٦)

(٤) أمين باشا سامي : التعليم في مصر . القسم الخامس من الملحقات ص ١٠٤

(٥) سرهنوك باشا : حقائق الأخبار ج ٢ ص ٣٠٨

(٦) التعليم في مصر : القسم الخامس من الملحقات .

Sachot: op. cit. p. 11. (٧)

لأجل أن الكتاب التي تلزم للآلات توخذ من تعلموا بها^(١). فمدرسة المحاسبة هذه تشبه — من حيث أغراضها — مدرسة الكتاب العسكريين في الوقت الحاضر. وكان ناظرها يتوقع أن تخرج المدرسة خمسة عشر طالباً في خلال عامين^(٢).

وكان ناظر مدرسة الفرسان يطلب أن يكون تلامذة المحاسبة بمدرسته من تلامذة التجهيزية الذين درسوا قواعد الحساب الأربع والكسور العشرية والاعتادية والمعادلات وال الهندسة العاديّة والنحو والمنطق والبديع والبيان . تعداد يمكن به معرفة المنطوق والمفهوم والصرخ والتلويع وما تبني عليه الأحكام في المكابيات والمخاطبات بحيث يمكنهم إنشاء ما يحتاج إليه الحال منها ومن اللغة التركية ما يمكن التكلم به والإنشاء على قدر الحال مع تحسين الخط^(٣).

وكان يقوم على تعليم التلامذة فن المحاسبة الأستاذ الشهير «حسين أفندي الديك»، وله كتاب في هذا الفن ، وكان يلقى دروساً في مدرسة المحاسبة «المملوكية»^(٤).

مدرسة المشاة

(البيادة)

كانت نواة مدرسة المشاة ٩٧ تلميذاً يكُونون (بلوكين) من المدرسة الحربية

(١) دفتر ١٩٢٤ (أوامر) ص ٤٨ رقم ١٣ أمر إلى ديوان الجهادية في غرة ذى القعدة ١٢٨٤

(٢) محفظة ٤٤ (معية تركي) رقم ١٤٧ (عربى) من ناظر الجهادية والبحرية إلى المهدار في ١٩ رجب ١٢٨٥
المصدر السابق .

(٤) دفتر ٤١٦ (مدارس عربى) ص ٣٧ رقم ٧٩ إلى الجهادية في ٢٦ شوال ١٢٨٥

القديمة وجعل المقرر لها ١٦٤ تلميذا . وعين لنظرارة المدرسة أول إنشائها محمد أمين بك من كبار ضباط الجيش . وعهد إلى لجنة مشكلة من إسماعيل سليم باشا ناظر الجاهادية ورفاعة رافع بك وعلى إبراهيم بك وحماد عبد العاطي بك ومحمد أمين بك بوضع (جدول) لدروس المدرسة ومدرسيها ^(١) .

وجعلت المدرسة — أول إنشائها في أوائل سنة ١٨٦٤ — في القلعة ^(٢) ، ثم نقلت بعد أشهر إلى البناء الذي كان يشغلها مستشفى المدارس بالعباسية (بعد نقله إلى بناء مستشفى المدارس الحربية) ^(٣) .

وكانت المدرسة تنتظم في سنتها الأولى ١٧٣ تلميذا ^(٤) موزعين على أربع فرق دراسية ^(٥) ثم ١٣٢ تلميذا موزعين على ثلاث فرق ^(٦) ، ثم صدر الأمر الخديوي بأن

(١) حفظة ٣١ (معية تركي) رقم ٢١٨ من ناظر الجاهادية إلى المهردار في ١٠ ذى القعدة ١٢٨٠ ، حفظة ٣٢ (معية تركي) رقم ٥ من ناظر الجاهادية إلى المهردار في ٢٤ المحرم ١٢٨١

(٢) دفتر ٣٥٣ (مدارس عربى) ص ١٨٩ رقم ٣٢٧ إلى مدرسة اسكندرية في ١٦ المحرم ١٢٨١

(٣) دفتر ٣٦١ (مدارس عربى) ص ٨ رقم ٥ إلى مدرسة البيادة في ٢٤ شعبان ١٢٨١

(٤) دفتر ٣٦٣ (مدارس عربى) ص ١٧٣ رقم ٤٩٢ إلى إدارة المدارس الحربية في ١٠ المحرم ١٢٨٢ .

(٥) دفتر ٣٧٤ (مدارس عربى) ص ٢٤ رقم ١٥ إلى ناظر المدارس الحربية في ٢٨ ربیع الثانی ١٢٨٢

(٦) دفتر ٣٧٦ (مدارس عربى) ص ١٥٠ رقم ٨٩٩ إلى إدارة المدارس الحربية في ٢٥ ذى القعدة ١٢٨٢

يبلغ مقرر المدرسة (أورطة) مركبة من ثمانية بلوكتات ليكون جميع أفرادها ٤٣٣ تلميذا^(١).

وكان على مدرسة المشاة أن تواجه هذا التوسيع العظيم بجمع التلاميذ - وقد تضاعف عددهم - وإعداد البناء الذي يتسع لهم . أما البناء فقد وجدته في (الاسطبلات) التي كانت بقشلاق المدارس الحرية فأعدّته للتلامذة الجدد^(٢) . وأما التلامذة فقد طلبت منهم ٣٠٠ تلميذ ليضافوا إلى تلامذتها القدامى ، كما طلبت تعين العدد الكافي من المدرسين^(٣) . حتى إذا مضى عام على صدور هذا القرار استكملت مدرسة المشاة نصابها من التلاميذ عدا ١٤ تلميذا^(٤) .

وقد أدى هذا التوسيع السريع إلى هبوط المستوى العلمي للتلامذة مدرسة المشاة فقد اضطررت - في سبيل استكمال نصابها - إلى قبول عدد كبير من تلامذة مدرسة المبتديان^(٥) ، وألحقت بها تلمذة في سن الخامسة عشرة كل زادهم من العلم معرفة

(١) دفتر ٣٩١ (مدارس عرب) ص ١٩٦ رقم ١٥٢٨ إلى إدارة المدارس الحرية في ١٢٨٣ ربيع الثاني

(٢) دفتر ٥٥٧ (معية تركي) ص ٥٩ رقم ٤ أمر إلى ديوان المدارس في ٦ ربيع الأول ١٢٨٣

(٣) دفتر ٣٨٧ (مدارس عرب) ص ٣٣ رقم ٤١ إلى ديوان الداخلية في ٢ ذي القعدة ١٢٨٣

(٤) دفتر ٤١ (معية تركي) رقم ١٠٣ من وكيل ديوان المدارس إلى المعية في ١٨ المحرم ١٢٨٤

(٥) دفتر ٣٩١ (مدارس عرب) ص ١٥٧ إلى مدرسة المبتديان في ١٦ رجب ١٢٨٣

القراءة والكتابة والخط والإملاء « وبعض كلمات من علم الحساب »^(١) . ولهذا ليس ما يدعو إلى العجب إذا كنا نقرأ أن بعض تلاميذ الفرقـة الثالثـة بها كانوا « يختـمون » القرآن^(٢) .

وقد أثارت هذه الحالة السـيئة « ميرـشيرـ بك » ناظـر المدارـس الحـرـبية ، فـرفع عـقـيرـته بالشـكـوى طـالـباً أـن لا يـلـحقـ بالـمـدارـسـ الـحـرـبـيةـ إـلاـ تـلـامـيـذـ التـجـيـزـيـةـ^(٣) ، وـشارـكـهـ فيـ شـكـواـهـ وـطـلـبـهـ نـاظـرـ مـدـرـسـةـ المشـاـةـ^(٤) !

وـفـيـ تـرـتـيبـ رـجـبـ ١٢٨٤ـ (١٨٨٦ـ) كانـتـ مـدـرـسـةـ المشـاـةـ مـرـكـبـةـ مـنـ ثـلـاثـ فـرـقـ يـدـيرـ كلـ فـرـقـ يـوـزـ باـشـيـ وـمـلـازـمـانـ أـولـانـ وـمـلـازـمـانـ ثـانـيـانـ ، وـتـنـتـظـمـ المـدـرـسـةـ^(٥) .

(١) دفتر ٣٩٤ (مدارس عـربـيـ) صـ ٣٥ رقمـ ٣٤٤ إـلـىـ نـاظـرـ المـدارـسـ الـحـرـبـيةـ
فـيـ ٣ـ الـحـرـمـ ١٢٨٤ـ

(٢) دفتر ٣٨٢ (مدارس عـربـيـ) عـصـ ٦٣ـ رقمـ ١٧ـ منـ نـاظـرـ المـدارـسـ الـحـرـبـيةـ فـيـ ٢٠ـ
ذـيـ الـقـعـدـةـ ١٢٨٢ـ

(٣) دفتر ٣٩٥ (مدارس عـربـيـ) صـ ٥ـ رقمـ ٤٣٠ـ إـلـىـ التـجـيـزـيـةـ فـيـ ١٩ـ صـفـرـ ١٢٨٤ـ
(٤) مـخـفـظـةـ ٤٤ـ (مـعـيـةـ تـرـكـيـ) رقمـ ١٤٧ـ (عـربـيـ) مـنـ نـاظـرـ الجـمـادـيـةـ وـالـبـحـرـيـةـ إـلـىـ
المـهـدـارـ فـيـ ١٩ـ رـجـبـ ١٢٨٥ـ

(٥) تـرـتـيبـ المـدارـسـ الـحـرـبـيةـ : مـخـفـظـةـ ٩ـ (جـهـادـيـةـ) رقمـ ٥٦ـ (عـربـيـ) أمرـ إـلـىـ السـرـدارـ
فـيـ ١٠ـ رـحـبـ ١٢٨٤ـ — وـلـكـلـ تـلـيـذـ فـيـ الشـهـرـ ٢٠ـ قـرـشاـ وـيـتـكـلـفـ مـنـ التـعـيـنـاتـ مـاـقـيمـتـهـ فـيـ
الـشـهـرـ (١٠٠ـ قـرـشـ وـ١٢ـ بـارـةـ) وـمـنـ الـمـلـابـسـ مـاـقـيمـتـهـ فـيـ السـنـةـ (٦٣٠ـ قـرـشاـ وـ٣٢ـ بـارـةـ)
وـيـتـكـلـفـ جـمـيعـ التـلـامـيـذـ مـنـ أـدـوـاتـ التـعـلـيمـ مـاـقـيمـتـهـ فـيـ الشـهـرـ (٤٣٧٣ـ قـرـشـاـ وـ١٥ـ بـارـةـ)
وـبـمـجـمـوعـ مـرـتـبـاتـ مـعـلـمـيـ المـدـرـسـةـ فـيـ الشـهـرـ (١٧٠٧٤ـ قـرـشـاـ وـ١٥ـ بـارـةـ) وـهـرـتـبـ بـكـباـشـيـ
المـدـرـسـةـ فـيـ الشـهـرـ (٢٠٠٠ـ قـرـشـ) وـيـلـاحـظـ أـنـ مـيـزـانـيـةـ مـدـرـسـةـ الـبـيـادـةـ كـانـتـ أـكـبـرـ مـيـزـانـيـةـ
بـيـنـ المـدـارـسـ الـحـرـبـيةـ

- ١٦ ضابط وصول وعلى رأسهم (بكباشى) المدرسة .
- ٤٢١ تلميذا (ومنهم ٨٦ تلميذا صفت ضابط)
- ٢ (تعليم جيان) للألعاب الرياضية (الشيش والجهاز) وهما فكتور بيران وبوفوان .
- ٢٤ ضابطا وصف ضابط وجنديا يتدرّبون على الألعاب الرياضية (ويدعون قلقوات الشيش والجهاز) ^(١) .
- ١٧ مدرسا للفنون العسكرية والرياضيات واللغات .
- ويلى بيان بأسماء معلمي المدرسة والمواد التي كانوا يدرسونها : ^(٢)

(١) وكان هؤلاه (القلقوات) يوزعون بعد إتمام تعليمهم على المدارس لتلقي تلامذتها على الألعاب الرياضية ، وقد أقيم بسرى درب الجماميز محل معد، لهذا الغرض : (دفتر ٤٢٩ مدارس عربى) ص ١٦٨ رقم ٩٧٧ إلى إدارة المدارس الملكية في ١٦ جمادى الأولى ١٢٨٧ — وكان طلبة المدرسة التجميزية يتدرّبون على الألعاب الرياضية ساعة في كل من يومى السبت والاثنين من كل أسبوع : دفتر ٣٧٨ (مدارس عربى) ص ١٢٧ رقم ٦٠١ إلى التجميزية في غاية ربيع الاولى ١٢٨٣) وكانوا كذلك يعيثون بتدريب جنود الجيش في الآليات : دفتر ٣٧٦ (مدارس عربى) ص ٧٨ رقم ٣٣٢ إلى ناظر المدارس الحربية في ٥ ذى القعدة ١٢٨٢ — وقد أصر ميرشير بك على تعليم قلقوات الشيش والجهاز القراءة والكتابة والحساب : دفتر ٣٨٣ (مدارس عربى) رقم ١٧٥ رقم ٨١٨ من ناظر المدارس الحربية في ٢٢ ربيع الاول ١٢٨٣ ، دفتر ٣٩٢ (مدارس عربى) ص ١٢ رقم ٢٣٢ إلى إدارة المدارس الحربية في ٣٩ جمادى الثانية ١٢٨٣

(٢) هذا البيان مأخوذ من بعض الوثائق وما جاء بتلقيب المدرسة في (رجب ١٢٨٤) وما ذكره سرهنك باشا (حقائق الأخبار . ج ٢ ص ٣١٠) ولم نجد ما يوحي ما ذكره سرهنك باشا من أن اللغة الخبشية كانت تدرس بالمدرسة .

هندسة وصفية ومثلثات مستقيمة : سيد أحمد بدوى أفندي .
استحكامات خفيفة : محرم شوكت أفندي .

ف. الإشارة : محرم توفيق .
قوانين عسكرية : ضباط المدرسة .
طبوغرافية : بكير شوقى أفندي .

حساب وجبر : عبد الرحمن أفندي . محمد حسيب أفندي . أحمد قدرى أفندي .
محمد مختار أفندي .

جغرافية وتاريخ : أحمد حمدى أفندي . أحمد حلبي أفندي . سعيد نصر أفندي
(للجغرافية)

رسم عملى : على أفندي رسمي .

رسم نظري : مسيو مليار . محمود أفندي شوكت .
هندسة عادية : محمد أفندي ناصح .

لغة تركية : عبد الله أفندي . محمد طاهر أفندي .

لغة عربية : الشيخ محمد على الميلادى . الشيخ محمد أبو السعود . الشيخ
بدوى الدسوقي . الشيخ عبد الحافظ .

خط رقعة : على أفندي توفيق . محمد أفندي حسن .

قرآن شريف : الشيخ ابراهيم الطوبى .
لغة ألمانية : مسيو ابنج .

لغة انكليزية : مسٹر یورک . محمود أفندي سليمان . خليل أفندي زكي .

لغة فرنسية : رمضان أفندي . أحمد أفندي حلبي . مسيو لوينز . مسيو
جلیوموا . مسيو إدوارزار . بطرس جرجيان ،

ادارة المدرسة :

كان محمد أمين بك أول (ناظر) لمدرسة المشاة، ولكنه لم يتم بها عاماً حتى نقل - في ٣ ذي القعدة ١٢٨١ (مارس ١٨٦٥) - إلى عضوية المجلس العسكري وعيّن بدلـه الضابط الفرنسي (ديبر ناردي بك) الذي كان ناظراً للمدرسة الحربية ثم نقل إلى ديوان الجهادية^(١) ، وظل ديبر ناردي ناظراً لمدرسة المشاة حتى أكتوبر ١٨٦٧ . ويدرك أمين باشا سامي^(٢) أن محمد سعيد أفندي خلفـه في ذلك التاريخ (وكيلاً) للمدرسة ، ولكن الواقع أن البكباشى محمد سعيد هذا عين وكيلاً للمدرسة في أكتوبر ١٨٦٥^(٣) ، أى في الوقت الذى كان دي بر ناردى ناظراً للمدرسة ، ولم يكن قد مضى على تعيينـه في منصبه هذا سبعة أشهر . وخلفـه^(٤) :

منصور أفندي حسن (ناـظر) نوـفـمبر ١٨٦٧ - يـانـير ١٨٧٠

محمد رعنـة أفنـدي () فـبراـير ١٨٧٠ - مـارـس ١٨٧١

() ويدرك سرهـنـك باشا باسم محمد رضا .

(١) محفوظة ٨ (جهادية) رقم ١٣٩ إلى ناظر الجهادية في ٤ ذي القعدة ١٢٨١

(٢) التعليم في مصر . القسم الخامس من الملحقات من ١٠٤ . أما سرهـنـك باشا (ج ٢ ٣٠٨) فأغفل ذكر محمد سعيد هذا ضمن نظارـوـوكـلـاء وضـبـاطـ المـدـرـسـة .

(٣) دفتر ٣٧٤ (مدارس عـربـيـ) ص ٥٢ رقم ٣٤ إلى ناظـرـ المـدارـسـ الحـرـبـيةـ في ١٠ جـادـىـ الـأـولـىـ ١٢٨٢

(٤) أمـينـ سـامـيـ (المـصـدـرـ السـابـقـ) وـسـرـهـنـكـ (المـصـدـرـ السـابـقـ) .

محمد كامل أفندي (ضابط) ١٨٧٤ مايو

إبراهيم عاصم أفندي () ١٨٧٤ مايو - يناير ١٨٧٧

محمد صالح أفندي () ١٨٧٧ يناير - إبريل ١٨٧٩

وتشير بعض الوثائق إلى أمر أصدره الخديو في أكتوبر ١٨٧٦ بتعيين
البكباشى الألمانى (يلتسد ؟) ناظراً لمدرسة المشاة^(١) ، ثم الإنعام عليه
برتبة القائم مقام^(٢) .

مدرسة أركان الحرب

وكانت تدعى أحياناً « مدرسة الرجال »^(٣) ، صدر الأمر بإنشائها في
سنة ١٢٨١ (١٨٦٤) . وتوفر رئيس البعثة العسكرية الفرنسية ميرشير بك ضابط
أركان الحرب على وضع لائحة لها ووافق عليها الخديو^(٤) ، ثم قام شريف باشا
- وكان ناظر الخارجية ومدير المدارس - بوضع الترتيبات المقتصدية لها^(٥) ،

(١) محفوظة ١١ (جمادى) رقم ٩٤ (عربي) أمر إلى ناظر الجمادية في ٢٢ شعبان ١٢٩٣

(٢) محفوظة ١١ (جمادى) رقم ١٠٣ أمر إلى ناظر الجهادية في ٢٣ شوال ١٢٩٣

(٣) دفتر ٣٥٣ (مدارس عربي) ص ٤٥ رقم ٢٩ إلى الجمادية في ٤ ربيع الأول ١٢٨١
ودفتر ٣٦٢ (مدارس عربي) ص ١٣٩ رقم ١٤ إلى ناظر المدارس الخزبية في ٢٠
 Shawal ١٢٨١

(٤) دفتر ٥٣٩ (معيبة تركي) ص ٥١ ج ٢ ص ١١ أمر إلى ناظر الخارجية في ١٤
شعبان ١٢٨١

(٥) محفوظة ٣٢ (معيبة تركي) رقم ٨٧ من شريف باشا إلى المهدار في ١٤
 Shawal ١٢٨١

وأخيراً صدر الأمر بالموافقة على هذه (الترتيبيات) في ٧ ذي القعدة ١٢٨١ (مارس ١٨٦٥)، وعهد إلى ميرشير بك بنظارة المدرسة^(١) ، حتى يعين لها ناظر خاص وألحق الضباط أركان حربه أساتذة بالمدرسة وهم : محمد بلينغ ومحمد شكرى ومحمد عاصف وحسن رحمى ومسيو فردية^(٢) ، وعين — أو ندب لها — مدرسون من مدارس أخرى . وجاء في (الترتيب) أن تبدأ المدرسة في السنة الأولى بخمسة عشر تلميذاً وفي سنتها الثانية تبلغ بهم إلى الثلاثين^(٣) .

وبدأت المدرسة بخمسة عشر تلميذاً اختيروا من الضباط — ذوى رتبة الملائم الثاني — الذين تخرجوا في المدارس الحربية^(٤) ، ولما شرعت حكومة إسماعيل في توسيع المدارس الحربية أمرت بأن يكون نصاب مدرسة أركان الحرب من التلاميذ عشرين تلميذاً^(٥) ، ولكن ميرشير بك أشار بضرورة تنفيذ لائحة المدرسة ، فاستكملت المدرسة في نهاية عامها الثاني نصابها من التلاميذ

(١) بالمحفوظات الأوروبية بعادبين Mircher à Chérif Pacha, 14 juin 1865

(٢) دفتر ٣٥٩ (مدارس عربى) ص ١٠٥ رقم ٥٤٠ إلى كتاب الحسابات في ٢٣ ذى القعدة ١٢٨١ .

(٣) دفتر ٣٩٢ (مدارس عربى) ص ١٦١ رقم ٤٥١ إلى ادارة المدارس الحربية في ١٧ رمضان ١٢٨٣

(٤) دفتر ٣٩٠ (مدارس عربى) ص ١٤٨ رقم ٥٢ إلى الخوارجية في غاية ربيع الأول ١٢٨٢

(٥) دفتر ٣٩١ (مدارس عربى) ص ١٢٩ رقم ١٦١ إلى ادارة المدارس الحربية في ١٥ جمادى الثانية ١٢٨٣

(٣٠ تلميذا) ^(١) ، وزعّتهم على فرقين دراسيتين ^(٢) .

ولتكن سرعان ما هبط عدد تلامذة المدرسة — في ترتيب رجب ١٢٨٤ — إلى العدد الذي بدأت به المدرسة أول إنشائها وهو خمسة عشر تلميذا ^(٣) . وفي هذا الترتيب كانت المدرسة تتنظم ^(٤) :

٣ ضباط للتعليم العسكري وعلى رأسهم القائمقام شحاته عيسى أفندي .

١٥ طالبا برتبة المللزم الثاني .

٢ مدرسان للرياضة برتبة صاغقول أغاسى (محمد شكري وعامر سعد) .

١ أمين آلات الطبيعة والكيمياء (مسيو بواتوزي) .

ييد أن مدرسة أركان الحرب كانت — على قلة تلامذتها وأساتذتها وضآلة

(١) دفتر ٣٩٣ (مدارس عرب) ص ١٩ رقم ٥٤٨ إلى مأمور إدارة المدارس الحربية في ٢٣ شوال ١٢٨٣

(٢) دفتر ٣٨٨ (مدارس عرب) ص ١٨ رقم ٦٥ إلى الداخلية في غرة المحرم ١٢٨٤

(٣) لم يجد قط ما يزيد ما ذكره سرهنوك باشا (حقائق الاخبار ... ج ٢ ص ٣٠٨) من أن تلامذة مدرسة أركان الحرب أول إنشائها كانوا ١٠٥ تلامذة ؛ وما ذكره في موضع آخر (ص ٣١١) من أنهم كانوا — قبل ٢٦ يونيو ١٨٧٣ — ١٠٠ تلميذ .

(٤) ترتيب المدارس الحربية : محفظة (جمادية) رقم ٥٦ (عرب) أمر إلى السردار في ١٠ رجب ١٢٨٤ — وكان للطالب في الشهر ٣٠٠ قرش ومن التعينات ما قيمته في الشهر ١٠٠ قرش و ١٢ باردة ومن الملابس ما قيمته في السنة ٤٤٩ قرشاً و ٤ بارات ومن أدوات التعليم ما قيمته في الشهر ١٠ قروش و ١٥ باردة ومرتب قائمقام المدرسة ٢٥٠٠ قرش وضابطها ١٥٠٠ قرش في الشهر وأستاذها ٢٤٠٠ قرش في الشهر ويلاحظ أن ميزانية مدرسة أركان الحرب كانت أقل ميزانية للمدارس الحربية .

ميزانيتها — مركز حرفة تعليمية قوية ، فقد كان بها معمل للطبيعة والكيمياء ^(١) ودرج يتسع لثمانين طالبا ^(٢) يشاهد منه الطلبة العمليات الطبيعية والكيميائية ويتلقون فيه دروسها على أساتذة مندوبين من مدرسة الطب : جاستنل وأحمدند ^(٣) . وعقد فيه امتحانات المدرسة ^(٤) ويتردد عليه طلبة المدارس الأخرى من وقت آخر ^(٥) .

وقد وضع مشروع لتعليم ستة من طلبة المدرسة التجريبية علوم الطبيعة والكيمياء في مدرسة أركان الحرب على مسيو فيدال ، وكان قد عين مدرساً للرياضة بالمدرسة أول إنشائها ^(٦) ، ليتخرّجوا مدرسيين للطبيعة والكيمياء بالمدارس الأخرى ^(٧) ، ولكن

(١) دفتر ٣٨١ (مدارس عربى) ص ١١٦ رقم ٣٢١ من ناظر المدارس الحرية في ٢٢ شعبان ١٢٨٢ — وكان مسبوب بأتوزي يوسف يشغل أو لا منصب رئيس ورشة المساجرى أمبerial ، ثم عينته الحكومة المصرية بمدرسة أركان الحرب بمرتب ٢٠ جنيه الإنكليزيا في الشهر .

(٢) دفتر ٣٦٤ (مدارس عربى) ص ١٠٤ رقم ٧٣٥ إلى مأمور إدارة المدارس الحرية في ١٢٨٢ صفر ١٧

(٣) دفتر ٣٦٨ (مدارس عربى) ص ١٦٨ رقم ٣٥٠ من ناظر المدارس الحرية في ١٨ ربیع الثانى ١٢٨٢

(٤) دفتر ٣٦٣ (مدارس عربى) ص ١٣٣ رقم ٣٩٥ إلى إدارة المدارس الحرية في ٢٣ ذى الحجه ١٢٨١

(٥) دفتر ٣٧٨ (مدارس عربى) ص ٢٤ رقم ٥٦٨ إلى ناظر المدارس الحرية في ٢٦ صفر ١٢٨٣

(٦) دفتر ٣٧٤ (مدارس عربى) ص ٤٧ رقم ٣٠ إلى ناظر المدارس الحرية في ٧ جمادى الاولى ١٢٨٢

(٧) دفتر ٣٩٣ (مدارس عربى) ص ٦٣ رقم ٢٥١ إلى ناظر المدارس الحرية في ١١ ذى القعدة ١٢٨٣

المشروع لم يتحقق . ولم نعد نسمع عن هؤلاء الطلبة شيئاً إلا ما جاء في (ترتيب رجب ١٢٨٤) من أن «الستة التلامذة المخصوصين لتعليم الكيمياء والمعادن وأعمال الآبار صار إبقاهم بديوان المدارس نظراً لكون تعليماتهم ليست حرية» . أما «فيدال» فما لبث أن شغل بعمل آخر استغرق كل ميله واهتمامه : وهو إدارة مدرسة الألسن والإدارة (الحقوق) .

وكان بمدرسة أركان الحرب أيضاً مكتبة للفنون العسكرية وأمينها مسيو «ورديه»^(١) (Verdier) الذي ألحق بمير شير بك منذ دخل في خدمة الحكومة المصرية ، وشرع في إنشاء «رصدحانة جوية» بالمدرسة وجلبت لها الآلات من باريس^(٢) ، وأحيطت إلى ناظر المدرسة إدارة مطبعة المدارس الحربية^(٣) .

أما خريجوها — وكانوا نحو عشرة أو عشرين ضابطاً في كل عام^(٤) — فقد شغلو مناصب ضباط أركان الحرب بالجيش المصري ، وكان لهم في نهضة الجيش والرحلات الاستكشافية ووضع الخرائط الطبوغرافية أثر جليل .

(١) دفتر ٣٦٥ (مدارس عربى) ص ٩ رقم ٨٨٦ إلى إدارة المدارس الحربية في ٢٣ ربى الأول ١٢٨٢

(٢) دفتر ٣٩٩ (مدارس عربى) ص ٤٧ رقم ٤٢٨ من ناظر المدارس الحربية في ٢٢ ذى القعدة ١٢٨٣

(٣) دفتر ٣٩٩ (مدارس عربى) ص ١٨١ رقم ٥٨٩ من ناظر المدارس الحربية في ٢٣ المحرم ١٢٨٤

(٤) محفظة ٥٠ (معية تركى) رقم ٣٩٣ من ناظر الجمادية (حسين باشا كامل) إلى المهدار في ٨ رمضان ١٢٩٠

وأقيمت مدرسة أركان الحرب منذ إنشائها في أحد قصور العباسية الخامسة^(١) ، التي كان ابنتها عباس باشا ، ثم لما نقلت المدرسة التجهيزية من العباسية إلى درب الجمامين أخذ (القشلاق) التي كانت تقيم به في العباسية « وال محلات التي أمامه » لإقامة مدارس المدفعية والمهندسين وأركان الحرب^(٢) .

ويلي بيان بأسماء معلمي المدرسة — وأكثراً هم مندوبون من مدارس أخرى —
والمواد التي يدرسونها :^(٣)

علم الهيئة : إسماعيل بك الفلكي .

كيمياء : جاستنل بك . أحمد ندا بك .

استحكامات وأبنية عسكرية وطبوغرافية : خفاجي بك .

فن طريجية : عبد الرحمن بك على .

ميكانيكا : سعد عامر بك .

فن عسكرية : سعيد (أفندي) نصر .

(١) دفتر ٣٦٢ (مدارس عربى) ص ١١٠ رقم ٢٧ إلى مأمور ادارة المدارس الحربية
في ٤ شوال ١٢٨١

(٢) دفتر ٤١٠ (مدارس عربى) ص ١٢١ رقم ٣٠١ من المدارس الحربية في ٢٣
شوال ١٢٨٤ — وكان خريجو مدرسة أركان الحرب ينحوون رتبة الملائم الأول .

(٣) هذا البيان مأخوذ من وثائق متفرقة ومن ترتيب المدرسة (في رجب ١٢٨٤)
وما ذكره سرهنوك باشا (حقائق الأخبار ... ج ٢ ص ٣٠٩) وكانت اللغة العربية تدرس
بالمدرسة ثم أبطل تدرسيها ليحصل الطلبة على الوقت الكافى لدروس الطبيعة : دفتر ٣٧٦
(مدارس عربى) ص ٤٩ رقم ٣٠٨ إلى ناظر المدارس الحربية في ٢٦ شوال ١٢٨٢

طبيعة : مصطفى أفندي نصر .

تطبيق الجبر على الهندسة : لطيف أفندي سليم .

جغرافيا و تاريخ : محمد أفندي عبد الرازق ، رمضان أفندي .

قوانين عسكرية : خليل أفندي كامل .

استحکامات خفیفة : أحمد أفندي زکی .

هندسة و صفيحة : أحمد أفندي نجیب .

جبر و مثلثات مستقيمة : لطيف أفندي سليم .

خط رقعة : حسن أفندي نجیب .

لغة فرنسية : مسيو لویز .

لغة إنگلیزیة : مسٹر یورک . محمد أفندي سليمان .

لغة ألمانية : مسيو إبلیج .

لغة تركیة : محمد حافظ أفندي (وكان باشخوجة التركیة بالمدرسة التجمیزیة)^(۱) .

ناظر المدرسة :

عبد إلى «میرشیر بک» بادارة مدرسة أركان الحرب أول إنشائهما ، ثم رشح لنظارتها

عبد الرحمن (أفندي) على «المدرس بمدرسة المدفعیة» . ولكن میرشیر بک طلب

الاحتفاظ به بمدرسة المدفعیة ، واقتراح أن يعهد بادارة المدرسة إلى «شحاته عیسی

(۱) دفتر ۳۷۶ (مدارس عربی) ص ۷۸ رقم ۳۳۶ الى ناظر المدارس الحربية في ۵ ذی القعده ۱۲۸۲ — وليس في بيان «مرهونك باشا ذکر للغة التركیة .

أفندي^(١) ، وكان شحاته عيسى عضواً ببعثة سنة ١٨٤٤ بفرنسا حيث درس بمدرسة أركان الحرب الفرنسية . ولما أنشأت حكومة إسماعيل مدرسة المهندسخانة عينته وكيلا لها مع وظيفة (باشخوجة) الرياضة بمدرسة أركان الحرب^(٢) ، وأجاب ديوان المدارس ميرشير بك إلى ما طلبه وعهد إلى شحاته عيسى في سبتمبر ١٨٦٥ بنظارة مدرسة أركان الحرب إلى حين افتتاح مدرسة المهندسخانة^(٣) .

وكان ميرشير بك يقدّر شحاته أفندي عيسى ، فلم يمض على ندبه لنظارة المدرسة شهر حتى بادر ميرشير بك فطلب إلى ديوان المدارس «تعيينه في النظارة قطعياً»^(٤) . وأجابه الديوان إلى طلبه فثبت شحاته أفندي عيسى في منصب ناظر مدرسة أركان الحرب ثم أنعم عليه برتبة القائمقام في أكتوبر ١٨٦٦^(٥) . وفي ترتيب رجب ١٢٨٤ (١٨٦٧) ورد اسمه مصحوباً بـ «باشخوجة المدارس الحربية» .

وفي يوليه ١٨٦٨ توفي شحاته عيسى أفندي ، وخلفه على نظارة المدرسة البكباشي المدفعي رباتيل (Rebatel) عضو البعثة العسكرية الفرنسية ، وقد رفض أو لا نظارة المدرسة

(١) دفتر ٣٦٨ (مدارس عربى) ص ٥٣ رقم ٢٣٦ من ناظر المدارس الحربية في ١٢٨٢ المحرم

(٢) دفتر ٣٦٠ (مدارس عربى) ص ١٥ رقم ٧٣٢ إلى كتاب الحسابات في ١٤ ١٢٨٢ المحرم

(٣) دفتر ٣٦٠ (مدارس عربى) ص ١٧٢ رقم ٩٦٤ إلى شحاته عيسى أفندي في ٨ ربیع الثانی ١٢٨٢

(٤) دفتر ٣٧٤ (مدارس عربى) ص ٤٧ رقم ٣٠ إلى ناظر المدارس الحربية في ٧ جادى الأولى ١٢٨٢

(٥) الواقع المصرية : العدد ٤٥ في ٢٦ جمادى الأولى ١٢٨٣ (٦ أكتوبر ١٨٦٦)

وتمسك بعمله في الاستحكامات^(١).

وفي مايو ١٨٦٩ منح «رباتيل» إجازة مرضية، وسافر إلى فرنسا، ويظهر أنه لم يعود بعد ذلك إلى مصر : فقد عين في مارس ١٨٧٠ وكيلًا للمدرسة المصرية بباريس^(٢). ثم ضمت نظارة مدرسة أركان الحرب إلى ناظر مدرسة المدفعية لارمى (باشا) ، حتى ألغيت في سنة ١٨٧٩^(٣).

* * *

إلغاء المدارس الحربية وإنشاء (المدرسة الحربية) :

كان لارتفاع المالية المصرية في أواخر حكم إسماعيل أثره في خفض مصروفات الحكومة ومنها ما يصرف على الجيش والمدارس الحربية ، ورأىت الحكومة في أبريل ١٨٧٩ إلغاء المدارس الحربية جملة ريثما تهيأ الأسباب لإعادة النظر في وضع برنامج للتعليم العسكري . وصحب إلغاؤه هذا الأمر بعض العنف : فقد اجتمع ضباط وتلامذة المدارس الملغاة حول علي باشا مبارك في ديوان نظارة المعارف «يلتمسون منه أخذ المتفوقين منهم لما يلزم للمدارس» ، وأقدم أحدهم على إهانة الباشا ، وامتنع

(١) محفظة ٤٣ (معية تركي) رقم ٥٣٣ من شاهين كنج ناظر الجمادية إلى مهردار الخديوى في ٧ ربيع الثاني ١٢٨٥

(٢) دفتر ٤٣٠ (مدارس عربى) ص ٣٢ رقم ١١٨ إلى المدارس الحربية في ٥ جمادى الثانية ١٢٨٧

(٣) أمين باشا سامي : التعليم في مصر . القسم الخامس من الملحقات ص ١٠٣ ، اسماعيل سرهنوك باشا : حقائق الأخبار .. ج ٢ ص ٣٠٨ — وبينما اختلاف يسير في التواريخ .

اللاميذ وألحق المتفوقون منهم بالمدارس، ثم اشتغل كثيرون منهم في أعمال (فوك الزمام)^(١). وقام التنظيم الجديد للتعليم العسكري على أساس جمع المدارس الحربية في مدرسة واحدة تضم أقساماً تمثل مختلف الأسلحة بالجيش المصري. فأنشئت (المدرسة الحربية) في أوائل حكم الخديو توفيق باشا، وألحق بها ثمانون طالباً، وقسمت ثلاثة أقسام: قسم المشاة وقسم الفرسان وقسم المدفعية، ويختار المتفوقون من كل قسم ليدرسوا فيه أعمال أركان الحرب والمهندسين العسكريين، وانتخاب لها جملة من مدرسي المدارس الحربية الملاعة^(٢)، وعيّن لارمى باشا ناظراً لها إلى وفاته في يولية ١٨٩٣^(٣).

وأمر الخديو توفيق في ٢٠ إبريل سنة ١٨٨١ بتأليف لجنة عسكرية لوضع لوائح عسكرية جديدة للجيش والمدرسة الحربية، فسنت هذه اللجنة قانوناً للمدارس الحربية وصدر الأمر بتنفيذها في ٢٦ أكتوبر ١٨٨١^(٤). ولكن قبل تنفيذهذا القانون اشتعلت نيران الثورة العرابية خالت دون تنفيذه، وبقيت المدرسة الحربية سائرة على النظم السابقة حتى نهاية سنة ١٨٨٧ حين بدأ تطبيق القانون الذي وضع في سنة ١٨٨١^(٥).

* * *

وكان للحكومة في عصر إسماعيل مدارس حربية أخرى أقل شأناً من المدارس السابقة ومنها:

(١) من أوراق أمين باشا سامي يتحف التعليم.

(٢) إسماعيل باشا سرهنك: حقائق الأخبار... ج ٢ ص ٤٦٠ - ٤٦١.

(٣) أمين باشا سامي: التعليم في مصر. القسم الخامس من الملاحقات.

(٤) انظر نص هذا القانون في قاموس الادارة والقضاء لفيليب بك جlad ج ٢

ص ٤٠٧ - ٤١٢.

(٥) سرهنك باشا: المصدر السابق.

مدرسة الخطرية : (وتدعى أيضاً مدرسة الأطفال العسكرية) ^(١) ، وكان القصد من إنشاؤها « جعل الأهالى يميلون من أنفسهم للانخراط في سلك العسكرية » ، وكان لا يشترط في تلامذتها إلا صحة الجسم وقوته ومعرفة القراءة والكتابة . وكان مقرها بالقلعة ^(٢) ، وقد استمرت قائمة من فبراير ١٨٧٤ إلى فبراير ١٨٧٩ ، وكان ناظرها القائم مقام خليل عفت بك ، وكان بها ٣٠٠ تلميذ ^(٣) ، ومنهم بعض تلامذة المدارس الأخرى ^(٤) وخاصة ذوى السلوك القبيح ^(٥) .

ويبدو أن مدرسة (الأطفال العسكرية) ألغيت في أو آخر حكم إسماعيل - أسوة بالمدارس الحربية الأخرى - ووزع تلامذتها على المدارس الأخرى . فحصل من ذلك « عدم التئام » بين تلامذة المدرسة الواحدة ^(٦) .

ولا نستطيع أن نجزم بأن مدرسة الخطرية أو الأطفال العسكرية هذه هي المدرسة التي أنشأها ديوان الجهادية بالقلعة « لترية وتعليم أولاد ضباط وصف الضباط الجهادية

(١) التعليم في مصر . القسم الخامس من الملحقات ، دفتر ٤٨٠ (مدارس عربى) ص ١٦٦ رقم ٨٦ الى الجهادية في ١٥ الحرم ١٢٩٢

(٢) اسماعيل مرهنك باشا : حقائق الاخبار ... ج ٢ ص ٣٠٨ .

(٣) المصادران السابقان .

(٤) دفتر ٤٨٠ (مدارس عربى) ص ١٦٦ رقم ٨٦ الى الجهادية في ١٥ الحرم ١٢٩٢ بطلب إلحاقي ٢٠ من تلامذة مدرسة منها بمدرسة الخطرية .

(٥) دفتر ٥ (معية عربى) ص ٣٧ رقم ١٨٥ من الموردار الى محافظ اسكندرية في ٨ صفر ١٢٩٢

(٦) من تقرير أمين سامي المفتش الى دوربك المفتش العام : أوراق أمين باشا سامي بمتحف التعليم

من رتبة الملازم لغاية رتبة البكاشي^(١)، ثم أمر الخديو ديوان المدارس بإنشاء مدرسة مثلها بالسويس «لتعليم أولاد القبودانات والعساكر»^(٢). ويدرك سر هنك باشا «مدرسة الخيرية أولى مدرسة أولاد الجنود»، وكان بها ٨٠٠ تلميذ^(٣).

مدرسة ضباط الصف^(٤): وكان الغرض منها تنوير عقول صف ضباط الجيش بالمعلومات الابتدائية. وقد تأسست سنة ١٢٩١ (١٨٧٤)^(٥).

مدرسة الموسيقى العسكرية^(٦): وكان الغرض منها تخريج جنود لفرق الموسيقى بالجيش، أنشئت في أوائل حكم إسماعيل باشا وجمع لها ٣١٥ (تلميذا) من المديريات تتراوح أعمارهم بين الثالثة عشرة والستادسة عشرة، واحتضنت كل طائفة منهم بالتدريب على استعمال الآلات الموسيقية المختلفة، وعيين لهم المعلمين «المسنون المستقيمون»^(٧). وفي ثلاثة سنوات خرجت (المدرسة) كل تلامذتها حتى لم يبق بها منهم أحد، وعاد ديوان الجمادية يجمع لها ٤٠٠ تلميذ ثم ٥٢٨ تلميذا^(٨).

(١) محفظة ٥١ (معية تركي) رقم ٣٢٤ من إسماعيل صديق ناظر المالية إلى المهردار في ٥ رمضان ١٢٩١

(٢) دفتر سنة ١٨٧٦ (إرادات للمدارس) ص ٢ رقم ٥ أمر إلى ديوان المدارس في ٥ ذى الحجة ١٢٩٢

(٣) سر هنك باشا : حقائق الأخبار ... ج ٢ ص ٣١١

(٤) دفتر ٤٧٩ (مدارس عربى) ص ١٦ رقم ٧ إلى روزناحة مصر في صفر ١٢٩٢

(٥) سر هنك باشا : حقائق الأخبار ... ج ٢ ص ٣٠٨

(٦) محفظة ٣٠ (معية تركي) رقم ٧٢ من إسماعيل سليم ناظر الجمادية إلى باشعاون الخديوى في ١٣ شوال ١٢٧٩ ومحفظة ٧ (جمادية) رقم ٢٧٠ أمر إلى ناظر الجمادية في ٤ ذى القعده ١٢٧٩

(٧) محفظة ٣٨ (معية تركي) رقم ٢٦٣ في ١٠ ربیع الأول ١٢٨٣ ورقم ٢٧٣ في

١٣ منه من ناظر الجمادية إلى المهردار

مدرسة الطب البيطري

منذ ألغى عباس باشا مدرسة الطب البيطري التي كانت أنشئت في عصر محمد علي^(١) ، لم تنشأ بعدها مدرسة أخرى للطب البيطري حتى تولى إسماعيل باشا . وفي أوائل حكمه استدعت الحكومة المصرية من فرنسا طبيباً بيطرياً يدعى مسيو ليونار (Léonard) وأحضرت له من فرنسا ما يلزم منه من الآلات والأدوات^(٢) ، وبدأ الطبيب الفرنسي عمله في علاج خيول الحكومة بفرق الجيش والاسطبلات ، وجمع له بعض الجنود « لأجل تعليمهم فن حكمة البيطرية » . يعودوا بعد ذلك بيطريين لفرقهم^(٣) ، وترجم كتاب في « علم هياء الحصان الظاهر ». وكان من الواضح أن مدرسة الفرسان أشد المعاهد اتصالاً بهذا الفن وتعليمه ، فطلب ناظرها – مسيو بولار – أن يؤذن له بتدريس الطب البيطري لتلامذة مدرسته وطلب طبيباً مصرياً كان يعمل بالجيش^(٤) – وهو عبد الهادي أفندي اسماعيل ، وكان من مدرسي مدرسة الطب البيطري (القديمة) ، وقد درس هذا العلم

(١) انظر الجزء الأول : عصر عباس وسعيد ص ٦٥ – ٦٨

(٢) دفتر ٣٥٩ (مدارس عربى) ص ٥٩ رقم ٨ إلى جرك إسكندرية في ١٢٨١ ذى الحجة

(٣) دفتر ٣٦٧ (مدارس عربى) ص ١٥٩ رقم ١٠٥ من ناظر المدارس الحربية في ١٢٨١ ذى الحجة

(٤) دفتر ٣٥٩ (مدارس عربى) ص ١٥٨ رقم ١٥٦ إلى الجمادية في ٢٣ ذى الحجة ١٢٨١

بفرنسا^(١) — ليعاون الطبيب الفرنسي في تعلم الجنود البيطريين وتصحيح السكتب
الطبيبة التي تعرّب^(٢) .

واعتنم ديوان المدارس — وكانت المدارس الحربية في ذلك الوقت تابعة له — أن
يفيد من خدمات الأطباء البيطريين من مدرسي المدرسة القديمة الذين ما يزالون على
قيد الحياة ، فعاد يطلب إلى ديوان الجمادية أن تبعث إليه بطيب آخر هو محمد العشماوى
أفندي^(٣) ، وكان العشماوى أفندي من خريجي مدرسة الطب البيطري في عهد محمد على
وقد عمل بها مدرساً فرئيسيآ^(٤) . ولكن ديوان الجمادية كان حريصاً على أطبائه ، فظل
متمسكاً بهم رغم إلحاح ناظر المدارس الحربية ومدير ديوان المدارس .

وخطت المدارس الحربية — وناظرها ميرشير بك — أول خطوة في إنشاء
مدرسة للطب البيطري ، فقد رأت أن الجنود الذين يتلقون هذا العلم على الطبيب
الأجنبي لا يفيدين من تعليمهم ، وحسبهم أنهم لا يعرفون القراءة والكتابة ، فأعادتهم
إلى كتابتهم وأنشأوا (فصلاً صغيراً من التلامذة يسمى مدرسة بيطرية) ، وأقرّوا
ديوان المدارس ، وكان ذلك في جمادى الأولى ١٢٨٢ (نوفمبر ١٨٦٥)^(٥) . وعاد ديوان
المدارس يلح على الجمادية أن تأذن للطبيب عبد الهادى أفندي بأن يأتي إلى المدرسة

(١) دفتر ٣٦٠ (مدارس عربى) ص ١٣ رقم ١٨٧ الى الجمادية في ١٣ المحرم ١٢٨٢

(٢) تاريخ التعليم في عصر محمد على للمؤلف ص ٤٤٨

(٣) دفتر ٣٦٠ (مدارس عربى) ص ١٣٧ رقم ٢٤٨ الى الجمادية في ٥ ربيع

الثانى ١٢٨٢

(٤) تاريخ التعليم في عصر محمد على للمؤلف ص ٣٢١ و ٣٢٤

(٥) دفتر ٣٧٤ (مدارس عربى) ص ١١٩ رقم ٦٩ الى ناظر المدارس الحربية في

جمادى الأولى ١٢٨٢ ٢٨

مرتين في كل أسبوع على الأقل ليعاون الطبيب البيطري ليونار في تفهيم دروسه للتلاميذ^(١). وفي تلك الأثناء نقل (اسطبل) الحكومة في قليوب إلى (اسطبلات) العباسية^(٢)، وعين مسيو بولار ناظر مدرسة السوارى « ناظر عموم الإسطبلات »^(٣)، وأنشئ بالعباسية مستشفى بيطرى^(٤). وبذلك اشتدت الحاجة إلى ضرورة تدعيم مدرسة الطب البيطري وتوسيعها.

ولجا ميرشير بك إلى الخديو ، فعهد إليه – في أوائل سنة ١٢٨٣ (مايو ١٨٦٦) – بوضع ترتيب لإنشاء « مدرسة لتعليم علم البيطري خاصه كالمدارس الأخرى »^(٥). وتوفّر ميرشير بك على وضع هذا الترتيب^(٦) ، واستصدر به شريف باشا – مدير المدارس وناظر الداخلية في ذلك الوقت^(٧) – أمرًا خديويًا^(٨).

(١) دفتر ٣٦٩ (مدارس عربى) ص ١٦٣ رقم ٤٦ في ١١ جمادى الثانية ١٢٨٢
ودفتر ٣٧٠ (مدارس عربى) ص ٧ رقم ٧٥ إلى الجمادى

(٢) دفتر ٣٧٤ (مدارس عربى) ص ١٧٠ رقم ١١٧ إلى ناظر المدارس الحربية في ١٩ جمادى الثانية ١٢٨٢

(٣) دفتر ٣٨١ (مدارس عربى) عربى ص ١١ رقم ٢٠٦ من ناظر المدارس الحربية في ٣ رجب ١٢٨٢

(٤) دفتر ٣٧٠ (مدارس عربى) ص ٣٣ رقم ٩٧ إلى الجمادى في ٧ رجب ١٢٨٢

(٥) دفتر ٣٧٧ (مدارس عربى) ص ١١٣ رقم ٥١٨ إلى ناظر المدارس الحربية في ١٩ المحرم ١٢٨٣

(٦) دفتر ٣٧٢ (مدارس عربى) ص ١٥٤ رقم ٦٥ إلى الداخلية في ١٦ ربيع الأول ١٢٨٣

(٧) محفظة ٣٩ (معية تركى) رقم ٢١٣ من شريف باشا إلى المعية في ١٣ جمادى الأولى ١٢٨٣

(٨) دفتر ٥٥٧ (معية تركى) ص ٦ رقم ٢ أمر إلى مدير المدارس في ٢٠ جمادى الأولى ١٢٨٣

وتشكل المدرسة — طبقاً لهذا الترتيب — من ٤٠ تلميذاً يختارون من تلاميذ المدرسة التجريبية ، ويعين لتعليمهم خمسة مدرسين وضابط « لضبطهم وربطهم » ، وتلحق المدرسة بمدرسة السوارى حتى لايزيد شئ على « مربوط » المدارس ، ويمنح خريجوها رتبة الأسيران ويرقون بعد عام الى رتبة الملائم الثاني .

ورشح ميرشير بك للتدرис بمدرسة الطب البيطري عشاوى أفندي (الطبيب البيطري بالدائرة السنية) وعبد الهادى أفندي (الطبيب البيطري بالجيش) وحساين أفندي البردينى (الصيدلى بمستشفى المدارس) ومسيو دوا مدرس اللغة الفرنسية ^(١) . ولكن مضت ثمانية أشهر قبل أن يتغلب ديوان المدارس على معارضة ديوان الجهادية فينقل اليه الطبيبين البيطريين ^(٢) ، ويفتح مدرسة الطب البيطري في البناء الذى كان يشغله مستشفى المدارس بالعباسية والى جوارها المستشفى البيطري للخيول ^(٣) .

(١) ذفتر ٣٩٧ (مدارس عربى) ص ١٣٣ رقم ١٢٥ من ناظر المدارس الحرية في ٢١ جمادى الثانية ١٢٨٣ — وكان البردينى أفندي يلقى دروس الكيمياء والطبيعة والنبات واستبدل بالمدرسة الفرنسى محمد أفندي أنسى لإلقاء دروس اللغة الفرنسية : ذفتر ٣٩٣ (مدارس عربى) ص ٦٣ رقم ٢٥٢ إلى ناظر المدارس الحرية في ١١ ذى القعده ١٢٨٣ — وكان عشاوى أفندي (خوجة أول) وعبد الهادى أفندي (خوجه ثان) : محفظة ٤٠ (معية تركى) رقم ٤٢٠ من محمد مختار وكيل ديوان الداخلية إلى كاتب ديوان الخديو في ١٣ ذى القعده ١٢٨٣

(٢) ذفتر ٣٩٤ (مدارس عربى) ص ١٢٥ رقم ١٠١٢ إلى إدارة المدارس الحرية في غرة صفر ١٢٨٤

(٣) ذفتر ٣٩٣ (مدارس عربى) ص ١٠١ رقم ٧٠٢ إلى إدارة المدارس الحرية في

وبدأت المدرسة بعشرة طلاب^(١)، وعمل أستاذهم «ليونار» على تدعيم مدرسته، بفصلها عن مدرسة الفرسان فتصبح مدرسة مستقلة قائمة بنفسها؛ بدعوى أن وجود تلامذتها مع تلامذة السوارى «يترب عليه خلل في ضبط وربط المدرسة ودورسها»^(٢).

ولكن ديوان المدارس لم يستطع أن يبيت في أمر استقلال المدرسة، ذلك لأنه بعد قليل أحيلت المدارس الحرية إلى ديوان الجهادية (في ٢١ جمادى الثانية ١٢٨٤) . وكان ديوان الجهادية يود أن يتخفف من مدرسة الطب البيطري ، فاقتصر في (الترتيب) الذي وضعه للمدارس الحرية (في رجب ١٢٨٤) إبقاء مدرسة الطب البيطري لديوان المدارس لأنها « ليست حرية» ، ولكن الخديو استدرك الأمر ، وأمر – في ذيل الترتيب – بأن تكون المدرسة تابعة لديوان الجهادية ، ووافق على (ترتيب) خاص وضع لها بلغت به ميزانية المدرسة في السنة ٣١ قرشاً و٩٣٩ جنيها^(٣) .

وعلى أثر ذلك انفصلت مدرسة الطب البيطري عن مدرسة الفرسان وأصبحت مدرسة قائمة بنفسها ، وألحق بها تلاميذ من مدرستي الفرسان والشاشة^(٤) ، ثم

(١) دفتر ٣٩٤ (مدارس عربى) ص ٣ رقم ٨٠٠ إلى ادارة المدارس الحرية في ٢٣ ذى الحجة ١٢٨٣

(٢) دفتر ٣٨٨ (مدارس عربى) ص ٨٢ رقم ٧٩ إلى الداخلية في ٢٢ المحرم ١٢٨٤

(٣) ترتيب المدارس الحرية : محفوظة ٩ (جهادية) رقم ٥٦ (عربى) امر الى المسردار

في ١٠ رجب ١٢٨٤

(٤) محفوظة ٩ (جهادية) رقم ٦٠ (عربى) ، دفتر ١٩٢٤ (أوامر) ص ٢٣ رقم ٥

إلى ناظر الجهادية في ٢٧ رجب ١٢٨٤

ألحقت بها مدرسة للزراعة ، وأصبح ناظرها يلقب (بناظر مدرسة الطب والزراعة) ^(١). وقد ضلل مسيو ليونار ناظرًا عليها إلى سنة ١٨٧٠ ، ثم أحيلت نظارتها إلى ناظر مدرسة الفرسان ^(٢) . وقد ظلت مدرسة الطب البيطري قائمًا حتى شاركت المدارس الحربية مصيرها فألغت في أوائل سنة ١٨٧٩ ^(٣) .

ويلي بيان بعدد تلامذة المدرسة منذ إنشائها في سنة ١٨٦٧ إلى إلغائها في سنة ١٨٧٩ ^(٤) :

عدد الللاميد	السنة	عدد الللاميد	السنة
٣٠	١٨٧٤	١٠	١٨٦٧
٣٨	١٨٧٥	١٠	١٨٦٨
٦٤	١٨٧٦	٢٠	١٨٦٩
٢٨	١٨٧٧	٣٠	١٨٧٠
٢٢	١٨٧٨	٥١	١٨٧١
١٢	١٨٧٩	٣٦	١٨٧٢
—	—	٢٠	١٨٧٣

(١) دفتر ٤٢٠ (مدارس عربى) رقم ٢١ من المدارس الحربية فى غرة رجب ١٢٨٥

(٢) أمين باشا سامي : التعليم فى مصر . القسم الخامس من الملحقات ص ١٠٤

(٣) المصدر السابق . القسم الثانى من الملحقات ص ١٠

أما خريجو المدرسة فقد قيل إن عددهم من سنة ١٨٧٣ إلى سنة ١٨٨٢ بلغ ٥٨ طالباً^(١) ، على أنا نلاحظ أن المدرسة لم تعيش إلى سنة ١٨٨٢ . وقد جاء في إحدى الوثائق أن ناظر المدرسة كان يرجو أن تستطيع المدرسة بعد تنظيمها في (ترتيب رجب ١٢٨٤) بأربع سنوات أن تخرج عشرة طلاب^(٢) .

افتتاح أنشاء مدرسة الطب البيطري في سنة ١٨٨٠

وقد عنى (قومسيون تنظيم المعارف) في سنة ١٨٨٠ ببحث مشروع لانشاء مدرسة للطب البيطري^(٣) ، وأشار إلى الوباء الذي يفتck بالماشية والخيل في مصر من عام آخر ودعّم بحثه في هذا الشأن بإحصاءات رسمية ، ثم وأشار إلى مدرسة الطب البيطري التي أنشئت في عصر محمد علي في شبرا وعاشت عدة سنوات من دهرة وأدت للبلاد خدمات جليلة ، ثم وأشار إلى مدرسة الطب البيطري (الصغرى) التي أنشئت بالعباسية لخدمة ديوان الجهادية ، وكانت خالية من تعليم الطرق العملية ولم يعد يوجد منها الآن إلا اسمها . وانتهى القومسيون إلى ضرورة إنشاء مدرسة للطب البيطري على أساس واسعة منظمة لإعداد أطباء بيطريين للخدمة العسكرية والمدنية في آن واحد . وكان القومسيون قد اقترح في مكان آخر من تقريره إنشاء مدرسة زراعية (من المرحلة التجهيزية) ورأى القومسيون أن وجود إحدى المدرستين يفيد الأخرى ، فبعض مواد الدراسة مشتركة بينهما وكذلك الأساتذة، ولهذا يحسن أن تنشأ المدرستان متجاورتين .

Robb , op cit . p. 26. (١)

(٢) مخطوطة ٤٤ (معية تركي) رقم ١٤٧ (عربي) من ناظر الجهادية والبحرية إلى المهدار في ١٩ رجب ١٢٨٥

(٣) تقرير القومسيون بالجزء الثالث من هذا الكتاب (ملحقات) ص ٢٥١ - ٢٥٤

ولا يقبل بمدرسة الطب البيطري إلا التلاميذ المتهون من الدراسة التجريبية . وتسكون مدة الدراسة بها أربع سنوات ، ووضع «القوميون» للمدرسة خطة دراسية عملية وعلمية، وفيها مكان لإحدى اللغات الأجنبية .

على أن مشروع إنشاء مدرسة الطب البيطري لم يتحقق إلا بعد مدة طويلة ، فقد تأخر إنشاؤها حتى سنة ١٩٠١^(١) .

مدرسة الزراعة

كان إنشاء مدرسة الطب البيطري حافزاً لإنشاء مدرسة زراعية لازمة لقطر زراعي كصر . وقد أصدر الخديو إلى ديوان الجمادية أمرابوضع (ترتيب) لإنشائها في غرة رمضان ١٢٨٤ (١٨٦٧ - ١٨٦٨) أي بعد إحالة المدارس الحربية إلى ديوان الجمادية بنحو شهرين ، على أن تكون المدرسة الجديدة (فرعاً) لمدرسة الطب البيطري ، ويتلقي تلامذتها بمدرسة الطب البيطري « مبدأ تعليماتهم في معارف ما يتعلق بأخيوات من قبيل الصحة والتربية وما يلزم من الأمور الكيميائية والطبيعة والمعادن » ، ثم يتلقون علومهم الزراعية بمدرسة الزراعة^(٢) . وجع مسيو « ليونار » بين نظارة مدرستي الطب البيطري والزراعة^(٣) .

وعبد إلى «ميرشير بك» ناظر المدارس الحربية و«فيجاري بك» — الذي كان أستاذ

(١) أمين باشا سامي : التعليم في مصر . القسم الثاني من الملحقات ص ١٠

(٢) محفظة ٩ (جمادية) رقم ٥٦ (عربي) ودفتر ١٩٢٤ (أوامر) ص ٣١ رقم ٩ أمر إلى ديوان الجمادية في غرة رمضان ١٢٨٤

(٣) دفتر ٤٢٠ (مدارس عربي) ص ١٠١ رقم ٢١ من المدارس الحربية في

النبات بمدرسة الطب البشري أول إنشائها^(١) — بوضع لائحة مدرسة الزراعة^(٢). ثم عهد الخديو إلى مسيرو جاستنل (بك) أستاذ الكيمياء والنبات بمدرسة الطب تنظيم مدرسة الزراعة وإدارتها^(٣). وكان من الواضح أن صحراء العباسية — حيث مدرسة الطب البيطري — لا تصلح لسكنى مقر المدرسة زراعية تحتاج إلى حقول للزراعة والتجارب أخرى. فاتجهت النية إلى أن يختار للمدرسة قطعة من الأرض التابعة لقصر شبرا، وفيها يتيمكن إعداده ليكون مقر المدرسة، واقتراح «جاستنل» أن يتخد نظام مدرسة الزراعة في جريون (Grignon) بفرنسا نموذجاً يحتذى في تنظيم مدرسة الزراعة بشبرا.

ورفع «جاستنل» إلى الخديو في أول فبراير ١٨٧١ تقريراً بمحاضاته واقتراحاته بشأن مدرسة الزراعة، ومنها خطة الدراسة التي تتضمن المواد الآتية:

التاريخ الطبيعي : النبات . الأحياء لوجيا . مبادئ في المعادن .
العلوم الطبيعية : مبادئ الطبيعة . الميكانيكا لوجيا . الكيمياء الزراعية تطبيقها .
الهندسة الزراعية : الرياضيات . الرسم . الميكانيكا الزراعية . المنشآت الزراعية .
آلات الرى وأدوات الزراعة .

(١) تاريخ التعليم في عصر محمد على للمؤلف ص ٢٥٩ — وتحددت إحدى الوثائق عن فيجاري بك، بأنه، رئيس مدرسة الزراعة، دفتر ٤٣٥ (مدارس عرب) ص ١٠٣ رقم ١١ إلى الخاصة الخديوية في ٢٧ رجب ١٢٨٧

(٢) محظة ٤٤ (مديرية تركي) رقم ١٤٧ (عرب) من ناظر الجمادية والبحرية إلى المهدار في ١٩ رجب ١٢٨٥

(٣) وثيقة بالمخفوظات الأوروبية بعادين :

الحيوان : مبادئ علم الحيوان . تربية الحيوان وتغذيتها وتحسين نسلها .

الزراعة : وتنص من العمل في المقول

واقتراح «جاستنل» أن تنشأ في الأرض الزراعية الملحقة بالمدرسة «حديقة للتجارب» تغرس فيها النباتات التي يرجى نجاحها في مصر . ويشترك أعضاء هيئة التدريس بالمدرسة في إصدار نشرة شهرية يضمونها نتائج هذه التجارب .

ولسنا نعلم على وجه التحقيق مصير هذه المقترنات . ولكن الوثائق تتحدث عن «مدرسة الزراعة التابعة للمدارس الحربية» ، وقد ندب للتدريس فيها «أحمد ندا» (أفندي) المدرس بمدرسة الطب (١) ، وكان يعرف (بنحوه) مدرسة الزراعة (٢) وعين «يوسف أفندي عياد» مدرساً فيها للطبيعة والكيمياء (٣) .

وخرّجت مدرسة الزراعة أول فريق من تلامذتها في سنة ١٨٧٢ ، وكانوا تسعه وعشرين طالباً «أكملوا علم الزراعة عملاً وعملاً» ، أبقيت الجمادية اثنين منهم ليعملان مساعدين بالمدرسة واستأذنت في توزيع الباقيين على «الجهات المقتضية لها التوزيع» (٤) .

(١) محفظة ٤٨ (معية تركي) رقم ٤٤٦ من قاسم رسمي ناظر الجمادية إلى المهدار في ٢٧ رمضان ١٢٨٨ ، ومحفظة ١٠ (جمالية) رقم ٩٥ أمر إلى ناظر الجمادية في ١٨ شوال ١٢٨٨ (بالموافقة على التفاس الجمادية توجيه الرتبة الثالثة إلى أحد ندا أفندي لأنه جاد منذ سنة في تعليم تلامذة مدرسة الزراعة) ، وله كتاب «حسن الصناعة في فن الزراعة» ، وكان يدرس في مدرسة الزراعة وطبع منه آلاف من النسخ لتوزيعها في القرى : محفظة ١٠ جمالية رقم ١٧٣ أمر إلى ناظر الجمادية في ٦ ذي الحجة ١٢٨٩

(٢) دفتر ٤٦٢ (مدارس عربى) ص ١٧١ رقم ٦٥ من الجمادية في ٢٨ ذى القعدة ١٢٨٩

(٣) محفظة ١٠ (جمالية) رقم ١٥٤ (عربى) أمر إلى ناظر الجمادية في ١٠ رجب ١٢٨٩ (بما وافقة على زيادة مرتبه إلى ٧٥٠ قرشاً في الشهر لاجتهاده في التدريس) .

(٤) محفظة ٤٩ (معية تركي) رقم ٣٧٩ من ناظر الجمادية في ٢٣ شوال ١٢٨٩

وألحق بهم بالمدرسة ثلاثون طالبا من المدرسة التجهيزية «أصلهم من الأرياف ويكون لهم دراية في الفرنسية قراءة وكتابة وصغار السن »^(١).

أما خريجو المدرسة فكانوا يلتحقون بالدائرة الخاصة الخديوية ليقضوا عاماً في الدراسة العملية، وفي ختامه يؤدون امتحاناً خاصاً، ثم يوزعون للخدمة في جهات أخرى حسبما يرى الخديو^(٢).

ويبدو أن الحكومة كانت تلقى الصعاب في تدبير أعمال خريجي المدرسة في الدواوير الحكومية، ولم تسكن الدواوير الأهلية قد تذهب بعد إلى الإفادة من خبرتهم، هذا إلى أن بقاء مدرسة الزراعة التابعة لديوان الجهادية لم يكن من شأنه أن يهدى لها حياة مستقرة.

ولهذا فإن مدرسة الزراعة لم تعش طويلاً. فقد صدر الأمر بالغائمه في أوائل سنة ١٢٩٢ (١٨٧٥)، بناء على اقتراح ديوان الجهادية، وأحيل مستخدموها إلى المدارس الملكية^(٣).

على أن ولّ عهد إسماعيل - محمد توفيق باشا - بادر عقب إلغاء مدرسة الزراعة - وكان في ذلك الوقت ناظراً للداخلية - إلى سُد الفراغ بإنشاء «مدرسة بناحية القبة»، وأعد لها ثمانية أفدنة من الأراضي الجيدة القرية منها لتعليم تلامذتها فن الزراعة

(١) دفتر ٤٦٢ (مدارس عربى) ص ١٧١ رقم ٦٥ ورقم ٦٦ من الجهادية في ١٢٨٩ شوال

Rouisseaux (L'Ingénieur en chef de La Daire du Khâdîve) à Khairy (٢)

وثيقة بالمحفوظات الأوروبيّة بعادين. 1874 Pacha. le 2 Mai.

(٣) دفتر ٤٨٥ (مدارس عربى) ص ١٦٦ رقم ٤٠٩ إلى التجهيزية في ٩ صفر ١٢٩٢

العملي». وافتتحت مدرسة القبة في ٢٢ ربيع الثاني (١٢٩٢ / مايو ١٨٧٥) في حفل باهر خطب فيه «دوربك» المفتش العام كخطب أول طلبة المدرسة^(١).

وكان يرأس هيئة التدريس بالمدرسة «أحمد بك ندا» ويدرس تلامذتها الزراعة العملية^(٢).

وكانت مدرسة القبة تعداد من المدارس الأهلية، ولهذا فقد أشرنا إليها في مكان سابق^(٣).

وفي بعض المصادر^(٤) ذكر لمدرسة زراعية (école de culture maraîchère) بالجزيرة، وحقيقة الأمر في هذه المدرسة – كما تظهر من الوثائق – أن الخديوي أمر مسيو «باريليه» باشئننس جديقة الأزبكية بأن يجري «بعض رسومات بالجزيرة... ويعين معه أربعة أو خمسة من تلامذة المهندسخانة المتقدمين في التعليم ، بـكـيـفـيـةـ آـنـهـمـ يتوجهون يومي صباحا في عربة بالأجرة ويعودون مساء بالمثل ، ويعطى لهم ما يلزم لـماـكـوـلـهـمـ»^(٥).

اقرئوا النساء مدرسة للزراعة في سنة ١٨٨٠ :

عن (قومسيون تنظيم المعارف) في سنة ١٨٨٠ يبحث حالة التلاميذ الذين يتمون

(١) دفتر ٤٨٢ (مدارس عرب) ص ١١٣ رقم ٢٧ إلى فلم الواقع في ٢٩ جمادى الثانية ١٢٩٢

Minist. de l' Inst. publique. Statistique des Ecoles Civiles. 1875; (٢)
P. 7-8.

(٣) انظر فيما سبق ص ٢٧١

(٤) De Règny: Statistique... 1873. P. 246.

(٥) دفتر ٤٣٢ (مدارس عرب) ص ١٥٥ رقم ١٢ من المعية السنوية في ٨ الحرم ١٢٨٧

الدراسة الابتدائية ويرغبون في الحصول على تعليم أرقى مما حصلوا عليه ، ولكنهم لا يستطيعون أو لا يودون الدخول في المدارس التجريبية فالخصوصية . فاقتصر إنشاء مدرسة زراعية يلحق بها هؤلاء التلاميذ^(١) ، وهي أشد ما تكون لزوماً لفطر كصر يشغل أغلب أهله بالزراعة ، وال الحاجة فيه ماسة إلى تحسين طرق الزراعة وأساليبها واستصلاح الأراضي التي لا تزرع . ودعّم القوميون بحثه بعض إحصائيات عن الثروة الزراعية . وفي رأيه أن مدرسة الزراعة ترمي إلى تحقيق أمرين :

الأول : إعداد الشبان الذين يريدون الاشتغال في زراعة أرض أهليهم أو ملاحظتها بطريقه منتجة .

الثاني : إعداد رؤساء ومسرفي الدوائر الزراعية الكبرى .

ويجب أن يكون التعليم في هذه المدرسة علمياً وعملياً ، ولهذا يجب أن تنشأ في وسط زراعي . وقد قيل إن ديوان الأملك الأميرية — الذي يهمه كثيراً إنشاء هذه المدرسة — مستعد لأن يقدم لها أرضاً متسعة بشيراً . ويقبل تلاميذ المدرسة من أتموا الدراسة بإحدى المدارس الابتدائية الراقية ، أو أثبتوا في امتحان خاص أن لهم من المعلومات ما لدى التلاميذ المتهين من تلك المدارس .

ويتحقق بمدرسة الزراعة في مستهل حياتها ٢٥ أو ٣٠ تلميذاً في كل سنة ، ويقبلاون بالقسم الداخلي أو الخارجي ، ويقبل بالمجان أبناء العائلات الفقيرة أو متوسطة الحال ، ومدة الدراسة بالمدرسة أربع سنوات . وتكون المدرسة تابعة لنظرارة المعارف العمومية ، وينشأ بها متحف زراعي يزوره المهتمون بالمسائل الزراعية في أوقات معلومة . ووضع

(١) تقرير القوميون بالجزء الثالث من هذا الكتاب (ماحفلات) ص ٢٢٣ — ٢٢٦

« القومسيون » للمدرسة خطة دراسية تشمل الزراعة وعلم الحيوان والنبات والطبيعة والكيمياء وقياس الأراضي والحساب الزراعي واللغة التركية أو إحدى اللغات الأجنبية إذا توافر العدد الكافي من التلاميذ الذين يرغبون في تعلّمها. ييد أن مشروع إنشاء مدرسة الزراعة لم يتحقق إلا بعد وقت طويـل .

المدرسة البحرية بالإسكندرية

كانت المدرسة البحرية التي أنشأها سعيد باشا بالإسكندرية ^(١) قد أهملت في أواخر حكمه، وانتقل ناظرها فدريقو بك (Fedrico) إلى العمل « بالقوميـانـة المصرية » ^(٢)، وكذلك كان مصير البحرية المصرية . فلما تولى إسماعيل اعـتـزـمـ بـتـجـديـدـ الـبـحـرـيـةـ الـمـصـرـيـةـ والمدرسة البحرية : وفي عهـدـهـ اـنـتـعـشـتـ الـبـحـرـيـةـ الـمـصـرـيـةـ ، فـأـنـشـئـ أـسـطـوـلـ حـرـبـيـ وـأـسـطـوـلـ تـجـارـيـ ، وـأـنـشـئـ الشـرـكـاتـ التـجـارـيـةـ الـمـلاـحـيـةـ ، وـجـدـدـتـ دـارـ الصـنـاعـةـ بـالـاسـكـنـدـرـيـةـ ، وـقـامـتـ المـدـرـسـةـ الـبـحـرـيـةـ عـلـىـ إـعـدـادـ الضـبـاطـ لـلـأـسـطـوـلـ وـالـبـحـرـيـةـ الـمـصـرـيـةـ .

وقد بدأ عزم حـكـوـمـةـ إـسـمـاعـيلـ عـلـىـ إـعـادـةـ المـدـرـسـةـ الـبـحـرـيـةـ عـلـىـ أـنـ تـكـوـنـ تـابـعـةـ لـدـيـوـانـ الـمـارـسـ حـينـ أـمـرـتـ فـيـ يـاـنـيـرـ ١٨٦٤ـ بـالـحـاـقـ فـيـدـرـيـكـوـ بـكـ بـدـيـوـانـ الـمـارـسـ بـوـظـيـفـةـ « تـعـلـيمـجـيـ وـنـاظـرـ لـلـتـلـامـذـةـ الـبـحـرـيـةـ » ^(٣) ، وـعـهـدـتـ إـلـيـهـ بـالـبـحـثـ عـنـ بـنـاءـ مـنـ أـبـنـيـةـ الـحـكـوـمـةـ بـالـاسـكـنـدـرـيـةـ يـصـلـحـ لـيـكـونـ مـقـرـاـ لـلـمـدـرـسـةـ الـبـحـرـيـةـ الـمـزـعـمـ إـنـشـاؤـهـاـ ^(٤) .

(١) انظر الجزء الأول : عصر عباس وسعيد ص ٢٢٠ - ٢٢٢

(٢) دفتر ٣٥٠ (مدارس عـربـيـ) ص ١٦ رقم ٣٨٥ إـلـىـ كـتـابـ الـحـسـابـاتـ فـيـ ١١ شـعـبـانـ ١٢٨٠

(٣) الوثيقة السابقة .

(٤) دفتر ٣٤٨ (مدارس عـربـيـ) ص ٤٦ رقم ٧ إـلـىـ مـحـافظـةـ اـسـكـنـدـرـيـةـ فـيـ ٣ شـعـبـانـ ١٢٨٠

ومضى عام ولم تنشأ المدرسة البحرية ، وشعر ديوان البحرية بال الحاجة إلى ضبط بحريين : فاختير ٢٢ تلميذاً ليكونوا نواة مدرسة بحرية وجعلت «أولاً في زرخ نمرة واحد ثم نقلت إلى وابور النيل الذي سمي بعدهن بالفيوم لتكون تحت نظارة قبودانه محمد بك الرودلسي وكان يعلمهم بعض العلوم البحرية »^(١) ، ولكن «السفن الحربية تزداد عدداً في ظل مكارم جناب الخديوي وأخذت أعمار الضباط تتقدم» فاقترح أن تنشأ مدرسة بحرية من خمسين تلميذاً «من أقوىاء الشبان الصالحين للأعمال البحرية سواء من أولاد القبطانات أو من غيرهم» . وليس على الحكومة إلا أن تختار ثلاثين تلميذاً من مدرسة الإسكندرية ليضموا إلى التلاميذ العشرين الذين يتعلمون الفنون البحرية على ظهر (الفيوم) ^(٢) .

وأقرَّ الخديو رغبة ديوان البحرية ، فأصدر أمراً شفاهياً التعجيل بافتتاح المدرسة البحرية بالإسكندرية وبالنظر في صلاحية «سراي المكس» لتكون مقرًا للمدرسة التي تشكل - طبقاً لاقتراح ناظر البحرية - من خمسين تلميذاً^(٣) . ووضعت (مقاييسة) لإعداد سراي المكس . ولكن الأمر وقف عندها الحد، ووُجدت الحكومة أن «فديريقو بك» ليس له عمل بديوان المدارس فنُقلت إلى ديوان البحرية، حيث كان يعمل في (المحروسة)^(٤) .

(١) إسماعيل باشا سرهنوك : حقائق الأخبار . . . ج ٢ ص ٢٨٣

(٢) مخطوطة ٣٦ (معية تركي) رقم ٥٣ من أحمد باشا ناظر البحرية والواردات إلى المهرadar في ١٠ رجب ١٢٨٢

(٣) دفتر ٣٧٦ (مدارس عربى) ص ٤٢ رقم ٢٢٥ إلى مدرسة إسكندرية في ٢١ شوال ١٢٨٢

(٤) دفتر ٣٧٢ (مدارس عربى) ص ١٧٠ رقم ٦٨ إلى الداخلية في ٢٢ ربيع الأول ١٢٨٣ ودفتر ٣٧١ (مدارس عربى) ص ١٦١ رقم ٨ إلى ديوان بحرية وواردات في ٢٢ ربيع الثاني ١٢٨٣

وعادت حكومة إسماعيل إلى مشروع إنشاء المدرسة البحرية على أساس واسع ، فعهدت إلى شريف باشا — وهو إذ ذاك ناظر الداخلية ومدير المدارس — بوضع (ترتيب) للمدرسة على أن تنتظم مائة تلميذ ^(١) ، وأرسلت إلى إنكلترا تستدعي ضابطاً بحرياً ليدير المدرسة ويعلم التلامذة . وأقر الخديو (ترتيب) المدرسة، وأمر ديوان المدارس باختيار أستاذ مصرى يحذق اللغة الإنجليزية ليعملها للتلامذة ويكون وكلاً للمدرسة ، ويكتفى بتدریس اللغة الإنجليزية دون الفرنسية . أما مواد الدراسة الأخرى فيوكل تدريسيها إلى أستاذة مدرسة الإسكندرية لقاء مرتب إضافي ^(٢) ، و « فرز » عشرون من تلامذة مدرسة الإسكندرية المتقدمين في اللغة الإنجليزية « على ذمة » المدرسة البحرية ^(٣) ، واختير مكان المدرسة في رأس التين ، ثم قرر الرأى على مكان آخر بدار الصناعة (الترسانة) ^(٤) .

ويبدو أن ديوان البحرية كان يؤثر أن تكون مدرسة البحرية تابعة له ، فبادر إلى طلب تلاميذ من مدرسة الإسكندرية ليلحظهم « بورشة الخراطين بالترسانة » ^(٥) . ولكن

(١) محفظة ٩ (معية تركى) رقم ٤٩٤ من شريف باشا إلى المعية في ٤ ذى الحجة ١٢٨٣

(٢) دفتر ٥٥٧ (معية تركى) ص ٥٠ رقم ٧ أمر إلى ديوان المدارس في ٦ صفر ١٢٨٤

(٣) دفتر ٣٩٥ (مدارس عربى) ص ٨٧ رقم ٢٦٣ إلى مدرسة اسكندرية في ١٥

ربيع الأول ١٢٨٤ ودفتر ٤١٠ (مدارس عربى) ص ١٠٣ رقم ٧٣ من مدرسة اسكندرية في ١٦ شوال ١٢٨٤

(٤) دفتر ٤٠٠ (مدارس عربى) ص ٢٣ رقم ٢٢٦ من مدرسة اسكندرية في ١١

صفر ١٢٨٤

(٥) دفتر ٣٩٦ (مدارس عربى) ص ١٩٨ رقم ٢١٧ إلى مدرسة اسكندرية في

١٢٨٤

ديوان المدارس رفض أن يرسل إليه أحداً^(١).

وفي تلك الأثناء كان (ترتيب) جديد يوضع للمدارس عامة (وقد صدر للمدارس الحربية في ١٠ رجب ١٢٨٤ ثم للمدارس الملكية في غرة رمضان ١٢٨٤). وأظهر ديوان البحري أن إنشاء المدرسة البحريه - وتلامذتها سيؤخذون من تلامذة المدارس الأخرى الراسبين - لا يكلف الديوان شيئاً غير مرتب مدرسين اثنين ، وهو قليل بالنسبة للفوائد التي تعود على الحكومة من إنشاء المدرسة^(٢).

ولكن ديوان المدارس فاز بقرار وجهة نظره : وصدر ترتيب غرة رمضان وفيه إنشاء مدرسة للبحرية تابعة لديوان المدارس ، ويكون تلامذتها من تلامذة مدرسة الإسكندرية ، وربط لها في الترتيب مبلغ من المال ، وشرع الديوان يعين لها المدرسين والموظفين^(٣).

أما ديوان البحريه فقد أحنته هذا القرار ولكن لم يلق السلاح ، فعاد يطالب بإنشاء «مدرسة بالترسانة يقال لها مدرسة هندسة ميكانيكي لتعليمكم (كذا) تلبية بها صناعة وتركيب آلات الوابورات وصناعة إدارة شرك (كذا) الوابورات»^(٤). ولكن ديوان المدارس رأى أن ليس ثمة حاجة لإنشاء هذه المدرسة بعد

(١) دفتر ٣٩٥ (مدارس عرب) ص ٨٧ رقم ٣٦٣ إلى مدرسة اسكندرية في ١٥ ربیع الاول ١٢٨٤

(٢) محفظة ٤١ (ممهية تركي) رقم ٤٢٤ من ناظر الداخلية إلى المعيبة في ٢٩ جمادى الاولى ١٢٨٤

(٣) دفتر ٤٠٦ (مدارس عرب) ص ٣٦ رقم ٨٢ إلى مدرسة اسكندرية في ١٦ شوال ١٢٨٤

(٤) دفتر ٤١١ (مدارس عرب) ص ١١٠ رقم ٦٣ من الداخلية في ٥ صفر ١٢٨٥

أن أنشئت مدرسة العمليات بقسميها المدنى وال العسكرى ببولاق ، و تدرس فيها العلوم
التي يطلب ديوان البحرية تدریسها ^(١).

ووصل إلى مصر مسْتَرْ مكيلوب (Mc. Killip) القبطان في الأسطول الملكي
البريطاني ، وعيّن معلم تلامذة المدرسة البحرية (ابتداء من ١٥ صفر ١٢٨٥ - مايو
١٨٦٨) ^(٢). وعيّن - قبله - عبد الرزاق درويش أفندي المدرس بالمدرسة التجهيزية
وكيلاً للمدرسة البحرية وأستاذ اللغة الإنجليزية بها ^(٣). وكانت المدرسة أول إنشائهما
ملحقة بمدرسة الإسكندرية ^(٤).

أما التلاميذ البحريون (بالفيوم) فكانوا قد انتقلوا إلى الفرقاطة (شير جهاد)
بالسويس ^(٥)، فلما أنشئت المدرسة البحرية بالإسكندرية عزم ديوان المدارس على أن
ينقل إليها التلامذة البحريين بالسويس ^(٦).

(١) دفتر ٤٠٤ (مدارس عربى) ص ١٥٨ رقم ٧٣ إلى الداخلية في ١٧
ربيع الأول ١٢٨٥

(٢) بمربّب ٨٠٠ جنيهها انكليزى في السنة : دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ١٧٨
رقم ١٨١ إلى مدرسة اسكندرية في ١٧ صفر ١٢٨٥

(٣) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٦٦ رقم ١٠٧ إلى مدرسة اسكندرية في ٢٢
ذى القعدة ١٢٨٤ وعبد الرزاق درويش كان عضواً في هيئة الطالب إلى ادبهرة في سنة ١٨٦٦

(٤) دفتر ٤١٤ (مدارس عربى) ص ١٢٢ رقم ٢ إلى ديوان البحرية في ١٥
رجب ١٢٨٥

(٥) إسماعيل سرهنوك باشا : حقائق الأخبار ... ج ٢ ص ٢٨٣

(٦) مخطوطة ٤٣ (معيضة تركى) رقم ٣٩٦ من محمد شريف باشا إلى المعية السنينة في
١٢٨٥ صفر ٢٥

وعزم إسماعيل على تدعيم البحرية : فأنفق ذلك إلى أوروبا بعشرة من طلاب المدرسة التجينية والمدرسة البحرية بالإسكندرية ومدرسة المهن وسخانة^(١) . أما المدرسة البحرية فقد بدأت بعشرين تلميذاً على أن يصلوا في عامها الثاني إلى أربعين ثم إلى ستين وهكذا^(٢) . ولكن المدرسة لم تبق تابعة لديوان المدارس إلا عاماً وبعض عام ، وكانت المدارس الحربية قد نزعـت من ديوان المدارس وألحقـت بـديوان الجـهـادـية فـنوـفـبـر ١٨٦٧^(٣) ، وأصـبـحـ شـاهـيـنـ باـشاـ كـنـجـ نـاظـرـاـ عـلـىـ دـيـوـانـ الجـهـادـيـةـ والـبـحـرـيـةـ^(٤) . وكانت النـتـيـجـةـ الطـبـيـعـةـ هـذـاـ كـاهـ إـلـاـقـهـ مـدـرـسـةـ الـبـحـرـيـةـ بـدـيـوـانـ الـبـحـرـيـةـ فـيـ شـعـبـانـ ١٢٨٥ـ (ـ أـوـاـخـرـ ١٨٦٨ـ)^(٥) . ولم يكن بها من التلامذـةـ سـوـىـ ١٥ـ تـلـمـيـداـ وـمـعـهـ مـعـلـمـيـنـ سـوـىـ نـاظـرـهـاـ وـوـكـيلـهـاـ وـأـسـتـاذـ آـخـرـ . وـالـحـقـ أـنـ إـلـاـقـهـ بـدـيـوـانـ الـبـحـرـيـةـ كـانـ فـاتـحةـ حـيـاةـ جـدـيـدةـ لـهـاـ : وـضـعـ هـاـ دـيـوـانـ الـبـحـرـيـةـ (ـ تـرـتـيـباـ)ـ جـدـيـداـ وـزـادـ عـدـدـ تـلـامـذـهـاـ إـلـىـ أـرـبعـينـ تـلـمـيـداـ (ـ وـأـخـذـ التـلـامـيـدـ مـنـ الـمـدـرـسـتـيـنـ الـتـجـيـنـيـتـيـنـ بـالـقـاهـرـةـ وـالـإـسـكـنـدـرـيـةـ وـتـرـاـوـحـ أـعـمـارـهـمـ بـيـنـ الثـالـثـةـ عـشـرـ وـالـخـامـسـةـ عـشـرـ وـحـصـلـوـاـ عـلـوـمـ الـاـبـدـائـيـةـ)ـ وـعـزـمـ عـلـىـ أـنـ يـجـعـلـ إـقـامـةـ التـلـامـذـةـ فـيـ سـفـيـنـةـ مـنـ سـفـنـ الـأـسـطـوـلـ^(٦) ، وـبـعـدـ قـلـيلـ زـيدـ

(١) دفتر ٤١٤٤ (مدارس عربى) ص ١٢٧ رقم ٢٦ إلى مدرسة إسكندرية ، ص ١٤٣ رقم ٩٩ إلى إدارة المدارس الملكية في ٣ رجب ١٢٨٥ — انظر فيما بعد الفصل الخاص بالبهوث العلمية .

(٢) حفظة ٤٣ (مدينة تركى) رقم ٥٧٥ من محمد شريف باشا إلى المعينة في ٢١ ربيع الثاني ١٢٨٥

(٣) انظر فيما سبق ص ٦٣٥

(٤) إسماعيل ، مر هنـكـ باـشاـ : حقائق الأخـبارـ ... جـ ٢ـ صـ ٢٨٣ـ

(٥) دفتر ٤٢٢٤ (مدارس عربى) ص ٤٧ رقم ٦٤ من الجهادية في ٢٨ ذى الحجة ١٢٨٥

(٦) الوثيقة السابقة .

عدد التلامذة إلى خمسين ، وأخذ لها من تلاميذ التجهيزية (١) .

وبعدها زيدت ميزانية المدرسة السنوية في الترتيب الذي صدر في ٢٤ المحرم ١٢٨٦ (أبريل ١٨٦٩) إلى مبلغ ٢٣ بارة و ٣٢ قرشاً و ٢٨٧٩ جنيهاً (٢) .

فطنة المدرسة بالمدرسة البحريّة (٣)

كانت مدة الدراسة بالمدرسة البحريّة ثلاث سنوات ، وزُعّت بينها مواد الدراسة بحيث أن دراسة الرياضيات واللغات تتمشى مع دراسة القوانين العسكريّة والفنون البحريّة ، على النحو الآتي :

السنة الأولى : جزء أول من فن الملاحة . استعمال الكرة الصناعية . علم الطبيعة . حساب . المثلثات الكروية . جغرافية . خرط البحار . تعلم السلاح . فن المدفع . فن الإرمة . تعلم المجنزاف . تعلم سير الفلائث . تعلم السباحة . اللغة التركية . القوانين العسكريّة . لغة انجليزية .

السنة الثانية : جزء ثان من فن الملاحة . الكائنات الجويّة . فن الطبوبيّة البحريّة . لغة انجليزية . جغرافية . تعلم السلاح . القوانين البحريّة . خرط البحار . فن المدفع . تعلم المجنزاف . سير الفلائث بالشرايع . تعلم الإرمة . استعمال الكرة السماویة . اللغة التركية . القوانين العسكريّة . فن الطبوبيّة .

(١) دفتر ٤١٧ (مدارس عربى) ص ٤٢ رقم ١٠٦ إلى الجمادية في ٧ المحرم ١٢٨٦

(٢) دفتر ١٩٢٧ (أوامر) ص ٩٧ رقم ١٨ إلى الجمادية في ٢٤ المحرم ١٢٨٦

(٣) إسماعيل باشا سرهنوك : حقائق الاخبار ... ج ٢ ص ٢٨٣ . ولكلام سرهنوك باشا على المدرسة البحريّة قيمة ووزن : لأنّه كان طالباً بها في عمد نظارة (ما كيلوب) .

السنة الثالثة : الآلات البخارية . مناورة بحرية . لغة انجلزية . جغرافية . التاريخ البحري . القوانين البحرية . خرط البحار . مسائل بحرية . تطبيقات تعليم السلاح . فن المدفع . تعليم الإرمة . اللغة التركية . القوانين العسكرية . فن الطوريـد .

وكان يعني في تعليم تلامذة المدرسة بالجانب الترـيـن : فـكـانـ التـلـامـذـةـ يـخـرـجـونـ عـلـىـ ظـهـرـ السـفـنـ إـلـىـ عـرـضـ الـبـحـرـ مـنـ وـقـتـ إـلـىـ آـخـرـ ،ـ وـمـنـ ذـلـكـ أـنـهـ لـمـ اـتـمـ بـنـاءـ الـقـرـوـيـتـ (corvette) « الصاعقة » ،ـ أـرـسـلـ إـلـىـ ثـغـرـ طـولـونـ لـتـرـكـيبـ آـلـاتـ الـبـخـارـيـةـ ،ـ وـكـانـتـ تـسـجـبـهـ الـبـاـخـرـةـ (الجـعـفـرـيـةـ) ،ـ وـأـرـسـلـ عـلـيـهـاـ تـلـامـذـةـ الـمـدـرـسـةـ الـبـحـرـيـةـ لـلـتـرـمـينـ (١)ـ .

وـكـانـ التـلـامـذـةـ يـخـرـجـونـ فـيـ رـحـلـاتـ بـحـرـيـةـ كـثـيرـةـ إـلـىـ الـبـحـرـ الـأـحـمـرـ :ـ لـأـنـهـ « فـيـ نـظـرـ الـحـكـوـمـةـ الـمـصـرـيـةـ أـكـثـرـ اـعـتـبـارـاـ وـأـهـمـيـةـ مـنـ سـائـرـ الـبـحـارـ وـأـنـ الـوقـوفـ عـلـىـ أـحـوـالـهـ وـمـوـاقـعـهـ وـأـكـتسـابـ الـمـعـلـومـاتـ لـلـسـيـرـ وـالـسـفـرـ فـيـ أـمـرـ وـاجـبـ عـلـىـ ضـبـاطـنـاـ الـبـحـرـيـنـ »ـ ،ـ وـهـذـاـ أـمـرـ الـخـدـيـوـيـ بـأـنـ يـرـسـلـ تـلـامـذـةـ الـمـدـرـسـةـ الـبـحـرـيـةـ لـلـعـلـمـ فـيـ مـدـةـ سـنـتـيـنـ أـوـ سـنـةـ وـنـصـفـ سـنـةـ « لـيـكـتـسـبـواـ الـمـعـلـومـاتـ الـلـازـمـةـ فـيـ أـحـوـالـهـ وـمـوـاقـعـهـ وـأـنـ تـتـخـذـ هـذـهـ الـأـصـوـلـ قـاـعـدـةـ مـسـتـمـرـةـ وـمـرـعـيـةـ إـلـىـ إـجـرـاءـ إـلـىـ مـاـشـاءـ اللـهـ جـمـيعـ النـاشـيـنـ مـنـ الـمـدـرـسـةـ الـمـذـكـورـةـ »ـ (٢)ـ .ـ وـمـنـ السـفـنـ الـتـيـ خـرـجـ بـهـاـ التـلـامـذـةـ إـلـىـ الـبـحـرـ الـأـحـمـرـ السـفـيـنـةـ (الصـاعـقـةـ)ـ (٣)ـ فـيـ أـوـاـئـلـ سـنـةـ ١٨٧٥ـ ،ـ وـقـدـ وـضـعـ لـسـفـرـهـمـ (بـرـنـاجـ)ـ حـافـلـ مـنـذـ قـيـامـهـ مـنـ السـوـيـسـ حـتـىـ

(١) دفتر ١٩٢٧ (أوامر) ص ٤٩٠ أـمـرـ إـلـىـ دـيـوـانـ الـبـحـرـيـةـ فـيـ ١٩ـ رـيـبـ الـأـوـلـ ١٢٨٦ ،ـ مـرـهـنـكـ باـشـاـ ...ـ جـ ٢ـ صـ ٢٨٥

(٢) دفتر ٥٨٣ (مـعـيـةـ تـرـكـيـ) ص ١٧ـ رقمـ ١ـ أـمـرـ إـلـىـ دـيـوـانـ الـبـحـرـيـةـ فـيـ ٢٨ـ شـعـبـانـ ١٢٨٦

(٣) دفتر ٣ (مـعـيـةـ عـرـبـيـ) ص ٣٦ـ رقمـ ٨ـ مـنـ الـمـهـرـدـارـ إـلـىـ دـيـوـانـ الـبـحـرـيـةـ فـيـ ٩ـ المـحـرـمـ ١٢٩٢

وصولهم إلى بربة مارين بأهم الموانى الواقعه على ساحل البحر الأحمر ، الشرقي أو الغربي .
ويكون سير الباخرة بالوقود عند دخولها الموانى وخروجه منها وعنده اقتراها
من الشعوب ، أما بقية سفرها فيكون بالشراع ، وركبت في الباخرة المدافع الرشاشة
(المتراليوز) ^(١) .

وفي سنة ١٨٨١ أصلح (القرويت) الصاعقة ، وجعل لمرتين تلامذة المدرسة
البحرية ^(٢) .

وكان خريجو المدرسة البحرية – ويتراوح عددهم بين ٩ طلاب و ١٩ طالبا –
يملئون رتبة (المساعد الأول) ، ويوزعون للعمل في سفن الحكومة والبوستة
الخديوية ، ^(٣) ثم يرثون إلى رتبة الملائم الثاني ^(٤) .

مدرسوا المدرسة ^(٥) :

مكيلوب بك : فن الملاحة وسير السفائن .

عبدالرازق بك درويش : $\left\{ \begin{array}{l} \text{اللغة الإنجليزية . التاريخ . الطبيعة .} \\ (\text{الوكيل}) \end{array} \right.$

(١) مخطوطة ٥٢ (معية تركى) رقم ١٧ و ١٨ من قاسم باشا وكيل البحرية إلى المهدار
في ١٣ الحرم ١٢٩٢

(٢) إسماعيل سرهنك باشا ... ج ٢ ص ٤٤٧

(٣) مخطوطة ٤٩ (معية تركى) رقم ٥٦ من ناظر البحرية إلى المهدار في غاية الحرم
١٢٨٩ و مخطوطة ٥٠ (معية تركى) رقم ٣٧ من ناظر البحرية إلى المهدار في غرة صفر ١٢٩٠

(٤) أكثر هذه الأسماء نقلناها عن سرهنك باشا . ج ٢ ص ٢٨٣ و ٤٤٧ و ٢٨٤ .

(٥) مخطوطة ٤٩ (معية تركى) رقم ١٦ من ناظر البحرية إلى المهدار في ١٧ الحرم ١٢٨٩

إبراهيم أفندي الخورى: رسم خرط البحار . حساب المثلثات . الجغرافية . الرسم .
على أفندي سلامه : أهليّة (نذبا من مدرسة الإسكندرية) ^(١).
أحمد أفندي خليل :

مصطفي بك صادق : الرياضة . الجبر . علم المثلثات المستقيمة والكروية .

يوزبashi عثمان أفندي طلعت : استعمال السلاح والقوابين العسكرية .

مستر جبسون : فن الطوبجية والسيف البحري والارمة .

مستر أوبرايم : فن الطوريد البحري ..

سلیمان أفندي حلاوه ^(٢): الفنون البحرية والفلكلورية (بعد نقل مكيلوب من المدرسة)
وله كتاب (الكوكب الزاهر في فن البحر الآخر) وكان
يستخدم للتدريس بالمدرسة .

إسماعيل سرهنك (باشا): فن الحرب والطوبجية البحرية .

علي أفندي قبطان الدibe: فن الارمة واستعمال الشراع .

محمد أفندي عاصف : رياضة ^(٣).

محمد أفندي خلف : (ضابط) ^(٤) .

(١) دفتر ٤١٨ (مدارس عربى) ص ٦ رقم ١٧٩ إلى مدرسة إسكندرية في ٢٤

صفر ١٢٨٦

(٢) انظر ترجمته في الخطاط التوفيقية م ٤ ج ٢ ص ٢٠٠ - ١٠٣

(٣) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٣٤ رقم ٨٦ إلى مدرسة إسكندرية في ١٨
شوال ١٢٨٤

(٤) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ٢٦ رقم ٨٢ إلى مدرسة إسكندرية في ١٦ شوال ١٢٨٤

إدارة المدرسة :

دعى الضابط البحري الإنجليزى مكيلوب « Mc. Killop.H.F. » لتعليم تلامذة المدرسة البحرية وإدارة المدرسة في مايو ١٨٦٨^(١). وقد دعى أول إقامته بالمدرسة « مأمور مدرسة البحريه »^(٢) و « قومندان المدرسة »^(٣) حيناً، و « معلم تلامذة البحريه »^(٤) حيناً آخر . ثم بعد أشهر من إقامته بها دعى « ناظر المدرسة »^(٥).

وقد نال الضابط مكيلوب – منذ وصوله إلى مصر – ثناء السلطات المصرية . قال عنه شريف باشا مدير المدارس : « يلوح عليه أنه مقتدر وأنه رجل العمل الذي اختير له »^(٦) . وأشاد شاهين باشا كنح ناظر الجهادية بنشاطه وجده حين أبدى رغبته

(١) ذكر سرهنوك باشا ... ج ٢ ص ٢٨٣ أن مكيلوب « استقدمه الخديو ليكون معلم فن الملاحة للأمير إبراهيم باشا رابع أئجاته ، ولما أرسل الأمير المذكور إلى أوروبا جعل مكيلوب بك ناظر للمدرسة البحريه المذكورة » . ولكن وثائق ذلك العهد لا تشير إلى شيء من هذا ، ثم إن (دوسيه) خدمته بعابدين (No. 39 / 18) فيه هذه العبارة « من مايو ١٨٦٨ إلى يونيو ١٨٦٠ – دعى من الاسطول الملكي الانجليزى لينشىء ويدبر كلية بحرية بالإسكندرية » .

(٢) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ١٨٨ رقم ١٨٤ إلى مدرسة اسكندرية في ٢٣ صفر ١٢٨٥

(٣) دفتر ١٢ (مدارس عربى) ص ١٢٥ رقم ١٣٠٥ من المالية في ٢٨ ربیع الثانی ١٢٨٥

(٤) دفتر ٤١٤ (مدارس عربى) ص ١٢٧ رقم ٢٦ إلى مدرسة اسكندرية في ٣ ربیع الثانی ١٢٨٥

(٥) دفتر ٤٢٢ (مدارس عربى) ص ٤٧ رقم ٦٤ من الجمادیة في ٢٨ ذی الحجه ١٢٨٥

(٦) محفوظة ٤٣ (معية عربى) رقم ٣٩٦ من محمد باشا شريف إلى المعية السنیة في

١٢٨٥ صفر ٢٥

في أن يعمل لإصلاح (آلات الكرونومتر) التي تملكها الحكومة إلى أن يحين موعد افتتاح المدرسة البحريّة^(١).

ومنح «مكيلوب» في العام الثاني لنظراته على المدرسة الوسام المجيدى من الطبقة الثالثة^(٢) بناء على المقاس شاهين كنج ناظر الجهادية والبحرية^(٣). وفي العام الثالث أضاف «مكيلوب بك» إلى نظارة المدرسة منصب رئيس اللليمانات المصرية^(٤)، ويقصد بالليمانات) الفنارات . وفي يونيو ١٨٧٠ نقل مكيلوب (باشا) نهائياً إلى رئاسة إدارة الفنارات، فسن «لليواني والفنارات نظاماً خاصاً»^(٥).

وخلفه في نظارة المدرسة وكيلها عبد الرزق (بك) درويش. وكان قد عين في مارس ١٨٦٨ - أى قبل وصول مكيلوب إلى مصر بقليل - وكيلًا للمدرسة ومدرساً للغة الإنجليزية بها ومدرسة الإسكندرية^(٦). وكان ديوان المدارس حر يصا على أن يتوفّر

(٢) حفظة(جهاز) رقم ١٧٠ أمر إلى ناظر الجمادية والبحرية في ١٧ ربى الأول ١٢٨٦

(٣) محفظة ٤٥ (معية تركي) رقم ٣٥٦ من ناظر الجمادية والبحرية في ١٦ زبيع

١٢٨٦ الاول

^٤) دفتر ٢٤ (مدارس عرب) ص ٧٩ رقم ٨ من ديوان البحريه في ذي القعده ١٣٨٧

(٥) حقائق الأخبار ... ج ٢ ص ٢٨٤ والخطط التوفيقية م ٤ ج ١٤ ص ١٠٣

(٦) دفتر ٤٠٦ (مدارس عرب) ص ٦٦ رقم ١٠٧ إلى مدرسة الإسكندرية في ٢٢

ذى القعدة ١٢٨٤ — فليس صحيحًا إذن ما ذكره أمين باشا سامي (التعليم في مصر ، القسم

الخامس من الملاحقات ص ٥٣) من أن عبد الرازق درويش تولى وكالة المدرسة في ديسمبر ١٨٧١ أي عقب خروج مكيلوب من المدرسة .

عبد الرزاق درويش على تدريس اللغة الإنجليزية لطلاب المدرسة ، وهذا العمل - فيما يرى الديوان - هو وظيفته الحقيقة^(١) .

وفي أوائل سنة ١٨٧٦ وافق الخديو علىumas ناظر البحريه إنشاء فرقه «خصوصيه» بمدرسة الإسكندرية ، يلتحق بها خمسون تلميذاً من «أولاد القبادين وأولاد أقاربه» ، يتلقوا بها معلومات ابتدائية ثم يلتحقوا بالمدرسة البحريه ، فهى بمثابة فرقه تجهيزية بالمدرسة الابتدائية بالإسكندرية تعد التلامذة للمدرسة البحريه ، ووضعت ميزانية سنوية لهذه الفرقه من التلاميذ - ويقيمون ليلاً ونهاراً بالمدرسة - بلغت ٦٦,١٠٥ قروش^(٢) ، وعين لتعليم تلامذة هذه الفرقه معلمين خاصـون ، وأحيل على بعض معلمى مدرسة الإسكندرية تدريس بعض المواد لقاء أجراًإضافي . ويبدو أن ديوان المدارس قد ضاق بمصروفات هذه الفرقه الجديدة ، فأمر الخديو بإحالتها - ابتداء من ميزانية سنة ١٨٧٧ - إلى ميزانية ديوان البحريه^(٣) .

وظهرت «فرقه البحريه» لأول مرة في دفاتر امتحانات مدرسة الإسكندرية في امتحان سنة ١٢٩٤ (١٨٧٧ م) . وكان تلامذتها في تلك السنة موزعين على فصلين^(٤) :

(٨) دفتر ٤٠٧ (مدارس عربى) ص ١٩٠ رقم ٢٤٨ إلى مدرسة إسكندرية في ٩ جمادى الأولى ١٢٨٥

(١) دفتر سنة ١٨٧٦ (إرادات للمدارس) ص ٣ رقم ٩ أمر إلى ديوان المدارس في ١١ المحرم ١٢٩٣ ودفتر ٨ (أوامر) ص ٦٨ رقم ٦ أمر إلى البحريه في تاريخه .

(٢) دفتر سنة ١٨٧٦ (إرادات للمدارس) ص ٦ رقم ١٢ أمر إلى ديوان المدارس في ٣٠ شعبان ١٢٩٣

(٣) دفتر ٤ (امتحانات مدرسة الإسكندرية) بدفتر خانة المعارف .

يتألف الفصل الأول من ٣٣ تلميذاً يدرسون المواد الآتية :

رياضية : حساب ، هندسة .

لغة عربية : قواعد ، مطالعة وإملاء ، حفظ .

لغة أجنبية : (فرنسية أو إنجليزية) : قواعد ، مطالعة وإملاء ، حفظ .

لغة تركية : قواعد ، مطالعة وإملاء ، حفظ .

فن كتابة : ثلث ، نسخ ، خط أفرنكي .

رسم نظري وجغرافية وتاريخ .

ويتألف الفصل الثاني من ١٢ تلميذاً يدرسون المواد الآتية :

حساب ، قرآن شريف ، حفظ متون ، خط الثلث .

وفي العام التالي (١٨٧٨) ما زالت فرقـة الـبحـرـية مؤـلـفة من فـصـلـين : بالـفـصـلـ الأول ١٩ تـلمـيـداً درـسـوا موـادـ السـنـةـ السـابـقـةـ ، وبـالـفـصـلـ الثـانـيـ ٢٤ تـلمـيـداً درـسـوا موـادـ السـنـةـ السـابـقـةـ وزـادـواـ عـلـيـهـاـ لـغـةـ أـجـنبـيـةـ وـالـلـغـةـ التـرـكـيـةـ وـالـرـسـمـ وـالـجـغـرـافـيـةـ وـالتـارـيخـ . أـىـ موـادـ الفـصـلـ الأولـ (١) .

واختفت بعد ذلك «فرقـة الـبحـرـية» بمـدـرـسـةـ الإـسـكـنـدـرـيـةـ ، فـلـمـ نـسـعـ لهاـ ذـكـراـ فيـ وـثـائقـ ذـلـكـ العـهـدـ أوـ فيـ مـصـادـرـهـ .

(١) المـصـدرـ الصـابـقـ .

الكتاب الرابع

البع--- وث العلمي---ة إلى أوروبا

البعوث العلمية

تمهيد

تولى إسماعيل باشا حكم مصر في أوائل سنة ١٨٦٣ ، وقد استقرَّ نظام البعوث العلمية من الشبان المصريين أو المتصرين للدراسة — أول إكال الدراسة — في أوروبا حتى أصبح من النظم التعليمية المقررة، بدأه محمد على وتوسع في تطبيقه، حتى بلغ مبعوثوه إلى أوروبا المئات ، واستمر في عهد عباس وسعيد على الرغم من تصديقهما على الحركة التعليمية في مصر . وقد رأيت ^(١) أن عدد المبعوثين إلى أوروبا سواه في حكم عباس أو في حكم سعيد لم يكن قليلاً ، وخاصة إذا رأينا قصر المدة التي حكم فيها كل من هذين الوالدين مصر .

وعلى الرغم من وجود النقد الذي وجّه ضد الأسلوب الذي طبق به نظام البعوث العلمية ^(٢) ، فقد أمدَّ مصر بطاقة جليلة من الرجال الذين أعنواها في مختلف نواحي النهضة : الفكرية والصحية والعلمية والإدارية والاقتصادية . وإذا كان الكثير من هؤلاء المبعوثين قد اختفى في ظلام الخوف أو الإهمال ، فقد عرفت أسماء الكثيرين منهم وقد نشاطهم في شتى الميادين .

وقد وثق نظام البعوث العلمية أواصر اتصال مصر بالحضارة الغربية وقوَّى من أساليبه ، حتى أصبح هذا الاتصال من المظاهر البارزة في أحداث القرن التاسع عشر ولا يزال من المظاهر البارزة إلى يومنا هذا .

(١) انظر الجزء الأول : عصر عباس وسعيد ص ١٢٤ - ١٦٥ ، ص ٢٤٣ - ٢٨٦

(٢) تاريخ التعليم في عصر محمد علي للمؤلف ص ٤٢٥ - ٤٣٤

كان إسماعيل — وهو الأمير الذي انتظم في صباحه في إحدى البعثات الشهيرة التي أرسلها جده إلى أوروبا (بعثة سنة ١٨٤٤) والذي اتصل بالحضارة الأوروبية وبالمجتمع الأوروبي حين كان يطلب العلم ثم حين كان يتردد على الدول الأوروبية في زياراته المتعددة ، أقول كان إسماعيل — وهو الأمير المستير — يقدر ما لنظام البعثات العلمية من أثر عظيم في شتى نواحي النهضة المصرية عامة والحركة التعليمية خاصة، ولهذا استمر طوال حكمه يرسل البعثات العلمية إلى مختلف البلاد الأوروبية.

ومن دلالته في اتساع نطاق البعثات العلمية إلى أوروبا إقبال عدد كبير من أثرياء القوم ومن كبار الموظفين والأعيان على إرسال ابنائهم للدراسة بأوروبا على نفقتهم الخاصة ، بل سترى في البيان المفصل الذي سنورده بعد أن بعض الطلبة والموظفين كانوا يتقدمون في الحاج إلى ديوان المدارس يتلمسون أن يأذن لهم بالسفر والدراسة بالخارج ، ويقدمون إليه من المال ما يعادل ما تنفقه الحكومة على أعضاء بعثتها . وقد اشتد إقبال الأهلين على تعلم ابنائهم بأوروبا إلى درجة أن عدد الطلبة الذين كانوا يتلقون العلم في أوروبا على نفقتهم الخاصة أخذ يزيد على عدد طلبة البعثات الحكومية ، وخاصة بعد سنة ١٨٨٥ : حين قررت الحكومة أن لا ترسل إلى أوروبا إلا تلامذة صغار السن تتراوح أعمارهم بين العاشرة والثانية عشرة . فما ثُرَّ كثير من الأهالي أن يرسلوا ابنائهم إلى أوروبا على نفقتهم الخاصة ليتابعوا الدراسة العالية والحقوق خاصة: ففي سنة ١٨٨١ كان ١٤ طالباً يدرسون على نفقتهم الخاصة في فرنسا^(١) ، وفي سنة ١٨٨٦ بلغوا ٢٢ طالباً يدرس أكثر من نصفهم (١٣) الحقوق و ٤ طلاب منهم فقط يدرسون

(١) دفتر سجل قيد التلامذة الذين مصروفاتهم على طرف أهاليهم بباريس سنة ١٨٨١ بدار المحفوظات بالقلعة .

الطب ^(١). وفي سنة ١٨٨٨، بلغ عدد الطلبة الذين يدرسون بأوروبا على نفقتهم الخاصة أكثر من ٥٠ طالباً، بينما لم يزد عدد طلبة الحكومة على ٢٤ طالباً. وقدر مجلس النظار أن إقبال الأهالى على تعليم أبنائهم بأوروبا ينخفق عنه كثيراً من الأباء المالية التي يستطيع أن يكرسها لمواجحة ما تتطلبه حاجة التعليم في مصر من اتساع ورقى، فأصدر المجلس قراراً في ٢٣ أكتوبر ١٨٨٨ بوقف إرسال طلاب إلى أوروبا على نفقة الحكومة حتى يهبط عدد طلابها بأوروبا إلى عشرة طلاب، وحينئذ تبدأ الحكومة ترسل في كل عام طالبين على نفقتها، على أن يستخدم المال المقتصد في ترقية حالة التعليم بمصر ^(٢).

* * *

وأختلف الباحثون في تقدير عدد الطلاب الذين أرسلوا إلى أوروبا في حكم إسماعيل (١٧٦٣ - ١٨٧٩)، كما اختلفوا في تقدير المال الذي أنفق عليهم ذكر إلياس بك الأيوبي ^(٣) أن هؤلاء الطلاب بلغوا « نيفا ومائة واثنين وسبعين وزعوا كالآتي : مائة وعشرون طالباً أرسلوا إلى مدرسة الطب والمدرسة الحربية بياريis وخمسون إلى مدارس طوريينo العسكرية والملكية وثلاثة فقط إلى مدارس لندن الهندسية ، وبلغ المتفق عليهم في تلك السنوات الست عشرة ١٦٣,٠٥٧ جنيهاً . وأمين باشا سامي ذكر كذلك أن مبعوثي إسماعيل كانوا ١٧٢ طالباً صرف عليهم ١٦٣,٠٥٧ جنيهاً ^(٤) .

Minist. de l'Inst. publique. 2 eme rapport... 1886.p. 60. (١)

(٢) قرار مجلس النظار في قاموس الإدارة والقضاء ج ٤ ص ١٩٠ - ١٩١

(٣) تاريخ مصر في عهد الخديو إسماعيل باشا . المجلد الأول ص ٢٢٨

(٤) التعليم في مصر ص ١٧

والشيخ علي يوسف ذكر — في خطابه الذي ألقاه بالمؤتمر المصري — أن عدد هؤلاء الطلاب بلغ ١٥٥ طالباً أنفق عليهم ٣٣٧,٣٨٦ جنيهاً^(١).

أما أسماء هؤلاء المبعوثين فلم تذكر في هذه المصادر السابقة^(٢) ، وقمع آخر باحث في تاريخ التعليم في مصر — وهو الأستاذ هيورث دن — بأن «أسماء هؤلاء الطلاب غير معروفة»^(٣). ذلك لأن البحث القيم لسمو المغفور له الأمير عمر طوسون في تاريخ البعثات قد وقف إلى نهاية عصر محمد سعيد باشا . ولم يحاول الأستاذ هيورث دن^(٤) ، أو أحد غيره أن يجلو هذه الناحية من حكم إسماعيل والسنوات التالية له.

و سنحاول — في هذه الفصول — أن نكشف عن أسماء أعضاء البعثات العلمية إلى مختلف البلاد الأوروبية في حكم إسماعيل وأوائل حكم توفيق (إلى سنة ١٨٨٢) حتى نكون منها ثبتاً نرجو أن يكون أقرب ما يكون إلى الحقيقة ، معتمدين في ذلك على الوثائق التركية والعربية والفرنسية التي أتيح لنا الاطلاع عليها في عابدين والقلعة ومتحف التعليم ، وأهم هذه الوثائق :

(١) تقرير مفصل بالفرنسية وضعه (مجلس تعليم) البعثة المصرية بفرنسا في العام التالي لتولي إسماعيل — في أغسطس ١٨٦٤ — عن أعضاء هذه البعثة في السنة المدرسية

(١) التعليم وحظ المسلمين والأقباط منه ، بمجموعة أعمال المؤتمر المصري ص ٨٣

(٢) ذكر السيد علي يوسف أسماء ثلاثة من الطلاب الأقباط قال عنهم إنهم كانوا واحداً منهم الطلاب الأقباط الذين أرسلوا في حكم إسماعيل إلى أوروبا وهم : جرجس قدسي ومسيحة لبيب ونسيم (بك) وصفي . وذكر أمين باشا سامي في كتابه «تقسيم النيل» أسماء أعضاء بعثات متفرقة .

- (١) (بالمحفوظات الأورية عابدين) . ١٨٦٤ - ١٨٦٣
- (٢) ترجمة عربية لتقرير آخر بالفرنسية وضعيه (مجلس تعليم) البعثة المصرية بفرنسا في ١٨٦٧ عن أعضاء البعثة في السنة المدرسية ١٨٦٦ - ١٨٦٧ (٢) (محفوظات عابدين) .
- (٣) دفتر أسماء ومرتبات تلامذة الرسالة المصرية بأوروبا التابعة لديوان المعارف العمومية من ابتداء يوليه سنة ١٨٨١ (بمتحف التعليم) (٣) .
- (٤) « دفتر سجل قيد التلامذة الذين مصر وفاتهم على طرف أهاليهم بباريس بالإرسالية سنة ١٨٨١ » (بالمحفوظات العمومية بالقلعة) (٤) .
- (٥) وفي الفترة بين سنتي ١٨٨١ ، ١٨٨٢ عندنا الإحصاء الذي صمته نظارة المعارف العمومية أول تقرير نشرته في سنة ١٨٨٥ (٥) .

- Rapport du Conseil d' études à S.E. Chérif Pacha, Ministre de l' Instruction (١)
Publique de S.A. le Vice-Roi d' Egypte sur les travaux des élèves de la Mission
Egyptienne pendant l'année scolaire 1863 - 1864. Paris 27 Août 1864..
و سنترن إلى هذا التقرير أثناء البحث بهذه العبارة (Rapport Mission : 1864 : ...)
- (٢) محفظة ٤٣ (معية تركي) رقم ١٢٦ من على مبارك وكيل ديوان المدارس إلى مهندس الخديوي في ٢ ذى القعدة ١٢٨٤ ، و سنترن إلى هذا التقرير أثناء البحث بهذه العبارة (تقرير البعثة ١٨٦٧ عابدين)
- (٣) و سنترن إلى هذا الدفتر أثناء البحث بهذه العبارة (دفتر البعثة بمتحف التعليم ١٨٨١)
- (٤) و سنترن إلى هذا الدفتر أثناء البحث بهذه العبارة (دفتر البعثة بالقلعة ١٨٨١)
- Ministère de l' Instruction Publique. Exposé des Réformes .. 1885. (٥)
Annexe 10. p. 35.
و سنترن إلى هذا التقرير أثناء البحث بهذه العبارة : (Rapport. 1885.)

هذا ويجب أن لا نقلل من قيمة الوثائق الأخرى المنشورة سواء التركية أو العربية أو الفرنسية، وسنشير إليها في أثناء البحث.

و سنقسم البحث إلى الفصلين الآتيين :

الفصل الأول : ويتناول الكلام على البعثة العلمية إلى فرنسا .

الفصل الثاني : ويتناول الكلام على البعثة العلمية إلى الدول الأوروبية الأخرى : إنجلترا وإيطاليا وألمانيا وسويسرا .

وسنعني في بحث كل قسم بناحيتين : الأولى عدد المبعوثين وأسماؤهم ، والثانية إدارة البعثة .

الفصل الأول

البعثة العلمية إلى فرنسا

في أحد التقارير التي رفعها (مجلس تعلم) البعثة المصرية بفرنسا إلى الخديو إسماعيل عقب توليه بأشهر (نوفمبر ١٨٦٣) أن أعضاء البعثة كانوا ٤٠ طالبا^(١) ، وكانت قد سبقت أوامر من إسماعيل بقبول ثلاثة طلاب في البعثة ، فعلى ذلك تكون البعثة المصرية في فرنسا - حين تولى إسماعيل الحكم في يناير ١٨٦٣ - مؤلفة من ٣٧ طالبا . وفي تقرير تال مجلس التعليم (في ٢٧ أغسطس ١٨٦٤) أن البعثة كانت مؤلفة من ٣٨ طالبا ، ذكر التقرير أسماءهم وشياً عن أحواهم الدراسية^(٢) ، ومنهم الطلاب الثلاثة الذين سبقت أوامر إسماعيل بضمهم إلى البعثة ، فلا بد أن طالبين من مبعوثي سعيد قد انفصلا من البعثة في الفترة بين ٢٥ نوفمبر ١٨٦٣ و ٢٧ أغسطس ١٨٦٤ وسرى أن هذين الطالبين كانوا « حافظ حسانين » و « حامد البقل » .

ويلى بيان بأعضاء البعثة الذين كانوا لا يزالون يتلقون العلم في فرنسا في أغسطس سنة ١٨٦٤^(٣) . وسنبدأ بالطلبة الذين كانوا يتلقون العلم من أيام سعيد . وقد تكلمنا عليهم وترجمنا لهم في الجزء الأول عن عصر عباس وسعيد :

(١) إسماعيل أفندي (الفلكي) : وكان يدرس الفلك ، وقد عاد إلى مصر

في سنة ١٨٦٤ .

B. St. Hilaire à S. A. Le Khédive, 25 Nov. 1863. (Budget pour (١)
l' Exercice 1864) Abdine.

Rapport. Mission. 1864. (Abdine) (٢)

(١) الوثيقة السابعة .

(٢) اسماويل بك نجل إبراهيم أدهم باشا : وكان يتلقى العلوم العسكرية ، وقد عاد إلى مصر في سنة ١٨٦٤ .

(٣) أمين بك مظهر : كان تقدمه بطيئاً^(١) ، وإلى سنة ١٨٦٧ كان لا يزال في المرحلة التجهيزية . ثم أرسل إلى إنجلترا ليتعلم اللغة الإنجليزية .

(٤) أحمد بك (حمدى البقلى) : نجل الدكتور محمد على البقلى (باشا) وصل إلى باريس في ١٥ يونيو ١٨٦١ وقد امتاز بذكائه ، ثم بدأ دراسة الطب . وفي تقرير ١٨٦٧ أنه كان يعمل لدرجة الدكتوراه . ويظهر أن بعثته قطعت في هذه السنة فعاد إلى مصر ، ثم رجع ثانية إلى فرنسا مع أخيه (حامد)^(٢) ، وفي سنة ١٨٦٩ عاد الدكتور حمدى إلى مصر وبدأ حياته الوظيفية مساعدًا بقسم الجراحة بمستشفى قصر العيني^(٣) .

(٥) ماروكى (الكبير) Marruchi (ainé) : كان صغير السن ، وإلى سنة ١٨٦٦ – ١٨٦٧ كان ما يزال يتلقى التعليم التجهيزى . وأحسن أستاذ في الشهادة .

(١) وجد بالتقدير أمام اسم هذا العضو هذه العبارة بالقلم الرصاص «يدو لى أنه لا يمكن عمل شىء سوى إعادةاته» .

(٢) دفتر ٤٠٢ (مدارس عربى) ص ١٥٥ رقم ٢٠ إلى محافظة الإسكندرية في ١١ شوال ١٢٨٤

(٣) دفتر ٤٣١ (مدارس عربى) ص ٣٣ رقم ٥ من استبيانات مصر في ١٧ جمادى الثانية ١٢٨٦

(٦) ثم لحق به أخيه الصغير ماروكى (الصغير) : وكان طفلاً كسولاً لا يميل إلى الدرس، ثم تحسنت حالته وبدأ يحصد في دروسه (في سنة ١٨٦٦ - ١٨٦٧) .

(٧) لويس كلوتشى : وهو ابن أخي الدكتور كلوتشى (بك ثم باشا) . وكان أبوه يعمل أيضاً في الإدارة الصحية بالإسكندرية . وقد التحق بكلية الحقوق بعد إتمام الدراسة الثانوية .

(٨) شارل كيني (Charles Cuny) : التحق صغيراً بالبعثة المصرية في سنة ١٨٦١ وتلقى التعليم الابتدائي ثم التحق بمدرسة الفنون والصناعات . وعاد إلى مصر في سنة ١٨٦٦ متمماً دروسه .

(٩) بول ثورون (Paul Thoron) : أظهر ميلاً للرياضيات والرسم . وفي نوفمبر سنة ١٨٦٥ عاد به أبوه إلى مصر (١) .

(١٠) إرنست ثورون (Ernest Thoron) : وكان يصغر أخيه بعامين ، وكان قليل الذكاء بطيء السمعى ثم التحق بمدرسة التجارة .

(١١) هنرى ثورون (Henri Thoron) : وكان يصغر أخيه الأوسط بعامين ، وقد ترك إرنست وهنرى البعثة في سنة ١٨٦٦ ، وقد أتما دراسة التجارة .

وكان هؤلاء الإخوة الثلاثة أخ رابع في البعثة المصرية في سنة ١٨٦١ يدعى جول (Jules) . وكان بمدرسة التجارة نشطاً مقبلاً على الدرس . وقد ترك البعثة

في أواخر حكم سعيد أو أوائل حكم إسماعيل، لأن اسمه لا يظهر في تقرير سنة ١٨٦٤ .
(١٢) بطرس هرمانوفتش (Pierre Hermanovich) : الحق بالبعثة في
سنة ١٨٦١ ، وكان في الخامسة عشرة من عمره ، وكان ذكياً يميل إلى الرياضيات، ثم
التحق بمدرسة الطب في سنة ١٨٦٦ .

(١٣) لوسيان لانجلوا (Lucien Langlois) : التحق بالبعثة في سنة
١٨٦١ وكان في العاشرة من عمره . وفي سنة ١٨٦٧ كان لا يزال يتلقى الدراسة
التجريبية .

(١٤) يوسف روسي (Joseph Rossi) : كان في العاشرة من عمره في
سنة ١٨٦١ . وقد أُلْحِقَ بالبعثة ليدرس الطب ، وكان يجيد اللغات الأجنبية .
ولكنه لم يتم دراسته لأن اسمه لا يظهر في تقرير سنة ١٨٦٧ .

(١٥) بوجوص نوباريان : كان معتن الصحة ، ثم فصل من البعثة قبل
سنة ١٨٦٦ .

وبي ذلك أعضاء بعثة الطب إلى فرنسا (أكتوبر ١٨٦٢) ^(١) الذين كانوا
لا يزالون يدرسون الطب في أوائل حكم إسماعيل :

(١٦) محمد عوف (وفي بعض الوثائق محمد بهجت) : كان في سنة ١٨٦٣ - ١٨٦٤
يدرس طب العيون .

(١٧) محمد أمين : وكان كذلك يدرس طب العيون ، وقد أتم عوف وأمين دراسة
طب العيون في أربع سنوات ، ثم توسط لها نوبار باشا فأمر بهم بعثتهم للحصول
على الدكتوراه ، وقد عاد الدكتوران عوف وأمين إلى مصر في سنة ١٨٧٠ وعملَا
بمدرسة الطب .

(١) انظر أعضاء هذه البعثة وترجمهم في الجزء الأول: عصر عباس وسيده ٢٦٨ - ٢٧٢

(١٨) محمد درى :

كان في سنة ١٨٦٦ - ١٨٦٧ يعمل نيل دكتوراه الطب (قسم الجراحة) ، وقد أشاد مجلس تعليم البعثة بجده وذكائه ونشاطه ، ورجا أن تفيد البلاد من علميه . وقد حقق الطبيب الشهير محمد درى باشا رجاء هذا المجلس .

(١٩) على رياض :

كان يدرس الصيدلة وقد أتم دروسه بتفوق بمدرسة الصيدلة في سنة ١٨٦٧ ، وعاد عقب ذلك إلى مصر وعمل بمدرسة الطب .

(٢٠) على محمد (نجل الدكتور محمد على البقل) :

كان يعمل في دار سك النقود (الضربيخانة) ثم أرسل إلى باريس وكان يدرس الكيمياء والصيدلة ، وقيل عنه إنه حسن السلاوك جيد الفهم مواطن على عمله ، وقد تردد على دار سك النقود في باريس ، ثم أتى مع باقي طلبة البعثة إلى مصر وقت الحرب السبعينية (١٨٧٠) .

ثم صدر الأمر بإعادة بعض هؤلاء الطلبة للدراسة في مونبلييه ، وكان منهم «على محمد» وأنهى بها علوم الكيمياء والصيدلة ونال شهادتها ، ثم عاد إلى باريس في أوائل سنة ١٨٧٢ حيث مكث نحو عام ونصف عام ، ثم عين مدرساً لعلم التحليل الكيميائي بمدرسة الطب (١) .

وبيلي ذلك طلبة الطب الذين كانوا يدرسون بمونبلييه ، ثم انتقلوا — على أثر ما كان

(١) دفتر ٤٧١ (م—دارس عربى) ص ٣٥ رقم ٧٨ إلى استبيانات مصر في ٨ جمادى الثانية ١٢٩١

منهم من مشاغبات — بأمر من إسماعيل باشا في أوائل حكمه إلى باريس^(١). وقد ألحقوا بمدرسة الطب وعين لهم مجلس التعليم طبيباً ليعيد لهم دروسهم، وقد لاحظ المجلس أنهم جميعاً أبدوا إقبالاً على التعليم ونالوا في الامتحانات السنوية درجات طيبة ولكن سلوكهم لم يكن مرضياً وهم :

(٢١) أحمد نديم .

(٢٢) محمد السيد .

(٢٣) حسن محمود .

(٢٤) محمد سالم .

(٢٥) إبراهيم صبرى .

(٢٦) لطيف أغيا .

(٢٧) إبراهيم حسن .

(٢٨) علي فهمي . وقد توفي في سنة ١٨٦٧ .

(٢٩) محمود رشدى .

(٣٠) محمد حافظ .

(٣١) مصطفى فايد .

وكانوا في سنة ١٨٦٧ يدرسون بقسم الدكتوراه .

(١) انظر أسماء أعضاء هذه البعثة وتراجهم ومشاكلهم في الجزء الأول : عصر عباس وسعيد ص ٢٧٦ — ٢٨٦ ودفتر ٥٣١ (معية تركي) ج ٢ ص ١٠٤ رقم ٢٣٢ أمر إلى عبد الرحمن رشدى بك في ٢٣ صفر ١٢٨٠ (بانتقاله إلى مونيخ لنقل الطلبة إلى باريس) .

وهناك طلبة آخرون كانوا أعضاء بالبعثة المصرية في فرنسا منذ أواخر حكم سعيد باشا وهم :

(٣٢) لويس جابت (Louis Gabet) :

إلى سنة ١٧٦٧ كان لا يزال يتلقى التعليم التجهيزى .

(٣٣) سليم جبور :

التحق بالبعثة في سنة ١٨٦٢ ، ثم اختص بدراسة علم الإدارة والحق بقلم الحسابات بوظيفة المالية الفرنسية ، وشهادته رؤساؤه شهادة حسنة .

(٣٤) وأخوه نجيب جبور :

وكان يصغره بعامين وأتى معه إلى فرنسا ، وإلى سنة ١٨٦٧ كان لا يزال يتلقى التعليم التجهيزى .

(٣٥) محمود بك شاكر :

الحق بالبعثة في أواخر سنة ١٨٦١ أو أوائل ١٨٦٢ ، وكان إذ ذاك طفلاً في السابعة من عمره . وإلى سنة ١٨٦٧ كان لا يزال يتلقى العلوم الابتدائية .

هؤلاء هم الطلبة الذين كانوا بالبعثة المصرية بباريس في سنة ١٨٦٤ ، وقد ألحقوها بها منذ حكم سعيد باشا . ويلي ذلك الطلبة الذين أمر إسماعيل باشا بإرسالهم إلى فرنسا في السنة الأولى من حكمه ليتقنوا العلم على نفقة الحكومة المصرية وهم :

(١) سليم بك :

وهو نجل سليم بك (الفرنساوى) ناظر البعثة المصرية بفرنسا إلى سبتمبر ١٨٦٢ . صدر أمر إسماعيل عقب توليه أيام بضمها إلى البعثة وإجابة التماس أبيه بالحاقه بمدرسة سانت بارب (Sainte Barbe) في باريس ، وقيل عنه إنه نبيه وحسن التربية (١) ، وفي

(١) دفتر ٥٢٩ (معية تركى) ص ١ رقم ١ أمر إلى نظارة الخارجية في ٧ شعبان ١٢٧٩

سنة ١٨٦٧ كان لا يزال يتلقى التعليم الابتدائي.

(٢) أباءات (Abbâtes) :

أمر إسماعيل بالحاقه بالبعثة — في مايو ١٨٦٣ — إجابة لالتحاس أبيه (الدكتور أباءات باشا) وتنفيذًا لأمر سابق من سعيد باشا^(١) ، وكان له من العمر ١٤ سنة ، وقد أُخِذ بمدرسة (Dupuy) وكان يحمل كل شيء وبدأ يتعلم الفرنسية ، وهو يعُد لدراسة الطب وأظهر ذكاء وابالا على التعلم ، وامتحن في سنة ١٨٦٤ في اللغة اللاتينية فأُجِبَ إجابة مرضية ، وفي سنة ١٨٦٧ كان يعمل لنيل البكالوريا في الآداب (Bachelier ès Lettres) ولكن تقرير ١٨٦٧ ذكر أنه متاخر جداً في دروسه وليس عنده جلد على العمل .

(٣) سباتاني (Sabbatani) :

وقد أُخِذ بالبعثة في أغسطس ١٨٦٣ ووضع في مدرسة (Fournié) بالقرب من مدرسة الحقوق التي يُعد لدروسها^(٢) . وقيل إنه مجد ومتفوق في الامتحانات . وفي ١٨٦٧ اجتاز أول امتحان من امتحانات الدكتوراه ، وفي سنة ١٨٧٠ كان «سباتاني» موظفًا بديوان الداخلية^(٣) .

(٤) نقولا قسطندي :

اختاره أهالي جزيرة طاشيوز — وكانت تابعة لمصر — والمسوا من إسماعيل

(١) الوثيقة السابقة ومحفظة №٣ (معية تركي) رقم ٢١٠ من على ذى الفقار باشا ناظر الخارجية إلى المعية في غرة ذى الحجة ١٢٧٩ ودفتر ٥٢٥ (معية تركي) ص ٧٣ قسم ثان رقم ٣٤ أمر إلى ناظر الخارجية في ٥ منه .

(٢) Lemercier à Chérif Pacha, 28 Août 1863. (Abdine).

(٣) دفتر ٤٢٩ (مدارس عربى) ص ٤٢٩ رقم ٤١ إلى الداخلية في ٢٢ ربيع الثانى ١٢٨٧

باشا أن يبعث به إلى باريس ليتلقى العلم على نفقة الحكومة المصرية، ووافق الخديو على هذا الالتماس في سبتمبر ١٨٦٤^(١)، وقد قضى السنوات الثلاث الأولى في تعلم اللغة الفرنسية ليستعد لدراسة الطب، وقيل عنه في تقرير ١٨٦٧ إنه بطيء التقدم^(٢).

(٥) ماريوس كلوتشي (Marius Colucci) :

وهو أخو كلوتشي الذي أرسل إلى باريس في عهد سعيد باشا. صدر أمر إسماعيل في سبتمبر ١٨٦٤ بأن تدفع المالية نفقات تعليمه^(٣) السابقة واللاحقة. وكان كأخيه يتلقى العلم في كولييج (Juilly)^(٤)، وفي سنة ١٨٦٧ أتم دروسه في تلك المدرسة بتفوق ونال عدة جوائز.

(٦) وكان له آخر يدعى چوستاف كلوتشي :

ضم إلى البعثة بعد أخيه. وفي سنة ١٨٦٧ كان يستعد للحاق بمدرسة (Juilly) أيضاً^(٥). وسيكون ماريوس وچوستاف عضوين في البعثة إلى تورينتو سنة ١٨٧٠.

(٧) چان مرجوزوف :

لانحد اسمه ضمن أعضاء بعثات عصر الخديو إسماعيل إلا في التقرير الذي رفعه (مجلس تعليم) البعثة المصرية بفرنسا إلى الخديو في سنة ١٨٦٧، وقيل إنه مواطن

(١) دفتر ٥٣٩ (معيه تركي) ص ٥ رقم ١ أمر إلى شريف باشا ناظر الخارجية في ١٢٨١ ربى الثاني ١٧

(٢) تقرير البعثة سنة ١٨٦٧ (عبددين)

(٣) دفتر ١٩١١ (أوامر) ص ٣٤١ رقم ٥ أمر إلى المالية في ٢٩ ربى الثاني ١٢٨١

(٤) Chérif Pacha à Lemercier. 17 Avril 1865 (Abdine).

(٥) تقرير البعثة سنة ١٨٧٦ (عبددين)

على دروسه في أحد مكاتب باريس : « وهو تلميذ ناجب إنما يلزم له الحث على الأشغال ». وقد سبق ذكر اسمى « مرجوزف الكبير ومرجوزف الصغير »، ابني اخت نوبار باشا في بعثات عصر سعيد. وقد يكون أحد همارة جع الى مصر ثم عاد إسماعيل فأرسله ثانية الى باريس .

بعثة المعادن الى باريس (أكتوبر ١٨٦٦) :

في مارس ١٨٦٦ اختير أربعة من الطلبة المتقدمين بمدرسة المدفعية وألحقوها بمدرسة أركان الحرب تمهيداً لإرسالهم الى مدرسة المعادن بباريس ^(١) ، وقد رقوا الى رتبة الملازم الثاني ^(٢) ، ووضع لهم جدول دراسي خاص ^(٣). وفي أكتوبر ١٨٦٦ سافروا الى باريس ، واتصلت الحكومة المصرية - بوساطة ميرشير بك ناظر المدارس الحربية - بوزارة الخارجية الفرنسية للإذن بإلتحاقهم بمدرسة المناجم (المعادن) بباريس ^(٤) . وهؤلاء الطلبة هم :

(٨) أحمد نجيب .

(٩) أحمد حاذق .

(١) دفتر ٣٧٦ (مدارس عربى) ص ١٣٥ رقم ٨٧٢ الى ادارة المدارس الحربية في ٢٢ ذى القعدة ١٢٨٢

(٢) دفتر ٣٧٦ (مدارس عربى) ص ١٦٨ رقم ٩٢٧ الى ادارة المدارس الحربية في غرة ذى الحجة ١٢٨٢

(٣) دفتر ٣٧٦ (مدارس عربى) ص ١٨٤ رقم ٤٢١ الى ادارة المدارس الحربية في ٧ ذى الحجة ١٢٨٢

(٤) محفوظة ٣٩ (معية تركى) رقم ٣٧٥ من شريف باشا ناظر الداخلية والمدارس إلى المعية في ١٥ جمادى الثانية ١٢٨٣

- (١٠) حامد نيازى .
(١١) درويش فهمى .

وقد قبلتهم مدرسة المعادن بصفتهم (أجانب) . وبدءوا دروس القسم التجييزى بالمدرسة بناء على الأوامر التي صدرت إلى ناظرها من وزير المعارف الفرنسي ، إلا أنه بعد أيام اتضح أنهم ليسوا على استعداد في اللغة الفرنسية والمواد العلمية ، فقرر (مجلس تعليم) البعثة أن يؤجل التحاقهم بمدرسة المعادن عاماً يتزوج دون فيه من العلوم واللغة الفرنسية ^(١) .

وفي ديسمبر ١٨٦٩ أعيد إلى مصر حامد نيازى وأحمد حاذق لأنهما لم يحسنَا الإجابة في الامتحانات التي كانا يستعدان لها في السنوات الثلاث التي قضياها في فرنسا ، وأرسلا إلى الجمادية لاستخدامهما معيندين في مدارسها الحربية ^(٢) . ثم عاد بهما درويش فهمى في يونيو ١٨٧٠ متمماً دروسه وأرسل أيضاً إلى الجمادية لاستخدامه ^(٣) .

بعثة أرطغرل الحرب إلى باريس (يناير ١٨٦٧) :

صدر الأمر الخديوى في ديسمبر ١٨٦٦ بأن يبعث أربعة من متقدمي طلبة مدرسة أركان الحرب إلى فرنسا وهم ^(٤) :

(١) تقرير البعثة سنة ١٨٦٧ (عابدين)

(٢) دفتر ٤٢٦ (مدارس عربى) ص ٤٨ رقم ٣١ إلى الجمادية فى ١٦ رمضان ١٢٨٦

(٣) دفتر ٤٢٨ (مدارس عربى) ص ١٩٣ رقم ١١٦ إلى الجمادية فى ٢٤ ربيع

الأول ١٢٨٧

(٤) دفتر ٣٩٧ (مدارس عربى) ص ١٥٧ رقم ١٦٥ من ناظر المدارس الحربية فى ٤

رجب ١٢٨٣

(١٢) محمد مختار :

وقد اعتلت صحته عقب وصوله إلى باريس فأعيد إلى مصر (١).

(١٢) حسن مظہر :

وقد أمضى عامه الأول يتعلم اللغة الفرنسية والكيمياء تمهيداً لمتابعة دروس المدرسة الصناعية (التي تذكرها الوثيقة السابقة باسم مدرسة الخوجاج) (٢).

وعضوان لدراسة الهندسة العسكرية بمدرسة المدفعية والمهندسين بمتن وهمما :

(١٤) أحمد زكي .

(١٥) علي وهي .

إلا أنهما بعد عام من التحاقهما بالمدرسة وجدا غير مستعدين لمتابعة دروسهما بنجاح، فأشار مجلس التعليم بأن يمكثا عاما آخر بباريس يكملان فيه دراسة المواد التجهيزية الالازمة لمدرسة متن (٣).

بعضات منه طبقة الطبابى فرنسا :

(١٦) محمد رضوان :

أرسل إلى باريس في أكتوبر ١٨٦٦ ليدرس الطب وخاصة الأمراض الباطنية

(١) محفظه ٤١ (معيضة تركى) رقم ٩٤ من شريف باشا إلى المعية في ١٧ المحرم ١٢٨٤ ثم شفى مختار وطلب أن يعين معيضاً للرياضة بمدرسة المشاة : دفتر ٣٩٨ (مدارس عربى) ص ١٧٤ رقم ٣٥٢ من ناظر المدارس الحرية في ٢٠ شوال ١٢٨٣

(٢) تقرير البعثة سنة ١٨٦٧ (عابدين)

(٣) الوثيقة السابقة .

مدة عامين ، فضم الى طلبة الطب الذين كانوا يتعلمون قبله في العاصمة الفرنسية^(١). ولكنه لم يعود الى مصر حائزًا على درجة الدكتوراه إلا في سنة ١٨٧٥ وقيل إنه درس أمراض الجلد ، وطلب تعيينه مدرساً بمدرسة الطب وظبياً « لاستشارة » خاصة تفتح في القاهرة لعلاج الأمراض الجلدية والزهرية^(٢).

(١٧) عيسى حمدي :

وكان أول أمره يدعى « الأوسطى عيسى أحمد » ، وقد ألحق بمحافظة مصر في سنة ١٨٦١ ليقوم على خزان الجنود ، وبعد أشهر ألحق بمدرسة الطب ليتلقى دروسها . وكان من الطلبة المتفوقين فعين مساعدًا بالمدرسة للدكتور سالم بك والمس إلحاقه بالبعثة الطبية بباريس ووافق الخديو على التاسه ، وسافر مع زميله محمد رضوان أو قبله بقليل^(٣) ; وقد ظل يطلب مساواته بزميله بمنحة رتبة الملازم^(٤) ، وفي سنة ١٨٧٣ أتم دراسته ونال دكتوراه الطب^(٥) . والدكتور عيسى حمدي (باشا) من كبار أساتذة المدرسة ورؤسائها . ثم صدر الأمر — في فبراير ١٨٦٧ — يأمر بالطلاب الخمسة الآتية أسماؤهم

A. M. Lemercier. 25 Oct. 1866 (Abdine). (١)

(٢) دفتر ٤٨٠ (مدارس عربى) ص ١٥٦ رقم ٥ إلى الداخلية في ١١ المحرم ١٢٩٣

(٣) دفتر ٤٢٠ (مدارس عربى) ص ٤٢ رقم ١٠ من الاستبالية والمدرسة الطبية في

١٩ جمادى الثانية ١٢٨٥ ودفتر ٤٠٧ (مدارس عربى) ص ١٧٩ رقم ٩٧ إلى الاستبالية

ومدرسة الطبية في ١٨ جمادى الأولى ١٢٨٥ و Lemercier à Raiz Pacha. 28 Juin 1867. (Abdine).

(٤) دفتر ٤٠٩ (مدارس عربى) ص ١٤٠ رقم ٢ من مجلس الصحة في ٢٥ جمادى

الثانية ١٢٨٤

(٥) دفتر ٤٦٤ (مدارس عربى) ص ١٥٠ رقم ٣٧ من الداخلية في ١٥ رجب ١٢٩٠

إلى فرنسا ، وكانوا من طلبة السنة الثانية بمدرسة الطب (١) :

(١٨) أحمد شافعى .

(١٩) محمود مصطفى .

(٢٠) أحمد عزمى .

(٢١) أحمد منصور .

(٢٢) محمود فوزى .

وقد ألحقو عقب وصولهم إلى باريس بإحدى المدارس ليتقنوا اللغة الفرنسية — وقد كان منهم من يجهلها — وبعد أشهر بدأوا دروس الطب ، وعيّن لهم مدرس خاص (٢) .

وقد فصل الطالب الأخير — محمود فوزى — بعد نحو ثلاثة سنوات ، وكان قد بدأ يختص بأمراض النساء (٣) ، وأعيد إلى مصر ، وكان يرجو أن يؤذن له بالبقاء على نفقة والده (٤) ، وبعد سنوات أصبح محمود فوزى (بك) من أساتذة مدرسة الطب .

أما أحمد منصور فقد درس الصيدلة ، ووضع رسالة عن أنواع التخيل

(١) دفتر ١٩١٩ (أوامر) ص ١٤٣ رقم ٩٠ إلى الداخلية في ٣ ذى القعدة ١٢٨٣

(٢) تقرير البعثة سنة ١٨٦٧ (عبددين) .

(٣) دفتر ٤١٨ (مدارس عربى) ص ١٩٧ رقم ٤٨٩ إلى ناظر الرسالة المصرية في ٢ جادى الأولى ١٢٨٦

(٤) دفتر ٤٢٥ (مدارس عربى) ص ٦٠ رقم ١٠ إلى ميرشير بك ناظر الرسالة المصرية في ١٣ جادى الثانية ١٢٨٦

وأنمارها وأئى إلى مصر لاستيفاء بحثه^(١)، ثم عاد إلى مصر في سنة ١٨٧٢ حائزًا على الدكتوراه^(٢)، وأصبح أستاذ الصيدلة بمدرسة الطب وبعض المدارس الأخرى.

وفي سنة ١٨٧٤ عاد الطلبة الثلاثة الآخرون : أحمد أو شافعى أو (الشافعى) و محمود مصطفى وأحمد عزى حائزين على درجة الدكتوراه^(٣)، وعيينا بالخدمات الصحية فعين : أحمد الشافعى طبيباً لمستشفى بور سعيد^(٤)، وأحمد عزى حكيمباشاً محافظاً سواكن^(٥).

بعثة الناشئين الطبيعى فى فرنسا (مارس ١٨٦٧) :

صدر أمر الخديو بالموافقة على اقتراح مدرسة الطب إيفاد ثلاثة من الطلاب إلى فرنسا للتخصص في متحف باريس في علوم النبات والحيوان والمعادن ، على أن يرسلوا بعد ذلك إلى أميركا الجنوبية لدراسة نباتاتها ثم إلى إفريقيا للكشف عن النباتات والحيوانات والمعادن وجلب بعضها إلى مصر . ووقع الاختيار على الثلاثة الآتية أسماؤهم^(٦) :

(١) دفتر ٤٢٤ (مدارس عربى) ص ٢ رقم ٤٩ من الداخلية في ٢ جمادى الأولى ١٢٨٨

(٢) دفتر ١٩٤٣ (أوامر) ص ١٧ رقم ٣٧ أمر إلى المجلس الخصوصى في ١٠

رجب ١٢٨٩

(٣) دفتر ٤٨٦ (مدارس عربى) ص ١٥٧ رقم ٢١٨ إلى المالية في ٢٤ صفر ١٢٩١

ودفتر ٤٧٢ (مدارس عربى) ص ٧٤ رقم ٣٨٥ إلى المالية في ٥ رجب ١٢٩١

(٤) دفتر ٤٧٢ (مدارس عربى) ص ٣٣ رقم ٣٧٢ إلى المالية في ٢٢ جمادى الأولى ١٢٩١

(٥) دفتر ٤٧٠ (مدارس عربى) ص ٧٨ رقم ٥٣ إلى الداخلية في ٣ جمادى الأولى ١٢٩١

(٦) دفتر ١٩١٩ (أوامر) ص ١٦٦ رقم ١٠٣ أمر إلى الداخلية في ٦ ذي الحجة ١٢٨٣

(٢٣) على فهمي :

من تلامذة الفرقه الرابعثه بقسم الصيدلة

(٢٤) فرج نصحي :

من تلامذة الفرقه الخامسه بقسم الصيدلة .

(٢٥) حافظ حسانين :

المقيم بالمدرسة «بتحضير أشغال مواد التاريخ الطبيعي» .

وقد خصّت إدارة البعثة الطالبين على فهمي وفرج نصحي بدراسة الزراعة وألحقتهما «ببستان فرساي» ليشتغلان فيه «بفن البستانجية». وتعلما اللغة الفرنسية وامتدح (مجلس تعليم) البعثة في سنة ١٨٦٧ سلوكهما وجدهما^(١). وقد عادا إلى مصر في أوائل سنة ١٨٧٠، وأقاما «بالأشغال اللازمـة بالمعـية»^(٢). وأرسل على فهمي ليعمل برفقة «ناظر جنـان الخـديـو»^(٣). وقد ظل وقتـا بدون عمل ، فاقتـرح أن يؤذـن له بإجراء تجـارب في زرـاعـة بعض الأشـجار ، وكان يـأمل أن يـعين بمـدرـسـة الزـرـاعـة المـزـمـع إـنشـاؤـها^(٤) ، وأخـيراً عـين مـعاون تـفـتيـش بـنـى مـزارـ(٥).

أما (حافظ حسانين) فلم يكن هذا أول عهـدـه بالـبعثـة^(٦) : أـرسـلـ إلى بـارـيسـ في

(١) نـقـرـيرـ الـبعثـةـ سـنةـ ١٨٦٧ـ (ـعـابـدـينـ) .

(٢) دـقـتـرـ ٤٢٧ـ (ـمـدارـسـ عـربـيـ) صـ ٤٠ـ رقمـ ٨ـ إـلـىـ الـمعـيـةـ السـنـيـةـ فـيـ ٥ـ ذـيـ الـحـجـةـ ١٢٨٦ـ

(٣) دـقـتـرـ ٤٣٥ـ (ـمـدارـسـ عـربـيـ) صـ ١٠٣ـ رقمـ ٩ـ إـلـىـ الـخـاصـةـ الـخـدـيـوـيـةـ فـيـ ٤ـ

رـجـبـ ١٢٨٧ـ

(٤) دـقـتـرـ ٤٣٦ـ (ـمـدارـسـ عـربـيـ) صـ ٢٣ـ رقمـ ٢١ـ إـلـىـ الدـاخـلـيـةـ فـيـ ١٥ـ شـعـبـانـ ١٢٨٧ـ

(٥) دـقـتـرـ ٤٤٢ـ (ـمـدارـسـ عـربـيـ) صـ ٢ـ رقمـ ٨ـ منـ الـمعـيـةـ فـيـ ١٤ـ رـمـضـانـ ١٢٨٧ـ

(٦) انـظـرـ الـجزـءـ الـأـولـ : عـصـرـ عـبـاسـ وـسـعـيدـ صـ ٢٦٣ـ

يونيه ١٨٦١ لدراسة الكيمياء، ثم أعيد الى مصر في سنة ١٨٦٤ وألحق بمدرسة الطب وبقى بها ثلاثة سنوات، ثم عاد الى باريس فيبعثة التاريخ الطبيعي التي نحن بصدتها، فألحق بجامعة للنباتات واستغل (بحنيط) الحيوانات والطيور، وقيل إنه جاد^(١) في عمله. وفي أثناء حوارث سنة ١٨٧٠ عاد الى مصر مع من عاد من أعضاء البعثات، ثم رجع الى فرنسا حتى أكمل علومه في سنة ١٨٧٦، وعيّن مدرساً للتاريخ الطبيعي بمدرسة الطب.

بعثة الوزارة والمحفوظ بباريس (سنة ١٨٦٨) :

كانت الحكومة المصرية قد ندبته للإشراف على القسم المصري بمعرض باريس في سنة ١٨٦٧ بعض موظفيها وهم :

(٢٦) أحمد كامي بك.

(٢٧) حسين نخري بك.

وهما من موظفي ديوان الخارجية.

(٢٨) ميخائيل كحيل أفندي :

باشكاتب مجلس تجارة مصر سابقاً.

(٢٩) وأحمد أمين بك :

من موظفي مصلحة (الإنجراية).

فليما انتهى المعرض صدر أمر الخديو يلقائهم جميعاً بباريس ليذرسوا الحقوق

(١) تقرير البعثة سنة ١٨٦٧ (عادلين).

والإدارة ابتداء من يناير سنة ١٨٦٨^(١)، ثم ضم إليهم عضو خامس هو :
 (٣٠) عبد الله صادق أفندي .

وقد أشار مجلس تعليم البعثة في سنة ١٨٦٧ إلى أن هؤلاء الطلاب يجب - قبل أن يلتحقوا بمدرسة الحقوق - أن يتزودوا من « بعض معارف عمومية في الآداب والعلوم » وأن يحذقوها اللغة الفرنسية^(٢).

وقد انقطعت عننا أخبار أحمد كامي ، أما عبد الله صادق فقد أمر شريف باشا بإعادته إلى مصر في أوائل سنة ١٨٦٩ ، وقد التمس الكاتب (About) وكان إذ ذاك في باريس أن يؤذن لصادق بأن يظل بعض الوقت في باريس ليساعده في كتابة قصة كان ينشرها في مجلة (العالمين) ، وأرسل نوبار باشا برقة بذلك إلى القاهرة^(٣) . ولكن الخديو أبى وأشار بأن يستق (أبوت) معلوماته من مصادر أكثر ثقة^(٤) . أما أحمد أمين وحسين نجرى وميخائيل حكيل الدين درسوا « علم السياسة والشريعة بباريس » فقد عادوا مع أعضاء البعثات الأخرى في سبتمبر ١٨٧٠ ، وقيد الأولان في ديوان الخارجية والثالث في ديوان الداخلية^(٥) .

(١) محفوظة ٤٢ (معية تركي) رقم ٥٢٦ من اسماعيل باشا راغب ناظر الداخلية إلى المعية في ٦ رمضان ١٢٨٤ ودفتر ٤١٠ (مدارس عربى) ص ٧٥ رقم ٩١ من المالية في ٣٧ رمضان ١٢٨٤

(٢) تقرير البعثة ١٨٦٧ (عبددين)

Telegramme de Nubar Pacha à Eram Bey 2 / 3 / 1869 (Abdine). (٣)

No. 53. Abdine, 3 Mars 1869. (٤)

(٥) دفتر ١٩٣٥ (أوامر) ص ١٠٩ رقم ١٤٧ أمر إلى المالية في ١٩ ذى القعدة ١٢٨٧

ثم رجعوا إلى فرنسا (إكس) حيث أتموا دراسة القانون ونالوا الليسانس، ثم وافق الخديو على التنازل عنهم البقاء إلى أكتوبر ١٨٧٤ في فرنسا ليكملوا دراستهم العملية بالاشتغال عند بعض وكلاء الدعاوى^(١)، وعادوا إلى مصر في سنة ١٨٧٤ وعينوا وكلاء للنائب العام بالمحاكم المختلفة^(٢).

ونضيف إلى أعضاء بعثة الحقوق هذه طالباً آخر كان يدرس الحقوق قبلهم بباريس وهو :

(٣١) حامد محمد على البقلي :

نجل الدكتور محمد على البقلي، أرسله سعيد باشا في أوائل حكمه إلى أوروبا. وبذلك اجتمع الإخوة الثلاثة حمدي وعلى وحامد في باريس : الأول لدراسة الطب ، والثاني للكليماء والصيدلة ، والثالث للقانون . فلما تولى الخديو إسماعيل أصدر – في الأشهر الأولى من ولايته – أمراً بشطب اسم حامد من سجلاتبعثة المصرية ، على أن يكون تعليمه ومقامه في باريس على نفقة أبيه ابتداء من شهر يوليه ١٨٦٣^(٣) . وهذا اختفى اسم (حامد محمد على البقلي) من تقارير (مجلس تعليم البعثة) في سنتي ١٨٦٣ و ١٨٦٧ . ثم أدرج في البعثة ، وأخذت تنفق عليه إدارتها كاً تنفق على سائر الأعضاء ، في مقابل أن تخصم النفقات – وقدرها ٣٦٢١ فرنكاً في السنة – من مرتب أبيه^(٤) . وظل

A Chérif Pacha. 18 Nov. 1873. (Abdine). & Riaz Pacha à Barrot Bey (١)
(Secrétaire du Khédive) 26 Janv. 1874.

(٢) فقر ٤٨٠ (مدارس عربى) ص ٣٨ رقم ١٠٢ إلى كتاب الحسابات في ٤١ ذى القعدة ١٢٩١

(٣) دفتر ٥٣١ (معية تركى) ج ٢ ص ٣٦ رقم ١٤٨ من المعية إلى رشيد باشا ناظر المالية في ١٤ المحرم ١٢٨٠

(٤) دفتر ٤٤٧ (مدارس عربى) ص ١٧٣ رقم ٥ إلى قلم شمارسات المالية في ٢١ رمضان ١٢٨٨

أبوه ينفق عليه حتى أتم حامد البقل دراسته في سنة ١٨٧٤ وقدم رسالة في علم الحقوق والادارة ومرن على العمل في محاكم باريس^(١). ثم عين — مع أعضاء البعثة السابقين — وكيل للنائب العمومي بالمحاكم المختلطة^(٢).

بعثة صناعية: (سنة ١٨٧٩) :

الأخوان :

(٣٢) يوسف چوبا (Goseph Juppa)

(٣٣) سلفاتور چوبا (Salvatore Juppa)

أرسل بأمر الخديو للإقامة بمصانع السكر في باريس وأميركا^(٣)، وقد أحقها بمعامل مسيو كايل (F. Cail) بباريس من ١٠ يوليه ١٨٧٠، وأعجب المدير بذلك مما وسلوهما ووعد بأن يبذل جهده ل يجعلهما قادرین على تقديم خدمتهما للبلاد^(٤)؛ وفي سنة ١٨٧٥ لم يكونا قد أتما بعثتهما بعد^(٥).

بعثة التمثيل طابرا إلى فرنسا (أوائل سنة ١٨٧) :

وفي أوائل سنة ١٨٧٠ — بعد إنشاء المدرسة المصرية بباريس بأشهر — صدر

(١) دفتر ٤٧٦ (مدارس عربى) ص ١٠٩ رقم ٩٧ من المدرسة الطبية في ١٩ ربیع الثانی ١٢٩١

(٢) دفتر ٤٨٠ (مدارس عربى) ص ٣٨ رقم ١٠٢ إلى كتاب الحسابات في ٢١ ذی القعدة ١٢٩١

(٣) دفتر ١ (معية) ص ٦٧ رقم ٢٠ إلى الدائرة السنوية في ٧ صفر ١٢٩٢

Cajl au Khédive. 2 Août. 1870 (Abdine .).

(٤) دفتر ٤٨١ (مدارس عربى) ص ١٨٠ رقم ٢٤١ إلى المالية في ٣ جمادى الاولى ١٢٩٢

الأمر العالى بناء على طلب ناظر هذه المدرسة «ميرشير بك» باختيار ثلاثة طالبأ
لبعثهم إلى باريس لتكمل عدة المدرسة ستين طالباً^(١). ورأى ديوان المدارس
أن يختار هؤلاء الطلاب من مدارس عدة لتكمل نواحى الاختصاص التى ما زالت
البعثة المصرية بفرنسا مفتقرة إليها ، ومن ذلك :

بعثة الطاب البيطري :

اقترح «ميرشير بك» أن ينتخب أربعة من طلاب مدرسة الطب البيطري التابعة
للمدارس الحربية ليلحقوا بمدرسة ألفورت (Alfort) بفرنسا ، ومدة الدراسة
بها خمس سنوات أولاهما سنة إعدادية . وقد سبق أن درس بها تلامذة مصريون
في عهد محمد على^(٢) . ومن الطريف أن ديوان الداخلية عارض في ذلك : لأنه رأى أن
«اللازم والأهم للحكومة هو تعليم التلامذة فن الادارة أى القوانين والشرائع» ،
وطلب أن يختص الأعضاء الثلاثون الجدد لهذه الدراسة^(٣) ، ولكن اعتراضه
لم يجد ، واختير الطلبة البيطريون الآتية أسماؤهم :

(٣٤) محمد فؤاد .

(٣٥) محمد صفت .

(٣٦) حسن زكي .

(٣٧) محمد دكى .

(١) دفتر ٤٢٥ (مدارس عربى) ص ٣٨ رقم ٤ إلى المعية في ١٦ ذى القعده ١٢٨٦

(٢) الوثيقة السابقة ودفتر ٤٢٧ (مدارس عربى) ص ١٣٨ رقم ٨٥ إلى الجهادية في

١٠ المحرم ١٢٨٧ — ويشير هنا إلى ابراهيم افندي السبكى وعبد الحادى افندى إسماعيل

انظر كتابنا : تاريخ التعليم في عصر محمد على ص ٤٤٨

(٣) دفتر ٤٢٢ (مدارس عربى) ص ١٢٧ رقم ٣٤ من الداخلية في ١٠ المحرم ١٢٨٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

واختير من طلبة المندسخانة :

- (٣٨) أحمد رائق .
 (٣٩) عبد المجيد رشدي .
 (٤٠) محمد ذهني .

بِعْدَ الرَّسْمِ :

واختير من فرقه الرسم الطالبان :

- (٤١) محمد عارف .
 (٤٢) حافظ صبحي .

بِهِمْ الْحَقُوقُ وَالْإِدَارَةُ :

واختير من مدرسة الادارة الطلاب :

- (٤٣) جرجس قدسي.
 - (٤٤) ابراهيم صدقى .
 - (٤٥) أحمد بلينغ .

الإمام والطائفة :

و اختر من مدرسة المساحة والمحاسبة الطلاب :

- ٤٦) عبد الجواد فهمي .
 - ٤٧) محمد عزمي .
 - ٤٨) إبراهيم زكي .

بعض المدرسة التجهيزية :

وأختير من طلبة المدرسة التجهيزية الخمسة عشر طالباً الآتية أسماؤهم :

- (٤٩) محرم برهام .
- (٥٠) أحمد رفعت .
- (٥١) محمد صفوت .
- (٥٢) عبد الله رفعت .
- (٥٣) حسن رفق .
- (٥٤) السيد توفيق .
- (٥٥) أحمد وصفي .
- (٥٦) حسن حلمي .
- (٥٧) علي شكري .
- (٥٨) عبد الرحمن قدرى .
- (٥٩) محمد حسين .
- (٦٠) محمد نجحيب .
- (٦١) صالح صبحى .
- (٦٢) أحمد كمال .
- (٦٣) عبد الحليم فايد .

وواضح أن هذهبعثة — بعثة الثلاثين طالباً — كانت أكبر بعثة سافرت — جملة — في حكم إسماعيل إلى أوروبا ، ومنهم أربعة طلاب من المدارس الحرية (مدرسة الطب البيطري) و ٢٦ طالباً من المدارس الماسكية ^(١) .

(١) نقلنا هذه الأسماء عن : دفتر ٤٢٧ (مدارس عرب) ص ١٥٢

على أن إقامتهم بباريس لم تصل : في سبتمبر ١٨٧٠ — في أعقاب حرب «السبعين» — عادوا جميعاً إلى مصر مع الأعضاء الذين كانوا بباريس من قبل وأعيد طلبة الطب البيطري إلى ديوان الجهادية^(١)، ونرجح أنهم ألحقوها بمدرستهم ثانية ، وكانوا قد تركوها منذ أشهر .

أما طلبة المدرسة التجهيزية فألحق ثلاثة منهم — على أثر عودتهم إلى القاهرة — بمدرسة الطب البشرى : وهم حسن رفقى والسيد توفيق ومحمد حسنى (حسين ؟) ^(٢) وألحق آخرون بالمدارس الحربية : وهم محمد برهان (محرم برهان ؟) وأحمد وصفي وأحمد كمال وحسن حلبي ^(٣) .

على أن بعض هؤلاء الطلاب أعيد ثانية لا كمال الدراسة في فرنسا ومنهم محمود صفوتو ، وكان يدرس في سنة ١٨٧٤ بمونپليه ^(٤) ، ووظف آخرون منهم ^(٥) .

== رقم ٦٣ إلى المدارس الحربية في ١٦ المحرم ١٢٨٧ وص ١٧٢ رقم ٥٧٨ إلى ادارة المدارس الملكية في ١٧ المحرم ١٢٨٧

(١) دفتر ٤٢٥ (مدارس عربى) ص ١١٤ رقم ١٨ إلى الجهادية في ٧ رجب ١٢٨٧

(٢) دفتر ٤٣٦ (مدارس عربى) ص ١٦٤ رقم ٤٥ إلى الاستبدالية والمدرسة الطبية

في ٤ ذى القعدة ١٢٨٧

(٣) دفتر ٤٦٤ (مدارس عربى) ص ٢٦ رقم ٦١ من المدارس الحربية في ٢٧

ربيع الثاني ١٢٩٠ ورقم ٦٤ في ٧ جادى الأولى ١٢٩٠

(٤) دفتر ٤٧٣ (مدارس عربى) ص ١٢٣ رقم ٤٠ إلى محافظة الإسكندرية في ٢٩

رجب ١٢٩١

(٥) و منهم على شكري : دفتر ٤٣٧ (مدارس عربى) ص ٧٢ إلى عموم جفالك سنية

في ١٧ ذى الحجة ١٢٨٧ ، و عبد الرحمن قدرى : دفتر ٤٣٨ (مدارس عربى) ص ٢٣ رقم ٧

إلى خاصة خديوى في ٢٣ صفر ١٢٨٨

أما طلبة الحقوق فألحقوا بالفرقة الأولى بمدرسة الادارة (الحقوق) بالقاهرة، ثم أعيد منهم إلى فرنسا في العام التالي (١٨٧١) الطالبان أحمد بلبع وجرجس قدسي وانضم إليهما طلبة آخرون سند ذكر أسماءهم بعد (١).

بعثة الطب اليمري (سنة ١٨٧١):

في سبتمبر ١٧٨٠ عاد إلى مصر أعضاء البعثة المصرية بفرنسا ، ومنهم طلبة كانوا يدرسون الطب والصيدلة ، ولم يبق عليهم سوى إكال الرسالة التي يتقدمون بها لنيل درجة الدكتوراه ، وقد ألحقوها بمدرسة الطب البشري ، ثم لما انجلت الحالة في فرنسا عادوا إليها ثانية : وهم إبراهيم صبرى وأحمد نديم وعيسى حمدى وأحمد شافعى ومحمود مصطفى وأحمد عزمى ومحمد رضوان وحافظ حسانين وعلى محمد وأحمد منصور ، وكان قد عين معيداً بمدرسة المهندسخانة (٢) ، وقد سبق أن ذكرنا أسماءهم في مواضعها . وانتهت الحكومة هذه الفرصة واختارت بعض انتلامدة المتقدمين في مدرسة الطب وألحقتهم بهذه البعثة الطبية العائدة إلى فرنسا للدراسة في مونپلييه وهم (٣) :

(٦٤) عثمان غالب :

وكان من أوائل طلبة الفرقه الثانية بمدرسة الطب (٤) ، وقد أثني عليه مفتاح

(١) دفتر ٤٤٧ (مدارس عربى) ص ٩٦ رقم ٦٠ إلى ادارة المدارس الملكية في ١٧
رجب ١٢٨٨

(٢) دفتر ٤٣٩ (مدارس عربى) ص ٦٥ رقم ٧٢ إلى الداخلية في غرة جمادى
الثانى ١٢٨٨

(٣) دفتر ٤٤٧ (مدارس عربى) ص ١٨ رقم ٦ إلى الاستبالية والمدرسة الطبية
في ١٧ رجب ١٢٨٨

(٤) دفتر ٤٣٩ (مدارس عربى) ص ٦٦ رقم ٧٤ إلى الداخلية في ٦ جمادى
الثانى ١٢٨٨

وتقسيم الدراسة بعد السنة الثانية الثانوية إلى القسمين الأدبي والعلمي لم يتحقق إلا في سنة ١٩٠٥ ، حين رأت النظارة أن من الملائم تكowin طبقة من موظفي الحكومة أرقى مستوى من الموظفين الحاصلين على الشهادة الابتدائية ، وذلك بإنشاء شهادة تسمى (شهادة الأهلية للخدمات الملكية الصغيرة بالصالح الأميرية) تفتح للذين يتموتون بنجاح السنتين الأولى والثانية من التعليم الثانوي ، (وهي الشهادة التي سميت بعد ذلك «شهادة الكفاءة») ومن لم يرغب منهم في وظائف الحكومة فله أن يستمر في الدراسة الثانوية سنتين آخرين في أحد القسمين الأدبي والعلمي . وبعد «القسم الأول» الطلبة للدخول بمدرسة الحقوق وبعد القسم الآخر الطلبة لمدرستي الطب والهندسخانة ، أما مدرسة المعلمين فتستمد طلبتها من كلا القسمين .

وبذلك يرتفع مستوى الطلبة الذين يلتحقون بالمدارس العالية ، كما يرتفع مستوى موظفي الحكومة (١) .

(١) انظر في هذا الموضوع مذكرة نظارة المعارف العمومية إلى مجلس النظار بتحوير نظام الدراسة الثانوية وصدق عليها مجلس النظار في ٢٢ يونيو ١٩٠٥ (المطبعة الأميرية بصدر سنة ١٩٠٥)

الفصل الثاني

المدارس الخصوصية

مدرسة الطب البشري

أقدم المدارس العالية بمصر ، أتيح لها أن تظل قائمة منذ إنشائها في سنة ١٨٢٧ إلى الوقت الحاضر ، فيما عدا فترة قصيرة في أوائل حكم محمد سعيد باشا لم تتجاوز العامين ، من ديسمبر ١٨٥٤ إلى سبتمبر ١٨٥٦ .

ولكن المدرسة – كارأيت – ^(١) قد اجتازت في حكم عباس الأول ثم سعيد أزمات قوية جعلت حياتها مضطربة وحرمتها الاستقرار الذي يلزم لكل مؤسسة تعليمية ، وذلك بسبب النزاع الذي كان مستمراً بين القائمين على شئون المدرسة وذوى النفوذ والحظوة في بلاط الوالى .

حتى إذا كان آخر حكم سعيد كانت المدرسة تختضر ، إذ فصل منها في سنة ١٨٦١ – ١٨٦٢ أكثرا طلبتها ، حتى لم يبق بها سوى أربعة عشر طالباً مو زعين بين ثلاث فرق دراسية . ثم صدر أمر سعيد بزيادتهم إلى خمسة وعشرين طالباً وإنشاء فرق جديدة . ولكن الحق أن كلا من عباس وسعيد قد خدم مدرسة الطب من ناحية أخرى : وهي ناحية البعث الطبية إلى مختلف الجامعات الأوروبية : مونيخ وباريis وفينسا وأدنبوره وپيزه . فقد عاد هؤلاء الأطباء المصريون في حكم سعيد وإسماعيل من ودين بشقاقة طيبة

(١) انظر الجزء الأول : عصر عباس وسعيد ص ٧٧ – ٩٤ وص ٢٢٣ – ٢٣٩

أكاديمية مونبلير ثناء جما ، وأشار إلى اهتمامه بدراسة التاريخ الطبيعي ونيله الليسانس في العلوم الطبيعية ، ورجا الخديو الموافقة على إرساله إلى باريس ليكمل علوم الطب والتاريخ الطبيعي باسم « فائدة التاريخ الطبيعي عامة ومصر خاصة »^(١) . والدكتور عثمان غالب (باشا) من كبار أساتذة التاريخ الطبيعي بمدرسة الطب .

(٦٥) حسن راسم .

(٦٦) محمود صدقى .

(٦٧) حسن خورشيد^(٢) .

بعثة الحقوق والادارة (سنة ١٨٧١) :

وكذلك أعادت الحكومة المصرية إلى فرنسا الطلبة الذين كانوا يدرسون القانون بباريس من سنة ١٨٦٨ ، وذكرنا أسماءهم في موضع سابق (أمين وخرى وكحيل) ، كما أعادت طالبين من بعثة الحقوق التي أرسلت في سنة ١٨٧٠ ولم تمسك بباريس سوى أشهر ، وهما بلينج وجرجس قدسي ، وانهزت الحكومة هذه الفرصة فضمت إليهم أربعة طلاب من مدرسة الحقوق بمصر لدراسة القانون في أكس وهم :^(٣)

(٦٨) داود حلبي : من الفرقة الأولى .

Duval Jouve, Inspecteur honoraire de l' Académie de Montpellier (١)
au Khédive, 25 Juin 1875.

(٢) دفتر ٤٥٢ (مدارس عربى) ص ٧٢ رقم ١١ من المدرسة الطبيعية في ١٩ .

رجب ١٢٨٨

(٣) دفتر ٤٤٧ (مدارس عربى) ص ٩٦ رقم ٦٠ إلى إدارة المدارس الملكية في ١٧

رجب ١٢٨٨

- (٦٩) حسين واصف : من الفرقة الثانية
- (٧٠) محمد منيب : « « »
- (٧١) لطفي كامل : « « »
- ثم أضافت إليهم :
- (٧٢) إبراهيم بك فؤاد : نجل المرحوم حسن باشا المنستري (١).
- (٧٣) صالح بك ثابت .
- (٧٤) خليل بك ثابت .
- وهما نجلا ثابت باشا . وقد أتما دراستهما بأكس قبل غيرهم من زملائهم ، وعادا إلى مصر في أواخر سنة ١٨٧٢ ، وعيينا معاونين بديوان الداخلية (٢) .
- وفي سنة ١٨٧٥ أتم أحمد بلينg وحسين واصف وجرجس قدسي دراستهم العلمية في إكس ، ثم ألحقا بأحد كبار رجال القانون في باريس للدراسة العملية (٣) .
- وفي أواخر سنة ١٨٧٦ أتم حسين واصف (باشا فيما بعد) وأحمد بلينg الدراسة وعيينا مساعدين لوكالات النائب العام (٤) . أما محمد منيب فقد نال درجة الليسانس من إكس بتتفوق ، واقتصرت إدارة البعثة أن يرسل إلى باريس للدراسة العملية ونيل الدكتوراه (٥) .

- (١) دفتر ٤٧٤ (مدارس عربى) ص ٣٥ رقم ١ من ناظر المقاينة في ١٩ شعبان ١٢٩٠.
- (٢) دفتر ٤٥٧ (مدارس عربى) ص ٦٨ رقم ٧٣ إلى المالية في ٦ ذى القعدة ١٢٨٩.
- (٣) دفتر ٤٨٠ (مدارس عربى) ص ١٣٧ رقم ٥ إلى ديوان المقاينة في ٣ المحرم ١٢٩٢.
- (٤) دفتر ٥١ ج ١ (مجلس خصوصى) ص ١٣٦ رقم ١٥١ من مجلس الخصوصى نظارة المالية في ٤ ذى القعدة ١٢٩٣.
- A. M. Barrot, 18 Oct ? (Abdine). (٥)

وبناء على طلبه توّجه إبراهيم بك فؤاد إلى تولوز لينال دكتوراه الحقوق ، وكان الخديو قد أشار برسالة إلى باريس لإكمال الدراسة العملية^(١) .

بِئْمَاتُ الْطَّبِ وَالْحَقْوَقِ وَالْمَرْبُزِ - حَمَانَةَ (سَنَةَ ١٨٧٣) :

في شوال ١٢٨٩ (١٨٧٢) اقترح ديوان المدارس على الخديو^(٢) إرسال بعض متقدمي الطلبة من المدارس الخصوصية لإكمال دراستهم بأوروبا ، وقد لاحظ الديوان أن فروع التخصص المختلفة مثله في البعثات المصرية عدا الهندسة ، « مع أن الهندسة من أهم الأمور الضرورية ، بما أنها مدار استقامة أحوال الرى الذى هو أساس ثروة القطر ». ولهذا اقترح الديوان أن يرسل ثلاثة أو أربعة من طلبة المهندسخانة إلى أوروبا ، وفي كل عام من الأعوام التالية يرسل أول طلبة المدرسة ، حتى تتم بعثة الهندسة عدتها بأوروبا ستة طلاب أو سبعة وكلما عاد إلى مصر طالب أرسل آخر بدله وهكذا .

وكذلك اقترح إرسال بعض الأطباء وبعض طلبة الحقوق ، ووافق الخديو^(٣) . واختير الطلبة الآتية أسماؤهم^(٤) :

Le Khédive à Barrot. s. d. (Abdine) Note sur Ibrahim Bey Fouad (١)
Paris. 20 Mai. 1875.

(٢) دفتر ٤٥٦ (مدارس عربى) ص ١٨٨ رقم ١٠ إلى المعية السنوية في ١٣
شوال ١٢٨٩ .

(٣) دفتر سنة ١٥٨٩ (ارادات للمدارس) ص ١ رقم ٣ أمر إلى ديوان المدارس
في ١٨ شوال ١٢٨٩ ودفتر ٤٣٩ (مدارس عربى) ص ٦٦ رقم ٧٣ إلى الداخلية في ٣
جمادى الثانية ١٢٨٨

(٤) الوثيقة السابقة ، ودفتر ٤٥٧ (مدارس عربى) ص ٨٥ رقم ١٤ إلى محافظة
الاسكندرية في ٢٩ ذى القعدة ١٢٨٩

بعثة الطلب (سنة ١٨٧٣) :

- (٧٥) صالح أفندي شكري : وكان طبيبا ثانيا لقسم الجمالية برتبة ملازم ثان ، وقد خصص لدراسة أمراض اماطفال .
- (٧٦) حامد أفندي محمود : وكان طبيب كتيبة (اللغمجية) بالجيش المصري برتبة ملازم ثان .
- (٧٧) عبد الحميد أفندي شافعى : وكان طالباً بالفرقة الأولى بمدرسة الطب ، وهو نجل ناظرها السابق شافعى بك .

بعثة المترجم سفارة (سنة ١٨٧٣) :

- (٧٨) إبراهيم أفندي عصمت : وكان مهندساً فلكلريا وتعاونا بالرصدخانة . وقيل في سنة ١٨٧٨ إن «إبراهيم عصمت» الذي فصل من البعثة لسوء خلقه موجود في أمريكا ومتذكر باسم (إبراهيم المصري) ، ويدعى أنه مرسل من قبل الحكومة المصرية^(١) .
- (٧٩) محمد أفندي حافظ : وكان طالباً بالفرقة الأولى بمدرسة المهندسخانة . وقد درس في مدرسة القنطر والجسور بباريس وعاد إلى مصر في يونيو ١٨٨١ وعين بديوان الأشغال^(٢) .
- (٨٠) محمد (محمود ؟) أفندي صفت : وكان طالباً بالفرقة الثانية

(١) محفظة ٥٥ (معية تركي) رقم ١٢٥ (عربي) من ناظر المعارف (إسماعيل أبوب) إلى المهدار في ١٣ رجب ١٢٩٥

(٢) دفتر البعثة بمتحف التعليم سنة ١٨٨١ ص ١ و ٢

بمدرسة المهندسخانة . وقد درس كالطالب السابق وعاد معه وعين بديوان الأشغال .

(٨١) عبد الله أفندي رفعت : وكان طالباً بالفرقة الثانية بمدرسة المهندسخانة . وقد درس أيضاً بمدرسة القناطر والجسور بباريس ، ولكن عاد في سبتمبر ١٨٨٠ متمماً دروسه وعين بديوان الأشغال^(١) .

بعثة الحقوق والإدارة (سنة ١٨٧٣) :

(٨٢) محمد أفندي زكي : وكان معاوناً بديوان المكاتب الأهلية .

(٨٣) نسيم أفندي وصفى : وكان طالباً بمدرسة الإدارة .

وقد حلاً في البعثة في إكس محل خليل بك وصالح بك نجلى ثابت باشا^(٢) .

بعثة الحقوق والإدارة (أواخر سنة ١٨٧٤) :

وفي شوال ١٢٩١ (١٨٧٤) اختير ستة من طلبة مدرسة الإدارة لإكمال دراستهم في إكس وهم^(٣) :

(٨٤) محمد فوزي : نجل أحد الأهالي المقيمين بمديرية الجيزة .

(٨٥) إسماعيل صبرى : نجل أحد الأهالي المقيمين بمديرية الدقهلية .

(٨٦) علي عزت : نجل ناظر زراعة سابق بدائرة الخديو .

(٨٧) محمد ضياء : نجل كاتب سابق بديوان المالية .

(١) المصدر السابق ص ٥٠

(٢) دفتر ٤٥٧ (مدارس عربى) ص ٦٨ رقم ٧٢ إلى المالية في ٦ ذى القعدة ١٢٨٩

(٣) دفتر ٤٨٨ (مدارس عربى) ص ٣١ رقم ٦ إلى محافظة إسكندرية في ١٠

(٨٨) يوسف عزيز : نجل موظف بديوان الخارجية .
 (٨٩) محمود خيرت : نجل باشمحضر سابق بمحكمة الجيزة .
 ويبدو من هذا أن هؤلاء الطلاب لم يختاروا الحسب أو نسب ، وإنما اختيروا
 لتفوّقهم في الدراسة .

وإلى هنا (في أواخر سنة ١٨٧٤) كان عدد الطلبة الذين يدرسوه بأوروبا ٢٧ طالباً^(١) .
 أى أن ٦١ طالباً كانوا قد عادوا إلى مصر بعد أن أتموا دراستهم أو قبل أن يتموها .

بعثة طبية (سنة ١٨٧٣) :

(٩٠) عثمان محمد : من طلبة مدرسة الطب ، التمّس أن يسمح له بالالتحاق بالبعثة المصرية بفرنسا ليدرس الطب على نفقته حتى يخلو محل بعودة أحد الأعضاء فيقيد بالبعثة ، ووافقت الحكومة على طلبه ، وكتب إلى محافظة الاسكندرية بأن لا تأذن له بالسفر حتى يؤدى مرتب سنته باعتبار كل شهر ٢٥٠ فرنكاً^(٢) .

(٩١) محمد أفندي القطاوى : كان طبيباً برتبة البكباشى ، فالتمّس أن يسمح له بالسفر إلى فرنسا للحصول على درجة الدكتوراه ، ووافق الخديو على إلحاقه بالبعثة ، على أن تكون نفقات سفره على حسابه الخاص ، ويقيده مرتبه كاملاً مدة سفره^(٣) ، وكذلك

(١) دفتر ٤٧٩ (مدارس عربى) ص ١٠٥ رقم ٣ إلى الداخلية في ٢٦ ذى الحجّة ١٢٩١

(٢) دفتر ٤٥٦ (مدارس عربى) ص ١٧٨ رقم ٢ (عرض) إلى الداخلية في ٣

المحرم ١٢٩٠ ودفتر ٤٥٨ (مدارس عربى) ص ٢٥ رقم ٢٠ إلى محافظة إســـسكندرية في ٢٥
 المحرم ١٢٩٠

(٣) دفتر ٤٥٨ (مدارس عربى) ص ٦١ رقم ٢٣ إلى محافظة إســـسكندرية في ٣
 ربّيع الثاني ١٢٩٠

القس الطالبان بمدرسة الطب إبراهيم مصطفى (بقسم الصيدلة) وسليم داود (بقسم الطب) في سنة ١٨٧٥ إلهاقاً بما بالبعثة. ولكن ديوان المدارس رأى أن عدد أعضاء البعثة في ذلك الوقت (٢٧ عضواً) يزيد عضوين على العدد المقرر بميزانيته، ثم أن الطالبين ما زالت أمامهما سنة دراسية، فإذا أتماها بنجاح نظر الديوان في أمر سفرهما إذا خلا لهما محل بالبعثة^(١). ولستنا نعلم بعد ذلك عنهم شيئاً، ولذلك آثينا أن لا ندرج اسميهما بين أعضاء البعثات.

بعثات متفرقة

(٩٢) موسى سري : قيل عنه في ربيع الأول ١٢٨٤ (١٨٦٧) إنه « أحد التلامذة المصريين المتوجه إلى باريس »^(٢)، ولم يرد له ذكر في وثيقة أخرى يستدل منها على نوع دراسته ومدة إقامته في باريس.

(٩٣) كامل أفندي : ورد ذكره في صحيفة الواقع المصرية مقرونا بالإشادة بنجاحه وتفوقه على كثير من الطلاب الفرنسيين، « وقبول بالإقبال وقبل بمدرسة السنتراال »^(٣)، وفي إحدى الوثائق ذكر « لـكامل أفندي كولي أحد تلامذة الرسالة المصرية »^(٤)، ولذلك نؤثر أن نعدهما اثنين لشخص واحد وإن كنا لا نعرف شيئاً عن بعثته.

(٩٤) شفيق بك منصور : نجل منصور باشا ، القس حسين باشا نجل

(١) دفتر ٤٨٨ (مدارس عربى) ص ٥٥ رقم ٢٣ إلى مجلس الصحة في ١٤ صفر ١٢٩٢

(٢) دفتر ٣٨٩ (مدارس عربى) ص ٥٥ إلى الداخلية في ١٤ ربيع الأول ١٢٨٤

(٣) الواقع المصرية : العدد ٥٩ في ١٤ رجب ١٢٨٣ (٢٢ نوفمبر ١٨٦٦)

(٤) دفتر ٤٥٣ (مدارس عربى) ص ٣٤ رقم ١٢٠ من المالية في ١٣ ذي القعده ١٢٨٨

الخديو من والده في أوائل سنة ١٨٧٠ إلتحق ابن عمته « شفيق بك » بالبعثة المصرية بباريس^(١). ولكن يبدو أنه أرسل أولاً إلى سويسرا حيث أظهر ذكاء وإقبالاً على الدرس، ثم انتقل في سنة ١٨٧٧ إلى باريس ليكمل تعليمه. وأرسل الخديو إلى مسيو « بارو » بباريس يوصيه به خيراً^(٢).

(٩٧، ٩٦، ٩٥) قرایبیت و میخائیل و آرتین دیزیان : صدر أمر الخديو في سنة ١٨٧٥ بالموافقة على إلحاقهم « ضمن الرسالة المصرية المسافرة وتأدية مصاريفهم من الخاصة » ليدرسوا بمدارس باريس^(٣).

(٩٨) أحمد صدق : وكان طالباً بالسنة الثانية بمدرسة الإدارة ، ووافق الخديو في أواخر سنة ١٨٧٧ على الإذن له بالسفر إلى فرنسا لإتمام علومه على نفقة الخاصة ، على أن يكون تحت إشراف « مسيو من من » مدير البعثة المصرية بفرنسا^(٤).

ويظهر أنه دخل بعد ذلك في زمرة طلبة البعثة الذين تتفق عليهم الحكومة ، وقد أتم دروسه في القانون وحضر دروس العلوم السياسية ، ولكنه لم يؤد الامتحان فيها لضعف صحته وبصره . وهو نجل أحمد بك صدق وكيل مديرية البحيرة سابقاً.

(١) مخطوطة ٤٦ (معية تركي) رقم ٤٧٠ من حسين باشا إلى المعية في ٦ ذى الحجة ١٢٨٦

Le Khédive à M. Barrot. 8 Oct. 1877. (Abdine) (٢)

(٣) دفتر ١١ (معية عربي) ص ٣٠ رقم ١٠ من المدار إلى الخاصة الخديوية وص ٢٢ رقم ٢ إلى ديوان المدارس في ١٩ شوال ١٢٩٢

(٤) دفتر ٢٠ (معية عربي) ص ٩٣ رقم ٦ من المدار إلى المدارس في ٢٠ ذى الحجة ١٢٩٤

وقد عاد إلى مصر في نوفمبر ١٨٨١^(١).

(٩٩) حسن عاصم : وهو (متبنى) محمد باشا عاصم رئيس مجلس استئناف مصر . أرسل في نوفمبر ١٨٧٥ لدراسة القانون والعلوم السياسية بباريس^(٢).

(١٠٠) إبراهيم شامل : أرسل في نوفمبر ١٨٧٥ لدراسة الطب بباريس وعاد إلى مصر في أكتوبر ١٨٨١ حائزًا على درجة الدكتوراه^(٣).

(١٠١) شاكر شكري : أرسل في نوفمبر ١٨٧٧ وكان ملحقاً بمدرسة (جوفريت) بباريس . وقد عاد إلى مصر في يوليه ١٨٨٢ لمرضه ، وربط له مائة قرش في الشهر حتى ينظر في أمره^(٤).

(١٠٢) عبد العزيز فريد (الأول) : نجل موظف سابق بمصلحة السكك الحديدية ، أرسل في نوفمبر ١٨٧٧ وألحق بمدرسة (جوفريت) « والعلم الجارى درسه هو بالمدرسة المركزية »^(٥) . ويقصد بها مدرسة (السنترال) للهندسة والصناعات .

(١٠٣) محمد أبو النعان : أرسل إلى فرنسا في نوفمبر ١٨٧٧ وألحق معيداً بمدرسة اللغات الشرقية بباريس ، وكان يتعلم اللغة الفرنسية بمدرسة المعلمين بأوقي^(٦) (Autin)

(١) دفتر البعثة بمتحف التعليم سنة ١٨٨١ ص ٩

(٢) المصدر السابق ص ٣

(٣) المصدر السابق ص ٤

(٤) المصدر السابق ص ٥

(٥) المصدر السابق ص ٦

(٦) المصدر السابق ص ٧

- (١٠٤) عبد العزيز كحيل : أرسل إلى فرنسا في نوفمبر ١٨٧٧ ، وعاد إلى مصر في سبتمبر ١٨٨١ بعد أن أتم دروسه في القانون وحضر دروس العلوم السياسية^(١).
- (١٠٥) إسماعيل سري : أرسل إلى فرنسا في مارس ١٨٧٨ وألحق بمدرسة سان لويس إحدى المدارس المركزية بباريس. وهو نجل محفوظ مغربي أفندي رئيس قلم قضايا مديرية الفيوم^(٢).
- (١٠٦) عبد العزيز فريد (الثاني) تميّزَ له عن سميّه الآخر :
- أُرسَلَ في مارس ١٨٧٨ وقُدِّفُصْلَ من مدرسة سان لويس لِكسله وإهماله، وشكَا مسيو مزمر مدير البعثة سوء سلوكه وكسله، وفصل من البعثة في مارس ١٨٨٢^(٣).
- (١٠٧) أحمد صبرى : أُرسَلَ في نوفمبر ١٨٧٨ وألحق بمدرسة سنت بري^(٤) بباريس لدراسة القناطير والجسور. وهو نجل محمد محمد أفندي برؤس مهندس القناطير الخيرية^(٥).
- (١٠٨) محمود صدقى سالم : نجل الدكتور سالم باشا رئيس مجلس الصحة.
- أُرسَلَهُ أبوه في أكتوبر ١٨٧٩ ليدرس على نفقة القانون والعلوم السياسية بباريس^(٦)، ولكنَّه قبل ذلك كان يدرس في سويسرا^(٧)، وقيل بالمنسا^(٨)، وكان الخديو يأمر

(١) المصدر السابق ص ٨

(٢) المصدر السابق ص ١٠

(٣) المصدر السابق ص ١١

(٤) المصدر السابق ص ١٢

(٥) المصدر السابق ص ١٣ ودفتر البعثة بالقلعة ١٨٨١ — ولـ سالم باشا نجل آخر سلحق بالبعثة في سنة ١٨٨١

(٦) دفتر ١٩٤٦ (أوامر) ص ١ رقم ٦ أمر إلى خزينة جيب مكارم في ١٢٨٩ هـ

(٧) دفتر ١٩٤٧ (أوامر) ص ١٨ رقم ١٩ إلى المالية في ٢٨ شعبان ١٢٩٠

بصرف نفقات تعليمه من الجيب الخاص أو ديوان المالية^(١).

(١٠٩) محمد مجدى : أرسل في نوفمبر ١٨٧٥ لدراسة القانون باكس، ثم انتقل إلى باريس في سبتمبر ١٨٨١ وعاد في آخر نوفمبر ١٨٨١ بعد أن أتم دروس الحقوق بباريس وعين بنظارة الحقانية^(٢)، ونرجح أنه نجل السيد بك صالح مجدى وقد التمس في سنة ١٨٧٨ الإذن له بالتحول إلى باريس^(٣).

(١١٠) أحمد حشمت : أرسل في نوفمبر ١٨٧٥ لدراسة القانون باكس، ثم انتقل إلى باريس في سبتمبر ١٨٨١ وعاد إلى مصر في أكتوبر ١٨٨١، وعين «أفو كاتو» بضبطية مصر بصفة مندوب قضايا المالية والداخلية^(٤).

(١١١) خليل كمال : أرسل في نوفمبر ١٨٧٨ لدراسة القانون باكس ثم انتقل إلى مدرسة الحقوق بباريس . وهو نجل وكيل دائرة خصوصية « لأحد الذوات »^(٥).

(١١٢) علي سروت : أرسل في نوفمبر ١٨٧٨ للدراسة بمدرسة العمليات باكس ثم انتقل إلى باريس في سبتمبر ١٨٨٢ ، وألحق بمصنع مسيو كايل للتمرن على العمل . وهو نجل « فرام دخان ». وعاد إلى مصر في أبريل ١٨٨٣^(٦).

(١) الوثائقان السابقتان.

(٢) دفتر البعثة بمتحف التعليم سنة ١٨٨١ ص ١٥

(٣) Ismail Ayoub au Khédive, 2 Mars 1878 (Abdine).

(٤) دفتر البعثة بمتحف التعليم سنة ١٨٨١ ص ١٦

(٥) المصدر السابق ص ١٧

(٦) المصدر السابق ص ١٨

(١١٢) كامل كفراوى : أرسل في نوفمبر ١٨٧٥ لدراسة الطب والصيدلة بمونپليه . وأتم دروسه وعاد إلى مصر في يونيو ١٨٨١ وأرسل إلى تفتيش الصحة^(١) .

(١١٤) صالح صبحى : أرسل في نوفمبر ١٨٧٨ لدراسة الطب بمونپليه . وهو ابن أحد تجار مصر^(٢) ، وفي سنة ١٨٨٦ نال إذنا بعد بعثته ليكمل بعض فروع التخصص^(٣) .

(١١٥) محمد مختار : أرسل في نوفمبر ١٨٧٨ لدراسة الطب بمونپليه ، ثم انتقل — بناء على طلب رئيس المستشفى — إلى مدرسة الطب بباريس في سبتمبر ١٨٨١ . وهو نجل ناظر مطبعة المدارس الحربية^(٤) ، وعاد إلى مصر في سنة ١٨٨٦ ، وعيّن بالادارة الصحية^(٥) .

(١١٦) سليمان نجاشى : أرسل في نوفمبر ١٨٧٨ لدراسة الطب بمونپليه ثم انتقل — بناء على طلب رئيس المستشفى — إلى مدرسة الطب بباريس ، وهو ابن مزارع بجهة برنبال^(٦) . وقيل عنه إنه « تابع سعادة على باشا مبارك »^(٧) .

(١١٧) مصطفى عبيد : أرسل في ديسمبر ١٨٧٨ لدراسة الطب بمونپليه . وهو نجل أحمد بك عبيد الذى كان قاضيا بالمحكمة الابتدائية المختلطة بالاسكندرية^(٨) .

(١) المصدر السابق ص ٢٢

(٢) المصدر السابق ص ٢٣

Minist. de l'Inst. publique. 2ème rapport 1886.P.58. (٣)

(٤) دفتر البعثة بالمتحف ص ٢٤

Minist. de l'Inst. publique. 2ème rapport 1886. P. 58. (٥)

(٦) دفتر البعثة بالمتحف ص ٢٥

(٧) دفتر البعثة بالقلعة سنة ١٨٨١

(٨) دفتر البعثة بمتحف التعليم سنة ١٨٨١ ص ٢٦

(١١٨) محمد راقم : أرسل في إبريل ١٨٧٩ لدراسة الطب بمونبلييه . وهو نجل أحد الأطباء بالجيش^(١) .

(١١٩) عثمان سامي : أرسل في إبريل ١٨٧٩ لدراسة الطب بمونبلييه . وهو نجل الدكتور حسن عبد الرحمن مدرس التشريح بمدرسة الطب^(٢) . وإلى سنة ١٨٨٦ كان لا يزال يدرس الطب – ولكن على نفقة الخاصة – في مونبلييه^(٣) .

(١٢٠) حمد الله أمين : أرسل في مايو ١٨٧٧ لدراسة القانون بچنوه ثم بباريس ، وعاد في فبراير ١٨٨٣ متقدماً دروسه وعيّن بالحقانية^(٤) .

(١٢١) محمد علوى : أرسل في نوفمبر ١٨٧٥ لدراسة الرمد بليون ، وعاد في ديسمبر ١٨٨٣ متقدماً دروسه ، وأرسل إلى مجلس الصحة لاستخدامه^(٥) .

* * *

ونختم إحصاءنا لطلبة العواث العملية في فرنسا في عهد الخديوى إسماعيل باشا بالاشارة الى الطالبة المصرية :

(١٢٢) منتهى شافعى : أرسل « مسيو مزمر » ناظر البعثة الى ناظر المعارف بمصر يخبره أن هذه الطالبة وضعها أخوها (ونرجح أنه أحمد شافعى الذى سافر في بعثة الطب في سنة ١٨٦٧ أو عبد الحميد شافعى نجل الدكتور شافعى بك الذى سافر في بعثة الطب سنة ١٨٧٣) في إحدى المؤسسات التعليمية الفرنسية (Providence)

(١) المصدر السابق ص ٢٧

(٢) المصدر السابق ص ٢٨

(٣) Minist. de l'Inst. publique. 2 ème rapport. 1886. p. 140.

(٤) دفتر البعثة بالمتاحف ص ٤٨

(٥) المصدر السابق ص ٤٩

Institution des Soeurs de la
لجنة الامتحان في مونبلييه إجازة معلمته . وذكر « مزمر » أن دور بك اقترح أن تقيم
— قبل عودتها إلى مصر — بعض الوقت في مؤسسة داخلية يديرها أحد المريين ،
وطلب ناظر المعارف رأى الخديو في شأن هذه الطالبة ^(١) .

وهكذا بلغ عدد مبعوثي الخديو إسماعيل إلى فرنسا ١٢٢ طالباً وطالبة ، يسرنا أننا
وفقنا إلى العثور على أسمائهم جميعاً . ويلي بيان بأعضاء البعثات التي أرسلت إلى فرنسا
في أوائل حكم الخديو توفيق : من يونيو ١٨٧٩ إلى سنة ١٨٨٢ . وهي السنة التي
يقف عندها بحثنا :

بعثات لدراسة الطب في سنة ١٨٧٩ :

(١) يوسف مبارك : نجل على باشا مبارك . أرسله أبوه في أكتوبر ١٨٧٩
ليدرس — على نفقته الخاصة — الطب في مونبلييه ، ولكن يوسف تحول إلى
دراسة العارة وفصل من البعثة في ديسمبر ١٨٨١ ، على أن ترسل إليه نفقاته من والده
مباشرة (بدون توسط) ديوان المدارس ^(٢) .

(٢) حامد صدق : أرسل في نوفمبر ١٨٧٩ لدراسة الطب بمونبلييه . وهو نجل
أحمد أفندي عبد الرحمن طبيب قيسون ^(٣) ، وقيل في وثيقة أخرى إنه نجل الدكتور

Ismail Ayoub à Barrot. Bey. 22 Juillet 1878. (١)

(٢) دفتر البعثة بمتحف التعليم سنة ١٨٨١ ص ٢٩ ودفتر البعثة بالقلعة سنة ١٨٨١

(٣) دفتر البعثة بمتحف التعليم ص ٣٠

محمد درى (بك). وكان يدرس على نفقته، ثم توات الحكومة الإنفاق عليه^(١).
 (٢) محمد شكرى: نجح أحمد أفندي عبد الرحمن طبيب قسم قيسون، وعمه
 الدكتور محمد درى (بك) الذى ينفق عليه فى البعثة. أرسل فى نوفمبر ١٨٧٩ لدراسة
 تجهيزية للطب فى مونپلية، ولما لم يستطع أبوه دفع مصروفاته كتب بفصله من البعثة
 فى فبراير ١٨٨٢، ولكن الطالب أبى العودة إلى مصر، فتقرر إيقاؤه ثلاثة شهور أخرى
 — على نفقة والده — ثم ينظر بعدها فى أمره^(٢).

(٤) محمد طلعت: نجح محمد أفندي أحمد صراف الأوقاف. أرسله أبوه على
 نفقته فى نوفمبر ١٨٧٩ لدراسة تجهيزية للطب فى مونپلية، ثم قيد على نفقة الحكومة من
 أول أبريل ١٨٨٢^(٣).

بعثات امرأة الطيب والمحفوظ والمعلمات في سنة ١٨٨٠ :

(٥) حسن جلال: نجح الشيخ جلال الحسيني. أرسل إلى باريس فى فبراير ١٨٨٠
 وألحق بمدرسة سان لويس ليدرس اللغة والأداب الفرنسية تمهيداً لدراسة العلوم
 السياسية^(٤). وفي سنة ١٨٨٥ كان يدرس الحقوق بباريس^(٥).
 (٦) يوسف شوقي: نجح حسین محمد ناظر جفلک المنيا سابقاً. أرسل في

(١) دفتر البعثة بالقلعة سنة ١٨٨١

(٢) دفتر البعثة بالمتحف ص ٣١ ودفتر البعثة بالقلعة .

(٣) دفتر البعثة بالمتحف ص ٣٢ ودفتر البعثة بالقلعة .

(٤) دفتر البعثة بالمتحف ص ١٤

Rapport. 1885 (Annexe 10) p.35. (٥)

فبراير ١٨٨٠ إلى إكس ليدرس القانون ، ثم انتقل إلى مدرسة الحقوق بباريس ^(١) .

(٢) أحمد سرى : نجل (فهو جى) بمصر . أرسل في فبراير ١٨٨٠ للدراسة بمدرسة الصناعات ياكس ، ثم انتقل إلى مصنع مسيو كايل بباريس . وعاد إلى مصر في أبريل ١٨٨٣ ^(٢) .

(٣) عبد الله فكرى : نجل بخت أغا وكيل دائرة سلطان باشا الذى أرسله في مارس ١٨٨٠ ليدرس — على نفقته الخاصة — الحقوق ياكس . وفضل من البعثة من ٢٧ فبراير ١٨٨٣ لعدم نجاحه ^(٣) .

(٤) أحمد فهمى : أرسل في فبراير ١٨٨٠ للدراسة الطب بمونپلية . وهو نجل محمود أندى الجھنی طبيب بقسم سمنود ^(٤) .

(٥) عباس حلبي : أرسل في فبراير ١٨٨٠ للدراسة الطب بمونپلية ، وهو نجل وكيل زراعة الأمير حسين كامل ^(٥) ، وفي سنة ١٨٨٦ كان لا يزال يدرس الطب في مونپلية ^(٦) .

(٧) مصطفى منيب : نجل حسن أندى الدibe مفتش بمصلحة الأسماك بالإسكندرية . أرسله أبوه في فبراير ١٨٨٠ ليدرس — على نفقته الخاصة — الطب

(١) دفتر البعثة بالمتحف ص ١٩

(٢) المصدر السابق ص ٢٠

(٣) المصدر السابق ص ٢١ ودفتر البعثة بالقلعة سنة ١٨٨١

(٤) دفتر البعثة بالمتحف ص ٣٣

(٥) المصدر السابق ص ٣٤

(٦) Deuxième rapport 1886. p.140.

فِي مُونْپلِيَهُ، ثُمَّ فُصِّلَ مِنَ الْبَعْثَةِ فِي ١٥ مَارْسِ ١٧٨١، ثُمَّ أُعِيدَ إِلَى أُورُوبَا لِيُدْرِسُ — عَلَى
نَفْقَةِ الْحُكُومَةِ — الطَّبِيْطِرِيِّ^(١)

(١٢) يَنِي عَبِيدُ: نَجَّال جَرْجَس عَبِيدُ. أُرْسَلَهُ أَبُوهُ فِي فِبرَايرِ ١٨٨٠ لِلدرَاسَةِ تَجهِيزِيَّةِ
الْطَّبِيْطِرِيِّ فِي مُونْپلِيَهُ عَلَى نَفْقَتِهِ الْخَاصَّةِ، وَلَتَأْخُرُ وَالدَّهُ فِي أَدَاءِ مَصْرُوفَاتِهِ فُصِّلَ ابْدَأَهُ
مِنْ ٣١ يَانِيرِ ١٨٨٣^(٢).

(١٣) مُحَمَّدُ أَمِينُ بَذْرُ: نَجَّالُ الدَّكْتُورُ مُحَمَّدُ بَكُ بَذْرُ الْأَسْتَاذُ بِمَدْرَسَةِ الطَّبِيْطِرِيِّ.
أُرْسَلَهُ أَبُوهُ فِي فِبرَايرِ ١٨٨٠ لِيُدْرِسُ — عَلَى نَفْقَتِهِ — تَجهِيزِيَّةِ الطَّبِيْطِرِيِّ فِي مُونْپلِيَهُ، ثُمَّ قِيدَ
عَلَى نَفْقَةِ الْحُكُومَةِ مِنْ أُولَى يَانِيرِ ١٨٨٢^(٣).

بعضَاتُ امْرَأَةِ الطَّبِيْطِرِيِّ فِي سَنَةِ ١٨٨٠ :

(١٤) مُحَمَّدُ مشوْزِيُّ: أُرْسَلَ فِي أَكْتُوبَرِ ١٨٨٠ لِيُدْرِسُ الطَّبِيْطِرِيِّ فِي مُونْپلِيَهُ
ثُمَّ رَفَعَ فِي مَايُو ١٨٨١ لِعدَمِ لِيَاقَتِهِ^(٤).

(١٥) مُحَمَّدُ صَالِحُ: أُرْسَلَ فِي أَكْتُوبَرِ ١٨٨٠ لِيُدْرِسُ الطَّبِيْطِرِيِّ فِي مُونْپلِيَهُ
وَهُوَ نَجَّالُ (قَبْطَانٌ) يَدْعُ صَالِحَ عَاطِفَ^(٥).

(١٦) عَلِيُّ رَمَضَانُ: أُرْسَلَ فِي أَكْتُوبَرِ ١٨٨٠ لِيُدْرِسُ الطَّبِيْطِرِيِّ فِي مُونْپلِيَهُ

(١) دَقْرُ الْبَعْثَةِ بِالْمَتَحَفِ ص ٣٥

(٢) الْمَصْدُرُ السَّابِقُ ص ٣٦

(٣) الْمَصْدُرُ السَّابِقُ ص ٣٧ وَدَقْرُ الْقَلْمَانَةِ.

(٤) دَقْرُ الْبَعْثَةِ بِتَعْلِيمِ التَّعْلِيمِ ص ٣٨

(٥) الْمَصْدُرُ السَّابِقُ ص ٣٩

وهو نجل أحد التجار ^(١).

- (١٧) محمد حافظ : أرسل في أكتوبر ١٨٨٠ ليدرس الطب البيطري في مونبليه .
وهو نجل محمد العابد طبيب يطرى سابق ^(٢) .
- (١٨) محمد رمزى : أرسل في أكتوبر ١٨٨٠ ليدرس الطب البيطري في مونبليه .
ورفت في مايو ١٨٨١ لعدم لياقته ^(٣) .

(١٩) أحمد راغب بدر : أرسل في أكتوبر ١٨٨٠ ليدرس الطب البيطري في مونبليه ، ثم انتقل إلى مدرسة الحقوق بمونبليه . وهو نجل الدكتور محمد بك بدر الأستاذ بمدرسة الطب ^(٤) .

(٢٠) محمود صفوت : أرسل في أكتوبر ١٨٨٠ ليدرس الطب البيطري بمونبليه ، وبعد أن أتم دروسه بمدرسة الفور Alfort أقام مدة بياريس وليون للدراسة العملية في (معامل مخصوصة) . وعاد إلى مصر في مارس ١٨٨٣ ^(٥) .

(٢١) مصطفى فهمي قطاوى : أرسل في أكتوبر ١٨٨٠ لدراسة الطب البيطري بمونبليه ، وفصل من البعثة في مارس ١٨٨١ لمرضه ^(٦) .

(١) المصدر السابق ج ٤٠

(٢) المصدر السابق ص ٤١

(٣) المصدر السابق ص ٤٢

(٤) المصدر السابق ص ٤٣

(٥) المصدر السابق ص ٤٤ — وقد سبق ذكر (محمد) صفوت فيبعثة الطب البيطري التي لم تتمكن بفرنسا سوى شهور من سنة ١٨٧٠ فهل الاسمان شخص واحد ؟

(٦) المصدر السابق ص ٤٥

(٢٢) على حيدر : أرسله أهله في سبتمبر ١٨٨٠ ليدرس - على نفقته الخاصة -
الطب البيطري بمونبلية ، ثم قيّد على تفقة الحكومة من ٢١ مايو ١٨٨١ بدلاً من
محمد رمزي (انظر رقم ١٨). وقد ترك دراسة الطب البيطري إلى دراسة الصيدلة
والطب البشري بمونبلية في أكتوبر ١٨٨١ ، ثم قصر - بناء على طلب أخيه وبعد
موافقة مجلس الصحة - على دراسة الطب . وأبوه قبطان بحري (١).

بعثات الحقوق سنة ١٨٨١ :

(٢٣) أنطون حصى : من خريجي مدرسة الإدارة في ١٨٨١ ونجل أحد التجار
بمصر وقد ألحق بمدرسة الحقوق (المستجدة) بمونبلية في أكتوبر ١٨٨١ (٢). وقد نال
الليسانس في الحقوق من باريس في سنة ١٨٨٥ (٣).

(٢٤) محمد النجارى : من خريجي مدرسة الإدارة في ١٨٨١ ونجل أحد الجنود
المتقاعدين ، وألحق بمدرسة الحقوق (المستجدة) بمونبلية في أكتوبر ١٨٨١ (٤).

(٢٥) قاسم أمين : من خريجي مدرسة الإدارة في ١٨٨١ ، ونجل محمد بك أمين قائم مقام
سوائل طوابى الإسكندرية . ألحق بمدرسة الحقوق (المستجدة) بمونبلية في
أكتوبر ١٨٨١ (٥).

(١) المصدر السابق ص ٤٦ ودفتر البعثة سنة ١٨٨١ بالقلعة .

(٢) دفتر البعثة بمتحف التعليم ص ٥٢ ودفتر أسماء وترقيات مدرسة الإدارة بمتحف التعليم .

(٣) Rapport... 1885. (annexe 10. p. 35).

(٤) المصدران السابقان بهامش رقم ٢

(٥) المصدران السابقان .

(٢٦) على نخري : كان معيداً بمدرسة الإدارة ، وكان أبوه موظفاً بجهاز الدائرة السنوية ، وقد ألحق بمدرسة الحقوق (المستجدة) بمونبلييه في أكتوبر ١٨٨١^(١) .

بعض الطبع المتمرن والبيطري والحقوق في سنتي ١٨٨٢ و ١٨٨٣ :

(٢٧) عبد العزيز سالم : نجح الدكتور سالم باشا سالم رئيس مجلس الصحة . أرسله أبوه في سبتمبر ١٨٨١ ليدرس على نفقته الطب في باريس ثم قيد على نفقته الحكومة من أغسطس ١٨٨٢^(٢) . وفي منتصف ١٨٨٥ كان لا يزال يدرس الطب بباريس^(٣) .

(٢٨) محمد فتحى : كان طبيباً بمستشفى الإسكندرية ، ثم أرسل في أكتوبر ١٨٨١ ليدرس الطب في مونبلييه . وفصل من البعثة في أغسطس ١٨٨٢ (عصيائه)^(٤) .

(٢٩) محمد زاهد : كان طالباً بمدرسة الطب ، وكان أبوه طبيباً بالجيش ، وأرسل في أكتوبر ١٨٨١ لتعلم الطب البيطري بمونبلييه^(٥)

(٣٠) محمد افندي توفيق : كان طبيباً برتبة يوزباشى بالجيش . أرسله أبوه التاجر بأسيوط في إبريل ١٨٨٢ ليدرس على نفقته الطب البيطري ، ثم فصل في يوليه ١٨٨٢ لسوء خلقه^(٦)

(٣١) محمد حسن : نجح الدكتور حسن بك محمود رئيس مجلس الصحة البحرية

(١) دفتر البعثة بمتحف التعليم ص ٥٣

(٢) المصدر السابق ص ٥١ و دفتر البعثة بالقلعة .

(٣) Rapport 1885. Annexe 10.p. 35.

(٤) دفتر البعثة بالمتحف ص ٥٦

(٥) المصدر السابق ص ٥٧

(٦) المصدر السابق ص ٥٨ و دفتر القلعة .

والدكتورتينات . كان يصرف عليه (بدون واسطة المدارس) ثم قيد على نفقة الحكومة في يولية ١٨٨٢ بدل (شاكر شكري) الذى أعيد إلى مصر لمرضه (انظر فيما سبق رقم ١٠١) وفي سنة ١٨٨٥ كان لا يزال يدرس الطب البشري بمونبليه ^(١) .

(٣٢) حسين رشدى طبوزاده : نجل محمود باشا ناظر الدائرة البلدية . أحق بالبعثة في فبراير ١٨٨٢ ، وكان يدرس قبل ذلك على نفقة والده ، ثم كتب لمسيو مرن مدير البعثة بقيده على نفقة الحكومة لما رأه فيه من (اللياقة والاستعداد) ^(٢) . وقد نال حسين رشدى (باشا) ليسانس الحقوق من باريس في سنة ١٨٨٥ ^(٣) .

(٣٣) محمد النجدى : كان يدرس بمونبليه على نفقة أهله من أول سبتمبر ١٨٨٢ ^(٤) .
ولا يعلم نوع دراسته .

* * *

إلى هنا يقف بحثنا عن المبعوث المصرية إلى فرنسا في عصر إسماعيل (١٨٦٣ - ١٨٧٩) ثم في السنوات الأولى من حكم توفيق (١٨٧٩ - ١٨٨٢) . والبيان التالي يحمل عدد المبعوثين ونوع دراستهم :

(١) دفتر البعثة بمتحف التعليم ص ٥٩، ١٨٨٥. Annexe 10. p.35.

(٢) دفتر البعثة بمتحف التعليم ص ٦٠

Rapport 1885. Annexe 10.p.35.

(٣) دفتر البعثة بالمتحف ص ٦١ ودفتر القلعة

(٤) دفتر البعثة بالمتحف ص ٦١ ودفتر القلعة

نوع الدراسة	الجامعة وين سنتى ١٨٦٢ ، ١٨٨٢	من ١٨٦٣ إلى ١٨٧٩	من ١٨٧٩ إلى ٨٨٢	المجموع
الطب والصيدلة	٣٨	١٢	٢٦	
الطب البيطري	١٥	١١	٤	
التاريخ الطبيعي	٤	—	٤	
الحقوق	٤١	٧	٣٤	
الهندسة	١٧	—	١٧	
الصناعات	٨	١	٧	
الدراسة الابتدائية والتجهيزية ...	٢٠	١	١٩	
	٢	—	٢	
الرسم	٣	—	٣	
المساحة والمحاسبة	١	—	١	
التعليم	٥	١	٤	
غير معلومة	١	—	١	
طالبة	١٠٠	٣٣	١٢٢	المجموع

(1) (2) (3) (4) (5) (6) (7) (8) (9) (10) (11) (12) (13) (14) (15) (16) (17) (18)

ونختم حديثنا عن البعثة العلمية إلى فرنسا بكلمة عن إدارة البعثة وميزانيتها :

ادارة البعثة المصرية بفرنسا :

لما تولى إسماعيل باشا في يناير ١٨٦٣ كان يدير البعثة المصرية بفرنسا مسيو لومرسيه Lemercier وقد اتصل بالبعثة المصرية بفرنسا منذ سنة ١٨٣٤ إذ كان أول أمره سكرتيرًا لجومار ثم وكيلًا فديرا للبعثة^(١) أما الشؤون الفنية فكانت من اختصاص (مجلس تعليم البعثة Conseil d' études) الذي شكل بأمر من سعيد باشا في سنة ١٨٥٧ من جوهر Jomard رئيسا وبارتلوي سانت هيلير Barthélémy Saint-Hilaire نائبا للرئيس وإيفون فيلارسو Yvon Villarceau الفلكي وبارب بيه Barbet رئيس مدرسة ولومرسيه أعضاء.

وكان جوهر قد توفي في سبتمبر ١٨٦٢ ، خلفه في رئاسة مجلس التعليم بارتلي سانت هيلير ، فلما تولى إسماعيل أقر لمرسيه في وظيفته ومجالس التعليم في اختصاصاته ، بل زاد عليها – بالقرار الذي أصدره في ٢٠ مارس ١٨٦٣ – بأن عهد إلى المجلس بأن يرفع إلى الخديو في كل عام ميزانية تقريرية للبعثة ، وبأن المسائل الإدارية – التي كانت إلى ذلك الوقت من اختصاص مدير البعثة وحده – يجب أن تتناول موافقة المجلس انتداد قيمتها وتتضمن الحكومة المصرية أحقيتها . وقد لبى مجلس التعليم أمر الخديو : فرفع إلى سموه أول ميزانية للبعثة في العام الأول من ولايته على مصر ، في ٢٥ نوفمبر ١٨٦٣^(٢) . وقد ظل مجلس التعليم قائما حتى أنشئت المدرسة المصرية بباريس في أواخر سنة ١٨٦٩ .

(١) انظر الجزء الأول : عصر عباس وسعيد ص ١٤٨ وص ٢٧٢ — ٢٧٣

B.St. Hilaire au Khédive. Budget pour l'exercice 1864. 25 Nov. 1863. (٢)

(Abdine.)

والواقع أن هذا المجلس أصبح مقصورا على الرئيس بارتلي سنت هيلير وعضو (هو Barbet) وسكرتير (هو لمسيه) ، وكان يقع الأوراق في غياب الرئيس العضو (Barbet) ^(١) وفي غياب الرجلين يوقعها لمسيه بصفته سكرتيرا للمجلس ^(٢) . وكان رئيس المجلس وأعضاوه أو العضو الباقي به — يعملون بدون أجر ^(٣) .
أما لمسيه — وتدعوه الوثائق العربية « ناظر الرسالة المصرية بباريس » — فكان إلى جانب عمله في إدارة البعثة — يشرف على (مشتريات) الحكومة المصرية من فرنسا ويتولى إرسالها إلى مصر ^(٤) .

ويظهر أن الحكومة المصرية كان يسوءها الطريقة التي يدير بها لمسيه حسابات البعثة ، وقد كتب إليه شريف باشا (يلومه) على « عدم مراعاة الأصول » ، لأنه أقدم على « الصرف بدون إذن خصوصي » ^(٥) .

وفصل لمسيه من وظيفته في إدارة البعثة في فبراير ١٨٦٩ ، وطلب منه أن يقدم ما يثبت « براءة ذمته وساحتته » وعدم وجود عجز في حساباته ^(٦) . وتتوفر ديوان الداخلية على خص الأوراق التي قدمها ^(٧) . ثم ربطت له الحكومة المصرية — بأمر

Barbet à Chérif Pacha. 19 Juillet 1898. Abdine. (١)

Lemercier à Chérif Pacha. 19 Août 1865. (Abdine). (٢)

عمر طوسون : *البعثات العلمية ..* ... ص ٤٩٤ (٣)

(٤) دفتر ٣٦٣ (مدارس عربى) ص ٩٥ رقم ٢٦٧ إلى مدرسة الإسكندرية في ١٩ ذى الحجة ١٢٨١ ودفتر ٣٦٩ (مدارس عربى) ص ٧٠ رقم ٥ إلى الخارجية في ٢٥ جمادى الأولى ١٢٨٢

(٥) دفتر ١٩١٩ (أوامر) ص ٢ رقم ٣ أمر إلى المالية في ٧ جمادى الأولى ١٢٨٣

(٦) دفتر ٥٨٢ (معية تركى) ص ١٧ أمر إلى الداخلية في ٨ ربیع الأول ١٢٨٦

(٧) دفتر ٤١٨ (مدارس عربى) ص ١٦٧ رقم ٤٥ إلى الداخلية في ١٣ جمادى الأولى ١٢٨٦

الخديو — ثلاثة جنيهات إنجليزية في الشهر بصفة (معاش) له^(١) ، كما أمر سموه بأن يعطى له خمسة آلاف فرنك «إحساناً من الخديوي في مقابل المدة الحالية من تاريخ انفصاله من النظارة لحد ترتيب المعاش إليه»^(٢).

وخلف لومرسيه في (نظارة) البعثة مسيو دلاجرانچري (De la Grangerie)^(٣). وقد أثار تعينه في هذا المنصب استياء بعض أعضاء الوزارة الفرنسية الذين كان نوبار باشا يحرص على ودهم ، وذلك بسبب نزاع له صفة عائلية بين دلاجرانچري — منذ كان يعمل بمراقبة الصحف — وبين هؤلاء الوزراء . وكتب نوبار باشا من باريس — بالبريد وبالبرق — يلح على الخديو في ضرورة فصل دلاجرانچري من إدارة البعثة^(٤).

ولم يبق دلاجرانچري في منصبه سوى شهور ، ووضع للبعثة نظام آخر .

أئماء المدرسة المصرية بباريس :

كان الطلبة المصريون الذين يدرسون بباريس — منذ ألغيت المدرسة المصرية بباريس في سنة ١٨٤٨ — موزعين في المدارس الفرنسية المختلفة حسب نوع الدراسة التي يدرسون ، وكثير منهم كانت إدارة البعثة تضعه في بيوت خاصة لمؤذين (instituteurs)

(١) دفتر ١٩٣٩ (أوامر) ص ٩٨ رقم ٨٩ أمر إلى المالية في ٢٣ ذى القعدة ١٢٨٨

(٢) دفتر ٤٥٤ (مدارس عرب) ص ٦٠ رقم ٢٣٧ من المالية في ١٢ ربیع الأول ١٢٨٩

(٣) دفتر ٤١٦ (مدارس عرب) ص ١٤٣ رقم ٢٠١ إلى المالية في ٢٨ ذى القعدة ١٢٨٥

و . . . Dor, op cit. op. 285

Nubar à Barrot. 26 Fév. 1889. & Nubar au Khédive (telegramme) (٤)

27. Fév. 1869.

رَخَّصَتْ لِهِمُ الْجَامِعَةُ إِدَارَةُ هَذِهِ الْبَيْوَتِ (الْتَّعْلِيمِيَّةِ) وَقَبُولُ عَدْدٍ مُحَدَّدٍ مِنَ الشَّبَانِ يَقُومُ (الْبَيْتِ) عَلَى كُافَّةِ شَؤُونِهِم مِنْ تَعْلِيمٍ وَمَقَامٍ . وَقَدْ ضَاقَتِ الْحُكُومَةُ الْمَصْرِيَّةُ وَضَاقَتِ إِدَارَةُ الْبَعْثِ وَمَجْلِسُ تَعْلِيمِهَا بِهَذَا النَّظَام ، وَكَانَتْ تَرَى أَنَّهُ يُعَرِّضُ الْبَعْثَةَ لِسُوءِ النَّظَامِ وَيَقْتَضِيُ الْحُكُومَةَ نَفَقَاتِ طَائِلَةٍ ^(١) . وَفَكَرَتْ حُكُومَةُ إِسْمَاعِيلَ مِنْذَ سَنَةِ ١٨٦٣ فِي ضَرُورَةِ جَمْعِ طَلَبَةِ الْبَعْثَةِ الْمَصْرِيَّةِ بِيَارِيسِ جَمِيعًا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ لِيُسْهِلَ الإِشْرَافَ عَلَيْهِمْ وَتَقْلِيلَ نَفَقَاتِ تَعْلِيمِهِمْ وَإِيوَاهُمْ ^(٢) ، وَذَلِكَ بِإِنشَاءِ مَدْرَسَةٍ مَصْرِيَّةٍ خَاصَّةٍ فِي قُرْسَى تَنَظَّمُ مَائَةً تَلَمِيذٍ . وَقَدْ أَمْلأَتْ الْمَجَالِسُ الْبَيَانَاتِ الْلَّازِمَةَ لِتَحْقِيقِ هَذَا الْمَشْرُوعِ ، وَانتَظَرَ أَنْ يُصَدِّرَ إِلَيْهِ الْأَمْرُ رَسِيْماً بِالْشَّرْوَعِ فِي تَنْفِيذِهِ ^(٣) .

عَلَى أَنْ مَشْرُوعَ إِنشَاءِ الْمَدْرَسَةِ الْمَصْرِيَّةِ بِيَارِيسِ تَأْخِيرُ تَنْفِيذِهِ حَتَّى النَّصْفِ الثَّانِي مِنْ سَنَةِ ١٨٦٩ : فَفِي يُولِيهِ ١٨٦٩ عِينَ « مِيرَشِيرِ بَلْكَ » نَاظِرَ الْمَدَارِسِ الْحَرِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ نَاظِرًا لِلرِّسَالَةِ الْمَصْرِيَّةِ بِيَارِيسِ ^(٤) ، وَعَهْدٌ إِلَيْهِ إِنشَاءِ مَدْرَسَةٍ مَصْرِيَّةٍ بِيَارِيسِ وَوُضُعَ لِاِنْتِهَا جَدِيدَةً لِلْبَعْثَةِ الْمَصْرِيَّةِ بِفَرَنْسَا .

رَاحَ « مِيرَشِيرِ بَلْكَ » يَبْحَثُ عَنْ مَكَانٍ يَصْلَحُ مَقْرَأً لِلْمَدْرَسَةِ الْجَدِيدَةِ ، وَرَفَعَ بِرْسَيْجَةَ بَحْثَهُ تَقرِيرًا إِلَى نُوبَارِ باشَا وَكَانَ إِذْ ذَاكَ فِي بَارِيسِ ^(٥) . وَوَقَعَ الْاِخْتِيَارُ عَلَى مَدْرَسَةِ يَمْلِكُهَا رَجُلٌ يَدْعُى مَسِيُّو لُورِيُولَ (Loriol) وَتَقَعُ فِي بُولْشَارِ سَانِ مِيشِيلِ

B. St. Hilaire au Khèdive. 25 Nov. 1863. Abdine) (١)

B. St. Hilaire à Chérif Pacha. 10 Sept. 1864 (Abdine) (٢)

B. St. Hilaire à Chérif Pacha. 17 Juillet. 1863 (Abdine) (٣)

(٤) دُوْفَر٤١٨ (مَدَارِسُ عَرَبٍ) ص ١ رَقْمٌ ٣١ إِلَى مَحَافَظَةِ اسْكَنْدَرِيَّةِ فِي ٢ رَبِيعِ

الثَّانِي ١٢٨٦

Mircher à Nubar Pacha. 15 Juillet 1869 (Abdine) (٥)

رقم ٩٧ () وحوّلت بعد إصلاحها وإعدادها إلى مقر
للمدرسة المصرية بباريس^(١).

لوجنة المدرسة المصرية بباريس:

وضع ميرشير بك هذه اللائحة ورفعها إلى الخديو فنالت موافقته (٢). جاء في صدرها أن المدرسة المصرية بباريس تنشأ على مثال المدرسة التي أنشئت في عهد محمد علي الكبير ، وتستمد طلبتها من المدارس (الأهلية) بالقاهرة والاسكندرية وتحضن للنظام الحربي وتوضع تحت إشراف مدير ديوان المدارس (المادة الاولى) وت تكون هيئة القيادة (الادارة) من قائد (قوندان) ومساعده له ويعين مديرًا للدراسة directeur des études. () وثلاثة مفتشين وعدد من الملاحظين المساعدين (المادة ٢). وتكون هيئة التدريس بالمدرسة في العام الدراسي ١٨٦٩ - ١٨٧٠ من أساتذة ومعيدين لرياضيات والطبيعة والكيمياء والتاريخ والجغرافية واللغة الفرنسية والعربية والخط والرسم ومعيدين للطب والقانون ومدرس للشريعة الإسلامية ومدرب للسيف وأخر للألعاب الرياضية (المادة ٢).

ووضع نظام المدرسة على قاعدة أن التلاميذ الذين تسكون منهم المدرسة قسمان :
تلاميذ يتبعون الدراسة في المدارس الفرنسية وخاصة المدارس العالية كالطبع
والحقوق ، وهؤلاء يوزعون في المدرسة على أقسام طبقاً لفروع الدراسة التي يدرسونها

Mircher à Nûbar Pacha. 16 Août 1869 (Abdine) (1)

Mircher à Nubar Pacha. 20 Juillet 1869 (Ecole Egyptienne de (٢)
Paris. وقد نشرنا ترجمة هذه اللائحة في الجزء
ث (ملاحقات) Abdine.

ويعين لهم المدرسون والمعيدون ليعدوا لهم الدروس التي يتلقونها بمدارسهم ، وتلاميذ يتلقون كامل دراستهم بالمدرسة وهم المبتدئون ، وتعقد لهم امتحانات أمام (مجلس تعلم) المدرسة (المادة ٣) .

ويتكون مجلس التعليم من قائد المدرسة رئيساً وعضوية مدير الدراسة وأحد المفتشين وعدد من الأساتذة يمثلون مختلف مواد الدراسة . ومجلس الدراسة يضع المناهج ويقدم مشورته في جميع المسائل التعليمية التي يرفعها إليه قائد المدرسة ويرشح أعضاء هيئة التدريس ، ويقرر نقل التلاميذ إلى فرقهم أعلى من فرقهم أو إلى المدارس التطبيقية وكليات الحقوق والطب .

ويتكون مجلس للإدارة برئاسة قائد المدرسة وعضوية بعض موظفيها الإداريين للنظر في جميع المسائل الإدارية ، ويكون مجلس ثالث للتأديب لتوقيع العقوبات على الطلاب المذنبين (المادة ٤) .

موظفو المدرسة :

وعين وكيل المدرسة مسيو رباتيل (Rebattel) ناظر مدرسة أركان الحرب بالعباسية في ١٥ مارس ١٨٧٠^(١) بمرتب ٨٠٠٠ فرنك في السنة^(٢) ، ولم يمض على مقام رباتيل بوظيفته الجديدة أشهر حتى عين ميرشير بك قائد المدرسة رئيساً لأركان الحرب بفرق المشاة بياري ، فسلم إدارة المدرسة إلى « القومندان رباتيل » وكذلك

(١) دفتر ٤٣٠ (مدارس عربى) ص ٣٣ رقم ١١٨ إلى المدارس الحربية في ٥ جمادى

الثانى ١٢٨٧

(٢) دفتر ١٩٣٠ (أوامر) ص ١٠٩ رقم ١٢٠ أمر إلى الداخلية في ٨ صفر ١٢٨٧ (٤٨١ - ت ثان)

طلب أكثر مدرسي المدرسة وموظفيها للخدمة العسكرية^(١) ، وظل «رباتيل» قائماً بإدارة المدرسة حتى ألغيت.

وعين المدرسوں الفرنسيون من فرنسا وأرسل ميرشير باك يطلب تعيين مدرس للشريعة الإسلامية وأربعة مدرسين للغة العربية . وكتب إلى شيخ الأزهر لترشيح المدرسين المطلوبين ، ولكنه اعتذر بأن المدرسين المتואزين لا يقبلون المرتب الذي عرض عليهم ، وطلب إلى ديوان المدارس أن يعين من مدرسيه^(٢) . ولم يعين ديوان المدارس سوى معلم واحد للغة العربية — هو الشيخ على نايل بمرتب ٢٠ بنتو^(٣) — وخدم للمسجد ، الذي صار استجداه بالرسالة المصرية بباريس ، وأنفذهما إلى باريس مع الطلبة الثلاثين الذين اختيروا لتكامل بهم عدة المدرسة المصرية بباريس ستين طالباً^(٤) .

وعرفنا من موظفي المدرسة المصرية أيضاً مفتش البعثة مسيوماتنيه (Mattenet) وكان ملاحظاً لطلبة البعثة منذ حكم سعيد باشا ، وفي أوائل عصر إسماعيل كان مفتشاً

(١) دفتر ٤٣٠ (مدارس عربى) ص ٢٩ رقم ٤٤ إلى الداخلية في ٣ جمادى الثانية ١٢٨٧

(٢) دفتر ٤٣٣ (مدارس عربى) ص ١٠ رقم ١٣٤ من شيخ الجامع الأزهر في ١٥ المحرم ١٢٨٧

(٣) دفتر ١٩٣٥ (أوامر) ص ٥٣ أمر إلى ديوان أمور خاصة في ١٩ شعبان ١٢٨٧ وعين الشيخ على نايل بعد إلغاء المدرسة المصرية بباريس وعودته إلى مصر في سنة ١٨٧٠ مدرساً لابراهيم باشا نجل الخديو .

(٤) دفتر ٤٢٨ (مدارس عربى) ص ٥٣ رقم ٣٢ إلى محافظةسكندرية في ٣ صفر ١٢٨٧

للبعثة بموجب ٤٢٠٠ فرنك في السنة ^(١) ، فلما أنشئت المدرسة المصرية بباريس في سنة ١٨٦٩ ظل «ماتينيه» في وظيفته ، وتدعوه الوثائق العربية أحياناً «ملاحظ دروس المدرسة المصرية» . وعند ما ألغيت المدرسة في حوادث حرب السبعين صحب ماتينيه الطلاب المصريين إلى مصر في سبتمبر ١٨٧٠ ^(٢) . وعلى أثر ذلك فصل من وظيفته ^(٣) . ولكنه ما لبث أن أعيد إلى وظيفته السابقة مفتشاً للبعثة المصرية بفرنسا عند ما أعيد بعض الطلبة إلى فرنسا ^(٤) ، ثم عين مديرأً للبعثة (*Directeur*) ، وقد ذكر بهذه الصفة في سنة ١٨٧٤ ^(٥) .

ومن موظفي البعثة أيضاً « يوسف بك النبراوى » : وهو طالب قديم بالبعثة المصرية بفرنسا ، وكان يقيم في باريس أكثراً وقته . وقد عين موظفاً بالرسالة المصرية في أغسطس ١٨٦٩ ، أى في الوقت الذي كان ميرشير بك مهتماً بإنشاء المدرسة المصرية بباريس ^(٦) . ولكننا لا نعرف العمل الذي وكل إليه ، ولم يظهر اسمه بعد ذلك إلا حينما عهد إليه (بتصرفية) حسابات المدرسة عقب إلغائها .

(١) دفتر ٤٣٨ ج ٢ (معية تركي) ص ٥ رقم ٣٠٨ أمر إلى أحمد رشيد باشا ناظر المالية في ٥ ربيع الأول ١٢٨٠

(٢) دفتر ٤٢٥ (مدارس عرق) ص ٩٥ رقم ١٠ إلى ديوان الداخلية في ٣
رجب ١٢٨٧

(٣) دفتر ٤٣٦ (مدارس عرق) ص ٣٣ رقم ٩٣ إلى مسيو ماتينيه ملاحظ دروس المدرسة المصرية سابقاً في ١٥ شعبان ١٢٨٧

(٤) دفتر ١٩٤٠ (أوامر) ص ٢٨ رقم ٢٦٠ أمر إلى المالية في ١٤ ربيع الثاني ١٢٨٩ Riaz à Barrot Bey. 26. Janv. 1874. (Abdine). (٥)

(٦) دفتر ٤٢٢ (مدارس عرق) ص ١٨ رقم ٣٥٤ من المالية في ٨ جمادي الأولى ١٢٨٦

الفاد المدرسة المصرية بباريس :

في سبتمبر ١٨٧٠ عاد إلى مصر طلبة البعثة المصرية بباريس ، وبذلك لم يعد هناك ما يثير الإبقاء على المدرسة المصرية بباريس ، فصدر الأمر بالغاءها ، وعهد إلى يوسف بك النبراوى في مارس ١٨٧١ (بتصفية) حساباتها وفسخ العقود المبرمة وفصل الموظفين الخ ... ، كما عهد إليه أيضاً بالشروع في إنشاء مدرسة مصرية ببروكسل تحمل محل مدرسة باريس^(١).

وتتوفر النبراوى بك على خص حسابات المدرسة من يوليه ١٨٦٩ إلى إبريل ١٨٧١ بغية التتحقق من صحة أرقامها . ورفع بنتيجة بحثه تقريراً مطولاً^(٢) ، وقد لاحظ أن إدارة المدرسة قد تخطت حدود الميزانية التي وضعتها الحكومة المصرية^(٣) .

أما مشروع إنشاء المدرسة المصرية ببروكسل فلم يتحقق . وفصل يوسف بك النبراوى من عمله بالبعثة المصرية في مارس ١٨٧٥^(٤) .

وببدأ طلبة البعثات يعودون إلى فرنسا في سبتمبر ١٨٧١ ، وما لبث أن تبعهم آخرون ،

(١) دفتر ١٩٣٥ (أوامر) ص ٣٥ رقم ١٧٨ أمر إلى المالية ص ١٢٧ رقم ١١٨ أمر إلى الداخلية في ٢٣ ذى الحجة ١٢٨٧ (أو) A Nabaraoui Bey. 14 Mars 1871. (Abdine)

Nabaraoui à (Cherif Pacha ?) 28 Avril 1871. (copie de rapport sur la (٢)
liquidation de l'Ecole Egyptienne à Paris (Abdine).

(٣) وقد ظلت اتعاقاب الاشكالات المالية الخاصة بالمدرسة قائمة حتى سنة ١٨٧٦ : Chérif à Barrot 13 Juillet 1876.

(٤) دفتر ٤٨٠ (مدارس عربى) ص ١٩٣ رقم ١٣٢ إلى المالية في ٢٤

ولكنهم لم يذهبوا إلى باريس ، بل وزعوا بين إكس لدراسة القانون ومونبليه لدراسة الطب . ولم يعين مدير للبعثة ، وإنما عين إلى مسيو ماتنيه المفتش بالإشراف على الطلاب . وكان يقيم ياكس ويذهب إلى مونبليه مرة في كل شهر ^(١) . ثم أصبح مديرًا للبعثة حتى توفي في سنة ١٨٧٥ ^(٢) .

وفي تلك الأثناء كان شارل منمر Charles Mismer « يزور مصر للمرة الخامسة ، وقد اتصل منمر بالشرق الإسلامي منذ وقت طويل ووضع في وصف حالته كتابا . عمل في سنة ١٨٦٧ محرراً للصحيفة الرسمية للحكومة العثمانية ، وزار مصر للمرة الأولى في سنة ١٨٧٢ ^(٣) واتصل بإسماعيل . وفي سنة ١٨٧٥ قبل منمر منصب مدير البعثة المصرية بفرنسا ^(٤) . ويقول إنه عن قبيل كل شيء بالقضاء على (الفوبي) التي كانت منتشرة بين طلاب البعثة . أقام في باريس وجعل له في كل من إكس ومونبليه مراسلاً يزوده بالأخبار ، وكان يذهب إلى إكس ومونبليه مرة في كل شهر ، ثم مرة في كل شهرين أو ثلاثة أشهر . وقد ظل منمر مديرًا للبعثة المصرية في فرنسا عشر سنوات (١٨٧٥ - ١٨٨٥) . وانتهى الأمر

(١) وقد التقى عام بمونبلييه بـ دوبي لويس لاروك أن تعينه الحكومة المصرية ليشرف على شؤون الطلاب الذين يدرسوون بمونبلييه : De la Roque au Khédive. 8 déc. 1873.

Mismer : Souvenirs du Monde Musulman . p.287. (٢)

(٣) المصدر السابق . ويظهر أن مزمر كان على شيء كثير من الاهتمام بالنفس : يقول انه قبل هذا المنصب على أن لا يتبع أحداً سوى ناظر المعارف ، وقال أيضاً إنه كان يستطيع « لو شاء ، أن يكون باشا ... وكان مرتبه ١٨ ألف فرنك في السنة : دفتر سنة ١٨٧٧ (ارادات للمدارس) ص ١ رقم ١ أمر إلى المدارس في ١١ صفر ١٢٩٥

Mismer. op. cit p. 291-292. (٤)

بينه وبين الحكومة المصرية إلى القضاء^(١).
وفي سنة ١٨٨٥ عين موجل بك « Mougel Bey » ناظر مدرسة المعلمين بالقاهرة
مديرًا للبعثة المصرية بفرنسا^(٢). وكان الطلبة في ذلك الوقت موزعين بين باريس
ومونبيليه وفرنساي^(٣).

ميزانية البعثة :

وضع مجلس تعليم البعثة تلبية — لأمر إسماعيل — أول ميزانية لها في العام الأول
من حكمه. وكان عدد طلبة البعثة في ذلك الوقت أربعين طالباً. ونجمل هذه الميزانية
فيما يلي^(٤) :

(١) نفقات الإدارة ٢٨,٨٦٠ فرنكاً

(٢) نفقات التلاميذ (الملابس . الأحذية الخ)

(للتلميذ الواحد ٨٠٥ فرنكات) ٣٢,٢٠٠

مصاروفات غير ثابتة :

(١) نفقات التلاميذ (مسكن . دروس خاصة . كتب

أدوات التعليم الخ للتلميذ الواحد ٣٦٠٠ فرنك) ١٤٤,٠٠٠

(٢) مصاروفات غير منظورة (رسوم القيد والامتحانات

Ibid. p. 300. (١)

Rapport.. 1885. p.21. (٢)

Ibid. (annexe 10. p. 35). (٣)

B. St. Hilaire au Khédive. 25 Nov. 1863. (Budget pour l'exercice (٤)

1864. (Abdine)

وطبع الرسائل وأجر الطبيب الخ) ١٠,٠٠٠ فرنك
المجموع ٢١٥,٦٠

وأضاف المجلس إلى هذا القدر من المال ٩,٦٠٠ فرنك قيمة المكافآت التي تمنح للتلמיד (باعتبار ٤٤٠ فرنكاً لكل تلميذ). وبذلك يصل مجموع نفقات البعثة في سنة ١٨٦٤ إلى ٢٢٤,٦٦٠ فرنكاً (أو ٤١ قرشاً و ٨٦٤ جنيهاً).

وذكر مجلس التعليم أن هذا المبلغ هو الحد الأعلى لما يتطلب إتفاقه، وبرر ارتفاعه بأسباب مختلفة: فصاحب المدرسة لا يقبل التلמיד المصري بالأجر الذي يقبل به التلמיד الفرنسي، لأن الأول يقيم عنده العام كله بينما لا يقيم الثاني إلا ثمانية شهور من كل عام، واختلاف المناخ يدعو إلى اتخاذ إجراءات خاصة تتطلب المال، وكثير من الطلبة يحتاج إلى دروس خاصة يتلقاها على مدرسين خاصين ... الخ.

فلما رفع (مشروع) الميزانية هذا إلى شريف باشا - وكان إسماعيل قد أحال على ديوان المدارس النظر في كافة شئون البعثات الخسائية والتعليمية - ^(١) أنقص شريف المبلغ إلى ٢٠٠,٠٠٠ فرنك (٧٧٠٠ من الجنيهات). وقبل مجلس التعليم هذا المبلغ، وعدده كافياً ^(٢). وفي سنة ١٨٦٧ ارتفع هذا المبلغ إلى ٢٣٠,٠٠٠ فرنك (٨٣٥٥ جنيهاً) ^(٣) في بعض الوثائق و ٣٠٠,٠٠٠ فرنك في بعض الوثائق الأخرى ^(٤). وفي هذه السنة

(١) دفتر ٥٣٩ (معية تركى) ص ٤٢ رقم ٣ أمر إلى ناظر المدارس والخارجية في ١٢٨٠ شعبان

B. St. Hilaire à Riaz Pacha, 28 Juillet 1867. (Abdine). (٢)

(٣) دفتر ٤٠٢ (مدارس عربى) ص ١٤٥ رقم ٦٢ إلى المالية في ٥ رجب ١٢٨٤، Lemercier à Riaz Pacha, 28 Juin 1867. (Abdine).

(٤) دفتر ٤٠٩ (مدارس عربى) ص ٨٠ رقم ٧ من شبارسات المالية في ٣ ١٢٨٤ رجب

أيضاً قيّدت مصروفات البعثات في ميزانية ديوان المدارس^(١).

وقد جرت العادة بأن (يفتح) حساب سنوي (Crédit annuel) ويوضع تحت تصرف إدارة البعثة وتأخذ منه في كل ثلاثة أشهر وفي وقت معين . ولكن الحكومة المصرية في يولية ١٨٦٦ أبطلت هذا الإجراء واقتصرت على فتح حساب لكل ثلاثة أشهر فقط . وشكا المدير من أن هذا الإجراء الأخير يسبب تأخيراً ضاراً للإدارة: ومن ذلك أن المال قد تأخر عن البعثة شهرين ونصف شهر في سنة ١٨٦٧ ، فلم تستطع إدارتها أن تواجه المطالب المالية المتعددة كأجر المدرسة ومرتب المدرسين وثمن الطعام والرسوم للطلاب في مدارسهم . وعادت إدارة البعثة تلح في طلب فتح حساب سنوي لها في باريس^(٢) .

فلما أنشئت المدرسة المصرية بباريس في أواخر سنة ١٨٦٩ وضفت ميزانيتها لستين تلييناً «بحسب ما سبق صرفه بمدة نظارة مسيو لو مرسيه ناظر الرسالة سابقاً» . وقد بلغت هذه الميزانية (بشرطها من مرتبات ومصروفات) .

٣٥ بارة / ٢٤ قرشا / ٨,٧٩٣ جنيهها^(٣) .

ولكن البحث الذي قام به يوسف بك النبراوى عند (تصفيه) المدرسة في أبريل ١٨٧١ أثبت أن المدرسة تعدت هذه الميزانية إلى درجة بعيدة ، بل تعدت

(١) دفتر ٤٠١ (مدارس عربى) ص ٤٠ رقم ١٦٨ من الداخلية في ١١ جمادى

الاولى ١٢٨٤

Lemercier à Riaz Pacha. 28 Juin 1867. (Abdine). (٢)

(٣) دفتر ٤٢٦ (مدارس عربى) ص ١١٩ رقم ٤٨٩ إلى ناظر المالية بالاسكندرية في ٢٥ ربيع الثاني ١٢٨٧

الإيرادات التي وصلتها . أثبت النبراوى بك أن ميزانية المدرسة في سنة ١٨٧٠ كانت كالتالي (١) :

الإيرادات : ٦٥٥/٢٥ و ٤٧٨ فرنكًا (٧٧ قرشاً / ١٨,٤٣٩ جنيهًا) .
 المصاروفات : ٦٤٥/٥٠ و ٥٠٩ فرنكًا (٣٥ قرشاً / ١٩,٦٣١ جنيهًا) .
 أى أن الطالب كان يتتكلف في الشهر الواحد نحو ٢٥ قرشاً / ٢٧ جنيهًا (٢) .
 وبذلك ترى أن إنشاء المدرسة لم يتحقق ما كانت ترمي إليه الحكومة المصرية من القصد في المصاروفات .

وعلى أثر حل المدرسة المصرية بباريس وعوده طلبها إلى مصر لم يربط للبعثة المصرية بفرنسا شيء من المال (٣) .

Copie du Rapport Sur la Liquidation de l' Ecole Egyptienne à Paris. (١)

88 Avril 1871. (Abdine)

(٢) هنا على الرغم مما جاء في إحدى الوثائق من أن مصاروفات التلبيذ في باريس من أكل وشرب ولباس وأدوات تعليم وعلاج الخ بنتو في الشهر (١٠٧٨ قرشاً) : دفتر ٤٣٥ (مدارس عربى) ص ٩٣ رقم ٩٩ إلى الداخلية في ٢ رجب (١٢٨٧) وفي وثيقة أخرى أن الطالب الذى كان لا يقيم بالمدرسة كان يعطى له ٢٥٠ فرنكاً في الشهر (٥٩٦٢ قرشاً) في ظل جميع احتياجاته المادية . أما الطالب الذى كان يقيم بالمدرسة فيعطى له في الشهر ستون فرنكاً (٢٣١ قرشاً) وإنعاماً كملاؤة ، — دفتر ٤٣٥ (مدارس عربى) ص ٢٣٦ رقم ٦٥ إلى الداخلية في ٣٣ رجب (١٢٨٧) وكان يعطى لطالب الطبع الذى يتم دروسه ١٨٠٠ فرنك (٦٩٣٠ قرشاً) ليشتري بها الكتب والأدوات التى تلزمته في مستهل حياته العملية . دفتر ٧٨

(المجلس الخصوصى) ص ١٢٢ رقم ١٦٣ إلى المعية في ٤ ربیع الثانى ١٢٨٩

(٣) دفتر ٤٣٦ (مدارس عربى) ص ١٥٦ رقم ٣٤ إلى الداخلية في ١٠ ذى القعدة ١٢٨٧

عنه الحكومة المصرية بنفقات تعليم ابنه^(١). وفي ديسمبر ١٨٧٧ أتم الطالب دروسه النظرية والعملية، ووضعه ناظر المعارف تحت تصرف الخديو لاستخدمه في المكان الذي يريده^(٢).

(٣) محمد أفندي بديع : كان موظفاً بإدارة القسم المصري بمعرض باريس في سنة ١٨٦٧، فلما انتهى المعرض ضم إلى البعثة، ثم وُجِّه إلى لندن لدراسة صناعة الرخام (الممر)^(٣). وكان مرتباه في ميزانية المدارس لسنة ١٢٨٨ (١٨٧١) مبلغ ٣١ قرشاً و٣٧٦ جنيهاً. وفي العام التالي عاد بديع أفندي إلى مصر^(٤).

بعض إنجازاته وصناعاته في إنجلترا (سنة ١٨٦٨) :

في سنة ١٨٦٨ اقترح على مبارك باشا — مدير المدارس والأشغال والمرور في ذلك الوقت — على الخديو أن يأذن بإرسال خمسة أو ستة من طلبة المدارس الملكية الملتحقين بالصناعات ولغة الإنجليزية إلى إنجلترا ليتقنوا بناء السفن والآلات^(٥). ووافق

(١) دفتر ١٩٣٧ (أوامر) ص ٢ رقم ٤ أمر إلى المالية في غرة رجب ١٢٨٧
ودفتر ٤٣٥ (مدارس عربى) ص ١٢٥ رقم ١٣ إلى الداخلية في ١١ رجب ١٢٨٧

(٢) Ismail Ayoub à .. 29 Déc 1877. (Abdine) :

(٣) دفتر ٩٧٤ (خصوصى تركى) ص ٧٠ رقم ٤٧ من الداخلية إلى المجالس الخصوصى في ٢٢ ذى الحجة ١٢٨٨

(٤) ميزانية ديوان المدارس سنة ١٢٨٩ — جزء أول قيد التراخيص إلى المجالس الخصوصى سنة ١٥٨٩

(٥) محفظة ٤٤ (معيضة تركى) رقم ٨٠ من على مبارك إلى المهردار في ٢٨ جمادى الثانية ١٢٨٥

الخديو على هذا الاقتراح ^(١). واختير ثلاثة من طلبة المهندسخانة وطالبان من فرقه البحرية بمدرسة الإسكندرية ، وروعى في اختيارهم تفوقهم في اللغة الإنجليزية . وهم ^(٢) :

(٤) حسن فريد .

(٥) محمد حشمت: وكانا طالبين بالفرقة البحرية بمدرسة الإسكندرية ، وقد درسا في بناء السفن ، عادا إلى مصر في سنة ١٨٧٤ وألحقا بدار الصناعة بالإسكندرية ، ووعين لكل منهما في الشهر ١٢ جنيها ^(٣) .

(٦) حسن ناجي : كان تلميذا بالفرقة الثانية بمدرسة المهندسخانة . وكان — في سنة ١٨٧٦ — ملحقا بمصانع شاندو ماسون (Shand & Mason) وقد طلبت إدارة المصانع ٣٥٠ جنيهاً إنجليزياً أجراً لتعليمه ^(٤) .

(٧) محمد عارف : كان تلميضاً بالفرقة الأولى بمدرسة المهندسخانة . وفي سنة ١٨٧٦ عاد إلى مصر بعد أن أتم علومه ودراساته العملية بمصانع Penn ^(٥) .

(١) دفتر ٥٧٣ (معية تركى) ص ١٤٣ رقم ١١ أمر إلى ناظر الداخلية في غرة
رجب ١٢٨٥

(٢) دفتر ٤١٤ (مدارس عربى) ص ١٢٧ رقم ٢٦ إلى مدرسة الإسكندرية في ٣
رجب ١٢٨٥ وص ١٤٢ رقم ٩٩ إلى إدارة المدارس الملكية في تاريخه وص ١٦٤ رقم
٣٤ إلى مدرسة الإسكندرية في ١٥ رجب ١٢٨٥، و اسماعيل سرهنوك باشا: حقائق الأخبار
.. ج ٢ ص ٢٨٤ وأغفل سرهنوك ذكر اسم (حسن ناجي) .

(٣) دفتر ١٩٤٧ (أوامر) ص ١٢١ رقم ٤٣ أمر إلى ديوان البحرية في ١٧ جمادى
الثانية ١٢٩١

Rogers à ٢ 16 Mai 1876. (Abdine) (٤)

Rogers à Chérif Pacha. 10 juin 1876. (Abdine) (٥)

(٨) محمد أنيس : كان تلميذا بالفرقة الثانية بمدرسة المندسخانة ، وقيل إنه سينتَخر في العودة عن زميله بضعة أشهر ^(١) . وعاد بعد أن أتم فن هندسة الآلات الميكانيكية ، ومنح رتبة البكباشى وألحق بالبحرية ^(٢) . وكانت مصر وفات هذه البعثة — وقدرها في السنة ٥ بنصات ١٨ / شلنا ٧٤٩ جنية — تقيد بميزانية ديوان البحرية ^(٣) .

بعثة سمه أركان الحرب (سنة ١٨٧٠) :

وافق الخديو على التماس أربعة من طلبة مدرسة أركان الحرب السفر الى إنجلترا لإنتمام الدراسة وهم : ^(٤)

(٩) لطيف سليم أفندي : ملازم ثان (معيد) .

(١٠) عبد الرحمن ذهنى : ملازم .

(١١) علي جوردت : أسيپان .

(١٢) عبد الفتاح فتحى : أسيپان .

(١٣) (غير معروف) .

ولانعلم شيئاً عن دراستهم أو مقامهم بإنجلترا سوى ما ذكره (لاركنج) «Larking» من أن خمسة طلاب لم يذكر أسماءهم — وصلوا الى إنجلترا في سنة ١٨٧١ مع تعليمات

(١) الوثيقة السابقة .

(٢) دفتر ٨ (أوامر) ص ١٨٠ رقم ٢٢ أمر إلى البحرية في ١٣ ذى القعدة ١٢٩٣

(٣) دفتر ١٩٤١٩ (مدارس عرقى) ص ١١١ رقم ١٨٥ أمر إلى الجمادية في ٣ جمادى الثانية ١٢٨٦

(٤) دفتر ٤٣٠ (أوامر) ص ١٠٣ رقم ١١٢ أمر إلى الداخلية في ٢٠ المحرم ١٢٨٧

(٥) دفتر ١٩٣٠ (أوامر) ص ١١٣ رقم ٢٠ أمر إلى الجمادية في ٢٣ صفر ١٢٨٧

بتوجيههم الى دراسة الاعمال المتعلقة بسكك الحديد ونظام التلغراف المستعمل في خدمة السكة الحديدية^(١).

و هذا العدد من الطلاب (١٣ طالبا) ذكر في أحصاء لسنة ١٨٧٣ أنهم كانوا يتلقون دراستهم بإنجلترا في تلك السنة (٢) .

(١٤) محمود صدقى : أرسل فى مارس ١٨٧٨ للدراسة طب الأسنان بلندن ، وأبوه موظف سابق بالسكنة الجديد (٣) .

وكان يشرف على شئون الطلاب المصريين بإنجلترا مسٌٰتر لاركن أو (لاركنج) (Larking)، وكان يقوم بهذا العمل منذ أو اخر حكم عباس باشا ثم خلفه مسٌٰتر (Rogers) الذي شغل وقتاً ما منصب وكيل ديوان المدارس . وفي سنة ١٨٨٥ كان محل «كوك» يشرف على البعثة المصرية بإنجلترا (٤٤).

ثانياً - المعاوثر العلمية إلى إيطاليا

بجامعة الامم الاردویہ بتوہرینو (Institut International) مارسی (۱۸۸۰):

اختير عشرة من نجوم طلبة مدرسة المساحة والمحاسنة للالتحاق بالمعهد الدولي المعد

Larking à Zaki Pacha, 4A out 1871 .(Abdine). (V)

وفي هذا الخطاب يشير لاركن الى أن رجلاً يدعى (الشيخ محمد) يطلب إجازة .

De Regny: Statistique 1873. p. 247. (1)

(٣) دفتر البعثة بمتحف التعليم سنة ١٨٨١ ص ٤٧

Rapport . . . 1886, p. 61. (ξ)

للأجانب بمدينة تورينو لتعلم «الإدارة الملكية»، وهم^(١).

(١) محمد صابر: وعمه معاون بديوان الأوقاف.

(٢) محمد فاضل: نجل كاتب بمحطة الجيزة.

(٣) محمد عزت: نجل أحد الأهالي بقلوب.

(٤) محمد مظير: نجل أحد الأهالي بعادين.

(٥) حسين فهمي: نجل مدرس بالمدارس الحرية.

(٦) يحيى فؤاد: نجل أحد الأهالي بمديرية المنيا.

(٧) محمد شاكر.

(٨) موسى ناجي: نجل أحد أهالي القاهرة.

(٩) إبراهيم فؤاد: نجل أحد الأهالي بالقلويية.

(١٠) أحمد بسمى: ابن أحد أهالي القاهرة.

(١١) فردييكو^(٢). (قد يكون نجل فردييكو ناظر المدرسة البحريية أو قريبه).

(١٢) ولد آخر الدكتور كاوتشى (بك). وقد لقى باللامذة الآخرين بعد

سفرهم بخمسة أشهر^(٣): وهم ماريوكاوتشى وقد أتم تعليمه في سنة ١٨٧٤ ووضع رسالة

(١) روضة المدارس: العدد الأول، دفتر ٤٢٧ (مدارس عربى) ص ١٥ رقم ٣٩٩
إلى إدارة المدارس الملكية في ٢٥ ذى القعدة ١٢٨٦

(٢) دفتر ٤٢٩ (مدارس عربى) ص ١٠٨ رقم ٤٢ إلى الداخلية في ٢٢ وبيع
الثانى ٢٨٧.

(٣) دفتر ٤٥٨ (مدارس عربى) ص ١٩٠ رقم ١٧ إلى الداخلية في ٢٤ ربيع
الأول ١٢٩٠

في القانون واشتغل بالمحاماة^(١)، وچوستاف كلوتشي وقد نال الدبلوم في سنة ١٨٧٥^(٢). وقد قيل في إحصاء لسنة ١٨٧٠ إن عدد أعضاء هذه البعثة كانوا ١٥ طالباً^(٣). وفي إحصاء آخر لسنة ١٨٧٣ أنهم كانوا ١٢ طالباً^(٤). وفي (حسابات) ناظر المدرسة بتورينو أنهم ١٤ طالباً، ومنهم ولداً الدكتور كلوتشي^(٥)، وقد سبق إرسالها للدراسة في فرنسا على نفقة الحكومة المصرية^(٦).

وعين (منصور أفندي عزمي) أحد موظفي قلم الترجمة بديوان المدارس ليصحب هؤلاء التلامذة إلى إيطاليا ، فلما وصل بهم إلى إيطاليا وجدتهم لا يعرفون اللغة الإيطالية فأقام معهم ثمانية أشهر يلقنهم إياها^(٧). وكان قنصل إيطاليا بمصر (وسيطاً) بين الحكومة المصرية ومعهد تورينو : فالقنصل هو الذي قدم المعلومات اللازمة عن المعهد الذي التحقوا به والمواد التي يدرسونها^(٨)، وهو الذي كان يرسل إلى معهد تورينو

(١) دفتر ٤٧٠ (مدارس عربى) ص ١٠٠ رقم ٥١ في ٨ جمادى الأولى ١٢٩١ ورقم ٥٤ في ٢١ منه إلى مجلس الصحة بالاسكندرية.

(٢) دفتر ٤٨٨ (مدارس عربى) ص ٩٠ رقم ٣٢ إلى مجلس الصحة في ٣ ربيع الثاني ١٢٩٢

De Regny: Statistique... 1870.p. 90. (٣)

Ibid.. 1873. p. 247. (٤)

(٥) دفتر ٤٤٨ (مدارس عربى) ص ١٢٦ رقم ١٩ إلى الداخلية في ذى القعدة ١٢٨٨

(٦) انظر الجزء الأول : عصر عباس وسعيد ص ٢٥٨

(٧) دفتر ٤٣٦ (مدارس عربى) ص ١٢٦ رقم ٣٠ إلى الداخلية في ٢٤ شوال ١٢٨٧

(٨) دفتر ٤٢٧ (مدارس عربى) ص ٨٨ رقم ٣٠٦ إلى جانب المحب المحتشم ونحلاتو

دولة إيتالية في ٢١ ذى الحجة ١٢٨٦

(التحويل) الخاص بمصروفات البعثة^(١).

ولكن هذه البعثة لم يصحبها التوفيق : فديوان المدارس يرفض أن يتحمل نفقات سفرهم^(٢)، وناظر معهد تورين الذى ألحق به التلامذة يرفض الصرف عليهم لأنهم يصله شيء عنهم من الحكومة المصرية^(٣)، والطلبة يجهلون اللغة الإيطالية ، ويشكرون إلى الخديو قلة المصاروف الذى فرض لهم^(٤)، ويرسلون إلى السلطات في مصر الشكوى تلو الشكوى من سوء معاملة ناظر المدرسة لهم ، وديوان المدارس يكتب إليهم يتهددهم بالعقاب الشديد^(٥).

وأنتج هذا كاه نتيجته : فأعيد إلى مصر ثمانية طلاب هم : يحيى فؤاد وحسين فهمي ومحمد فاضل وإبراهيم فؤاد ومحمد مظہر و محمد شاكر و محمد عزت و موسى ناجي ، وألحقوها بالقسم الداخلى بمدرسة الإدارة^(٦) ، وحرّم عليهم مبارحة المدرسة أشهرآ^(٧).

(١) دفتر ٤٦٨ (مدارس عربى) ص ٨٠ رقم ٢٠٢ إلى المالية في ١١ صفر ١٢٩١

(٢) دفتر ٤٢٩ (مدارس عربى) ص ١٠٨ رقم ٤٢ إلى الداخلية في ٢٢ ربیع

الثانى ١٢٨٧

(٣) دفتر ٤٢٩ (مدارس عربى) ص ٥٤ رقم ٣٩ إلى الداخلية في ٦ ربیع الثانى ١٢٨٧

(٤) محفظة ٤٨ (معيضة تركى) رقم ٣٨٦ (عربى) من طلبة البعثة المصرية بتورينو بياطالي إلى الجناب العالى في ١٢٨٨

(٥) دفتر ٤٦٨ (مدارس عربى) ص ٨٩ رقم ٥٦٥ إلى التلامذة المصريين الموجودين في مدرسة تورينو في ١٠ صفر ١٢٩١

(٦) دفتر ٤٦٩ (مدارس عربى) ص ٦٥ رقم ٢٧٣ إلى المدرسة التجريبية في ١٩ ربیع الاول ١٢٩١ وص ٨٧ رقم ٢٨٤ إلى التجريبية في ٢٤ منه

(٧) دفتر ٤٧٠ (مدارس عربى) ص ٤٨ رقم ٨٣٢ إلى ناظر مدرسة الادارة والاسناف في ٢٦ ربیع الثاني ١٢٩١

وقد قدر لنفقات البعثة في ميزانية ديوان المدارس لسنة ١٨٧١ مبلغ ٦٥٥ جنيهها مصرية لا ثانية عشر طالبا، ولكن ناظر المعهد طلب ٥ قروش و ٨٢٠ جنيهها (٢١,٣٠٠ فرنك) لأربعة عشر طالبا^(١)، أي (٤٨٨ قرشاً لكل منهم في الشهر). وفي سنة ١٨٧٥ — بعد عودة ثمانية من طلاب البعثة — هبطت ميزانيتها إلى ١٠/١٨,٥٢ فرنكا^(٢).

بـعـدـة الرسم والتـصـوـير سـنة ١٨٧٢ :

(١٥١٤) محمد كامل ومصطفى حلبي : صدر أمر عال في ٥ نوفمبر ١٨٧٢ يأمر ساهما لدراسة الرسم والتصوير في إيطاليا ، واتفق فنصل إيطاليا — بناء على طلب الخديو — مع أستاذ في روما يدعى الشيفاليه مارياني (Le Chevalier Mariani) الذي قبل أن يقدم التلميذان معه يتعهدان بالتعليم والغذاء . . . الخ على نفقته الخاصة^(٣).

ولم نعد نسمع شيئاً عن (مصطفى حلبي).

أما محمد كامل — وأبوه محمد بك صادق من أركان حرب الجيش فقد كان لا يزال يدرس على أستاذ في سنة ١٨٧٥^(٤). وكان يعطى له في الشهر ١٢٥ فرنكاً، ثم زيدت مائة فرنك بناء على طلب الأستاذ^(٥).

(١) دفتر ٤٤٨ (مدارس عربى) ص ١٢٦ رقم ١٩ إلى الداخلية في ٢٠ ذى القعدة ١٢٨٨

(٢) دفتر ٤٨٢ (مدارس عربى) ص ١٤٨ رقم ٣٢٧ إلى المالي في ٧ رجب ١٢٩٢

(٣) دفتر ٤٨٢ (Ali Pasha Moubarak. 5 Nov. 1872). ودفتر ٤٥٦.

(مدارس عربى) ص ١٨٢ رقم ٧ إلى محافظ سكندرية في ٨ رمضان ١٢٨٩

(٤) دفتر ٤٨٢ (مدارس عربى) ص ١٣ رقم ١٧٦ إلى الجمادة في ١١ جمادى الأولى ١٢٩٢

(٥) دفتر سنة ١٢٩١ (إرادات للمدارس) ص ٣ رقم ٧ أمر إلى ديوان المدارس في ٨ ربيع الأول ١٢٩٢

ثالثاً — البعثة العلمية إلى ألمانيا

(١) محمد رضا : نجح على أفتدى رضامن معاونى ديوان الداخلية . كان فى سنة ١٧٦٨ يدرس بليزج على نفقة الحكومة ^(١) على أستاذ يدعى « زاخمن ». وقد أتم دروسه وعاد إلى مصر فى سنة ١٨٧٠ وألحق بديوان الخارجية ^(٢) . ولا يعلم تاريخ سفره أو مادة دراسته.

(٢) مصطفى فايد : نجح فايد بك باشمندنس السكك الحديدية ، كان طالباً بالمهندسةخانة وأرسل إلى فينا فى سنة ١٨٦٨ بناء على طلب أبيه ^(٣) وعلى نفقته ، وعهد إلى « الدكتور أنطون بك ناظر المطبعة الملكية بوينا » بالإشراف على تعليمه ، وبعد أن أمضى عاماً أصبح مستعداً للالتحاق « بالمهندسةخانة الحرية النسوية ». وأقر ديوان المدارس والخديو طلب أبيه إلهاقه بهذه المدرسة على نفقة الحكومة ^(٤) ، وكتب إلى مير شير بك ناظر الرسالة المصرية بباريس ليخصص لمصاريف مصطفى فايد بقينا من أول أكتوبر ١٨٦٩ مبلغ ٦٠٠ فرنك شهرياً ، وتسلم للدكتور أنطون بك « المتتكلف بتربيته وتعلیماته » ^(٥) .

(١) حفظة ٤٣ (معية تركي) رقم ٣٥٥ من على مبارك إلى المهردار في ٢٩ المحرم ١٢٨٥

(٢) دفتر ٤٣٥ (مدارس عربى) ص ٩٣ رقم ٩ إلى الداخلية في ٢ ربى ١٢٨٧

(٣) دفتر ٤٠٦ (مدارس عربى) ص ١٨٠ رقم ٤٣٦ إلى المبتديان والإدارة في ١٦

صفر ١٢٨٥

(٤) دفتر ٤١٨ (مدارس عربى) ص ٧٧ رقم ٤ إلى الداخلية في ١٧ ربيع الأول ١٢٨٦

ودفتر ١٩٣٥ (أوامر) ص ١٤٥ رقم ١٩٤ أمر إلى المالية في ٢١ المحرم ١٢٨٨

(٥) دفتر ٤٢٥ (مدارس عربى) ص ١٤١ رقم ٦٣ ترجمة خطاب لمير شير بك في ١١

رجب ١٢٨٦

(٣) محمد حافظ : كان عضواً بالبعثة الطبية التي أرسلت في عهد سعيد باشا إلى ميونخ، ثم تحولت في أوائل حكم إسماعيل باشا إلى باريس^(١). وفي سنة ١٨٧٠ سافر محمد حافظ إلى ألمانيا ليقوم بمباحث في دار الكيمياء بلينزج استكلا لبحث رسالته التي سيتقى بها إلى باريس، وقيل إنه «ألف تأليفاً مدوحاً»، ولما لم يتيسر له العودة إلى باريس بسبب الحرب في تلك الأوقات طلب أن يؤذن له بالتقديم إلى امتحان الدكتوراه في ألمانيا^(٢)، ولكن حافظاً عاد إلى باريس—بعد انتهاء الحرب—وأخذ يجدد لنيل диплом وطبع رسالته^(٣). ولكن النسا ما زالت تجتنبه: ففي سنة ١٨٧٢ وافق المجلس الخصوصي على أن يؤذن له بالسفر إلى فينا والإقامة فيها سنة ليتعقد في طب الرمد، وزاد راتبه إلى ٥٠٠ فرنك في الشهر^(٤)، ثم قيل إنه في برلين وأتم دراسته وطلبت الداخلية استدعاه^(٥) وأخيراً عاد الدكتور محمد حافظ إلى مصر في سنة ١٨٧٣ «ومعه диплом والشهادات الالازمة»^(٦).

(٤) إبراهيم نجيب : كان ناظر مستشفى بور سعيد وطبيبه، قيل إنه كان قد سافر إلى ألمانيا لدراسة الطب وعاد إلى مصر قبل أن ينال диплом ، فالتمس في سنة ١٨٧٣

(١) انظر الجزء الأول: عصر عباس وسعيد ص ٢٧٧، ٢٨٢، ٢٨٥

(٢) دفتر ٤٣٦ (مدارس عربى) ص ١٢١ رقم ٢٧ إلى الداخلية في ١٧ شوال ١٢٨٧

(٣) دفتر ٤٣٩ (مدارس عربى) ص ٨٥ رقم ٧٦ إلى الداخلية في ١٤ جمادى الثانية ١٢٨٨

(٤) دفتر ٨١ (مجلس خصوصى) ص ٩ رقم ١٨ إلى المعاية في ١٥ ربى ١٢٨٩

(٥) دفتر ٤٦٤ (مدارس عربى) ص ١٥٠ رقم ٣٧ من الداخلية في ١٥ ربى ١٢٩٠

(٦) دفتر ٤٧٤ (مدارس عربى) ص ١٢٦ رقم ١٧ من مجلس الصحة في ٤ ذى القعدة ١٢٩٠

أن يؤذن له بالسفر الى ألمانيا لا كمال دراسته ونيل الدبلوم على نفقة، ووافقت الحكومة على ملتمسه^(١).

(٥) قسطنطى: نجل ديمترى من أعيان جزيرة طاشيوز.

صدرت إرادة خديوية بحضوره الى مصر لإرساله الى ألمانيا لإنعام دراسة الطب^(٢).

رابعاً - البعثة العلمية الى سويسرا

(١) شفيق بك منصور : كان يتعلم بسويسرا ثم انتقل الى باريس في سنة ١٨٧٧^(٣).

(٢) محمود صدقى سالم : كان يدرس في سويسرا ثم تحول الى باريس^(٤).

(٣) على بك زكي : ابن اخت زكي باشا محافظ الاسكندرية . صدر أمر خديوى في سنة ١٨٧٢ بأن تكون نفقات تعليمه في سويسرا من الجيب الخاص^(٥).

(٤ و ٥ و ٦) البكتوات إبراهيم وحسام الدين وداود . وكان مرتبهم في كل

(١) دفتر ١٩٥٦ (مجلس خصوصى تركى) ص ٤٣ رقم ١٦ الى نظارة الداخلية في ٢٠ صفر ١٢٩٠

(٢) محفظة ٥٢ (معيشة تركى) رقم ٢١ في ١٥ المحرم ورقم ٢٢ في ١٨ المحرم ١٢٩٢ من ناظر الداخلية الى المهردار . وقد سبق أمر بارسال «نقولا قسطنطى» من أبناء جزيرة طاشيوز إلى فرنسا . انظر فيما سبق ص ٧٠٨ - ٧٠٩

(٣) انظر فيما سبق ص ٧٣٢ - ٨٣٣

(٤) انظر فيما سبق ص ٧٣٥ - ٧٣٦

(٥) دفتر ١٩٣٩ (أوامر) ص ١٧٠ رقم ١٨٠ أمر الى المالية في ١٤ ربيع الاول ١٢٨٩

ثلاثة أشهر ١١,٠١٣ فرنكا^(١).

* * *

وهذا بيان شامل لعدد أعضاء البعث العلمية إلى أوروبا من سنة ١٨٦٣ إلى

سنة ١٨٨٢ :

البلاد	عدد المبعوثين	ملاحظات
فرنسا	١٥٥	أرسل منهم ١٢٢ طالباً في عهد إسماعيل و ٣٣ طالباً بين سنتي ١٧٨٩ و ١٨٨٢.
إنجلترا	١٤	أرسلوا جميعاً في عهد إسماعيل.
إيطاليا	١٥	أرسلوا جميعاً في عهد إسماعيل ومنهم طالبان أرسلان قبل ذلك إلى فرنسا.
ألمانيا	٥	أرسلوا جميعاً في عهد إسماعيل ومنهم طالب كان يدرس قبل ذلك بفرنسا.
سويسرا	٦	وقد أرسلوا جميعاً في عهد إسماعيل ومنهم طالبان تحولوا إلى فرنسا.
المجموع	١٩٥	

(١) دفتر ١٢٧ (معيه عربي) ص ٧٢ رقم ١٥ من المهرadar إلى المالية في ٢٠ جمادى الأولى ١٢٩٦

الكتاب الخامس

المعاهد الخارجة عن النظام التعليمي الحكومي
الأزهر

مدارس الطوائف والإرساليات الدينية والحاليات الأجنبية

أفضل الأون

الأزهر

عاش الأزهر قرونا الموطن الوحيد للحياة العلمية في مصر . وكانت روحه تعم نواحي الحياة المصرية ، وكان طابعه قويًا صبغ التفكير والثقافة في البلاد بصبغة خاصة . فقد كان — في حاضرة البلاد — الجامعة الرئيسية التي يتلقى فيها الشباب الثقافة الدينية العالية ، وفي المدن تقوم إلى جانب — أو في رحاب — مساجدتها الكبيرة مدارس على مثال الأزهر ويجلس للتدريس فيها شيوخ من درسوأ صدر شبابهم في الأزهر ثم انقلبوا إلى أهليهم يعلمون منهم من لم تتمكنهم ظروف الحياة من النزوح إلى القاهرة طلباً للعلم . أما في القرى فكانت الكتاتيب تعد فتيتها إما لدخول الأزهر وإما لثقافة بسيطة قوامها حفظ القرآن الكريم . وكان يقوم على شأنها فقهاء أنفقوا بالأزهر شطراً من حياتهم أو تلقوا العلم في بعض المساجد الأخرى على متخرج في الأزهر . ولم يعش الأزهر بعيداً عن المجتمع المصري ، وإنما كان الأزهر قوة فعالة في هذا المجتمع . وحسب شيوخه ما لهم من مكانة سامية واحترام — قد يبلغ حد التقديس أحياناً — في دوائر الحكومة والأهليين ليكون لهم في أحوال البلاد الأثر النافذ . ولم يكن طلاب الأزهر وشيوخه يكتونون فئة ممعززة بنفسها عن أوساط الشعب يحتكرون لأنفسهم (أسرار) الدين ولا يلقون منها إلى الشعب إلا بقدر ، وإنما كانوا يجلسون إلى الناس يعلوّنهم مما يعلمون : إذ يفهونهم في أوليات فرائض دينهم ويلقون إليهم بطرف من تفسير القرآن والحديث ، ويسقطون لهم ما قد يشكل عليهم فهمه من دقائق المعاملات الدينية ، أو يقصون عليهم من رائع القصص الدينية ما ينزع بنفسهم إلى الخير

وينأى بهاعن مواطن الزيف ، وهم الى هذا كاه ينصحون الناس في شئون دينهم ودنياهم . ولعل تأثير أهل الأزهر في المجتمع المصري لا يرجع الى اعتزازهم الناس وانفصالهم عن المجتمع ، وإنما يرجع الى تغلغلهم في هذا المجتمع واتصالهم المستمر القوى بأهله .

وهكذا كان الأزهر وحده مصدر التعليم والثقافة في البلاد ، وكان له من قدمه في التاريخ وتغافله في المجتمع المصري وعلو شأنه في الأقطار الإسلامية وقيامه على حفظ ثقافة الإسلام الدينية قرونا طويلا وما اشتهر عن علمائه من الزهد في الدنيا والرغبة عن مفاتنها كان للأزهر من هذا كاه ما ساعده على أن يثبت خلال العواصف التي طالما عصفت بتاريخ مصر ; حتى كان له وحده الفضل في صيانة العلم في هذه البلاد^(١) .

وعاش الأزهر في رعاية الأمراء والحاكمين وأهل البذل : يحبسون له الأرض والمال ويقومون من عماراته ويزيدون عليها ويعملون له خزان الكتب . وعلى الجملة يتحرجون عن أن يمدو إلينه أيديهم بتغيير يخرج به عن الطريق الذي كان يسير فيه منذ قرون ، فالتعليم في الأزهر عمل ديني وخيري ينبغي أن يترك لأهله وليس للناس عليهم من سبيل .

ومحمد على نفسه كان يؤمن بهذه الفكرة : فأقرَّ الأزهر وظل يرعى علماءه وطلابه ، ولكنه بدأ يحس الحاجة الى طوائف من الفنيين لا يستطيع الأزهر بتشكيله الراهن وأسلوب التعليم فيه أن يقدمهم إليه . وكان محمد على — كما قلنا — يؤمن بفكرة التحرج عن تدخل (السلطان) في الإزهر ، طالما لم يفعل أهلوه شيئاً يؤلب عليهم السلطان . وهذا ظل نظام التعليم الديني — أو ظل الأزهر — قاماً بنفسه ، فلم يدخل في النظام

(١) تاريخ التعليم في عصر محمد على للمؤلف ص ١٦

العلمي الذي وضعه الحكومة لتحقيق أغراضها (المهنية).

وكان من أثر (استقلال) الأزهر عن سلطان الدولة أنه استطاع أن يحفظ بمقوّمه من نظام وتعليم وأسلوب في التعليم حتى تولى الخديو إسماعيل ، بل إلى عهد ليس ببعيد . أما النظام التعليمي (الحكومي) خاضع كل الخضوع لسلطان الدولة مثله في الهيئات الفنية والإدارية التي أقامتها لتنظيم شؤونه وتدبير حكمه .

وعاش نظاماً التعليم — الديني والمدنى — وما زال يعيشان حتى وقتنا الحاضر جنباً إلى جنب ويقتسمان فيما بينهما تربية الناشئة . وكان طبيعياً أن يتأثر أحد النظامين بالآخر ويؤثر فيه . وقد بدأ هذا التأثير (المتبادل) في عهد محمد على وما زال يفعل فعله إلى الوقت الحاضر . فن الأزهر استمدت المدارس (الخديوية) كتبها وأسانتتها للغة العربية ومصححها ، وتلامذتها في كثير من الأحيان^(١) . ولا شك في أن كتب الأزهر وتلامذة الأزهر وأسانتذه الأزهر كان لهم أكبر الأثر في بث (روح) الأزهر في المدارس . فالدراسة الشكلية — وخاصة في تعليم اللغات — تغلب فيها ، والكتاب يحتل فيها المكان السامي ، والاستظهار وسيلة التلاميذ في جواز الامتحانات .

وهكذا ترى أن تأثير الأزهر والتعليم الدينى كان قوياً جداً ، بل هو أقوى تأثيراً منه في العصر الحاضر . ذلك لأن المدارس لم تكن قد تعددت بعد طور الطفولة فكانت تحتاج إلى سند يعينها على الوقوف ، وإلى روح تسرى في هيكلها ، وإلى تقاليد تقتبس منها . وقد قدم التعليم الدينى للمدارس السندي والروح والتقاليد ، حتى إذا ثبتت أركان المدارس واستكملت هيئاتها الفنية والإدارية بدأت تتحرر من التأثير المباشر

(١) انظر في موضوع (التأثير المتبادل) بين الأزهر والمدارس الخديوية كتابنا تاريخ التعليم في عصر محمد على ص ٥٧٤ - ٥٩٣

للبازهـ الذى ذـكرنا بعض ألوانه .

وقد بدأ هذا التحرر — تحرر المدارس والتعليم الحديث من نفوذ البازهـ — في عصر محمد على نفسه . فقد أرجعنا هذا التأثير إلى (طفولة) التعليم الحديث في عهده الأول وحاجته إلى السنن والروح والتقاليـ ، فلما شب وأصبح قادرًا على الوقوف على قدميه أخذ يستغنى عن سند البازهـ وروحه وتقاليـه ، ومضى التعليم الحديث يصطـفع لنفسه التقاليـ وتصطـفع روحـه بصبغة جديدة . وفي السنوات الأخيرة من عصر محمد على لاحظ مظاهر كثيرة تباعد بين البازهـ والمدارس ، ولكن هذا التباعد لم يتم في عصر محمد على وإن بدأ فيه . وعلى العكس من ذلك بدأت المدارس تؤثر أثراها في البازهـ . وهذا التأثير — تأثير المدارس والتعليم الحديث في البازهـ والتعليم الديـي — لم يكن واضحـا في عصر محمد على ، وإنما بدأ بعد ذلك بستينـ : ذلك لأن أكثر علماء البازهـ في ذلك الوقت لا شك قد أساوا النظر إلى المدارس التي افتتحها محمد على وعلم فيها علومـا كان البازهـ وعلماؤه قد أهملوها منذ زمنـ ، ودعا للتدریـس فيها وإدارتها نفرا من العلماء الأجانـ ، فأوجـس علماء البازهـ « خيفة من ذلك الاتصال بعلم الغرب لاستئثارـ بذلك العلم في حد ذاته ولكن إشـفاـقاً مما يؤودـي إليه الاتصالـ من التـائـجـ الوـخـيمـةـ^(١) . ولكن هذه النـظـرةـ ما لـبـثـتـ أن لـانـتـ وانـعـقـدتـ فـنـونـ منـ الـصـلـةـ بـينـ البـازـهـ وـالمـدارـسـ ، وـرـاحـ كـلـ مـنـهـاـ يـؤـثـرـ فيـ الآـخـرـ . وـلاـ نـسـطـيعـ أـنـ نـخـدـدـ الـوقـتـ الـذـيـ بدـأـ فيـهـ تـأـيـرـ المـدارـسـ فيـ البـازـهـ وـإـنـ كـنـاـ نـسـطـيعـ أـنـ تـتـخـذـ عـصـرـ إـسـمـاعـيلـ بـداـيـةـ هـذـهـ الـحـرـكـةـ : فـيـ عـصـرـ إـسـمـاعـيلـ — كـاسـنـزـىـ — مـظـاهـرـ كـثـيرـ مـنـ تـفـكـيرـ وـعـمـلـ تـوضـحـ أـنـ البـازـهـ وـالـتـعـلـيمـ الـدـينـيـ

(١) من مقدمة الأستاذ شفيق غربال بك لكتابنا تاريخ التعليم في عصر محمد على صفحة (ف).

قد آن له أن يتقبل ألوان التأثير المختلفة من المدارس والتعليم الحديث وأن ينفعل بها، فتبعدوا عليه - في منابعه وتنظيم حياته الداخلية - مسحة من التجديد ، أو وحث إلى أهله أن ينظموا كيانهم لاعت طريق التقليد وحدها ، وإنما عن طريق التشريع أيضا . فصدرت قوانين تنظم حياة الطلاب وهيئة التدريس بالأزهر ، وأوحت إلى أهله أن يدخلوا في معهدهم بعض العلوم (الحديثة) وأن يتخدوا لهم في تعليم الناشئة طرائق مختلفة عن طرائق السلف . وعلى هذا النحو بدأت هذه الحركة ، حركة التجديد في الأزهر . أما تاريخها فهو تاريخ الأزهر والتعليم الديني من عصر إسماعيل إلى الوقت الحاضر .

* * *

ولم يكن غريباً أن تبدأ حركة التجديد في الأزهر في عصر إسماعيل : فإن إسماعيل قد أشاع في مصر نهضة تعليمية قوية بما جدد من معاهد العلم المدنية والعسكرية وبما أرسل من بعوث علمية إلى الخارج . وفي حكم إسماعيل نفسه اتجهت الدولة إلى العناية (بالكتاتيب) - وصلتها بالأزهر معروفة - لتنفذ منها أداة لنشر تعليم أولى صالح في أوساط الشعب : فأصلاحت من بنائها وقوّمت - أو حاولت أن تقّوم - من منابعها في التعليم ، وتطبّلت في القائمين على شؤونها مستوى معيناً من العلم والمعرفة . وفي عصر إسماعيل بدأ يتكون الرأي العام المثقف الذي يتم بالتعليم ويختلف تقدمه . بدأ يتكون في معاهد العلم نفسها وفي خارجها عن طريق الثقافة العامة التي تنشرها الكتب المؤلفة والمترجمة وعن طريق الصحف خاصة . وهذا الرأي العام المثقف - سواء في دوائر الحكومة أو في خارجها - أصبح من العوامل الحافزة في العمل على نشر التعليم وتقدمه ، ووُجد فيه النظام التعليمي في مصر خير السند . لم يعد التعليم مجرد وظيفة من وظائف الحكومة تفرضه على الشعب ، وإنما أصبح - إلى

جانب هذا بل فوق هذا — واجباً قومياً تهض به الدولة ويعينها على النهوض به الرأى العام المثقف في البلاد . واضح أن افتقار البلاد إلى هذا الرأى العام المثقف في حكم محمد على كان من أهم العوامل التي طوحت بكثير من إصلاحات العاشر الكبير ، وأخصها جهوده في التعليم . أما عصر إسماعيل فقد بدأ حقاً بجهود (حكومية) لتجديد معاهد العلم وإنشائها ، ولكن ما لبثت الجهود (الشعبية) أو (الأهلية) أن بدت وانضمت إلى جهود الحكومة ، ورأينا مظيراً رائعاً لهذه الجهود المشتركة في مداولات مجلس شورى النواب التي أنتجت هذه الثورة (الرائعة) :

لائحة ١٢٨٤ رجب ١٢٨٤ .

قدمنا بين يديك هذه الآراء لنصل على أن هذه النهضة التعليمية العامة التي شهدتها مصر في عهد إسماعيل لا تستطيع إلا أن تؤثر أثراً سواء في معاهد التعليم (الحكومية) ونقصد بها معاهد التعليم (الحديث) أو في معاهد التعليم (الأهلية) ونقصد بها الأزهر والتعليم الديني^(١) . هذا إلى أن حكومة اسماعيل كانت تحتاج إلى طلبة الأزهر لتأخذ منهم معلمين للغة العربية لدارسها^(٢) ، ولاشك في أنها قد بدأت تتطلب في معلمي العربية مستوى وأسلوباً في التعليم مختلفاً مما درج عليه من سبقوهم في مجال التدريس في المدارس ، وكان رفاعة بك يقدر أن معلمي اللغة

(١) أشارت إلى هذه الفكرة المقدمة التي وضعنا لترجمة الفرنسية (لرسالة التوحيد) للإمام محمد عبده .

(٢) ديوان المدارس يرسل شيخين إلى شيخ الجامع الأزهر ليختبر علمهما لأن « المعتمد في امتحان خوجات العربي هو على سعادتك : دفتر ٤٢٦ (مدارس عربي) ص ١٧٦ رقم ٢٣٨ إلى الأستاذ شيخ الجامع الأزهر في ٧ ذي القعدة ١٢٨٦

العربية من الأزهر يجب أن يسلكوا في التدريس طرائق جديدة ، وكان على باشا مبارك يشاركه هذا التقدير ، الأمر الذي حفظه إلى إنشاء مدرسة دار العلوم لتأخذ طلبة الأزهر الذين تعدهم مدارسها — علوم جديدة وأساليب في التدريس جديدة . وقد رأيت أن خريجي دار العلوم — في عصر إسماعيل — كانوا من القلة بحيث لم تستطع المدارس أن تكتفى بهم عن طلبة الأزهر ، ولهذا ظلت المدارس — إلى عهد ليس بعيد — تعتمد على طلبة الأزهر وخربيجيه في تعليم العربية لطلابها . وكانت حكومة إسماعيل — رعاية لعلماء الأزهر وتشجيعاً للعناصر الصالحة منهم على الاشتغال بالتدريس في مدارس الحكومة — تمنحهم أجر الوظيفة بالإضافة إلى المرتبات التي يأخذونها من جهات أخرى^(١) .

ولم تسكن الحكومة تستمد من الأزهر مدرسي اللغة العربية لطلابها فحسب، وإنما كانت (الكتاتيب) تستمد من الأزهر أو المعاهد الدينية الأخرى الملحوقة بالمساجد — وهي صورة للأزهر — معلمي الصبية . وكان طلبة الأزهر أو هذه المعاهد الدينية يقومون بعملهم في تحفيظ القرآن لصبية الكتاتيب وتعليمهم القراءة والكتابة على خير وجه يرضي الناس ، ولم يكن ثمة شعور بغير ذلك طالما احتفظت الكتاتيب بهذا المستوى الدراسي . ولكن حينما بدأت حكومة إسماعيل تتطلب في معلم المكتب شرائط خاصة : أهمها معرفة الحساب ، بدأ الشعور بضرورة توافر مستوى على معين في طالب الأزهر الذي يريد أن يعده نفسه — أو تعيده البيئة الأزهرية — لمهنة التعليم ، سواء في مدارس الحكومة أو الكتاتيب الأهلية . وإذا كان إصلاح الكتاتيب على النحو الذي رسمته لاحقة رجب ١٢٨٤ قد تعطل في عصر إسماعيل وبعد بسنوات ، فإن الأزهر نفسه — في رأينا —

(١) دفتر ٣٨٥ (مدارس عرب) ص ١٢٠ رقم ٤٥ إلى ديوان المالية في ٢٧ جمادى

يشارك الهيئات الحكومية بعض المسؤولية في تعطيل الإصلاح، ذلك لأنه لم يسع في ذلك الوقت إلى العمل على إعداد معلم (المكتب) – ولم يكن ثمة هيئة أخرى تعددت سوى الأزهر والمعاهد الملحقة بالمساجد – الإعداد (الفني) الذي تتطلبه نهضة الكتاتيب في العصر الحديث. وظل هذا التفصير قائماً، حتى أنشأت وزارة المعارف مدارس المعلمين الأولية لتنظم نفسها إعداد المعلم الأولى.

وَثُمَّ أَمْرٌ آخر اقتضى الأزهر أن ينشط لمواجحته: وهو أن سعيد باشا كان قد نال من السلطان الحق في تعيين القضاة في مصر، بعد أن كان العمل جاريًا أن قاضي أفندي أو قاضي القضاة الذي ينصبه السلطان هو الذي يعينهم^(١). وكذلك أنشأ سعيد باشا (مجاالت الأقاليم): وفي كل مجلس شيخان أحد هما حنفي والآخر شافعى. فلما تولى إسماعيل جدد هذه المجالس وعممتها في المديريات وأصبح لكل مديرية مفتتها، وبذلك بدت الحاجة ماسة إلى قضاة الشرع والمفتين من المصريين. وقد رأيت أن قسم الفقه الذي انتظم بعض الطلاب في مدرسة الألسن لعهد رفاعة بك لم يعش طويلاً، وبذلك ألقى على عاتق الأزهر عبء إعداد هؤلاء القضاة والمفتين.

هذه بعض مظاهر النهضة التعليمية والقضائية في عصر إسماعيل، وليس يستطيع الأزهر أن يعتزل بنفسه لينجو من تأثيرها، ففي هذا الاعتزال إنكار من الأزهر لماضيه الحافل وتضييع جهوده في تربية الناشئة وتفويت رسالته في المجتمع المصري والإسلامي، وقد اعترف شيخ الأزهر أنفسهم بأنهم لن يستطيعوا بعد الآن أن يقفوا بمنجاة من هذا التأثير، وهم حقاً لم يسعوا إلى أن يقفوا لهذا الموقف، بل على العكس من ذلك رحبوا بهذه النسمات الرقيقة التي بدأت النهضة التعليمية العامة تحملها إلى الأزهر. ولكن هذا

التأثير لم يكن تاماً ، ووُجِدَت في الأزهر — وفي خارج الأزهر أحياناً — عناصر محافظة استمدت كيانتها وتأثيرها في بعض الأوساط من دعوى المحافظة والتحرّج عما يدعونه جديداً وطارئاً على الأزهر وخطراً على مكانته ورسالته الروحية . ومن هنا أصبح الأزهر — وما زال — ميداناً للصراع بين المحافظة والتجدد .

* * *

وليس غرضنا في هذا الفصل أن نتبع هذا الصراع ومظاهره في الأزهر والتعليم الديني ، فهذا البحث خارج عن العصر الذي التزمنا أنفسنا ببحث تاريخ التعليم فيه ، وإنما نكتفي بتتبع بعض مظاهره في عصر إسماعيل إلى سنة ١٨٨٢ .

رافقت هذه الحركة التجددية عصر إسماعيل منذ بدايته : ففي سنة ١٨٦٥ شرع محمد عبده يجلس في دروس العلم : بدأ يتلقى (شرح السكفراوي على الأجرمية) في المسجد الأحمدى بطقططا . ومنذ ذلك الوقت بدأت بذور الرغبة في الإصلاح تغرس في نفس محمد عبده حتى آتت أكلها بعد ذلك بسنوات ، وأصبح (الإمام) محمد عبده أكبر داعية لإصلاح التعليم الديني وتجديده ، بل أصبح علماً على هذا الإصلاح والتجدد . قال محمد عبده^(١) إنه قضى بطقططا سنة ونصف سنة لا يفهم شيئاً من دروس الأجرمية « لرداة طريقة التعليم ، فإن المدرسين كانوا يفاجئونا باصطلاحات نحوية أو فقهية لا نفهمها ولا عنایة لهم بتقديم معانٰها لمن لم يعرفها » . ولم يكن التعليم بالأزهر خيراً من التعليم بطقططا ، « ولذلك أسرع إليه الملل من دروس مشايخ الاحتمالات ، وكان يقول إن حضور كتب العلوم العربية على طريقتهم قد أضر بذهنه وعقله ، وإنه ظل يكتنـس ذهنه وينظـف منها بضع سنين فلم ينـظـف تمام النـظـافة »^(٢) .

(١) من ترجمة الإمام لنفسه في « تاريخ الإمام » للسيد رشيد رضا ج ٢ ص ٢٠

(٢) المصدر السابق ص ١٣٢

ضاق محمد عبده إذن بأسلوب شيخ الأزهر في قراءة الكتب : فقد كانوا يقتصرون دروسهم على مطالعة الكتاب كلية كلامه وجملة جملة ، ويبدؤن بتفسير ذلك تفسيراً لفظياً ، ولا يبدؤن في تفسير (المادة) نفسها إلا بعد إيضاح ما اشتملته تلك الكلمات والجمل من اللغة وقواعد النحو والصرف والمعنى والبيان والبدع والتصوف . وقد يفوت أغلب وقت الدرس في هذه المسائل الداخلية ، « ومن الكتب ما يبدأ فيه بتعليم الصيغوامض الفن وأحاجيه مثل قول بعضهم في النحو : بسم الله الرحمن الرحيم (وفيها تسعة أوجه) ... ومن مضاعفات هذا الضرر ما جرى عليه المتأخرون من إكثار التعليقات على الكتب بعد أن فترت عزيمة التأليف ، فإنهم عمدوا إلى مصنفات السلف الصالحة رضوان الله عليهم وشرحوها ، ثم عمدوا إلى الشروح فشرحوها ، وسموا بذلك (حاشية) ثم عمدوا إلى الحواشى فشرحوها وسموا بذلك (تقريراً) ^(١) . وبين المتن والشرح والhashia والتقرير ضاع قصد المؤلفين وتشوشت أذهان المتعلمين وفترت همة المتعلمين والمتعلمين .

ولم يضيق محمد عبده بأسلوب شيخ الأزهر في قراءة الكتب فقط ، وإنما ضاق بقصور الأزهر عن تعليم العلوم التي شاع تدريسيها في مدارس الدولة : كالمحاسب والهندسة ، وراح محمد عبده « يلتمس هذه العلوم عند من يعرفها » ^(٢) .

وظل محمد عبده في صيغه وحيرته ، يتعدد على الأزهر ليتقى العلم من شيوخه ، ويقرأ في مكتبه ، ويلتمس العلوم التي لا يجدتها في الأزهر « عند من يعرفها » في خارج الأزهر . ظل محمد عبده على هذه الحالة حتى جاء السيد جمال الدين الأفغاني إلى مصر في أوآخر

(١) تقرير لجنة إصلاح الأزهر سنة ١٩١٠ ص ٣٩

(٢) تاريخ الإمام ج ١ ص ٢٤

سنة ١٢٨٦ (أوائل ١٨٧٠) فاتصل به محمد عبده، ووجد في درسه وأسلوبه في البحث والدرس الطريق الهادى إلى المعرفة والحقيقة، فازداد به اتصالاً، حتى أصبح خير تلامذته وحفظة دعوته.

يقول محمد عبده: «وقد صاحبته من ابتداء شهر المحرم سنة ١٢٨٧ وأخذت ألقى عنه بعض العلوم الرياضية والحكمة (الفلسفية) والكلامية، وأدعوا الناس إلى التلقى عنه كذلك». وأفلحت دعوة محمد عبده، واجتمع لسيده طائفة كبيرة من الشبان يحضرون دروسه في منزله ويتأثرون دعوته إلى الإصلاح. وكانت هذه الطائفة من الشبان خليطاً من طلبة الأزهر وطلبة المدارس وخربيجها من الشبان الذين استهواهم شهرة جمال ودعوته، بل لقد كان حظ جمال الدين من إقبال طلبة المدارس وخربيجها أقوى من حظه في أوساط الأزهر.

قرأ لهم جمال الدين طائفة من المصنفات العربية القديمة، وكانت طريقته في قرائتها لم يريده من الطلاب تختلف اختلافاً بینا عن طريقة الأزهر. وبذلك استطاع جمال الدين أن «يعث فيها حياة جديدة». وكذلك شرع يقرأ لهم طائفة من الكتب (الحديث) التي عربت في مختلف العلوم، «فظهر لهم عالم جديد. أطال محمد عبده التحديق في آفاقه: ذلك هو عالم الفكر الغربي وما وصل إليه من علم حديث»^(١).

وببدأ محمد عبده – كان لا يزال طالباً في الأزهر – يأخذ عن أستاذه أسلوبه في الدرس؛ فإنه لم يقنع بالاستفادة وحده من طريقة جمال الدين في الدرس، بل حاول نشر روح الإصلاح بين الطلاب الذين لجأوا إليه ليعاونهم في دروسهم، فقرأ لهم من الكتب العالية في الكلام، وكانت لاقرأ في الأزهر (كشرح التفتازاني على العقائد

(١) الإسلام والتجميد في مصر لشارلز آدمز (الترجمة العربية) ص ٣٢-٣٣

النسفية) ، فوشى به بعض الطلاب الى الشیخ علیش « وكان رأس المتحرجين » ، ونقول ایه أن محمد عبده یعمل على احياء مذهب المعزولة ، فاستدعاه اليه لیحاسبه على ذلك (١) . وزاد محمد عبده على ذلك أنه كان ینشر دروس أستاذة في الصحف ، حتى تعمَّ فائدتها . بل أقدم في سنة ١٨٧٦ على نشر فصول بالصحف – في جريدة الأهرام – يعالج فيها بعض المسائل الخطيرة كاصلاح اللغة العربية . ومنها مقال بعنوان « في العلوم الكلامية والدعوة إلى العلوم العصرية » (٢) ، حکي فيه قصة طالب أزهرى – قد يكون هو نفسه – أخذ في درس بعض الكتب المنطقية والكلامية ، ومع أن العلوم المنطقية إنما يقصد بها تأیيد العلوم الكلامية فإن أصدقاء ذلك الطالب اضطربوا لتصديقهم ، خذروه من درس مثل هذه العلوم وأوسعوا له في التصيحة ، ثم أتبعوها بالوعيد ، واستدعوا أباه في محل إلى القاهرة لينقذ إبنه ، بخاء الوالد ولم تقر عيناه إلا بعد أن أحلف ابنه على القرآن أنه ما زال صادق الإيمان وأنه لن یشتغل بعد ذلك بمثل هذه العلوم الخطرة . وراح محمد عبده یدلل في مقاله على أن هذه العلوم كانت تدرس في الجامعات الإسلامية في الشرق والغرب « وقد قال الأكابر من محققى المسلمين كالغزالى وغيره أنها فرض عین ، وأطبق جميع العلماء على أنها من فروض الكفاية خصوصا في مثل هذه الأيام لدحض الشبه عن الدين ، وليت شعرى إذا كان هذا حالنا بالنسبة إلى علوم قد أرضعت ثدى الإسلام وغذيت بلبانه من زمن يزيد عن ألف سنة ، فما حالنا بالنسبة إلى علوم جديدة مفيدة هي من لوازم حياتنا في هذه الأزمان ، والآن نضع أصابعنا في آذانا إذا ذكرت . لو أن هذا كان في عصر

(١) المصدر السابق ص ٤٠

(٢) تاريخ الامام ج ٢ ص ٦٧-٢٩ والمصدر السابق ص ٣٥-٣٦

الحكام المتواحشين أو أنه لم يكن يبنتنا وبين غيرنا من الأمم اختلاط لا تمسنا لهم العذر في ذلك ، ولكننا في عصر الخديو إسماعيل الذي بز كل حاكم آخر في نشر التعليم وتوفير سبل الحضارة لبلاده . وفي رأي محمد عبده أن ارتقاء أمم الغرب راجع إلى تقدم العلوم : « فعلينا أن ننظر إلى أحوال جيراننا من الملل والدول وما الذي نقلهم عن حالم الأول وأدى بهم إلى أن صاروا أغنياء أقوياء ، فإذا حققنا السبب وجوب علينا أن نسارع إليه حتى تدارك مافات ونسعد خيراً فيما هو آت ، وهذا نحن بعد النظر لا نجد شيئاً لترقيتهم في الثروة والقوة إلا ارتقاء المعارف والعلوم فيما بينهم ، فإذاً أول واجب علينا هو السعي بكل جد واجتهداد في نشر هذه العلوم في أوطاننا ». ولكان شيخ الأزهر قد عز عليهم أن يجتذب هذا الرجل إليه تلامذتهم ويفسد عليهم ما يتمتعون به عندهم من مكانة في العلم والتفكير ، فأمعنوا بعداً عن السيد جمال الدين ودعوهه وأخذوا يتكلمون عليه وعلى تلامذته الأقاويل « ويزعمون أن تلك العلوم قد يفضي إلى زعزعة العقائد الصحيحة وقد يهوى بالنفس في ضلالات تحرمها خير الدنيا والآخرة »^(٥) . وهكذا بدأ اتخاذ الدين ودعوى الدفاع عن « العقائد الصحيحة » أداء لمناهضة الحركات الإصلاحية .

وفي مايو ١٨٧٧ تقدم الشيخ محمد عبده إلى امتحان إجازة التدريس في الأزهر ، وترتبط له شيوخه ، فلم ينل الإجازة من الدرجة الثانية إلا بتدخل الشيخ محمد العباسى شيخ الأزهر في ذلك الوقت ، وكان من أنصار الإصلاح . وهكذا عاد محمد عبده إلى الأزهر معلماً وأتيح له بذلك أن يتحقق شيئاً من دعوته الإصلاحية . فقد شرع يقرأ للطلبة كتبًا لم تكن تقرأ قبله ، وأخذ في درس العقائد درساً جديداً على أساس البراهين التي تلقاها من جمال الدين .

وكان محمد عبده فضلاً عن هذا يقرأ في بيته دروساً في الأخلاق والسياسة لطائفة من الطلاب الذين أقبلوا عليه، فقرأ لهم كتاب (تهدیب الأخلاق) لابن مسکویه، وحاضرهم في علم السياسة معتمداً على كتاب جیزو في تاريخ القدن وكان قد نقل حدیثاً الى اللغة العربية. وهكذا شعر الأزهر بروح جديدة تدب في أووصاله^(١). ثم عهد إلى الشيخ محمد عبده في التدريس بدار العلوم فمدرسة الألسن، وقد حاضر فيما في (مقدمة ابن خلدون)^(٢). ولم يكن محمد عبده وحده في ذلك : فهناك الشيخ حسونة النواوى وكان يدرس في مدارس الإدارة ودار العلوم والألسن ، وهناك الشیخان أحمد وحسین المرصفي ، غيرهم كثيرون كانوا إلى جانب عملهم بالمدارس يلقون دروساً بالأزهر . وليس من المصادفات أنهم جميعاً – وهم يدرسون في الأزهر وفي المدارس – كانوا من المجددين . وقد عرفنا الشيخ حسونة النواوى وكيلاً فشیخاً للأزهر وكان من الشیوخ المجددین . أما الشیيخان أحمد وحسین المرصفي فقد اقتصروا – كغيرهما من شیوخ أسرة المرصفي – على التجديد في دروس اللغة العربية والأدب العربي . أما الشیيخ محمد عبده فقد كانت دروسه في مدرسة دار العلوم أول صلة له بالمدارس ورجاها ، وأجدهت عليه هذه الصلة خبرة بمسائل التعليم ، كما أوحى إليه فكرة خطيرة – أخذت منذ ذلك الوقت حتى الوقت الحاضر تبدو حيناً وتختفي أحياناً – وهي فكرة توحيد التربية والتعليم في مصر . كان محمد عبده يعلق آمالاً كبيرة على دار العلوم – وخاصة بعد إصلاحها على النحو الذي رسمه – وكان يرى أنها « تصلح أن تكون ينبوعاً للتهدیب النفسي والفكري والمديني والأخلاقي ، ويمكن أن ينتهي أمرها إلى أن تحل محل الأزهر ، وعند ذلك يتم

(١) الاسلام والتجمید ص ٤٠ ، تاريخ الامام ج ١ ص ١٣٣

(٢) انظر فيها سبق ص ٥٦٥ ، ٥٨٩ ، ٥٩١ ، ٥٩٨

توحيد التربية في مصر .^(١)

وقال في موضع آخر : « ثم إن العناء في ذلك (يقصد إصلاح الأزهر) لا يطول إذا أصلحت المدارس الأميرية ، فإن الناس لا يختارون الأزهر إلا لسوء ظنهم بالمدارس أو لاعتقادهم أن الأزهر أحفظ للدين منها ، فإذا حصل الإصلاح فيها وجدوها أدنى إلى المنفعة منه ، فعنده ذلك تنفرد بكونها معاهد التعليم ، ويصبح الناس كاهم في طريق واحدة .^(٢) »

وأوحى إليه هذا الاتصال بالمدارس الحديثة فكرة أخرى لا تقل خطراً عن سابقتها : وهي إخضاع الأزهر لميمنة الدولة مثلثة في هيئاتها الإدارية . فقد كان يرى أنه « لا يأس أن يجعل نظام هذه المدرسة (ويقصد الأزهر) مرتبطاً بالمعارف العمومية أو بإدارة الأوقاف على قواعد تفصل في اللائحة المختصة به » .^(٣)

وفي الجريدة الرسمية (الواقع المصري) ازداد محمد عبده اتصالاً بالإدارة الحكومية والهيئات الإدارية ، وفي مجلس المعارف الأعلى توثقت صلة محمد عبده بالمدارس ورجالها والتعليم الحديث ونظارة المعارف ... الخ . وأكسبته هذه الصلات خبرة بالمسائل الإدارية والعلمية لم تتح لعلماء الأزهر . ولاشك في

(١) تاريخ الامام ج ٢ ص ٥٤٨ من مشروع لاصلاح التعليم وضعه محمد عبده أثناء النفي وعنوانه (هذا بجمل أفكار فيما يجب الانفاس اليه من نظام التربية بمصر ويعذر تفصيله عند إرادة العمل) . وقد وجدته السيد رشيد رضا مخطوطاً فنشره في تاريخ الامام ج ٢ ص

٥٣٣ — ٥٥٢

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق ج ٢ ص ٥٤٢

أنها أعدته للدور الخطير الذى سيضطلع به فى كهولته فى ميدان الإصلاح الدينى والاجتماعي والتعليمى .

وظل الشيخ محمد عبده يحنّ إلى عهده بالمدارس ، ومن ذلك أنه عقب عودته من المنفى (فى سنة ١٣٠٦ = ١٨٨٨ - ١٨٨٩) رغب أن يعين ناظراً أو معلماً بدار العلوم ، ولكن الخديو توفيق أفسد عليه رغبته . أما آماله فى توحيد التعليم وإلحاد الأزهر بوزارة المعارف أو الأوقاف فلم يتحقق منها - حتى اليوم - شيء . وسارت جهود الإمام محمد عبده فى الإصلاح وجهة أخرى ، أساسها الاعتراف بالأزهر معهداً دينياً علمياً يقوم على تربية الشباب والإبقاء عليه مستقلاً فى إدارته ودروسه عن المعارف والأوقاف .

ولستنا نشك في أن كثيرين كانوا يرون آراء محمد عبده الطالب والصحفى والشيخ في ضرورة النهوض بالأزهر ، وأخص وسائل هذا النهوض تدریس العلوم (الحديثة) كما سميت بعد ذلك أو العلوم (العصريّة) كما سماها رفاعة بك أو (الصناعية) كما يسمى بها محمد عبده . ولعلمهم كان يشق عليهم أن يروا المدارس (الحديثة) تحظى من إسماعيل وحكومته بالعناية الدائمة ، وكانوا يودون لوحظى الأزهر منها بنصيب . قال رفاعة بك رافع الأزهري النشأة : « غير أنه (إسماعيل) حفظه الله وأبقاءه ولو أنه أعلى منار الوطن ورقاه ، لم يستطع إلى الآن أن يعمم أنوار هذه المعارف المتّوّعة بالجامع الأزهر الأنور ولم يحذب طلابه إلى تكميل عقوفهم بالعلوم الحكيمية التي كبرى نفعها في الوطن ليس ينكر . نعم إن لهم اليدين البيضاء في إتقان الأحكام الشرعية العملية والاعتقادية وما يحب من العلوم الآلية كعلوم العربية الثانية عشر والمنطق والوضع وآداب البحث والمقولات وعلم الأصول المعتبر ، ولمثل هذا فليعمل العاملون وفي ذلك فلينتنافس المتنافسون . غير أن

هذا وحده لا ينفع للوطن بقضاء الوتر ، والكامل يقبل الكمال كـ هو متعارف عند أهل النظر ... لاسيما وأن هذه العلوم الحكيمـة العملية التي يظهرـانـا أنها أجنبـية هي علوم إسلامـية نقلـها الأجانـب إلى لغـاتهم من الكـتب العـربـية ، ولم تـزل كـتبـها إلى الآـن في خـزـائـن مـلوكـ الإسلامـ كالـذـخـيرـة ». وـدـعا رـفـاعة بـكـ أـهـلـ الـأـزـهـرـ إـلـى درـاسـةـ العـلـومـ الـعـصـرـيـةـ قـائـلاـ : « فـلوـ تـشـبـثـ مـنـ الآـنـ فـصـاعـدـ نـجـباءـ أـهـلـ الـعـلـمـ الـأـزـهـرـيـينـ بـالـعـلـومـ الـعـصـرـيـةـ جـدـدـهاـ الـخـدـيـوـيـ الأـكـرـمـ بـعـصـرـ يـاـنـفـاقـهـ عـلـيـهـاـ أـفـرـ أـمـوالـ مـاـكـتـهـ لـفـازـواـ بـدـرـجـةـ الـكـالـ وـانتـظـمـواـ فـيـ سـلـكـ الـأـقـدـمـيـنـ مـنـ خـوـلـ الرـجـالـ ، وـرـبـماـ يـتـعـلـلـونـ بـالـاحـتـيـاجـ إـلـىـ مـسـاعـدـةـ الـحـكـوـمـةـ ، وـالـحـالـ أـنـ الـحـكـوـمـةـ إـنـمـاـ تـسـاعـدـمـ يـلـوحـ عـلـيـهـ عـلـامـاتـ الرـغـبـةـ وـالـغـيـرـةـ وـالـاجـهـادـ ، فـعـملـ كـلـ مـنـ الـطـرـفـيـنـ مـتـوـقـفـ عـلـىـ عـلـمـ الـآـخـرـ قـرـجـعـ الـمـسـأـلـةـ دـورـيـةـ ، وـالـجـوابـ عـنـهـاـ أـنـ الـحـكـوـمـةـ قـدـ سـاعـدـتـ بـتـسـهـيلـ الـوـسـائـطـ وـالـوـسـائـلـ لـيـعـتـمـ فـرـصـةـ ذـلـكـ كـلـ طـالـبـ وـسـائـلـ وـكـلـ مـنـ سـارـ إـلـىـ الدـرـبـ وـصـلـ ، وـإـنـمـاـ تـكـوـنـ المـكـافـأـةـ عـلـىـ تـامـ الـعـلـمـ »^(١) .

ولـكـنـ دـعـوـةـ رـفـاعةـ بـكـ مـضـىـ عـلـيـهـاـ وـقـتـ طـوـيلـ قـبـلـ أـنـ تـصـادـفـ مـنـ أـهـلـ الـأـزـهـرـ قـبـلاـ .

هذهـ الجـهـودـ — أوـ بالـأـحـرىـ الـآـمـالـ — الإـصـلـاحـيـةـ لمـ تـعـرـضـ لـوـصـفـهاـ إـلـاـ عـلـىـ أـنـهـ مـظـاهـرـ لـحـرـكـةـ كـانـ يـتـمـخـصـ عـنـهـ الـأـزـهـرـ ، وـقـدـ وـقـفـنـاـ بـهـ عـنـ الـحدـ الذـيـ التـزـمـنـاـ بـهـ أـنـفـسـنـاـ فـيـ الـبـحـثـ . فـلـتـرـجـعـ الآـنـ إـلـىـ الـأـزـهـرـ نـفـسـهـ لـتـشـهـدـ فـيـهـ — فـيـ الـوقـتـ الذـيـ بدـأـتـ تـجـيـشـ فـيـهـ نـفـوسـ بـعـضـ النـاسـ بـهـذـهـ الـآـمـالـ الإـصـلـاحـيـةـ الذـيـ وـصـفـنـاـ — حـرـكـةـ أـخـرىـ (ـرـسـمـيـةـ)ـ نـهـضـ بـهـاشـيـوخـ الـأـزـهـرـ أـنـفـسـهـمـ ، وـلـمـ تـكـنـ هـذـهـ حـرـكـةـ تـرمـيـ إـلـىـ (ـالتـجـديـدـ)ـ ، وـإـنـمـاـ كـانـتـ تـرمـيـ إـلـىـ (ـالتـنـظـيمـ)ـ ، وـالـحـقـ أـنـ التـنـظـيمـ كـانـ بـالـنـسـبـةـ إـلـىـ الـأـزـهـرـ فـذـلـكـ الـوقـتـ

مـعـلـمـ (١)ـ رـفـاعةـ بـكـ رـافـعـ :ـ مـناـجـ الـأـلـيـابـ صـ ٣٧٢ـ ـ ٣٧٦ـ

تجديداً، أو أن التنظيم كان مهداً ومشجعاً وحافزاً على التجديد.

في الوقت الذي بدأ فيه محمد عبده يجلس في حلقات العلم بالمسجد الأحمدي بطبطا
بدأت مشيخة الشيخ مصطفى العروسي للأزهر . وكان ولـي الأمر وحـده صاحب الحق
في تعـين شـيخ الأـزـهـر ، ثـبـيتـ فـيـماـ يـلـيـ الـأـمـرـ الذـيـ أـصـدـرـهـ إـسـمـاعـيلـ فـيـ ٢٦ـ رـمـضـانـ
١٢٨١ـ (فـبـرـاـيرـ ١٨٦٥ـ) بـتـعـينـ الشـيـخـ العـروـسـيـ شـيـخـاـ لـلـأـزـهـرـ (١)ـ كـنـموـذـجـ لـلـأـوـامـرـ
الـعـالـيـةـ بـتـعـينـ الشـيـوخـ :

« حيث أن مشيخة الجامع الأزهر الذى هو أكبر مدرسة في القطر المصرى من القديم لتحصيل العلوم والمعارف منحلة متعددة ، وأن تعيين وانتخاب شيخ المشيخة المشار إليها من القواعد القديمة ، وأن حضرة السيد مصطفى العروسي من أفضلي العلماء حائز للأهلية واللائقة لمقام المذكور وفضله وكاله مشهوران ومسلم بهما لدى الجميع ، فبناء عليه قد استحسننا وقررنا إحالة مقام المشيخة المذكورة إليه ، فعنده ما تحيطون علما بذلك يجب أن تبادروا بدعوته وتطبيق وإجراء الأصول والقاعدة بخصوص إلasse خلعة المشيخة الفاخرة ويعلن هذا التوجيه على الوجه المشروع . ولذلك أصدرنا أمرنا هذا وأرسلناه إليكم » .

وجاءت ولاية الشيخ مصطفى العروسي مشيخة الأزهر بعد فترة من فترات الاضطراب التي كان يشهدها الأزهر في تاريخه الطويل من وقت إلى آخر . كان الشيخ إبراهيم البيجورى شيخاً للأزهر من سنة ١٨٤٨ ، وقد سار في مشيخة الأزهر

« باحتشام وتوقير »^(١). وكان الشيخ البيجورى يمثل مهابة العلماء وما يجب لهم من توقير . كان عباس يزوره في درسه بالأزهر فلا يقوم له ، بل يحضر له كرسيا من جريد يجلس عليه خارج الدرس هنيهة ، ثم يخرج وينتخارج الأزهر شيئا من القروش الفضية المصرية . ولكن عبد الشيخ أو أواخر عهده لم يخل من الاضطراب : قبيل سنة ١٢٧٠ (١٨٥٣) – وكانت قد مضت على مشيخة الشيخ نحو سبع سنوات – قام جماعة من مجاوري المغاربة على الشيخ وهو بضربه من أجل مرتب الحرایة ، وأراد القبض عليهم فاستعدى عليهم السلطان ، فباء الجند إلى رواق المغاربة وقبضوا على بعض أهله وأقفلوا الرواق ، ثم انجلت الأزمة ببنفي أربعة من زعماء الفتنة .

وفي حكم سعيد – وكان الشيخ البيجورى ما يزال شيخا للأزهر – تجددت الفتنة ، فقد جاؤ إلى الأزهر شبان ادعوا طلب العلم فيه ليكونوا بمنجي من الانخراط في سلك الجنديه ، وأتوا إلى الأزهر بعض مشايخ القرى يبحثون عنهم ، ولكن الشيخ رأى في عملهم هذا تعديا منهم على ما يجب أن يكون للأزهر من حرمة ، « فنهرهم وصرخ في وجوههم وأمر بضربهم ، فقام عليهم المجاورون بالنعال والأكف والعصى حتى أسكتوهم ، ثم رفعوا ومات أحدهم ».

وكتب الشيخ البيجورى ، وأفاقت زمام الأزهر من يده ، وتجددت الفتنة من وقت آخر . ولكن الحكومة – حكومة سعيد باشا – يشق عليها أن تتعدي على مشيخة الأزهر بعزل صاحبها ، فقر الرأى على إقامة لجنة مكونة من أربعة من العلماء وعلى رأسها الشيخ مصطفى العروسي لتدبر الأزهر بالوكالة عن شيخه . ومات الشيخ البيجورى في سنة ١٢٧٧ (١٨٦٠) ، وظل منصب المشيخة شاغرا ، وظلت لجنة العلماء قائمة ، حتى

(١) على باشا مبارك : الخطاط التوفيقية م ١ ج ٤ ص ٤٠

إذا كانت سنة ١٢٨١ (١٨٦٥) صدر أمر إسماعيل بنصب الشيخ مصطفى العروسي شيخاً للأزهر ، وقد تولى أبوه وجده من قبل مشيخة الأزهر ^(١) .

وجاءت ولاية الشيخ العروسي في الوقت المناسب : عزم العروسي على أن يضع حدأً للفتن التي كانت تتأجج من وقت إلى آخر ، وكان يرى أن هذه الفتن مبعثها افتقار الأزهر إلى (التنظيم) وحاجته إلى أن يستعيد مهابته في دوائر الحكومة وأعين الشعب ، فنهض العروسي بهذا العمل الشاق : وهو وضع نظام للأزهر يخضع له طلابه وعلماؤه . وكان العروسي نافذ الرأي قوى الشخصية : « خفافته المشايخ والطلبة ، وكان مشغوفاً بإبطال بدع كثيرة ، فأبطل الشحادة بالقرآن في الطرق ، وأقام جماعة من يدرس بالأزهر بلا استحقاق وعزم على عمل الامتحان ففاجأه العزل عن المنصب في سنة ١٢٨٧ » ^(٢) .

في هذه العبارة الموجزة لخصت جهود الشيخ مصطفى العروسي في إصلاح الأزهر وتنظيمه . وقد أسعدها الحظ بالعثور — في قسم المحفوظات التاريخية بديوان جلالة الملك بعادين — على « اللائحة » التي وضعها الشيخ لهذا الإصلاح ورفعها إلى ولـي الأمر في ١٦ ربيع الثاني ١٢٨٢ ^(٣) ، أى بعد نحو سبعة أشهر من ولايته مشيخة الأزهر ، وقال عنها إنها « لائحة رشاد رائحة غادية إن شاء الله في سبيل السداد » ، وقد آثرنا أن ننشر

(١) المصدر السابق ص ٤

(٢) المصدر السابق وكنز الجوهر في تاريخ الأزهر لشيخ سليمان رصد ص ١٤٦

(٣) محفوظة ٣٤ (معية تركي) رقم ٢٤٣ (عربي) من مصطفى محمد العروسي في ١٦ ربيع الثان ١٢٨٢ — انظر ملحق ١٣ بالجزء الثالث ص ١٥٦ — ١٨٠

نص هذه اللائحة كاملاً في ملحقات الكتاب، قانعين هنا بتحليلها لاستخلاص حالة الأزهر وأغراض الشيخ.

تقع اللائحة في ٢٧ مادة ، ونستطيع أن نقسم أحكامها أقساما : القسم الأول خاص بالعلماء من حيث واجباتهم في دروسهم وما تقتضيه مكانتهم من مهابة . والقسم الثاني خاص بالطلاب وواجباتهم في داخل الأزهر وخارجها وتنظيم حضورهم وغيابهم وتنظيم الجرایة والدقة في توزيعها . والقسم الثالث ما يجب للأزهر من التزام النظافة والأداب العامة وآداب القرآن وحفظه . والقسم الرابع ترمي مواده إلى عقد الصلة بين الأزهر والحياة العامة على النحو الذي سنفصله .

الفیضان الراوی . علماء الرذہر :

هم «رؤساء الديانة الحمدية وأمراء هذه الشريعة المرضية»، فعلى هؤلاء أن يكونوا على أعظم جانب من الجد في العلم والاجتياز في الطاعة سالكين سبيل الوقار والخشمة في جميع أحوالهم متنزهين بمحاسنهم عن اللغو واللهو متنزهين عن الجلوس في الأسواق وما ساوقها مما لا يليق من سائر الأماكن والجهات إلا لحاجة وضرورة؛ لا يمرون في مجالس العامة ولا يجذرون من يمزح معهم ولو من الخاصة إلا بما لا يخرج عن حد الاحتشام، ناهين من يرونه من تركبأً مالا يرتضيه الله ورسوله بلطيف من القول إن أجدى أو قليل من الزجر إن أغنی». ويرى الشيخ العروسي أن اتباع العلماء هذه النصائح كفيل بأن «تنبذ حبات اعتقادهم في قلوب الناس وتثبت واجبات حرمتهم في صدور الأكias، وتطلع نجوم شرفهم بعدأفواها وتزهير غصون شئونهم بعد ذبواها، ويكونوا ملحوظين بتمام نظر ولننعم محفوفين بكل الشرف عند سائر الأمم، بحوله وقوته عز شأنه» (المادة الثانية).

وعلى كل عالم أن يعرف قدر نفسه : فلا يتقدم الصغير على الكبير والعالم على الأعلم وخاصة (في مجلس ولن النعم) ، بل « يكون الدخول في هذا المجلس الأعلى والجلوس فيه على حسب المراتب سنًا وفضلاً وعلماً وقدراً ، وهكذا من دونه من المجالس . وقد قال العلماء : رحم الله أمره أعرف قدر نفسه ولم يتعذر طوره ، فإن لم يحرصوا على ذلك بينما لكل طبقته وألزماته بملازمه رتبته ، حتى يكون عقدهم نظيفاً واجتاعهم كريماً » .
(المادة الثالثة) .

ويرى الشيخ العروسي أن « قراءة الكتب به (بالأزهر) غير منتظمة ، بل ربما قرأ البعض من المدرسين الكتاب الذي ليس هو لقراءته أهلاً » ، وينجم عن ذلك إساءة الظن بعلاء الأزهر وغض الشلامدة وضياع وقتهم « فيلزم أن لا يقرأ أحد كتاباً إلا بحسب استعداده واقتداره على ما يقرأه وحسن تفهمه وتفهيمه إياه غير متشبث بأذيال الشهرة الكاذبة » . وقرر العروسي في هذا الشأن أمراً خطيراً : وهو أن لا يبدأ أحد العلماء قراءة كتاب « إلا أن يستأذن فإن رؤى أنه أهل لقراءته أذن ، وإلا منع ، حتى تتميز كل طبقة من الأخرى وتعلم كل نفس ماهي به أخرى ، ومن تعدد وسلك غير هذا النهج القويم أقيم من درسه وأنزل درجة من رتبة قراءته » ، (المادة الرابعة) .

ومضى الشيخ ينظم دروس الأزهر : فعلى كل عالم إذا بدأ قراءة كتابه أن ينظر إلى من حضر لديه من المجاوريين ، فمن رأى فيه أحليمة لحضوره أقره وقرأ له » ، وإلا « نصحه ومنعه من حضوره » . وحاول الشيخ العروسي أن يقوم الأسلوب الذي جرى عليه شيخ الأزهر في قراءة الكتب : فأشار بأن يعني الشيخ بأن « يقرر مسائله على الوجه اللائق به وبطريقه بطرق سهلة يحصل بها التأثير في أذهان الطلبة على حسب استعدادهم بأنموذج تربى به أو تربو به ملوكاتهم مكررین تقرير المسائل المرة بعد المرة حتى يفهمها

أقل الحاضرين فهمًا وأقصر هم ذهنا ، مذللين صعب المسائل ، مقللين مما لا يحصل من تكثيره طائل . وإذا سأل تلميذ سؤالاً وكان في محله فليجتهد الشيخ في توضيح جوابه له إن كان على استحضار منه وإلا وعده بالجواب ثانٍ يوم . وعلى الشيخ أن لا يقصر عن اياته على مجرد قراءة الكتاب ، بل ينبغي عليه أن يلتقي بالله إلى طلابه ، فإذا رأى أن أحدهم « تكاسل عن مطالعة درسه زجره ووظف المتباهين من تلامذة درسه للمطالعة لمن هم دونهم في الذكاء والفهم ، وألزم قليل الفهم بعذلة المطالعة مع النها الفهما ». وعليه أن يعني بمتابعة تلامذته في الدرس . أما مادة القراءة نفسها فلم يدخل عليها الشيخ العروسي تغييرًا كبيرًا : فالعالم يقرأ لتلامذته المتن والشرح والخاشية ، ولكن عليه أولاً أن يبدأ بتفهيم تلامذته المتن والشرح ، أما كلام الخشى فينزله « في محله أجمل تنزيل بأسهل تركيب وتحليل .. ولا يجعل نظره إلى استيفاء ألفاظ الحواشى وسرد عبارات لانتاج إلا التلاشى » .
 (المادة الخامسة) .

و عمل الشيخ العروسي على تخليص طائفة العلماء من الدخلاء الضالين المضللين الذين « يهافتون على الأمراء وأعيان الناس » ، ويفتون الناس في شئون دينهم ودنياهم بما هو بعيد عن الدين الصحيح (المادة السادسة) ، ويتدخلون بين الناس بالفساد « حتى قد شاع على الألسنة بواسطة ذلك أنه إذا طالت قضية أو فسدت دعوى صالحة أن فيها أصعب فقيه ... فيلزم امتياز هؤلاء وهؤلاء عن هذه الرذائل وكفهم عن تلك القبائح الظاهرة ومن تحقق أنه فعل شيئاً من ذلك فهو قته يجري جزاً وجزءاً اللائق أول مرة واثانية أشد من الأولى والثالثة يطرد من الجامع رأساً ، إن كان من كان أهله . وإنما عوقب بما يقتضيه الحال إذ ذاك » (المادة السابعة) .

ونظمت اللائحة أمر تعين المدرسين في الأزهر ، وقد جرت العادة القديمة أن

لابجلس للتدريس بالأزهر أحد إلا بعد استئذان شيخه ، ثم فشت الفوضى حتى أصبح الطالب الذى يأنس في نفسه الكفاية يتقدم بإذن من شيخه إلى إحدى حلقات الدرس فيقرأ للطلاب ويناقشهم ويناقشوه ، فإن فهموا منه وأفادوا منه أقبلوا عليه واتسع درسه ، وكان ذلك بمثابة شهادة بأنه صار من العلماء ، وإن كان العكس انصرفوا عنه وانصرف هو إلى الإصلاح من شأنه . « ثم تساهلو في ذلك حتى صار من يتصدر لا يكاد يتعرض له أحد ، حتى كثر المتصدرون وصار فيهم من لا أهلية فيه »^(١) .

هالت هذه الفوضى الشیخ العروسي ، فعزم على إحياء العادة القديمة : « فإذا خلا عامود من عواميد التدریس بالجامع عن مدرسه بموت أو نحوه ، فجريا على العادة القديمة لا يدرس فيه غيره إلا بإستئذان شیخ الجامع ، وإذا تنازع فيه اثنان فأكثر قدم الأحق بالقراءة فالاحق والانفع فالانفع إن كان معلوما ، وإلا فالامتحان من أى مذهب كان بمعرفة شیخ الجامع » (المادة ١٩) .

وعاد العروسي في مادة أخرى يشرح مسألة الامتحان هذه : فقرر أن يعقد (مجلس عمومي) لامتحان الطلاب قبل العطلة الكبرى السنوية ، « ومن وجد أنه قد رقى إلى درجة التدریس وانتهى إلى رتبة التعليم فإنه يعطى الشهادة الالزمه بأختام العلماء الحاضرين وختم شیخ الجامع ويتحقق بأمثاله المدرسين ترتيبا » . (المادة ٣٢) . فكان هذا النص أول تقرير لمبدأ الامتحان في تغيير أعضاء هيئة التدریس بالأزهر .

الفسم الثاني . طهرب الأزهر :

حتى إذا فرغت لائحة العروسي من نصيحة العلماء في دينهم ودنياهم وتنظيم دروسهم وقراءة الكتب وتحبير الكفافة منهم لمناصب التدريس ، أقبلت على الطلاب تنظيم حضورهم وغيابهم وأرزاهم ... الخ .

حال العروسي « دخول كثير من الأهالى وأولادهم فى سلك المجاوريين ظاهراً لطلب العلم وباطناً للجرأة من الأشغال العمومية وفراراً من الدخول فى سلك الجبادية »، فعزم على أن يضع حداً لهذه الحالة التي تحط بكرامة الأزهر ورجاله وتشير الفتنة من وقت آخر ، فعزم على العمل على « تمييز المجاوريين حقيقة مما عادهم ، وذلك بأن يعطي المجاوريين الذين يرى أنهم انتقلوا بالتعليم من بهيمية العامة إلى حالة خاصة من التبنيه تلتحقهم بالخاصة يستحقون أن يدخلوا بها في سرادق الإكرام ويتميزوا بواسطتها عن عموم العموم بالاحترام تذكرة بأيديهم مختومة بخطم شيخ الجامع ، كالخواли السابقة وأصول الأسلاف القديمة ، ومتى وجدت بيد مجاور هذه التذكرة يكون مندرجها ضمن رعاية الحكومة وإعزازها بحيث لا يهان ولا يتعرض له ». ومتى طلب أحد من المجاوريين للخدمة العسكرية كتب إلى شيخ الجامع ، فإن وجده من المجاوريين حقاً صحيحاً إعفاؤه من الجنديه . ويسرى هذا النظام على طلبة المعاهد الأخرى في طنطا ودمياط والإسكندرية (المادة الثامنة) .

وهذا تقرير لنظام البطاقات الذى تأخذ به بعض الجامعات الحديثة طلابها .

وعلى المجاوريين أن يسلكواه سبيل الاستقامة والرشاد معرضين عن البحث والمهوّ مقبلين على الجد والاجتهد في طلب العلم ». وأن يصرفوا أوقاتهم في الدرس

ومذاك المسائل العلمية ، أما أثناء الدرس فليكن المجاور « على غاية من الأدب ونهاية من حضور القلب وجمع الفكر جالسا على هيئة خاشعة وحالة مرضية راضية ». ومن خالف ذلك زجره الشيخ أو أقامه من الدرس . وللشيخ على طلابه حق التوقير لا يخرجون عن رأيه ولا يخالفون عن أمره ، فإن ذلك داعية الفتوح وسواء من دواعي الخيبة والخسران ، فإن حق الشيخ على التلميذ أعظم من حق الوالد على الولد ، ثم لا يرثون ولا يفسقون ولا يأكلون في الأسواق ولا وهم يمشون ، ويحافظون على دواعي المروءات وَا كنساب السَّكالات لعلهم يفلحون » (المادة العاشرة) .

وأقدمت اللائحة على تنظيم توزيع الجرایة وماه الصهاريج بالجامع الذى أصبح يحرى « على غير نظام شرعى ولا قانون مرضى ، بحيث وجد من الأشخاص من ليس له دخل في الجامع أصلا ولا اشتغال بعلم رأسا ، وله من الجرایة والماء أو من أحدهما حظ وافر يأخذه ويحرم من المنقطعين في الجامع للتعليم والتعلم كثير » . ولما شرع الشيخ مصطفى العروسي يعيد تنظيم توزيع الجرایة والماء بالقططاس على مستحقهما احتاج قوم بأنهم « يأخذون هذه المرتبات بمقدار سنوات قوية البعض منها شرعى والبعض منها ديوانى » ، ولهذا طلب الشيخ منهم جميعا أن يقدموا إليه ما بأيديهم من هذه السنادات للفحص عنها وتقرير وجيه الحق في شأنها (المادة ١٢) .

ورأى شيخ الأزهر أن المبلغ المخصص (للجريدة) وقدره ٢٥٠٠ جنيه يكفى لصرف الجرایة بانتظام فتوجه إلى الخديو ملتمسا زيادة هذا القدر من المال « حتى لا يجوع هؤلاء المنقطعون لخدمة العلم يوما ويشعرون يوما كما هو الجارى الآن بل يملئون بطونهم كل يوم من موائد إحسان وللنعم » (المادة ١٣) .
أما توزيع الجرایة فيتم على الوجه الآتى (المادة ١٤) :

(١) على شيخ كل رواق وحارة من أروقة الأزهر وحاراته (١) أن يجعل لرواقه أو حارته دفتراً يقيده فيه أهله شخصاً شخساً، وما يصرف له من الجريمة، فإذا مات أحد من أصحاب الجرائم أو غاب مدة أو أكثر من المدة المحددة لغيبته طبقاً لتقاليد كل رواق وحارة أو انصرف عن طلب العلم بالأزهر إلى حرفة من الحرف يقيد ذلك بالدفتر ويعرض عنه لشيخ الأزهر، كما يعرض عليه اسم الشخص الذي يستحق الجريمة وبعد الإذن من شيخ الجامع يقيد في الدفتر.

(٢) وكذلك لشيخ الأزهر (دفتر عمومي) يقيد فيه مضمون ما في دفاتر الأروقة.

(٣) ويترسل مباشرة إلى الجندي (٢) خزن الجريمة كامل الوزن نظيفاً ناضجاً.

(٤) وينبغي على شيخ كل رواق أن يجدر نقابة الذين يوزعون خزن الجريمة «من التداخل فيها» تداخلاً يمنع صاحب حق عن كامل حقه وإلا جوزى الجزاء اللاقى. وعلى مشائخ الأروقة والنقابة والمباشر وجميع خدم الجامع أن يداوموا النظر إلى المجاورين، فمن وجدوه دخيلاً لجأ إلى الجامع «تحيلاً على أخذ جريمة أو هروبًا من

(١) وكان بالأزهر في عصر إسماعيل الأروقة الآتية: رواق الأتراك. المغاربة. الشوام. الصعايدة. الشرقاوية. البتغاوية. الخنفية. الهنود. البغدادية. الطبرسية. الأكراد. اليمن. الدكارنة. البرناوية. دكارنة دارفور. دكارنة صبيح. الجبرت. السنارية. السليمانية. الحرمين. الخنبلة. البربرة. الجنواية. ابن معمر. الفشنية. الغيمة. البحاروة. وبه من الحارات: حارة البعيرمية. الشيشخ عفيفي. الزرافنة. البشاشة. السليمانية. الاسنوى والجيزاوية. الدكة والمنبر. الممشى. الزهار. الواطية. الشنوانية والاجاهرة. الاسكندرية. المناصرة. وبه من الزوايا: زاوية العميان. زاوية الجوهريه. (الاحصاء العام لسنة ١٨٧٥ ص ٢٥-٢٦) و «دور» ص ٣٧٧-٣٧٨. والخطاط التوفيقية م ١ ج ٤ ص ٤٠

(٢) المباشر هو رئيس كتبة الجامع والجندي بمثابة ضابطه.

بلده أو احتفاء بالجامع أو نحو ذلك ضبطوه وعرفوا عنه شيخ الجامع ، ليجرى في أمره ما يقتضى » (المادة ١٥) .

ونصت لائحة العروضى على أمر لاشك كان جديدا على طلاب الأزهر ، وهو أخذهم بالامتحان في أوقات معلومة ، فقد رأى الشيخ « أن أغلب المجاورين بالجامع الأزهر لا يجدون لهم باعثا قويا من أنفسهم على الجد والاجتهاد في طلب العلم ولا يذوق أحد منهم حلاوة مزريته حتى تستنهضه نفسه إليه إلا بعد حين ». وشق على الشيخ أن يرى « غالب المجاورين سيفا حديث العهد بالمجاورة يصرفون أوقاتهم هوا ولعبا لا يطالعون دروسهم كا ينبغي ، وإذا طالعواها فانهم يكتفون بأدنى فهم دني » ، فترى الكثير منهم يمكث السنين العديدة ولا يحصل على ثمرة كلية ، ثم لا يرتفق لمرتبه الذكاء ويمتنع غارب العلاء ويتأهل للتدرис إلا قليل منهم بعد كثير من الأزمان ». ورأى شيخ الأزهر — وهو لهم « كالاب اللازم له تعهد أولاده بحسن التربية » — أن لا علاج لهذه الحال إلا « أن يجعل لهم كل سنة قبل البطالة الكبرى المعتادة آخر السنة مجلسا عموميا للامتحان بحضور أعيان المشايخ ، يحضر فيه كل شيخ وتلامذته الذين يريدون أن تظهر شئونهم ويعرف شرفهم وينالهم من عناء الحضرة الخديوية حسن نظر وابتهاج ، فيسألون في الكتاب الذى حضروه في تلك السنة وينظر مقدار ملكتهم التي حصلوها ودرجة أفهمهم التى وصلوها ». ولكان شيخ الأزهر عز عليه أن يحظى تلامذة المدارس وحدهم من الخديو وحكومته بالكافأة والثواب ، فرأى أن يشرك بهم كل من فاق أقرانه من طلاب الأزهر ، بأن « يشوق من لدن المرافق العالية بما يليق به ». أما المبرزون من الطلاب المتتصدين للتدرис فيمنحون إجازة على النحو الذي سبق (المادة ٢٥) .

ونصت اللائحة على الطريقة التي يجرى بها تأديب أهل الأزهر من شيوخ

وبحارين ، فأقرت التقليد الذى كان جاريا : وهو أن تحال قضياتهم إلى شيخ الجامع ليفصل فيها طبقا لما لهم من « قوازين معلومة يحررها عليهم ». وإذا رأى الشيخ « أن القضية مهمة وفيها جزاء جسم يتضمن إجراؤه بالحكومة أفادها بما تتحقق لديه ». وكذلك يطبق هذا الإجراء على علماء المعاهد الدينية الأخرى (المادة التاسعة) .

وإذا تطاول أحد من أهل الأزهر على زميل له أنفذ فيه شيخ الأزهر الجزاء ، متفاوتا بحسب تفاوت التعذر صغرأ وكبرأ ، ما بين زجر وحبس في قوم ونزع فرجية بمحضر جمٌّ في آخرين ، وما بين إقامة من درس بل ومنع منه أياما مطلقا ، وفي خصوص الجامع في جماعة وقطع جرایة في شرذمة ، وما بين طرد من الجامع رأساً بل بإبعاد عن مصر بالكلية لدى تعاظم الجنسيات وعند تفاقم الحالات ، لا يرحم في ذلك صغير ولا يوقركبـير ، بل يشترك فيه الخاص والعام والشيخ والتلميـد (المادة ١١) .

القسم ايمـاـت . رعاية الأروـاب العامة وما ينفعـى الأـزـهـرـ به نظـافـة :

ينبغـى عـلـى « المشـدـين » - أـى الـخدـم - تعـهدـ الجـامـعـ فـي كـلـ وقتـ بالـكـنسـ فـي دـاخـلـ المـقـصـورـةـ وـالـأـرـوـقـةـ وـالـصـحـنـ . وـعـلـى « الجـنـدـى » أـنـ يـداـوـمـ الإـشـرـافـ عـلـى المشـدـينـ ، وـيـجـبـ عـلـى شـيـخـ كـلـ روـاقـ أـوـ حـارـةـ أـنـ يـبـحـثـ أـهـلـ روـاقـهـ أـوـ حـارـتهـ عـلـى مـداـوـةـ النـظـافـةـ فـيـ أـنـفـسـهـمـ وـثـيـاـبـهـمـ ، وـإـذـا رـأـىـ مـنـ أـحـدـهـمـ تـكـرـرـ الإـهـمـالـ أـمـرـ الجـنـدـىـ أـنـ يـؤـدـبـهـ ، وـإـذـا رـأـىـ الجـنـدـىـ إـهـمـالـاـ مـنـ أـحـدـ مشـاـيخـ الأـرـوـقـةـ فـيـ هـذـاـ الشـأـنـ عـرـضـ أـمـرـهـ عـلـى شـيـخـ الجـامـعـ (المادة ١٦) .

وـيـنـبغـىـ - مـحـافظـةـ عـلـىـ طـهـارـةـ المسـجـدـ - أـنـ يـمـنـعـ السـقاـوـنـ مـنـ دـخـولـ المسـجـدـ حـفـةـ ، وـيـنـظـرـ فـيـ نـقـلـ صـيـةـ المـكـاتـبـ الـتـيـ أـمـامـ المـقـصـورـةـ إـلـىـ مـكـانـ آخـرـ خـارـجـ المسـجـدـ ، وـعـلـىـ المشـدـينـ

تعهد طهارة المسجد ومنع الناس من الدخول فيه حفاة ومنع النساء من الدخول فيه إلا لضرورة ملحة (المادة ١٧) .

وعلى مشائخ الأروقة والحارات والجندى والمشدئ أن يحولوا دون « اختلاط الغلمان المرد الحسان من المجاورين ليلاً ونهاراً ببعضهم البعض ». وكذلك يتفقد المشدئون بالنوبة الجامع ليلاً خشية حدوث سرقة أو نحوها (المادة ١٨) .

ويرى الشيخ العروسي أن واجب الأزهر أن يرعى الآداب الدينية في داخل الجامع وفي خارجه : فإذا دعى جماعة من الفقهاء لقراءة القرآن الشريف يجب أن لا يترکوه إلى غناء أو هدوء إلا أن تكون قصائد أو مقطوعات في مدح النبي أو نحو ذلك (المادة ٢٠) . وإذا رأى قارئ القرآن من شهود مجلسه انصراها إلى حديث أو هدوء فعليه أن يتمتع عن القراءة ، حتى يتلزم الحاضرون حسن الأدب ويقبلوا على الإصغاء له ، « ولا يخشوا إذا أتوا القراءة كذا ذكرنا أن يحرموا من أجرتهم فإنها تحصل لهم كائنة ما كانت من دعاهم » (المادة ٢١) .

الفِصْمُ الرَّابِعُ : عَفْرُ الصَّدَنِ بَيْنَ الْأَزْهَرِ وَالْحَيَاةِ الْعَامَّةِ :

نشر المكتب : كبر على الشيخ العروسي أن يرى المكتب التي تخرجها المطبع المصرية غير الأميرية مليئة بالأخطاء ، الأمر الذي يسىء إلى شهرة مصر ومكانتها العلمية ، فاقتصرت اللائحة أن يتبينه على أصحاب المطبع بأن ينصبوا في مطابعهم مصححين من العلماء ويكون تعينهم بترشيح من شيخ الأزهر ، وكذلك اقتصرت أن تمنع المطبع غير الإسلامية من طبع كتب الحديث والعلوم الشرعية ، لأنها « لا تراعي في المطبع المذكورة حرمتها الدينية ولا يحافظ على واجبات صياتتها الإسلامية » (المادة ٢٢) .

نَدِيرِيَسِ الْعَلَوَمِ الْمُهَبَّةِ : عز على شيخ الجامع أن يكون الجامع الأزهر « من

أشهر مدارس الدنيا وأجلها قدرأً وأرفعها في جميع الأقطار ذكرأً، والمقرر في أذهان العالم أنه مشحون بالعلماء المحققين والفضلاء الراسخين ملوء بالأفضل الحائز من كل فن طرفاً ومن كل علم من العلوم الشرعية والعقلية طرفاً . والحال الآن بخلاف ذلك فعلاً ... بحيث قد كاد غالب علوم العربية أن تندرس لعدم تدريسيها به فضلاً عن العلوم الأخرى . وكان يشق عليه أنه لو طلب على جاري عادة الحكومة من أهل الجامع كاتب إنشاء لديوان من دواوين صاحب السعادة ما وجد إلا نادراً ، أو لزم إلى الجهات الحكومية عالم لغوى أو حكم طبيعى أو أديب المعنى أو فلكى مصيبة أو تاريخى ريب أو نحو ذلك لمقتضيات المصلحة كاد أن يعوز وجوده ويعجز حصوله ، مع أن هذا أكبر مناف هذه الشهرة الباهرة في الأقطار الشاسعة عن تلك المدرسة الجليلة » . ورأى الشيخ أن الواجب يقتضيه « أن يبذل جهده في تجديد هذه المطالب العالية ، وأن يبحث عن صاحب هذه العلوم » فيوظفه في تعليمها ويلزمه بتدرسيها لمن يرى فيه أهلية واستعداداً لها من المجاوريين . والأزهر يتطلب إلى الحكومة أن ترمي إليه يد المساعدة لبلوغ هذه الغاية « حتى بواسطته ذلك تتحقق عن الجامع المذكور هذه الشهرة » (المادة ٢٤) .

وظائف القضاء والإفتاء : رأيت أن إنشاء المحاكم الشرعية وتعيين علماء الشرع المصريين لمناصب القضاء والإفتاء فتح أمام شيخ الأزهر وعلمائه باباً متسعاً للعمل . وقد فُوض الخديو « تعينهم إلى رؤوس العلماء وأعيانهم لما أنهم أدرى بمن يليق بهذه المناصب الجليلة عملاً وعملاً » ، ولهذا وجوب على هؤلاء العلماء أن يتحرروا الأمانة والصدق في انتخاب القضاة والمقترين لما لمناصبهم من خطر في القضاء بين الناس والفتيا في شئونهم (المادة ٣٦) .

وختمت المائحة بيان وظيفة شيخ الجامع الأزهر : فهو يحمل به « أن يكون في جميع

أوقاته ملاحظاً للعلماء، والمحاورين مطالعاً لصحف حركاتهم وسكناتهم، مطلعاً على أحوالهم ناظراً بعين بصيرته إلى حقائق أمورهم، مباشراً سماع جميع دعاوיהם وتحقيقات أقضياتهم بنفسه... إن لم يكن مما يتعلق بالسياسة وإلا فكلما سبق تنصيصه. وإذا رأى تراكم الأقتنية عليه وتزاحمها بين يديه ولزم له من يساعدته وقتياً عند التزاحم وينوب عند اشتغاله بما هو أهم من الأمور الوقتية الديوانية، فلا مانع من أن يعين من يرى فيه عقلاً وأفراً وحظاً من المعرفة والخبرة باهراً، له قدم في الفقه راسخ وطرف عن المطامع الوخيمة طاعم مرضى الأخلاق حميد السوابق، زكيًّا ذكياً تقيناً نقياً عارفاً باصطلاحات الدواوين والأمراء محظياً بقوائين المحاورين والعلماء، إن أدى عنه كلمة أفصحها أو ترجم عنه عبارة أبدعها وأوضحتها. فإن الوكيل عنوان الأصيل والفرع على الأصل دليل».

* * *

هذه (لأنجنة) الشيخ مصطفى محمد العروسي. وضعها ورفعها إلى ولی العهد في سنة ١٢٨٢ (سبتمبر ١٨٦٥). وبعد خمس سنوات (في سنة ١٢٨٧ = ١٨٧٠) «فاجأه العزل عن المنصب». ولاشك في أن العروسي قضى هذه السنوات الخمس يدعم إصلاحاته التي ضمنها لأنجنته. كما أنه قضى هذه السنوات الخمس ينافع عنها معارضه المعارضين، ويدفع عنها كيد الحاسدين، ومن كانوا يرون الغنم كل الغنم فيبقاء القديم على قدمه، ويتحرّجون عن قبول أي جديد، إما دفعاً لشبهات يتوجهونها أو احتفاظاً لأرزاق ومعانيم يفيدونها. وقيل إن الشيخ محمد عليش الذي أصبح شيخ المالكية في سنة ١٨٥٣ كان على رأس الفريق المحافظ الذي نهض لمعارضة إصلاحات العروسي، وقد رأينا أن الشيخ عليش هو الذي استدعي إليه الطالب محمد عبده ليستجوبه فيما بلغه من أمره وكان للشيخ أنصاراً كثيرون: فقد كان رواقه أكبّر رواق في الجامع. ويبدو أن معارضه الشيخ وأضرابه أدت في النهاية إلى عزل أو اعتزال الشيخ مصطفى العروسي. وهكذا

كان العروسي أول خايا حركة إصلاح الأزهر ، وتبعه كثيرون .

ولسنا نعلم على التحقيق مدى نجاح الشيخ العروسي في تنفيذ إصلاحاته التي أعلناها في العام الأول من ولايته مشيخة الأزهر .

ولتكن يبدو مما قيل عنه من أنه «أبطل الشحادة بالقرآن في الطرقات وأقام جماعة من يدرسون بالأزهر بلا استحقاق» أنه نجح في تحقيق كثير من آماله الإصلاحية ، ومن ذلك أن الحكومة وافقت على وجهة نظره في إشراف الأزهر على طبع الكتب وخاصة تلك التي يقوم على طبعها بنفر من الأجانب : فقد كتب ديوان المدارس إلى خلفه الشيخ المهدى طالبا إليه «انتخاب من يلزم من أهل العلم لأجل انضمامهم مع خوجات المدارس والنظر في مادة الكتب الملتمس طبعها» أحد الطابعين الأجانب^(١). ييد أن العروسي لم يستطع أن ينفذ مشروعه الخاص بعقد الامتحان سواء لاختبار الطلاب أو لنيل إجازة التدريس ، إذ قيل إنه «عزم على عمل الامتحان ففاجأ العزل من المنصب».

ولتكن مهما يكن من شيء فقد وضع العروسي في سنة ١٨٦٥ القواعد التي سار عليها من بعده الدعاة إلى إصلاح الأزهر ، فهذه الآمال لم تكن تجييش بها صدر العروسي وحده ، وإنما كان يشاركه في اعتقادها والدعوة إليها كثيرون . ويظهر أن معارضته العروسي لم تكن خاصة لوجه الله أو الأزهر فقط ، وإنما كان فيها عنصر السكير الشخصي ، فما أن أخرج العروسي من الأزهر حتى أخذ سير الإصلاح يطرد على يد شيوخ الأزهر أنفسهم ، متسبين المبادئ التي وضع العروسي أساسها . واتخذ

(١) دفتر ٤٥٣ (مدارس عربى) ص ٨٥ رقم ٨٥ من الأستاذ شيخ الأزهر في ذى

الشيوخ التشريع أداة للإصلاح، ولكن التشريع وحده لا يكفي لتدعم الاصلاح . فالإصلاح يجب أن تتشعب به النفوس وتميل اليه الأذهان ، بل تعتنقه الأفتدة والقلوب قبل أن يسطر على الورق ويحرى به القانون . ومن هنا كان الاصطدام بين التشريع والتقليد ، الأمر الذى عطل سير الإصلاح . ولكن هذا الاصطدام حدث في تاريخ متاخر عن العصر الذى التزمنا به أنفسنا في البحث . فلنعد الى إصلاحات العروسي لنرى حظها من النهاية من بعده .

والاستمرار ، والاجراء فيه بكيفية أن من مات منهم يكن له شيء مما ذكر أو انحل عنه سابقاً أو لا حقاً و كان له من الأولاد الذي كور من هو مشتغل بالعلم لاحرقه له سواه فينتقل جميع مرتب والده باسمه ، إذا ما كان بعض ذلك يكفيه ويقوم بمعاشه مع عياله وعيال جميع مرتب والده ، وإلا يترب له منه بقدر ضرورة معاشه ، والباقي ينتقل لمن يوجد مستحق من أهل العلم ، ومن لم يختلف منهم ذكرأ أو خلف ولكنه لم يكن بهذه الصفات فينتقل جميع مرتب والده لمن يستحقه سواه من هذه الطائفة واحد أو أكثر ، وأن يكون الإجراء في هذا وذلك بمعرفة شيخ الجامع ، ومن خلف منهم طفلاً يعامل معاملة الكبار من الأولاد في ترتيب مرتب والده له كلاً أو بعضاً حتى يبلغ ، فإذا كان لا شغل له إلا بالعلم استدام له ذلك ، وإلا أخذ منه مرتب لغيره من المستحقين على الوجه المسطور «^(١) واستخرجت المالية من الرزق ناجحة كشفاً بما سبق انحلاله عن العلماء من سنة ١٢٦٥ھ (١٨٤٩) إلى وقت تقديم المناس العلما (١٢٨٨ = ١٨٧٠) . وبلغ مقداره في السنة ٢٨ فضة و ١٠ قروش و ١٦٧٣ جنية خلاف مبلغ ٣,٢٠٠ قرشاً في الشهر سبق انحلاله عن اثنين من علماء الإسكندرية . ووافق الخديو إسماعيل على ملتزم علماء الأزهر ، وأرسل أمره إلى المالية بذلك في ١٦ ربيع الأول ١٢٨٨ (١٥ يوليه ١٨٧١)^(٢) .

* * *

(١) تقرير لجنة إصلاح الأزهر ص ٦٦ - ٦٧

(٢) المصدر السابق — ويلاحظ أن المبلغ الذي ورد (بلامحة) الشيخ العروبي هو

٢٥٠٠ جنية وان المبلغ الذي يذكره على ماشا مبارك في الخطاط (م ج ٥٥ ص ١٧) هو في كل شهر ٥٢ ألف قرش و ٤٤٤ قرشاً و ١٥ نصف فضة وكل سنة ٨٧ ألف قرش و ٨٢٤ قرشاً و ١٥ نصف فضة . ولكن المبلغ الذي ذكرناه هنا مأخوذ من نص الأمر الخديوي المذكور في تقرير لجنة إصلاح الأزهر في سنة ١٩١٠

هذه الخطوة الناجحة من الشيخ المهدى أكسبته احترام العلماء وتقديرهم : إذ «صار لأ كثراً اسم في الروزنافحة وغيرها ، وأثرى كثيراً منهم وخلعت عليهم الخلع ودعوا في المجامع الشريفة »^(١) ، وأصبحوا يتربدون على الروزنافحة يستوفون منها « الشهيرية كل شهر والسنوية كل سنة من ابتداء صدور الأمر ، فكان هو السبب لذلك الخير العظيم لأهل الأزهر وانجذاب قلوبهم إليه والشكر له والثناء عليه »^(٢) .

وهكذا استطاع الشيخ محمد المهدى العباسى أن يتألف أكثر علماء الأزهر وذوى الرأى فيه ويغلب على (حزب) المعارضة . وبعد ثمانية أشهر من صدور الأمر الخديوى بالموافقة على مطالب العلماء (المالية) صدر القانون المعروف بقانون المهدى . ويعده مؤرخو الأزهر أول قانون من قوانين الأزهر الإصلاحية ، مغفلين بذلك حركة الشيخ مصطفى العروسي ولائحته .

صدر قانون المهدى في ٢٣ ذى القعدة ١٢٨٨ (أول فبراير ١٨٧٢)^(٣) ، وهو خاص بامتحان المتصردرين للتدرس . قضى القانون بأن من يريد أن يتصرد للتدرس ينبغي أن ينال « الشهادات الابتدائية من يوثق بهم بالتطبيق للآصول المربوطة من طرف مشيخة الجامع » ، وبعد تحرير هذه الشهادة في حقه يؤدى الطالب امتحاناً في الأزهر « بمعرفة العلماء الأفضل المتخفين لذلك » ، ويتمكن الطالب في الأحد عشر علماً الآتية :

(١) المخطوطة التوفيقية ١ ج ٤ ص ٤١

(٢) المصدر السابق ٥ ج ١٧ ص ١٢

(٣) نشرنا نص القانون في الملحق ١٤ بالجزء الثالث ص ١٨١-١٨٢ نقلاً عن دفتر ١٩٣٩

(اوامر عربى) ص ٨٦ رقم ٢٤ أمر إلى الداخلية في ٢٣ ذى القعدة ١٢٨٨

الفقه . النحو . الصرف . المعانى . البيان . البديع . الأصول . التوحيد .
ال الحديث . التفسير . المنطق .

ويقسم الناجحون إلى ثلاثة درجات : فمن تبين للجنة الامتحان أن له وقوف على هذه العلوم جميعها أو غالباً منها وله قدرة على تقييمها جعلته في الدرجة الأولى ، ومن ظهر للجنة أن له وقوف على غالب هذه العلوم دون بعضها وله قدرة على تقييمها جعلته في الدرجة الثانية ، ومن ظهر لها أن له وقوف على بعض هذه الفنون دون غالباً منها وله قدرة على تقييمها جعلته في الدرجة الثالثة .

ولا تكون الإجازة للناجحين نهائية إلا بعد أن يحرر « البيور لدى اللازم للمأذون المذكور » وتحرر فيه الدرجة التي نالها ، وينتظر صاحب الدرجة الأولى كسوة تشريف ^(١) ، « اظهاراً لمزيد شرفه ». ويستطيع أصحاب الدرجتين الثالثة والثانية أن يؤدوا امتحاناً آخر لنيل الدرجة الأولى وكسوة التشريف .
هذه هي القواعد العامة التي جرى بها قانون المهدى « صوناً للعلم عن الابتذال ». ويبعد أن الشيخ المهدى حرص على أن ينال تأييد كبار العلماء قبل أن يتقدم بمشروعه إلى الخليفة : « فعقد مجلساً من أكابر العلماء وشاورهم في كيفية القانون » ^(٢) . وبذلك استطاع أن ينفذ القانون من غير معارضة . ولم يكن دخول الامتحان مباحاً لجميع الطلاب ، بل يجب أن يكون طالب الامتحان قد حضر هذه العلوم التي ذكرناها بالجامع الأزهر وقرأ كبار السكتب مثل السعد وجمع الجواب .

(١) كسوة التشريف تتألف من (فرجية) وشريط مقصب يجعل فوق الدماممة . وسعيد باشا هو أول من أوجد كسوة التشريف للعلماء في سنة ١٨٥٨ : بيرم بك ص ٥١

(٢) الخطط التوفيقية م ٤ ج ٤ ص ٢٦

وتشكل لجنة الامتحان من ستة علماء ، من أهل كل مذهب من المذاهب الثلاثة عالماً . وأما مذهب ابن حنبل فأهله بالأزهر ومصر قليلون . وتعيين اللجنة للطالب من كل فن درساً ولكل فن يوماً . وعلى رأس الأحد عشر يوماً ينعقد مجلس الامتحان في بيت شيخ الجامع ، ويجعلون الطالب بمنزلة الشيخ وهم بمنزلة الطلبة له ، ولا يحضر ذلك المجلس غيرهم ، فيمكث غالباً من أول الساعة الرابعة من النهار إلى الساعة الرابعة من الليل لا يقوم إلا لنحو الصلاة والأكل ، وفي النهاية تقرر اللجنة في أمره ما ترى .

وكان الشيخ المهدى حريصاً على أن لا يبتذل الامتحان بكثرة طالبيه فاستحسن أن لا يتمتحن في العام أكثر من ستة طلاب ، فإذا زادوا على ذلك نظر الشيخ في موجبات الترجيح « كالشهرة بالعالمية أو الواجهة أو سبق التاريخ أو كبر السن »^(١) .

على أن قانون المهدى – بتقريره المواد التي يتمتحن فيها طالبو الإذن بالتدريس – قد أعاد على توكيده فكرة خاطئة لدى بعض الأزهريين : « من هذا التاريخ سميت علوم الأزهر (العلوم الإحدى عشر) . ومضى الأزهريون على ذلك حوالي ربع قرن فتمكنت من قلوبهم عقيدة أنه لا علم غير العلوم (الإحدى عشر) وهذا علة تمسكهم السابق بهذه العلوم دون غيرها وعارضتهم الماضية في إضافة أي علم آخر إليها وتسويتهم محاولة ذلك تهجماً على الدين ومبرجاً لزعزعة العقيدة ، كما سموا ما عدا العلوم الإحدى عشر (العلوم الحديثة) ، الواقع أنها ليست كذلك ، بل كانت هي وغيرها تدرس بالأزهر منذ القدم إلى عهد ليس بعيد »^(٢) .

(١) المصدر السابق ص ٢٧ وكنز الجوهر في تاريخ الأزهر للشيخ سليمان رضي

ص ١٥٠

(٢) تقرير لجنة إصلاح الأزهر ص ٤ - ٥

ويجب أن نتوه هنا — قبل أن نختتم الكلام على قانون المهدى — بأن هذا القانون لم يجر به ذكر لشهادة (العالمية) ^(١) التي أصبحت بعد ذلك أرفع الشهادات الأزهرية، وإنما جاء فيه أنه «يكتب له الإذن بالتدريس» ويحرر «السيور لدى اللازم للمأذون المذكور ، فالمأذون بالتدريس في الأزهر يماثل *Chargé de cours* (الجامعة الأوروبية ، وكلاهما لا يباشر عمله في التدريس للطلبة إلا إذا نال (إذنا) بالتدريس من السلطات العالية . وكذلك لم يجر ذكر لكلمة (العالمية) في القوانين التي صدرت في سنة ١٨٨٥ ^(٢) ثم في سنة ١٨٨٨ ^(٣) ثم في سنة ١٨٩٥ ^(٤). حتى إذا كان قانون أول يولية ١٨٩٦ ^(٥) جاء في المادة ٢٤ منه « مدة طلب العلم في الجامع الأزهر لمن يريد أن ينال لقب (علم) أقلها ١٢ سنة وأكثرها ١٥ سنة » . وجاء في المادة ٢٧ منه « ينقسم الامتحان إلى قسمين : امتحان شهادة الأهلية وامتحان شهادة العالمية ». فكان ذلك أول ظهور لهذه الدرجة (العالمية) في قوانين الدولة، وإن لم يكن هذا بمانع من احتمال شيوخها على ألسنة أهله قبل ذلك .

وقد تقبل الرأي العام المثقف خارج الأزهر قانون المهدى قبولاً حسناً، وعدة فاتحة دوقة لحركة إصلاحية يرجو أن تطرد حتى تنتظم التواحي الأخرى للأزهر

(١) نقول هذار دالما يذكره بيرم بلک (ص ٤٣) من أن شهادة العـالمية أحدثت في سنة ١٢٨٨ وتصحـيـحـاً لما ذكرناه في كتابنا: تاريخ التعليم في عصر محمد على ص ١٣

(٤) محرّعة قوانين الازهر القدّيمة ص ٢-٥

(٣) المصدر السابق ص ١٢ - ١٤

(٤) المصدر السابق ص ١٥ - ١٩

(٥) المصدر السابق ص ٣١ - ٤٣

و خاصة ما يتعلّق منها بالطلاب ^(١).

ولكن الحركة الإصلاحية - في داخل الأزهر - توقفت بعد صدور قانون المهدى ، بينما نشطت الدعوة الإصلاحية في خارجه ، بتأثير دروس السيد جمال الدين الأفغاني وخطبته وتأثيره في طلابه ، وعلى رأسهم الشیخ محمد عبده وقد بدأ دروسه بالأزهر في سنة ١٨٧٧ ، بعد أن نال الإذن بالتدريس - طبقاً لقانون المهدى - في مايو ١٨٧٧ حتى إذا كانت سنة ١٨٨٥ عاد الشیخ المهدى - بعد انقضاء فترة الاضطرابات التي ترك فيها الشیخ منصبه بعض الوقت في سنة ١٨٨٢ - يتبع سياسة الإصلاحية من حيث تركها في سنة ١٨٧٢ حين وضع قانونه الأول ، وحقق هذه المرة أمل المعاصرین فيه : فلم يقتصر عنایته على تنظیم شئون الأساتذة ، وإنما وضع أيضاً قانوناً لتنظيم شئون الطلاب ^(٢).

وعند هذا الحد وقفت حركة الاصلاح الأزهري - عن طريق التشريع - بتقرير هذين العملين الخطيرين : امتحان المتدرسين للتدريس وتنظيم شئون الطلاب . ولكنهما - على خطرهما لايمسان مراجعة الأزهر الأخرى وأهمها نظام

Dor, op. cit. p. 155-156. (١)

(٢) أصدر المهدى في سنة ١٨٨٥ القوانين الآتية (١) قانون امتحان من يريد التدريس في الجامع الأزهر وهو - كما لاحظت لجنة إصلاح الأزهر في سنة ١٩١٠ (انظر تقريرها ص ٥) - عبارة عن لائحة تمهيدية لقانون ٢٣ ذى القعدة ١٢٨٨ (٢) قانون خاص وبضبط أعداد أهل الجامع الأزهر والشروط المعتبرة في شأن التبعية له وكيفية ما يجري في ذلك ، وهو ينظم قيد الطلاب واستحقاقهم للجراية ويقسم حياتهم في الأزهر إلى ثلاث مراحل : مرحلة الانتساب ومرحلة الانتظار ومرحلة الاستحقاق .

الدروس وقراءة الكتب وإدخال العلوم التي أخذوا يصطلحون على تسميتها بالعلوم الحديثة وتنظيم إدارة الأزهر . ولا شك في أن هذه القوانين التي صدرت حتى ذلك الوقت كانت حافزاً لأهل الأزهر على مواصلة السعي لاستكمال وجوه النقص الأخرى . ونعيد هنا ما سبق أن ذكرناه : وهو أن هذه الجهد الإصلاحية التي تتبعناها لم تكن سوى بداية لحركة إصلاح الأزهر ، أماتاريיתה فهو تاريخ الأزهر إلى الوقت الحاضر .

* * *

ونختم هذا الفصل عن الأزهر ببيان التالي عن عدد مدرسي الأزهر وطلابه :

المذهب	الطلاب	الشيوخ	سنة ١٨٧٣ ^(٢)	الطلاب	الشيوخ	سنة ١٨٧٢ ^(٢)	الطلاب	الشيوخ	سنة ١٨٢٤ ^(١)
الشافعية	٤,٩٥٤	١٤٣	٤,٥٧٠	-	-	٤,٥٧٠	٣,٧١٠	٩٧	٣,٩٢٢
المالكية	٣,٩٢٢	٩٧	٣,٧١٠	-	-	٣,٧١٠	١,١٣١	٧٠	١,٣١٠
الأحناف	١,٣١٠	٧٠	١,١٣١	-	-	١,١٣١	٣٠	٤	٣٠
الخانبلة	٣٠	٤	٣٠	-	-	٣٠	-	-	٤
المجموع	١٠٥٢١٦	٣١٤	٩,٤٤١	-	-	٩,٤٤١	١,٢٠٠	-	٢٢١

(١) رفاعة بك رافع : التعريفات الشافية في علم الجغرافية ص ٢٢٦

(٢) Règny : Statistique, 1872. p.110.

وروضة المدارس العدد ٣ السنة الثالثة في غاية المحرم ١٢٨٩ أما Dor (op. cit. p. 377.) فاتفق مع هذا الاحصاء في عدد الشيوخ، أما الطلاب فذكر أنهم ٦٦٨ و٩ طالبًا على المذاهب الأربع . وتفق معه في هذا الرقم الوثيقة رقم ١٨ ص ٨٢ بدفتر ٤٦٥ (مدارس عربى) إلى شيخ الجامع الأزهر ومفي أولئك مصر في ٢٨ زوجب ١٢٩٠ .

Programmes et tableaux.... 1873. (٣)

(٢) ١٨٨٧ - ١٨٨٦		(٢) سنة ١٨٧٦		(١) سنة ١٨٧٥		المذهب
الشيوخ	الطلاب	الشيوخ	الطلاب	الشيوخ	الطلاب	
—	—	١٤٧	٥,٦٥١	١٤٩	٥,٦٤٦	السافعية
—	—	٩٩	٣,٨٢٦	٩٩	٣,٩٣٠	المالكية
—	—	٧٦	١,٢٧٨	٧٤	١,٤٩٦	الأحناف
—	—	٣	٢٥	٣	٢٣	الحنابلة
٢٧٩	٨,٣٢٦	٢٢٥	١٠,٧٨٠	٢٢٥	١١,٠٩٥	المجموع

(١) الاحصاء العام لسنة ١٨٧٥ ويضاف الى هذا الاحصاء ٣٦ مدرساً و٣٨٢٧ طالباً بالجامع الأحمدى بطبطاً و٦٥ مدرساً و٤١٣ طالباً بجامعة الشيخ ابراهيم باشا بالاسكندرية والمساجد الأخرى بها.

(٢) كنز الجوهر في تاريخ الأزهر ص ٢٠٥

(٢) Minist. l' Inst. publ. Troisième rapport. 1887. ويشمل هذا الاحصاء الجامع الأزهر وجامعى طبطاً والاسكندرية.

الفصل الثاني

مدارس الارساليات الدينية والجاليات الأجنبية والطوائف غير الاسلامية

١٨٤٨ - ١٨٨٢

في النصف الأول من القرن التاسع عشر بدأت مصر تفتح أبوابها للأجانب يقدون عليها يغون العمل في دوائر الحكومة أو يتطلعون إلى تحقيق مشروعات اقتصادية ومالية في بلد كان إذ ذاك يخطو خطواته الأولى نحو الاتصال بالغرب وبالحضارة الغربية. وبدأت هذه الحركة - حركة وفود الأجانب إلى مصر - في عهد محمد على^(١)، واستمرت في عهد خلفائه جميعاً. وكانت من الخصائص البارزة للتاريخ المصري الحديث^(٢).

(١) عن المدارس الأجنبية في مصر في عهد محمد علي انظر كتابنا تاريخ التعليم في مصر محمد علي ص ٦٦٧ - ٦٧٤

(٢) ويتبين اطراد الزيادة في عدد الأجانب المقيمين بمصر من البيان التالي:
(Dunne, op. cit. p. 343).

السنة	عدد الأجانب
١٨٣٦	٣,٠٠٠
١٨٧٨	٦٨,٦٥٣
١٨٨٢	٩٠,٨٨٦
١٨٩٧	١١٢,٥٢٦

ولم يكن هذا أول عهد الأجانب بمصر : فقد كان يأتي إلى مصر كثير من الأجانب . يجذبهم إليها ماض طويل وأرض مليئة بآثار القرون والحضارات الماضية أو يدعوهم إلى الإقامة فيها نشاط تجاري محدود . لهذا كان يأتي إلى مصر من وقت لآخر كثير من هواة الرحلة والسفر ، وما كانوا يقيمون فيها إلا ريثما يشعرون هوایتهم . وأقام بمصر طائفة من التجار الأجانب ، ولكن أثرهم كان محدوداً : فأكثرهم ليس لهم رؤوس أموال ثابتة في مصر ، وإنما كانوا (عمراء) أو (وكلاء) لبيوت تجارية في بلادهم . فقدمتهم في البلاد ليست راسخة وأثرهم في حياتها الاقتصادية قليل . وكذلك الشأن في حياتها الاجتماعية .

ولكن مصر – في عهد محمد علي وخلفائه – بدأت تشهد وفود الأجانب إلى مصر تجذبهم إليها الرغبة في الكسب وتحقيق مشروعات اقتصادية ومالية ، ويشجعهم على الإقامة بها واستئثار أموالهم فيها ما عرف عن ولاة مصر وحاكمها من تساحن ديني ورعاية للأمن والنظام وما ضمته لهم التقاليد والعرف والاتفاقات الدولية من كيان خاص . وفي ظل هذا النساعم والأمن ، وبفضل هذا (الكيان) الخاص ، اشتد نشاط الأجانب الاقتصادي والمالي وكثرت رؤوس الأموال الأجنبية .

وكان تنفيذ مشروع شق قناة السويس خاصة في عهد سعيد ثم إتمامه في عهد إسماعيل عاملًا قويًا في ازدياد هجرة الأجانب إلى مصر ، حتى أصبحت لهم في مصر جاليات كبيرة العدد تختلف قلة أو كثرة بعوامل مختلفة : كقرب أوطنها أو بعدها من مصر وصلاتها الثقافية والمالية والتجارية – والسياسية أخيراً – بهذه البلاد .

وهكذا نشأ بمصر ما يسمونه إلى الوقت الحاضر «المصالح الأجنبية» ، وقد أصبحت عنصراً قوياً وهاماً في الاقتصاد الأهلي والحياة الاجتماعية ، وألقى على الدولة المصرية

عبد حمایة هذه المصالح الأجنبية.

وليس هذه المصالح الأجنبية قاصرة على نشاط اقتصادي ومالى ، وإنما صاحب هذا النشاط منذ بدأ في مصر نشاط آخر ثقافى .

في النصف الأول من القرن التاسع عشر نشطت حركة الجماعات الدينية الأوروبية التي أخذت على عاتقها أن تبشر بال المسيحية على مذاهبها الخاصة في بلاد الشرق القريب والبعيد . في سنة ١٨٣٤ أنشأ الآباء العازاريون (Lazarists) أول مدرسة للإرساليات الدينية بـلبنان ^(١) . وبعد نحو عشر سنين أنشأوا أول مدرسة لهم بالقاهرة . وكان هذا فاتحة لنشاط الإرساليات الدينية المختلفة من كاثوليكية وبروتستانية ومن فرنسيّة وإيطالية وإنجليزية وأميركية وألمانية واسكتلنديّة في مصر . ولم تقتصر هذه الإرساليات نشاطها على التعليم ، وإنما اهتمت بالدعوة إلى الدين المسيحي ، وعندت خاصة بتحويل الأقباط الارثوذكسيين إلى الكاثوليكية أو إلى البروتستانية ، واستعانت على ذلك بأساليب مختلفة منها الدعوة الدينية وقد جعلوا من كنائسهم مصدر هذه الدعوة ، ومنها التريض والتطبيب — ولا تزال لأعمال (السبعين بنات) ومستشفيات (هرمل) أثرها في أوساط الشعب ، ومنها أخيرا التعليم ، وقد جعلوا من مدارسهم مصدرا لهذه الدعوة (التعليمية) . الواقع إن التعليم عند هذه الإرساليات الدينية ، لم يكن غرضاً لذاته ، وإنما كان وسيلة من وسائل الدعوة الدينية . ولهذا لم تقتصر هذه الإرساليات الدينية المختلفة مدارسها على عاصمة البلاد ، وإنما أنشأتها في حواضر الأقاليم وكثير من مدنها ، وقد حظى الصعيد منها بنصيب كبير .

وليس هنا مجال البحث في تقدير مدى النجاح الذي أصابته هذه الإرساليات

(١) جورج زيدان : تاريخ الآداب العربية . ج ٤ ص ٤٧

الدينية في دعوتها الدينية، ولكننا نكتفي بأن نذكر أن هذه الدعوة الدينية التي لازمت النشاط التعليمي للإرساليات الدينية كانت أهم عامل في حرمان البلاد ثمار هذا النشاط أول عهدها به. حتى إذا مضى وقت - عهدنا به قريب - وبدأ يزول عن نشاط الإرساليات التعليمي القصد الديني كله أو بعضه بدأ كثير من المصريين يرسلون إلى هذه المدارس أبناءهم وبناتهم يتلقون فيها اللغات الأوروبية ويحذقون أساليب السلوك الأوروبي ويتصلون بثقافة أجنبية لا تكاد تأخذ من تقاليد البلاد ودينهما ولغتها أدنى نصيب .

إلى جانب هذه المدارس التي أنشأها الإرساليات الدينية قامت مدارس أخرى أنشئت لتعليم أبناء الجاليات الأجنبية التي أقامت مصر واتخذ كثير من أفرادها هذه البلاد وطنًا ثانياً لهم . وظيفي أن هذه المدارس كانت تتحوّل في تقييف تلامذتها منحى قوميا : فالمدارس اليونانية تعنى باللغة اليونانية والتاريخ اليوناني والمدارس الإيطالية تعنى باللغة الإيطالية والتاريخ الإيطالي وهكذا . على أنا نلاحظ أن أغلب هذه المدارس كانت تعنى - إلى جانب هذه الثقافات القومية الخاصة - بتعليم تلامذتها اللغة الفرنسية التي حلّت في التجارة في بلاد الشرق محل اللغة الإيطالية وكانت فوق هذا لغة الدبلوماسية الأوروبية . وبعض هذه المدارس تغلب عليها الصفة الدينية ، وهي المدارس التي أنشأها وقام على تعلم أبنائها وبناتها بعض رجال الدين من كل جالية ، والبعض الآخر من هذه المدارس تغلب عليها الصفة (العلمانية) وهي المدارس التي أنشأها وقام على التعليم فيها أفراد أو جماعات من كل جالية ، وبعضاً يتعلّم إلى الكسب المادي ، وبعضاً لا يتطلع إلا إلى تحقيق الأغراض التهذيبية ، ومنها مدرسة تابعة لحكومة جاليتها : وهي المدرسة الإيطالية بالاسكندرية .

تطلع بعض المتهمين بشئون التعليم والذين يقدرون أثره في تكوين مقومات الأمم إلى ملافة هذه الاختلافات القائمة بين هذه الأنواع المختلفة المدارس ، وذلك بإنشاء مدارس عامة لا تدعى إلى دين بذاتها ولا تمت إلى قومية بذاتها ، وإنما تكون لأناء الناس المقيمين في هذه البلاد جميعاً من وطنيين ونازحين . وفي عصر إسماعيل وبتشجيعه أنشئت « المدارس العامة الحرة المجانية » ، ولكنها كانت أقرب إلى المدارس الأجنبية منها إلى المدارس المصرية .

وهكذا قام التعليم الأجنبي في مصر « مستظلاً بالامتيازات الأجنبية غير حافل بالدولة ولا خاضع لسلطانها ولا ملتقط إلى حاجات الشعب وأغراضه ، ولا معنى إلا بنشر ثقافة البلاد التي جاء منها والدعوة لهذه البلاد »^(١) .

والي جانب مدارس الإرساليات والجاليلات الأجنبية قامت بمصر مدارس الطوائف الأهلية غير الإسلامية ونقصد مدارس الأقباط واليهود . وكانت للأقباط ولليهود مدارسهم أو مكاتبهم الخاصة ، والتعليم فيها — من حيث المستوى والأسلوب — لا يختلف كثيراً عن مكاتب المسلمين . ثم رأت هذه الطوائف أن تنشئ لأناءها مدارس خاصة أرفع مستوى من المكاتب ، على أن هذه الطوائف أرسلت من أبنائها عدداً كبيراً إلى المدارس الأجنبية ، حتى كان أكثر الطلاب المصريين الذين يترددون على هذه المدارس من أبناء هذه الطوائف وبناتها .

هذه معاهد التعليم الخارجية عن النظام القومي . رأيت اختلافها في القصد وفي الثقافة وفي مستوى التعليم . ولكن كان يجمع بينها أنها جمياً مستقلة عن سلطان الدولة مثلاً في ديوان المدارس أو نظارة المعارف ، وهي الهيئة المهيمنة — أو التي يجب أن

(١) الدكتور طه حسين بك : مستقبل الثقافة في مصر ج ١ ص ٧٢

تهيمن — على مختلف معاهد التعليم في البلاد.

والحق أن هذه المدارس جميعاً هي من خلفاء محمد علي، ومن سعيد وإسماعيل خاصة، التشجيع والعطف والرعاية. وكان لهذا كله أثره في توطيد هذه المدارس مما أعاد أكثرها على البقاء إلى الوقت الحاضر : قدمت إليها الهبات المالية وأراضي للبناء^(١) ومقادير سنوية من القمح^(٢) وتقدم الخديو إسماعيل لبعض هذه المدارس بمرتبات معلمين اللغة العربية^(٣) تشجيعاً لهذه المدارس على تعليم اللغة العربية لطلابها وبالكتب المدرسية التي كانت يقرؤها تلاميذ المدارس الحكومية^(٤) وبالاعانات المالية يحررها عليها في كل عام^(٥). وكان يطلب إلى الهيئات الإدارية المحلية أن تمد يد المساعدة للقائمين على

(١) منح راهبات الاحسان (Charité) ٣٥٠٠ ذراع لبناء مدرسة عليها بالاسكندرية : دفتر ٨١ (مجلس خصوصى) ص ١٩ رقم ٤٠ قرار إلى المعية في ١٥ شعبان ١٢٨٩

(٢) صرف ٦٥ اردا من القمح في كل سنة لمدرسة (الراهبات العيساوية) : دفتر ١٨٩٣ (أوامر) ص ٧ رقم ٤ أمر إلى المالية في ٧ ربیع الآخر ١٢٧٦

(٣) أمر بربط ٧٠٠ قرش بالأوقاف لوظيفة معلم اللغة العربية بمدرسة الأوروبين (كذا) ببور سعيد : دفتر ٢٧ (معبة عربى) ص ٢٠ رقم ٢ من المهردار إلى ديوان المدارس في ٧ شعبان ١٢٩٥

(٤) شراء كتب من أجروممية قدرى (بك) للمدارس اليونانية ببور سعيد : دفتر ٤٨٠ (مدارس عربى) ص ٨٥ رقم ٤٠٠ إلى قدرى بك في ١٨ ذى الحجة ١٢٩١

(٥) أمر بصرف مبلغ ١٩٢٥٠ قرشاً في كل سنة لمدرسة العازاريين : دفتر ١٩٣٦ (أوامر) ص ٣٠ رقم ٤٢ أمر إلى الخاصة الخديوية في ٢٤ ربیع الثاني ١٢٨٨ وأمر بصرف مثل هذا المبلغ و١٥٠٠ أردد من القمح سنوياً لمدرسة الفرير بالاسكندرية : دفتر ١٩٠٢ (أوامر) ص ٣٨ رقم ١٥ أمر إلى محافظة الأسكندرية في ٢٤ ذى القعده ١٢٧٩.

المدارس الأجنبية ، لأن هذه المدارس « من الأمور الخيرية التي يجب المساعدة فيها » ^(١) .

وإسماعيل نصب أكبر أبنائه وولي عهده توفيق باشا راعياً للمدارس الحرة المجانية وكان يبعث ابنه إبراهيم باشا من وقت لآخر لشهود حفلات توزيع الجوائز في بعض المدارس الأجنبية بالاسكندرية ^(٢) ، وديوان المدارس ينشر في صحفته — روضة المدارس — وفي الجريدة الرسمية — الواقع المصرى — أخبار المدارس الأجنبية وينوه بجهوداتها في التعليم ، ورفاعه بك رافع يزور بعض هذه المدارس ويقف في حفلاتها خطيباً ^(٣) . فعلاقة المدارس الأجنبية بالسلطات المصرية علاقة طيبة ، وبفضل تشجيع الحكومة المصرية ورعايتها اطردت بل تصاعفت الزيادة في عدد هذه المدارس الأجنبية وتلامذتها ، ويتصفح ذلك من البيان التالي :

(١) طلب مساعدة محافظ دمياط للمدرسة الانجليزية بها : دفتر ٤٦٥ (مدارس عربى)
ص ١٦ رقم ٥ إلى محافظة دمياط في غرة رجب ١٢٩١

(٢) مخطوطة ٤٨ (معية تركي) رقم ٢٥٠ من مراد حلبي وكيل نجح الحناب العالى إلى المعية في ١٦ جمادى الأولى ١٢٨٨ ورقم ٢٧٦ من محمد زكي محافظ الإسكندرية إلى المعية في ٢ جمادى الثانية ١٢٨٨

(٣) روضة المدارس : العدد العاشر في أغسطس ١٨٧٠ : التدوين بهامتحان مدرسة الغرير بالحرف ومواد الدراسة بها وأسلوبها في تعليم تلامذتها ، ورقم ٦ : التدوين بالمدرسة العبيدية ومواد التعليم بها ، الواقع المصرى عدد ١١٩ في ٢ ربيع الأول ١٢٨٤ : التدوين بالمدرسة العبيدية ووصف امتحانها وخطاب رفاعه بك .

السنة	عدد المدارس	عدد المدرسين	عدد التلميذات	عدد التلاميذ	مجموع التلاميذ	الداخلية خارجية	الداخلية خارجية	الخارجية داخلية	الخارجية داخلية	مجموع التلاميذ
(١) ١٨٤٨	٤٦٠	—	—	—	—	—	—	—	—	—
(٢) ١٨٧١	١٦٠	—	—	—	٥,٥٩١	—	—	—	—	—
(٣) ١٨٧٥	٩٣	٤٣٨	٥١٩	٢,٨٦٤	٨,٩٦١	٥,٢٢٦	٣٥٢	٣٥٢	٢,٨٦٤	٨,٩٦١
(٤) ١٨٧٨	١٥٢	—	٣٢٥	٤,٣٠٠	١٢,٢٤٧	٧,٢٩٣	٣٢٩	٣٢٩	٤,٣٠٠	١٢,٢٤٧
(٥) ١٨٨٧	١٩١	٨٦٤	—	—	٢٢,٧٦٤	—	—	—	—	—

وفي سنة ١٨٧٨ كان عدد التلاميذ المصريين — وأكثربن من أبناء الأقباط — بهذه المدارس ٦,٤١٩ تلميذاً ، فكانوا بالنسبة إلى مجموع عدد تلاميذ المدارس البالغ ١٢,٢٤٧ أكثر من ٥٢٪ (٦) ، على أن إهمال اللغة العربية في هذه المدارس كان يحول

(١) ليس هناك إحصاء يعتمد عليه للمدارس الأجنبية في عصر محمد علي ، والرقم الذي ذكرناه (١٠) تقريبي .

Dor Boy, Rapport (S. D.) 1875 (Abdine). (٢)

Statistique des Ecoles Civiles. 1875.p. 163. (٣)

(٤) تقرير قومسيون تنظيم المعارف في سنة ١٨٨٠ بالجزء الثالث (ملحقات) ص ٢٧٥

Minsit.de l' Inst. publique. 3 eme rapport. 1887. (٥)

ورأى على باشا مبارك في مذكرة Note sur la création d'un système général d'enseignement primaire en Egypte. 15—2—1890.

أن عدد تلاميذ المدارس في سنة ١٨٧٧ (٢٢,٧٦٤) يمكن أن يصل في الحقيقة إلى ٢٥٠٠٠ تلميذ وتلميذة؛ وذلك لأن نظارة المعارف لم تستطع الحصول من بعض المدارس على المعلومات التي طلبتها .

(٦) تقرير القومسيون ص ٣٧٦ بالجزء الثالث من هذا الكتاب .

دون أن يتمكن تلامذتها من اللحاق بمدارس الحكومة العالية (الخصوصية) ، وقد لاحظ قومسيون تنظيم المعارف في سنة ١٨٨٠ أنه لو لم يكن هذا القصور قائما لاستطاع تلامذة المدارس الأجنبية أن يصلوا إلى الصفوف الأولى بين تلامذة المدارس الخصوصية^(١) ، وفي مشروع القانون الذي وضع في تلك السنة لإنشاء مدرسة عليا للإدارة على أنقاض مدرسة الألسن أشير بأن تغذى المدرسة من تلامذة المدارس الأجنبية ريثما يتم إصلاح المدرسة التجهيزية^(٢) .

وليس من شك في أن اطراد الزيادة في عدد هذه المدارس وتلامذتها مع بقاءها مستقلة تمام الاستقلال عن ديوان المدارس أو نظارة المعارف قد هال القائمين على شؤون التعليم في البلاد . وتقديم مصطفى رياض باشا في سنة ١٨٧٢ بمشروع قانون لتنظيم المدارس الأجنبية – أو المدارس (الحرة) على وجه العموم – وإخضاعها لهيمنة الدولة^(٣) ، وهذا المشروع – فيما نعلم – أول محاولة من جانب الدولة لإخضاع هذه المدارس لسلطانها ، وتلتها محاولات أخرى في سبيل هذه الغاية ولا تزال مستمرة إلى الوقت الحاضر . ولذلك يستحق هذا المشروع منا أن نقف عنده لحظة لنرى القواعد الأساسية التي يقوم عليها :

اعترف رياض في مشروعه (بالكيان) الخاص الذي اكتسبته المدارس الأجنبية في مصر ، وكان يرجو أن يؤدى (الإصلاح القضائى) الذى شرعت فيه حكومة

(١) المصدر السابق .

(٢) انظر فيما سبق ص ٥٦٧ - ٥٦٨

Riaz Pacha à Abdoul Gelil Bey, Sécrétair de S. A. le Khédive. 4 (٣) Janv. 1872. (Remegent pour les Ecoles Privées.) (بالمحفوظات الاوربية بعابدين)
وقد نشرنا ترجمة المشروع في الجزء الثالث ملحق ١٢ ص ١٥١ - ١٥٥

إسماعيل إلى توحيد التشريع بين المصريين والأجانب المقيمين بمصر (وهي الغاية التي لم يتم تحقيقها إلى الوقت الحاضر) ، ومن ثم يكون من السهولة بمكان وضع قانون عام لتنظيم التعليم في مصر يطبق على المدارس المصرية والمدارس الأجنبية على السواء ، وفي انتظار بلوغ هذه الغاية (نظم) لائحة رياض (صلة) المدارس الأجنبية بديوان المدارس : فكل مدرسة (حرة أو خاصة) ينشئها أفراد من أهل البلاد أو أجانب متوطنون بها يجب أن تناول (رخصة) من الحكومة المصرية (المادة الأولى) ، وتخضع لتفتيش نظارة المعارف مع بقائهما مستقلة (المادة الثانية) ويزور هذه المدارس أطباء الحكومة ويسمح للمدارس بأن تختار لها أطباءها على أن يرفعوا إلى نظارة المعارف تقارير أسبوعية بحالة المدارس الصحية (المادة الخامسة) وترفع إدارة المدرسة إلى النظارة تصميما للبناء الذي تقوم عليه المدرسة (المادة السادسة) وتقريراً شهرياً بعدد التلامذة الذين يدفعون مصروفات والذين يتعلمون بالمجان (المادة الثامنة) وتقريراً آخر في كل ستة أشهر بعدد تلامذة المدرسة وتوزيعهم على الفرق الدراسية وعمر كل منهم وجنسيته وأسم أبيه أولي أمره ومهنته (المادة سادسة) ، وتحضر إدارة المدرسة نظارة المعارف بميعاد العطلة وافتتاح الدراسة (المادة العاشرة) ، وتبعث إلى النظارة بلائحة تنظيمها (المادة الحادية عشر) ، وبتقارير سنوية في ختام العام الدراسي تبين فيه سير المدرسة في العام المنصرم ونتائج التلامذة في الامتحانات العامة وميزانية إيراداتها ومصروفاتها (المادة الحادية عشر) . وتوضع إدارة كل مدرسة تحت تصرف الحكومة المصرية عشر محالها لتلامذة تقبلهم للتعليم بالمجان ، والنظارة تقدم نفقات ما كاهم وملابسهم وأموالهم بالمدرسة ، إلا إذا كانت المدرسة تقبل إغاثة مالية من الحكومة المصرية (المادة الحادية عشر) .
وفيما عدا هذه (الصلات) التي حرست اللائحة على أن تجعلها سهلة يسيره على

المدارس ، حتى لذك رفع هذه التقارير إلى النظارة ليس له إلا (صفة الإخطار) ، فيما عدا ذلك تركت اللائحة للمدارس الأجنبية الحرية الكاملة في اختيار مدرسيها على أن (تخطر) النظارة بأسمائهم ومرتباتهم (المادة ١٤) . كما تركت لها الحرية الكاملة في وضع خططها الدراسية على أن (ترسلها) إلى النظارة قبل بدء العام الدراسي (المادة ١٥) . وتشترك نظارة المعارف في امتحان تلامذة هذه المدارس إما بواسطة مندوبي من لجان الامتحان أو بامتحان بعض تلامذتها في الامتحانات العامة مع تلامذة المدارس الأميرية (المادة ١٦) .

فهذه اللائحة – أو مشروع اللائحة – لم تفعل شيئاً سوى أنها – كاقلنا – حاولت أن تنظم (الصلة) بين المدارس الأجنبية والحكومة المصرية أو نظارة المعارف على نحو يحفظ لهذه المدارس استقلالها ، وذلك (يأخطار) نظارة المعارف بحالتها من وقت آخر ، وليس في اللائحة ما يشير إلى إلزام هذه المدارس باتباع خطة معينة ترسمها النظارة . ولكن هذه اللائحة – مع ما رأينا من يسر أحکامها – ظلت مشروعاً . حتى إذا كانت سنة ١٨٨٠ ونهض القوميون لتنظيم التعليم في مصر عن بحث المدارس الأجنبية وخاصة من حيث علاقتها بالحكومة المصرية فقرر أن نظارة المعارف العمومية تستطيع – إلى حد ما – التفتیش عن هذه المدارس والوقوف على المبادئ والبرامج الدراسية التي تطبق على الطلبة المصريين الذين يتعلمون بالمدارس الأجنبية ، وقد بلغت نسبتهم إلى مجموع التلامذة في سنة ١٨٧٨ ٥٢٪ (١) ، وأشار بأن ترسل برامج التعليم بالمدارس الابتدائية الأميرية إلى مديرى المدارس الأجنبية « حين يطلبونها » للسير على موجهاً ، وبأن تتضع النظارة تحت تصرفهم إذا

(١) تقرير القوميون ص ٢٧٦

شاءوا مدرسين للغة العربية . وأكَدَ القوميون على نظارة المعارف أن لا تقدم إلى هذه المدارس إعانات مالية إلا إذا انفاثت لتفتيش عمال ديوان المعارف وأن لا تقبل تلامذتها بالمدارس الخصوصية إلا إذا درسوا طبقاً لبرامج التعليم بالمدارس الأميرية . وأظهر القوميون ارتياحه إلى معامله من أن مجلس النظار قرر رصد مبلغ في ميزانية المعارف في كل سنة يوزع لإعانة المدارس المحتاجة إلى الإعانة بنسبة عدد الحالات الجانحة التي خصصتها كل مدرسة لأبناء الفقراء^(١) .

على أن مقترنات القوميون لم يتح لها أن تنفذ إلا بعد وقت طويل ، وقيل إن الشيخ محمد عبده — وقد عين عضواً بمجلس المعارف الأعلى الذي شكل في سنة ١٨٨١ — استطاع أن يقنع أعضاء المجلس والأجانب منهم خاصة بضرورة وضع المدارس الأجنبية في مصر تحت رقابة نظارة المعارف « بحجة أن جميع الدول الأوروبية تراقب جميع المدارس التي تأخذ منها إعانة وتفتش مدارسها، إذ يجب على الحكومة أن تعلم أنها لا تضيع دراهمها بل تنفقها فيما ينفع بلادها ». وقيل إنه لو لا قيام الثورة العرابية لنفذ اقتراحه^(٢) . وظلت المدارس الأجنبية مستقلة تمام الاستقلال عن نظارة المعارف وظل تقدمها يطرد من عام آخر ، بينما ظلت مدارس الحكومة تقربياً واقفة عند الحد الذي بلغته في سنة ١٨٧٥ ، رغم قلة عدد الأجانب والطوائف غير الإسلامية بمصر بالنسبة إلى مجموع المسلمين من أهل البلاد ، كما يتضح من البيان الآتي^(٣) :

(١) المصدر السابق ص ٢٧٧

(٢) تاريخ الامام للسيد رشيد رضا ج ١ ص ١٤٤ - ١٤٥

(٣) A. Moubarak : Note sur la création d'un Système général etc. (١٨٨٧) تختلف قليلاً عن الأرقام الواردة بالتقرير الثالث لنظارة المعارف الذي ذكرها عن سنة ١٨٨٧ ص ١٤٤ - ١٤٥ التي صدر في تلك السنة، ويقصد بالمدارس الأميرية المدارس الملكية والمكاتب الأهلية ومكاتب الأوقاف.

السنة	المدارس الأجنبية	المدارس الأميرية	عدد الأجانب والطوائف غير الإسلامية	عدد المسلمين
	مدرسة	مدرسة	تلميذًا	تلميذًا
١٨٧٥	٩٣	٣٦	٤,٨٧٨	—
١٨٨٧	١٩١	٤٠	٥,٥٠٠	٦,٠٠٠,٠٠٠

أقلقت هذه الحال بال على باشا مبارك في سنة ١٨٩٠ : فقد كان يرى أن هذه المدارس - رغم الخدمات التي تؤديها لنشر التعليم بين طبقات معينة من ساكن مصر - لا تقدم التعليم الذي يتفق وقومية الغالبية العظمى من سكان البلاد وديانتهم . واقتراح على مبارك لمواجهة هذا الخطر - خطر ترك تعليم الشعب لمؤثرات غربية عن ديانته وقوميته - أن تهضم الحكومة لوضع نظام قومي للتعليم الأولى في مصر .

* * *

والآن تتبع تاريخ مدارس الطوائف الدينية غير الإسلامية ومدارس الجاليات الأجنبية والراسيات الدينية من سنة ١٨٤٨ إلى سنة ١٨٨٢ .

١ - مدارس الطوائف غير الإسلامية

أولاً - مدارس الأقباط

كان للأقباط (كاتolissem) ، وتشبه في الغرض الذي من أجله أنشئت كنائس المسلمين ، كأشبهها في درجة ثقافة القائمين عليها . والاختلاف الوحيد أن الإنجيل يدرس بها بدل القرآن . والفضل في إنشاء مدارس الأقباط النظامية يعود إلى بطريركهم المصلح الكبير الأنبا كيرلس الرابع (١٨٠٦ - ١٨٦١) . وقد أظهر منذ كان رئيساً

لدير القديس أنطونيوس بالصحراء الشرقية اهتماماً بتعليم أبناء طائفته . خصص في عزبة الدير بناحية بوش مكاناً جمع به كتب الدير وغيرها وجعله قاعة للمطالعة والحديث في الشؤون الدينية والأدبية والتاريخية ، وأنشأ مدرسة لتعليم شبان بوش الأقباط اللغة انعريية بفروعها واللغة القبطية^(١) . وظل الأنبا كيرلس يعني بإنشاء مدارس لطائفته منذر سرم مطراناً في سنة ١٨٥٣ : فبدأ بإنشاء مدرسة للأقباط بجوار (البطركخانة) واشتري لهذا الغرض عدة منازل وأقام على أنقاضها أولى المدارس القبطية^(٢) ، وقد ذاع اسمها ولاتزال إلى اليوم قائمة على تعليم عدد كبير من أبناء الطائفة وغيرهم من أبناء الطوائف الأخرى .

وقيل إن إنشاء هذه المدرسة كان موجباً لإجماع الجميع على اختياره بطريركاً للأقباط في سنة ١٨٥٤ . وبذلك انفسح المجال أمامه لتحقيق مشروعه الاصلاحي ، فأتم بناء المدرسة وافتتحت في سنة ١٨٥٥^(٣) . وأحضر لها الأساتذة ، وكان يقبل بها التلامذة على اختلاف جنسياتهم ومذاهبهم ويصرف لهم الكتب والأدوات مجاناً . وبلغ من اهتمامه بالمدرسة وتلامذتها أن كان لا يمْرُّ عليه يوم لا يفتقد فيه حالتها أكثر من مرة ، واتخذ له فيها مكاناً يستقبل فيه الزارين ، فإذا أتى إليه زائر من الأجانب وغيرهم من ذوى المعرفة باللغات والعلوم وطرق التعليم كلفه زيارة المكتاب وشخص التلامذة وإبداء ملاحظاته فيما يعود بتحسين حالتها وتسهيل طرق التعليم فيها . وقد جعل تعليم اللغة القبطية إلزامياً على جميع التلاميذ ، وكان يلاحظ سير دروسها بنفسه . وأنشأ فيها

(١) يعقوب نخلة رو فيله : تاريخ الأمة القبطية ص ٢٠٦

(٢) المصدر السابق ص ٣١١

(٣) علي باشا مبارك : الخطط الترفيقية م ٢ ج ٦ ص ٧٢ ، وأمين باشا سامي : التعليم

فصولاً لتعليم (الشمامسة) التراتيل الكنيسية، وجعل منها مقرًا للجماعات الدينية التي كان يعقدها مع رجال الدين من طائفته.

وعلى الرغم من جهوده لدعوة أفراد طائفته إلى إرسال أولادهم إلى مدرسة الأزبكية لم يزيد عدد تلامذتها على ١٥٠ تلميذاً. «وكثيراً ما كان يحمل الوالدين على حضار أولادهم جبراً، ولكنهم مع ذلك كانوا يفضلون وجود أولادهم بعكاظ العرفاء القدرة الرديئة الهوا»^(١).

ولما رأى البطريرك أن بعض الطلبة الذين يقيمون في جهات بعيدة يتتكلفون مشقة في التردد على مدرسة الأزبكية أشفق عليهم وأنشأ مدرسة وكنيسة بمحارة السقاين^(٢)، وكان يتفقد حالها مراراً في كل أسبوعين على الأقل.

وكان للغتين الإنجليزية والإيطالية مكان متاز في خطة الدراسة بالمدرستين، وهذا عين كثير من خريجي هاتين المدرستين في وظائف السكة الحديدية وأعمال التلغراف، وكانوا يؤدون أعمالهم باللغة الانجليزية، وعمل بعضهم في المصارف المالية وعند التجار لمعرفتهم اللغة الإيطالية، واستأنف البطريرك من سعيد باشا في إدخال تلامذة المدارس القبطية في مدرسة الطب وغيرها من المدارس الأميرية^(٣).

واستحضر البطريرك من أوروپا مطبعة بكامل أدواتها، ونال من سعيد باشا الإذن بقبول نفر من شبان الأقباط بمطبعة بولاق ليحققو فيها فن الطباعة، ولما وصلت المطبعة إلى مصر احتفل باستقبالها احتفالاً كبيراً.

(١) تاريخ الأمة القبطية ص ٣١٢ - ٣١٣

(٢) المصدر السابق.

(٣) جورج زيدان : مشاهير الشرق ج ١ ص ٢٩٩

وكان في عزمه أن ينشئ مدرسة إكليسيكية ، فلم تمهله منيته وقتلت في آخر أيامه مدارس للبنات ولسكنها لم تثبت^(١) .

وفي عهد خلفه البطريرك ديمتريوس اطرد تقدم مدارس الأقباط بفضل تشجيع الخديو إسماعيل ورعايته . وقد عمل البطريرك على أن يصل ما بين مدرستي الأقباط بالازبكية وحارة السقاين ومدارس الحكومة : فالناس من الخديو أن ترسل إليه مناهج المدارس الأميرية لتسير عليها مدرستا الأقباط وأن يتمتحن تلاميذهما من قبل لجنة يعينها ديوان المدارس بعد الفراغ من امتحان تلامذة المدارس وأن تأخذ الحكومة من خريجي هاتين المدرستين لوظائفها . وأقر الخديو ملتمس البطريرك وأرسل أمر بذلك إلى شريف باشا^(٢) . وعقب ذلك أمر بمنع طائفة الأقباط ألف فدان لأجل وقفها على مكاتبهم من أطيان المديريات المتrocكة^(٣) ثم زاد عليها ٥٠٠ فدان أخرى لاجتهادها في تأسيس مدارس لنشر العلوم^(٤) ، ورتب لها أيضاً مائة جنيه في السنة ، وقيل إن هذه الإعانة السنوية منعت عنها فيما بعد بسبب العسر المالي^(٥) .

وكانت تقام في كل عام حفلات حافلة لامتحان التلاميذ أمام مندوبي من ديوان

(١) المصدر السابق ص ٢٩٨

(٢) دفتر ٥٣٣ (معية تركى) ص ١٣٠ رقم ٨٩٨ أمر إلى رئيس مجلس الأحكام في ١٢٨٠ صفر ١٣

(٣) دفتر ٥٣٦ (معية تركى) ص ١٨ رقم ١١٤ أمر إلى شاكر باشا مفتش بحرى في ١٢٨٠ ربيع الأول ٢٦

(٤) دفتر ١٩١٩ (أوامر) ص ٥٧ رقم ٣٢ أمر إلى المالية في ٢١ رجب ١٢٨٣

(٥) جورجى زيدان : مشاهير الشرق ج ١ ص ٢٩٦

المدارس ويحضرها كبار رجال الدولة والعلماء وتعزف الموسيقى وتلقى الخطب
وتقام المآدب^(١).

وكان يدرس بمدرسة الأقباط بالأذبكية اللغات الفرنسية والإنجليزية والإيطالية
والقبطية والعربية والجغرافية والحساب والهندسة والترتيل ثم ألغى تدريس الإيطالية
ويدير المدرسة الأولى إدوار زار (Edward Zar) ويدرس بها الإيطالية.
والمهندسة. ثم خلفه في نظارة المدرسة يوحنا بلدرسريان (Ohannes Baldassarian)
وفي سنة ١٨٧٥ كان بها ١٣ مدرساً و٣٧٩ تلميذاً منهم ٣٠ بالقسم الداخلي.

وتلاميذها موزعون حسب دياناتهم كالتالي : ٣٠٢ قبطياً

مسلماً	١٦
إسرائيلي	١
أرمن	٨
إغريق	٥
روم كاثوليك	٤
أرمن «	٢
سورى	١

أما مدرسة الأقباط بحارة السقاين فيديرها تادرس أفتدي وهي .. وكانت أقل
اتساعاً من مدرسة الأذبكية، فلم يكن يدرس بها سوى اللغات القبطية والعربية
والإنجليزية والفرنسية والحساب والخط. وكان بها في سنة ١٨٧٥ - ٦ مدرسين

(١) الخطط التوفيقية . م ٢ ج ٦ ص ٨٦ و ١٩٩— ١٩٦

Dor : op. cit. p. 196— 199— 196

و ٧٤ تلميذاً كلهم بالقسم الخارجي . وكلهم من الأقباط سوى تلميذين مسلمين وتلميذ أرمني كاثوليكي ^(١) .

وكان للأقباط - عدا هاتين المدرستين - المدارس الآتية :

المدرسة الاكابرية : والغرض منها تخريج قسسين مستنيرين . وكان يديرها الإيغومانوس فثاؤوس . وكان بها في سنة ١٨٧٥ - ٤ مدرسين و ١٢ طالباً يقيمون بالقسم الداخلي بالمدرسة، وجميعهم من الأقباط الأرثوذكس ، ويتعلمون بها اللاهوت واللغتين العربية والقبطية والترتيل الكنسي ^(٢) ، ولكن البطريرك كيرلس الخامس أقفل المدرسة بعد قليل لأنه لم يكن مرتاحاً للتعليم فيها ^(٣) .

مدرسة البنات بالأزبكية : وكان بها في سنة ١٨٧٢ - ٩٥ تلميذة ^(٤) ، وفي سنة ١٨٧٥ - ٨٠ تلميذة كاهن قبطيات ، وليس بالمدرسة قسم خارجي . ويدير المدرسة القس تادرس تعاونه ٨ معلمات لتعليم اللغة العربية وأشغال الإبرة ^(٥) .

مدرسة البنات بحارة السقاين : وكان بها في سنة ١٨٧٢ - ٤١ تلميذة وفي سنة ١٨٧٥ زاد عددهن إلى ٧٤ . ويدير المدرسة القس جرجس تعاونه خمس معلمات لتعليم اللغة العربية وأشغال الإبرة ^(٦) .

(١) Statistique des Ecoles Civiles. 1875. p. 136—137.

(٢) المصدر السابق .

Dunne: op. cit. p. 422. (٣)

Dor : op. cit. p. 185. (٤)

Statistique. 1875. p. 136—137. (٥)

(٦) المصادر السابقان .

٧ مدارس (كتاتيب) بالقاهرة ومدرسة بمصر القديمة ومدرستان بالاسكندرية ومدرسة بالجيزة : ولكل منها عريف أو عريفان ، ويتراوح عدد تلامذتها من ١٥ إلى ٣٦ تلميذاً يتعلمون القبطية والعربية ومعلومات أولية ^(١) .

مدرسة الأقباط بأسيوط : وكان بها في سنة ١٨٦٦ - ٢٦ تلميذاً . وقد أنشأها بطريركية الأقباط الأرثوذكس لمنافسة الكلية التي أنشأتهابعثة الأميركية بأسيوط . والقس البطريرك من الخديو إعانا المدرسة ليتم لها الغلبة على كاتبة الأمر يكان ^(٢) . وللأقباط الكاثوليك مدارس لتعليم أبناء طائفتهم وخاصة في الوجه القبلي ، في أسيوط وطهطا وإنجيم وجرجا وقنا ونحوها وفرشوط . وكان لهم مدرسة بالقاهرة وأخرى بمصر القديمة ^(٣) .

ثانياً - مدارس اليساريين

كان لليهود في سنة ١٨٧٢ أربع مدارس أولية بالقاهرة تضم ١٥٥ تلميذاً ومدرستان : مدرسة Benjamin Ozzi ومدرسة Benedetto Malki وتحتفظ إليها التلاميذ من الذكور والإناث ، وأكثريهم لم يبلغ الخامسة من عمره ، فهي ملاجئ للطفولة . ويقضى الأطفال وقتهم يجدلون الحصير أو يخوضون على الأرض . ويتعلم الأكبر سنًا منهم القراءة والكتابة باللغتين العربية والعبرية ^(٤) .

Statistique 1875. p. 144—145 (١)

(٢) محفظة ٣٥ (معية تركي) رقم ٢٣٢ من محمد شريف باشا إلى المعية في ٢٠ جادى

الثانية ١٢٨٢

Mc. Conn : op. cit. p. 226, Dor : op. cit. p. 205. 208. (٣)

Dor: op cit p 200—201. (٤)

ولليهود أيضاً في القاهرة مدرستان أوليتان أعلى من المدارس السابقة مستوى : مدرسة Abraham Cohen ومدرسة Shmuel Acher ويتعلم تلامذتها اللغة الإيطالية التي تفيد كثيراً في المعاملات التجارية ، ويدفع التلاميذ رسوماً شهرية تتراوح بين خمسة قروش وعشرة .

وأكبر مؤسسة تعليمية لليهود الكلية التي أنشأوها بحارة اليهود بالقاهرة بفضل الهيئة التي تقدم بها في سنة ١٨٦٠ المترى اليهودي صمويل ريبينو Samuel Rubino ، وبها ٨٣ تلميذاً تتراوح سنهem بين السادسة والخامسة عشرة ويتعلمون اللغات العبرية والفرنسية والإيطالية والأناشيد الدينية والجغرافيا وعلم الهيئة والتاريخ والحساب ويتقن بعض تلاميذها دروساً في التمود وأكثربهم يتعلمون بالمجان^(١) .

وفي سنة ١٨٧٥ كانت المدارس الاسرائيلية بالقاهرة تديرها لجنة من بعض رجال الدين وأعيان الطائفة ، وكان بها جمعاً ١٢ مدرساً و١٧٥ تلميذاً و١٧٥ تلميذة ويتعلمون العبرية والعربية والإيطالية والفرنسية والمعلومات العامة ، وأكثربهم يتعلمون بالمجان ، وإيراداتها من (الصندوق العام) لأنباء الطائفة والاشتراك السنوية^(٢) .

ولإسرائيلى الإسكندرية أربع مدارس أولية بها ٩٢ طفلاً ، وأهمها المدرسة التي أنشأها المترى اليهودى Prosper Osima التي تضم ٤١ ولداً و١٢ بنتاً ، وهى وسط بين الكتاتيب والمدارس التي تسير على النسق الأوروبي . وأنشأت الطائفة الإسرائلية بالإسكندرية مدرستين مجانيتين يقرب نظامهما من نظام المدارس الأوروبية : إحداهما للبنات وبها ٨٥ فتاة يتعلمن — عدا المعلومات الأولية — اللغة الإيطالية خاصة .

Dor: op cit p. 203—204. (١)

Statistique ... 1875. p. 138—139. (٢)

والأخرى للبنين وبها ١٠٤ تلاميذ يتعلمون اللغات الإيطالية والعبرية والفرنسية والحساب والجغرافية.

وفي سنة ١٨٧٥ كانت المدارس الإسرائيلية بالإسكندرية منظمة على مثال مدارس القاهرة . وتبليغ نفقاتها في السنة ١٢٠,٠٠٠ جنيه (١) .

ولكن هذه المدارس وحدتها لا تدل على حقيقة انتشار التعليم بين اليهود : فإن أولادهم وبناتهم يتربدون على المدارس الأجنبية الأخرى ، « لدرجة أنك لا تلقى يهودياً مصرياً غير متعلم » (٢) .

٢ — مدارس الإرساليات الدينية

أولاً — الدراسيات الكاثوليكية

كان الرهبان الفرنسيسكان أول الطوائف الدينية الكاثوليكية التي حلّت بمصر . فقد حاولوا منذ القرن الثالث عشر أن يقيموا بمصر ، وكان مركزهم بيت المقدس . وقد عنوا أول الأمر بإنشاء كنائس لهم في الإسكندرية ورشيد ودمياط والقاهرة في القرن السابع عشر ثم في مدن الصعيد كأسيوط وأبي تيج وصفد وإيخيم وجربها والأقصر وأسوان في القرن الثامن عشر . ويبدو أن مجال نشاطهم كان بين الأقباط وخاصة بين الأقباط الكاثوليك في الصعيد، وقد أرسل الفرنسيسكان نفراً منهم ليتعلموا في روما . أما نشاطهم التعليمي فكان في مبدأً أمرهم محدوداً جداً (٣) .

Statistique ... 1875, p. 150—151. (١)

Mc. Coan : op. cit. p. 227. (٢)

Dunne : op. cit. p. 87—90. (٣)

وفي القرن التاسع عشر اشتد نشاط الإرساليات الدينية الكاثوليكية في مصر . وقد بدأ هذا النشاط بعد سنة ١٨٤٠ .

(١) العازاريون *Filles de la Charité Lazaristes* وبنات إرمـان *Lazaristes* كانت الحاجة في الإسكندرية خاصة ماسة إلى بعثات كاثوليكية لتعليم أبناء وبنات الحاليات الأوروبية التي تكثّف بها الإسكندرية ، وبذلك وضع أساس النفوذ الثقافي الفرنسي في الإسكندرية . وفي سنة ١٨٤٤ وصل بعض رجال الدين من العازاريين *Lazaristes* وبنات الإحسان *Filles de la Charité* إلى الإسكندرية . وقدم محمد على للغازاريين حصناً قدّماً بجوار كنيسة سانت كترن وأقيمت كنيسة ومدرسة مجانية في سنة ١٨٤٧ ودعوا الفرير *Frères de la Doctrine chrétienne* لمساعدتهم في التعليم ، فتسلّم المدرسة . وعاش العازاريون والفرير معاً خمس أو ست سنوات ، ولكن الوفاق لم يستمر بين الفريقين . وفي سنة ١٨٥٢ ترك الفرير للغازاريين مدرستهم وأخذوا يعنون بإنشاء مدارس خاصة لهم . وبذلك بدأ نشاط (الفرير) التعليمي في مصر ، وهو النشاط الذي لا يزال قائماً إلى الوقت الحاضر .

أما (بنات الإحسان) فكن يبذلن جهدهن للتمريض ، ولكنهن أنشأن أيضاً مدرستين للبنات وملجاً لليتامى .

وأنشأ العازاريون مدرسة خاصة بهم بعد أن تخلى عنهم (الفرير) في سنة ١٨٥٢ ولكن تقدمهم كان بطيناً ، وبسبب مذابح لبنان في سنة ١٨٦٠ حولت مدرستهم إلى دار للآيتام . وكذلك وسع (بنات الإحسان) دار الآيتام التي كانوا أنشأوها في ١٨٥٠ وأعيد بناؤها في سنة ١٨٥٧ لتقبل عدداً كبيراً من المرضى^(١) .

وعاد العازاريون إلى فتح مدرستهم في سنة ١٨٦٧ ، أما الباقي فنقلوا إلى مكان آخر ، ثم نقلوا إلى بناء خاص قدم أرضه لهذا الغرض الخديو إسماعيل^(١) . وكان العازاريون يتبعون في مدارسهم براج الليسيه الفرنسيه . وقد أبدى دور ارتياحه لنظام المدرسة ونظامها^(٢) ، وفتح العازاريون مدرسة أخرى لهم في سنة ١٨٧٢ (وهي مدرسة سانت ماري Sainte Marie) وأخرى للقطاء ويدرها (بنات الإحسان) في سنة ١٨٧٤

وكانت الخاصة الخديوية تصرف في كل سنة ١٩,٢٥٠ فرشاً لمدرسة العازاريين^(٣) . وكان التعليم فيها يطابق الليسيه في فرنسا : فاللغة الفرنسيه أساس التعليم وتدرس بها أيضاً اللغات العربية والاغريقية الحديثة والإيطالية اختيارياً ، ويقبل بها التلاميذ من سن السابعة إلى الخامسة عشرة ، ويشترط أن يعرف التلميذ القراءة والكتابة بأية لغة ، ويدفع التلميذ الداخلي في السنة - وهي عشرة أشهر - ألف فرنك (٣٨٥٠ فرشاً) وهو مبلغ يزيد على ما كان يطلب من تلاميذ المدارس الحكومية في الدرجة الأولى ، ويدفع التلميذ (النصف الداخلي) - وهو الذي يمكث في المدرسة من السابعة صباحاً إلى السابعة مساء - ٦٠٠ فرنك في السنة ، وعلى كل تلميذ أن يأتي بالملابس التي تعينها المدرسة^(٤) .

(١) دفتر ٨١ (مجلس خصوصي) ص ١٩ رقم ٤٠ إلى المعهيد في ١٥ شعبان ١٢٨٩

Dor : op. cit. p. 275. (٢)

(٣) دفتر ١٩٣٦ (اوامر) ص ٣٠ رقم ٤٢ أمر إلى الخاصة الخديوية في ٢٤ ربيع الثاني ١٢٨٨

Collège des Lazaristes à Alexandrie. Distribution des Prix, Alex. 1872. (٤)

(٢) الفرير :

لأن الفرير عقب انفصالهم عن العازاريين إلى الآباء الفرنسيسكان ، وفي ١٨٥٣ وضعوا حجر الأساس في بناء مدرستهم التي سميت (كاتية سانت كاترين) لقربها من كنيسة سانت كاترين ، واستعاضوا بها عن المدرسة الداخلية التي احتفظ بها العازاريون . وفي سنة ١٨٥٤ عزم الفرير على أن يمدو نشاطهم التعليمي إلى القاهرة فافتتحوا فيها أول مدرسة لهم في ١٠ فبراير ١٨٥٤ ، وجعلوها كمدرسة الاسكندرية قسمين : قسماً يدفع تلاميذه مصروفات دراسية وقسماً يتعلم تلاميذه بالمجان ، وأعطوا مدرستهم اسم كاتية سان چوزيف ، وقد انتعشت مدرستهم بفضل الاهبة التي منحهم لها سعيد باشا في سنة ١٨٥٩ وهي الأرض التي أقاموا عليها مدرستهم بشبرا ، ثم استبدلت بها أرض بالخرنفشه ومبلغ ٣٠ ألف فرنك^(١) . وأظهر (الفرير) في عملهم إخلاصاً ونشاطاً أكسابه مجده (القاهرةين) وجعلت مدرستهم المكانة الأولى بين المدارس الأوروبية بمصر ، ولو أن رجال التربية لا يوافقون على الأسلوب الحامد الآلى الذين يتبعونه في تعليم الناشئة .

وفي سنة ١٨٦٩ كان بالمدرسة الداخلية (ال pensionnat) خمس فرق بكل منها فصلان . عدا الفرقه الخامسة ففيها ثلاثة فصول . وبالمدرسة المجانية فرقتان : بالأولى فصلان وبالثانية ثلاثة ، وتنقسم الدراسة قسمين : دراسة إيجابية تتالف من الأخلاق والدين واللغات العربية والفرنسية والإيطالية والإنجليزية والحساب والتاريخ والجغرافية والمساحة والرسم والمحاسبة والتاريخ الطبيعي والطبيعة والكيمياء

Dor : op. cit. p. 269. & Sachot : op. cit. p. 30. (١)

وتفتر ١٨٩٩ (أوامر) ص ١٦٦ رقم ٢٤ أمر إلى حافظة اسكندرية في ١٧ شوال ١٢٧٨ (بصرف الاعانة السنوية لمدرسة الفرير وقدرها ١٠٠٠ فرانس شينكوا)

والقسموغرافيا والميثولوجيا ومواد اختيارية تتألف من اللغات الإغريقية والعبرية والتركية والموسيقى والألعاب^(١).

وفي سنة ١٨٧٢ كان بمدرسة الفرير بالقاهرة ١٥٥ تلميذاً بقسم (المصروفات) و٥٠ تلميذاً بالقسم المجاني . أما مدرسة الاسكندرية ففيها ٥٨٠ تلميذاً منهم ٢٢٧ تلميذاً بالقسم المجاني ، وكان الإقبال على مدارس الفرير من الكثرة بحيث أنها لم تكن تمنح المجانية إلا لل תלامذة الذين ينتهيون إلى الديانة الكاثوليكية^(٢) .

وتقدم المدرسة ل تلامذتها تعليمها ابتدائياً ، ويضاف ل تلامذة الفرقـة النهـائية دروس في الهندسة والتاريخ الطبيعي ومبادئ الطبيعة والكيمياء ، وتمتاز مدرسة الفرير بالعناية بتعليم اللغـات الحـيـة : فـتـدرـسـ بـهـاـ اللـغـاتـ الفـرنـسـيـةـ وـالـعـرـبـيـةـ وـالـتـرـكـيـةـ وـالـعـبـرـيـةـ وـالـأـغـرـيقـيـةـ الـحـدـيـثـةـ وـالـإـيـطـالـيـةـ وـالـأـنـجـلـيـزـيـةـ وـالـأـلـانـيـةـ ، وـيـدـرـسـ التـلـامـيـذـ وـهـمـ مـنـ جـنـسـيـاتـ وـأـدـيـانـ مـخـتـلـفـةـ - أـرـبـاعـاـنـ هـذـهـ اللـغـاتـ أـوـ خـمـسـاـ . وـأـشـأـتـ المـدـرـسـةـ جـمـعـيـةـ لـقـدـمـاءـ الـطـلـبـةـ وـيـخـتـمـونـ بـهـاـ فـيـ يـوـمـ الـأـحـدـ مـنـ كـلـ أـسـبـوعـ . وـمـدـرـسـةـ الفـرـيرـ الأـثـرـ القـوـىـ فـيـ نـشـرـ النـفـوذـ الـفـرـنـسـيـ الثـقـافـيـ فـيـ الـقـاهـرـةـ^(٣) . وـفـيـ سـنـةـ ١٨٧٣ـ اـفـتـحـ (ـالـفـرـيرـ)ـ مـدـرـسـةـ أـخـرىـ بـرـمـلـ الـاسـكـنـدـرـيـةـ ، وـلـكـنـهـاـ لـمـ تـصـبـ مـاـ أـصـابـتـهـ مـدـارـسـهـمـ الـأـخـرىـ^(٤) .

Distribution solennelle des prix faitee aux élèves des Frères des (١)
Ecole Chrétiennes du Caire 23 Aout 1869.

Dor:op. cit. p. 273—274. (٢)

Sachot: op. cit. p. 32—34. (٣)

Dunne: op. cit. 409. (٤)

(٢) جماعات الفرنسيسكان : (Maison des Soeurs Franciscaines)

فتحت هذه المؤسسة في سنة ١٨٥٩ (الأخت ماري كاترين Soeur Marie—Catherine) بمساعدة ست (أخوات) آخريات في الشارع الذي سمى فيما بعد باسم كلوب بك. وكان الغرض من هذه المؤسسة شراء حريمة الجواري وتدريبهن على الخدمة المنزلية^(١). ويظهر أنها تحولت بعد ذلك إلى الأغراض التعليمية: فدعيت في سنة ١٨٧٥ Institut des Religieuses Franciscaines بالقسم الخارجي، وكان من جنسيات وديانات مختلفة، ويتعلمون بها الفرنسية والإيطالية والعربية والنحو والحساب والجغرافيا والتاريخ المقدس والتاريخ العام وأشغال الإبرة والتطريز، وتعلمها اختيارياً - الألمانية والإنجليزية والعزف على البيانو والأناشيد^(٢). وفتحت جماعة الـ Religieuses Franciscaines مدارس في بولاق (في سنة ١٨٦٨) والمنصورة (١٨٧١) ودمياط (١٨٧٢) وكفر الزيات (١٨٧٣) والإسماعيلية (١٨٧٤)^(٣).

(٤) مدارس الآباء الفرنسيسكان : Pères franciscains

وفي عصر سعيد بدأ الآباء الفرنسيسكان ينشئون لهم مدارس في الأقاليم: فأنشأوا لهم مدرسة بالمنصورة في سنة ١٨٥٥ ودمياط وكفر الزيات في ١٨٥٦ ورشيد في ١٨٥٨ والسويس في ١٨٥٩ وبور سعيد في ١٨٦٣. وفي الوجه القبلي أنشأوا مدرسة للبنات في نقادة في سنة ١٨٥٥ وأخرى في قنا في ١٨٦٣، وفي نحو هذا التاريخ فتحوا مدرسة في

Dunne: op. cit. p. 332. (١)

Statistique... 1875. p. 141-142. (٢)

Dunne: op. cit. p. 408. (٣)

طهطا وأخرى في إيخم^(١). وفتح (آباء) مدرسة في بور سعيد حوالي سنة ١٨٧٧؛ وفتح (آباء الأرض المقدسة) مدرسة أخرى في الإسماعيلية في ١٨٧٥.

وفتحت جماعة Franciscaines des Missions africaines مدرسة في الرقازيق في ١٨٧٧ وطنطا (١٨٧٨) وجماعة Sœurs Clarisse franciscaines مدرسة للبنات بالقاهرة منذ سنة ١٨٥٩. وقد منحها إسماعيل عند توليه ٥٠ ألف فرنك عدا ٩٠ أرددامن القمح في كل عام، وقد أقامت هذه الجماعة مدرسة داخلية pensionnat وأخرى خارجية ودارا للأيتام^(٢). وقد فتحت المدرسة أبوابها للتلاميذ من القوميات المختلفة، ولكن أغلبيتهم كانوا من الإيطاليين^(٣).

وفي سنة ١٨٦٨ أنشأ الأخوات (فرعا) في بولاق وفي ١٨٧٢ مدرسة بالمنصورة.

(٥) أهواز الراعي الصالح : Sœurs du Bon Pasteur

قدم الخديو إسماعيل (لأخوات الراعي الصالح) في سنة ١٨٦٩ مكاناً متسعاً في شبرا، وجمعهن هبات أخرى أقفل بها ديراً وكنيسة لهن ومدرسة داخلية (pensionnat) ودارا للأيتام. وكانت لهن أيضاً مدرسة خارجية في درب الجنينة تدفع تلميذاتها أجوراً معتدلة.

وفي بور سعيد أنشأت (الأخوات) داراً للأيتام في ١٨٦٥ ومدرسة خارجية في ١٨٧٤، وأنشأت مدرسة في السويس في ١٨٦٥ ومدرسة جبل الكرمل في بولاق في ١٨٧٧.

Dunne : op. cit. p. 333. (١)

Dor : op. cit. p. 279. (٢)

Ibid. p. 278. (٣)

(٦) أخوات سان فنسان دى بول : Soeurs de St. Vincent de Paul كان لهن بناء ضخم يقع في مواجهة كنيسة العازاريين بالإسكندرية، وكان يضم في سنة ١٨٧٢ : ٨٨٠ بنتاً و ١٥٠ ولداً، وكانتا موزعين بين خمس مؤسسات: مدرسة داخلية ومدرسة للأطفال ودار للأيتام ومدرسة مجانية ومشغل. وكانت الجالية الفرنسية بالإسكندرية تعتمد على هؤلاء (الأخوات) في تعلم بناتها، ولكن المدرسة كانت تضم أيضاً عدداً كبيراً من أبناء وبنات الجاليات الأخرى.

وكان الخديو يرعى مدارس الأخوات بعناية، فكان يقدم لهن في كل عام مقدادير من القمح (١).

(٧) اليسوعيون :

فتح اليسوعيون مدرسة بالمو斯基 (seminary) لإعداد رجال دين من القبط، ولمكافحة انتشار المذهب البروتستانتي في الصعيد، وهذا كانوا يشجعون طلابهم الأقباط على أن يفتتحوا لهم مدارس بالوجه القبلي، وتعلم فيها اللغة الفرنسية لمنافسة مدارس الإرساليات البروتستانتية من الأمريكتين والإنجليز.

وكذلك أنشأ اليسوعيون في سنة ١٨٧٩ مدرسة العائلة المقدسة (Collège de la Sainte Famille) (٢). ويقبل بها تلاميذ من جميع القوميات والأديان، ويدفعون أجوراً للمدرسة. وكانت المدرسة تعد طلابها لنيل البكالوريا الفرنسية (٣). وما زالت مدرسة العائلة المقدسة قائمة حتى الوقت الحاضر.

Dor: op. cit. p. 276—278. (١)

Plauchut : l' Egypte et l' Occupation anglaise p. 241. (٢)

Dunne: op. cit. p. 410. (٣)

ثانياً - الارساليات البروتستانتية

(١) بدأت جمعية إرسالية الكنيسة Church Missionary Society « عملها في مصر عبد محمد على . وقد أنشأت مدرسة لإعداد رجال الدين من الأقباط ومدارس لتعليم الأولاد بالقاهرة . وكان يدير العمل مبشرون من الألمان والإنجليز ، ومنهم ليدر Lieder وكانت زوجته تدير مدرسة للبنات (١) . إلا أن هذه الجمعية لم تنجح في توسيع عملها في مصر . وخلفتها في نشاطها :

(٢) مدارس الادرالية الاميركية

بدأت الإرساليات الأمريكية البريتية نشاطها التعليمي في مصر في حكم سعيد . بدأوا بإنشاء مدرسة للبنات بالقاهرة في سنة ١٨٥٥ وأخرى للبنين في العام التالي . وفي سنة ١٨٥٦ فتحوا مدرستين آخرتين للبنات ، وإحداهما بحارة السقاين . وفي العام التالي مدرستين بالاسكندرية ثم مدرستين - إحداهما للبنين والأخرى للبنات - في الفيوم وقد أغلقتا في سنة ١٨٧٥ (٢) .

وفي عصر إسماعيل عظم نشاط الإرساليات الأمريكية في فتح المدارس وخاصة في الصعيد (٣) ، حيث اتخذوا أسيوط مقراً للدعوة ، وأنشأوا المدارس الآتية : في سنة ١٨٦٥ : مدرسة لاهوتية بأسيوط وأخرى لإعداد المعلمات .
• ١٨٦٦ : قوص (مختلطة) . المنصورة (للبنين) وأخرى (للبنات) .
• ١٨٦٨ : سنورس للبنين وأخرى للبنات .

(١) تاريخ التعليم في عصر محمد على المؤلف ص ٦٧٢ - ٦٧٤

Dunne : op. cit. p. 333. (٢)

Amici: Statistique générale.. 1879 .p.252-255. (٣)

وفي سنة ١٨٦٩ : النخيلة (مختلطة) ، المطيعة (مختلطة) .

» ١٨٧١ : أسيوط : كلية بروتستانية للذكور .

» ١٨٧٢ : ملوى (للبنين)

» ١٨٧٣ : الباجور (إنجيلية للبنين) ، ميدوم (للبنين) ، البدارى (إنجيلية مختلطة) .

» ١٨٧٤ : طهطا (إنجيلية مختلطة) .

» ١٨٧٥ : أسيوط (إنجيلية تجاهزية للبنات) ، وأخرى للبنين . القصیر (إنجيلية

للبنين) ، سنهور (للبنين) ، العزيزية (للبنين) ، أبوب (للبنين) .

» ١٨٧٦ : الزرابي (للبنين) ، المنيا (للبنين) .

» ١٨٧٧ : بنى عدى (للبنين) ، أسيوط (إنجيلية ابتدائية للبنين) ، الطويلة (للبنين) ،

نفادة (إنجيلية للبنين) ، البياضية (للبنين) ، منفلوط (للبنين) ، المعاصرة

(للبنين) ، أسيوط (إنجيلية ابتدائية للبنات) .

في سنة ١٨٧٨ : إسنا (إنجيلية للبنين) ، إرمانت (إنجيلية للبنين) ، الأقصر (إنجيلية

مختلطة) ، أسيوط (إنجيلية للعيد المحررين) .

وأغلب تلامذة هذه المدارس كانوا من الأقباط ، ولكن كان يقبلها أيضاً تلامذة

من أبناء المسلمين وغيرهم .

وفي سنة ١٨٧١ - ١٨٧٢ زار « دور » كلية المرسلين الأمريكية بالقاهرة

وأظهر عدم ارتياحه لأسلوب التعليم الذي تجري عليه وضعف إدارتها الخ ...

وكان بها في ذلك الوقت ٨ معلمين كامم من الأقباط و ١٣٢ تلميذاً موزعين على فصول

أربعة^(١) .

أما مدرستا البناء فأحسن حالاً ، وخاصة تلك التي تقوم في حارة السقاين ، وكان بها من التلميذات في سنة ١٨٧٢ ٢٥ تلميذة من الأقباط ، ولا يتعلمن سوى القراءة والكتابة ومبادئ الحساب وأشغال الإبرة ، والأخرى بالأزبكية وبها ١٢٠ تلميذة منهن ٢٠ من بنات المسلمين ^(١) .

وقد أغار الخديو إسماعيل الإرساليات الأميركية على ذلك ، ومنحهم أرضاً بالقرب من فندق شبرد ليقيموا عليها مركزاً لحركتهم بدل مكانهم بالموسكي ، وأضاف إلى ذلك هبة مالية قدرها سبعة آلاف جنيه ليبدأوا بها البناء ^(٢) .

(٣) مدارس الدراسات الكنجية وارتكانها

فتح المرسلون الاسكتلنديون مدرستين في الاسكندرية : إحداهما للبنين في سنة ١٨٥٩ والأخرى للبنات في السنة التالية ^(٣) . وقد بدأت مس هوبيلي M. L. Whately ابنة أسقف دبلن مدرستها التبشيرية في سنة ١٨٦١ ^(٤) . وقد بذلت جهدها لتعليم (أول للتبشير بين) المسلمين والأقباط على السواء ، وقد ساعدها بعض السورينيين المسيحيين في عملها ، وقد حللت مصر في سنة ١٨٥٦ وقضت بها ثلاثة عاماً في عمل شاق مستمر . وقد بلغ من حماستها لعملها أنها كانت تنزل إلى أحياه القاهرة لتجتمع البنات من أشد الطبقات فقرآ ^(٥) ، وكانت تعليمهن أشغال الإبرة وتلقنهن مبادئ المسيحية ^(٦) .

Ibid. p.282—284. (١)

Edwin de Leon: Egypt under its Khedives. p.162. (٢)

Amici : op. cit. p. 248—249. (٣)

Ibid. p. 246. (٤)

Whately : Ragged life. p. 28. (٥)

Ibid. p. 27, 179, 231. (٦)

وقد أغلقت المدرسة ثم أعيدت في سنة ١٨٦٢، ونقلت إلى مكان آخر بالقاهرة أكثر أتساعاً. وأنشأت مس هويتلي مدرسة أخرى للبنين بعد جهود مضنية، وقد أبطلت مرتين ثم أعيد افتتاحها للمرة الثالثة في يناير سنة ١٨٦٥. وبدأت بخمسة عشر تلميذاً ثم بثلاثين، وكانوا يتعلمون القراءة والكتابة والإنجليزية ويقرؤون في الكتاب المقدس^(١). ثم زيد التأريخ والجغرافيا والحساب واللغتان الفرنسية^(٢) والتركية لبعض التلاميذ. وقد كان نصف تلاميذ مدرسة البنين (٧٠ تلميذاً) ونصف تلاميذات مدرسة البنات (٧٠ تلميذة) من أبناء وبنات المسلمين.^(٣)

وفي سنة ١٨٧٠ منح الخديو مؤسسة هذه المدارس أرضاً بالفجالة لتبني عليها مدرستها^(٤). وفي سنة ١٨٨٠ قرر مجلس النظار — بناء على التماس «الست ويتيلى مؤسسة المدرسة الانجليزية بالفجالة المساعدة من لدن الحكومة» — أن يربط طابعيزانية نظارة المعارف ٢٠٠ جنيهها بصفة إعانة سنوية للمدرسة^(٥).

وكان يعاون «مس هويتلي» سوري بروتستندي يدعى «منصور شكور»^(٦). وتتحدث

Ibid. p. 267—268. (١)

(٢) ولكن يقول Sachot في تقريره ص ٣٨ أن اللغة الفرنسية لم تكن تدرس فقط بمدرسة مس هويتلي مع أن الانجليزية لها مكانها الم Harm في مدارس الفرير.

Ibid. p. 270. (٣)

(٤) دفتر ١٩٣٠ (أوامر) ص ١٢١ رقم ٤٤ أمر إلى الدائرة السنوية في صفر ١٢٨٧

(٥) دفتر ١٠١١ (قيد الأوامر والمنشورات بديوان عموم المدارس سنة ١٢٩٧ بالقلعة)

ص ٣٤ رقم ٦ قرار مجلس النظار في ٢٧ جمادى الأولى ١٢٩٧

Sachot: op. cit. p. 39. (٦)

بعض الوثائق العربية عن «يوسف أفندي شكور رئيس المدرسة الانجليزية بمصر»^(١).
وكان هناك مدرسة أسستها الارسالية الانجليزية في دمياط^(٢). وأشار دور الى
مدرسة مختلطة (أى للبنين والبنات) أنشأتها الارسالية الاسكتلندية في الاسكندرية
وتعلم بها اللغات الانجليزية والفرنسية والاطالية والعربية والمعارف الأولية^(٣).

٣ - مدارس الجاليات الأجنبية

اورد - المدارس اليونانية

كان لطائفة الروم الارثوذكس مدرسة بدير القديس جورجيوس (St. Geores)^(٤)
بمصر القديمة منذ منتصف القرن السابع عشر، وظلت قائمة حتى أوائل القرن التاسع
عشر. وكانت لهم مدرستان آخران : واحدة بحارة الروم والأخرى ببحي الجوانة^(٥).
وفي عهد محمد على وجدت مدرسة للاغريق Hyppapanti Greek Orthodox School^(٦)
وكانت في حي الحزاوى^(٧). وفي الاسكندرية أُسست الجالية اليونانية مدرسة في عهد
محمد على (في سنة ١٨٤٣)^(٨). وجمع أفراد الجالية مبلغًا من المال أنشأوا به مستشفى

(١) دفتر ٤٦٥ (مدارس عربى) ص ١٦ رقم ٥ إلى محافظة دمياط في غرة رجب ١٢٩١

(٢) وقد ذكر دن (op. cit. p. 412) أن هذه المدرسة أنشئت في سنة ١٨٧٨ ، ولكن
ثمة وثيقة ترجع إلى سنة ١٨٧٤ وفيها ذكر المدرسة الانجليزية الكائنة بناحية دمياط ،
الوثيقة السابقة.

Dor : op. cit. p. 390. (٣)

Politis: l' Hellenisme et l' Egypte moderne, vol 1. p. 109—110. (٤)

Amici: op. cit. p. 246—247. Dor: op. cit. p. 288. (٥)

Politis. op. cit. p. 412. (٦)

Ibid. p. 249. (٧)

نظامية، وأقيم لها بناء في ١٨٥٤ على أرض قدمها الثرى اليوناني Michel Tossizza^(١). وانظم البناء الجديد مدرسة أولية ومدرسة للبنين وأخرى للبنات ومكتبة، ودعيت هذه المدارس باسم مؤسسها^(٢).

أما الجالية اليونانية بالقاهرة فقد تأخر تنظيمها إلى سنة ١٨٥٦. وجعلت من أهم أغراضها المحافظة على مدرستها بالقاهرة وكانت قسمين : مدرسة للبنين وأخرى للبنات. وكانت تقوم على (اشتراكات) تدفعها البطريركية وأفراد الجالية. ويظهر أن حالتها المالية لم تكن طيبة: لأن الجالية أرسلت إلى الحكومة اليونانية في سنة ١٨٥٧ تطلب إليها أن تتمدها بالكتب الدراسية اللازمة لها^(٣).

وكانت مدرسة البنات بالجزاوى وتديرها السيدة Hélène Vassiliadis^(٤). وكان بها في سنة ١٨٦٠ ستون تلميذة، وكان زوجها يدير مدرسة البنين الأولية، وبعد أن يتم التلاميذ دروسهم بها يلتحقون بالمدرسة الابتدائية اليونانية، وكانت تقع بالقرب من دار البطريركية في حى الجزء^(٥).

أما في الإسكندرية فقد أنشأ اليونانيون مدرسة للبنات في سنة ١٨٥٥^(٦). ومنذ سنة ١٨٧١ نشطوا لتنظيم مدارسهم في الشغر، وقد زارها دور بك في ذلك الوقت وكان بمدرستي البنين ٨ مدرسين و١٨٧ تلميذًا وبمدرسة البنات ٤ مدارسات و٩٥ تلميذة^(٧). وعدلت المدارس منهاج التعليم فيها ليلائم الحاجات المحلية : فأعطي للغة العربية

Ibid. p. 404—405. (١)

Ibid. p. 270—271. (٢)

Ibid. p. 413. (٣)

المصدر السابق. (٤)

Ibid. op. cit. p. 281. (٥)

Dunne: op. cit. p. 381. (٦)

واللغات الأوروبية الحديثة مكان ممتاز ، وأضيفت فضول عالية للتلמיד المتقدين وفي سنة ١٨٧٨ نظمت دروس في التجارة ^(١) .

وكان لليونانيين بالإسكندرية — عدا هذه المدارس — مدرسة يديرها Emmanuel Sumaripa . وكان بها في سنة ١٨٧٢ خمسة معلمين و ٣٨ تلميذا ^(٢) ، ومدرسة يونانية سورية كاثوليكية وبها معلم واحد و ٣٠ تلميذا ^(٣) .

وكلا حل اليونانيون بيلد أنشأوا لهم فيه كنيسة ومدرسة : كما فعلوا في المنصورة وطنطا في سنة ١٨٥٩ ^(٤) . وفي بور سعيد قدم لهم دلسپس أرضا أقاموا عليها كنيسة ومدرسة للبنين ومدرسة للبنات في ١٨٦٦ ^(٥) . وفي السويس بدأ اليونانيون ينشئون لهم كنيسة ومدرسة في ١٨٧٠ — ١٨٧١ ^(٦) . وفي الزقازيق جمعوا مبلغا من المال لينشئوا لهم كنيسة ومدرسة ^(٧) ، وكذلك في شبين الكوم والاسماعيلية ^(٨) .

وأهم المدارس اليونانية بالقاهرة المدرسة التي أنشأها الأخوة Abel (عبيد؟) ، وقد فتحت في سنة ١٨٦٠ ^(٩) ، وعلى أثر افتتاحها أغلقت الجالية مدرستها بغية الاقتصاد.

Politis: op. cit. p. 283. (١)

Dor : op. cit. p. 289. (٢)

Ibid. p. 206, 381. (٣)

Politis : op. cit. p. 226 , 343. (٤)

Ibid. p. 335. (٥)

Ibid. p. 338—339. (٦)

Ibid. 348—350. (٧)

Ibid. p. 359 , 366. (٨)

(٩) وصف بوليتيس للمدرسة Politis : op. cit. I. p. 442—481:

ووضعت مدرسة *Abet* — وقد دعى ذلك إلى اليوم بالمدرسة العبيدية — لائحة نص فيها على ضرورة تدريس اللغات الأغريقية والعربية والفرنسية لجميع التلاميذ. وفي سنة ١٨٦٣ دخلت المدرسة في رعاية الحكومة الروسية، وكانت المدرسة تتالف من أربعة فصول: فصلان منها للتعليم الأولى وفصلان للتعليم الثانوي، وأكثر تلامذتها من الأغريق وبها قليل من القبط والأرمن. وفي الوقت الذي ضعفت فيه مدارس الجالية بالقاهرة نهضت المدرسة العبيدية لتسد حاجة أبناء الجالية وغيرها من الجاليات الأخرى إلى التعليم بفضل أوقاف مؤسسيها وإعانة الحكومة المصرية، وأنشئ بها في سنة ١٨٧٦ قسم يتلقى فيه التلاميذ الذين لا يعرفون اللغة اليونانية دروسهم باللغة العربية، وكان أكثر تلاميذ هذا القسم من أبناء المسلمين^(١). وقد أثني دوربك على المدرسة العبيدية حين زارها في سنة ١٨٧١—١٨٧٢، وكان بها في ذلك الوقت ٨ معلمين و ١٢٥ تلميذاً، وكانت تستخدم في تعليمهم طريقة «لانكستر»^(٢).

وكان يقام لامتحان تلاميذ المدرسة العبيدية حفل في كل عام يحضره قنصل الروسيا وكثير من الأعيان، وخطب في إحدى هذه الحفلات رفاعة بك رافع، فأشاد بالمدرسة التي «كست خط الجمالية جمالاً ومحى جوى الجوانية وأكسبت مزاجها اعتدالاً»^(٣).

وافتتحت مدرسة للروم الأرثوذكس في شبرا في سنة ١٨٧٢ وأخرى في ١٨٧٣^(٤).

Dunne : op. cit. p. 412. (١)

Dor : op. cit. 285—6 , 381. (٢)

(٣) الواقع المصرية : العدد ١١٩ في ٢ ربيع الأول ١٢٨٤ (٤ يوليه ١٨٦٧) .

Amici. op. cit. p. 248—249. (٤)

ثانياً - مدارس الارمن

كانت الجالية الأرمنية أولى الجاليات سبقاً إلى إنشاء المدارس في عهد محمد علي : فإنها أنشأت مدرسة كالوسديان في بولاق سنة ١٨٢٨ ، وكانت تابعة للبطريكة الأرثوذكسيّة^(١) ، ولكن الأرمن لم يخلوا بعد ذلك بإنشاء مدارس خاصة لتربيّة أبنائهم قاعدين بارسالهم إلى مدارس الارساليات والجاليات الأخرى . واحتفظوا بمدرستهم - أو مكتبهم - وكان به في سنة ١٨٧٢ عشرون تلميذاً يعلمهم أرمني من رجال الدين لا يعرف العربية ، ولذا كان التفاهم شاقاً بينه وبين تلاميذه^(٢) .

ثالثاً - مدارس السوريين المارونيين

كان لهم في عصر إسماعيل ثلات مدارس بالقاهرة : مدرسة في درب الجنينة وأخرى في الأزبكية وثالثة في شبرا ، وهى في مستوى الكتاتيب ويقرأ الأطفال فيها القصص والمزامير والإنجيل ويدبرها قسس مارونيون ، ويدخل أغلب تلامذتها في مدرسة الفريير بالخرفان ، ويرسل بعضهم إلى مقر المارونيين في بيروت للدخول في السلك الديني^(٣) .

رابعاً - المدارس الإيطالية

في سنة ١٨٦٢ أنشئت الكلية الإيطالية بالاسكندرية على أرض مساحتها ٢,٥٨٣

(١) تاريخ التعليم في عصر محمد علي للمؤلف ص ٦٦٩

Dor : op. cit. p. 204. (٢)

Ibid : p. 205. (٣)

متراً مربعاً قدمها سعيد باشا كاقدم ٦٠ ألف فرنك ابناها^(١). وقد اتصلت المدرسة منذ إنشائها بالحكومة الإيطالية ونالت منها إعانة مالية سخية^(٢).

وقد شكل للإشراف عليها مجلس إدارة برأسه قفصل عام إيطاليا في الإسكندرية، وكان يدير المدرسة « Pagani » وقد وضعت للكلية في سنة ١٨٧١ لائحة من ١٠ مواد بنظام الدراسة وتأديب التلاميذ^(٣). وقد نظمت اللائحة الدراسية بالكلية على النحو الآتي :

(١) المدرسة الأولى (Scuola Elementare) وتسكون من أربعة فصول :

الفصل الأول : قسمان أدنى وأعلى ويدرس تلاميذها الإيطالية والحساب .
الفصل الثاني : الإيطالية . الفرنسية . الحساب .

الفصل الثالث : الإيطالية . الفرنسية . الانجليزية . الحساب . الجغرافية .

الفصل الرابع : الإيطالية . الفرنسية . الانجليزية . العربية . الحساب . التاريخ
والجغرافيا . خط .

(٢) المدرسة الفنية (Scuola Tecnica) وتسكون من أربعة فصول (Corsi) :

الفصل الأول : الإيطالية . الفرنسية . الانجليزية . العربية . التاريخ والجغرافيا
الحساب . الرسم . الخط .

الفصل الثاني : الإيطالية . الفرنسية . الانجليزية . العربية . التاريخ والجغرافيا .

Dor : op. cit. p. 295, Sammarco : op. cit. p. 299. (١)

Dunne : op. cit. p. 414, Mc. Coan : op. cit. p. 229. (٢)

Collegio Italiano Di Alessandria d' Egitto. Regolamento Disciplinare (٣)
e Programmi.

الهندسة . الرسم . الخط . علوم طبيعية .

الفصل الثالث : الإيطالية . الفرنسية . الانجليزية . العربية . التاريخ والجغرافيا .

الرسم . الجبر . طبيعة . مبادئ أولية في الحقوق والواجبات .

الفصل الرابع : الإيطالية . الفرنسية . الانجليزية . العربية . تاريخ التجارة .

مبادئ القانون التجارى . علوم . وتعطى دروس اختيارية في

اللغات الإغريقية واللاتينية والألمانية .

وكانت الكلية الإيطالية بالإسكندرية من أكثر المدارس الأجنبية بمصر نجاحا .

أما في القاهرة فقد أنشأ تيتو فيجاري (Tito Figari) — وهو من مبعوثي سعيد باشا

إلى أوروبا — مدرسة فكتور عمانوبل المجانية في سنة ١٨٦٩، وكان بها في سنة ١٨٧١ —

١٨٧٢ ثلاثة مدرسين و٥٤ تلميذاً ويتعلمون اللغات العربية والإيطالية والفرنسية^(١) .

خامساً — المدارس الألمانية:

فتحت أول مدرسة ألمانية بالإسكندرية في سنة ١٨٦٦^(٢) وفي سنة ١٨٧١ كان ثمة

مدرستان ألمانيتان : إحداهما للبنين وبها ستة معلمين و٥٧ تلميذاً ، والأخرى للبنات وبها معلمتان و٢٦ تلميذة^(٣) .

وفي القاهرة فتحت مدرسة ألمانية للبنين في سنة ١٨٧٣ وأخرى للبنات في العام التالي^(٤) . وكان المعلمون يتبعون طريقة فروبل في التعليم^(٥) .

Dor : op. cit. p. 295 , Amici : op. cit. p. 246—247. (١)

Amici : op. cit. p. 250—251. (٢)

Dor : op. cit. p. 381. (٣)

Amici : op. cit. p. 246—247. (٤)

Dor : op. cit. p. 285. (٥)

سادساً — مدارسٍ خاصة

ونقصد بها المدارس التي أنشأها — على نفقةِهم الخاصة — أفراد من الأورويين من رجال التعليم أو الأعمال . ولاشك في أن اطرادَ الزيادة في عدد الجاليات الأجنبية بمصر واتساع نشاطها كان يقتضي التوسع في إنشاء المدارس على اختلاف أنواعها لتسد الحاجة إلى تعلم أبناء هذه الجاليات وبناتها . ومن هذه المدارس الخاصة — ومعلوماتنا عنها قليلة — المدارس الآتية^(١) :

Maison d' Education de Mme. Andréades	١٨٥٩ (للبنات)
Institution Carlo Tommasi	١٨٦٧ (مختلطة أى للبنات والبنين)
Ecole Berthy	١٨٧٠ (مختلطة)
Pensionnat Fichera	١٨٧٢ (للبنين)
Maison d' Education	١٨٧٢ (للبنات)
Institution Marcel	١٨٧٣ (مختلطة)
Institution de Bono	١٨٧٣ (مختلطة)
Ecole Crespin	١٨٧٥ (للبنات)
Ecole Erurda	١٨٧٧ (للبنات)
Institution C. G. Grech	١٨٧٧ (للبنين)
Institution Chauvin	١٨٧٧ (للبنات)
Collège Bonola Miller	(؟) (؟) (مختلطة)

Pensionnat Cartel	(مختلطة)
Institution Penso Porpugo	بالاسكندرية ١٨٦٦ (مختلطة)
Pensionnat de Mme Vve Remy	١٨٦٧ (للبنات)
Institution Vallot	١٨٦٩ (للبنين)
Institution Ceriovi	١٨٦٩ (للبنات)
Ecole Dominici	١٨٧٣ (مختلطة)
Pensionnat Musso	١٨٧٤ (للبنات)
Institution Kirby	١٨٧٥ (مختلطة)
Pensionnat Goldstein	١٨٧٦ (مختلطة)
Pensionnat Cardahi	١٨٧٧ (مختلطة)
Ecole Laique	بور سعيد : ١٨٧٢ (المدرسة العلمانية — للبنين) ..
		١٨٧٥ (المدرسة العلمانية — للبنات)
Institution de Bernardi	الرمل : ١٨٧٦ (مختلطة)
Ecole Scalese	١٨٧٦ (مختلطة)

٤ - المدارس الحرة المجانية العامة

Ecole Gratuites Libres et Universelles

رأيت في البيان الإحصائي الذي قدمناه عن مدارس الطوائف والإرساليات الدينية والجاليليات الأجنبية كيف تعددت هذه المدارس واحتللت بعضها عن بعض باختلاف غايتها وتعدد مذاهبها والجاليليات والجمعيات التابعة لها . وكان من الطبيعي أن تعنى كل جالية وكل إرسالية وكل طائفة دينية بدارسها وأن تسود فيها ثقافتها الدينية أو

القومية . وكانت هذه الغايات الدينية والقومية تصد كثيرين عن أن يفيدوا أبعد الفائدة من هذه المدارس التي لا ينكر أثرها في تربية طوائف كثيرة من أبناء الأوروبيين وبناتهم . ولم يستطع أهل البلاد أن يقفوا بمعزل عنها : فقد رأيت أن كثيرا من هذه المدارس — وأهمها المدارس الأمريكية — قد تغلغلت في مختلف أنحاء البلاد حتى ذهبت بعيدا إلى فر绍ط وقوص وإسنا الخ . وأقبل الأقباط — وما زالوا يقبلون — على مدارس الإرساليات الأمريكية وغيرها من مدارس الجمعيات التبشيرية الدينية . أما المسلمون فقد وقفوا بمعزل عن هذه المدارس أول إنشائها ، ثم بدؤا يتسلبون إليها ليفيدوا من التعليم الذي تقدمه والذي يختلف في أسلوبه وغاياته عن التعليم الذي تقدمه لهم مدارس الحكومة ، وعلى الخصوص من حيث العناية التي تبذلها المدارس الأجنبية بتعلم اللغات الأوروبية الحية . وبلغ من إقبال أبناء البلاد على التعليم بالمدارس الأجنبية أن أصبحوا يكونون في سنة ١٨٧٨٪ من مجموع تلامذتها .

وكما ازداد عدد الجاليات الأوروبية وانتشرت مدارسها اشتد الشعور بال الحاجة إلى مؤسسات تعليمية لا تعنى بتلقين تلاميذها دينا معينا ولا تحفل بتلقين تلامذتها ثقافة معينة وإنما تكون (عامة) لأبناء الجاليات جميعا ولأبناء البلاد أيضا ، تقوم على تعليمهم مجانا وتأخذهم بثقافة عامة للغربية فيها حظ لا يقل عن حظ اللغات الأوروبية . ونهض أحد كبار الأجانب بالإسكندرية « مسيو دوفان Dauphin » لتحقيق هذا المشروع بإنشاء المدرسة التي دعيت في أول الأمر (المدارس المجانية العامة) Ecoles Gratuites et Universitaires . ونال « دوفان » تشجيع الخديو إسماعيل ورعايته ول一切都 توافق باشا (١) وإعانة الحكومة المصرية .

(١) وهذا تسمى بعض الوثائق العربية هذه المدارس « المدارس المطلقة المجانية التوفيقية » دفتر ٤٧٢ (مدارس عربى) ص ٧٣ رقم ٥١٧ إلى المدرسة التجمينية في ٥ رجب ١٢٩١

وفي سنة ١٨٧٣ أنشئت مدرسة من هذا النوع في القاهرة وانتقل لادارتها دو فان نفسه .

وضعت للمدارس الحرة العامة بالاسكندرية لائحة تأسيسية (Statuts) من ٢٩ مادة (١) نص فيها على أن هذه المدارس حرفة لا تدعى إلى أي مذهب ديني ، ويدخلها الطلاب من جميع الأديان والمعتقدات (المادة ٢) وأن عملها إنساني ولا تعترف إلا بحرية الفكر (المادة ٣) . وت تكون جمعية المدارس من أعضاء مؤسسين وأعضاء مشتركون (المادة ٤) ، ويدعون « مؤيدي المدارس Soutiens des Ecoles » ويدفع كل منهم اشتراكا شهرياً قدره فرنك واحد (المادة ٥) وتدير المدارس لجنة تنتخب الجمعية العمومية أعضاءها (المادة ٦) وت تكون الجمعية العمومية من مؤسسى ومؤيدي المدارس ، وتدعوا لها اللجنة الادارية في كل عام ليعرض عليها التقرير السنوى للجنة (المادة ١١) ، ولا يحضر العضو اجتماعات الجمعية العمومية إلا إذا قدم إيصالا بأنه دفع قيمة الاشتراك النصف سنوى (المادة ١٢) وتحجّم اللجنة الادارية مرة في كل شهر (المادة ١٦) ، وجميع مدرسى المدرسة حق حضور جلساتها ورأيهما فيها استشارى (المادة ١٨) ، واللجنة تiar مكان المدارس وتشتري مهامها وتحدد مرتبات الأساتذة وتعينهم وتفصلهم وتضمن تقريرها السنوى تفصيل هذا كله (المادة ٢٠) .
وت تكون ميزانية المدارس المجانية من اشتراكات الأعضاء المؤسسين والمؤيدين والهبات الاختيارية (المادة ٢٢) . أما برامج الدراسة فيضعها الأساتذة وتوافق عليها الجمعية ، وبذلك تصبح قانوناً واجب النفاذ (المادة ٢٦) .

وشكلت لجنة الادارة من الرئيس دوفان (Dauphin) ونائب الرئيس على بلك كچك حاكم منطقة قنال السويس^(١) وسكرتير وأمين للصندوق وحاسب (économe) وبدأ العمل بافتتاح المدرسة المجانية للبالغين في أول ابريل ١٨٦٨ ووصل عدد تلامذتها الى ٢٤ تلميذاً بعد ثمانية أشهر، وتتكون من ثلاثة فصول^(٢) :

يدرس تلاميذ الفصل الأول : القراءة والكتابة بالفرنسية والحساب (شفهي)
، ، ، الثاني : القراءة والكتابة بالفرنسية ومبادئ ، الأجرافية
والحساب .

، ، ، الثالث : أجرافية . إنشاء بالفرنسية . حساب . جغرافيا .
تاريخ . هندسة . إمساك الدفاتر .

ويدرس في هذه الفصول على التوالي المدرسوون Michel Hadid و Boassi Régis و Michel Hélie و شجاع الاقبال على (مدرسة البالغين) جمعية المدارس : فافتتحت – في أول سبتمبر ١٨٦٨ – مدرسة ابتدائية مجانية وبلغ عدد تلامذتها بعد ثلاثة أشهر ٢٦٩ تلميذاً ولكن بسبب ضيق بنائها لم يقبل منهم سوى ١٥٣ وكانوا موزعين على ثلاثة فصول : يدرس تلاميذ الفصل الأول : قراءة فرنسية . حساب (شفهي) .

ويدرس تلاميذ الفصل الثاني : قراءة فرنسية . كتابة . مبادئ ، الأجرافية . خط .
حساب .

، ، ، الثالث : أجرافية . حساب . جغرافيا و تاريخ . دروس في

(١) وقد عرض عليه دوفان بعد نحو عام من إنشاء المدارس رئاسة لجنة الادارة الاستعانته بنفوذه وكفايته في التغلب على العقبات التي انتزعت المدارس : Dauphin à Aly Bey Koutchouk. 15 Juin 1869. (Abdine).

Bulletin des Ecoles Gratuites et Universelles. Situation au 25 Nov. 1868. (٢)

اللغتين الإيطالية والإنجليزية ثلاثة مرات في الأسبوع.

ويقوم بالتدريس في هذه الفصول على التوالي مدرسو فصول البالغين .
ولم تمض أشهر على افتتاح هاتين المدرستين حتى بدأ تشجيع الخديو إسماعيل :
بوضع المدارس المجانية العامة تحت رعاية ولی عهده توفيق باشا ومنحها ٥٠ بنتو من
مخصصات سموه في كل شهر (١٢,٠٠٠ فرنك في السنة) (١) .

وكان فرديناند دلسپس من كبار مؤيدي الجمعية ، وقد ألقى بها محاضرة عن قناة
السويس ، وقدم جائزة للتأميم الأول ، وهي عبارة عن سياحة مجانية في القناة وقت
افتتاحها . ودلسپس هو الذي قدم أعضاء اللجنة الإدارية إلى توفيق باشا ، فأحسن استقبالهم
وأشار عليهم بضرورة المحافظة على الصبغة الحمراء للمدرسة . ويظهر أن توفيق باشا
لاحظ أن خطة الدراسة التي وضعت سواء مدرسة البالغين أو للمدرسة الابتدائية خالية
من اللغة العربية ، فأشار بضرورة تعليم أبناء الأوروبيين اللغة العربية ، كايتلهم المصريون
اللغات الأوروبية ، وأبدى استعداده لتقديم المدرسين (٢) .

واطرب تقديم المدارس : فزاد عدد (البالغين) في نهاية العام الأول إلى ٢٧٠ تلميذا
وتلاميذ المدرسة الابتدائية إلى ٣٠٥ تلميذ ، وأنشئت فصول مسائية لتعليم اللغات
العربية والإيطالية والفرنسية والإنجليزية ثلاثة أيام في الأسبوع لمن يرغبون في التزود
منها ولا يمكنهم ظروفهم من التردد على المدرسة النهارية (٣) .

(١) دفتر ١٩٣٢ (أوامر) ص ١٨ رقم ٩١ من المهردار إلى ميردار الجيش في ٢١ ذى القعدة ١٢٨٦

Bulletin des Ecoles Libres.. Alex. 10 Mars 1869 . (٢)

المصدر السابق . (٣)

وكان تلاميذهذه المدارس ينتمون إلى قوميات مختلفة كما يتضح من البيان التالي^(١):

في مدرسة البالغين: ٥٩ تلميذاً من المصريين :

٥٢ د. الإيطاليين

٣٢ د. السورين

٢٤ د. المالطيين والإنجليز

٢١ د. الفرنسيين

٢٠ د. اليونانيين الخ ...

وفي المدرسة الابتدائية: ٦٩ د. الروم الأرثوذكس

٤٩ د. اليهود

٤٣ د. الإيطاليين

٣٤ د. المصريين والترك والسورين

٢٥ د. الفرنسيين

٢٠ د. اليونانيين الخ ...

وفي نوفمبر ١٨٦٨ بلغ عدد المساهمين (المؤيدین) ٤٣٤ شخصاً، وتوالت الهدبات على المدارس، وأضيف إلى المدرسين الثلاثة الذين ذكرنا أسماءهم خمسة آخرين، وعيّن مفتش للإشراف على سير الدراسة هو «ميسيو فتربي» (M. Viterbi) ثم خلفه ميسيو بواسي (Boassi) أحد مدرسي المدرسة. وبدأت العناية بتدريس اللغة العربية «لأنه لما كانت المدارس المجانية مدارس مصرية فقد عنى فيها بتدريس لغة البلاد». وفي دراسة التاريخ درس التلاميذ لحة إلى التاريخ العام مع العناية بتاريخ مصر في عهد محمد على.

وفكرت إدارة المدارس في إنشاء قاعة تلقى فيها المحاضرات العامة التي افتتحها فرناند دلسبيس بمحاضرته عن قناة السويس .

وفي السنة الثالثة من حياة هذه المدارس (١٨٧٠ - ١٨٧١) ^(١) جددت لجنة الادارة واحتفظ «دوفان» برئاستها . ولكن الوكيل المصري لم يجدد انتخابه واختير لعضوية اللجنة «مورى» . وقيل عنه إنه (قائد الجندية المصرية Commandant de la Gendarmerie Egyptienne) وقد كان وكيلاً لمدرسة الهندسخانة ثم نقل إلى أركان حرب الجاهادية . وكذلك اختير محمد أنسى مدير جريدة ولادي النيل «عضوًا مراسلا بالقاهرة» ، وقد عرفنا أنسى بك ناظراً لمدرسة العميان بالقاهرة .

وفي تلك السنة كان بالمدرسة الابتدائية ٢٤٥ تلميذًا . وجعلت مدرسة البالغين متساوية وكان بها ٥٣٤ تلميذًا . وقد ذكر المفتش في تقريره أن تلامذة الفصول المسائية لا يترددون عليها بانتظام ، وأرجع ذلك إلى أنهم كانوا يضيقون بدراسة أربع لغات ، فاقتصر الإقلال منها ، وأن يستبدل بعضها الرسم والهندسة ومسك الدفاتر .

وبدأت نواة مكتبة ملحقة بالمدارس من ٢٧٩ كتاباً أهديت إليها .

على أن المركز المالي للمدارس كان مضطرباً منذ تأسيسها : في أول تقرير للمدارس ظهر العجز في حساباتها ، وقد بلغ العجز في عامها الثالث نحو ٤,٨٥٧ فرنكاً . وفي أغسطس سنة ١٨٧٢ امتحن تلاميذ المدارس لأول مرة . ورفعت اللجنة بنتائجهم تقريراً إلى راعي المدارس محمد توفيق باشا ، واقترحت عليه إنشاء مدرسة خاصة لدراسة

اللغات ومدرسة للتجارة ^(١) .

وفي سنة ١٨٧٣ أنشئت مدارس حرة مجانية عامة في القاهرة .

ولكن مدارس الاسكندرية ظلت قائمة بعد إنشاء مدارس القاهرة ، وكان يؤتى بتلاميذها إلى القاهرة على نفقة ديوان المدارس ليؤدوا الامتحانات النهائية مع تلاميذة القاهرة ^(٢) .

وفي سنة ١٨٧٥ كان بمدارس الاسكندرية ٧ معلمين و٢٥٦ تلميذاً موزعين كالتالي ^(٣) :

بالنسبة لل القوميّة ٢٠٧ تلميذ من المصريين - وبالنسبة للدين ١٤٤ تلميذاً من المسلمين	١٣ تلميذاً من الايطاليين
٣٦ « الاسرائيليين	١١ « الفرنسيين
١١ « الاغريق	٩ تلميذ من الاتراك
٣١ « الكاثوليك	٢ تلميذان « الانجليز
٥ تلميذ من الأقباط	٢ تلميذان « الاسبان
٢ تلميذان من المارونيين	١ ألماني

A. S. A. Tewfik Pacha . Rapport du comité sur les examens 1872. (١)

(٢) دفتر ٤٧٤ (مدارس عربى) ص ٦٧ رقم ٤٧ من المالية في ٤ رمضان ١٢٩٠

Statistique . . 1875 . p. 146 — 147 (٣)

المدارس الحرة المجانية العامة بالقاهرة (مارس ١٨٧٣) (١)

وجعلت أيضاً تحت رعاية الأمير توفيق باشا ، ووضعت لتنظيمها لائحة تأسيسية من ٣١ مادة (١). وأكثراها مأخوذ من مواد اللائحة التي وضعها مدارس الإسكندرية في سنة ١٨٦٨، فيما عدا بعض تغييرات بسيطة : ومنها جعل الاشتراك الشهري فرنكين بدلاً من فرنك واحد (المادة ٥) ، وجعل أعضاء اللجنة الإدارية ١٦ عضواً بدلاً من ١٣ عضواً (المادة ٨) ، وجعل للجنة رئيس شرف عدا رئيسها العامل (المادة ١٠) . ولكن اللائحة لم تنص على آلية علاقة تكون مدارس القاهرة بمدارس الإسكندرية وشكلت اللجنة الأولى (المؤقتة) من (دوفان) رئيساً وأنسي سكرتيراً مترجماً وعلى باشا كچك وموري وسراج بك وإبراهيم بك توفيق وأبي السعود أعضاء . أما وكيل اللجنة وبقية أعضائها فكانوا من الأجانب .

وأقيمت المدرسة مؤقتاً بالبناء القديم الذي كان يشغل مستشفى الأوروبيين ، وكان ملكاً للحكومة ، حتى تجد إدارة المدارس مكاناً ملائماً (٢) .

وشكلت لجنة من أنسي وموري وفروچيا (Louis Ferrugia) المدرس السابق بمدرسة العمليات لوضع برامج الدراسة بمدارس القاهرة (٣) . واسترشدت اللجنة ببرامج الدراسة بمدارس الإسكندرية . ولكن اللجنة عنيدت توسيعها ، وقد لاحظت اللجنة أنها

Statuts des Ecoles libres, gratuites et universelles de la ville du (١)
Caire, fondées le 2 Mars 1873 sous le Haut Patronage de S.A. Le
Prince Héritier. Le Caire 1873.

Dépêche de Zaki Pacha. 25 Mai 1873. (Abdine). (٢)
Ecole libres. Programmes des Cours. Le Caire 1874. (٣)

لا تستطيع أن تضع براجح مفصلة للدروس المسائية : لأن أكثراً الذين يرغبون في حضورها لا يتطلعون إلا إلى متابعة دراسة إحدى اللغات أو إحدى المواد، وليس في وسعهم أن يتعدوا بعض سنوات بانتظام على المدرسة ، ولذلك جعل تعليم اللغات على درجتين : دروس للمبتدئين وأخرى للمتقدمين . أما المواد الأخرى فيجب أن يقتصر منها على الحد الذي يedo لا غنى عنه ، كما يجب الاهتمام بالناحية العملية في التدريس .

أما في الفصول النهارية فالدراسة موزعة على مدة طويلة ، ورأى اللجنة أن تجعل التعليم فيها عاماً بحيث يجد فيها التلميذ الذين يعودون أنفسهم للصناعة أو التجارة أو الوظائف الإدارية كل ما يهمهم ، ويحصلون منها على قدر من المعلومات الأساسية يمكنهم من متابعة دراستهم بأنفسهم . وعندما أوصت اللجنة بأن تواجه — في براجح الدراسة — حاجات البلاد ومستقبل التلاميذ الذين سيتخرجون للعمل فيها . فاللغة العربية — وهي اللغة القومية والرسمية — في المكان الأول وتليها الفرنسية والإيطالية ، وكذلك الإنجلizية لازمة لجميع التلاميذ الذين يرغبون في العمل في التجارة ، وفي التاريخ يعني بدراسة تاريخ مصر . ووجهت اللجنة دعوتها إلى الأساتذة بأن يعتمدوا على ما سمعوه (الطريقة العقلية) في التدريس ، وذلك بأن يخاطبوا أعقوال التلاميذ لا ذاكرتهم .

مراحح الدراسة :

الدروس الأولية أو القسم الثالث

السنة الأولى : لغة عربية . لغة فرنسية . حساب .

السنة الثانية : لغة عربية . لغة فرنسية . حساب . جغرافيا .

السنة الثالثة : لغة عربية . لغة فرنسية . لغة إيطالية . حساب . جغرافيا . تاريخ .

خط عربي وأوروبي .

الدروس الثانوية أو القسم الثاني

السنة الرابعة : لغة عربية . لغة فرنسية . لغة إيطالية . لغة إنجليزية . حساب . هندسة جغرافيا . تاريخ . خط عربي وأفرينجي . رسم . موسيقى صوتية .

السنة الخامسة : لغة عربية . لغة فرنسية . لغة إيطالية . لغة إنجليزية . حساب . هندسة جغرافيا . تاريخ . خط عربي وأفرينجي . موسيقى . طبعة .

الدروس العالية أو القسم الأول

السنة السادسة : لغة عربية . لغة فرنسية . لغة إيطالية . لغة إنجليزية (ويدرس من هذه اللغات الأسلوب والأدب) . جبر . مساحة . جغرافية تجارية . تاريخ . علوم طبيعية . رسم . موسيقى صوتية .

السنة السابعة : لغة عربية . لغة فرنسية . لغة إيطالية . لغة إنجليزية (الأسلوب والأدب). محاسبة . جغرافيا تجارية . تاريخ . علوم طبيعية . تشريح . رسم . موسيقى . ووضعت اللجنة منهجا حافلا لا يجد له مثيلا في مدارس الحكومة : ومن ذلك أنها جعلت تلاميذ السنة السادسة يقرؤن مقدمة ابن خلدون والألفية وشرح ابن عقيل والمقامات ، وفي السنة السابعة نقد أدبي لأشهر المؤلفات في الأدبي العربي ودراسة المقامات والمعتقدات ، وفي تعليم اللغات يقرأ التلاميذ كتابا في تاريخ الدولة العثمانية وفرنسا وإيطاليا وإنجلترا ، وفي التاريخ يبدأ التلاميذ بدراسة الشعوب القديمة ويتهرون بالقرنين الثاني عشر والتاسع عشر .

وفي الوقت الذي أعزت العناية مدارس الإسكندرية فأخذ عدد تلاميذها يتناقص حتى وصل في سنة ١٨٧٥ إلى ٢٥٦ تلميذا يعلمهم سبعة معلمين ، تقدمت مدارس القاهرة حتى كان بها في تلك السنة ١٣ مدرسا و ٤٨٦ تلميذا ، أكثرا من نصفهم من

المصريين والباقيون موزعون كالتالي (١) :

دinya	قوميا
٢١٧ تلميذا من المسلمين	٢٦٢ تلميذا من المصريين
١٨٤ » الكاثوليك	٧٣ » الإيطاليين
٦٢ » الاسرائيليين	٦٢ » الفرنسيين
٣٤ » الأرثوذكس	٢٦ » اليونانيين
٦ تلاميذ البروتستن	٢١ » النسوين
١٩ تلميذا مذاهب مختلفة.	١٥ » الانجليز
	٥ تلاميذ الروس
	٣ » الأتراك
	٣ » الروس
	٣ » الأسبان
	١٣ تلميذا من قوميات مختلفة.

ولكن مدارس القاهرة لم تكن أسعدها حالاً من الناحية المالية من مدارس الإسكندرية، وقد أشار دور بك في تقريره الخاص إلى الخديو في سنة ١٨٧٤ (٢) إلى « اطراد تقدم المدارس الحرة المجانية العامة بالقاهرة والإسكندرية تقدما لا يتفق ومواردها المالية »، وأشار إلى أن الموقف سيزداد خطورة، واقتصر أن تتحقق هذه

Statistique .. 1875 . p . 136 -- 137. (١)

Dor Bey : Rapport (confidentiel) à S. A. Le Khédive (٢)
S. d. (1874) Abdine .

المدارس بديوان المدارس ، على أن تتحفظ بتكونها في لائحة خاصة ، ويضاف إلى ميزانية ديوان المدارس ألف جنيه في السنة لإدارة هذه المدارس .

ولكن حالة المدارس ازدادت سوءاً ، حتى أن مدرسة القاهرة كانت تلغى نهائياً في نهاية فبراير ١٨٧٥ حاجتها الملحة إلى ١٥,٠٠٠ فرنك ، وتقديم أحد أعضاء اللجنة الإدارية بألفي فرنك « ليساعد المدرسة على أن تحيى بضعة أيام أخرى » ، أما دوفان رئيسها فقد أصبح – بعد كثير من التضحيات – عاجزاً عن أن يتقدم لمساعدتها . وطبعي أن الخديو والحكومة المصرية لا يستطيعان أن يهملاً أمر هذه المدارس التي يتعلم فيها بالمجان هذا العدد الكبير من أبناء المصريين والمسلمين وقد قاموا بفضل رعاية الخديو وتأييد الحكومة . شق على رياض باشا – وكان في ذلك الوقت ناظراً للخارجية – أن ينهار هذا العمل المجيد لقاء هذا المبلغ الزهيد ، هذا الانهيار الذي سيحدث أسوأ التأثير في الرأي العام سواء في مصر أو في الخارج » ، فتقديم ملتمساً معونة الخديو ومقترحاً أن تسلك هذه المدارس في سلك المكاتب الأهلية التابعة لديوان المدارس على أن تتحفظ بخصائصها كمؤسسة حرة مجانية (١) .

وفي الوقت نفسه نشرت لجنة المدارس تقريراً عن حالتها المالية منذ إنشاؤها في ٢ مارس ١٨٧٣ إلى ٣١ أكتوبر ١٨٧٥ (٢) . وفيه أن مجموع إيرادات المدارس في تلك الفترة بلغ ٩٥,٩٨٤ فرنكاً ، وأنفقت المدارس هذا المبلغ كله وبقي عليها أن تدفع ١٦,٩٣٩ / ١٩ فرنكاً ، والحق أن هذا العجز يرجع إلى أن الاشتراكات المتأخرة للدارس في تلك الفترة نفسها بلغت ١٦,٩٨٤ فرنكاً ، وهو مبلغ يكفي (لتغطية)

Riaz Pacha à (. . .) 26 Janv. 1875. (Abdine.) (١)

Ecole Libres . . Rapport financier. Le Caire 1875. (٢)

المصروفات المطلوبة ويفيض عنها قليلاً . وتقدمت لجنة الادارة إلى الحكومة المصرية
بالمقتراحات الآتية :

- (١) أن يدير ديوان المدارس ميزانية المدارس الحرة المجانية .
- (٢) أن تحول الإشتراكات إلى مكافآت مالية (bourses) لتكن عدداً معيناً من
اللاميذ من التعلم بالمجان .
- (٣) أن يخول للمدارس أن تصدر (نصيبياً) .

واهتم الخديو بالأمر ، وعهد إلى دور بك بفحص الحالة المالية للمدارس والتقدم
بالرأى (١) .

وأقر دوربك وجهة نظر لجنة الادارة في أن العجز يرجع إلى تأخر الإشتراكات
— ومنها اشتراكات أنجال الخديو وبعض كبار الموظفين — كما أقر اقتراحها أن
تضاف إيرادات هذه المدارس إلى ديوان المدارس الذي يتسلم إدارتها المالية والتفيش
عليها مع احتفاظها بكينها الخاص .

ولست نعلم مصير هذه المقتراحات ، وكذلك لأنعلم على وجه التحقيق مصير هذه
المدارس . وقد ذكر يعقوب أرتين باشا أن مدرسة القاهرة لم تعيش سوى بضع
سنوات وأن مدرسة الاسكندرية عاشت حتى سنة ١٨٨٧ (٢) . ولكننا نرجح أن
مدرسة القاهرة هي التي عاشت حتى سنة ١٨٨٧ . في سنة ١٨٧٩ تم البناء الذي كان
أقيم في الاسكندرية — من تبرعات الأوروبيين — تخليداً لذكرى جهود الحكومة
المصرية في مكافحة غواص الفيضان العالى في سنة ١٨٧٤ ، وكان الخديو قد أمر

Dor à S. A. Le Khédive. S. d. (1874 ؟) (Abdine). (١)

Artin Pacha : op. cit. p. 107—108. (٢)

بتخصيصه للمدارس المجانية بالاسكندرية، وبناء على طلب لجنة المدارس المجانية العامة سلم البناء إلى نظارة المعارف.

ومن هنا يمكن أن نستنتج أن مدرسة الأسكندرية كانت قد ألغيت قبل سنة ١٨٧٩. أما مدرسة القاهرة فترجح أن نظارة المعارف قد تسلمتها، فقد رأينا في أحد الدفاتر التي قيدت فيها نتائج امتحانات مدرسة الاسكندرية الأميرية بياناً بامتحان تلامذة «المدرسة المجانية بالاسكندرية»، في سنة ١٢٩٢ (١٨٧٥) ثم بياناً آخر بامتحان تلامذة «المدرسة المجانية» في سنة ١٨٨٠ وترجح أنها مدرسة القاهرة.

أما «دوفان» فترجح أنه عين في إحدى الوظائف بديوان المدارس: في يوليه ١٨٧٥ عين «ميسيو دوفان» (وزير دوفان) رئيس المدارس المجانية العامة) مأمور إدارة مخازن المدارس بمربى ألف فرنك في الشهر^(١)، ثم كان «دوفان بك» ناظراً لمدرسة رأس التين بالاسكندرية من أغسطس ١٨٧٩ إلى ديسمبر ١٨٨٥^(٢). وفي العام التالي كان دوفان بك مفتشاً من الدرجة الثالثة بنظارة المعارف^(٣).

وكان دوفان — وهو رئيس المدارس المجانية العامة بالاسكندرية — يصدر مجلة (Revue de l' Egypte)، «وهي تبحث في أمور الزراعة والصناعة والتجارة والفنون والعلوم»^(٤).

(١) دفتر ٤٨٢ (مدارس عربى) ص ١١٤ رقم ٢٢٩ إلى كتاب الحسابات في ٢٤ جمادى الثانية ١٢٩٢

(٢) انظر فيما سبق ص ٢٠٢

(٣) Minist. de L' Inst. publique. Deuxième rapport : 1889. P. 82.

(٤) محفوظة ٤٧ (معية تركى) رقم ٤١٥ من نوابار باشا ناظر الخارجية إلى المعية في رمضان ١٢٨٧

فهرس الأعلام

- (١) إبراهيم توفيق (بك. عضو بلجنة المدارس
الحرة المجانية العامة) : ٨٦٩
- إبراهيم جرجس (مدرس بمدرسة اللسان
القديم) : ٥٧٢
- إبراهيم حسن (عضو بعثة بفرنسا ومدرس
بمدرسة الطب الخ) : ٤٦٥، ٧٠٦
- إبراهيم حسني (مدرس بمدرسة المبتديان) :
١٩٥
- إبراهيم حلبي (باشا. الأمير) : ١٧٧،
٦٨٩، ٣٧٥، ٢٠٦، ١٨٤، ١٨٣
- إبراهيم حلبي (مدرس بمدرسة بنى سويف)
٢٤٧
- إبراهيم حنفى (الشيخ . مدرس بمدرسة
الإسكندرية) : ٢٠٥
- إبراهيم خورى (أو الخورى . مدرس
بمدرسة الإسكندرية والمدرسة
البحرية) : ٦٨٨، ٢٠٦
- إبراهيم الدسوقي (الشيخ . مدرس بمدرسة
المبتديان ومصحح بمدرستي الطب)

- أبات (باشا . الدكتور) : ٧٠٨
- أبات (الابن . عضو ببعثة بفرنسا) : ٨٠٧
- أبراهام كوهين (مؤسس مدرسة إسرائيلية) :
٨٤٠
- إبراهيم (بك. عضو ببعثة بسويسرا) : ٧٧٤
- إبراهيم أحمد (الشيخ . مدرس بمدرسة
العميان) : ٣٥٣
- إبراهيم أحمد (مدرس بمدرسة الولادة) :
٤٨٦
- إبراهيم أدهم (باشا . مدير ديوان المدارس)
١٣، ٩٨، ٢٩، ٢٨، ٢٣، ١٣
- ٧٠٢، ٣٩٨، ١٧١، ١٢١، ١٠٢
- إبراهيم إسماعيل (مدرس بالعمليات) :
٥٢٠
- إبراهيم الأنصارى (الشيخ . مدرس بمدرسة
المبتديان) : ١٩٤
- إبراهيم البيجورى (شيخ الأزهر) : ٧٩٦
- إبراهيم توفيق (مدرس بمدرسة بنى سويف) :
٢٤٧

- | | |
|--|--|
| إبراهيم صبرى (عضو بعثة بفرنسا) :
٧٢٥، ٧٠٦ | والمهندسخانة وكبير مصححى
المطبعة الأميرية (الـ ٤٤٠، ١٩٤) |
| إبراهيم صدقى (مدرس بالمبتديان ومدرسة
الإدارة) : ١٩٤، ١٩٥، ٥٥٣ | إبراهيم رافت (مدرس بمدرستى المبتديان
وأسيوط) : ١٩٤، ٢٤٤ |
| إبراهيم صدقى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٢ | إبراهيم رحمى (الشيخ . مدرس بمدرسة
الإدارة) : ٥٥٣ |
| إبراهيم الطوبى (الشيخ . مدرس بمدرسة
المشاة) : ٦٥٢ | إبراهيم رشدى (مدرس بمدرسة
الإسكندرية) : ٢٠٥ |
| إبراهيم عارف (مدرس بالمبتديان) :
١٩٥، ١٩٤ | إبراهيم رفعت (معاون بتفتيش المدارس
ووكيل مدرسة العمليات) : ١٣٢، ٥١٩ |
| إبراهيم عاصم (ضابط بمدرسة المشاة) :
٦٥٤ | إبراهيم الروينى (الشيخ . مدرس
بالتجهيزية) : ٤٠٨، ١٨٤ |
| إبراهيم عصمت (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٩ | إبراهيم زكى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٢ |
| إبراهيم عمر (الشيخ . مدرس بالمبتديان) :
١٩٤ | إبراهيم زهران (عريف بمدرسة المنيا) :
٢٤٩ |
| إبراهيم فؤاد (عضو بعثة بفرنسا وبورينو) :
٧٧٠، ٧٦٨، ٧٢٨، ٧٢٧ | إبراهيم السبكى (عضو بعثة بفرنسا ومدرس
بالطبع البيطرى) : ٧٢١ |
| إبراهيم كامل (مدرس بمدرسة الطب) :
٤٦٦ | إبراهيم مسعود (بك . عضـو بجمعية
الشبان) : ٧٦ |
| إبراهيم محمد الملاحظ (الشيخ . مدرس
بالمنصورة) : ٢٠٨ | إبراهيم شامل (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣٤ |
| إبراهيم مختار (مدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨ | إبراهيم شمس (مدرس بمدرسة
الإسكندرية) : ٢٠٥ |
| إبراهيم مصطفى (عضو بعثة بفرنسا) :
٧٣٢ | إبراهيم شوقي (مدرس لغة تركية للأمراء) : ١٨٣ |

- | | |
|---|---|
| إبراهيم أبو العز (بك . عضو بشورى
النواب) : ٣٩ | إبراهيم مقامى (معاون بديوان المدارس
ومدرس بأسيوط وناظر مدرستى
طنطا والمنيا) : ١٣٩ ، ٢٣٦ ، ٢٤٩ |
| أحمد (الشيخ . مدرس بمدرسة القبة
الأهلية) : ٢٧١ | إبراهيم ممتاز (مدرس بالمبتديان) : ١٩٤ |
| أحمد (أفندي . مدرس بالمدارس الحربية) :
٦١٧ | إبراهيم منصور (ناظر مدرسة البنات
بالقريبة) : ٣٧٦ ، ٣٧٨ |
| أحمد (باشا . ناظر البحريه والواردات) :
٦٨٠ | إبراهيم نجيب (مدرس بالتجهيزية والإدارة
والألسن والمساحة) : ٤٠٨ ، ٥٤١ |
| أحمد أبو السعود (الشيخ . مدرس بمدرسة
العميان) : ٣٥٣ | إبراهيم نجيب (طالب بمدرسة اللسان
القديم) : ٥٧٣ |
| أحمد إدريس (مدرس وناظر بمدرسة
أسيوط ومدرسة الاسكندرية
ومدرسة الصنائع الخ) : ٢٠٢ ، ٢٠٥ | إبراهيم نجيب (عضو بعثة بألمانيا) : ٧٧٣ |
| أحمد إسماعيل (الشيخ . مدرس بمدرسة
رشيد) : ٢٥١ | إبراهيم هدهد (الشيخ . مدرس بمدرسة
الولادة) : ٤٨٦ |
| أحمد أمين (بك . عضو بعثة بفرنسا) :
٧٢٦ ، ٧١٨ ، ٧١٧ | إيلينج (مدرس لغة ألمانية بالمدارس
الحربية) : ٦٤١ ، ٦٥٢ ، ٦٦٠ |
| أحمد بسمى (عضو بعثة بتورينو) : ٧٦٨ | أبو بكر راتب (باشا . مدير الأوقاف) : ١٠٢ |
| أحمد بسمى (معاون بديوان المدارس) :
١٣٩ | أبوت (About . الكاتب الفرنسي) : ٧١٨ |
| أحمد بلينج (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٢ | أبو السعود — عبد الله أبو السعود |
| ٧٢٧ — ٧٢٥ | أبو عوف حسونة (أسطى بالعمليات) : ٥٢١ |
| أحمد التومي (أو أحمد فتحى . ناظر مدرسة | |

- | | |
|--|---|
| أحمد حمدى (مدرس بمدرسة المشاة) : ٦٥٢ | رأس التين بالإسكندرية) : ١٠٠ |
| أحمد حدى (مدرس بمدرسة العمليات) : ٥٢١ | ٢٠٢، ٢٠١، ١٥٢ |
| أحمد حمدى البقل (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٢، ٤٦٥ | أحمد جابر (ناظر مدرسة أسيوط) : ٢٤٥، ٢٤١ |
| مدرس بالطب) : ٧١٩ | أحمد جوده (الشيخ . مدرس بمدارس أسيوط والحريرية والمدفعية الخ) : ٦٤١، ٦١٧، ٢٤٤ |
| أحمد الحشاب (الشيخ . مدرس بمدرسة العميان) : ٣٥٣ | أحمد جوهر (مدرس بمدرسة العمليات) : ٥٢٠ |
| أحمد خلوصى (ناظر مدرسة رشيد) : ٢٥١ | أحمد حاذق (عضو بعثة بفرنسا) : ٧١٠ |
| أحمد خليل (مدرس بمدرسة الإسكندرية ومقتنش بها) : ٦٨٨، ٢٠٥، ١٣١ | أحمد حافظ (مدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨ |
| أحمد خليل الباتونى (مدرس بالتجهيزية والمهندسةخانة والمساحة والمحاسبة ثم ناظر المساحة) : ٥٠٢، ٤٠٨ | أحمد حسن (مدرس بالمبتديان) : ١٩٤ |
| أحمد خيرى (باشا . ناظر المعارف) : ١١٥ | أحمد حسن (طالب بمدرسة اللسان القديم) : ٧٥٣، ٥٧١ |
| أحمد ذهنى (مدرس بالمهندسةخانة والمساحة والمحاسبة) : ٥٤٠، ٥٠١ | أحمد حسين (من أثرياء المالك) : ٣٥٠ |
| أحمد راتب (مدرس بالإسكندرية وناظر مدرسة الفشن) : ٢٠٥ | أحمد حسين (الشيخ . مدرس بالمبتديان ورشيد) : ٢٥١، ١٩٤ |
| أحمد راسخ (محرر بالواقع المصرى) : ١٤١ | أحمد حشمت (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣٦ |
| | أحمد حللى (ناظر المهندسةخانة السعيدية ، وكيل التجهيزية ، مدرس بمدرسة المشاة الخ) : ٦٥٢، ٤١٢ |

- | | |
|---|---|
| ٧٣٨ ، ٧٢٥ ، ٧١٥
أحمد شرف الدين المرصفي (الشيخ . من علماء الأزهر ومدرس بالمبتديان
ورئيس مصحح ديوان المكاتب
الأهلية ومدرس بدار العلوم
والمساحة والمحاسبة .. الخ) (١٢٢: ٥٨٢ ، ٥٨١ ، ٥٤١ ، ١٩٤ : ١٨٤
٧٩٢ ، ٥٩٨ | ٧٤٣
أحمد رافت (مدرس لغة تركية للأمراء) :
١٨٣
٧٢٢
أحمد رايق (عضو بعثة بفرنسا) :
٤٤١
٧٢٣
أحمد رفعت (مدرس بالتجهيزية) :
٦٦٠ ، ٦٤٠ :
٧١٢
أحمد زكي (مدرس بمدرسة العميان) :
٣٦٧
٤٠٨ ، ٢٠٥ :
٦٤١
٧٢٤
أحمد زكي (مدرس بمدرستي المدفعية
وأركان الحرب) :
٥٤١
٦٤٠ ، ٦٢٠ :
٣٧٨
٧٤١
٦٤١ ، ٦٢٠ :
١٦٤
٣٧٨
٧١٤
١٩٤ :
٣٧٨ |
| ٧٣٣
أحمد صدق (عضو بعثة بفرنسا) :
٧٣٣
أحمد صدق (وكيل مديرية البحيرة) :
٢٥١
٢٤٤
٣٧٨
٧٤٠ ، ٧٢٩
٥٦٣ — ت — ثان | ٧٣٣
أحمد صدق (مدرس بمدرسة المساحة
والمحاسبة) :
٢٥١
٢٤٤
٣٧٨
٧٤٠ ، ٧٢٩
٥٦٣ — ت — ثان |
| ٧٣٣
أحمد سري (عضو بعثة بفرنسا) :
٧٣٣
٢٥١
٢٤٤
٣٧٨
٧٤٠ ، ٧٢٩
٥٦٣ — ت — ثان | ٧٣٣
أحمد السمنى (الشيخ . مدرس بالمبتديان) :
٣٧٨
٧١٤
١٩٤ :
٣٧٨ |
| ٧٣٣
أحمد سنجر (الشيخ . مدرس بالقرية
للبنات) :
٧٣٣
٢٥١
٢٤٤
٣٧٨
٧٤٠ ، ٧٢٩
٥٦٣ — ت — ثان | ٧٣٣
أحمد شافعى (عضو بعثة بفرنسا) :
٧٣٣
٢٥١
٢٤٤
٣٧٨
٧٤٠ ، ٧٢٩
٥٦٣ — ت — ثان |
| ٧٣٣
أحمد شاكر (مدرس بالمبتديان) :
٧٣٣
٢٥١
٢٤٤
٣٧٨
٧٤٠ ، ٧٢٩
٥٦٣ — ت — ثان | ٧٣٣
أحمد شافعى (عضو بعثة بفرنسا) :
٧٣٣
٢٥١
٢٤٤
٣٧٨
٧٤٠ ، ٧٢٩
٥٦٣ — ت — ثان |

أحد نظيم (فلفة إبراهيم باشا وناظر مدرسة	٧٢٤، ٧٢٣، ٥٧٤، ٥٧٣	أحمد كمال (مدرس رياضة للمبتدئين)
أحد نديم (عضو بعثة بفرنسا) :	٥٧١	أحمد كمال (طالب بمدرسة اللسان القديم وعضو بعثة بفرنسا) :
٦٧٧، ٦٧٥، ٦٥٩، ٦٥٧، ٥٨٢	أحد نديم (طالب بمدرسة اللسان القديم وعضو بعثة بفرنسا) :	
أحد نديم (عضو بعثة بفرنسا) :	٦٧٦	أحمد كمال (طالب بمدرسة اللسان القديم وعضو بعثة بفرنسا) :
٤٦٦، ٢٧١، ١٥٢	أحمد ندا (مدرس النبات بمدارس الطب والقبة والزراعة) :	
٦٦٨، ١٩٥، ١٩٤	أحمد ندا (مدرس النبات بمدارس الطب والقبة والزراعة) :	
٧١٠، ٥٧١، ١٥٢	أحمد نجيب (طالب بمدرسة اللسان وأركان الحرب) :	
٧٢٥، ٧١٤، ٥٢١	أحمد نجيب (مدرس كيمياء وطبيعة بالطب والعمليات الخ وعضو بعثة بفرنسا) :	
٥٦٥، ١٨٤	أحمد منصور (مدرس كيمياء وطبيعة بالطب والعمليات الخ وعضو بعثة بفرنسا) :	
١٥٤	أحمد منصور (مدرس كيمياء وطبيعة بالطب والعمليات الخ وعضو بعثة بفرنسا) :	
أحمد فتحى = أحمد القباني (الشيخ . مدرس بالقريية للبنات) :	٣٧٨	أحمد قدرى (مدرس بمدرسة المشاة) :
٧٤١	أحمد فتحى = أحمد القباني (الشيخ . مدرس بالقريية للبنات) :	
٧٢٥، ٧١٥، ٧١٤	أحمد فتحى = أحمد التومى (عضو بعثة بفرنسا) :	
٢٤٩	أحمد فتحى = أحمد التومى (عضو بعثة بفرنسا) :	
٧٤١	أحمد فهمى (عضو بعثة بفرنسا) :	
أحمد قدرى (مدرس بمدرسة المشاة) :	٦٥٢	أحمد قطه العدوى (الشيخ . مدرس بالمهندسين و المساحة والمحاسبة الخ) :
أحمد قدرى (مدرس بمدرسة المشاة) :	٣٧٨	أحمد قطه العدوى (الشيخ . مدرس بالمهندسين و المساحة والمحاسبة الخ) :
أحمد فتحى = أحمد القباني (الشيخ . مدرس بالقريية للبنات) :	٢٤٩	أحمد فتحى = أحمد القباني (الشيخ . مدرس بالقريية للبنات) :
٧٢٥، ٧١٤، ٥٢١	أحمد فتحى = أحمد القباني (الشيخ . مدرس بالقريية للبنات) :	
١٥٤	أحمد فتحى = أحمد القباني (الشيخ . مدرس بالقريية للبنات) :	
٥٦٥، ١٨٤	أحمد فتحى = أحمد القباني (الشيخ . مدرس بالقريية للبنات) :	
٧١٠، ٥٧١	أحمد فتحى = أحمد القباني (الشيخ . مدرس بالقريية للبنات) :	
٧٢٥	أحمد فتحى = أحمد القباني (الشيخ . مدرس بالقريية للبنات) :	
أحد نظيم (فلفة إبراهيم باشا وناظر مدرسة	٧٣٧، ٤٢٦	أحمد عزت (مدرس بالمبتدئان) :
أحد محمد (كاتب بتفتيش المدارس) :	١٣٢	أحمد عزت (مدرس بالمبتدئان) :
٥٤١، ٥٠١	أحمد عزت (مدرس بالمبتدئان) :	
٤٠٨، ٢٤٧، ٢٠٥، ١٩٥، ١٩٤	أحمد عزت (مدرس بالمبتدئان) :	
٢٢١، ١٩٠	أحمد عزت (مدرس بالمبتدئان) :	
٤٤٠، ١٤٢	أحمد عزت (مدرس بالمبتدئان) :	
أحمد عبيد (ناظر مدرسة المبتدئان وقاض بالمحاكم المختلفة) :	٢٢١، ١٩٠	أحمد عزت (مدرس بالمبتدئان) :
		أحمد عزت (مدرس بالمبتدئان) :

- | | |
|---|--|
| أستفان رسمي (عضو بعثة بفرنسا) : ٥٤٨
اسكندر إسلام (مدرس بالميدان) : ٤٠٨، ٢٤٧، ١٨٣
١٨٧ ، ١٩٤ ، ١٩٥
أسماء (السيدة . مدرسة بالقرية للبنات) : ٣٦٧
٣٧٨
إسماعيل (الخديو) . توليه وحكمه وسياسته في التعليم : ٦٠٣ - ٣٢٠، ٢٩
٥٩، ٠٥٠، ٥٠٠، ٤٨ - ٤٤، ٣٩
١٧٤ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٦٨
٩٢ ، ٧٨
المدارس : ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩
١٠٢ ، ١٠٠ ، ٩٧
١٢٠ ، ١١١ ، ١٠٩ ، ١٠٦
١٤٣ ، ١٢١
١٥٦ ، ١٤٤ ، ١٥٥ ، ١٤٣
١٥٨ ، ١٦٢ . إسماعيل وتعليم أنجح الله : ١٧٧ ، ١٨٤ . والتعليم الابتدائي : ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧١ ، ٢٣١
٢٧٣ ، ٢٦٤، ٢٥٣ - ٢٥١ ، ٢٣٥
٣٢٠ ، ٣٠٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٢ ، ٢٧٤
٣٧٩ . إسماعيل والسودان : ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ - ٣٨٥
٣٨٧ - ٣٩٢ ، ٣٨٩ . إسماعيل والتعليم التجاوزي : ٤٠٩ ، ٣٩٨ | بنى سويف ومدرس بالتجزئية :
٤٠٨ ، ٢٤٧ ، ١٨٣
أحمد هلال (الشيخ . مدرس بالسيوفية للبنات) : ٣٦٧
أحمد هنداوى (الشيخ . مدرس بالسيوفية للبنات) : ٣٦٧
أحمد وصفي (مدرس بمدرسة بنى سويف) : ٢٤٧
٧٢٣ : أحمد وصفي (عضو بعثة بفرنسا)
٧٢٤
دور = دور إدوار زار (مدرس بمدرستي المشاة والإدارة وناظر مدرسة الأقباط بالأزرقية) : ٨٣٧ ، ٦٥٢ ، ٥٥٣
أرتين (عضو بعثة بفرنسا) : ٥٤٨
أرتين ديزيان (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣٣
إرنست ثورون (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٣
٣٦٧ : أريوله (مدرسة بالسيوفية للبنات)
أريختي (مدرس بمدرسة بنى سويف) : ٢٤٧
٤٠٨ : أسيرون (مدرس بالتجزئية)
٣٦٧ : أسيرون (الآنسة . مدرسة بالسيوفية للبنات) |
|---|--|

- والمدارس الأجنبية : ٨٢٢
٨٣٦ - ٨٣٠ ، ٨٢٧ - ٨٢٥
٨٥٧، ٨٥١، ٨٤٩، ٨٤٧، ٨٤٢
٨٦٥، ٨٦٢
- إسماعيل (بك بن محمد على باشا بن محمد
على الكبير) : ٧٨، ٦١٨
إسماعيل (بك نجح أدهم باشا . عضو بعثة
بفرنسا) : ٧٠٢
- إسماعيل (افندي مدرس بمدرسة القبة)
٢٧١
- إسماعيل أيوب (باشا . ناظر المعارف)
١٢٦، ١١٤
- إسماعيل بوشناق (عضو بعثة بإنجلترا ،
ناظر مدرسة العمليات ، باشمهندس
العنابر والعمليات) : ٥١٧، ٥٠٣
- إسماعيل حسنين (طالب بمدرسة المعلمين ،
وكيل المعارف الأسبق) : ٦١١
- إسماعيل الحلبي (الشیخ . مفتی الاوقاف)
٥١
- إسماعيل راغب (باشا . ناظر الداخلية
والمالية) : ٧١٨، ٤٥٦
- إسماعيل زهدى (بك . ناظر مدرسة
المبتديان ، مأمور ادارة المدارس
الملكية ، وكيل ديوان المدارس الخ)
- ٤٢٢، ٤١١ . ومدرسة الطب :
٤٤٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ٤٣٥
٤٦٥، ٤٦٤، ٤٦٢ ، ٤٥٤ ، ٤٥١
٤٧٤ ، ٤٧٠، ٤٦٨ . والمهندسين
والرصدخانة : ٤٨٨ - ٤٩٠
٥٠٢ . ومدرسة العمليات : ٥٠٠
٥٠٣ ، ٥١٥ ، ٥٢٢ . وفرقة
الرسم : ٥٢٦ . والتلغراف :
٥٢٩، ٥٢٧ . والمساحة والمحاسبة :
٥٢٢ . والحقوق : ٥٢٦ - ٥٢٢
٥٤٨ . والأسنن ٥٦٠ . والآثار
٥٦٩ . وإعداد المعلمين : ٥٧٥
٥٧٧ ، ٥٨٤ . والمدارس
الحرية : ٦١٦ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٣ ، ٦٢٦ ، ٦٢٣ ، ٦٢١
٦٤٥، ٦٤١ ، ٦٢٦ - ٦٢٣ ، ٦٢١
٦٥٥ ، ٦٦١ - ٦٦٦ ، ٦٧٦ .
والبحرية : ٦٧٩ ، ٦٨١ ، ٦٨٤
والبعثات العلمية : ٦٩٥ - ٦٩١ ، ٦٩١
٧٠١ - ٧٠٦ ، ٧٠٤ ، ٧٠١
٧١٠ - ٧١٣ ، ٧٢٣، ٧٢٦ ، ٧٣٩، ٧٣٨
٧٤٨ ، ٧٤٧ ، ٧٤٦ ، ٧٤٥ ، ٧٤٤
٧٥٩ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ . إسماعيل
٧٧٣ ، ٧٧٥ ، ٧٧٥ . إسماعيل
٧٨٧ - ٧٨١ ، ٧٨١ ، ٧٩١
٧٩٤ ، ٧٩٦ ، ٧٩٨ ، ٨٠٥ ، ٨١٣

- | | |
|--|---|
| إسماعيل مصطفى (الفلكل) . ناظر المهنـسخـانـة والـرـصـدـخـانـة ، ناظـر دروس المدارس الخ(٥١: ١٠٩ ، ١٢٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ٤٢٦ ، ٤١٠ ، ٤٠٣ ، ٢٢١ ، ٤٨٨ ، ٥٣٥ ، ٥٠٢ ، ٤٩٤ ، ٤٩١ ، ٦٥٩ ، ٦٤١ ، ٥٨٢ ، ٥٤٢ ، ٥٤٠) | ، ١٧٢٠، ١٣٦، ١٣٥، ١٢٠، ١١٨
٤٢٦، ٢١١، ١٩٢—١٩٠، ١٧٣
اسماعيل سرهنك (باشا . الصابط البحري الكبير) : ١٠ ، ٦٤٥، ٣٩٣
٦٨٨، ٦٨٥، ٦٦٥، ٦٥٣ |
| اسماعيل سري (مدرس بالتجهيزية) : | ٤٠٨: |
| اسماعيل سري (مدرس قانون بمدرسة الادارة) : | ٥٥٣: |
| اسماعيل سري (عضو بعثة بفرنسا) : | ٧٣٥: |
| اسماعيل سليم (باشا . ناظر الجمادية) : | ٦٦٥، ٦٤٨، ٦١٦ |
| اسماعيل شريف (مدرس بالتجهيزية) : | ٤٠٨: |
| اسماعيل صالح (معاون بدیوان المدارس) : | ١٣٩ |
| اسماعيل صبرى (عضو بعثة بفرنسا) : | ٧٣٠: |
| اسماعيل صديق (باشا . ناظر المالية) : | ٦٦٥، ١٠٨ |
| إمام العادلى (الشيخ . مدرس بالمبتديان) : | ١٩٤: |
| أمونة (الست . حكيمـة بالـقـرـيـة للـبـنـات) : | ٣٦٩ |
| أمونة (السيدة . محسنة سودانية) : | ٣٨٣: |
| إميلي كوزاجي (مدرسة بالسيوفية للبنات) : | ٣٦٧ |

أَمِين = أَحْمَدُ أَمِين أَمِين (بَكْ . عَضُو بَعْثَةِ بَفْرَنْسَا) : ٥٤٨ أَمِين (بَكْ . أَسْتَاذُ بَدَارِ الْعِلُومِ) : ٥٩٩ أَمِين سَاجِي (بَاشَا . شِيخُ الْمُعَلِّمِينَ) : ٨٤ (ب)	أَيُوبُ ثُرُوتْ (مَدْرِسٌ بِالتَّجَمِيزِيَّةِ) : ٤٠٨ پاجانی «Paganis» (مَدِيرُ الْمَدْرَسَةِ الإِيطَالِيَّةِ):
٨٥٨ بَارِبَه «Barbet» (مَدْرِسٌ بِالْمَهَنْدِسَخَانَةِ، عَضُوُّ مَجْلِسِ الْبَعْثَةِ الْمُصْرِيَّةِ بِبَفْرَنْسَا):	٢٠٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠١ ، ١٣٤ ، ١٢٣ ، ٢١٧ - ٢١٥ ، ٢١٢ - ٢١١ ، ٢٦٠ ، ٢٥١ ، ٢٤٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢١ ، ٥٢٧ ، ٤٢٤ ، ٤٢٢ ، ٤١٩ ، ٢٦٣ ، ٦٤٦ ، ٦٤٥ ، ٦٢٨ ، ٥٤٣ ، ٦٩٧ ، ٦٦٤ ، ٦٥٣
بَارِتَلِي «Barthélémy» (مَدْرِسٌ بِالْمَبْتَدِيَّانِ بِالقَاهِرَةِ وَاسْكَنْدِرِيَّةِ) : ٢٠٥ ، ١٩٤ بَارِتَلِي سَانْتْ هِيلِير «B. st. Hilaire» (رَئِيسُ مَجْلِسِ الْبَعْثَةِ بِبَفْرَنْسَا):	٧٤٩ ، ٧٤٨ ، ٥٠٢ ٧٤٩ ، ٧٤٨
بَارِو «Barrot» (سَكْرِيرُ الْخَدِيوِ إِسْمَاعِيلَ):	٧٢٣ ٦٧٧
بَارِيلِيه (بَاشِمَهْنَدِسٌ حَدِيقَةُ الْأَزْبِكِيَّةِ):	 ١٧٦
بَيِّنُو (مَدْرِسٌ بِالسِّيُوفِيَّةِ لِلْبَنَاتِ) : ٣٦٧ بَخِيتُ أَغَا (وَكِيلُ دَائِرَةِ سُلْطَانِ باشَا):	 ٧٤١ ٦٥٢
بَدُوِيُّ الْمَسْوَقِ (الشِّيْخُ . مَدْرِسٌ بِالْمَشَاهَةِ):	 ٧٤٨
	أَمِين = أَحْمَدُ أَمِين أَمِين (بَكْ . عَضُو بَعْثَةِ بَفْرَنْسَا) : ٥٤٨ أَمِين (بَكْ . أَسْتَاذُ بَدَارِ الْعِلُومِ) : ٥٩٩ أَمِين سَاجِي (بَاشَا . شِيخُ الْمُعَلِّمِينَ) : ٨٤ أَنْطُون (بَكْ . نَاظِرُ الْمَطَبَعَةِ بِفِينِيَا) : ٧٧٢ أَنْطُون حَمْصَي (عَضُو بَعْثَةِ بَفْرَنْسَا) : ٧٤٤ أَوْبِرَايِم (مَسْتَرُ مَدْرِسٌ بِالْمَدْرَسَةِ الْبَحْرِيَّةِ) : ٦٨٨ أُورَطَنْجَه هَانِم (أَفْنَدِي . حَرَمُ الْخَدِيوِ إِسْمَاعِيل) : ٣٧٥ أُورَسِينِي (مَدْرِسٌ بِمَدْرَسَةِ بَنِي سَوِيفِ) : ٢٤٧ أَوْهَانِس (مَدْرِسٌ بِالْمَبْتَدِيَّانِ) : ١٩٤ إِيْفُون فَلَارِسو «Yvon Villarceau» (الْفَلَكِيُّ . عَضُوُّ مَجْلِسِ الْبَعْثَةِ بِبَفْرَنْسَا) : ٧٤٨

٨٦٨، ٨٦٧ تيتو فيجاري Tito Figari (منشى مدرسة ايطالية) : ٨٥٩ (ث)	بولينه الخوري (معلمة بمدرسة العميان) : ٣٥٤ بونابرت (نابليون) : ١٧٦، ٤، ٣ بوناويا (مدرس بمدرسة الإسكندرية) : ٢٠٥ بونديته (مدرس بالعمليات) : ٥٢١ بيار (مدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨ البيجورى = ابراهيم البيجورى (الشيخ) بيران (مدرب الألعاب الرياضية) : ٦٢٤
ثابت = محمد ثابت (باشا) ثورون = بول ، إرنست ، هنري ، چول ثورون	(ج)
جاتوال (مدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨ جاستنل « Gastinel » (أستاذ بمدارس الطب والمدفعية وأركان الحرب ومدير مدرسة الزراعة) : ٤٥٦ ، ٦٥٩ ، ٦٥٧ ، ٦٤٠ ، ٤٦٦ ، ٤٦٤ ٦٧٥ ، ٦٧٤	تادرس (القس . ناظر مدرسة البناء القبطية) : ٨٣٨ تادرس وهبي (ناظر مدرسة الأقباط بالسقاين) : ٨٣٧ تراوب Traub (مدرس بالمهندسين) : ٥٠٢، ٥٠١
جاستون ماسپرو G. Maspero (مدير دار الآثار المصرية) : ١٢٥ چاقلة Jacklie (مشرف على دراسة الانجذال) : ١٨٠ چان مرجوزف (عضو ببعثة بفرنسا) : ٧٠٩	تمراهان (السيدة . مدرسة بمدرسة الولادة) : ٤٨٧ ، ٤٨٤ ، ٤٧٥ توفيق (الخديو) : ٢١ ، ١١٥ ، ١٠٤ ، ٢٣ ، ٢١ ، ١٧٧ ، ١٢٩ ، ٢٧١ ، ١٨٣ ، ١٨١ ، ١٧٧ ، ١٢٩ جبسون (مستر . مدرس بالمدرسة البحرية) : ٦٨٨

- جليلة تمر هان (السيدة). مدرسة بمدرسة الولادة : ٤٨٧
- جليوموا (مدرس بالمشاة) : ٦٥٢
- جمال الدين الأفغاني (السيد) : ٧٨ ، ٧٨٩ ، ٧٨٨ ، ٧٩١ ، ٨١٢
- جورجي زيدان (المؤرخ) : ٧٦
- جورجي كوستي (مدرس بمدرسة الألسن) : ٥٦٦
- چورچيانی (بطرس. مدرس بالتجهيزية والمساحة والمحاسبة والإدارة والمشاة... الخ) : ٥٤١ ، ٤٠٨
- چورچيوس St. Georges (القديس) :
- چوستاف كاوتشى (عضو بعثة بفرنسا وتورينو) : ٧٦٩ ، ٧٠٩
- چول ثورون (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٣
- چول موئنيه (مدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨
- چومار (مشرف على البعثة المصرية بفرنسا) : ٧٤٨ ، ٥٤٨

- جرانچيه (مدرس بمدرسة الإدارة) : ٥٥٣
- جرانيه (ملاحظ بديوان المدارس) : ١٣٨
- جرجس (القس. ناظر مدرسة البناء القبطية) : ٨٣٨
- جرجس عبيد (والد طالب بالبعثة) : ٧٤٢
- جرجس قدسي (عضو بعثة بفرنسا ومدرس بالألسن والإدارة) : ٧٢٧ - ٧٢٥ ، ٧٢٢ ، ٦٩٨ ، ٥٥٤
- جرجس ملطي (مدرس لغة إنجليزية بالمدارس التجهيزية والخصوصية) : ٤٠٨ ، ٤٦٦ ، ٥٠٢ ، ٥٤١
- جروديري «Grosdidier» (مدرس بالعمليات) : ٥٢٠
- چشمة آفت (هانم أفندي. حرم الخدي اسماعيل) : ٢٧٢ ، ٢٧١ ، ٣٥٩
- جعفر مظير (باشا. حكمدار السودان) : ٢٩٢ ، ٢٩١ ، ٣٨٧
- جلال الحسيني (الشيخ . والد طالب بالبعثة) : ٧٤
- جلياردو (بك. ناظر مدرسة الطب) : ٤٧٤ ، ١٢٥
- جليامون (مدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨

حامد نیازی (عضو بعثة بفرنسا وناظر المبتدیان ودارالعلوم الخ) : ١٩١	جیجون « E. Guigon » (بك ناظر مدرسة العمليات) : ٥١٧ ، ٥١٥ ، ٥٠٥
٧١١ ، ٥٩٨ ، ٢٠٢	— ٥٨٢ ، ٥٢٠
حبيب شدوی (مدرس بأسیوط) : ٢٤٤	جیز بورن (كبير مهندس للتلغرافات) : ٥٣٠ — ٥٢٨
Hadid « حديد » (مدرس بالمدارس الحرة الجانیة العامة) : ٨٦٤	جیزو « Guizot » (الوزیر الفرنسي) : ٧٩٢
حسام الدين (بك . عضو بعثة بسويسرا) : ٧٧٤	(ح)
حسن (أفندي . معاون بدیوان المدارس) : ١٣٩	حافظ باشا (منشیء مكتب باسمه) : ٦٠ ، ٢٧٧ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٦٥ ، ١٥٩
حسن (باشا . نجل الخديو إسماعيل) : ٤٧٣ ، ١٨٣ ، ١٧٧	٢٨٠
حسن أبو طالب (معاون بتفتيش المدارس) : ١٣٢ ، ١٣٠	حافظ حسين (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٥ : ٧١٦ : ٧٠١
حسن أنس (ضابط بالعمليات) : ٥١٩	حافظ صبحي (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٢
حسن بخيت (الشیخ . مدرس بالمدرسة الحرية) : ٦١٧	حافظ علي رأبی (مدرس بمدرسة الاسكندرية) : ٢٠٥
حسن بدرش (مدرس بمدرسة العميان) : ٣٥٤	حافظ محمد على (مدرس بمدرسة بنی سويف) : ٢٤٧
حسن بشنك (الشیخ . مدرس بأسیوط) : ٢٤٤	حامد صدقی (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣٩
	حامد محمد على البقلی (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٦٢ ، ٧٢٠ ، ٧١٩ ، ٧٠٢ ، ٧٠١
	حامد محمود (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٩

- | | |
|--|--|
| حسن صالح (معاون بديوان المدارس و ناظر السيوفية) : ٣٦٤ ، ١٠٠ | حسن الجبيلي (مترجم بقلم الترجمة بمدرسة الإدارة) : ١٤٧ ، ١٤٦ ، ٥٣ |
| حسن الطويل (الشيخ . مدرس بدار العلوم) : ٥٩٨ | حسن جلال (مدرس بالمبتديان) : ١٨٧ ، ١٩٥ |
| حسن عاصم (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣٤ | حسن جلال (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٤٠ |
| حسن عباس (الشيخ مدرس بالمعلمين) : ٦١٢ | حسن جلبي (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٣ ، ٧٢٤ |
| حسن عبدالرحمن (أستاذ بمدرسة الطب) : ٧٣٨ | حسن خورشيد (عضو بعثة بفرنسا ومدرس بالطب) : ٤٦٥ ، ٧٢٦ |
| حسن علي (الشيخ . مدرس بمدرستي بنى سويف وأسيوط) : ٢٤٧ ، ٢٤٤ | حسن الديب (مفتش بصلحة الأسماك بالإسكندرية) : ٧٤١ |
| حسن علي (مدرس بمدرسة الولادة) : ٤٨٦ | حسن راسم (باشا . مستشار الأوقاف والمعارف) : ١١٣ |
| حسن غالى (مدرس بمدرسة العميان) : ٣٥٣ | حسن راسم (عضو ببعثة بفرنسا) : ٧٢٦ |
| حسن فريد (عضو بعثة بإنجلترا ومدرس بالمهندسةخانة) : ٧٦٥ ، ٥٠٢ | حسن رافت (مدرس بالمدفعية) : ٦٤٠ |
| حسن فهمى (مدرس بالمنصورة) : ٢٠٨ | حسن رائف (مدرس بالمبتديان) : ١٩٥ |
| حسن كاشف (أحد أمراء المالك) : ١٧٦ | حسن رحى (مدرس بأركان الحرب) : ٦٥٥ |
| حسن كامل (مدرس بالمبتديان) : ٢٠٢ ، ١٩٥ | حسن رفقى (عضو ببعثة بفرنسا) : ٧٢٣ ، ٧٢٤ |
| حسن كامي (مدرس بالإسكندرية) : ٢٠٥ | حسن زكي (عضو ببعثة بفرنسا) : ٧٢١ |
| حسن اللبيدى (الشيخ . مدرس بالقرية للبنات) : ٣٧٨ | حسن شكرى (مدرس بالإسكندرية) : ٢٠٥ |

حسونة النواوى (الشيخ . مدرس بالحقوق والألسن ودار العلوم والمساحة والمحاسبة وعضو مجلس المعارف الأعلى ثم شيخ الأزهر) : ١٢٦ : ٧٩٢٠٥٩٨٠٥٦٦، ٥٥٣، ٥٤٠

حسين (باشا) = حسين كامل (السلطان)
حسين (الشيخ . مدرس بالقبة الأهلية) : ٢٧١

حسين (أفندي . مدرس بالفرسان) : ١٢٢
حسين ابراهيم (مدرس بالمدارس الحرية) : ٦٤٤، ٦٤٠

حسين حافظ (مدرس بأسكندرية) : ٢٠٥
حسين حسني (مدرس بالمحاسبة والمساحة) : ٥٤١

حسين الديك (مدرس بالمساحة والمحاسبة) : ٦٤٧، ٥٤٠
حسين رشدى (كاتب بتفتيش المدارس) : ١٣٢

حسين رشدى طبوزاده (باشا . عضو بالبعثة بفرنسا) : ٧٤٦

حسين زكي (طالب بمدرسة اللسان القديم ومدرس بالمبتديان) : ١٩٤ : ٥٧٣؛ ٥٧١

حسن محمد البردینی (صيدلي بديوان المدارس) : ١٦٠

حسن محمود (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٦
حسن محمود (الدكتور . رئيس مجلس الصحة البحرية) : ٧٤٥

حسن مظہر (عضو بعثة بفرنسا) : ٧١١
حسن المناسترى (باشا . والد طالب بالبعثة) : ٧٢٧

حسن ناجي (عضو بعثة بإنجلترا) : ٧٦٥
حسن نجيب (مدرس خط وملاحظ مطبعة المدارس الحرية) : ٦٦٠، ٦٤١

حسن هاشم (مدرس بالطبع) : ٤٦٥ ، ٤٧٣، ٤٦٦

حسن وصفى (مدرس بأسيوط) : ٢٤٤
حسن وفانى (معاون بديوان المدارس) : ١٣٩

حسنة أحمد (معلمة بالولادة) : ٤٨٦
حسين البردینی (صيدلي بمستشفى المدارس ومدرس بالمساحة والمحاسبة) : ٦٦٩، ٥٤١

حسنين جاد (الشيخ . مدرس بالقرية للبنات) : ٣٧٨

حسين كامل (السلطان) : ١١١، ١١٠ ،	حسين سامي (مدرس بالمبتدئان والتجهيزية) :
٧٤١ ، ٧٣٢ ، ٦٥٨ ، ١٨٣ ، ١٧٧	٤٠٨ ، ١٩٥
حسين محمد (ناظر جفلق المنيا) : ٧٤٠	حسين الشباسي (الشيخ . مدرس بالاسكندرية) : ٢٠٥
حسين المرصفي (الشيخ . مدرس بمدارس العميان ودار العلوم الخ) : ٣٥٣ ، ٧٩٢ ، ٥٩٨ ، ٥٩٠ ، ٥٨٥ ، ٥٨٢	حسين شكيب (معاون بتفتيش المدارس) :
حسين نامق (مدرس بمدرسة بنى سويف) :	١٣٠
٢٤٧	حسين صدقى (معاون بديوان المدارس وبادارة المدارس الحرية) : ١٠٠
حسين واصف (عضو بالبعثة بفرنسا) :	٦٣١
٧٢٧	حسين على (مدرس بالمساحة والمحاسبة) :
حسين والى (الشيخ . مدرس بالتجهيزية) :	٥٤١
٤٠٨	حسين عودة (سورى متخرج في مدرسة الطب) : ٤٥٣
حسين يحيى (مدرس بمدرسة المنيا) : ٢٤٩	حسين عوف (أستاذ بمدرسة الطب) :
حفى ناصف (بك. طالب بدأر العلوم ... الخ) : ٥٩٠	٤٦٥
حمد عبد العاطى (ناظر قلم الهندسة ، مفتى المدارس الملكية ، مربي الامراء الخ) : ١٢٩، ١٢٨، ١١٧	حسين خرى (بك. عضو بالبعثة بفرنسا) :
٦٤٨ ، ٥٥١ ، ٤٠٩ ، ١٨٣	٧٢٦ ، ٧٨ ، ٧١٧
حمد الله أمين (عضو بالبعثة بفرنسا ومدرس بمدرسة الحقوق) : ٧٣٨ ، ٥٥٤	حسين خرى (باشا . ناظر الحقانية) :
حمدى البقل = حمدى البقل . حنبيل (ابن) : ٨١٦	١٢٥
	حسين فهمى (باشا . وكيل الأوقاف والأشغال والمدارس) : ١١٧
	٥٣٥ ، ١٢٦
	حسين فهمى (عضو بالبعثة بتورينو) :
	٧٧٠ ، ٧٦٨

(خ)

- | | |
|---|-------------------------|
| خليل كمال (مدرس بالميدان) : ١٩٤ | ٥٤٨ |
| خليل كمال (عضو بالبعثة بفرنسا) : ٧٣٦ | ٦٤٠ |
| خيرى (بك. سكرتير الخديو إسماعيل) : ١٤٢ | ٧٩٢ |
| (د) | ٢٦١ |
| داود (بك. عضو بعثة بسويسرا) : ٧٧٤ | ٢٦٢ |
| داود حلى (عضو بالبعثة بفرنسا) : ٧٢٦ | ١٥٩، ٦٠ |
| داود فتحى (باشا. وكيل البحريه) : ٤٩٥ | ٢٧٧، ٢٧٠، ٢٦٩، ٢٦٥، ٢٦٤ |
| درويش (أفندي. مدرس بالمنصورة) : ٢٠٨ | ٢٨٠ |
| درويش باز (مدرس بالميدان) : ١٩٤ | ٧٢٧ |
| درويش فهمي (عضو بالبعثة بفرنسا) : ٧١١ | ٧٣١ |
| درويش مصطفى (أوسطى بمدرسة العميان) : ٣٥٤ | ٤٤٠ |
| دسوفي محمد (الشيخ. مدرس بالمساحة والمحاسبة) : ٥٣٣، ٥٣٣ | ٦٣١ |
| دلسيس (فردقاند) : ٨٥٥، ٨٦٥، ٨٦٧ | ٢٠٨ |
| دوا (مسيو. مدرس بالطب البيطري) : ٦٦٩ | ٦٦٤ |
| دور (إدوار بك E. Dor) . مفتاح المدارس الملكية) : ٤٧، ٢٢ | ٦٦٠ |

ديزيان ديمترى (من أعيان طاشيوز) : ٧٧٤ ديمتريوس (الأنبا. بطريرك الأقباط الأرثوذكس) : ٨٣٦	، ٧٩، ٧٨، ٧٤، ٧٣، ٧١ – ٧٩ ، ١١٥، ١١٤، ١١٢، ٨٤ – ٧٢ ، ١٦٠، ١٤٩، ١٣٥ – ١٣٢، ١٣١ ، ٢٨٦، ٢٨٥، ٢٧٦، ٢٧٠، ٢٢١ ، ٢١٨، ٣١٥، ٣١٤، ٣١٠، ٢٩٢ ، ٣٢٩، ٢٢٨، ٢٢٥، ٢٢١ – ٢١٩ ، ٤٠٥، ٢٧٣، ٢٤٩، ٣٤٨، ٣٢٩ ، ٤٦٨، ٤٦٧، ٤٢٣، ٤٣٢، ٤٢٦ ، ٥٣٥، ٥٢٣، ٥٢٢، ٥٠٠، ٤٩٥ ، ٥٨٦، ٥٧٧، ٥٧٤، ٥٤٢، ٥٣٨ ، ٦٠٧، ٦٠٦، ٦٠٢ – ٦٠٠
راتب (باشا. منشئ مكتب أهلى) : ٦٠٠ ٢٨٠، ٢٧٧، ٢٧٢، ١٥٩	، ٨٤٣، ٧٣٩، ٦٧٧، ٦٦٤، ٦٠٩ ، ٨٧٢، ٨٥٦، ٨٥٤، ٨٥٣، ٨٥٠
راير « Rayer » (أستاذ بمدرسة الطب) : ٤٧١	، ٨٧٤
رباتيل « Rebattel » (عضو بالبعثة العسكرية الفرنسية وناظر مدرسة أركان الحرب ووكيل المدرسة المصرية بباريس) : ٦٢٣؛ ٦٦١	دوران (مدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨
رجى « Régis » (مدرس بالمدارس الحرة المجانية العامة) : ٨٦٤	دوفان « Dauphin » (مؤسس المدارس الحرة المجانية العامة بالإسكندرية والقاهرة وناظر مدرسة رأس التين ومفتش بنظارة المعارف.. الخ)
رشوان (الشيخ. مدرس بالمبتدئين) : ١٩٦	، ٨٦٧، ٨٦٤ – ٨٦٢، ٢٠٢
رشوان مروان (الشيخ. مدرس بالمبتدئين) : ٢٤٩	، ٨٧٥، ٨٧٣، ٨٦٩
رشيد (باشا. ناظر المالية) : ٧١٩	دى برناردى = برناردى
رشيد رضا (السيد) : ٥٦٥، ٧٥؛ ٧٩٣	ديزيان = قراییت و میخائیل وأرتین

- | | |
|---|--|
| روشيه « Rochet » (مدرسة بالسيوفية
والقريه) : ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٢٧٨ | رضوان حلبي (وكيل مدرسة الاسكندرية) : ٢٠٢ |
| رولند ميجل (مدرس للأمير إبراهيم حلبي)
١٨٤ | رفاعة رافع الطهطاوى (ناظر مدرسة
الألسن و قلم الترجمة) : ١٣ ، ٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢١ ، ١١٩ ، ٩٩ ، ٥١ |
| رياض = مصطفى رياض (باشا) | ، ١٤٣ - ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٤٩ - ١٥٤
، ٣٩٨ ، ٣٨٨ - ٣٨٤ ، ٣٨٢ |
| (ز) | ، ٦٢٤ ، ٦١٢ ، ٥٩٨ ، ٥٦٦ ، ٤٩٢
، ٧٩٤ ، ٧٨٦ ، ٧٨٤ ، ٦٤٨ ، ٦٢٦
٨٥٦ ، ٨٢٧ ، ٧٩٥ |
| زاخمن (أستاذ بيرلين) : ٧٧٢ | رمضان (أفندي . مترجم بالجهازية والمدارس
ومدرس بالمدارس الحرية) |
| زار = ادوار زار | ٦١٢ |
| زكـكـيان (مدرس بمدرسة المعلمين) : | ٦٦٠ ، ٦٥٢ ، ٦٤٠ ، ١٤٥ |
| زکی (باشا . محافظ الاسكندرية) : ٧٧٤ | روبرت لوت (مدرس بمدرسة
الاسكندرية) : ٢٠٥ |
| زهدی = إسماعيل زهدی | روچرس (بك . قنصل انجلترا في مصر |
| زهران محمد (طبيب بديوان المدارس) : | ووكيل ديوان المدارس ووكيل |
| ١٦٠ | املاك الميري ومامور اشغال |
| زين الدين رافع (الشيخ . مدرس بمدرسة
اسيوط) : ٢٤٤ | الحكومة بلندن ومشرف على |
| زين المرصفى (الشيخ . من علماء الأزهر | الطلبة المصريين بلندن) : ٨٢ |
| ومدرس للأنجحال) : ١٢٦ ، ١٢٣ | ١١٨ - ١٢٥ ، ١٢٧ |
| زينب (السيدة . حكيمه ومدرسة بالسيوفية
للبنات) : ٣٦٦ ، ٣٦٧ | روزة نجاح (السيدة . ناظرة مدرسة |
| زينب (افندي الصغيرة . مدرسة بمدرسة
الولادة) : ٤٨٥ ، ٤٨٧ | السيوفية) : ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ |

(س)

سعد مجدى (مدرس بالأسن والإدارة) :
٥٥٣

سعيد (باشا . والى مصر) : ٥-٧، ١٠، ١٢، ٩٨، ٩٦، ٣٥، ٢٩، ٢٤، ١٢، ١٧٨، ١٧٣، ١٧٠، ١٥٠، ١٠٤، ٣٨٨، ٣٨١، ٣٨٠، ١٩٧، ١٧٩، ٤٥٤، ٤٣٥، ٤٠٩، ٣٩٨، ٣٩٧، ٤٨٧، ٤٧٤، ٤٧١، ٤٦٤، ٤٥٦، ٦١٦، ٥٧٥، ٥٧٠، ٥٠٢، ٤٨٩، ٦٩٨، ٦٩٥، ٦٧٩، ٦٣٦، ٦٢٢، ٧٤٨، ٧١٠—٧٠٧، ٧٠٤، ٧٠١، ٨٢٢، ٧٩٧، ٧٨٦، ٧٧٣، ٧٥٤، ٨٤٩، ٨٤٦، ٨٤٤، ٨٣٥، ٨٢٦، ٨٥٩، ٨٥٨

سعيد نصر (باشا . مدرس بالمدارس الحربية) :
٦٥٩، ٦٤٠، ٦٤٠، ٦٥٢، ٦٢١

سلفاتور چوپا « S. Jupp » (عضو بعثة
بفرنسا) : ٧٢٠

سليم (عضو بعثة بفرنسا) : ٤٥٨

سليم (بك . عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٧

سليم (بك الفرنسي . ناظر البعثة المصرية
بفرنسا) : ٧٠٧

سامي چبور (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٧

سامي الجزائري (باشا . ناظر المدارس
الحربية) : ٦٢٣

سارة (مدرسة بالقرية للبنات) : ٣٧٨
ساسشو « Sachot » (واضع تقرير عن التعليم
في مصر) : ٣٥٦، ٢١٣، ٢١٢

سالم (ال الحاج . معلم بمدرسة العميان) : ٣٥٤
سالم سالم (باشا . الدكتور . أستاذ بمدرسة
الطب ورئيس مجلس الصحة) : ٤٧٢، ٤٦٥، ١٢٥، ٨٢
٧٤٥، ٧٣٥، ٧١٣

سامي (باشا) = أمين سامي (باشا).
سانت ماري (مدرس بالمهندسين)
والمساحة) : ٥٤١

سباتاني (عضو بالبعثة بفرنسا) : ٧٠٨
سباط (مدرسة بالسيوفية للبنات) : ٣٦٧
سپتا « Spitta » (بك . ناظر الكتبخانة
المصرية) : ١٢٦

ستون (باشا . رئيس أركان حرب الجيش
المصري) : ٦٢٧، ١٢٥

سراج (بك . عضو بلجنة المدارس الحرة
المجانية العامة) : ٨٦٩

سرهنك = إسماعيل سرهنك (باشا).

سعد عامر = عامر سعد

١٩٠ ، ٤١١ ، ٦٢٨ ، ٦٣١ - ٦٢٢ ، ٦٣١

٧٣٧

ستمارى (مدرس بالسيوفية للبنات) : ٢٦٧
سواسون (مدرس بالألسن والإدارة) : ٥٥٤

سيد أحمد = أحمد خليل البتانونى .
السيد أحمد البدوى (مدرس بالمدارس
الحربيه) : ٦١٧ ، ٦٥٢

السيد أحمد بطة = (الشيخ . مدرس
بالمبتديان) : ١٩٤

سيد أحمد حمدى (مدرس بنى سويف) : ٢٤٧
سيد أحمد خليل = أحمد خليل البتانونى
السيد أحمد الرشيدى = أحمد الرشيدى

السيد توفيق (عضو بعثة بفرنسا) :
٧٢٣ ، ٧٢٤

سيد خليل = أحمد خليل البتانونى
السيد الدسوقى (الشيخ . مدرس بالمبتديان) :
١٩٤

السيد السيد أحمد (مدرس بالمدرسة
الحربيه) : ٦١٧

السيد صالح مجدى (مترجم بقلم الترجمة
ورئيـس قلم الترجمة بالمدارس الحرية ،
وكيل فـأـمـور إـادـارـة المـاـدـارـس
الـمـلـكـيـة ، نـاظـر درـوس المـاـدـارـس .

سليم الحجار (معيد بالألسن والإدارة) :

٥٥٤

سليم داود (عضو ببعثة بفرنسا) : ٧٣٣

سليم زكي (مدرس بالألسن والإدارة) :

٥٥٤

سليم فتحى (باشا . صاحب المنزل الذى

جعل مدرسة للمعلمين) : ٦٠١

سليم القلاعوى (الشيخ . مدرس بدار العلوم) :

٥٩٨

سلیمان أباظة (باشا . ناظر المعارف) :

١١٥

سلیمان حلاوة (مدرس بالمدرسة البحرية) :

٦٨٨

سلیمان عطوة (الشيخ . مدرس بالمبتديان) :

١٩٤

سلیمان فہمی (مدرس بالمدفعية) : ٦٤٥

سلیمان فوزی (رئيس قلم الترجمة بالمدارس

الحرية) : ٦٢٥

سلیمان محمد (الشيخ . مدرس برشيد) : ٢٥١

سلیمان موسى (باشمندس تلغرافات) : ٧٦٣

سلیمان نجحاتی (ناظر القلم الأوربى بمحافظة

مصر وناظر المبتديان ومأمور

ووبل لادارة المدارس الحرية) :

والبحرية) (٤٩٥، ٦٦٢، ٦٨٤، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٨٩)

شحاته عيسى (وكيل المندسخانة، باشخوجة الرياضة ثم ناظر لمدرسة أركان الحرب) (٣٥٧، ٤٩١، ٣٥٦، ٦٥٦، ٦٦١، ٦٦٠)

شريف (محمد باشا) . ناظر المعارف والخارجية وناظر النظار (الخ) (٧، ٤٣، ٢٩٠، ٢٧٠، ٢٣٠، ١٣، ٤١، ٢٩٠، ٢٧٠، ٢٣٠، ١٣، ٤٨، ٥٠، ١٠٢، ١٠٠، ٥٠، ٤٨، ١٢٣، ١٢١، ١١٩، ١١٥، ١١٤، ٣٥٨، ٣٥٦، ٣٠٦، ١٦٢، ١٤٢، ٦٥٤، ٦٣٤، ٦١٨، ٥٤٦، ٤٩٠، ٧٤٩، ٧١٨، ٦٨٩، ٦٨١، ٦٦٨، ٨٣٦، ٧٥٩)

الشعر اوی (الشيخ . مدرس بالقبة الأهلية) (٢٧١)

شفيق غربال (بك . المؤرخ) (٢٥) .
شفيق منصور (بك . عضو بعثة بفرنسا وسويسرا) (٧٣٢، ٧٣٣، ٧٧٤) .
شمس جهان (السيدة . ناظرة السيوافية للبنات) (٣٦٥)

شمولي آشير « Shmuel Acher » (مؤسس مدرسة إسرائيلية) (٨٤٠)

الخ (١٣٦، ١٣٨، ١٤٤، ١٣٨، ١٤٧، ٧٣٦، ٦٢٥، ٥٠٢)

السيد عزمي (مدرس بالميدان) (١٩٥) .
السيد فارس (مدرس بالعمليات) (٥٢١) .
سيد محمد (الشيخ . مدرس بالإسكندرية) (٢٠٥)

سيد يوسف (الشيخ . عريف بمدرسة بنى سويف) (٢٤٧)

سيسيل نجاح (درام . ناظرة القرية للبنات) (٣٧٨)

شارل باربـه = باربه
شارل كيني « C. Cuny » (عضو بعثة بفرنسا) (٧٠٣)

شارل مزمر = مزمر
شافعی = محمد شافعی (الدكتور) .
شافعی رحمی (بك . ناظر التجهيزية) (٤١٢، ٤١١)

شاکر (باشا . مفتش بحرى) (٨٣٦) .
شاکر شکری (عضو بفرنسا) (٧٣٤، ٧٤٦)

شاند وماسون Shand & Mason (صاحب مصنع بإنجلترا) (٧٦٥)

شاهين كنج (باشا . ناظر الجمادية)

صفية نيكولا (الست . مدرسة بالسيوفية
والقرية للبنات) : ٣٦٧، ٣٧٨

سمويل رينو (هش يهودي) : ٨٤٠

(ط)

طالب (أفندي . مدرس بالمبتديان) : ١٩٤

طه محمد (الشيخ . مدرس بالاسكندرية) : ٢٠٥

طه مرسي (مدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨

طوسون (باشا . نجل سعيد باشا ومدير ،

ديوان المدارس الخ) : ١١٣، ١١٦

١٧٨، ١٧٩، ١٨٣

طوسون (باشا . مكتبه بالعقادين) : ٢٦١

٢٦٠

(ظ)

ظريفة (أفندي . مدرسة بالولادة) : ٤٨٦

(ع)

عابدين خير الله (ناضر مدرسة المنيا) :

٢٤٩

عامر سعد (مدرس بأركان الحرب) :

٦٥٦، ٦٥٩

عائشة (مدرسة بالسيوفية والقرية للبنات) :

(ص)

صابر صبرى (مدرس بالمساحة والمحاسبة) :

٥٤١

صادق سليم (مدرس بالمهندسين) :

٥٠١، ٥٠٢، ٥٣٥، ٥٤١

صادق شنن (بك . ناظر التجهيزية) : ١٢٦

٤١٢، ١٩١

صالح ثابت (بك . عضو بعثة بفرنسا) :

٧٣١، ٧٢٧

صالح حسين (معاون بديوان المدارس) :

١٣٩

صالح شكري (عضو بعثة بفرنسا) :

٧٢٩

صالح صبحى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٣

٧٣٧

صالح عاطف (قطبان) : ٧٤٢

صالح على (مدرس بمدرسة الطب) :

٤٦٦

صالح فيضى (معاون بتفتيش المدارس) :

١٣٢

صالح مجدى = السيد صالح مجدى

صدق (أفندي . معاون بديوان المدارس) :

١٣٩

عبد الحميد وهي (مدرس بالتجهيزية) :	٤٠٨	والتجهيزية (١٩٥، ٤٠٨) :	٣٦٧، ٢٧٨
عبد الدايم يوسف (الشيخ . مدرس يبني سويف) :	٢٤٧	عبد الحميد وهي (مدرس بالتجهيزية) :	٥٠، ٣٥، ٢٩، ٢٤، ١٢، ٦
عبد الرازق حسني (مدرس بالمبتديان والتجهيزية) :	٤٠٨، ١٩٥، ١٨٧	عبد الدايم يوسف (الشيخ . مدرس يبني سويف) :	١٢٠، ١١٦، ٩٩، ٩٨، ٩٦، ٩٥
عبد الرازق درويش (مدرس بالتجهيزية ووكيل وناظر للمدرسة البحرينية) :	٦٩١، ٦٨٧، ٦٨٣	عبد الرازق حسني (مدرس بالمبتديان والتجهيزية) :	١٧٨، ١٧٦، ١٧٠، ١٥٥، ١٣٩
عبد الرحمن أنيس (مدرس بالمساحة والمحاسبة) :	٥٤١	عبد الرازق درويش (مدرس بالتجهيزية ووكيل وناظر للمدرسة البحرينية) :	٣٩٧، ٣٨٨، ٣٨٢، ٢٨١، ٢٣٦
عبد الرحمن البحراوى (الشيخ . من علماء الأزهر ومحاضر بدار العلوم) :	٥٨٢، ٥٨١	عبد الرحمن أنيس (مدرس بالمساحة والمحاسبة) :	٥٣٢، ٥٢٣، ٤٧٢، ٤٣٥، ٤٠٩
عبد الرحمن ذهنى (عضو بعثة بفرنسا) :	٧٦٦	عبد الرحمن البحراوى (الشيخ . من علماء الأزهر ومحاضر بدار العلوم) :	٦٦٦، ٦٥٩، ٦٣٥، ٦١٨، ٥٧٥
عبد الرحمن رشدى (باشا . مدير سفن الوجه البحرى وناظر المعارف الخ) :	١٤١، ١١٥	عبد الرحمن ذهنى (عضو بعثة بفرنسا) :	٧٩٧، ٧٦٧، ٧٠١، ٦٩٥
عبد الرحمن عفت (مدرس بمدرسة العميان فناظر لها) :	٣٥٣	عبد الرحمن رشدى (باشا . مدير سفن الوجه البحرى وناظر المعارف الخ) :	٧٤١ : عباس حلبي (عضو بعثة بفرنسا)
عبد الرحمن على (مدرس بالمدارس الحربية ووكيل إدارتها .. الخ) :	٦١٧	عبد الرحمن على (مدرس بالمدارس الحربية ووكيل إدارتها .. الخ) :	٢٥١ : عبد الباقى (أفندي . مدرس برشيد)
			عبد الجليل (بك . سكرتير الخديو إسماعيل) :
			٨٢٩ : عبد الجود فهمي (عضو بعثة بفرنسا) :
			٧٢٢ : عبد الحافظ (الشيخ . مدرس بالمساحة)
			٦٥٢ : عبد الحليم (باشا . الأمير)
			٢٨٤ : عبد الحليم فايد (عضو بعثة بفرنسا)
			٧٢٣ : عبد الحميد ثابت (مدرس بالمساحة والمحاسبة) :
			٥٤١ : عبد الحميد شافعى (عضو بعثة بفرنسا) :
			٧٣٨، ٧٢٩ : عبد الحميد فوزى (مدرس بالمبتديان

عبد العزيز (الشيخ . مدرس بالمبتديان) :	٦٢٢ ، ٦٣٠ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٥٩ ،	٦٢٢
١٩٤		٦٦٠
عبد العزيز إسماعيل (الشيخ . مدرس بالإدارة) :	٧٢٤ ، ٧٢٣	٦٦٠
٥٥٣:		
عبد العزيز سالم (عضو ببعثة بفرنسا) :	٢٠٨	٦٦٠
٧٤٥		
عبد العزيز فرغلي الأنصارى (الشيخ . مصحح بقلم الروضة والمطبوعات) :	٤٧٣ ، ٤٦٥	٦٦٠
١٥٤		
عبد العزيز فريد (الأول . عضو ببعثة بفرنسا) :	٦٥٢	٦٦٠
٧٣٤:		
عبد العزيز فريد (الثاني . عضو ببعثة بفرنسا) :	٥٩٩	٦٦٠
٧٣٥		
عبد العزيز كحيل (عضو ببعثة بفرنسا) :	٢٠٨	٦٦٠
٧٣٥		
عبد العزيز الهاوى (مدرس بالمهندسين) :	٢٠٨	٦٦٠
٥٠٢		
عبد الفتاح فتحى (عضو ببعثة بإنجلترا) :	٢٥١	٦٦٠
٧٦٦		
عبد الفتاح حرم (الشيخ . مدرس بدار العلوم والمعاهد) :	٦٢٦	٦٦٠
٦١٢ ، ٥٩٩		
عبد القادر الغريانى (عضو بجمعية الشبان) :	٣٥٤	٦٦٠
٧٦		

<p>عبد الله سكوتى (مدرس للأمراء ومدرسة الإدارة والمهندسان الخ) : ١٨٤، ٥٥٤، ٥٠٢</p> <p>عبد الله السيد (رئيس قلم الترجمة وعضو مجلس استئناف الاسكندرية) : ١٤٦ - ١٤٤، ٥١</p> <p>عبد الله صادق (عضو بعثة بفرنسا) : ٧١٨</p> <p>عبد الله عبد الرحمن (عريف بمدرسة بنى سويف) : ٢٤٧</p> <p>عبد الله فكري (باشا . ناظر القلم التركى بالمعية ، مرفى الأنجالى، وكيل ديوان المكاتب الأهلية ، ناظر المعارف الخ) : ١٢٠، ١٩، ١١٥، ٨٢</p> <p>١٦٠، ١٥٩، ١٥٧، ١٥٢، ١٢٥</p> <p>٢٧٥، ٢٦٥، ٢٢٣، ٢٢١، ١٨٢</p> <p>٥٨٦، ٥٤٢، ٥٣٥، ٤٢٦، ٣٢٩</p> <p>عبد الله فكري (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٤١</p> <p>عبد الله المنصورى (مدرس بالمنصورة) : ٢٠٨</p> <p>عبد المجيد سامي (مدرس بالمبتداين) : ١٩٥</p>	<p>عبدالكريم فهمي (مدرس باسكندرية) : ٢٠٥</p> <p>عبد اللطيف أحمد (محمد ؟ معاون بتفتيش المدارس) : ١٣٠، ١٢٢</p> <p>عبد الله (أفندي . معلمجي وناظر فرقه التلغراف) : ٥٣٠</p> <p>عبد الله (أفندي . مدرس بالمشاة) : ٦٥٢</p> <p>عبد الله أبو السعود (مترجم فناذر لقلم الترجمة ومدرس بدار العلوم والأسنن وصاحب جريدة وادى النيل) : ١٤٤ - ١٤٩، ٦٢٦، ٤٢٦، ٢٢١</p> <p>عبد الله حسنى (مدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨</p> <p>عبد الله حسنين (ناظر مدرسة أسيوط ثم طنطا) : ٢٤٥، ٢٣٦</p> <p>عبد الله حلبي (ناظر مدرسة أسيوط) : ٢٤٥</p> <p>عبد الله حليم (مدرس بالمدارس الحرية) : ٦١٧</p> <p>عبد الله رفعت (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣٠، ٧٢٣</p> <p>عبد الله زهدى (الخطاط الكبير ومدرس الأنجالى الخ) : ١٨١، ١٩٥، ٤٠٨</p> <p>عبد الله سعد الدين (مدرس بالاسكندرية) : ٢٠٥</p>
--	--

عثمان إبراهيم (مدرس بالطب والمدارس الحربيّة) :	عبد المجيد رشدي (عضو ببعثة بفرنسا) :
٦٤١	٧٢٢
عثمان أور (مدرس بالمبتديان) :	عبد المنعم (الشيخ . مدرس بالمنصورة) :
١٩٥	٢٠٨
٢٠٥	
عثمان البرديسي (من أمراء المالك) :	عبد المنعم النقيب (الشيخ . مدرس ببني سويف) :
١٧٦	٢٤٧
عثمان رافت (معاون بديوان المدارس ، مدرس فوكييل لمدرسة الإدراة) :	عبد الهادى إسماعيل (عضو ببعثة ومدرس بالطب البيطري) :
٥٥٣ ، ١٣٩	٦٦٩ ، ٦٦٦
٧٣٨	٧٢١
عثمان سامي (عضو ببعثة بفرنسا) :	عبد الهادى نجا الأيازى (الشيخ . من علماء الأزهر ومعلم العربية لتوقيق باشا) :
عثمان صبرى (مدرس بالتجهيزية وملازم للإنجذال) :	١٨٣ ، ٥١
١٨١	
عثمان طلعت (مدرس بالمدرسة البحريّة) :	عبد الواحد داوى (الشيخ . مدرس برشيد) :
٦٨٨	٢٥١
عثمان غالب (عضو ببعثة بفرنسا ومدرس بالطب ... الخ) :	عبد الوهاب ذهنى (مدرس برأس التين) :
٤٦٦ ، ١٢٦	٢٠٥
٧٢٦ ، ٧٢٥	
٧٣١	عبده حلى (مدرس بالتجهيزية) :
عثمان محمد (عضو ببعثة بفرنسا) :	٤٠٨ ، ٤١٣
عثمان مدوخ (مدرس الإنماء بالمبتديان والتجهيزية والمساحة والمحاسبة الخ) :	عبدى شكرى (عضو ببعثة بفرنسا) :
٥٤١ ، ١٩٤	٥٤٨
٥٤٠ ، ٤٠٨	
عثمان نورى (مدرس بالإدارة والألسن) :	عييد Abet . الاخوة مؤسسو المدرسة العبيدية) :
٥٥٤	٨٥٥
	١٢٢
عثمان أفندي . مدرس بالتجهيزية) :	

- | | |
|---|--|
| على حلى (مدرس بالمدارس الحرية) :
٦٤١ ، ٦٤٤
على حيدر (مدرس برشيد) : ٢٥١
على حيدر (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٤٤
على الدرندهل (مدرس بالمهندسةخانة) :
٥٤١ ، ٥٣٥ ، ٥٠٢
على ذهني (مدرس بالمدفعية) : ٦٤٠
على ذو الفقار (باشا . ناظر الخارجية) :
٧٠٨
على رسمى (مدرس بالمدارس الحرية) :
٦٤٠ ، ٦٤٤ ، ٦٥٢
على رشدى (مدرس بالفرسان) : ٦٤٤
على الرشيدى (مدرس بالمتينا) : ٢٤٩
على رضا (وكيل إدارة المدارس الحرية ،
معاون بالداخلية) : ٦٣٠ ، ٧٧٢
على رمضان (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٤٢
على رياض (عضو بعثة بفرنسا ، مدرس
بالطب والألسن) : ٤٦٦ ، ٥٦٦
على زكي (عضو بعثة بسويسرا) : ٧٧٤
على سالم (مدرس بالمبتديان) : ١٨٧ ، ١٩٤٠
على سروت (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣٦
على سعد (مدرس بالمدفعية) : ٦٤٠ | عرنوس Arnoux (بك . رئيس مدرسة
الطب) : ٤٧٠
العروسي = مصطفى العروسي (الشيخ) .
عشماوى = محمد العشماوى
عطا العوامى (الشيخ . مدرس برأس
التين) : ٢٠٥
عفيف شوكت (مدرس ببني سويف) : ٢٤٧
على إبراهيم (باشا . ناظر التجهيزية ، مأمور
دروس المدارس الحرية ، ناظر
المعارف) : ١٣ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٢٠ ، ١٣ ، ٢٧ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ١٣
، ١٠٠٠ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٨٢ - ٧٧ ، ٣١
، ٢٢١٠ ، ١٣٤ ، ١٢٨ ، ١٢٤ ، ١١٥
، ٤١٠ ، ٤٠٩ ، ٢٠٠ ، ٣٣٠ ، ٣٢٩
٦٤٨ ، ٦٣٠ ، ٥٤٢ ، ٥٣٥ ، ٤٢٦
على أبوالليل (الشيخ . مبيض بقلم الترجمة) :
١٤٥
على أحمد (مدرس بالمبتديان ورأس التين
والمهندسةخانة وناظر أسيوط) : ١٩٥
، ٥٠١ ، ٢٤٥ ، ٢٠٥
على بهجت (مدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨
على توفيق (مدرس بالشاشة) : ٦٥٢
على جودت (عضو بعثة بإنجلترا) : ٧٦٦
على جيد (طالب بمدرسة اللسان القديم) :
٥٧٠ |
|---|--|

على عيسى (الشيخ . مدرس بالمبتديان) :	١٩٥	على سلامة (مدرس بالمبتديان ورأس التين والطب) : ١٩٤ ، ٢٠٥ ، ٤٦٦
على نفرى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٤٥		٦٨٨
على فرات (مفتش بالمعارف ومدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨ ، ١٢٩		على شعبان (مدرس بالتجهيزية والعمليات والمساحة والمحاسبة وناظر دار العلوم) : ٤٠٨ ، ٥٢١ ، ٥٤١
على فهمي (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٦	٧١٦	٥٩٨
على فهمي رفاعة (باشا . رئيس تحرير روضة المدارس ، مدرس بالإدارة والألسن ، ناظر دار العلوم ، وكيل ديوان المكاتب الأهلية ، وكيل المعارف .. الخ) : ١٢٦ ، ١١٩		٧٢٤
١٤٩ ، ٥٦٥ ، ٥٥٣ ، ١٦٠ ، ١٥٤	٥٩٨	على طلعت (معاون بتفتيش المدارس) : ١٣١
على قادر (مدرس بالمنيا) : ٢٤٩		على عدوى (الشيخ . مدرس بنى سويف) : ٢٤٧
على قبطان الدibe (مدرس بالبحرية) : ٦٨٨		على عرفه (الشيخ . مدرس بالمنصورة) : ٢٠٨
على قر (الشيخ . أمين الكتبخانة) : ٤٣٧		على عزت (مدرس بالمهندسينخانة ، وكيل المبتديان ، وكيل التجهيزية) : ١٥٢
عل كامل (مدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨		٥٠٢٠٢٥ ، ٤١٤ ، ١٩١
على كچك (باشا حاكم منطقة قناه السويس) : ٨٦٩ ، ٨٦٤		على عزت (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣٠
على مبارك (باشا . مهندس القناطر الخيرية ، ناظر المبتديان ، وكيل ديوان المدارس ، ناظر المعارف والأوقاف		على علوى (بك . ناظر قلم بديوان المدارس ثم وكيله) : ١٢٠ ، ١١٦ ، ٠٩
		على عوض (الشيخ . مدرس بأسيوط) : ٢٤٤

علي نايل (الشيخ. مدرس بالمبتدايات وللأنجفال ولطلبة البعثة بباريس):	والأشغال . . الخ) : ١٥٠، ١٣٠، ١٥٠، ٤٧٠، ٣٦٠، ٢٧٠، ٢٤٠، ٢٣٠ - ٥٠٠، ٤٧٠، ٤٦٠، ٥٨٠، ٥٧٠، ٥٥٠، ٥٤٠، ٥٢٠، ٦٣٠ - ٦٧٠، ٧٤٠، ٧١٠، ٩٦٠، ١٠٠.
علي وهبي (عضو بعثة بفرنسا) :	٦٧٠ - ٦٥٠، ٦٧٠، ٧١٠، ٧٤٠، ٧٤٠، ٩٦٠، ١٠٠.
علي يوسف (السيد. صاحب المؤيد) :	١١٢ - ١١٤، ١١٤، ١١٦، ١١٨ - ١١٨، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٥ - ١٢٥، ١٢٢، ١٢٢ - ١٢٥.
عليش = محمد عليش (الشيخ) .	- ١٢٥ - ١٥٦٠، ١٥٢٠، ١٣٨٠، ١٣٨ - ١٣٥.
عمانويل سومارينا E. Sumaripa (مدير مدرسة يونانية) :	٢٢٠٠، ١٨٩٠، ١٧٣٠، ١٧٢٠، ١٥٨٠، ٢٦٠٠، ٢٥٧٠، ٢٥٤٠، ٢٣٥٠، ٢٢٢، ٢٨٥٠، ٢٨٠٠، ٢٧٥٠، ٢٧٤٠، ٢٦٦.
عمر (أفندي. مدرس برأس التين) :	٣٤٦٠، ٣٤٥٠، ٣٠٧٠، ٣٠٦٠، ٢٩٧، ٤٨٩٠، ٤٨٥٠، ٤٧١٠، ٤١١٠، ٤٠٩.
عمر طوسون (الأمير) :	٥٧٨٠، ٥٧٦٠، ٥٧٣٠، ٥٥٢٠، ٥٥١، ٥٩٣٠، ٥٨٦ - ٥٨٣، ٥٨١.
عمر فايق (مدرس بالمهندسينخانة) :	٦٦٢٠، ٦٢٤٠، ٦١٤٠، ٥٩٩.
عمر لطفي (باشا. محافظ الاسكندرية ومدير السلك الحديدي .. الخ) :	٨١٣٠، ٧٨٥٠، ٧٦٤٠، ٧٣٩٠، ٧٣٧، ٨٢٣٠، ٨٢٨.
عيسى چاهين (عضو بعثة بإنجلترا ثم ناظر مدرسة العمليات) :	علي محمد البقل (عضو بعثة بفرنسا ومدرس بالطب) : ٤٦٦، ٤٦٦، ٧٠٥، ٧١٩.
عيسى حمدى (أحمد. عضو بعثة بفرنسا ومدرس بالطب الخ) :	علي المصرى (الشيخ. مدرس برأس التين) : ٢٠٥.
عيسى الداغستانى (مدرس بالتجهيزية) :	علي مصطفى (عضو بعثة بإنجلترا) : ٧٦٣.

فُرديه « Verdier » (أمين مكتبة ومدرس بمدرسة أركان الحرب) ٦٥٥، ٦٥٨:

فروبل (طريقته في التربية) ٨٥٩:

فروچيا « Louis Ferrugia » (مدرس بالعمليات) ٨٦٩:

شكستوريَا ديسكاَه (السيدة. مدرستة بمدرسة العميان) ٣٥٤:

فلتاموس (الإيغومانوس . ناظر المدرسة الإكليريكية) ٨٢٨:
فؤاد (الملك) ١٨٤:

فوچاني « Vaujany » (مدرس بالألسن):
٥٦٦

فولر (صاحب مصنع بإنجلترا) ٧١٣:
فيال « Vial » (مدام . ناظرة مدرستة الولادة) ٤٨٤، ٤٨٥:

في DAL (شكستور « Vidal » . بك . ثم باشا . ناظر مدرستة الإدارة أو الحقوق) ٨٢، ١٢٢، ١٢٥، ٥٣٥: ٥٢٧، ١٨٣، ١٨١، ١٨٠؛ ٥٥٢: ٥٤٨؛ ٥٥١: ٥٤٧؛ ٦٣٦: ٦٢٤؛ ٥٨٢: ٥٧٥؛ ٥٦١

٦٥٨: ٦٥٧؛ ٦٣٧:

(غ)

غبرِيال منقريوس (مدرس بالمبتديان وبالمتينا) ٢٤٩، ١٩٤:

غوردون (جزال) ٣٩٣:

(ف)

فاضل = محمد فاضل فالبرج (مدرس بالسيوفية للبنات) ٣٦٧

فايد (بك. باشمهندس السكك الحديدية) ٧٧٢:
فائق (بك. المهندس) ١١٢

فيري « Viterbi » (مفتش بالمدارس الحرة المجانية العامة) ٨٦٦:
خري = حسين خري

فديريقو « Federico » (ناظر المدرسة البحريّة) ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨٠، ٧٦٨:

فديريقو (عضو بعثة بتورينو) ٧٦٨:
فرانز « Franz » (بك . أستاذ العماره) ٥٨٢، ٥٤١، ٥٠٢، ٥٠١، ٤٩٥

فوج نصحي (عضو ببعثة بفرنسا) ٧١٣:

(ك)

كارول نونسى (الجزال اللواء . ناظر المدارس الحرية) : ٦٢٨ ، ٦٢٠ ،
كالوسديان (صاحب مدرسة أرمنية) : ٨٥٧

كامل كفراوى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣٧

كامل كولي (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣٢
كاملة (السيدة . مدرسة بالسيوفية للبنات) :

٣٦٧

كايل «Cail» (صاحب مصانع بياريس) : ٧٤١ ، ٧٣٦ ، ٧٢٠

كحيل = ميخائيل كحيل .
كستلى (مدرس بالمهندسينخانة والإدارة) :

٥٥٤ ، ٥٥٣ ، ٥٠٢

كلوت (بك . الدكتور) : ٤٨٧ ، ٤٧٤
كلوتشى (الدكتور . رئيس مجلس الصحة) : ٧٦٩ ، ٦٨ ، ٧٠٣

كوك (محل . مشرف على شئون الطلاب
المصريين بإنجلترا) : ٧٦٧

كيرلس الرابع (الأبنا . بطريرك الأقباط
الأرثوذكس) : ٨٣٤ ، ٨٣٣

في DAL (السيدة . مدرسة بالسيوفية للبنات) :

٣٦٧

في جارى «Figari» (أستاذ بمدرسة الطب) :

٦٧٤ ، ٦٧٢

فيصل الله رأفت (مدرس بالتجهيزية) :

٤٠٨

(ق)

قاسم أمين (بك . خريج مدرسة الإدارة :
عضو ببعثة فرنسا ... الخ) : ٥٥٠

٧٤٤

قاسم رسمي (باشا . وكيل البحريه ؛ ناظر
الجهاديه ... الخ) : ٦٧٠ ، ٦٨٧

قدرى = محمد قدرى (باشا)

قرابيت ديزيان (عضو ببعثة فرنسا) :
٧٣٣

قرابيت سريان (مدرس برشيد) : ٢٥١

قطسطندي (عضو ببعثة بألمانيا) : ٧٠٤

قلانون (السلطان . مكتبه) : ٢٦٩ ، ٢٦٣

٢٨٦ ، ٢٧٧

قاوى (الشيخ . مدرس بمدرستي الادارة
واللسان القديم) : ٥٧١ ، ٥٥٣

قابد باى (السلطان . مكتبه) : ٢٦٣ ، ٢٦٢

٢٧٧ ، ٢٧٠ ، ٢٦٦

- | | |
|--|--|
| لاوتزر « Lautner » (الدكتور . حكيمباشى ديوان المدارس ، طبيب الانتحال . . . الخ) : ١٦٢ ، ١٦١ | كيرلس الخامس (الأبنا . بطريرك الأقباطالأرثوذكس) : ٨٣٨
كيني = شارل كيني .
كونيو (مدرس بالشاشة) ١٢٢ : |
| لطفي كامل (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٧
لطيف أغيا (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٦
لطيف سليم (عضو بعثة بإنجلترا ومدرس بالمدارس الحرية) : ٧٦٦ ، ٦٦٠ ، ٦٤٠ | (ل)
لاجرانچري (دى ، De Lagrangerie ناظر البعثة المصرية بفرنسا) ٧٥ . |
| لموان (مدرس بالمبديان) : ١٩٤
لو جريه « Legray » (مدرس الرسم) : ٤٢٦ ، ٤٠٨ | لاركن « Larking » (مؤمور أشغال الحكومة بلندن ومشرف على الطلاب المصريين بإنجلترا) : ١١٩ ، ٧٦٧ ، ٧٦٦ |
| لوريول (صاحب البيت الذى جعل مقر المدرسة المصرية بباريس) : ٧٥١
لومرسيه « Lemercier » (ناظر البعثة المصرية بفرنسا) : ٧٤٨ - ٧٦٠ ، ٧٥٠ | لارمى (باشا ، Larmée العضو بالبعثة العسكرية الفرنسية وناظر مدرسة المدفعية) : ٦٢٣ ، ١٢٥ ، ٨٢ ، ٦٦٣ ، ٦٤٢ ، ٦٤٦ ، ٦٦٢ |
| لوبيجى (مدرس باسكenderie) : ٢٠٦
لوينز (مدرس بالمدارس الحرية) : ٦٤٠ ، ٦٦٠ ، ٦٥٢ | لامبير « Lambert » (بك. ناظر المهندسخانة في عهد محمد على) : ٥٠٠
لانجلوا « Langlois » (رئيس الهندسة بالعمليات) : ٥٢٠ ، ٥٠٣ |
| لوينزه (السيدة مدرسة بالسيوفية للبنات) : ٣٦٧ | لانجلوا (لوسيان . عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٤
لانكستر (طريقته في التعليم) : ٨٥٦ |
| لويس جابت عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٧ | |

لويس فاروچی (فروچیا ؟ مدرس بالعمليات) : ٥٢١	ماروکي « Maruchi » (الكبير . عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٢
لويس كاوتشى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٣	ماروکي (الصغير . عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٣
لويس لاروك (محام بمونليه) : ٧٥٧	مارى كاترين (الاخت . من طائفة الفرنسيسكان) : ٨٤٦
لوى لون (مدرس بالفرسان) : ٦٤٤	ماريانى « Mariani » (الشفاليه . أستاذ برومة) : ٧٧١
ليدر « Lieder » (من جمعية إرسالية الكنيسة) : ٨٤٩	ماريوس (أو ماريyo) كاوتشى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٦٨ ، ٧١٢ ، ٧٠٩
ليرون (السكرتير العام للبراقبة المالية) : ١٢٥	مان « Mann » خبير انجليزى في التعليم) : ٣٤١
لينان (دى بلقون . المهندس الكبير) : ١٠٧	مجدى = السيد صالح مجدى
ليونار « Leonard » (ناظر مدرسة الطب البيطري) : ٦٢٤ ، ٦٦٦ ، ٦٦٨ ، ٦٧٣	محرم برهام (محمد برهان ؟ . عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٤ ، ٧٢٣
٦٧ ، ٦٧١ ، ٦٧٣	محرم توفيق (مدرس بالمشاة) : ٦٥٢
(م)	محرم شكرى (مدرس بالفرسان) : ٦٤٤
ماتينيه « Mattenet » (ملاحظ ومفتش ثم ناظر البعثة المصرية بباريس) : ٧٥٧ ، ٧٥٥ ، ٧٥٤	محرم شوكت (مدرس بالمشاة) : ٦٥٢
مارسل « Marcel » (أستاذ للطلبة المصريين بباريس) : ٥٤٨	محمد . الشيخ . مصرى بإنجلترا ؟) : ٧٦٧
محمد أبو الخير (معاون بديوان المكاتب الأهلية) : ١٣١	محمد أبو زيد (الشيخ . مدرس بالمبتدىان) : ١٩٤

محمد أمين فكرى (مدرس بالمبتديان) :	محمد أبو السعود (الشيخ . مدرس بالشاشة) :
١٩٤	٦٥٢
محمد الأمين محمد البصير (الشيخ رئيس وumen علماء السودان) :	محمد أبو كاس (الشيخ . مدرس بالتجهيزية) :
١٥٢	٤٠٨
محمد أنسى (مترجم بقلم الترجمة ، مدرس بالتجهيزية والمساحة ، ناظر مدرسة العميان الخ) :	محمد أبو النعan (عضو بعثة بفرنسا) :
٢٥٣، ٢٥٠، ١٤٦	٧٣٤
٤٠٨ ، ٨٦٧ ، ٦٦٩ ، ٦٢٦ ، ٥٤١ ، ٤٠٨	محمد أحمد (صرف الأوقاف) :
٨٦٩	٧٤٠
محمد أنيس (عضو بعثة بإنجلترا) :	محمد إدريس (مدرس بالمبتديان وبأسيوط) :
محمد البشيري (مترجم بقلم الترجمة ومدرس بالتجهيزية) :	٢٤٢ . ١٩٥
٤٠٨ ، ١٤٧	محمد إسلام (مدرس بأسيوط) :
محمد بدر (الدكتور . مدرس بالطب) :	محمد إسماعيل (الشيخ مدرس بالتجهيزية ورئيس فرقه تصحیح بمدرسة الطب
٧٤٣ ، ٧٤٢ ، ٤٦٥ ، ١٥٢	ومدرس بالولادة) :
محمد بدیع (عضو بعثة بإنجلترا) :	٤٠٨
٧٦٤	٤٨٦ . ٤٤٠
محمد بلیغ (عضو بعثة ومدرس بأركان الحرب) :	محمد أمین (معاون بدیوان المدارس) :
٦٥٥ : ١٥٢	١٣٩
محمد بهائی (ميض بقلم الترجمة) :	محمد أمین (ميض بقلم الترجمة) :
١٤٥	١٤٥
محمد بهجت = محمد عوف	محمد أمین (بك . ناظر مدرسة المشاة وقامقام طواب الإسكندرية) :
محمد بيومي (الشيخ . مدرس بالمبتديان) :	٧٤٤ . ٦٥٣ . ٦٤٨
١٩٤	محمد أمین (مدرس بالطب وعضو بعثة بفرنسا) :
محمد توفيق = توفيق (الخدیو) .	٧٠٤ . ٤٦٥
محمد توفيق (مدرس برأس التين) :	محمد أمین بدر (عضو بعثة بفرنسا) :
٢٠٥	٧٤٢
محمد توفيق (مدرس بأسيوط) :	
٢٤٤	

محمد توفيق (طالب بمدرسة اللسان القديم) :	٥٧١ : ٥٧٠
محمد حزين (مدرس بالعميان) : ٣٥٤	٦٤٤
محمد حسن (مدرس بالمشاة) : ٦٥٢	٧٤٥
محمد حسن (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٤٥	٢٤٤
محمد حبيب (مدرس ببني سويف) : ٢٤٧	٣٥٤
محمد حبيب (مدرس بالمشاة) : ٦٥٢	٦٥٢
محمد حسين (حسني ؟ عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٤ ، ٧٢٣	٧٤٥
محمد حشمت (عضو بعثة بإنجلترا) : ٧٦٥	٦٥٢
محمد حكيم (مدرس بالمهندسينخانة) : ٥٠٢	٥٠٢
محمد حليم (مدرس بالمبديان والتجميزية والألسن والإدارة) : ٤٠٨ ، ١٩٤	٥٠٢
محمد حمودة (الشيخ . مدرس برأس الرين) : ٢٠٥	٥٤٨
محمد خسرو (عضو بعثة بفرنسا) : ٥٤٨	٥٤٨
محمد خضرير الدمياطي (الشيخ . معلم العربية للأنجام) : ١٨٣	٥٠٢ ، ٤١٣ ، ٤٠٨
محمد خفاجي (مدرس بالتجميزية والمهندسينخانة) : ٥٠٢ ، ٤١٣ ، ٤٠٨	٥٠٢
محمد خلف (ضابط بالمدرسة البحريّة) : ٦٨٨	٦٨٨
محمد حافظ (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٦	٧٤٣ ، ٧٢٩
محمد حافظ (عضو بعثة بألمانيا) : ٧٧٢	٧٧٢
محمد حافظ (باشا ناظر المالية) : ٧٩٦	٧٩٦

<p>٧٤٤ محمد الروسلى (قبودان الباخرة «النيل ») :</p> <p>٦٨٠ محمد الروینی (الشیخ . مدرس بالتجهیزیة) :</p> <p>٤٠٨ محمد زاهد (عضو بعثة بفرنسا) :</p> <p>١١٥ محمد زکی (باشا . ناظر المعارف) :</p> <p>٢٤٩ محمد زکی (مدرس بالمنیا) :</p> <p>٧٣٠ محمد زکی (عضو بعثة بفرنسا) :</p> <p>٨٢٧ محمد زکی (باشا . محافظ الاسكندرية) :</p> <p>٥٠٢ ، ٤٠٨ محمد زهدی (مدرس بالتجهیزیة والمهندسانخانة) :</p> <p>١٩٤ محمد زهران (مدرس بالمبتدیان) :</p> <p>٤٦٦ ، ٤٥٦ محمد الزیاتی (الزناتی ؟ الشیخ . مدرس بالمدارس الحربية) :</p> <p>٦٤١ ، ٦١٧ محمد الزیادی (الشیخ . مدرس بالمبتدیان وبمدرسة الولادة) :</p> <p>٤٨٦ ، ١٩٤ محمد سالم (عضو بعثة بفرنسا) :</p> <p>٧٠٦ محمد سعید (مدرس بالفرسان ووكيل مدرسة المشاة) :</p> <p>٦٥٣ ، ٦٤٤ محمد سلیمان (مقتش مدارس الوجه القبلي) :</p> <p>١٣٠ ، ١٢٩</p>	<p>محمد دری (او الدری . دکتور . عضو بعثة بفرنسا وأستاذ بمدرسة الطب) :</p> <p>٧٤٠ ، ٧٥٠ ، ٤٦٥ محمد دیاب (الشیخ . مدرس بالمبتدیان) :</p> <p>١٩٥ محمد ذھنی (عضو بعثة بفرنسا) :</p> <p>١٤٥ محمد راسم (مبیض بقلم الترجمة) :</p> <p>٦١٧ محمد راشد (مدرس بالحریة) :</p> <p>٧٣٧ محمد راقم (عضو بعثة بفرنسا) :</p> <p>٥٢١ محمد رشاد (مدرس بالعمليات) :</p> <p>٦٤٠ ، ١٤٦ محمد رشیدی (مترجم بقلم الترجمة ومدرس بالمدفعیة) :</p> <p>٥٢١ محمد رشوان (مدرس بالمبتدیان والسيوفیة والتجهیزیة) :</p> <p>٤٠٨ ، ٣٦٧ ، ١٩٥ محمد الرشیدی (الشیخ . مدرس بالتجهیزیة) :</p> <p>٤٠٨ محمد رضا (مدرس بالتجهیزیة) :</p> <p>٦٥٣ محمد رضا (رعنہ ؟ . ناظر مدرسة المشاة) :</p> <p>٧٧٢ محمد رضوان (عضو بعثة بفرنسا) :</p> <p>٧٢٥ ، ٧١٣ محمد رعنہ — محمد رضا (؟)</p> <p>٧٤٣ محمد رمزی (عضو بعثة بفرنسا) :</p>
--	---

محمد شكري (مدرس بالطب) :	٤٦٥	محمد سليمان (الشيخ . مدرس بالمنصورة) :	٢٠٨
محمد شكري (مدرس بأركان الحرب) :		محمد سليمان (مدرس بالعمليات) :	٥٢١
٦٥٥ ، ٦٥٦		محمد سليمان (موظف بالتلغراف) :	٥٢٨
محمد شكري (عضو بعثة بفرنسا) :	٧٤٠	محمد سليمان (مدرس بأركان الحرب) :	٦٦٠
محمد شواباشي (بك . عضو بجمعية الشبان) :		محمد السيد (عضو بعثة بفرنسا) :	٧٠٦
٧٦		محمد سيد أحمد (بك . منشئ مكتب أهلي) :	
محمد شيتة (مدرس بأسيوط) :	٢٤٤	٢٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٦٥ ، ١٥٩ ، ٦٠	
محمد صابر (عضو بعثة بتورينو) :	٧٦٨	٢٨٠ ، ٢٧٧	
محمد صادق (مدرس برأس التين والمساحة) :		محمد شافعى (بك . ناظر مدرسة الطب	
٥٤١ ، ٢٠٥		ورئيس قلم ترجمة الكتب الطبية	
محمد صادق (بك . من أركان حرب		بها) :	
الجيش) :	٧٧١	٤٣٩ ، ٤٤٢ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٣٩	
محمد صالح (الشيخ . مدرس بدار العلوم) :	٥٩٩	٧٢٩	
محمد صالح (ضاابط بمدرسة المشاة) :	٦٥٤	محمد شاكر (مدرس بالمبتديان والمنصورة) :	
محمد صالح (عضو بعثة بفرنسا) :	٧٤٢	٤٠٨ ، ٢٠٨ ، ١٩٤	
محمد صفى (الشيخ . مدرس بالتجهيزية) :		محمد شاكر (عضو بعثة بتورينو) :	٧٦٨
٤٠٨		٧٧٠	
محمد صفوت (محمود ؟ عضو بعثة بفرنسا) :		محمد الشربجي — محمد الجربنجي	
٧٤٣ ، ٧٢٩ ، ٧٢٤ ، ٧٢٣ ، ٧٢١		محمد شريف — شريف (باشا)	
محمد الصياد (مدرس بالعميان) :	٣٥٤	محمد الشعراوى (موظف بالتلغراف) :	
محمد ضياء (عضو بعثة بفرنسا) :	٧٣٠	٥٢٨	
محمد طالب (مدرس بالتجهيزية والألسن) :		محمد شكر (الشيخ . مدرس بالعميان) :	٣٥٤
٦٦٥ ، ٤٠٨			

محمد طاهر (مدرس بالمبتدئان وبالعشيرة) :	٢٤٤، ١٩٥
محمد عبد اللطيف (باشا . مفتش الابورات والفايريكات والعمليات) :	٥٠٣
محمد عبد النبي (الشيخ مدرس بالولادة) :	٤٨٦
محمد عبده (الأستاذ الإمام) :	٢٣، ٢١
	٥٢٢، ٢٢٦، ١٢٦، ٧٨، ٧٥
	٥٩٨، ٥٩١، ٥٨٩، ٥٨٧، ٥٦٥
	٧٩٦، ٧٩٤ — ٧٨٧، ٧٨٤
	٨٣٢، ٨١٨، ٨١٠
محمد عثمان (مترجم بالجهادية) :	١٥٢
محمد العجورى (الشيخ . مدرس بالعيان) :	٣٥٤
محمد العدوى (الشيخ . مدرس بالتجهيزية) :	٤٠٨
محمد عزت (عضو بعثة بتورينو) :	٧٦٨
	٧٧٠
محمد عزمي (عضو بعثة بفرنسا) :	٧٢٢
محمد عسکر (الشيخ . مدرس بالتجهيزية والإدارة) :	٥٥٣، ٤٠٨
محمد العشاوى (مدرس بالطب البيطري) :	٦٦٩، ٦٦٧
محمد عصمت (طالب بمدرسة اللسان القديم) :	٥٧٣، ٥٧٠
محمد طلعت (مدرس برأس التين) :	٢٠٥
محمد طلعت (عضو ببعثة بفرنسا) :	٧٤٠
محمد الطيب (مترجم بقلم الترجمة ومدرس بالتجهيزية والمساحة) :	١٥٢، ١٤٩
	٥٤١، ٤٠٨
محمد العابدى (طبيب بيطرى) :	٧٤٣
محمد عارف (عضو ببعثة بفرنسا وإنجلترا) :	٧٦٥، ٧٢٢
محمد عاصف (مدرس بأركان الحرب) :	٦٥٥
محمد عاصم (باشا رئيس مجلس استئناف مصر) :	٧٣٤
محمد عاكف (معاون بتفتيش المدارس) :	١٣٢
محمد عبد الرازق (مدرس بالتجهيزية والإدارة وأركان الحرب) :	٤٠٨
	٦٦٠، ٥٥٣
محمد عبد الرءوف (الشيخ . مدرس بنى سويف) :	٢٤٧
محمد عبد السميم (مدرس بالطب والولادة) :	٤٨٧، ٤٦٦، ٤٦٥
محمد عبد اللطيف (مدرس بالمبتدئات)	

- | | |
|---|--|
| <p>التين) : ٢٠٥
 محمد على (مدرس بالمنيا) : ٢٤٩
 محمد على البقلى (الدكتور . أستاذ فرئيس
 كلدرسة الطب) : ٤٤٢ ، ٤٦٥ ، ٤٨٥ ، ٤٨٤ ، ٤٧٣ -- ٤٧٠
 ٧٦٢ ، ٧١٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥٢
 محمد على الجريسى (الشيخ . مدرس برشيد) :
 ٢٥١
 محمد على القوصى (ناظر مدرسة طنطا) :
 ٢٢٦
 محمد على المنيلاوى (مدرس بالمشاة) :
 ٦٥٢
 محمد عاليش (الشيخ . من علماء الأزهر) :
 ٨١٠ ، ٧٩٠
 محمد عميره (الشيخ . مدرس بالتجهيزية) :
 ٤٠٨
 محمد عوف أو محمد بهجت (دكتور . عضو
 ببعثة بفرنسا ومدرس بالطب) :
 ٧٠٤ ، ٤٦٥
 محمد فاضل (مدرس للإنجليز والمتدربان
 والسيوفية وأسيوط والتجهيزية) :
 ٤٠٨ ، ٣٦٧ ، ٢٤٤ ، ١٩٤ ، ١٧٩
 محمد فاضل (عضو ببعثة بتورينو) : ٧٦٨
 ٧٧٠ </p> | <p>محمد عطيه (الشيخ . مدرس بأسيوط) :
 ٢٤٤
 محمد علوى (عضو ببعثة بفرنسا) : ٧٣٨
 محمد علوى (الكبير . والى مصر) : ٣ : -
 ٢٩ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ١٨ ، ١٤ ، ١٢
 ، ٥٢٠ ، ٣٧ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٢ ، ٣١
 ٩٧ ، ٩٥ ، ٨٨ ، ٧٤ ، ٥٧ ، ٥٣
 ، ١١٦ ، ١١٢ ، ١٠٩ ، ٩٩ —
 ، ١٤٩ ، ١٤٧ ، ١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٣٩
 ، ١٧٨ ، ١٧٦ ، ١٧٠ — ١٦٧
 ، ٣٨٠ ، ٣٥٦ ، ٣٥٠ ، ٢٤٧ ، ١٩٧
 ، ٤٠٩ ، ٣٩٨ ، ٣٩٧ ، ٣٨٧ ، ٣٨١
 ، ٤٧٤ ، ٤٦٧ ، ٤٦٢ ، ٤٥١ ، ٤٢٩
 ، ٥٧٥ ، ٥٧٤ ، ٥٤٨ ، ٥٣٢ ، ٥٠٢
 ، ٧٢٠ ، ٦٩٥ ، ٦٧٢ ، ٦٦٧ ، ٦١٨
 ، ٧٨٤ ، ٧٨٢ — ٧٨٠ ، ٧٥٢
 ، ٨٤٢ ، ٨٢٨ ، ٨٢٦ ، ٨٢٢ ، ٨٢١
 ، ٨٦٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٣ ، ٨٤٩
 محمد على (باشا . حفيد محمد على الكبير) :
 ٦١٨ ، ١٧٨
 محمد على (والدته مؤسسة مكتب أهلی) :
 ٢٦٩ ، ٢٦٨
 محمد على (الدكتور . عضو ببعثة بإنجلترا
 وطبيب ومدرس بمدرسة رأس </p> |
|---|--|

- | | |
|--|--|
| والمساحة والمحاسبة الخ) : ١٢٢
١٨٠ ، ١٥٣ ، ١٤٤ ، ١٢٦
٨٢٦ ، ٥٤١ ، ٥٠٢ ، ٢٤٤٠٢٤
محمد القطاوى (دكتور. عضو بعثة بفرنسا
ومدرس بالطب) : ٧٣١ ، ٤٦٥
محمد قناوى (مدرس بالمبتديان والتجميزية) :
٤٠٨ ، ١٩٤
محمد كامل (رئيس فرقه برأس التين ومدرس
بشيد وضابط بمدرسة المشاة) :
٦٥٤ ، ٢٥١ ، ٢٩٣
محمد كامل (عضو بعثة باليطاليا) : ٧٧١
محمد كامي (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢١
محمد لاظ (مترجم بقلم الترجمة والمدارس
الحرية) : ٦٣٢ ، ١٤٥ ، ١٤٤
محمد لوا (الشيخ. مدرس بالعميان) : ٣٥٤
محمد ماهر (معاون بديوان المدارس، وكيل
مدرسة رأس التين) : ٢٠٣
محمد مجدى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣٦
محمد مختار (مدرس بالمشاة) : ٦٥٢
محمد مختار (باشا. وكيل ديوان الجهادية) :
٦٦٩
محمد مختار (عضو بعثة بفرنسا) : ٧١٢
٧٣٧ | محمد فايد (ناظر بالمبتديان. ومدرس
بالتجهيزية والعمليات والمساحة
والمحاسبة الخ) : ١٦٥ ، ١٩١ ، ١٨٧
٥٤١ ، ٥٢١ ، ٤٠٨
محمد فتح الباب (خطاط بقلم الترجمة) :
١٤٥
محمد فتحى (معاون بتفتيش المدارس) : ١٣٠
محمد فتحى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٤٥
محمد نجرى (طالب بمدرسة اللسان القديم
ومدرس بالمبتديان) : ١٩٥ ، ١٩٤
٥٧٣ ، ٥٧٠
محمد الفطااطرى (الشيخ. مدرس بالتجهيزية) :
٤٠٨
محمد فكرى (مدرس بالمبتديان) : ١٨٧
١٩٤
محمد فهيم (مدرس بالعمليات والحرية) :
٦١٧ ، ٥٢٠
محمد فؤاد (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢١
محمد فوزى (دكتور. مدرس بالطب) : ٤٦٥
محمد فوزى (مدرس بالمعلمين) : ٦١٢
محمد فوزى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣٠
محمد قدرى (باشا. المشرع الكبير. مترجم
بديوان المدارس ومدرس للإنجذال
ومدرس بأسيوط والمهندسينخانة |
|--|--|

<p>محمد النجدي (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٤٦</p> <p>محمد نجيب (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٢٣</p> <p>محمد نصر (وكيل المبتديان) : ١٩١</p> <p>محمد هنداوى (الشيخ، عريف بنى سويف) :</p>	<p>محمد مذكور (مبين بقلم الترجمة ومدرس برأس التين) : ٢٠٥، ١٤٤</p> <p>محمد مروان (الشيخ، مدرس بالتجهيزية) :</p>
٢٤٧	٤٠٨
<p>محمد وصفي (طالب بمدرسة اللسان القديم ومدرس بالمبتديان) : ٥٧٠، ١٩٤</p>	<p>محمد مسورو (رئيس معلمى الرسم بالمدرسة الحربية) : ٦١٧، ٦١٦</p>
٥٧٣	٧٤٢
<p>محمد يس (مدرس بالألسن) : ٥٦٦</p> <p> محمود (السلطان، مكتب باسمه) : ٢٦٣</p> <p> محمود (باشا، ناظر الدايرية البلدية) : ٧٢٦</p> <p> محمود إبراهيم (طبيب أول المدارس) : ١٦٣، ١٦٠، ١٥٢</p>	<p>محمد منجي (مدرس برأس التين) : ٢٠٥</p> <p> محمد المياوى (مدرس بالمنيا) : ٢٤٩</p> <p> محمد منيب (مدرس بالمبتديان) : ١٩٥</p> <p> محمد (أحمد؟) منيب (عضو بعثة بفرنسا) :</p>
٦٤٥	٧٧٠
<p> محمود الجنى (طبيب بقسم سمنود) : ٧٤١</p> <p> محمود حبيب (مدرس بالمساحة والمحاسبة) :</p>	<p> محمد المهدى العباسى الحفى (الشيخ، شيخ الأزهر) : ٨١١، ٧٩١، ٢٦</p>
٥٤١	٧٢٧
<p> محمود حسنى (مدرس بالعمليات وبالفرسان) : ٦٤٤، ٥٢١</p> <p> محمود حدى (الفلكى باشا، مأمور الخريطة الفلكية، وكيل الأشغال، وكيل المدارس .. الخ) : ٥١، ٤٩٠، ١٠٩</p>	<p> محمد مؤنس (الخطاط الشهير ومدرس الخط بالمدارس) : ٤٠٨، ١٩٤</p>
٦١٢، ٥٩٩، ٥٤١	٨١٨ - ٨١٤
	<p> محمد ناصح (مدرس بالمشاة) : ٦٥٢</p> <p> محمد نامى (مأمور جفلك الوادى وناظر مدرسة رأس التين) : ٢٠٣، ٢٠٢</p> <p> محمد التجارى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٤٤</p>

- مُحَمَّد حَمْدَى (الأَمِير . نَجْل إِسْمَاعِيل) : ٦٨٨
مُحَمَّد الْعَالَم (الشِّيْخ . مُدرِّس بِالمَدْفِعَة) : ١٨٤
مُحَمَّد حَمْدَى (مُدرِّس بِالمُبْتَدِيَان وَبِالْمَنِيَا) : ٢٤٩ ، ١٩٤
مُحَمَّد خَيْرَت (عَضُو بَعْثَة بَفْرَنْسَا) : ٧٣١
مُحَمَّد الرَّافِعِي (الشِّيْخ . مُدرِّس بِالْعُمَيَان) : ٣٥٤
مُحَمَّد رَشْدَى (عَضُو بَعْثَة بَفْرَنْسَا) : ٧٠٦
مُحَمَّد زَكِى (مُدرِّس بِالمَدْفِعَة) : ٦٤٠
مُحَمَّد سَامِى (مُدرِّس بِالمُبْتَدِيَان وَبِالْمَسَاحَة وَالْمَحَاسِبَة) : ٥٤١ ، ١٩٥
مُحَمَّد سَامِى الْبَارِزُودِى (بَاشا . نَاظِر الْمَعَارِف وَالْأَوقَاف . الْخ) : ١١٥
مُحَمَّد سَلَيْمان (نَاظِر مُسْتَشْفَى الْمَدَارِس وَالْجَاهِدِيَّة) : ١٦٢
مُحَمَّد سَلَيْمان (مُدرِّس بِالْمَشَآة) : ٦٥٢
مُحَمَّد شَاكِر (عَضُو بَعْثَة بَفْرَنْسَا) : ٧٠٧
مُحَمَّد شُوكَت (مُدرِّس بِالْفَرَسَان وَالْمَشَآة) : ٦٥٢ ، ٦٤٤
مُحَمَّد صَدِقِى (مُدرِّس بِالْطَّبَب) : ٤٦٥
مُحَمَّد صَدِقِى (عَضُو بَعْثَة بَفْرَنْسَا وَأَنْجِلِترا) : ٧٦٦ ، ٧٢٦
مُحَمَّد صَدِقِى سَالِم (عَضُو بَعْثَة بَفْرَنْسَا وَسُوِيْسِرا) : ٧٧٤ ، ٧٣٥
مُحَمَّد عَاصِف (مُدرِّس بِالْبَحْرِيَّة) : ٦٨٨
مُحَمَّد الْعَالَم (الشِّيْخ . مُدرِّس بِالمَدْفِعَة) : ٦٤٤
مُحَمَّد عَمَر (الشِّيْخ . مُدرِّس بِدَارِ الْعُلُوم وَالْمَعَلِيَّات) : ٦١٢ ، ٥٩٩
مُحَمَّد فَاضِل (مُدرِّس بِالمُبْتَدِيَان وَبِالْعُلُوم) : ٥٢٠ ، ١٩٥
مُحَمَّد فَتحِى (مُدرِّس بِالتَّجَهِيزَة) : ٤٠٨
مُحَمَّد فَهْمِى (مُدرِّس بِالْمَنِيَا وَبِالْعُلُوم وَبِالْمَدَارِس الْحَرَبِيَّة) : ٥٢١ ، ٢٤٩
مُحَمَّد فَوزِى (نَاظِر دَارِ الْعُلُوم) : ٥٩٧ ، ٥٩٩
مُحَمَّد فَوزِى (عَضُو بَعْثَة بَفْرَنْسَا) : ٧١٤
مُحَمَّد مصطفى (عَضُو بَعْثَة بَفْرَنْسَا) : ٧١٤
مُحَمَّد منجي (مُدرِّس بِرَأْسِ الْتَّين) : ٢٠٥
مُحَمَّد وهبى (مُدرِّس فَنَاظِر بِمَدْرَسَة رَشِيد) : ٢٥١
مُحْفَوظ مَغْرِبِى (رَئِيس قَلمِ قَضَايَا الْفَيوْم) : ٧٣٥
مَرَاد حَلَى (وَكِيلُ الْأَمِير إِبرَاهِيم بَاشا) : ٨٢٧
مَرَاد مَخْتَار (نَاظِر مَدَارِس طَنْطا وَالْمَنِيَا) :

- | | |
|---|--|
| مصطفى حافظ (مدرس برأس التين) : ٢٠٥
مصطفى حلبي (عضو بعثة بإيطاليا) : ٧٧١
مصطفى الخردجي (معلم بمدرسة العميان) :
٣٥٤ | والشيخ صالح) : ٢٤٩، ٢٢٧
مرجوزف (الأخوان . عضوا ببعثة
بفرنسا) : ٧١٠
مريته (مدرسة بالسيوفية) : ٣٦٧
مزمر (شارل Ch. Mismer . مدير
البعثة المصرية بفرنسا) : ٧٢٣
٧٥٧، ٧٤٦، ٧٣٩، ٧٣٨، ٧٢٥
٧٦٢
مسکویه (ابن. صاحب تهذیب الأخلاق) :
٧٩٢
مسیحه لیب (عضو بعثة بفرنسا) : ٦٩٨
مصطفى (السلطان . مكتب باسمه) : ٢٦٣
٢٧٧، ٢٧٠، ٢٦٦
مصطفى (أفندي . مدرس بالسيوفية) :
٣٦٧
مصطفى أبو زيد (مدرس بمدرسة الطب
وناظر مدرسة الولادة) : ٤٨٤، ٤٦٥
٤٨٥
مصطفى بهجت (باشا . ناظر الأشغال
والمعارف . الخ) : ١٠٨ - ١١٠
٥٥٢، ١٣٦، ١١٨
مصطفى توفيق (مدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨
مصطفى ثاقب (مدرس بالتجهيزية والمساحة
والإدارة) : ٥٥٤، ٤٠٨، ٥٤١
٤٠٨ |
| مصطفى راشد (مدرس برأس التين
وبالعمليات) : ٥٢١، ٢٠٥
مصطفى رسمي (بقلم تحرير الواقع) : ١٤١
مصطفى رضا (وكيل التجهيزية) : ٤١٣
مصطفى رضوان (مدرس بالسيوفية
وبالألسن والطب) : ٤٦٦، ٣٦٧
٥٦٦
مصطفى رياض (ناظر المعارف ، ناظر
النظار . الخ) : ٢١، ١٦، ١٣
٧٥ - ٦٩، ٦٧٠، ٢٧٠، ٢٦، ٢٣
 ، ١١٥، ١١٤ ، ١١١، ٧٨، ٧٧
 ، ٣١٥، ٣٠٧، ١٣٧، ١٢٤، ١٢٣
 ، ٥٨٩، ٤٢٦، ٤١١، ٣٤٣، ٣٢٩
 ٨٧٣، ٨٣٠، ٨٢٩
مصطفى سامي (مدرس بالمبتديان) : ١٩٥
مصطفى صادق (مدرس برأس التين
وبالبحرية) : ٦٨٨، ٢٠٥
مصطفى الصفي (الشيخ . مدرس بالتجهيزية) :
٤٠٨
مصطفى صفوت (مترجم بالمدارس
والإدارة) : ٥٥٤، ٤٠٨، ٥٤١ | والشيخ صالح) : ٢٤٩، ٢٢٧
مرجوزف (الأخوان . عضوا ببعثة
بفرنسا) : ٧١٠
مريته (مدرسة بالسيوفية) : ٣٦٧
مزمر (شارل Ch. Mismer . مدير
البعثة المصرية بفرنسا) : ٧٢٣
٧٥٧، ٧٤٦، ٧٣٩، ٧٣٨، ٧٢٥
٧٦٢
مسکویه (ابن. صاحب تهذیب الأخلاق) :
٧٩٢
مسیحه لیب (عضو بعثة بفرنسا) : ٦٩٨
مصطفى (السلطان . مكتب باسمه) : ٢٦٣
٢٧٧، ٢٧٠، ٢٦٦
مصطفى (أفندي . مدرس بالسيوفية) :
٣٦٧
مصطفى أبو زيد (مدرس بمدرسة الطب
وناظر مدرسة الولادة) : ٤٨٤، ٤٦٥
٤٨٥
مصطفى بهجت (باشا . ناظر الأشغال
والمعارف . الخ) : ١٠٨ - ١١٠
٥٥٢، ١٣٦، ١١٨
مصطفى توفيق (مدرس بالتجهيزية) : ٤٠٨
مصطفى ثاقب (مدرس بالتجهيزية والمساحة
والإدارة) : ٥٥٤، ٤٠٨، ٥٤١ |

٥٤١، ٤٠٨	وبالمساحة (مدرس بالتجهيزية) :	والجهازية ومدرس بالتجهيزية () :
٤٠٧، ١٤٥	مصطفى الملاحظ (الشيخ . مدرس بالتجهيزية) :	مصطفي طموم (الشيخ . طالب بدار العلوم) :
٥٩٠	٧٤١ : مصطفى منيب (عضو بعثة بفرنسا) :	٧٣٧ : مصطفى عبيد (عضو بعثة بفرنسا) :
٦٦٠	٧٤١ : مصطفى نصر (مدرس بأركان الحرب) :	٧٣٧ : مصطفى العروسي (السيد . شيخ الأزهر) :
١٩٥	٦٦٠ : مصطفى واصف (مدرس بابتدئان) :	٨٠٨، ٨٠٦، ٨٠٤ - ٧٩٦، ٢٦
١٨٤	٦٦٠ : مكلين (الجزال . مدرب الأمير إبراهيم حلبي) :	٨١٣ - ٨١٠ : مصطفى علوى (مدرس بأسيوط وبالتجهيزية) :
٦٨٣	٦٨٣ : مكيلوب « Mc.killop » (باشا . ناظر المدرسة البحريه ورئيس الفنارات .. الخ) :	٤٠٨، ٢٤٤ : مصطفى العناني (بك . من أعيان القاهرة) :
٦٨٥، ٦٨٧، ٦٨٩، ٦٩٠	٦٨٣ : ميلار (مسيو . مدرس بالشاشة) :	٢٨٠
٦٥٢	٦٥٢ : منتهى شافعى (طالبة مصرية بباريس) :	٦٥ : مصطفى فاضل (باشا . الأمير) :
٧٣٨	٦٥٢ : منجدلى (مدرس بالعمليات) :	٥٤٥، ١٥٥
٥٢٠	٥٢٠ : منصور (باشا . أحد النظار السابقين) :	٧٧٢، ٧٠٦ : مصطفى فهمي قطاوى (عضو بعثة بفرنسا وألمانيا) :
٧٣٢	٧٣٢ : منصور أحمد (مدرس بالطب والمهندسينخانة ودار العلوم) :	٧٤٣
٤٦٦، ٥٠٢	٤٦٦، ٥٠٢ : منصور جاماتى (مدرس بالمساحة) :	٧٦٣ : مصطفى قبودان (ضابط بحرى) :
٥٩٩، ٥٨٢	٥٩٩، ٥٨٢ : منصور جاماتى (مدرس بالمساحة) :	٤٠٨ : مصطفى لطفى (مدرس بالتجهيزية) :
٥٤١	٥٤١ : منصور جاماتى (مدرس بالمساحة) :	٤٦٦ : مصطفى الجدلی (مدرس بالطب) :
		١٩٤ : مصطفى المرابط (مدرس بابتدئان) :
		٩٤ : مصطفى مsti (مدرس بالتجهيزية) :

موسى سعيد (معلم بمدرسة العميان) : ٢٥٤	منصور حسن (ناظر مدرسة المشاة) :
موسى شكري (عضو بعثة بإنجلترا) :	٦٥٣
٧٦٣	منصور شكور (معاون مس هويتلي) :
موسى ناجي (عضو بعثة بتورينو) :	٨٥٢
٧٧٠، ٧٦٨	منصور عزمي (مدرس للأنجوال وأمين مكتبة ومدرس بالمبتدئين).
مونتانت Montant (ناظر المدرسة العالية؟) :	١٣٧، ١٢٦
موتيروه (مدرس بالمعلمين) : ٦١٢	وبالتجهيزية وناظر مدرسة طنطا ومترجم بقلم الترجمة ومشرف على طلاب بعثة تورينو . . . الخ) :
موفي Money (مدير صندوق الدين) :	٧٦٩، ٤٠٨، ٢٢٦، ١٩٤، ١٧٩
١٢٥	منصور العوامرى (مدرس رأس التين) :
مونيه Monnier (ناظر العمليات) : ٥١٧	٢٠٥
ميغائيل Michel (مدرس بالمدارس	المهدى = محمد المهدى العباسى (الشيخ) .
الخاصة المجانية العامة) : ٨٦٤	موجل Mougel (بك . ناظر مدرسة
ميغائيل (ميشيل) Tossizza	المعلمين ومدير البعثة بفرنسا) :
Michel. Tossizza	١٠٥٨، ٦١٢، ٦١١، ١٢٥
٨٥٤	موراندى (حكيمباشى المدارس) :
ميغائيل جرجس (مدرس باللسان القديم) :	١٦٠
٥٧١	٤٩١
ميغائيل ديزيان (عضو بعثة بفرنسا) :	مورى (مدرس بالمهندسين خانة فوكيلها) :
٧٣٣	٨٦٩، ٨٦٧، ٥٠٢
ميغائيل كحيل (عضو بعثة بفرنسا) :	موسى حمدى (باشا . حكمدار السودان) :
٧٢٦، ٧١٧، ٨١٧	٣٩٠ - ٣٨٨
ميرزا حسين (مدرس الفارسية لتوقيق باشا) : ١٨٣	موسى سرى (عضو بعثة بفرنسا) :
	٧٣٢

٧٧٤، ٧٠٨ نوبار (باشا ناظر الخارجية ، ناظر النظار : . . . الخ) : ١٠٤، ١٠٣ : ، ٧١٩، ٧١٠، ٧٠٤، ٥١٧، ١١٤	ميرشير Mircher (بك. رئيس البعثة العسكرية الفرنسية وأركان حرب الجيش المصرى وناظر المدارس الحربية وقوندان أنجحال الخديو ومدير البعثة المصرية بفرنسا) : ٣٥٧، ١٨٠، ١٤٥، ١٢٢، ٣٠
٨٧٥، ٧٥١، ٧٥٠ نيقولا (مدرس بالسيوفية للبنات) : ٣٦٧	٦٢٢ — ٦٢٠، ٦٢٨، ٦٢٣، ٥٠٤ ٦٥٤، ٦٥١، ٦٥٠، ٦٤٥، ٦٢٦ — ٦٦٧، ٦٦١، ٦٦٠، ٦٥٨، ٦٥٥ ٧٥١، ٧٢١، ٧١٠، ٦٧٣، ٦٦٩
(٥)	٧٧٢، ٧٥٥ —
هاجنهاخر (مدرس لغة ألمانية) : ١٩٤ ٥٥٦، ٤٠٨ هامون (مدرس بالمدفعية) : ٦٤٠ هايو (القومدان . مشرف على تعليم الأنجال) : ١٨١، ١٨٠ : هرمان « Hermann » (مدرس بالعمليات) :	(ن)
٥٢١ هنرى بروكش = بروكش هنرى ثورون (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٣ : هوارد (مدرس بالعمليات) : ٥٢١ : هويتلى « M. L. Whately » (مؤسسة مدرسة تبشيرية) : ٨٥٢، ٨٥١ : هيلين فاسيلياديس « H. Vassiliadis » (مديرة مدرسة يونانية للبنات) :	نابليون = بونابرت نافع الصولى (طبيب بدیوان المدارس) : ١٦٠ النبراوى = يوسف النبراوى نجيب چبور (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٠٧ : نسيم وصفى (عضو بعثة بفرنسا) : ٦٩٨ : ٧٣٠ نصر نعمت (مدرس بالمنصورة) : ٢٠٨ : نقديسة (السيدة . حكيمه بالسيوفية للبنات) : ٣٦٦ نقولا قسطندي (عضو بعثة بفرنسا) :
٨٥٤	

<p>٥٥٤ : والألسن) يعقوب (أفندي . مدرس بالقبة الأهلية) :</p> <p>٢٧١</p> <p>يعقوب أربين (باشا . وكيل المعارف) :</p> <p>٢١١ ، ١٢٠ ، ١٨٤ ، ٨٩ ، ١٠</p> <p>٨٧٤ ، ٦١٣</p> <p>يعقوب صبرى (مدرس بالتجهيزية وبالادارة ودار العلوم) :</p> <p>٤٠٨</p> <p>٥٩٩ ، ٥٥٣</p> <p>يلتد (؟) (السكباشى الالمانى . ناظر مدرسة المشاة) :</p> <p>٦٥٤</p> <p>بني عبيد (عضو بعثة بفرنسا) :</p> <p>٧٤٢</p> <p>يوحنا بلدسييان (ناظر مدرسة الأقباط) :</p> <p>٨٣٧</p> <p>يورك (مدرس لغة إنجليزية بالمدارس الحربية) :</p> <p>٦٦٠ ، ٦٤٦ ، ٦٥٢ ، ٦٤٠</p> <p>يوسف (أفندي . مدرس برشيد) :</p> <p>٢٥١</p> <p>يوسف چوپا J. Juppa (عضو بعثة بفرنسا) :</p> <p>٧٢٠</p> <p>يوسف رحى (ناظر قلم بدیوان المدارس) :</p> <p>١٣٩ ، ١١٧ ، ٩٩</p> <p>يوسف روسي J. Rossi (عضو بعثة بفرنسا) :</p> <p>٧٠٤</p> <p>يوسف شكور (رئيس المدرسة</p>	<p>هيوirth دن Dunne، مؤلف « مقدمة ل تاريخ التعليم في مصر » :</p> <p>٦٩٨</p> <p>(و)</p> <p>وليم (السيدة . مدرسة بالقرية للبنات) :</p> <p>٣٧٨</p> <p>ويتلى = هو بتلى</p> <p>(ى)</p> <p>ياور صدقى (مأمور إدارة المدارس الحربية وكيل مدرسة الفرسان .</p> <p>الخ) :</p> <p>٦٤٦ ، ٦٣١</p> <p>يجي (أفندي . مدرس بالسيوفية للبنات) :</p> <p>٣٦٧</p> <p>يجي إبراهيم (باشا . معيد بمدرسة الادارة ، مدرس بالألسن ، رئيس الوزارة .</p> <p>الخ) :</p> <p>٥٦٦ ، ٥٥٤</p> <p>يجي الأفغاني (مدرس بالتجهيزية) :</p> <p>٤٠٨</p> <p>يجي فؤاد (عضو بعثة بتورينو) :</p> <p>٧٦٨</p> <p>٧٧٠</p> <p>يجي منصور (باشا . ناظر المعارف والأوقاف) :</p> <p>١١٣</p> <p>يس محمد (الشيخ . مدرس بالادارة</p>
--	---

يوسف النراوى (بك . موظف بالبعثة المصرية بباريس) : ١٥٦ ، ٧٦٠ ، ٧٦١	يوسف شوقى (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٤٠ يوسف عزيز (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣١
يوسف وعدى (ناظر مدرسة طنطا و مدرس بالتجهيزية والعمليات و دار العلوم والمعاهد) : ٢٣٦ ، ٤٠٨ ، ٥٤٠ ، ٥٩٩	يوسف عفيفي (مدرس بالعميان) : ٣٥٤ يوسف عياد (مدرس بالمهندسينخانة والمدفعية والزراعة) : ٦٧٥ ، ٦٤٠ ، ٥٠٢
٦١٢ ، ٥٩٩	يوسف مبارك (عضو بعثة بفرنسا) : ٧٣٩

تصـوـيـب

صواب	خطأ	س	ص	صواب	خطأ	س	ص
مهر دار	مظہر دار	١٧	٣٩٢	١٨٧٦	١٠٧٩	٤	٧
الدراسية	الدراسة	١٣	٤٨١	افتتحتما	افتتحهما	٧	٤٧
بالجزء	بالقسم	١٨	٤٩٨	١٢٨٤	١٢٧٤	٦	٤٨
بدالها	بدلها	١٢	٥١٥	٢٢ شعبان	٢٢ شعبان	١٩	٩٢
أحدهم	أحدهما	٧	٥٢٨	يتخفف	يتخلف	٥	١٠٨
ديوان	ديون	١٧	٥٣٥	بعلم المدارس	بعلم الترجمة	٥	١٣٦
التعليم في مصر	التعليم	٨	٥٥٦	لسيرهنك	لسيرهنك	٢٣	١٧٤
معاونين	معاونات	١٣	٦٣٦	على	وعلى	٤	٢٣٩
1871	1817	٢١	٦٧٤	(١)	(٢)	٨	٢٤٧
ناظرا	ناظر	١١	٦٨٩	(٢)	(١)	٢٠	٢٤٧
١٨٧٠	١٨٦٠	١٣	٦٨٩	وتتألف	وتتألف	٤	٢٣٥
أحمد أوسافى	أحمد شافعى	٣	٧١٥	١٨٨٠	١٨٨٥	٢	٣٦٢
Joseph	Goseph	٦	٧٢٠	في	هوفي	١٥	٣٧٢
محمد	احمد	١٣	٧٢٧	فاحتحفظت	فاحتحفظ	١١	٣٨١
العلمية	العملية	١٠	٧٣٨	حكمداريه	حكمداراهم	٨	٣٨٢
١٨٧٠	١٨٨٠	١٢	٧٦٧	١٨٦١	١٨٩١	١٦	٣٨٤
فجاجه	فجاجا	١١	٨١١	الأولى لولاته	لولاته	١٢	٣٨٨
				بثرات	بثران	١٤	٣٨٩

ص ٣٨٥ . س ٦ . فقيه الكتاب (في بلاد السودان) كان من رجال الصوفية ،
ولإقبال الناس على احترام المتصوفة أطلقوا لفظ (الفقير) الصوفي على (الفقيه)
الذى كان يجمع بين التصوف والتعليم .





DATE DUE



370.962:T92mA:v.2:pt.2:c.1

عبد الكريم، احمد عزت

تاريخ التعليم في مصر من نهاية حكم م

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01022943

370.962
A13A
V.2
PT. 2

